

تأليف
أحمد قبش
مدرس اللغة العربية في ثانويات دمشق

دار الرشيد

الطبعة الثالثة

١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

المقـــدّمة

قصتي مع هذا الكتاب هي قصة طفولتي وشبابي . عندما كنت أنصت بنهم شديد إلى أبيات الحكمة والمَثل يسوقها الخطباء في تضاعيف خطبهم ، ويوردها الشيوخ المثقفون في نواديهم ومجتمعاتهم . وفي كثير من الأحيان ما يتبع المسنون حكمتهم بآهة أو تنهيدة تخرج من الأعماق .

هذا الإنصات الشديد ولد عنـدي ميلاً إلى حفظ أبيات الحكمة والمثل واستظهارها ، ثم ازداد الحفظ حتى صار طاغياً جارفاً . فبدأت بتسجيل محفوظاتي، ثم ازداد التسجيل أثناء دراساتي الجامعية ثم أثناء قراءاتي المتعددة لتأليف كتبـي السابقة . واستمررت على ذلك حتى اجتمع عندي ركام ضخم جعلني أفكر جاداً أن أخرجه في كتاب . ولا حظت أثناء البحث كثرة الكتب التي تجمع الحكمة النثرية وقلة الكتب التي تجمع الحكمة الشعرية . فهي إما نادرة أو معدومة أو ناقصـة . أمر زاد من تصميمي وشجعني أكثر من قبل .

وفي النهاية استطعت أن أقدم للقارىء الكريم شعر الحكمة والمثل منـذ القرون الأولى للعربية ، منذ زمن يعرب بن قحطان جد العرب الأقدمين حتى آخر شاعـر في القرن العشرين . مـا نطق شاعر قديم أو حديث بحكمـة أو مثـل إلا نظرت فيها فأخذتها إن كانت جديرة بالاهتمام وإذا لم أجدها جديرة حذفتها واحتفظت بها لعلي أخرجها في كتاب آخر إن سمحت لي الظروف بذلك .

حذفت الضعيف والغامض والشاذ والشعر الـذي كـان يستعمل للمهارة اللغوية والمقدرة اللفظية أما المطولات التي قيلت في الزهد والحكمة فمنها ما أكرهني على إبقائه على حاله لم أستطع أن أحذف منه شيئاً ومنها ما أخذت منه الجيـد

الواضح فحسب ، ومنها ما قسمته بحسب أفكاره فنثرتها في أبواب الكتاب كل بحسب مكانه وموقعه .

ووضعت اسم الشاعر إلى جانب الأبيات التي قالها . وإذا تعدد القائلون لأبيات معينة جعلتها إلى من اشتهرت الأبيات إليه وشاعت عنه . وإذا عييت عن معرفة القائل الحقيقي استسلمت لذكر اسم الشاعرين أو الشعراء الذين نسبت الأبيات إليهم .

وأنا الآن راضٍ عن كتابي هذا . أشعر أن مثل هذا الموضوع لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا بهذا الشكل وأشعر بغبطة كبيرة إذا استطعت أن أقدم لجيل القرن العشرين ما أعتقد أن الأجيال السابقة قد عجزت عنه ، أقدم كتاباً أشعر أنه سيسد فراغاً كبيراً كانت المكتبة العزبية تعانيه منذ عصور . أشعر بأنني سأدخل في هذا الكتاب إلى قلب كل قارىء لأحرك فيه الشعور نحو المثل الأعلى ، سأجعله يسبح في عالم الفضيلة والكمال وأحرك وجدانه كي يتلمس الأفضل في كل شيء ، في نطقه في تفكيره في تصرفاته في حبه وفي مصيره بعد الموت .

وأشعر أيضاً أنني سأفتح في هذا الكتاب باباً واسعاً للدارسين والباحثين . سأجعلهم يخوضون غمار بحوث كثيرةٍ وأبواب كانت موصدة أمامهم من قبل .

طريقة الترتيب والتبويب

لقد رتب الكتاب في مجمله ترتيب المعجمات ، تطالع أي فكرة فيه كما تطالع أي كلمة من معجم أوائل . فما يتعلق بالحب مثلاً تجده في باب الحاء ، مادة حب ، وما يتعلق بالزواج تجده في باب الزاي مادة زواج وهكذا دواليك .

ففي هذا الكتاب ثمانية وعشرون باباً بعدد حروف الهجاء ، في اللغة العربية. وفي كل باب تتسلسل الموضوعات فيه تسلسل حروف الهجاء من ناحية الحرف الثاني والثالث . وسعيت أثناء ذلك أن تكون الكلمة موضوع الفكرة واردة في أول البيت الشعري أو الأبيات الشعرية فعلاً أو حكماً ، حكماً كأن يكون الشاعر

قد أخر الكلمة بسبب الوزن أو بسبب آخر . فإذا لم ترد الكلمة فعلاً أو حكماً في البيت الشعري فينبغي عندئذ أن تكون فكرته تدور حول موضوع العنوان بشكل واضح .

فإذا رغب القارىء في أبيات يدور موضوعها حول الصداقة مثلاً فما عليه إلا أن يفتح باب الصاد مادة صداقة . وسوف يجد الصداقة ضمن هذا الباب بعد الصبر وقبل الصمت ، لأن الدال وهي الحرف الثاني في الكلمة تأتي بعد الباء وقبل الميم وهما الحرف الثاني في الصبر والصمت ، وقس على ذلك بقية الموضوعات . لم أتعمق في معرفة أصل الكلمة المعجمي ، بل وضعتها بحسب ورودها في الأبيات ، فالتقوى مثلاً في باب التاء والمصيبة في باب الميم والتأني في باب التاء ، وقس على ذلك . وبعد فالله أسأل أن أكون قد وفقت إلى خدمة أمتي وإلى ما ينفع لغتها الحبيبة والسلام .

دمشق في ١٩٧٩/١/١

أحمد قبش



الباب الأول

باب الهمزة

١ ـ الأب

إذا ما رأسُ أهل البيتِ ولى	بدا لهم من الناس الجفاءُ	علي بن أبي طالب
أبوكَ أبٌ حر وأمك حرةٌ	وقد يلدُ الحرانِ غير نجيب	شاعر
عليكَ ببر الوالدين كليهما	وبر ذوي القربى وبر الأباعدِ	علي
ما في الأسى من تفتت الكبد	مثلُ أسى والدٍ على ولدِ	خليل مطران
كم بطل عاش وهو ذو صيدٍ	فرده الثكلُ غير ذي صيدِ	»
ما مات حي لميتٍ أسفاً	أعذرُ من والدٍ على ولدِ	أحمد بن عبد ربه
إذا كان ربُّ البيتِ بالطبل ضارباً	فشيمةُ أهل البيت كلهم الرقص	شاعر
مشى الطاووس يوماً باعوجاج	فقلدَ شكل مشيته بنوهُ	شاعر
فقالَ علامَ تختالونَ ؟ قالوا :	بدأت به ونحن مقلدوهُ	»
فخالف سيركَ المعوجَّ واعدلْ	فإنا ... إن عدلت معدلوه	»
أما تدري أبانا كلُّ فرعٍ	يجاري بالخطى من أدبوه ؟	»
وينشأ ناشيء الفتيانِ منا	على ما كان عوّده أبوه	»
لا يمنعنكمو برُّ الأبوة أن	يكون صنعكمو غير الذي صنعوا	شوقي
لا يعجبنكمُ الجاه الذي بلغوا	من الولاية ،والمال الذي جمعوا	»
يحيي بحسن فعالهِ	أفعال والدهِ الحلاحلْ	السري الموصلي
كالوردِ زال وماؤه	عبق الروائحَ غير زائلْ	»
وكم أب قد علا بابنٍ ذرى شرفٍ	كما علت برسول الله عدنانُ	ابن الرومي
وأعطِ أباكَ النصف حياً وميتاً	وفضلْ عليه من كرامتها الأما	المعري

أقلك خفاً ، إذا أقلتك مثقلاً … وأرضعت الحولين، واحتملت تما — »
وألقتك عن جهدٍ وألقاك لذةً … وضمت وشمت مثلما ضم أو شما — »
جنى أبٌ وضع ابناً للردى غرضاً … إن عقّ ، فهو على جرمٍ يكافيه — المعري
تحمل عن أبيك الثقلَ يوماً … فإن الشيخ قد ضعفت قواه — »
أتى بك عن قضاء لم ترده … وآثر أنْ تفوزَ بما حواهُ — »

٢ ـ الابن

ربيتهُ وهو مثل الفرخِ ، أعظمه … أم الطعامِ ، ترى في جلده زغبا — أم ثواب
حتى إذا آض كالفحال شذبهُ … أباره ونفى عن متنه الكربا — »
إني لأبصرُ في ترجيلِ لمتهِ … وخطٌ لحيته في خدّه عجبا — »
قالت له عرسهُ يوماً لتسمعني … مهلاً فإن لنا في أمنا أربا — »
ولو رأتني في نارٍ مسعرةٍ … ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا — »

أم الطعام : المعدة آض : صار الفحال فحل النحل اللمة : الشعر

حرض بنيك على الآداب في الصغر … كيما تقرّ بهم عيناك في الكبرِ — علي
وإنما مثل الآداب تجمعُها … في عنفوانِ الصبّا كالنقش في الحجرِ — بن أبي
هي الكنوزُ التي تنمو ذخائرُها … ولا يخافُ عليها حادثُ الغيرِ — طالب
إن الأديب إذا زلت به قدمٌ … يهوي إلى فرشِ الديباجِ والسررِ — »
الناس اثنان ذو علم ومستمعٍ … واعٍ وسائرهمْ كاللغوِ والعكرِ — »
ضل الذين رأوا في النسل فائدةً … ولو أصابوا لما ربوا ولا حضنوا — ابن سنان
يجري القضاءُ بما تعيا العقولُ به … وينصرُ الجهلُ حتى يُعبدَ الوثن — الخفاجي
خيرُ ماورثَ الرجالُ بنيهم … أدبٌ صالح وحسنُ ثناءِ — الحسين بن
ذاك خيرٌ من الدنانير والأو … راقِ في يومِ شدةٍ ورخاءِ — علي
تلك تفنى والدين والأدب الصـ … ـصالح لا يفنيانِ حتى اللقاءِ — الزبيدي

٢ ـ الابن والصبي والطفل والولد

والمرء يحيي مجده أبناؤه	ويموتُ آخروهو في الأحياء	عدي بن الرقاع
أرضى عن ابني إذا ما عقني حذراً	عليه أن يغضبَ الرحمن من غضبي	الصولي
بنو الصالحين الصالحونَ ومن يكن	لآباءِ سوءٍ يلقهم حيث سُيرا	نهشل بن
أرى كل عود نابتٍ في أرومةٍ	أبى نسبُ الفتيانِ أن يتغيرا	حري
ينشا الصغيرُ على ماكان والدهُ	إن العروقَ عليها ينبت الشجرُ	المؤمل الكوفي
هل ابنك إلا ابن من الناس فاصبري	فلنْ يرجع الموتى حنينُ المآتمِ	الفرزدق
غذوتـكَ مولوداً وعلتك يافعاً	تعل بما أدني إليك وتنهلُ	أمية بن
إذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أبتْ	لشكواك إلا ساهراً أتململُ	أبي الصلت
كأني أنا المطروق دونك بالذي	طرقتَ به دوني وعيني تهملُ	»
تخاف الردى نفسي عليك وإنها	لتعلم أن الموتَ حتمٌ مؤجلُ	»
فلما بلغتَ السن والغايةَ التي	إليها مدى ما كنت فيك أؤوملُ	»
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة	كأنك أنت المنعمُ المتفضلُ	»
فليتك إذ لم ترعَ حق أبوتي	فعلتَ كما الجارُ المجاور يفعلُ	»
وسميتَني باسم المفندِ رأيهُ	وفي رأيك التفنيد لو كنتَ تعقلُ	»
تراه معداً للخلافِ كأنهُ	بردٍ على أهل الصواب موكلُ	»
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من	همِّ الحياة وخلفاه ذليلا	أحمد شوقي
فأصاب بالدنيا الحكيمةِ منهما	وبحسن تربيةِ الزمان بديلا	»
إن اليتيمَ هو الذي تلقى له	أماً تخلت أو أباً مشغولا	»
إن المقصر قد يحولُ ولن ترى	لجهالةِ الطبع الغبيِّ محيلا	»
احفظ صبيك إن تردْ تنجو به	وترقبنه واسعَ في تنجيبهِ	إبراهيم أبو
واعلم بأن خيرَ ما تهدي به	أن تبذلَ المجهودَ في تهذيبه	اليقظان
أدْبه أنت قبل ما تجري به	للشيخِ وارفقْ عنه في تجريبه	»
أو دْعه للشيخ الذي تدري به	يسعى ويرغب في سنا تدريبه	»
وتجنبنّ كل ما تعدي به	مما يؤديه إلى تعذيبه	»

الابن والصبي والطفل والولد

قد ينجب الولدُ النامي ووالده   فسلٌ ، ويفسلُ والآباء أنجابُ   المعري

الفسل : الضعيف لا مروءة له

دنا رجلٌ إلى عرس لأمرٍ   وذاك لثالث خُلق : اكتساب   المعري
فما زالت تعاني الثقل ، حتى   أتاها الوضعُ،واتصل الحسابُ   »
تُردّ إلى الأصول ، وكل حيٍ   له في الأربع القُدُم انتساب   »

الأصول الأربعة وهي الماء والهواء والتراب والنار .

رب طفلٍ برّح البؤسُ به   شبّ بين العز فيها والخطرْ   شوقي
ورفيع لم يسوّده أبٌ   من أبو الشمس ومن جدّ القمر ؟   »
فلك جارٍ ودنيا لم يدمْ   عندها السعدُ ولاالنحسُ استمرْ   »
ما إن تأوهتُ فيشيءٍ رزئت به   كما تأوهتُ للأطفال فيالصغر   علي بن أبي
قد مات والدهم من كان يكفلهم   في النائبات وفي الأسفار والحضرِ   طالب
لما تؤذنُ الدنيا به من صروفها   يكون بكاء الطفلِ ساعة يولدُ   علي بن
وإلا فما يبكيه منها وإنها   لأوسع مما كان فيه وأرغدُ   عباس
إذا نظر الدنيا استهلّ كأنه   بما سوف يلقى من أذاها يُهددُ   الرومي
ما عالج الحزن والحرارةَ في الـ   أحشاء من لم يمتْ له ولدُ   العتبي
أجدرُ الخلقِ بحمدٍ من رعى   تاعساتِ الجدّفي النشىءالصغارِ   خليل مطران
وإنما أولادنا بيننا   أكبادنا تمشي على الأرض   حطان بن المعلى
لو هبتِ الريحُ على بعضهم   لامتنعت عيني من الغمضِ   »
إن لم يصنْ خُلقَ الصغار مهذبٌ   ماذا يحاول وازع ومشرّعُ   خليل مطران
أو لم يكن أدب السجايا رادعاً   للناشئين هل العقوبةُ تردعُ   »
وإن من أدّبته في الصبا   كالعود يسقى الماءَ في غرسِه   صالح عبد
حتى تراه مورقاً ناضراً   بعد الذي أبصرت من يبسه   القدوس
فيا عجباً لمن ربيتُ طفلاً   ألقمه بأطراف البنانِ   الميداني

٢ ـ الابن والصبي

أعلمه الرماية كل يومٍ	فلما اشتد ساعدُه رماني	»
أعلّمه الفتوةَ كل وقتٍ	فلما طرّ شاربه جفاني	»
وكم علمتُه نظم القوافي	فلما قال قافيةً هجاني	»
ربّيت شبلاً ، فلما أن غدا أسداً	عدا عليك فلولا ربّه أكلك	المعري
هل الولدُ المحبوب إلا تعلةٌ	وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعلِ	المتنبي
وما الدهر أهلٌ أن يؤمل عنده	حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل	المتنبي
تناومَ كلُّ الناسِ عما يصيبهم	وهم من رزايا دهرهم سلمُ العطبِ	ابن حمديس
إذا ورثَ المولودُ علة والدٍ	فعدٌّ به عن حيلةِ البرء والطبِ	»
رب أيتامٍ ضعافٍ قلدُوا	عنقَ الدهر جليل المأثراتِ	عزيز أباظة
إنما أولادُنا أكبادُنا	وعلى الأكبادِ نحيا آملين	جورج صيدح
يُكسى الوليدُ جديدَ العمر يلبسه	وكلَّ يوم يرثُّ الملبس الغالي	المعري
يضيق صدر الفتى ما لم يوافِ له	شغلاً ، فيحتالُ للدنيا بأشغال	»
أرى ولد الفتى كلاً عليه	لقد سعدَ الذي أمسى عقيما	المعري
أما شاهدتَ كلَّ أبي وليدٍ	يؤمُّ طريقَ حتفٍ مستقيما	»
فإما أن يربّيه عدواً	وإما أن يخلفهُ يتيما	»
فاضرب وليدكَ ، وادلله على رشد	ولا تقل هو طفلٌ غيرُ محتلم	المعري
وربَّ شقٍ برأسٍ جر منفعةً	وقسْ على نفعِ شق الرأس في القلم	»
لا تزدرنَّ صغاراً في ملاعبهم	فجائز أن يروا ساداتِ أقوام	المعري
وأكرموا الطفلَ عن نكرٍ يقال له	فإن يعشْ يدعْ كهلاً بعد أعوامِ	»
ولا تناموا عن الدنيا وغرتها	فإن أبيتم فكونوا خير نوامِ	»
لا تظلموا من بنيها واحداً أبداً	حتى تعدوا ذوي فطرٍ كصوامِ	»
كم صرف المولودُ ، عن والدٍ	خيراً ، وكم أمٍ له لم يمنْ	المعري
الربع للزوجة ، إن لم يكن	نسلٌ ، وإن كان غدت بالثمنْ	»

يمن : يحتمل مؤنته

٣ ـ ابن العم والمولى

جنى ابن عمك ذنباً فابتليتَ به	إن الفتى بابن عم السوء مأخوذُ	شاعر
ولا أدفع ابن العمِ يمشي على شفاً	ولو بلغتني من أذاهُ الجنادع	محمد بن
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبهُ	لترجعهُ يوماً إليَّ الرواجع	عبيد
وأفرشه مالي وأحفظُ غيبهُ	وأرعاهُ غيباً بالذي هو سامع	الأزدي
وحسبكَ من جهل وسوء صنيعةٍ	معاداةُ ذي القربى وإن قيل قاطع	»
متى ما يكن مولاكَ خصمكَ لا تزلْ	تذلُ ويعلوكَ الذين تصارع	عبدالله بن
وهل ينهضُ البازي بغير جناحه	وإن قص يوماً ريشهُ فهو واقع	سلول
لعمر أبيكَ لا أجزي ابن عمي	بعثرتهِ وأمنع فضلَ مالي	أبو الخثارم
ولكني أرد عليهِ حلمي	ليومِ السوءِ أو غدر الليالي	الباهلي
أنا ابن عمكَ إن نابتكَ نائبةٌ	ولست منكَ إذا ما كعبك اعتدلا	ربيع
وإني لا أضنُّ على ابن عمي	بنصرٍ في الخطوب ولا نوالِ	الأعور الشني
وأكرمُ ما تكون عليَّ نفسي	إذا ما قلَّ في اللزباتِ مالي	»
إني وإن كانَ ابنُ عمي غائباً	لمقاذفٌ من خلفهِ وورائه	الهذيل بن
ومفيدهُ نصري وإن كان امرأً	متزحزحاً في أرضهِ وسمائهِ	مشجعة البولاني
ومتى أجئه في الشدائدِ مُرملاً	ألق الذي في مزودي لوعائهِ	»
وإذا تتبعتِ الجلائفُ مالنا	خُلطت صحيحتنا إلى جربائه	»
واذا أتى من وجهةٍ بطريفةٍ	لم أطلع مما وراءَ خبائه	»
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل	ياليت أنَّ عليَّ حسنَ ردائه	»
وعطفاً على المولى وإن كان بينه	وبينكَ في بعضِ الأمورِ معاتبُ	الفضل بن
ومن ذا الذي يرجو الأباعدُ نفعه	إذا هو لم يصلح عليه الأقاربُ	عبدالرحمن
ودعْ عنك مولى السوءِ والدهر إنه	ستكفيكه أيامهُ ونوائبهْ	أبو هلال
ويلقى عدواً من سواكَ يرده	إليكَ فتلقاهُ وقد لان جانبهْ	الأسدي

٣ – ابـن العم والمولى

ولـي أبـنُ عـمٍ لا يـزا   ل يعيبني ويعـين عـائب   الزبرقان
وأعينـهُ في النائباتِ   ولا يعـينُ عـلى النوائب   بن بدر
تسـري عقـاربـهُ إلـيَّ   ولا تنـاولـهُ عقـاربْ   التميمي
لاهِ ابـن عمـك مـا يخا   ف الجـازيـاتِ من العواقبْ   »
وربَّ ابن عمٍ تدعيه ولوترى   مغيَّبَ ما يخفي لساءك غائبهْ   ابن الدثنة
لحا الله مولى السوءِ لاأنتَ راغب   إليه ولارامٍ بهمن تحاربهْ   أبو الاسود
فما قُرب مولى السوءِ إلاكبعده   بل البعدُ خيرٌ من عدوٍ تقاربهْ   الكناني
إذا أنتَ لم تغفرْ لمولاك أن ترى   بهالجهل أوصارمته في المعاتبِ   الاخرزين فهم
ولم توله المعروف أوشكت أن ترى   مواليَ أقوامٍ ومولاك غائبُ   العدوي
وإني للباس على المقتِ والقلى   بني العمِّ منهم كاشحٌ وحسودُ   المزرّد
أذبُّ وأرمي بالحصى من ورائهم   وأبـدأ بالحسنى لهم وأعودُ   المزرّد
وإن ابن عمِّ المرءِ من شدَّ أزره   وأصبحَ يحمي غيبه وهو لايدري   شاعر
وإن الكريمَ من يكرِّم معسراً   على ما اعتراهُ لايكرِّم ذايسر   »
وإن الذي بيني وبين بني أبي   وبين بني عمي لمختلفٌ جدا   المقنع الكندي
فإن أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم   وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا   »
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم   وإن هم هووا غيي هويت لم رشدا   »
وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمر بي   زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا   »
وإن بادهوني بالعداوة لم أكـنْ   أبادههم إلا بما يثبتُ الرشدا   »
وإن قطعوا مني الأواصرَ ضلةً   وصلت لهم مني المحبة والودا   »
ولا أحمل الحقدَ القديم عليهمُ   وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا   »
لهم جل مالي إن تتابع لي غنى   وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا   »
وإني لعبد الضيف ما دام ثاويـاً   وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا   »
لاتعترضْ في الأمر تكفى شؤونه   ولا تنصحن إلا لمن هو قابلهْ   شاعر

٣ ـ ابن العم

الصدر	العجز	الشاعر
ولا تخذلِ المولى إذا ما ملمةٌ	ألمتْ ونازلْ في الوغى من ينازله	»
ولا تحرم المولى الكريمَ فإنه	أخوك ولا تدري لعلك سائله	»
وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه	إذا ذلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ	طرفة بن العبد
وإن لسانَ المرءِ مالم تكن له	حصاةٌ على عوراته لدليلُ	»
وإن امرأً لم يعف يوماً فكاهة	لمن لم يرد سوءاً بها لجهولُ	»
مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا	لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً	الفضل
لاتطمعوا أن تهينونا ونكرمكم	وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا	ابن أبي لهب
الله يعلم أنا لا نحبكمُ	ولا نلومكم أن لا تحبونا	»
كلٌّ له نيةٌ في بغضِ صاحبه	بنعمة الله نقليكم وتقلونا	»
بني عمنا إن العداوة شرُّها	ضغائن تبقى في نفوس الأقاربِ	الهيثم النخعي
تكون كداء البطنِ ليس بظاهرٍ	فيبرا ، وداءُ البطنِ من شرِّ صاحب	»
إذا المرءُ لم تغضبْ له حين يغضبُ	فوارسُ إن قيل اركبوا الموت يركبوا	قراد
ولم يحبه بالنصرِ قومٌ أعزة	مقاحيمُ في الأمر الذي يُتهيبُ	ابن عباد
تهضّمه أدنى العدوِّ ولم يزل	وإن كان عضاً بالظلامة يُضربُ	»
ومولاكَ مولاكَ الذي إن دعوته	أجابك طوعاً والدماءُ تصبَّبُ	»
فلا تخذلِ المولى وإن كان ظالماً	فإن به تثأى الأمور وترأب	»

الغض : ذو مراس وقوة تثأى :تفسد ترأب : تصلح

الصدر	العجز	الشاعر
فداوِ ابن عم السوء بالنأي والغنى	كفى بالغنى والنأي عنه مداويا	عدي بن عدي
ودعهُ وداءَ الصدر حتى تناله	المقاديرُ والأضغانُ منه كما هيا	النبهاني
فلا خيرَ في المولى إذا كان سوؤه	إليكَ وضياً بالعداوة باديا	»
جريئاً على الأدنى وللناس لحمهُ	يرَوعُ من أن يظلموهُ فؤاديا	»
يسل الغنى والنأي أدواءَ صدره	ويبدي التداني غلظةً وتقاليا	»

٤ ـ الاحسان

وقيدت نفسي في ذراك محبةً ومن وجد الإحسانَ قيداً تقيدا المتنبي
يامحسنون جزاكمُ المولى بما يرجو على مسعاكمُ المحمودِ خليل مطران
كم رد فضلكمُ الحياة لمائتٍ جوعاً وكم أبقى على مولودِ »
كم يسر النومَ الهنيءَ لساهدٍ شاكٍ ولطف من أسى مكمودِ »
كم صان عرضاً طاهراً من ريبةٍ ونفى أذىً عن عاثرٍ منكودِ »
إن كنتَ تطلبُ رتبة الأشراف فعليكَ بالإحسانِ والإنصاف أبو الفتح
وإذا اعتدى خلٌ عليك فخله والدهرُ فهو له مكاف كافِ البستي
وللتركُ للإحسان خيرٌ لمحسنٍ إذا جعل الاحسانَ غيرَ ربيب المتنبي
من يغرس الاحسان يجن محبةً دون المسيءِ المبعد المصروم أحمد الكيواني
أقلِ العثارَ تقل ولا تحسد ولا تحقدْ فليس المرءُ بالمعصومِ »
إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً فعما قليلٍ أنت ماضٍ وتاركه الدميري
فكم دحت الأيام أربابَ دولةٍ وقد ملكت أضعاف ماأنت مالكه »
أبنيَّ إن البر شيءٌ هينٌ وجه طليق وكلام لينُ سفين بن عيينه
وأحسن وجهٍ في الورى وجه محسن وأيمن كفٍ فيهم كفُ منعم المتنبي
وأشرفهم من كان أشرف همةً وأكثر إقداماً على كل معظم »
باني العلا والمجدِ والاحسانِ والفضل والمعروف أكرم بانِ اسحق بن إبراهيم
ليس البناء مشيداً لكَ شيدهُ مثل البناء يشاد بالإحسانِ الموصلي
البر أكرم ماحوته حقيبةٌ والشكرُ أكرم ما حوته يدانِ »
وإذا الكريمُ مضى وولى عمره كفلَ الثناء له بعمرٍ ثانِ »
لا تحقرنَّ من الإحسان محقرةً أحسن فعاقبة الإحسان حسناه ابن زنجي
من أحبَّ الإحسانَ لم يره دهرهُ غيرَ وجهه الحسنِ خليل مطران
زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ وربحهُ غيرَ محض الخير خسرانُ أبو الفتح
أحسنْ إلى الناسِ تستعبد قلوبهمُ فطالما استعبد الانسانَ إحسان البستي

من جادَ بالمالِ مال الناس قاطبةً ... إليه والمالُ للانسان فتانُ »
أحسن إذا كانَ إمكانٌ ومقدرة ... فلن يدومَ على الإنسان إمكانُ »
حياكَ من لم تكن ترجو تحيته ... لولا الدراهم ماحياك إنسانُ »

٥ ـ الأخ والاخاء

جامل أخاك إذا استربتَ بوده ... وانظر به عقبَ الزمان العائدِ — الطغرائي
فإن استمر به الفساد فخله ... فالعضو يُقطعُ للفساد الزائدِ »
هيبةُ الإخوان مقطعةٌ ... لأخي الحاجات عن طلبه — شاعر
فإذا ما هبتَ ذا أملٍ ... مات ما أملت من سببه »
وليس أخي من ودني بلسانه ... ولكن أخي من ودني في النوائب — رجل خزاعي
ومن ماله مالي إذا كنت معدماً ... ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغارب »
فلا تحمدنْ عند الرخاء مؤاخياً ... فقد تنكر الإخوانَ عند المصائبِ »
البسْ أخاك على عيوبه ... واستر وغط على ذنوبهْ — علي بن أبي طالب
واصبر على ظلم السفيه ... وللزمان على خطوبه »
ودع الجواب تفضلاً ... وكلِ الظلوم إلى حسيبهْ »
ورب أخٍ أصفى لك الدهر وده ... ولا أمه أدلت إليك ولا الأبُ — عمر الإنسي
فعاشر ذوي الألباب واهجر سواهم ... فليس بأرباب الجهالة مجنبُ »
أحبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه ... وقل على مسامعه كلامي — ابن رشيق القيرواني
ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ ... كما قطبتَ في إثر المدامِ »
وربَّ تقطبٍ من غير بغضٍ ... وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام »
أخوك من دام على الإخاءِ ... ماأكثر الإخوانَ في الرخاءِ — الشيخ السابوري
ودٌ صحيحٌ من أخٍ لبيبٍ ... أفضلُ من قرابةِ القريب »

٥ ـ الأخ والإخاء

يزيد من مودة الرجالِ   تزاورُ الإخوان في الرحالِ   »

من يخذلِ الإخوانَ في بلواهمُ   لم يحفلوا إن عد من موتاهمُ   »

ولاتكوننْ في الإخاء مكثرا   ثم تكونَ بعدُ فيه مدبرا   »

فتظهرُ الإسرافَ في الإكثارِ   منك على الجفاءِ في الإدبارِ   »

لو قيل لي خذ أماناً   من حادثاتِ الزمانِ   ابن رشيق القيرواني

لما أخذت أماناً   إلا من الإخوانِ   »

أخوك الذي يحميك في الغيب جاهداً   ويستر ماتأتي من السوء والقبح   أبو عثمان

وينشرُ مايرضيكَ في الناس معلناً   ويغضي ولايألو من البرّ والنصح   التجيبي

استكثرنّ من الإخوان إنهمُ   خيرٌ لكانزهم كنزاً من الذهبِ   عبد العزيز

كم من أخٍ لك لونابتكَ نائبةٌ   وجدتهُ لك خيراً من أخي النسبِ   الأبرش

عليكَ بإخوانِ الثقات فإنهم   قليلٌ ، فصلهم دون من كنت تصحب   ابن زنجي

ونفسكَ أكرمها وصنها ،فإنها   متى ماتجالسْ سفلةَ الناس تغضبُ   البغدادي

تكثرْ من الإخوان ما اسطعتَ إنهم   عمادٌ إذا استنجدتهم وظهور   مهدي ابن

وليس كثيراً ألفُ خلٍ لصاحبٍ   وإن عدواً واحداً لكثيرُ   سابق

كم من أخٍ لك لم يلده أبوكا   وأخٍ أبوه أبوك قد يجفوكا   العباس بن عبيد

صافِ الكرامَ إذا أردت إخاءهم   واعلمْ بأن أخا الحفاظِ أخوكا   بن يعيش

كم إخوةٍ لك لم يلدك أبوهم   وكأنما آباؤهم ولدوكا   »

لو كنت تحملهمْ على مكروهةٍ   تخشى الحتوف بها لما خذلوكا   »

وأقارب لو أبصروكَ معلقاً   بنياط قلبك ثمَّ ما نصروكا   »

الناس ماستغنيت كنت أخاً لهم   وإذا افتقرتُ إليهمَ فضحوكا   »

وما المرءُ إلا بإخوانه   كما تقبضُ الكفُّ بالمعصم   محمد بن عمران

ولا خيرَ في الكفّ مقطوعةً   ولا خير في الساعد الأجذمِ   الضبي

البس أخاك على تصنعهِ   فلربّ مفتضحٍ على النص   أحمد بن يحيى

٥ ـ الأخ والإخوة

ماكدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ	إلا ذممتُ عواقبَ الفحصِ	»
لا يـزهـدنّـك في أخٍ	لكَ أن تـراه زلّ زلّـة	عبدالله بن جعفر
والمـرء يطـرحـه الـذ	يـن يلونـه في شـر إلـة	»
ويخـونـه مـن مـأمـنٍ	أهـل البطـانـةِ والـدّخلـة	»
والمـوت أعظـم حـادثٍ	ممـا يمـر على الجبله	»
أحب من الإخوان كل مهذبٍ	ظريف السجايا طيب العرف والنشر	أبو الفتح
إذا جئته لاحظت من شمس نفسه	على وجهه نوراً يلقب بالبشر	البستي
وأخٍ أرابَ فلم أجد في أمره	إلا التماسك عنه والهجرانا	البحتري
وأراه لمـالم أطالـبْ نفعـهُ	أنشا يضر تغيباً وعيانا	»
لستُ إن زاغَ ذو إخاءٍ وودٍ	عن طريق بتابـعٍ أثـرهْ	عبدالله بن معاوية
بل أديمُ الثناءَ والودّ حتى	يتبعَ الحقّ بعد أو يذره	الجعفري
أعين أخي أوصاحبي في بلائه	أقومُ إذا عضّ الزمانُ وأقعدُ	شاعر
ومن يفرد الإخوانَ فيما ينوبهمْ	تنبهُ الليالي مرةً وهو مفردُ	»
كم من أخٍ لك لستَ تنكره	مادمتَ من دنياك في يسرِ	البحتري
متصنـعٍ لـك في مودّتـهِ	يلقاكَ بالترحيب والبشر	أو حماد عجرد
يطري الوفاءَ وذا الوفاء ويلـ	ـحى الغـدرَ مجتهداً وذا الغدرِ	»
فإذا عـدا ، والدهرُ ذو غيـرٍ	دهرٌ عليك عدا مع الدهرِ	»
فارفضْ باجمالٍ مودةَ مـن	يقلي المقلّ ويعشقُ المثري	»
وعليكَ منْ حالاه واحـدةٌ	في العسرِ إما كنتَ واليسرِ	»
لا تخلطنهمُ بغيرهـمُ	من يخلط العقيان بالصفر؟	»
فإن كنت مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ	وإلا فأدركني ولما أمزّق	الممزق العبدي
يمضـي أخوك فلا تلقى له خلفـاً	والمال بعد ذهاب المال مكتسبُ	الفرزدق
إذا أنت لم تنصفْ أخاك وجدته	على طرف الهجرانِ إن كان يعقل	معن بن أوس
لا ترضَ للأخـوان غير الـذي	ترضى به إن ناب أمرٌ جليل	صالح عبدالقدوس

٥ ـ الأخ والإخـوان

وليس أخوكَ الدائمُ العهد بالذي	يسوؤكَ إن وليَّ ويرضيك مقبلا	أوس بن حجر
ولكن أخوكَ النّاءِ ماكنتَ آمناً	وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أعضلا	»
إني ليمنعني من ظُلم ذي رحمٍ	لبٌ أصيلٌ وحلم غير ذي وصمٍ	بعض
إن لانَ لنتُ وإن دبت عقاربهُ	ملأتُ كفيه من صفحٍ ومن كرم	بني أسد
لا تيأسنْ من أخٍ وليَّ بجانبه	وإن بدا لك منه سوء أخلاق	ابن الساعاتي
إن السمـاءَ ترجّى وهي نازحةٌ	إذا ألحت بإرعادٍ وإبراق	»
وإذا عتبتَ على أخٍ فاستبقهِ	لغدٍ ولا تهلكْ بلا إخوانِ	كعب الغنوي
وخذْ من أخيك العفوَ عفو ذنوبه	ولا تكُ في كل الأمور تعاتبه	المغيرة بن
فإنك لن تلقى أخاك مهذباً	وأي امرىءٍ ينجو من العيب صاحبه	حبناء
أخوك الذي لا ينقضُ النأي عهده	ولا عند صرف الدهر يزور جانبه	»
وليس الذي يلقاك بالبشرِ والرضى	وإن غبت عنه لسعتك عقاربه	»
ابل الرجالَ إذا أردت إخاءهم	وتوسمنَّ أمورهم وتفقد	عبدالله بن معاوية
فإذا رأيت أخا العفافةِ والنهى	بر اليدين قرير عينٍ فاشددِ	الجعفري
فمتى يزلَّ ولا محالة زلةً	فعلى أخيك بفضل حلمك فارددِ	»
وأوصاني أبو عمرو إذا ما	بدا لي من أخٍ خبثُ النحاسِ	أنس ابن
بتركِ إخائهِ والصد عنه	كما صد الجبان عن المراسِ	أبي أنس
وشرُّ أخوةِ الإخوان ما لم	يكنْ فيها التكرمُ والتآسي	الكناني
أخوك الذي إن تدعهُ لملمةٍ	يجبكَ وإن تغضب إلى السيف يغضبِ	ابن المضرب
ومن يفتش عن الإخوان يقلهمُ	فجل إخوان هذا العصرِ خوانُ	البستي
ولا تقطع أخاً لك عند ذنبٍ	فإن الذنب يغفره الكريمُ	الأصمعي
ولا تعجلْ على أحد بظلمٍ	فإن الظلم مرتعهُ وخيمُ	»
وإن الرفق فيما قيل يسنٌ	وإن الخرقَ في الأشياء شومُ	»
وخيرُ الوصل ما داومت منه	وشرُ الوصلِ وصلٌ لايدوم	»
ولا تفحشْ وإن ملئتَ غيظاً	على أحدٍ فإن الفحشَ لوم	»

٥ ـ الأخ والإخوان

لا تؤاخ الدهر جبساً راضعاً	ظاهر الجهلِ قليل المنفعة	أبو الأسود
ما يصب منكَ فأحلى مغنمٍ	ويرى ما عنده أن يمنعه	الدؤلي
يسألُ الناسَ ولا يعطيهم	هبلته أمه ما أجشعه	«
وإخوانٍ بذلت لهم ودادي	وحطت مكانهم عندي وصنتُ	محمد الهندي
فكم من ليل مهلكةٍ وبؤسٍ	وحد منيةٍ فيهم ركبتُ	«
أضاعوني وما ذنبي إليهم	سوى رخصي لما أن رخصتُ	«
أخوك الذي إن تدعه لملمةٍ	يجبك وإن عاتبتهُ لان جانبه	المتلمس
أخوك أخوك من تدنو وترجو	مودته وإن دعي استجابا	ربيعة بن مقروم
إذا حاربتَ حاربَ من تعادي	وزاد سلاحه منك اقترابا	«
يؤاسي في الكريهة كل يومٍ	إذا ما مضلع الحدثان نابا	«
أخاك أخاك إن من لا أخا له	كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح	قيس بن عاصم
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحهُ	وهل ينهض البازي بغير جناحِ	أو مسكين الدارمي
أنى يكون أخاً أو ذا محافظةٍ	من أنت من غيبه مستشعر وجلا	عبدالله
إذا تغيبتَ لم تبرح تظنُّ به	ظناً وتسأل عما قال أو فعلا	ابن معاوية
فلا عداوته تبدو فتعرفها	منه ولا وده يوماً له اعتدلا	الجعفري
وإذا آخيت من تقذى به	فاطلب الراحة منه والدّعة	دعبل الخزاعي
مذقٌ يلقى أخاه بالرضى	وإذا ما غاب عنه سبعه *	«

* سبع : طعن وشتم

وأخٍ بدا منه القبيح عقيب ما	فعل الجميلَ فضاع منه جميلهُ	الشريف المرتضى
أخوك الذي إن أحوجتك ملمةٌ	من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما	المرقش
وليس أخوك بالذي إن تشعبت	عليك أمور ظلّ يلحاكَ لائما	الأصغر
تبت حياة الوادعِ السليم	تلقاءَ بثٍ من أخٍ سقيم	خليل مطران
أو والدٍ مروّع مضيم	أو ولدٍ مجوعٍ هضيم	«

٥ ـ الأخ والأخلاء

فلا تهجني إني أخوك لآدمٍ ... وحسبي هجاءً أن أكون أخاكا — ابن الرومي

فإما أن تكونَ أخي بحقٍ ... فأعرف منكَ غثي من سميني — المثقب

وإلا فاطرحني واتخذني ... عدواً أتقيكَ وتتقيني — العبدي

شرُّ الأخلاءِ من يسعى لترضيه ... ولا يزال عليك الدهر غضبانا — عبدالقدوس

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تلمّهُ ... على شعثٍ أي الرجال المهذبُ ؟ — النابغة

ذكر أخاك إذا تناسى واجباً ... أو عنّ في آرائهِ تقصيرُ — أبو الفتح

فالرأيُ يصدأ كالحسام لعارضٍ ... يطرا عليهِ وصقلهُ التذكيرُ — البستي

أخاكَ فناصر ما استطعتَ بقوةٍ ... وثوبك من منسوجِ أهلك فالبس — خليل

ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا ... وهم كلّ يومٍ معقبوه بأنفسٍ — مطران

أخٌ لي مستورُ الطباع جعلتهُ ... مكان الرضى حتى استقلّ به الودُّ — مسلم

وتحت الرضى لو أن تكونَ خبرته ... ودائعُ لا يرضى بها الهزلُ والجدُّ — بن

لعمري ليست صفقةُ المرءِ تنطوي ... على ذم شيءٍ كان أوله حمدُ — الوليد

فأعطِ الرضى كل الرضا من خبرتهُ ... وقف بالرضى عنه إذا لم يكن بدُّ — »

تحمل أخاك على ما بهِ ... فما في استقامتهِ مطمعُ — أبو الفتح

وأنى لهُ خُلق واحدٌ ... وفيهِ طبائعه الأربعُ — البستي

وربَّ أخٍ ليست بأمك أمّهُ ... متى تدعهُ للروعِ يأتيك أبلجا — عبد الله

يواسيك في الجلّى ويحبوك بالندى ... ويفتحُ ما كان القضا عنكَ أرتجا — الجعفري

أنجدْ أخاكَ على خيرٍ يهم به ... فالمؤمنونَ لدى الخيراتِ أنجاد — المعري

ظعنتَ لتستفيدَ أخاً وفياً ... وضيّعتَ القديمَ المستفادا — »

احفظ أخاكَ وسارع في مسرّته ... حتى يرى منكَ في أعدائهِ خبرُ — عقيل بن

أخوكَ سيفكَ إن نابتك نائبةٌ ... وشمّرتْ نكبةٌ في عطفها زَوَرُ — هاشم

إن أخا المرءِ الذي هو ردؤه ... على الدهرِ والناسِ الذين يكاثرُ — قبيصة

وليس أخاه من يودّ عدوّه ... ومن هو عنه بالكرامةِ ظاهرُ — ابن عامر

٥ ـ الأخ والإخوة

أخاً لكَ إن طالَ التنائي وجدته	نسِياً،وإن طالَ التعاشر ملّكا	أبو الأسود
ولو كنتَ أهدى الناس ثم صحبته	وطاوعته ،ضلّ الهوى وأضلكا	الدؤلي
إذا ما إخوةٌ كثروا وطابوا	فإنهمُ لأمهمُ الهَبولُ	أحيحة بن
ستثكل أو يفارقها بنوها	بموتٍ أو يروعهم قتيلُ	الجلاح
ولقد يكونُ لك البعيدُ	أخاً ، ويقطعكَ الحميمُ	يزيد بن الحكم
إن أخاكَ الحقّ من يسعى معك	ومنْ يضر نفسه لينفعَك	ابو العتاهية
ومن إذا صرف زمانٍ صدَعك	بدّدَ شملَ نفسهِ ليجمعك	او علي
وإن رآكَ ظالماً	سعى معك	بن أبي طالب
لقبيحٌ في الناسِ من غير جرمٍ	بعد وصلٍ قطيعةُ الأخوين	بشار بن برد
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجةٌ	فإن عرضت أيقنتُ أن لا أخا ليا	عبدالله
كلانا غنيٌ عن أخيه حياتَه	ونحن إذا متنا أشد تغانيا	الجعفري
أخٌ لي كأيامِ الحياة إخاؤه	تلوّن ألواناً عليّ خطوبها	شاعر
إذا عبتُ منه خلةً فهجرته	دعتني إليه خلةٌ لا أعيبها	»
اقبلْ أخاك ببعضِه	قد يقبلُ المعروفُ نزرا	الرياشي
واقبل أخاكَ فإنه	إن ساءَ عصراً سرّ عصرا	»
أخٌ لك ماتراه الدهرَ إلا	على العلاتِ بساماً جوادا	زياد الأعجم
سألناه الجزيلَ فما تلكا	وأعطى فوقَ مُنيتنا وزادا	»
فأحسنَ ثم أحسنَ ثم عدنا	فأحسنَ ثم عدتُ له فعادا	»
مراراً لا أعود إليه إلا	تبسمَ ضاحكاً وثنى الوسادا	»
إخوانُ هذا الزمانِ كلهمُ	إخوانُ غدرٍ عليه قد جُبلوا	أعرابي
طووا ثيابَ الوفاءِ بينهمُ	وصارَ ثوبُ الرياءِ يبتذلُ	»
أخوهم المستحقُ وصلهمُ	من شربوا عنده ومنْ أكلوا	»

٥ ـ الأخ والإخوان

وليس فيما علمت بينهم	وبينَ من كانَ معدماً عملُ	»
إذا رأيتُ ازوراراً من أخي ثقةٍ	ضاقت عليَّ برحب الأرض أوطاني	شاعر
فإن صددت بوجهي كي أكافئهُ	فالعين غضبى وقلبي غيرُ غضبانِ	»
أخاكَ أخاكَ فهو أجلّ ذخرٍ	إذا نابتكَ نائبةُ الزمانِ	الطغرائي
وإن بانتْ إساءتهُ فهبها	لما فيه منَ الشيمِ الحسانِ	»
تريد مهذباً لا عيبَ فيه	وهل عودٌ يفوحُ بلا دخانِ	»
خيرُ إخوانك المشاركُ في المـ	رِّ أين الشريكُ في المرِ أينا	بشار
الذي إن شهدتَ سركَ في الحـ	يِّ وإن غبْتَ كان سمعاً وعينا	بن برد
أنت في معشرٍ إذا غبتَ عنهم	بدلوا كل مايزينكَ شينا	»
وإذا ما رأوكَ قالوا جميعاً	أنتَ من أكرمِ البرايا علينا	»
ما أرى للأنام وداً صحيحاً	صارَ كل الودادِ زوراً ومينا	»
أخوك الذي إن سركَ الدهرُ سره	وإن غبتَ يوماً ظل وهو حزين	بشار
يقربُ من قربتَ من ذي مودةٍ	ويقصي الذي أقصيتهُ ويهينُ	بن برد
أحبُّ من الإخوان كل مواتي	وكلّ غضيضِ الطرفِ عن عثراتي	الشافعي
يوافقني في كل أمر أريدهُ	ويحفظني حياً وبعدَ وفاتي	»
فمن لي بهذا ليت أني أصبتهُ	فقاسمتهُ مالي من الحسنات	»
تصفحتُ إخواني وكان أقلهم	على كثرة الإخوان أهل ثقاتي	»
اغسل يديك من الثقاتِ	واصرمهمُ صرمَ البتاتِ	احمدالقاساني
واصحب أخاك على هوا	هُ وداره بالترهاتِ	»
ما الود إلا باللسا	ن فكنْ لسانيَّ الصفاتِ	»
إذا ما طلبتَ أخاً مخلصاً	فهيهات منك الذي تطلب	محمد بن
فكنْ بانفرادكَ ذا غبطةٍ	فما في زمانكَ من يُصحبُ	ولاد

وأجبْ أخاكَ إذا استشاركَ ناصحاً وعلى أخيكَ نصيحةٌ لاتردد ِ   سليمان بن حديد

وإخوانٍ تخذتهمو دروعاً   فكانوها ولكن للأعادي   علي بن فضال

وخلتهم سهاماً صائباتٍ   فكانوها ولكن في فؤادي   المجاشعي

وقالوا : قد سعينا كل سعيٍ   فقلتُ نعمْ ولكن في فسادي   »

وقالوا: قد صفت منا قلوبٌ   لقد صَدقوا ولكن عن ودادي   »

أخلاءُ الرخاءِ هم كثيرٌ   ولكن في البلاءِ هم قليلُ   حسان

فلا تغررْكَ خلةُ من تواخي   فما لكَ عند نائبةٍ خليلُ   بن

وكلُّ أخٍ يقول أنا وفيٌّ   ولكن ليسَ يفعلُ ما يقولُ   ثابت

سوى خلٍ له حسبٌ ودينٌ   فذاكَ لما يقولُ هو الفعول   »

أكرمْ أخاكَ بأرضِ مولده   وأمدهُ من فعلكَ الحسنِ   علي

فالعزُ مطلوب وملتمسٌ   وأعزه ما نيلَ في الوطنِ   الجرجاني

إذا أعسرتُ لم يعلم شقيقي   وأستغني فيستغني صديقي   ابن جرير

حيائي حافظٌ لي ماء وجهي   ورفقي في مطالبتي رفيقي   الطبري

ولو أني سمحتُ ببذلِ وجهي   لكنتُ إلى الغنى سهلَ الطريق   »

أتطلبُ من أخٍ خلقاً جليلاً   وخلْقُ الناس من ماء مهينِ   صفي الدين

فسامح إن تكدّرَ ود خلٍ   فإن المرءَ من ماءٍ وطينِ   الحلي

٦ ـ الأدب والأدباء

وكفى في وضوحِ حاليَ أني   في زمانيَ هذا من الأدباءِ   حفني ناصف

نعمَ المؤدبةُ الأيام والحقبُ   وللزمان على علاته عُقبُ   علي بن الجهم

ما زانه نشبٌ من فاته أدبٌ   ولو حوى من شريفِ المال قنطارا   قيصر

يا حبذا أدبٌ يسمو الأديبُ به   فهو الغني وإن لم يحو دينارا   سليم

٦ ـ الأدب والآداب

مجدُ الغنيِّ عطاياه لسائله ... ومجدُنا أن نرى السؤْلةِ العارا ... الخوري

قد يبلغُ الأدبُ الأطفالَ في صغرٍ ... وليس ينفعهم من بعده أدبُ ... صالح

إن الغصونَ إذا قومتها اعتدلت ... ولا يلينُ إذا قومته الخشبُ ... عبد القدوس

لكلِّ شيءٍ زينةٌ في الورى ... وزينةُ المرء تمام الأدبْ ... شاعر

قد يشرفُ المرءُ بآدابهِ ... فينا وإن كان وضيع النسبْ ... »

إن الجواهرَ درّها ونضارَها ... هنّ الفداء لجوهر الآداب ... سهل

فإذا اكتنزت أو ادخرتَ ذخيرةً ... تسمو بزينتها على الأصحابِ ... بن

فعليكَ بالأدبِ المزينِ أهلهُ ... كيما تفوز ببهجةٍ وثواب ... يحيى

فلربَّ ذي مالٍ تراه مبعَّدا ... كالكلب ينبحُ من وراء حجابِ ... السجستاني

وترى الأديبَ وإن دهته خصاصةٌ ... لا يُستخف به لدى الأترابِ ... »

كن ابنَ من شئتَ واكتسب أدبا ... يغنيك محمودُه عن النسب ... علي بن

إن الفتى من يقولُ : ها أنذا ... ليس الفتى من يقولُ كان أبي ... أبي طالب

ومن لم يؤدبهُ أبوه وأمهُ ... تؤدبْه روعاتُ الردى وزلازلهُ ... يحيى

فدعْ عنكَ مالاتستطيع ولاتطعْ ... هواك ولا يغلب بحقك باطله ... اليزيدي

يا أب إن كنتَ أخا حكمةٍ ... هزَّ عصا التأديب للابن ... القروي

فإنما أنتَ بتقويمه ... أولى من الشرطيِّ والسجنِ ... »

اربأ بنفسكَ أن تكونَ نجيبا ... وازجرْ خليلكَ أن يكونَ أديبا ... خليل مطران

فلقد أرى موت الأديبِ حياته ... والعيشَ موتاً يلتقيه ضروبا ... »

وأرى جوائزَ فضله وعلومهِ ... إعسارَهُ والداءَ والتعذيبا ... »

يا للذكاءِ ينيرُنا بضيائهِ ... ويكون للجسم المضيء مذيبا ... »

يا للعلومِ نظنها نعماً لنا ... فنصيبها نقماً لنا وخطوبا ... »

ماذا أفادكَ أن تكونَ محرراً ... ومحبراً ومفوَّها ولبيبا ... »

أين فضل الأديبِ في الشعب؟ إن لم	يسعد الأشقياء في آدابه	محمود الحبوبي
إن الغلامَ مطيعٌ من يؤدبه	ولا يطيعكَ ذو سن لتأديب	عبدالله بن المخارق
لا تحقرنَّ أبيت اللعن ذا أدبٍ	لأن بدا خلِق السربالِ سبروتا	الحريري
لا تنكرنْ حقَّ الأديـ	ـب لأن تعرى من ثيابه	عبدالقاهر
فالسيفُ أهيب ما يكو	نُ إذا تجرَّد من قرابه	الجرجاني
كمْ من أديبٍ فطن عالمٍ	مستكملِ العقلِ مقلٍ عديم	علي بن
ومن جهولٍ مكثر ماله	ذلك تقدير العزيز العليم	أبي طالب
ما إن أرى في الأرضِ والآفاقِ	أدنى ولا أشقى من الوراق	محمد بن
إذا أتى في القمصِ الأخلاقِ	رأيتَهُ مطيرةَ العشاق	أحمد بن
يفرحُ بالأقلامِ والأوراق	كفرحة الجنديِّ بالأرزاق	اسحاق
عجبتُ ممن تناهت حالُهُ	وكفاه الله ذلاتِ الطلبْ	أبو الفتح
كيف لا يقسمُ شطري عمره	بين حالينِ نعيمٍ وأدبْ	كشاجم
ساعةٌ يمتعُ فيها نفسهُ	من غذاءٍ وشرابٍ منتخب	»
ودنوٍ من دمىً هنَّ له	حين يشتاق إلى اللعب ، لعبْ	»
فإذا ما نالَ من ذا حظه	فحديثٌ ونشيدٌ وكتبْ	»
مرةً جدٌّ وأخرى راحةٌ	فإذا ما غسق الليلُ انتصبْ	»
فقضى الدنيا نهاراً حقها	وقضى لله ليلاً ما وجبْ	»
تلكَ أقسامٌ متى يعمل بها	دهرَه يسعدْ ويرشدْ ويصبْ	»
لا تسهُ عن أدبِ الصغيرِ	وإن شكا ألم التعب	شاعر
ودعِ الكبيرَ وشأنهُ	كبرَ الكبيرُ عن الأدبْ	»

٧ ـ الأذى والضر

يَفنى الفتى وقولـه مخلـدُ	يمضي عليه زمنٌ بعد زمنْ	الشريف
ولا تقمْ على الأذى في وطنٍ	فحيثُ يعدوك الأذى هو الوطنْ	المرتضى
فإنما بيتُ فتىً ذي أنفٍ	إما السماءُ شاهقاً أو الجننْ	«
ما كان يمنعُ عن أذى حريةٌ	ما لم تكن دون الحمى أحرارُ	عدنان مردم بك
شرفُ الديارِ مرده لعصابةٍ	غلتِ الديارُ بهم وعزّ الجارُ	«
تعوّدت مسَّ الضرّ حتى ألفتُه	وأحوجني طولُ العزاء إلى الصبرِ	أبو العتاهية
ووسّع صبري بالأذى الأنس بالأذى	وقد كنت أحياناً أضيقُ به صدري	«
وصيّرني يأسي من الناسِ راجياً	لسرعة لطف الله من حيث لا أدري	«
إذا ما امرؤٌ في مجلسٍ رام عامداً	أذاك بما ينوي وما يتودّدُ	أبو اللحام البلوي
فكن حازماً لا تتركنّ ظلامةً	مخافة بطش القوم والقوم شهّدُ	«
توقّ الأذى من كل نذلٍ وساقطٍ	فكم قد تأذى بالأراذل سيدُ	بهاء الدين زهير
ألم تَرَ أن الليث تؤذيه بقةٌ	ويأخذ من حد المهند مبردُ	«
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـ	ـه غذاءٌ تضوى به الأجسام	المتنبي
وأخشى الأذى عند إكرامِ اللئيم كما	يخشى الأذى من أهان الحر في حفلِ	ابن المقري
وجدنا أذى الدنيا لذيذاً كأنما	جِنى النحل أصناف الشقاءِ الذي نجني	المعري
إنا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً	أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا	صفي الدين
بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا	خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا	الحلي
ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى	وضميره من حرّه يتأوّه	شاعر
ولربما خزنَ الحليمُ لسانهُ	حذرَ الجواب وإنه لمفوّه	«
إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى	ودينك موفور وعرضك صينُ	الشافعي
فلا ينطقَنْ منك اللسانُ بسوأةٍ	فكلكَ سوءات وللناس ألسنُ	«
وعينكَ إن أبدتْ إليك معايباً	فصنها وقل ياعين للناس أعينُ	«
وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى	ودافع ولكن بالتي هي أحسنُ	«

٨ ـ الاشتراكية

لقد جاءنا هذا الشتاءُ ، وتحتهُ	فقيرٌ معرّى، أو أميرٌ مدوّجُ	المعري
وقد يرزَقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ	ويحرمُ ، قوتاً ، واحدٌ ، وهو أحوجُ	«
ولو كانتِ الدنيا عروساً وجدتُها	بماقتلت أزواجها ،لا تزوّج	«
وما تتكافأ الحال إن لم يقعْ	ردٌ من الأقوى على الأضعفِ	البحتري
ولو أني حُبيتُ الخُلدَ فرداً	لما أحببتُ بالخلد انفرادا	المعري
فلا هَطلت عليّ ولا بأرضي	سحائب ليس تنتظم البلادا	«

عير رجل عروة بالنحافة وكان الرجل سميناً فأجابه عروة :

إني امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ	وأنتَ امرؤ عافي إنائكَ واحدُ	عروة بن
أتهزأُ مني أن سمنتَ وأن ترى	بوجهي شحوبَ الحق والحق جاهدُ	الورد
أقسمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ	وأحسو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ	«
إنما الحقُ مذهبُ الاشترا	كيةِ فيما يختص بالأموالِ	الرصافي
مذهبٌ قد نما إليه أبو ذرٍ	قديماً في غابر الأجيالِ	«
ليسَ فضلُ الزكاةِ في الشرع إلا	خطوةٌ نحو مبتغاهُ العالي	«
مبدأ ذو مقاصدَ ضامناتٍ	ما لأهلِ الحياة من آمالِ	«
موصلاتٌ إلى السعادة في العيـ	ش هوادٍ إلى طريقِ التعالي	«
ليسَ للمرءِ أن يعيش بلا كدٍ	وإن كان من عظام الرجالِ	«
زعمَ الزاعمونَ ، والقول، من	مينٍ وصدقٍ يُروى، فعالي وعيفي	المعري
إن شقاً ، يلوحُ في باطنِ البُرّ	ةِ ،قسمٌ بيني وبين الضعيفِ	«
للأشتراكيةِ العقبى إذا شملتْ	شتى الشعوب وجاراها المجارونا	أحمد الكاشف
فلا الكثيرونَ ملكاً للأقلينا	ولا الأقلونَ ملكاً للكثيرينا	«
ولا نرى واحداً ملأى خزائنهُ	بالمغنيات وآلافاً يجوعونا	«
ولا نرى درةً في رأسِ محتكمٍ	تهفو إليه قلوبُ المستظلينا	«

٨ – الاشتراكيـة

اللهُ فوقَ الخلقِ فيها وحـدهُ	والناسُ تحتَ لوائها أكفـاءُ	أحمد شوقي
والدينُ يسرٌ والخلافةُ بيعةٌ	والأمرُ شورى والحقوقُ قضاءُ	»
الاشتراكيونَ أنتَ إمـامهـم	لولا دعاوى القومِ والغلواءُ	»
داويتَ متئـداً وداووا طفرةً	وأخفُّ من بعضِ الدواءِ الداءُ	»
والبرُّ عندكَ ذمـةٌ وفريضـةٌ	لا منـةٌ ممنونـةٌ وجبـاءُ	»
جاءت فوحدتِ الزكاةُ سبيلهُ	حتى التقى الكرمـاءُ والبخلاءُ	»
أنصفتَ أهلَ الفقرِ من أهل الغنى	فالكلُّ في حقِّ الحيـاة سواءُ	»
فلو أنَّ إنساناً تخـيرَ ملـةً	ما اختـارَ إلا دينـكَ الفقراءُ	»
إذا وهـبَ اللهُ لـي نـعـمـةً	أفدتُ المسـاكينَ مما وهبْ	المعري
جعلتُ لهـم عشرَ سقيِ الغمام	وأعطيتهمْ ربعَ عشر الـذهبْ	»
وإلا فليسَ عـلى قـادحٍ	إذا ماكبـا الزندُ ، دفعُ اللهبْ	»
من حبةِ البرِ اتخذ مثلَ الندى	يا من قبضتَ على الندى يمناكا	القروي
هي حبةٌ أعطتكَ سبع سنابلٍ	لتجودَ أنتَ بحبـةٍ لسواكـا	»
حلمتْ بأن ستكونَ في خبز القرى	فتراقصتْ للموتِ تحت رحاكـا	»
وكأنما الشقُّ الذي في وسطهـا	لك قائلٌ . نصفي يخصُّ أخاكا	»
عندنا اليومَ في الحيـاةِ نظامٌ	قـد حوى كلَّ باطلٍ ومحالِ	الرصافي
حيثُ يسعى الفقيرُ سعيَ أجيرٍ	لغني مسـتأثرٍ بالغـلالِ	»
فترى المكثرين في طيبِ عيشٍ	أرغدتـهُ لهـم يدُ الإقـلالِ	»
وترى الغائصينَ في البحر أمسى	لسـواهمْ ما أخرجوا مـن لآلي	»
وترى المعسرينَ في كل أرضٍ	كعبيـدٍ والموسريـنَ مـوالي	»
أكـثرُ الناسِ يكدحون لقومٍ	قعـدوا في قصورهم والعلالي	»
واحـدٌ في النعيمِ يلهو وألفٌ	في شـقاءٍ وأبؤسٍ واعتـلالِ	»

يريدُ الخالقُ الرزقَ اشتراكــاً ... وإن يكُ خص أقواماً وحــابا ... أحمدشوقي
فمــا حرم المجــدَّ جنى يديه ... ولا نسيَ الشقيَّ ولا المصــابا ... «
ألــم تــرَ للهواءِ جرى فأفضى ... إلى الأكواخِ واخترق القبــابا ... «
وأن الشمسَ في الآفاقِ تغشى ... حمى كسرى كمــا تَغشى اليبابا ... «
وســوَّى الله بينــكمُ المنــايا ... ووســدكمْ مع الرســلِ الترابا ... «

٩ ـ الأصــل

إذا كانَ أصلي من ترابٍ فكلها ... بلادي وكلُ العالمــينَ أقاربي ... أبو العرب
كم من لئيمِ الجدودِ سوده المـ ... ــال أبــوهُ وأمــهُ الورِقُ ... شاعر
وكم كريمِ الجدودِ ليس لــه ... عيبٌ ســوى أن ثَوبهُ خَلق ... «
أدبــه ســادةٌ كــرام فمــا ... ثوبــاهُ إلا العفافُ والخُلــقُ ... «
إذا ما الأصلُ ألفي غير زاكٍ ... فما تزكو مَدى الدهرِ الفروعُ ... المعري
وليس يوافــق ابــنُ أبٍ وأمٍ ... أخــاه ، فكيفَ تتفقُ الشروعُ ... «
إذا غابَ أصلُ المرءِ فاستقر فعله ... فإن دليلَ الفرعِ ينبي عن الأصلِ ... صفي الدين
فقد يشهدُ الفعلُ الجميلُ لربهِ ... كذاكَ مضاءُ الحدِ منشاهد النصلِ ... الحلي
لعمركَ لا يغني الفتىطيبُ أصلهِ ... وقد خالفَ الآباءَ في القول والفعلِ
لا يخدعنك ، أخرانا كأولنــا ... في نحوِ مانحنُ فيهِ كانتِ الأمم ... المعري
لولا بدائعُ دلت أن خالقنا ... أدرى وأحكــم ، قلنا : خلقنالمُ ... «
لا يقولنَّ امرؤٌ أصلي فمــا ... أصله ُ مسكٌ وأصلُ الناسِ طين ... أحمد
قسماً لو قدروا ما احتشموا ... لا يعفُ الناسُ إلا عــاجزين ... شوقي
مجدُ الأصولِ عزيزٌ ماسهرت على ... حفظِ الأصولِ ، فإن ضيعتمهانا ... أحمد
فلا تقولنّ يومَ الفخر كان أبي ... حتى يراكَ بنو الدنيا كمــا كانا ... شوقي
إن الفتى ما إن تطيــب فروعهُ ... لمجربٍ حتى تطيبَ أصولــهُ ... الشريف
ومزاولٍ تعجيل أمر لو أتى ... عجــلاً إليه لساءه تَعجيلــهُ ... المرتضى

١٠ ـ الأعمى

وقالوا : عميت فقلت كلا ... وإني اليوم أبصرُ منْ بصيرِ ... علي بن عبد
سوادُ العين زاد سواد قلبي ... ليجتمعا على فهمِ الأمورِ ... الغني القروي
تصدّق على الأعمى بأخذ يمينه ... لتهديهُ ، وامنن بإفهامكَ الصما ... المعري
إذا مرَّ أعمى فارحموه وأيقنوا ... وإن لمْ تَكشفوا ، أن كلكم أعمى ... «
أناأعمى،فكيف أهدي إلى المنهـ ... ـسجِ ، والناسُ كلهمْ عُميانُ ... المعري
والعصا للضرير ، خيرٌ من القا ... ئد ، فيه الفجورُ والعصيانُ ... «

١١ ـ الأم

لاتشتمنّ امرأً فيأن تكونَ له ... أمٌ من الرومِ أو سوداء عجماءُ ... شاعر
فإنما أمهات الناس أوعيةٌ ... مستودعات وللأحسابِ آباءُ ... «
ورب واضحةٍ ليست بمنجبةٍ ... وربما أنجبتْ للفحلِ سوداءُ ... «
ليس يرقى الأبناء فيأمة ، ما ... لمْ تكنْ قد ترقت الأمهاتُ ... جميل
أخَّر المسلمين عن أمم الأر ... ض حجابٌ تشقى به المسلماتُ ... الزهاوي
حرروها ، وإنها لحرّيه ... وامنحوها حقوقَها الوطنيةْ ... عامر
هي فيالشعب نصفهُ وهي أمٌ ... لبنيهِ وقوةٌ سحريّةْ ... محمد
هزتِ المهد في حنانٍ ورفقٍ ... وغذتهُ السموَّ والأريحيةْ ... بحيري
ولها بيننا رسالةُ صدقٍ ... إن صدقنا الجهادَ عزماً ونيه ... «
كيف يلقىفيالأسر منساقَشعباً ... مؤمناً للخلاصِ والحريّة ... «
وهي أمالحمى وناهيك فضلاً ... كادتِ الأمُ أن تكونَ نبيّهْ ... «
كمرضعةٍ أولاد أخرى وضيعت ... بنيها على جهلٍ بإحدى المهالكِ ... سعيد الفزاري
كساعيةٍ إلى أولاد أخرى ... لتحضنهم وتعجزُ عن بنيها ... ابن هرمة
وما صلٌ ترافقه المنايا ... ويجري السمُّ قتالاً بفيهِ ... مسعود
بأقبحَ من عقوقٍ لا يراعي ... كرامةَ أمه ورضى أبيهِ ... سماحة

١١ ـ الأم

الأم مدرسةٌ إذا أعددتها	أعددْتَ شعباً طيب الأعراقِ	حافظ
الأم روضٌ إن تعهّده الحيا	بالريّ أورق أيما إيراقِ	إبراهيم
الأم أستاذُ الأساتذةِ الألى	شغلت مآثرهم مدى الآفاقِ	«
وسيّانَ من أمّه حرةٌ	حصانٌ ، ومن أمه فرتنى	المعري
زمانٌ يخاطبُ أبناءه	جهاراً ، وقد جهلوا ما عنى	«

الفرتنى الأمة والزانية

خرج صخر بن عمرو أخو الخنساء الشاعرة المشهورة في غزاةٍ فأصابه جرحٌ فتطاول مرضه فكانت امرأته سليمى إذا سئلت عنه قالت هازئة : لا هو حيٌ فيرجى ولا ميتٌ فينعى ، وهو يسمعُ ذلك فيشق عليه وإذا سئلت عنه أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما أفاق من علته عمدَ إلى سليمى فعلّقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال:

أرى أمَّ صخرٍ ما تجفُّ دموعُها	وملَّتْ سُليمى مضجعي ومكاني	صخر بن عمرو بن الشريد
فأي امرىءٍ ساوى بأمٍ حليلةً	فلا عاشَ إلا في شقاً وهوانِ	
إنما نحن في ضلالٍ وتعليـ	ـلٍ ، فإن كنْتَ ذا يقينٍ فهاته	المعري
ولحبُّ الصحيحِ آثرتِ الرو	مُ انتسابَ الفتى إلى أمهاته	«
جهلوا من أبوهُ ، إلا ظنوناً ،	وطلا الوحش لاحقٌ بمهاتهِ	«
العيشُ ماضٍ ، فأكرمْ والديكَ به	والأم أولى بإكرامٍ وإحسانِ	المعري
وحسبها الحملُ والإرضاعُ تدمنه	أمران بالفضل نالا كل إنسانِ	«
أغرى امرؤٌ يوماً غلاماً جاهلاً	بنقوده حتى ينالَ به الوطرْ	شاعر
قالَ ائتني بفؤادِ أمكَ يافتى	ولك الدراهمُ والجواهر والدررْ	«
فمضى وأغمد خنجراً في صدرها	والقلبَ أخرجه وعاد على الأثرْ	«
لكنهُ من فرطِ دهشتهِ هوى	فتدحرج القلبُ المعفر إذا عثرْ	«

ناداه قلبُ الأمِّ وهو معفرٌ	ولدي حبيبي هل أصابك من ضررْ	«
فكأنَّ هذا الصوتَ رغمَ حنوه	غضبُ السماء به على الولد انهمر	«
فاستلَّ خنجره ليطعنَ نفسهُ	طعناً سيبقى عبرةً لمن اعتبرْ	«
ناداه قلبُ الأمِ كفَّ يداً ولا	تطعنْ فؤادي مرتين على الأثرْ	«
تحيَّر بي عدوي إذ تجنَّى	عليَّ فما سألتُ عن التجني	القروي
وقابلَ بينَ ما ألقاهُ منهُ	وما يلقى من الإحسان مني	«
يبالغُ في الخصامِ وفي التجافي	فأغرقُ في الأناةِ وفي التأني	«
أودُّ حياتهُ ويودُّ موتي	وكم بين التمني والتمني	«
إلى أن ضاقَ بالبغضاءِ ذرعاً	وحسَّنَ ظنه بي حسنُ ظني	«
عدوي ليسَ هذا الشهدُ شهدي	ولا المنُّ الذي استحلَيتَ مني	«
فلي أمٌ حنون أرضعتني	لبانَ الحب من صدر أحنٍ	«
على بسماتها فتحتُ عيني	ومن لثماتها رويت سني	«
كما كانتْ تناغيني أناغي	وما كانت تغنيني أغني	«
سقاني حبُّها فوقَ احتياجي	ففاضَ على الورى ما فاض عني	«

١٢ ـ الأمر

إذا ضيعتَ أول كلِّ أمرٍ	أبت أعجازُه إلا التواءَ	أعرابي
وإن سوَّمتَ أمركَ كلَّ وغدٍ	ضعيف كان أمر كما سواءَ	«
وإن داويتَ ديناً بالتناسي	وبالليان أخطأت الدواءَ	«
وإذا التمستدخولَ أمرٍ فالتمس	من قبل مدخله سبيل المخرج	دعبل الخزاعي
إياكَ والأمرَ الذي إن توسعت	موارده ضاقت عليك المصادرُ	شاعر
فما حسنٌ أن يعذر المرءُ نفسه	وليس له من سائر الناس عاذرُ	«
ربَّ أمرٍ يسوءُ ثم يسر	وكذاك الأمور حلوٌ ومر	أبو العتاهية

١٢ ـ الأمـر

وكـذاكَ الأمـورُ تعثرُ بالنا	س فخطبٌ يمشي وخطبٌ يكرُّ	» »
عليكَ برأسِ الأمرِ قبلَ انتشاره	وشرُّ الأمور الأعسر المتدبـرُ	أبو زبيد الطائي
وإذا الأمورُ استصعبت صعبتْ	ويهون مـا هوّنت مـن أمر	احمد شوقي
تبيَّـين أعقاب الأمورِ إذا مضت	وتقبل أشباهاً عليك صدورها	شبيب المري
إذا ما أتيتَ الأمرَ في غير بابهِ	تصعّب حتى لا ترى فيه مرتقى	محمـد بن
وإن الذي يصطاده الفخُّ إن عتا	على الفخ كان الفخ أعتى وأضيقا	زنجي البغداد
وأضيقُ الأمرِ أمرٌ لم تجد معه	فتى يعينك أو يهديك للسبلِ	ابن المقري
رأيتُ صغيرَ الأمرِ تنمي شؤونه	فيكبر حتى لا يُحَدُّ ويعظمُ	صالح عبد القدوس
ولـلأمورِ مواقيتٌ مـقدرةٌ	وكل أمـرٍ له حـد وميـزانُ	أبو الفتح
فلا تكنْ عجلاً في الأمرِ تطلبهُ	فليس يحمد قبل النضج بحرانُ	البسـتي
رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمد الفعـ	ـعالَ فيـه وتحمـد الأفعـالا	المتنبي
إذا أنتَ لم تستقبلِ الأمر لم تجد	بكفيـك في إدبـاره متعلقـا	ثعلب
إذا أنتَ لم تتركْ أخاكَ وزلةً	إذا زلهـا أوشكتما أن تفرقـا	«
عليكَ بأوساطِ الأمورِ فإنهـا	نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعبا	شـاعر
ترقَّ إلى صغيرِ الأمرِ حتـى	يرقيك الصغـيرُ إلى الكبـير	شاعر
فتعرفَ بالتفـكرِ في صغيرٍ	كبـيراً بعـد معرفةِ الصغـيرِ	»
تثبـتْ بالأمورِ ولا تبـادر	لشيءٍ دون مـا نظـر وفكرِ	ابو عثمان بن
قبيـحٌ أن تبـادرَ ثم تخطي	وترجـعَ للتثبت دون عـذرِ	لئون التجيبي
إذا تضايقَ أمرٌ فانتظـرْ فرجاً	فأضيَقُ الأمر أدناه من الفرجِ	شـاعر
ألـمْ ترَ أن المرء طولَ حياته	معنى بأمـرٍ ما يزال يعالجـهُ	أبو الفتح
كـدودٍ غـدا للقزِّ ينسج دائباً	ويهلك غماً وسط ما هو ناسجهْ	البستي
إني إذا ما الأمرُ بيِّن شـكهُ	وبدت بصائـرهُ لمن يتأمـلُ	سويد بن
أدعُ التي هيَ أرفقُ الحالاتِ بي	عند الحفيظة للتي هـي أجمـلُ	الصامت

١٢ ــ الأمر

إذا ضيّقتَ أمراً ضاق جداً	وإن هوّنتَ ما قد عزّ هانا	شاعر
فلا تهلكْ بشيءٍ فاتَ يأساً	فكم أمرٍ تصعّبَ ثم لانا	»
سأصبرُ عن رفيقي إن جفاني	على كل الأذى إلا الهوانا	»
إن الأمور إذا أضحتْ يدبرها	طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونُ	أبو الطيب
لمخبراتٌ بأن لن يستقيمَ بها	لمن توسطها دنياً ولا دينُ	الطاهري
رُبَّ أمرٍ سرَّ آخره	بعدما ساءت أوائله	ابن أبي فنن
هوّنِ الأمرَ تعشْ في راحةٍ	كل ما هونت إلا سيهونْ	علي بن أبي طالب
ليسَ أمرُ المرءِ سهلاً كله	إنما الأمر سهولٌ وحزونْ	أو للحارث
ربما قرّتْ عيونٌ بشجى	مُرْمضٍ قد سخنت عنه عيونْ	بن حلزة
تطلبُ الراحةَ في دارِ العنا	خابَ من يطلب شيئاً لا يكونْ	»
والمرءُ ليس وإن طالتْ معيشته	ير الذي هو لاق قبل أن يقعا	عدي بن الرقاع
إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهتْ	وفي تدبرها التبيانُ والعبرُ	المثقب العبدي
وما يعلمُ الغيبَ امرؤٌ قبل ما يرى	ولا الأمرَ حتى تستبين دوابره	القطامي
أشبه غبُّ الأمرِ مادام مقبلاً	ولكنما تبيانُها في التدبر	زهير بن أبي سلمى
يشكُ عليكَ الأمرُ ما دام مقبلاً	وتعرف ما فيه إذا هو أدبرا	قتيبة بن عمرو
ألم ترَ في أشياءَ أنك لا ترى	صحيحة عزم الأمر حتى تدبرا	الأسدي
تأتي الأمورُ فلا تدري أعاجلُها	خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرُ	شاعر
فاستقدرِ الله خيراً وارضينّ به	فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ	»
دعِ الأمورَ تجري في أعنّتها	ولا تبيتنّ إلا خالي البالِ	شاعر
إذا رُمتَ أمراً فلا تعجلنّ	وإلا ندمتَ على فعلهِ	القروي
فما عثرةُ المرءِ قتالةٌ	إذا كان يمشي على مهلهِ	»
ألا ربّ أمرٍ بت أحذر غبّه	وقد نابني فيه العناء المجسمُ	الشريف المرتضى
غدا وهو سرٌّ لا يرامُ اطلاعه	وعاد مساءً وهو نهبٌ مقسمُ	»

تندمت في أعجازه حين لم يكن	وقد فات من كفي إلا التندمُ	»
وما خانني التدبيرُ فيه وإنما	قضاءٌ جرى فيما سخطتُ مبرَّم	»
ومن ذا الذي يعطى الإرادة كلها	ومن ذا الذي في الأمر لا يتلوّم	»
إذا شئت أن تلقى السليم عدمتَهُ	وأكثر من تلقى المرزّى المكلمُ	»
وأيمن من تلقى من الناس جاهلٌ	يظن الذي يخفيه لا يُتعلم	»
رب أمرٍ تتقيهِ	جرّ أمراً ترتجيه	ابن المعتز
خفيَ المحبوبُ فيه	وبدا المكروه فيهِ	»

١٣ ـ الأمل والأماني

إنما تدركُ غايات المنى	بمسيرٍ أو طعانٍ وجلادِ	علي بن مقرّب
واللبيب الحيُّ لا يخدعهُ	لمعان الآل عن حفظ المزادِ	»
ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى	أخو اللؤم فيها والكريم يخيبُ	محمد الأبيوردي
إن تقضي طيبُ الحياةِ فما معنى	حياة قد أقفرت من مرادِ	خليل مطران
لا تكن مؤئلاً لآمال قومٍ	سوف تُمنى بيأسهم منك بعد	عباس محمود
وأخفْ ما استطعت منهم يخالوا	أمنهم من أذاك غنماً يعدّ	العقاد
مراد الفتى بين الضلوع كمينُ	ولكن محياهُ عليه يبينُ	حفني ناصف
وللمرء عنوانٌ على ما بقلبه	ووسمٌ على ما في الضمير يكونُ	»
ينادي على ما عنده نطقُ حاله	فليس على نطقِ اللسان ركونُ	»
يا من يؤملُ أن يعيش مسلماً	جذلان لا يدهى بخطبٍ يحزنُ	أبو الفتح
أفرطت في شطط الأماني فاقتصدْ	واعلم بأن من المنى ما يفتنُ	البستي
الأمانُ من الزمان بممكنٍ	ومن المحال وجود ما لا يمكنُ	»
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه	فعلام ترجو أنه لا يزمنُ؟	»

١٣ ـ الأمل والمأمول

ما كلّ من حسنت في الناس سمعته	وحاز قلباً ذكياً أدرك الأملا	صفي الدين الحلي
ما السمع والقلب مدن منك منقبة	إن لم يكن مثل ذا بأساً وذاك علا	»
الأماني حلم في يقظة	والمنايا يقظة من حلم	أحمد شوقي
نفضت يدي من الآمال لما	رأيت زمامها بيد القضاء	ابن الخياط
وما تنفك معرفتي بحظي	تريني اليأس في نفس الرجاء	»
بكل بلاد أم بكل مظنة	أخو أمل منا يحاول مطمعا	أبو العباس أحمد بن يحيى
كأنا خلقنا للنوى وكأنما	حرام على الأيام أن تتجمعا	
إن للآمال في أنفسنا	لذة تنعش منها ما ذبل	مصطفى الغلاييني
لذة يحلو بها الصبر على	غمرات العيش والخطب الجلل	»
كم ذا نهنىء بالآمال أنفسنا	حتى كأن الفتى طول المدى باقي	عائشة التيمورية
فانظر ترالناس سكرى غفلة عظمت	أدارها الدهر واستغنى عن الساقي	
ما الحظ إلا امتلاك المرء عفته	وما السعادة إلا حسن أخلاق	»
يعيش بالأمل الإنسان فهو إذا	أضاعه زال عنه السعي والعمل	جميل صدقي الزهاوي
لم يعبد الناس كل الناس في زمن	سوى إله له شأن هو الأمل	
يجاهد المرء والآمال تدفعه	وليس يظفر إلا بالذي قدرا	مصطفى الماحي
نميل مع الآمال وهي غرور	ونطمع أن تبقى وذلك زور	هبة الله بن عرام
وتخدعنا الدنيا القليل متاعها	وللشيب فينا واعظ ونذير	»
وتزداد فيها كل يوم تنافساً	وحرصاً عليها والمراد حقير	»
ونطلب ما لا يستطاع وجوده	وللموت منا أول وأخير	»
رب مأمول وراج أملاً	قد ثناه الدهر عن ذاك الأمل	عدي بن زيد العبادي
وفتى من دولة معجبة	سلبت عنه وللدهر دول	
كم من مؤمل شيء ليس يدركه	والمرء يزري به في دهره الأمل	عبدالله بن المخارق
يرجو الثراء ويرجو الخلد مجتهداً	ودون ما يرتجي الأقدار والأجل	

ترى المرءَ يأملُ مالن يرى	ومن دون ذلكَ ريبُ الأجلْ	مكنف بن
وكم آيسٍ قد أتاه الرجا	وذي طمعٍ قد لواهُ الأمــلْ	معاوية
يا أيهــا المطلــقُ آمالــه	من دون آمالــكَ آجالُ	علي بن الجهم
كم أبلت الدنيا وكم جددتْ	منــاوكــم تُبلــي وتغتالُ	«
ما أحســن الصبر ولا سيما	بالحر إن ضاقتْ بــه الحالُ	«
أيقودني أملــي فأتبعــه ؟	والذلُّ يصحبُ من له أملُ	الشريف المرتضى

١٤ ــ الأمــانة

أرعى الأمانةَ لا أخون أمانتي	إن الخؤونَ على الطريق الأنكبِ	كعب المزني
إذا أنت حملتَ الخؤونَ أمانةً	فإنك قد أسندتها شر مسندِ	شاعر
يخونك من أدى إليك أمانــةً	فلم ترعهُ يوماً بقولٍ ولا فعلِ	المعري
فأحسن إلى من شئت في الأرض أو أسيء	فإنك تجزى حذوك النعل بالنعلِ	«
وما حُمل الانسانُ مثل أمانة	أشقّ عليه حين يحملها حملا	العرجي
فإن أنت حُملت الأمانة فاصطبر	عليها فقد حُملت من أمرها ثقلا	«
ولا تقبلن فيما رضيت نميمــةً	وقل للذي يأتيك يحملها مهلا	«

الباب الثاني

باب الباء

١ ـ البؤس والحزن والعبوس

رأيت الدهرَ مختلفاً يدورُ   فلا حزنٌ يدوم ولاسرورُ   علي بن أبي

وقد بنت الملوك به قصوراً   فلم تبق الملوك ولا القصور   طالب

إن الليالي َ للأنام مناهل   تطوى وتنشرُ دونها الأعمارُ   شاعر

فقصارهن مع الهموم طويلةٌ   وطوالهنّ مع السرور قصارُ   »

يسرى عن الإنسان إن بث حزنه   ويرتاح للشكوى لمن يتعشقُ   حفني ناصف

رب كئيبٍ ليس تندى جفونهُ   ورب كثير الدمع غير كئيبِ   المتنبي

رأيت التعزي مما يهيجُ   على المرءِ ساكن أوصابه   ابن رشيق

وما نال ذو أسوةٍ سلوةً   ولكن أتى الحزنَ من بابه   القيرواني

تفكر في مثل أرزائه   فذكره مابه ما به   »

إذا ماتبينت العبوسةُ في امريءٍ   فلا تلحه واسأل سؤال حكيم   عباس محمود

أجل سله قبل اللوم فيماانقباضه   وفيم رمى الدنيا بطرف كظيم   العقاد

لعل طلاب الخير سرُّ انقباضه   وعلةُ حزنٍ في الفؤاد مقيمِ   »

فما تحمد العينان كل بشاشةٍ   ولا كل وجهٍ عابس بذميمِ   »

قطوبُ كريمٍ خاب في الناس سعيه   أحبّ من البشرى بفوز لئيم   »

كتاب حياة البائسين فصول   تليها حواشٍ للأسى وذيولُ   الياس حبيب

وما العمر إلا دمعةٌ وابتسامةٌ   وما زاد عن هذي وتلك فضول   فرحات

ولولا يد الإنسان ماكان للأسى   إلى شاعر الطير البريء وصولُ   »

أولى البرية طراً أن تواسيه   عند السرور الذي واساك في الحزنِ   أبو تمام

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا   من كان يألفهم في المنزل الخشن   «

أعدلٌ قيام الطير في الأسر باكياً   ليضحكَ قردٌ أوليطرب فيلُ   الياس فرحات

ولكن لهوا عنه بشكواه منهم ... ويلهو بشكوى العبقري جهولُ — »

أفٍ على الدنيا وأسبابِها ... فإنهــا للحزنِ مخلوقــةْ — علي بن أبي طالب

همومُها ما تنقضي ساعــةً ... عن ملك فيها وعن سوقةْ

٢ ـ البخــل

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهــمُ ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار — أبو الأنواء

لايقبسُ الجارُ منهم فضل نارهمُ ... ولا تكفُّ يدٌ عن حرمة الجارِ — »

إذا ما الحي عاش بعظم ميتٍ ... فذاك العظم حيٌ وهو ميتُ — شاعر

الناس للأرضِ أتباعٌ إذا بخلت ... ضنوا، وإن هي جادتْ مرةً جادوا — المعري

تمــاجد القوم والألباب مخبرةٌ ... أن ليس في هذه الأجيال أمجادُ — »

يقتر عيســى على نفســهِ ... وليس ببــاقٍ ولا خالــد — ابن الرومي

فــلو يستطيــع لتقتــيره ... تنفس مــن منخر واحد — »

ومن ينفق الساعات في جمع مالهِ ... مخافةَ فقرٍ فالذي فعل الفقرُ — المتنبي

إن البخيل وإن أفــاد غنــىً ... لترى عليــه مخايــل الفقرِ — أبو العتاهية

قَرّ البخيل فأمسى من تحفظــه ... يلقي على الجسم ديناراً فديناراً — المعري

أضــنُّ النــاس أسخاهم لساناً ... وعيناً في الملمــات الجسامِ — جورج صيدح

إني أحرضُ أهلَ البخل كلهــمُ ... لو كان ينفع أهل البخل تحريضي — المقنع الكندي

ما قل مالي إلا زادني كرمــاً ... حتى يكون برزق الله تعويضي — »

والمال يرفع من لولا دراهمــهُ ... أمسى يقلب فينا طرفَ مخفوضِ — »

لن تخرج البيضُ عفواً من أكفهمُ ... إلا على وجعٍ منهم وتمريضِ — »

كأنها من جلود الباخلين بهــا ... عند النوائب تحذى بالمقاريضِ — »

وإن امرأً ضنتْ يداهُ على امرىءٍ ... بنيل يدٍ مــن غيره لبخيــلُ — أبو تمام

٢ ـ البخل

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقصري ... فليسَ إلى ماتأمرينَ سبيلُ ... اسحق الموصلي

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمينَ خليلُ ... «

ومن خيرِ حالاتِ الفتى لو علمته ... إذا نالَ شيئاً أن يكونَ ينيلُ ... «

فإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل ... إسحق الموصلي

عطائي عطاءُ المكثرين تجملاً ... ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ ... «

أمن خوف فقرٍ تعجلته ... وأخرت إنفاق ماتجمعُ ... شاعر

فصرتَ الفقير وأنت الغنيُّ ... فما كان ينفعُ ما تصنعُ ... «

لا تخبأن لغدٍ رزقاً وبعد غدٍ ... فكل يومٍ يوافي رزقه معه ... المعري

واذخر جميلاً لأدنى القوت تدركه ... وللقيامة، تعرف ذاكَ أجمعهُ ... «

أعطى البخيلُ فما انتفعتُ به ... وكذاك من يعطيك من كدره ... بشار بن برد

رأيتُ «أباعمران» يبذلُ عرضهُ ... وخبز «أبي عمران» في أحرز الحرزِ ... دعبل

يحنُّ إلى جاراته بعد شبعهِ ... وجاراتهُ غرثى تحنُّ إلى الخبزِ ... الخزاعي

ذريني فإن البخل يا أم هيثمٍ ... لصالح أخلاقِ الرجال سروقُ ... عمرو بن الاهتم

لعمركِ ماضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكن أخلاق الرجالِ تضيقُ ... «

لا يُحمدُ البخلُ أن دان الأنام به ... وحامد البخل مذموم ومدحورُ ... ابن الزقاق

أعاذلَ ليس البخلُ مني سجيةً ... ولكن رأيتُ الفقرَ شرَّ سبيلِ ... علي بن الجهم

لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى ... وللبخلُ خيرٌ من سؤال بخيلِ ... «

لعمركَ ماشيءٌ لوجهك قيمةٌ ... فلا تلق مخلوقاً بوجه ذليلِ ... «

ولا تسألنْ من كان يسأل مرةً ... فللموت خيرٌ من سؤال سؤولِ ... «

إنَّ البخيل إذا يمدّ له المدى ... في الجودِ هان عليه وعدُ السائلِ ... المعري

عش بخيلاً، كأهلِ عصرك هذا، ... وتباله، فإن دهركَ أبلَهْ ... «

إن تردْ أن تخصَّ حراً، من النا ... س بخيرٍ، فخصّ نفسك قبلهْ ... «

أتقفلُ مطبخاً لا شيءَ فيه ... من الدنيا يُخاف عليه أكلُ ... دعبل الخزاعي

٢ ـ البخل

فهذا المطبخُ استوثقت منه ... فما بال الكنيف ِ عليه قفلُ »

ولكن قد بخلتَ بكل شيءٍ ... فحتى السلحَ منك عليه بخلُ »

يا من غدا ينفق العمر الثمين بلا ... جدوى سوى جمع ِ مالٍ خيفة العدم ابن خاتمة

ارجع لنفسكَ وانظر في تخلصها ... فقدْ قذفتَ بها في لجة العدم ِ الاندلسي

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ ... ولا كلٌّ على بخلٍ يلامُ المتنبي

إياكَ والبخلَ عند مكرمةٍ ... وإن رأيت الرجالَ قد بخلوا البحتري

وارغبْ إلى الله لا إلى أحدٍ ... فإنه خيرُ واصل تصلُ »

سقامُ الحرص ِ ليس له شفاءٌ ... وداءُ البخل ليس له طبيبُ الجاحظ

ولولا البخلُ لم يهلك فريقٌ ... على الاقدار تلقاهم غضابا أحمد شوقي

تعبت بأهله لوماً وقبلي ... دعاة البر قد سئموا الخطايا »

وأقبحُ مايكون غنى بخيلٍ ... يغصّ وماؤه ملء الزقاق ِ ناصيف اليازجي

إذا ملكتْ يداه الفلس أمسى ... رقيقاً ليس يطمع في العتاق ِ »

زماننا صعبٌ وإخوانُنا ... أيديهم جامدة البذل ِ أحمد أبو العباس

وقد مضى الناس ولم يبق في ... عصرك إلا محكم البخل ِ ثعلب

وما لُنا بلغةُ أقواتنا ... ما فيه للاسراف من فضل ِ »

فضم كفيك على ملكها ... وأطرش السمع عن العذل ِ »

بلوتُ «أبا أحمد» مرةً ... فألفيتُ منه بخيلاً سخيفا البحتري

ولولا الضرورة لم آته ... وعند الضرورة ِ آتي الكنيفا »

لا ينبغي لسيدٍ أن يبخلا ... فإنه عن خوف فقرٍ قد خلا محمد الوحيدي

أو أن يكونَ لليمين مرسلا ... عند الحديث فهو عارٌ في الملا »

لا تصلحُ الأيمانُ للموقر »

فلا تباشرْ أصغر الأمور ... تضعْ به مصالح الكبير ِ »

واصرفْ حقوقَ المال بالتقدير ... وقسم الساعات للتدبير »

وللعبادات ِ ونيل الوطر ِ »

٢ ـ البنت والفتاة

ومن نعمِ الله لاشك فيه حياةُ البنين وموتُ البنات البحتري
لقولِ النبي عليه السلامُ موتُ البنات من المكرماتِ »
واطلب لبنتك زوجاً كي يراعيها وخوف ابنك من نسلٍ وتزويج المعري
رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم وفيهنَّ لاتكذب نساء صوالحُ معن بن أوس
وفيهنَّ والأيامُ يعثرنَ بالفتى عوائد لا يمللنه ونوائح »
ربوا البناتِ على الفضيلة إنها في الموقفين لهنَّ خير وثاقِ حافظ إبراهيم
وعليكم أن تستبينَ بناتكمْ نور الهدى وعلى الحياء الباقي »
ودفن الغانياتِ لهن أوفى من الكللِ المنيعة والخدور المعري
علموهنّ الغزلَ والنسج والرد نَ وخلوا كتابةً وقراءةْ »
فصلاةُ الفتاة بالحمد والإخ لاصِ تجزي عن يونس وبراءةْ »
لقد زاد الحياة إليّ حباً بناتي إنهنَّ من الضعافِ عمران بن حطان
مخافةَ أن يذقن البؤسَ بعدي وأن يشربن رنقاً بعد صافِ »
أبانا من لنا إن غبت عنا وصار الحيُّ بعدكَ باختلافِ ؟ »
إني لتعجبني الفتاةُ إذا رأتْ أن المروءة في الهوى سلطانُ يحيى الشيباني
لا كالتي وصلتْ وأكبرُ همها في خدرها النقصانُ والرجحانُ »
إن الفتاة تحبُّ الفتى كحب الرعاءِ أنيق الكلا شاعرة
إن نشأتْ بنتُك في نعمةٍ فألزْمنها البيت والمغزلا المعري
ذلك خيرٌ من شوارٍ لها ومن عطايا والدٍ أجزلا »
يا بنتي إن أردتِ آيةَ حسنٍ وجمالاً يزين جسماً وعقلا علي الجارم
فانبذي عادةَ التبرج نبذاً فجمالُ النفوس أسما وأعلى »
صبغةُ اللهِ صبغةٌ تبهر النف س تعالى الإله عز وجلا »
ثم كوني كالشمس تسطعُ للنا سِ سواءً من عز منهم وذلا »

٣ ـ البنت والفتـاة

زينةُ الوجه أن ترى العينُ فيه شرفاً يسحرُ العيونَ ونبـلا «
واجعلي شيمةَ الحياء خماراً فهـو بالغادة الكريمـة أولـى «
ليس للبنتِ في السعادة حظٌّ إن تناءى الحياء عنها وولّى «
والبسي من عفاف نفسك ثوبـاً كل ثوبٍ سواه يفنى ويبلى «
وإذا ما رأيتِ بـؤساً فجـودي بدموع الاحسانِ يهطلن هطلا «
فدموعُ الاحسانِ أنضرُ في الخد وأبهى من اللآلي وأغـلى «
وانظري في الضميرِ إن شئت مرآ ةً ففيه تبدو النفوسُ وتجلى «
لكل أبي بنتٍ يرجى بقاؤهـا ثلاثةُ أصهار إذا ذكر الصهرُ عبيدالله بن طاهر
فبيتٌ يغطيها وبعلٌ يصونها وقبرٌ يواريها وخيرهما القبرُ «
لولا بناتي متُّ من شوقي إلى موتٍ أراحَ به من الأشرار عمر بن الوردي
أقسمتُ ما دفن البناتُ تلاعباً دفنـوا البنات كراهة الأصهار «
أحبُّ بنيتي وودتُ أنـي دفنـتُ بنيتي في قعر لحـدِ ابن الأعرابي
وما بي أن تهونَ عليَّ لكـنْ مخافة أن تذوقَ البؤس بعدي «
هذبْ بنات الشعب إن شئت أن تبلغه أقصى المنى من أمـم خليل مطران
إنْ لم تكن أمٌّ فلا أمـةٌ وإنمـا بالأمهـاتِ الأمـمْ «
لولا أميمة لم أجـزعْ من العدم ولم أقاسِ الدجى في حنـدس الظلمِ اسحق بن خلف
وزادني رغبةً في العيشِ معرفتي ذل اليتيمةِ يجفوها ذوو الرحمِ
أحاذرُ الفقرَ يوماً أن يلم بهـا فيهتكَ السترَ عن لحمٍ على وضمِ «
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموتُ أكرمُ نزالٍ على الحرمِ «
أخشى فظاظةَ عمٍ أو جفاءَ أخٍ وكنتُ أبقي عليها من أذى الكلمِ «

٤ ـ البين والفراق والهجر والفقد

عجبتُ لتطويح النوى من نحبه ... وتدنو بمن لا يُستلذ له قربُ — شاعر

شكا ألمَ الفراق الناسُ قبلي ... وروّع بالنوى حيٌّ وميتُ — أسامة بن منقذ

وأما مثلُ ما ضمت ضلوعي ... فإني ما سمعت ولا رأيتُ — »

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدتْ ... وتحدثُ من بعد الأمور أمورُ — محمد الوطواط

وتجري الليالي باجتماع وفرقةٍ ... وتطلعُ فيها أنجمٌ وتغور — »

فمن ظن أن الدهرَ باقٍ سروره ... فقد ظن عجزاً لا يدوم سرورُ — »

لعمري لئن قرتْ بقربك أعينٌ ... لقد سخنت بالبين عنك عيونُ — معقل أخو أبي دلف

فسرْ أو أقم وقفٌ عليك مودتي ... مكانكَ من قلبي عليك مصونُ

إن الوداعَ من الأحباب نافلةٌ ... للظاعنين إذا ما يمموا بلدا — بشار بن برد

ولست أدري إذا شط المزارُ غداً ... هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبدا — »

الهجر أروحُ من وصلٍ على حذرٍ ... والموتُ أطيب من عيشٍ على غررٍ — علي القاضي

فرحمةُ اللهِ على مسلمٍ ... أرشدَ مفقوداً إلى فاقدِ — دعبل الخزاعي

مثوبةُ الفاقد عن فقده ... بصبره أنفعُ من وجدهِ — أسامة بن منقذ

ما حيلة الناس ؟ هل من يدٍ ... لهم بدفعِ الموتِ أوصدِّه — »

يبكيه من حزنٍ عليه فهل ... يطمعُ في التخليد من بعده — »

لا بد من فقدٍ ومن فاقدِ ... هيهاتَ ما في الناس من خالدِ — أبو فراس الحمداني

كن المعزي لا المعزى به ... إن كان لا بد من الواحدِ

وكم يمضي الفراقُ بلا لقاءٍ ... ولكن لا لقاءَ بلا فراقِ — ناصيف اليازجي

رب هجرٍ يكون من خوف هجرٍ ... وفراقٍ يكون خوفَ فراقِ — سيف الدولة

ولقد لقيتُ الحادثاتِ فما جرى ... دمعي كما أجراه يومُ فراقِ — القاضي أبو المجد

وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجدْ ... كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقِ — »

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا — ابن الدمينة

٤ ـ البين والفراق والهجر والفقد

خليليَّ ما يغني التداني من النوى	ومنيةُ نفسٍ عند من لا ينالُها	ابن الدمينة
لم تَبلغ الحق ولم تنصفِ	عينٌ رأت بيناً فلم تذرفِ	البحتري
حكمُ الليالي تفريقٌ لما جمعتْ	وجمعُ ما فرقت مذ كانت الحججُ	عبدالله بن معاوية الجعفري
فهل رأيتَ نعيماً لا زوال لـه	ولا أخا كربـةٍ إلا له فرجُ	
بالله ربك كم بيتٍ مررتَ بـه	قد كان يعمر باللذاتِ والطربِ	إبراهيم بن المهدي
طارت عقابُ المنايـا في سقائفه	فصار من بعدها للويل والحربِ	
والدهرُ ليس بلاقٍ شعب منتظمٍ	إلا رماه بتفريق وإزعـاجِ	أبو نواس
أبني أبينا نحن آلُ منـازلٍ	أبداً غراب البين فينا ينعـقُ	المتنبي
نبكي على الدنيا وما من معشر	فجعتهم الدنيا فلم يتفـرقوا	«
أين الأكاسرةُ الجبابرةُ الألـى	كنزوا الكنوزَ فما بقينَ ولا بقوا	«
فالموت آتٍ والنفوسُ نفائس	والمستغـر بمـا لـديه الأحمقُ	«
والمرءُ يأمل والحياة شهيةٌ	والشيبُ أوقرُ والشبيبة أنزقُ	«
والبين يفعل بالعشاق محتكماً	ما ليس يفعلـه الهندي والأسلُ	البحتري
إن يوم النوى ليومٌ طويـلٌ	ليس يفنى ويوم حزنٍ طويلِ	البحتري
وتداني الدارين أحسـن لوكـا	ن إلى رد ظاعنٍ من سبيـلِ	«

الباب الثالث

باب التاء

١ ـ التاني

القبرة وابنها

رأيت في بعض الرياض قبره   تطير ابنها بأعلى الشجرة   أحمد شوقي
وهي تقول ياجمال العش   لا تعتمد على الجناح الهش   »
وقف على عود بجنب عود   وافعل كما أفعل في الصعود   »
فانتقلت من فنن إلى فنن   وجعلت لكل نقلة زمن   »
كي يستريح الفرخ في الأثناء   قد مات قوم وهم في الناس أحياء   الكرخي
لكنه قد خالف الاشاره   لما أراد يظهر الشطارة   »
وطار في الفضاء حتى ارتفعا   فخانه جناحه فوقعا   »
فانكسرت في الحال ركبتاه   ولم ينل من العلا مناه   »
ولو تأنى نال ما تمنى   وعاش طول عمره مهنا   »
لكل شيء في الحياة وقته   وغاية المستعجلين فوته   »
وإن التواني أنكح العجز بنته   وساق إليه حين زوجها مهرا   أبو المعافى
فراشاً وطيئاً ثم قال لها اتكي   قصاراهما لا بد أن يلدا الفقرا   »
لن يبطىء الأمر ما أملت أوبته   إذا أعانك فيه رفق متئد   صريع الغواني
والدهر آخذ ماأعطى مكدرما   صفى ومفسد ما أهوى له بيد   »
فلا تغرنك من دهر اعطيته   فليس يترك ماأعطى على أحد   »
قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل   القطامي
يا وانياً يأسى على ما فاته   إن الونى طرف من التضييع   الاعمى التطيلي

وإذا عجبتَ من الزمان بحادثٍ   فلتابعٍ يبكي على متبوعِ   «
لا تركنــنّ إلى الزمان وصرفه   فتك الزمانُ بآمنٍ ومروعِ   «
تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً   لعــل له عذراً وأنت تلــومُ   دعبل الخزاعي
تــأنَّ في أمــركَ وافهــمْ عني   فليس شيءٌ يعدل التأنــيّ   عبدالعزيز
تأنَّ فيه ثم قلْ ، فإني   أرجو لكَ الإرشادَ بالتأني   الأبرش

٢ ـ التــاجر والتجارة

أقلبُ طرفي لا أرى غيرَ تاجر   يفكر في أسواقه كيف يكسبُ   محمد الأسمر
زيــادةُ شيءٍ تلحق النفس بالمنى   وبعض الغلاء في التجارة أربحُ   أعرابي
وفي التجــارةِ آرابٌ يحققها   من كان فيما تولى حازماً حصفا   خليل مطران
هي التجارةُ لا يُعنى بها بلدٌ   حتى يرى وهو محلٌ جنةً أنفا   «
سادات عدنانَ لم يأبوا تعاطيها   فأي عذرٍ لمن عن نهجهم صدفا   «
والشرقُ أثرى بها دهراً فحين جرى   بها على غيرِ مجراهُ جنى أسفا   «

٣ ـ التقوى

موتُ التقي حياةٌ لا نفاد لها   قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء   أبو محفوظ الكرخي
إذا ما أتقيت الأمر من حيثُ يتقى   وأبصرت ما تأتي فأنت لبيبُ   محمد بن زنجي
ولا تكُ كالناهي عن الذنب غيرَه   وفي كفه مما يــذم نصيبُ   البغدادي
يعيب فعال السوء من فعل غيره   ويفعل أفعالَ الذين يعيبُ   «
من أشغلته الدنى عن ذكرِ خالقه   يرده للتقى طيفٌ من الرعبِ   جورج صيدح

٢ ـ التقوى

تلبس بالتقى نفرٌ غواةٌ … وطال القولُ فيهم واللجاجُ … محمد سليم الجندي

فلا تعجلْ بحمد الشيء حتى … تبين لك المآزق والفجاجُ

فقد تتشابه الأمواه شكلاً … وفيها العذبُ طعماً والإجاجُ … «

انظر إذا ما نظرت الله فاتقه … وعفه إن خير الكسب ما طهرا … زيد بن عمرو ابن نفيل

ينمى القليلُ إذا ما كان فضل تقىً … إن الخبيث الذي يفنى وإن كثرا

وإذا بحثت عن التقي وجدته … رجلاً يصدقُ قولهُ بفعالِ … علي بن محمد البسامي

وإذا اتقى الله امرؤٌ وأطاعه … فيداه بين مكارم وفعالِ

وعلى التقي إذا تراسخ في التقى … تاجان : تاجُ سكينة وجمالِ … «

وإذا تناسبت الرجال فما أرى … نسباً يكون كصالح الأعمالِ … «

من يتقِ الله يحمدْ في عواقبه … ويكفه شر من عزوا ومن هانوا … أبو الفتح

من عامل الله بتقواه … وكان في الخلوة يرعاه … بعض المتعبدين

سقاه كأساً من صفا حبهِ … تسليةً عن لذ دنياه … «

فأبعدَ الخلقَ وأقصاهم … وانفرد العبدُ بمولاه … «

إذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقل … خلوتُ ولكن قل : عليَّ رقيبُ … صالح عبد القدوس

ولا تحسبنَّ الله يغفل ساعةً … ولا أن ما يخفى عليه يغيبُ

ألم تر أن اليوم أسرعُ ذاهبٍ … وأن غداً للناظرين قريبُ … «

فعليكَ تقوى الله فالزمها تفزْ … إن التقي هو البهيُّ الأهيبُ … علي بن أبي طالب

واعملْ لطاعته تنلْ منه الرضا … إن المطيع لربه لمقربُ … «

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى … ولاقيت بعد الموت من قد تزودا … الأعشى ميمون

ندمتَ على أن لا تكون كمثله … وأنك لم ترصدْ لما كان أرصدا … «

فإياك والميتات لا تأكلنها … ولا تأخذنْ سهماً حديداً لتفصدا … «

وذا النصبِ المنصوب لا تنسكنه … ولا تعبدِ الأوثانَ والله فاعبدا … «

وصلِّ على حينِ العشيات والضحى … ولا تحمد الشيطانَ والله فاحمدا … «

ولا السائلَ المحروم لا تتركنه … لعاقبةٍ ولا الأسيرَ المقيدا … «

٣ ـ التقوى

ولاتسخرن من بائسٍ ذي ضراوة ... ولا تحسبن المرءَ يوماً مخلدا «

ولا تقربَن جارةً إن سرها ... عليك حرامٌ فانكحن أو تأبدا «

تأبد : بعد عن النساء

كم ادعى الطهرَ ناسٌ ثم كشفهم ... مر الزمانِ فكان القومُ أرجاسا — المعري

اعزم على تقوى الإلهِ ... إذا عزمتَ تكنْ رشيدا — الجمال العبدي

لا تصرفنكَ الطيرُ إن ... كانت نحوساً أو سعودا «

إني وجدتُ الأمرَ أرشده ... تقوى الإله وشره الإثمُ — المخبل السعدي

فإن التقى خيرُ المتاعِ وإنما ... نصيبُ الفتى من ماله ما تمتعا — هدية بن خشرم

ألا إنما التقوى هي العز والكرمْ ... وحبك للدنيا هو الذل والندمْ — أبو العتاهية

وليس على عبدٍ تقيٍ نقيصةٌ ... إذا صححَ التقوى وإن حاك أو حجمْ «

والحزم تقوى الله فاتقه ... ترشدْ وليس لفاجرٍ حزمُ — الفضل بن

خيرُ الأمور مغبةً وشهادةً ... تقوى الإله وشرها الإثمُ — العباس

عليك بتقوى الله في كل مشهدٍ ... فلله ما أذكى نسيماً وما أبقى — المعري

إذا ما ركبت الحزمَ مستبطناً له ... سبقتَ به من لا يظن له سبقا «

أصولٌ قد بُنين على فسادٍ ... وتقوى الله سوقٌ لا تبورُ — المعري

لا أرى حصناً ينجي أهله ... كل حيٍ لفناءٍ ونفدْ — عدي بن زيد

فدعِ الباطلَ واعمد للتقى ... وتقى ربك رهنٌ للرشدْ — العبادي

وقل المعروف فيمن قاله ... وامنعن نفسك من قيل الفنَدْ «

وأحكمُ الباب للرجالِ ذوو التقى ... وكل امرىءٍ لا يتقي الله أحمقُ — ابن الشيباني

وما لبس الإنسانُ أبهى من التقى ... وإن هو غالى في حسان الملابسِ — المعري

ملاكُ الأمر تقوى اللهِ فاجعلْ ... تقاهُ عدة لصلاحِ أمركْ — ابن خاتمة الأندلسي

وبادرْ نحو طاعتهِ بعزمٍ ... فما تدري متى يُمضى بعمركْ «

بل كل سعيكَ باطلٌ إلا التقى ... فإذا انقضى شيءٌ كأن لم يفعلِ — لبيد بن أبي ربيعة

رأيتُ التقى والحمدَ خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا — لبيد

٣ ـ التقوى

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته ... إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا ... بن أبي ربيعة

وأثنوا عليه بالذي كان عنده ... وعض عليه العائداتُ الاناملا ... »

تحل بتقوى ،أو تحل بعفةٍ ... فذلكَ خيرٌ من سوارٍ وخلخال ... المعري

تقوى الإله ذخيرةٌ للموئلِ ... والبر خيرٌ مطيةِ المتحمل ... أبو الفضل البغدادي

عليكَ بتقوى الله في كل أمره ... تجد غبها يوم الحسابِ المطّولِ ... أعشى باهلة

ألا إن تقوى اللهِ خيرٌ مغبةٍ ... وأفضل زادِ الظاعنِ المتحمل ... أو أبو محمد

ولا خيرَ في طولِ الحياة وعيشها ... إذا أنت منها بالتقى لم ترحلِ ... الواسطي

إذا شيد الإنسان أبنيةَ التقى ... وغادرها بالحرص وهي شوامخُ ... الشريف

فذاكَ الذي يأوي إلى حسناته ... فتعصمه منها جبالٌ رواسخُ ... العقيلي

ومن صحب التقوى فليس بنادمٍ ... إذا صرخت يوماً عليه الصوارخُ ... »

وأرقني طولُ التفكر إنني ... عجبتُ لدهرٍ ما تقضى عجائبه ... الكريزي

فكم عاجزٍ يدعى جليداً لغشمه ... ولو كلف التقوى لكلت مضاربه ... »

وعفٍ يسمى عاجزاً لعفافه ... ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه ... »

فليس بحرص المرء أدركهُ الغنى ... ولا باحتيال أدرك المال كاسبه ... »

ولكنه قبضُ الإله وبسطهُ ... فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه ... »

تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو ... ففي البر والتقوى لكَ المسلك النهج ... أبو العتاهية

وبغضاء التقيّ أقل ضيراً ... وأسلمُ من مودة ذي الفسوقِ ... شاعر

ولن تنفك تحسد أو تعادى ... فأكثر ما استطعت من الصديقِ ... »

واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت قلب امرىء إلا وصل ... ابن الوردي

ليس من يقطع طرقاً بطلاً ... إنما من يتقي اللهَ البطل ... »

وغير تقي يأمر الناس بالتقى ... طبيب يداوي الناس وهو عليلُ ... سعيد الواعظ

إني وجدتُ فلا تظنوا غيرَه ... هذا التورع عند ذاك الدرهمِ ... سفيان الثوري

فإذا قدرتَ عليه ثم تركتهُ ... فاعلم بأن هناك تقوى المسلمِ ... »

استمع بني من وعظ شيخٍ ... عجمَ الدهرَ في السنين الخوالي ... عبدالله بن
اتق الله ما استطعت وأحسنْ ... إن تقوى الإله خير الخلالِ ... المخارق
إني سأوصي أخي بعدي بجامعةٍ ... تقوى الإله إذا ما شكَّ أو عدلا ... ابن مسحل
فإنها جمعت دنياً وآخرةً ... وإنها خيرُ ما يرجو امرؤٌ أملا ... العقيلي
أحب الصالحين ولست منهم ... لعلي أن أنال بهم شفاعةْ ... الشافعي
وأكرهُ من تجارته المعاصي ... ولو كنا سواءً في البضاعةْ ... «
يا أيها الناسُ اعملوا لمعادكم ... قبل الوقوف على المقام الأهولِ ... جمال الدين
وخذوا لأنفسكم بحوطةِ حازمٍ ... عن كل ما في الأرض بات بمعزلِ ... بن مطروح
واخشوا مقامَ الله جل جلالهُ ... فهي السبيل إلى الطريق الأمثل ... «

٤ ـ التواضع

حقيق بالتواضع من يموتُ ... ويكفي المرءَ من دنياه قوتُ ... علي بن أبي طالب
فيا هذا سترحلُ عن قريب ... إلى قومٍ كلامهم سكوتُ ... «
دنْ بالتواضع والإخبات محتسباً ... تفقْ علاءً على أهل السياداتِ ... ابن خاتمة
فالترب لما غدا للرجلِ متطئاً ... تمسح الناس منه في العباداتِ ... الأندلسي
تواضعْ تكن كالبدر لاح لناظرٍ ... على صفحاتِ الماء وهو رفيعُ ... شاعر
ولا تك كالدخانِ يعلو تجبراً ... على طبقات الجو وهو وضيعُ ... «
لقد تواضعتِ الدنيا لذي شرفٍ ... بملبسات الدنايا غيرِ ملتبسِ ... المعري
الوغدُ يجعلُ ما أنيل غنيمةً ... ويغيرُ في الأطماع كل مغارِ ... المعري
والحر يجزي بالصنيعة، مسدياً ... فكأنَّ فعلهما نكاحُ شغارِ ... «
ولكل ما أصبحت تدركُ حسهُ ... ضدٌّ، وكبرةُ من ترى كصغارِ ... «
فاصغرْ لتعظم، كم تجمع واثبٌ ... ثم استعز، فعز بعد صغارِ ... «

٤ ـ التواضع

والنجمُ تستصغرُ الأبصار صورته ... والذنب للطرفِ لا للنجم في الصغرِ «

وإذا الشريف لم يتواضعْ ... للأخلاءِ فهو عين الوضيع — البحتري

دنوتَ تواضعاً وبعدْتَ قدراً ... فشأناك : انحدارٌ وارتفاعُ «

كذاك الشمسُ تبعدُ أن تسامى ... ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ «

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً ... فكم تحتها قومٌ همُ منك أرفع — الكريزي

فإن كنت في عزٍ وخيرٍ ومنعةٍ ... فكم ماتَ من قومٍ هم منك أمنعُ «

من يتواضعْ يعلُ بين الناس ... مافي اتضاع سيدٍ من باسِ — محمد الوحيدي

والصمتُ توقيرٌ لذي الأكياس ... بابان للودادِ والإيناسِ «

كم عصما من طربٍ ووطرِ «

وربما يشهدُ الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله — المتنبي

ويظهرُ الجهلَ بي وأعرفهُ ... والدر درٌ برغم من جهلهْ «

ومن لم يجمْل بالتواضع فضله ... يبنْ فضلُه عنه ويعطل من الفخر — أحمد شوقي

كنْ في التواضع كالمدا ... مةِ حين تجلى في الكؤوسِ «

مشتِ اتئاداً في الصدور ... فحكموها في الرؤوسِ «

وكفى بملتمسِ التواضعِ رفعةً ... وكفى بملتمس العلو سفالا — يوسف بن أسباط

ومن يُلن لبني الغبراء جانبهُ ... سقوه من جرعات الجور ألوانا — عبد الكريم

والحازمُ الرأي من يجزي مبادئهُ ... بالشر شراً وبالاحسان إحسانا — بن جهيمان

تواضعْ إن رغبتَ إلى السمو ... وعدلا في الصديقِ وفي العدو — الصاحب شرف

كم جاهلٍ متواضع ... سترُ التواضعُ جهلَهُ — أحمد بن محمد

ومميزٍ في علمه ... هدمَ التكبرُ فضلَهُ — الواسطي

فدعِ التكبرَ ماحيـ ... ـيتَ ولا تصاحبْ أهلَهُ «

فالكبرُ عيبٌ للفتى ... أبداً يقبح فعله «

ليس التطاولُ رافعاً من جاهلٍ ... وكذا التواضعُ لا يضر بعاقلِ — الخليل بن أحمد

لكنْ يزادُ إذا تواضع رفعةً ... ثم التطاول ماله من حاصلِ — السخري

٥ ـ التوكل

فليس لنا غيرَ التوكل عصمةٌ ... على ربنا إن التوكلَ نافعُ ... صالح بن جناح

لاتجزعنَّ متى اتكلت على الذي ... ما زال مبتدئاً يجود ويفضلُ ... يحيى بن زياد

ولقد يريحُ أخو التوكل نفسهُ ... إن المريحَ لعمرك المتوكلُ ... «

ألا انظرْ في أمورك لاتكلها ... لهذا من صحابك أو لذاكا ... مسعود سماحة

وخل أمورَ غيركَ في يديه ... فعندك من أمورك ما كفاكا ... «

توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا الخيرَ للمتوكلينا ... مالك بن عويمر

ومن لبس التوكلَ لم تجده ... يخاف جرائرَ المتجبرينا ... التغلبي

توكلْ على الرحمنِ في كل حاجةٍ ... أردتَ، فإن الله يقضي ويقدرُ ... منصور بن محمد

متى مايردْ ذوالعرشِ أمراً بعبده ... يصبهُ، وما للعبد ما يتخيرُ ... الكريزي

وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه ... وينجو بإذن الله من حيث يحذرُ ... «

الباب الرابع

باب الثاء

١ ـ الثقل والثقيل

ومن يكُ ثقلاً يملل الناس ثقله   وإن كان ذا ثقلٍ على الناس واجبِ   عمرو بن ضنة
رب ثقيلٍ لبغض طلعتهِ   أخشاه حتى كأنهُ أجلي   بهاء الدين زهير
وكلما قلتُ لا أشاهدهُ   ألقاه حتى كأنه عملي   »
سقط الحمار من السفينة في الدجى   فبكى الرفاق لفقده وترحموا   أحمد شوقي
وعندما طلع الصباح أتت به   نحو السفينة موجةٌ تتقدمُ   »
قالت خذوه كما أتاني سالماً   لم أبتلعه لأنه لا يهضمُ   »

٢ ـ الثناء والحمد

يزهدُ في المحامدِ طالبيها   يقينٌ أن عقباها هباءُ   محمد مهدي
فقد تأتي الفظيعَ ولا عقابٌ   وقد تسدي الجميل ولا جزاءُ   الجواهري
وفي التاريخ أتعابٌ كثارٌ   مضت هدراً وطار بها الهواءُ   »
وأعمالٌ مشرفةٌ ذويها   تولاها فضيعها الخفاءُ   »
وأخرى جر مغنمها دنيءٌ   فسرته وصاحبها يساءُ   »
وإن أشر ما يلقى أريبٌ   وأوجعُ ما يحير به الدهاءُ   »
نفوس هدها شرفٌ ونبل   وأرهقها التمنعُ والإباءُ   »
وقد عاشت إلى الأوباش تعزى   وماتت وهي معدمةٌ خلاءُ   »
وأخرى في المخازي راكسات   كأصدق ما يكونُ الأدنياءُ   »

٢ ـ الثناء والحمد

مشت في الناس رافعةً رؤوساً ... تنصبها كما رفع اللواءُ — «

فلا الأرضون قد خسفت بهذي ... ولا هذي أغاثتها السماءُ — «

لا تحمدنّ امرأً حتى تجربه ... ولا تذمنّه من غير تجريبِ — أبو الأسود

فحمدكَ المرءَ ما لم تبله سرفٌ ... وذمك المرء بعد الحمد تكذيبُ — الكناني

والحمدُ والكبرُ ضدان اتفاقهما ... مثلُ اتفاق فتاءِ السن والكبرِ — المعري

من أين يكتسبُ المحامد لاهٍ ؟ ... أم كيف يرقى للعلى بالله — حفني ناصف

وعلام يلهو ، والثناءُ على الفتى ... لاينتهي وعناؤه متناهي — «

إذا أحسنت تربيةً لحمدٍ ... وخفتَ عليه من قصر البقاء — الشريف العقيلي

فلا تتعرضن لحفظ مالٍ ... فحفظ المال تضييع الثناء — «

ولا تذخرِ المال دونَ الحمد معتقداً ... أن ليس يخلفهُ إن ضاع صاحبه — «

فالمال يفنى ويفنى من يضن به ... والحمدُ يبقى وإن لم يبق كاسبه — «

حلاوةُ الحمد ليس يعرفها ... من لم يذقْ طعم رفده أحدُ — الشريف العقيلي

فإن تكن تشتهي الثناءَ فجد ... تجد ثناءً كأنه الشهدُ — «

إذا أثنى عليّ المرء يوماً ... بخيرٍ ليس فيّ، فذاك هاجِ — المعري

وحقي أن أساءَ بما افتراه ... فلؤمٌ من غريزتيَ ابتهاجي — «

إني امرؤ قلّ ما أثني على أحدٍ ... حتى أرى بعض ما يأتي ومايذر — قيس بن عمرو

لا تحمدن امرأً حتى تجربه ... ولا تذمنّ من لم يبله الخبرُ — بن مالك

ولن يحوى الثناءُ بغير جودٍ ... وهل يجنى من اليبس الثمارُ — المعري

إن المدائح في المحافل زينةٌ ... ما حرّمت إلا على البخلاءِ — عمارة اليمني

وإذا امرؤٌ مدح امرأً لنواله ... وأطال فيه فقد أراد هجاءهُ — ابن الرومي

لو لم يقدرْ فيه بُعدَ المستقى ... عند الورود لما أطالَ رشاءهُ — «

إذا المرءُ لم يمدحه حسن فعالهِ ... فمادحهُ يهذي وإن كان مفصحا — شاعر

٢ ـ الثنـاء والحمـد

فما حسنٌ أن يمدحَ المرءُ نفسه	ولكنَّ أخلاقاً تُذم وتُمدحُ	ابن الفقير
إذا ما وصفتَ امرأً لامرىءٍ	فلا تغلُ في وصفهِ واقصدِ	شاعـر
فإنكَ إن تغلُ تغلُ الظنـو	نُ فيه إلى الأمد الأبعـدِ	»
فيضألَ من حيث عظمتـه	لفضـل المغيب على المشهدِ	»
يبقى الثناءُ وتنفـد الأمـوالُ	ولكل دهرٍ دولة ورجـالُ	عبدالعزيز بن
ما نال محمدةَ الرجال وشكرهم	إلا الصبور عليهـمُ المفضالُ	سليمان
والشيء لا يكثر مـداحُهُ	إلا إذا قيس إلـى ضـده	»
ولا مدحَ مالم يمدحِ المرءُ نفسهُ	بأفعالِ صدقٍ لم تشنها الخسائسُ	ابن الرومي
ومالي لا أثني عليك، وطالمـا	وفيتَ بعهدي والوفاء قليلُ	أبو فراس
وأوعدتني حتى إذا ما ملكتنـي	صفحت، وصفحُ المالكين جميلُ	الحمداني
والناسُ أكيسُ من أن يمدحوا رجلا	حتى يروا عنده آثار إحسانِ	محمد الدقاق
كم ثم من وصفٍ يسرك حاضراً	ومع المغيب فليس بالمأمونِ	البحتري
ذهب الذين تهزهم مداحُهمْ	هزَّ الكماةِ عواليَ المرانِ	ابن الرومي
كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهـم	للأريحيةِ منهـم بمكانِ	»
ربَّ مدحٍ أذاع في الناس فضلاً	وأتاهم بقـدوةٍ ومثالِ	أحمد شوقي
وثناءٍ على فتىً عم قومـاً	قيمة العقدِ حسنُ بعض اللآلي	»
يحيي الثناءُ موتى الكرام وربما	مات اللئيمُ وروحـه لم تقبضِ	ابن الخياط
يهوى الثناء مبرزٌ ومقصرٌ	حبُّ الثناء طبيعة الإنسـانِ	»
لا خير فيمن كان خيرُ ثنائـه	في الناس قولهم غني واجدُ	صالح عبدالقدوس
إذا كنتَ تهوى اكتساب الثناءِ	ولا تنفقِ المال خوف العدمْ	ابن رشيق
فأنتَ كعذراءَ رعبوبـةٍ	تحبُّ النكاحَ وتخشى الألمْ	القيرواني
خزائنُ الحمد لا تفنى إذا فنيتْ	خزائنُ المال واختلتْ مرابعه	الشريف العقيلي
فكن حريصاً على كسبِ الثناء فما	يبقى سواه إذا لم يبق جامعه	»

الباب الخامس

باب الجيم

١ ـ الجار

إذا شاع الحريق ببيت جارٍ	فبيتكَ قد يصير إلى السعيرِ	زكي قنصل
ومن يخذلْ أخاه في الرزايا	يظل على الزمانِ بلا نصيرِ	»
ياجارُ جارَ عليَّ الظالمون كما	جاروا عليك ولم نرحلْ ولم نثرِ	الياس حبيب
نخشى الغريبَ ونخشى قومنا فإذا	حلَّ البلاءُ شكونا الضيمَ للقمرِ	فرحات
فيمَ التقاطعُ والأوطان تجمعنا	قم نغسلِ القلبَ مما فيه من وضرِ	»
ما دمتَ محترماً حقي فأنت أخي	آمنتَ بالله أم آمنت بالحجرِ	»
ناري ونار الجار واحدةٌ	وإليه قبلي تنزلُ القدرُ	مسكين الدارمي
ما ضرَّ جاراً لي أجاوره	ألا يكون لبابه سترُ	»
أعمى إذا ما جارتي برزتْ	حتى يغيبَ جارتي الخدرُ	»
وإن هوان الجار للجار مؤلمٌ	وفاقرةٌ تأوي إليها الفواقرُ	لبيد بن ربيعة
جاورْ إذا جاورتَ بحراً أو فتىً	فالجار يشرفُ قدره بالجارِ	عمر بن الوردي
لقد دُفعنا إلى حالين لست أرى	مابين ذاك وهذا خطَّ مختارِ	ابن حيوس
إما المقام على خوفٍ ومسغبةٍ	أو الرحيل عن الأوطانِ والدارِ	»
والموتُ أيسرُ من هذا وذاك وما	كربُ الممات ولا في الموت من عارِ	»
من جاور الأسدَ لم يأمن بوائقها	وليس للأسدِ إبقاءٌ على الجارِ	»
لا تصحبنَّ يدَ الليالي فاجراً	فالجار يؤخذُ أن يعيبَ الجارُ	المعري
أما المجاورُ فارعه وتوقه	واستعفِ ربكَ من جوار الملحدِ	المعري
وأرى التوحدَ في حياتك نعمةً	فإن استطعتَ بلوغهُ فتوحدِ	»

١ ـ الجـار والمجـاور

واعدد الجيرةَ الحضورَ إذاضنوا عدادَ النائين عنك الخلوف — الشريف الرضي

أطيبْ بجاركَ مثل المسك صحبته كي يستطيبكَ مثل الندجيرانُ — رجاء الأنصاري

لا يأملُ الجارَ خيراً من جوارهم ولا محالةَ من هزءٍ وألقابِ — شاعر

من كان جارُ السوء يوماً جارهُ عدتْ فضائله من الأوزارِ — خليل مطران

ومن تكرمهمْ في المحل أنهمُ لا يعلمُ الجارُ فيهم أنه الجارُ — يزيد بن حمار

ومن يقضِ حق الجار بعد ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب والبعدِ — الشافعي

يعشْ سيداً يستعذبُ الناسُ ذكره وإن نابه حقٌ أتوه على قصدِ — «

ولا تطمعنْ في مال جار لقربهِ فكل قريب لا يُنال بعيدُ — ظالم الدؤلي

والجارُ والجليس والرفيـق إن ظلمـوا فحملهم توفيقُ — محمد الوحيدي

والحر بالصبر لهـم خليـقُ فلا تدوم الدار والطريـقُ — «

كلفتها في سنةٍ أو أشهرِ — «

لا تطرقِ الجارات من بعد هجعةٍ من الليل إلا بالهدية تحملُ — طرفة بن العبد

ولا يلطمُ ابنُ العمّ وسط بيوتنا ولا نتصبى عرسهُ حيـن يغفـلُ — «

وجارٍ لا تزال تزور منـه قوارصُ لا تنامُ ولا تنيـمُ — علي محمد

قريب الدار نائي الـود منه معاندةً ،أبت لا تستقيـمُ — البسامي

يبـادر بالسلام إذا التقينا وتحت ضلوعهِ قلب سقيـمُ — «

تواضع إذا ما رزقتَ العـلاءَ فذلكَ مما يزيدُ الشرفْ — المعري

ودارك أحسنْ إلى جارهـا ولا تجعلـن لهـا مشتـرف — «

وإن ألبس اللـه ثوب الشـفاءِ فلا تؤثرنَّ عليـه الترفْ — «

أكرم الجارَ وراع حقـه إن عرفان الفتى الحق كرم — المثقب العبدي

أبى الله للجيرانِ إلا مذلـةً ومن يغتربْ عن قومهِ يتذلل — عمرو بن هبيرة

إذا شئتَ أن ترقى جدارك مرةً لأمرٍ .فآذنْ جاريتك من قبلُ — المعري

ولا تفجـأنه بالطلـوع، فربما أصاب الفتى،من هتك جارته خبلُ — «

متى نشأتْ ريحٌ لقدركَ فابعثي لجارتـكِ الدنيا ، قليلا ولا تملي المعري
فإن يسير الطعمِ يقضي مذمـةً ولا سيما للطفل، أو ربة الحمل «
وكيف يسيغُ المرء زاداً وجاره خفيفُ المعى بادي الخصاصة والجهدِ قيس بن
وللموتُ خيرٌ من زيارة باخلٍ يلاحظُ أطراف الأكيل على عمدِ المنقري

٢ ـ الجـاه

والجاهُ ليس بألقاب مفخمــةٍ تُهدى لمنغمسٍ في الإثم منتهبِ جميل صدقي
بل إنما الجاهُ في مجد تطولُ به وإنما المجدُ كل المجدِ في الأدبِ الزهاوي
وإنما العز مشروحٌ خلاصتــه في متن أبيضَ ماضي الغرب ذي شطب «
ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا إلا عواريُّ حقلٍ ثم ترتجعُ أحمد شوقي
عليكمو بخيــال المجد فائتلفوا حياله وعلى تمثاله اجتمعوا «
وأجملوا الصبر في جدٍ وفي عملٍ فالصبرُ ينفع مالا ينفعُ الجزعُ «
وإن نبغتم ففي علمٍ وفي أدبٍ وفي صناعات عصرٍ ناسه صُنُعُ «
وكل بنيان قومٍ لا يقوم على دعائم العصر من ركنيه منصدعُ «
وإذا امرؤٌ أسدى إليك صنيعةً من جاهه فكأنها من مالهِ أبو تمام الطائي

٣ ـ الجبن والجبـان

لا تجبننَّ فليس الجبانُ شيئاً يحوزُ جميل
إن الحياة لحربٌ فيها الجسورُ يفوزُ صدقي الزهاوي
أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامةٌ ربداءُ تنفرُ من صفير الصافرِ أسامة بن سفيان
قل للجبان إذا تأخر سرجــهُ هل أنت من شرك المنيةِ ناجِ ؟ جرير

قد يسمي الفتى الجبانَ أبوه أسداً وهو من خساس الكلابِ — المعري
والبرايا لفظ الزمان ولابد لـه من تغيرٍ وانقلابِ — »
وليس يعابُ المرءُ من جبن يومه وقد عرفتْ منه الشجاعة بالأمس — أوس بن حجر
يفـر الجبانُ عن أبيـه وأمـه ويحمي شجاعُ القوم من لا يناسبه — شاعر
أكان الجبـانُ يرى أنـه سيقتلُ قبل انقضاء الأجـلْ — معاوية بن أبي سفيـان
فقد تدركُ الحادثاتُ الجبانَ ويسلم منها الشجـاع البطلْ
إني لأجبنُ من فراق أحبتـي وتحسُّ نفسي بالحِمام فأشجعُ — المتنبي
ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً ويلمُّ بي عتبُ الصديق فأجـزعُ — »
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عما مضى فيهـا ومـا يتوقعُ — »
ولمن يغالط في الحقائق نفسهُ ويسومها طلب المحال فتطمـعُ — »
يرى الجبناءُ أن العجزَ فخرٌ وتلكَ خديعة الطبع اللئيـم — »
وكل شجاعةٍ في المرءِ تغنـي ولا مثلَ الشجاعةِ في الحكيم — »
ولـو أن أبطالَ الحروب تفرقوا غلب الجبانُ على القنا الأبطالا — أحمد شوقي
وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحـدهُ والنزالا — المتنبي
جهلاً علينا وجبناً عن عدوكمُ لبئستِ الخلتانِ الجهلُ والجبنُ — ابن أم صاحب

٤ ـ الجـد والطموح

الجد أولى بامرىءٍ من اللعبْ عند اهتياج صولة الكلب الكلبْ — الأخزر العذي
حينَ ترى الإخوان تجثو للركبْ توقد فيما بينهم نـارُ الغضبْ — »
نار تشب بينهم بـلا حطبْ — »
وما كلُّ مالاقيتُ منكم شكوتُهُ وأول جد المرء تعريضُ مازحِ — الشريف المرتضى
أجمـلْ إذا حاولتَ في طلبٍ فالجِد يغني عنكَ لا الجَدّ — أبو الشيص
لاتقعدنّ مـع العيالِ ولا تكنْ كَلاً وسدّ كَلاً وجدّ مشمرا — الكفرعزي جعفر

٤ ـ الجد والمزاحمة

وجُبِ الفيافي واشتهر تنلِ المنى … لا يقطع الهندي حتى يشهرا … بن هبة الله

وما يدركُ الحاجاتِ من حيثُ تبتغى … من القوم إلا من أعدَّ وشمرا … أبو العطاء السندي

إذا لم تستطعْ شيئاً فدعْهُ … وجاوزه إلى ما تستطيعُ … عمرو بن معد

وصِلْهُ بالزماعِ فكلُّ أمرٍ … سما لك أو سموتَ له ولوعُ … يكرب

الزماع : العزم عليه الولوع : التعلق .

سرُّ النجاحِ على الدوام … هو أن تسيرَ إلى الأمامْ … محمد الأسمر

فإلى الأمامِ أكانَ عصرُ … كَ عصرَ حربٍ أم سلامْ … المصري

وإلى الأمامِ إلى الأما … م وإن تكنْ أنت الإمامْ … «

نعمَ الشعارُ لمن أرا … د لنفسهِ عيش الكرامْ … «

زاحمْ وسر نحوَ الأما … م فإنما الدنيا زحامْ … «

ليس الطموحُ إلى المجهولِ من سفهٍ … ولا السمو إلى حق بمكروهِ … عبد الرحمن

فالعيشُ حبٌّ لما استعصت مسالكهُ … تجاربُ المرء تدميه وتعليهِ … شكري

وقائلةٍ خلِّ الهمومَ ولا تقفْ … بوجهِ مجدٍ أو بوجه مزاحمٍ … مسعود سماحة

فقلتُ إذا ضيعتُ همي وهمتي … فما الفرق ما بيني وبين البهائمِ ؟ … «

وما لحقَ الحاجاتِ مثلُ مثابرٍ … ولا عاق منها النجحَ مثل تواني … صالح عبد القدوس

أعدتِ الراحةُ الكبرى لمن تعبا … وفاز بالحقِ من لم يأله طلبا … أحمد شوقي

والصبحُ يظلمُ في عينيكَ ناصعهُ … إذا سدلتَ عليه الشك والريبا … «

وكم من عصاميٍ قضى الليلَ ساهداً … وأصبح يرقى سلمَ المجد متعبا … محمد الأسمر

فقمْ ناهضاً للمكرماتِ مشرِّقاً … فإن لم تجدها ثم فانهض مغرِّبا … «

إذا لم تعشْ بينَ الرجالِ معززاً … فمت في عراكِ الدهر موتاً محببا … «

ومـا نيلُ المطالبِ بالتمني … ولكن تؤخذ الدنيا غلابا … أحمد شوقي

وما استعصى على قومٍ منالٌ … إذا الإقدامُ كان لهم ركابا … «

وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى … على قدر الرجلِ فيه الخطى … المتنبي

٤ ــ الجــد والطموح

تجاهدُ في أمرٍ إذا ما بلغتَهُ ... تبينتَــهُ لا يستحق جهادا — عباس محمود
وتضنى عليه لهفةٌ قبــل دركهِ ... فإن تستفدهُ لم تجده أفادا — العقــاد
أتلك معاريجُ ارتقاءٍ ورفعــةٍ ... لعمر النهى، أم لعبةٌ تتمادى؟ — »
خاطرْ بنفسك لاتقعدْ بمعجزةٍ ... فليس حرٌّ على عجزٍ بمعذور — علي بن أبي طالب
إن لم تنلْ في مقامٍ ما تحاولُه ... فابــل عــذراً بإدلاجٍ وتهجيــرِ — »
كـدَّ كـدَّ العبـدِ إن ... أحببتَ أن تصبح حرا — »
واقطــعِ الآمالَ من ... مــال بني آدم طــرا — »
لا تقــلْ ذا مكسبٌ ... يزري فقصدُ الناس أزرى — »
أنتَ ما استغنيتَ عــن ... غيرك أعلى الناس قــدرا — »
الجدُّ للمجد الطريفِ طريــقُ ... والعلم إن سُد الطريق رفيقُ — حفني ناصف
إذا ما رأيتَ القومَ طاشت نبالهم ... وخلى لك القومُ القناصة فاصطد — الحطيئة
وليس الذي يتّبعُ الوبلَ رائداً ... كمن جاءه في داره رائدالوبلِ — المتنبي
والجهدُ مؤتٍ في الحياة ثماره ... والجهدُ بعد الموتِ غيرُ مضاعِ — أحمد شوقي
والجبنُ، في قلمِ البليغِ نظيرهُ ... في السيف، منقصةٌ وسوء سماعِ — »
ولا تدسَّ الجــدَّ بــين الهزل ... إلا إذا جُبهت بــين الحفلِ — محمد الوحيدي
يسعــةٍ فانطقْ بقولٍ فصــلِ ... كهازلٍ لم يكترث بالجهــل — »
تفه بماءٍ فيه شر الشـــررِ — »
شمّرْ وكافحْ في الحياة، فهذه ... دنياكَ دارُ تناحرٍ وكفــاحِ — حافظ ابراهيم
وانهلْ مع النُّهالِ من عذب الحيا ... فــإذا رقــا فامتحْ مــع المتّــاحِ — »
وإذا ألحّ عليك خطبٌ لاتهنْ ... واضربْ على الإلحاح بالإلحاحِ — »
وخضِ الحياةَ وإن تلاطمَ موجها ... خوضُ البحار رياضة السباحِ — »
واجعل عيانكَ قبل خطوكَ رائداً ... لا تحسبنَّ الغمرَ كا لضحضاحِ — »
وإذا اجتوتْكَ محلةٌ وتنكرت ... لك فاعْدها وانزح مع النزاحِ — »
في البحرِ لا تثنيكَ نارُ بوارجٍ ... في البرّ لا يلويكَ غابُ رماحِ — »

من نافسَ الناسَ لم يسلم من الناسِ حتى يُعض بأنيابٍ وأضراسِ أبو العتاهية
السباقَ السباقَ قولاً وفعلاً حذرِ النفسِ حسرةَ المسبوقِ شاعر

٥ ـ الجديد والتجديد والتطور

ومع المجددِ بالأناة سلامة "
خذْ في حديث غدٍ وما يتلو غداً
واسدلْ على الماضي الحجابَ فإنه
ما أمسِ ما آثار أمسِ وأهله ؟
إن البكاءَ على الماضينَ مكرمةٌ
إن الحياةَ تدافعٌ وتسارعٌ
لمْ يدرِ ألوان الحياةِ وطعمها
يخشى التمردَ والتمردُ لم يزلْ
إنما النابغةُ الفذُّ من قد نبذا
للتقاليدِ التي جاءهُ منها الأذى
لعمركَ إن الدهرَ يجري لغايةٍ
لقد فاز من بارى جديديهِ جدةً
وليستْ حياةُ الناسِ إلا تجدداً
وما الناسُ إلا الماء يحييهِ جريهُ
وللتطورِ أحكامٌ مقررةٌ
ولا بدّ للعلمِ من يومٍ يفوزُ بها

ومع المجددِ بالحجاج عثارُ أحمد شوقي
متجدداً إن الزمانَ تجددا خير الدين الزركلي
زمنٌ تناثرَ عقدهُ وتبددا «
عبرٌ أمرتها العصور لتشهدا «
لو كان ماضٍ إذا بكيتهُ رجعا البحتري
والموتُ في لونيه شيمته الركودُ أحمد قنديل
من باتَ منزوياً يرافقه الجمودُ الحجازي
باباً إلى طرق المفيد من الجديدِ «
جميل صدقي الزهاوي
فإن شئت أن تحيا سعيداً فجاره معروف الرصافي
وخاب الذي في جده لم يباره «
مع الدهر في إيناسه واخضراره «
ويرديه مكثٌ دائم في قراره «
والنفس والجسم في الأحكام سيانِ يعقوب صروف
يبين الحق فيه خير تبيان

٦ ـ الجرائد والصحافة

إنّ الصحافة للشعوب حياة	والشعب من غير اللسان موات	إبراهيم أبو
فهي اللسان المفصح الذلق الذي	ببيانه تتدارك الغايات	اليقظان
وهي الوسيلة للسعادة والهنا	وإلى الفضائل والعلى مرقاة	»
هي معرض الأعمال برهان على	مقداره بل إنها مرآة	»
إن الصحافة موسوعات معرفة	يزود العقل منها خير تزويد	خليل مطران
تزيد أخبارها بالناس خبرته	حتى تقوم منه كل تأويد	»
إن الجرائد في البلاد مدارس	نقالة فيها المعلم سائح	القروي
للطالبين بها فوائد جمة	ومواعظ مأثورة ونصائح	»
لكنها إن عوجت غاياتها	ساءت نتائجها وضاع الصالح	»
فإذا سعت للسلم فهي صحائف	وإذا سعت للحرب فهي صفائح	»
إن الصحافة حومة الأقلام لا	مرمى القداح وملعب الأيسار	خليل مطران
يرمى بها عن كل قوس إنما	لا قوس إلا ما براه الباري	»
أو ما رأيناها تشيد ممالكاً	وتعز أقطاراً على أقطار	»

٧ ـ الجزاء

فإذا جوزيت قرضاً فاجزه	إنما يجزي الفتى ليس الجمل	لبيد بن أبي ربيعة
وإذا رمت رحيلاً فارتحل	واعص ما يأمر توصيم الكسل	»
واكذب النفس إذا حدثتها	إن صدق النفس يزري بالأمل	»
غير أن لا تكذبنها في التقى	واخزها بالبر لله الأجل	»
واضبط الليل إذا طال السرى	وتدجى بعد فور واعتدل	»
هو المرء يجزي بالكرامة أهلها	ويحذو بنعل المستثيب مثالها	كثير عبد الرحمن

٨ ـ الجسم والبدن

وأصلُ حفظ الجسم في الثباتِ تبديلكَ الستّ الضرورياتِ محمد الوحيدي
والعلمُ بالحي وبالنباتِ مفضلٌ في النفع والصفاتِ «
فضيلةٌ من حسنات البشرِ

والستةُ أمرُ مطعم ومشربِ ومسكنٍ وراحة وتعب محمدالوحيدي
وحركات النفس مثلُ الغضب وأمرُ الاستفراغ أقوى سببِ «
والنومُ واليقظة طول العمرِ

فكلْ بعدلٍ مشتهى للنفس إن صحتِ الشهوةُ عندالحسّ «
هذا إذا ألقيتَ ثقلَ أمسِ مرتباً وهاضماً بالضرسِ «
بأجاً صحيحاً وارتشفْ بقدرِ «

واخترْ من للمساكن المكشوفة من جهة المشارق المعروفهْ محمدالوحيدي
معدلاً شتاه أو مصيفهْ في بقعةٍ من الأذى نظيفهْ «
واحذر به من كل ريحٍ منكرِ «

واحذرْ على الجسم دوامَ الخفض إن الرياضات كمثل الفرضِ «
قبل الغذا إلى انزعاجِ النبض من بعد دفع الثقل فوق الأرضِ «
ولا تكن ذا شبعٍ أو خَوَرِ «

والغيظُ والخوف إذا ما أفرطا يغيران الجسمَ حتى يسقطا محمدالوحيدي
وهجمة السرور تأتي غلطا وكم فؤادٍ من وعيدٍ هبطا «
أو خبر فاحذرْ من التقهقرِ «

وأخرج الفضلات عن مجراها واحكمْ بما دلتْ لمن يراها محمدالوحيدي
إياكَ أن تهمل ما عراها ما حبسَ الفضلةَ من أجراها «
فإن حقنتها جرت للضرر «

وأفضلُ النوم على الوطاءِ مستكثراً فيه من الغطاء محمدالوحيدي
متجنباً مبخر العشاء والنوم كالميت بالاستلقاء «
وخفضك الرأسَ وطول السهر

لا تكرموا جسدي،إذا ما حل بي	ريبُ المنونِ ، فلا فضيلةَ للجسدْ	المعري
كالبردِ كان على اللوابسِ نافقاً	حتى إذا فنيتْ بشاشتهُ كسدْ	»
أرواحنا ظُلمتْ ، فتلك بيوتهـا	درسٌ،خوينَ من الضغائن والحسد	»
أدوا إلى الأبدانِ حق غذائهـا	إن الغذاء مقوم الأجسـامِ	حفني ناصف
ومتى استقامَ الجسمُ أمكن بعده	حفظُ النهى وصيانةُ الأفهامِ	»
كم دخلتْ أكلةٌ حشا شـرهٍ	فأخرجتْ روحَه من الجسدِ	ابن العلاف
لا باركَ اللهُ في الطعـام إذا	كان هلاكُ النفوسِ في المعدِ	»
ثلاثـةٌ يجـهل مقـدارها	الأمنُ والصحة والقـوتُ	غانم بن وليد
فلا تثقْ بالمال مـن غيرهـا	لو أنـه درٌّ ويـاقـوتُ	المالقي
ثلاثٌ هنَّ مهلكـة الأنام	وداعيةُ الصحيح إلى السقامِ	الشافعي
دوامُ مدامـةٍ ودوامُ وطءٍ	وإدخالُ الطعـامِ على الطعـامِ	»
لا تأمننَّ إلى الخريف وإن غـدا	عذبَ الهواء يلذ للأجسـامِ	صفي الدين
واحذرْ توصلَه إليك بلـذةٍ	فالداءُ يحدثُ من ألذ طعامِ	الحلي
وما حسنُ الجسوم لهم بزيـن	إذا كانت خلائقهـم قباحـا	دعبل الخزاعي
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته	لتطلبَ الربحَ في مافيه خسرانُ	أبو الفتح
أقبلْ على النفسِ فاستكمل فضائلها	فأنتَ بالنفس لا بالجسم إنسانُ	البستي

٩ ـ الجليس والمجالس

جلوسٌ في مجالسهم رزانٌ	وإن ضيفٌ ألمَّ بهم وقوفُ	شاعر
تخيرْ فإما وحدةٌ مثل ميتـةٍ	وإما جليسٌ في الحياة منافقُ	المعري
هذا الجليسُ الذي بليتُ بـه	أقسمُ ألا يفارقَ الصلفـا	التلعفري مظفر بن
في كل علمٍ يخوض مـدعيـاً	وهو جهولٌ بكـل ما عُرفا	محمد
أوضـعُ خلق اللهِ كلهـمُ	ويدّعي أنـه من الشرفـا	»
الموتُ منه ومن ثقـالتـهِ	أماتهُ الله عاجـلاً وكفى	»

٩ ـ الجليس والمجالس

لا تجلسنَّ ببابِ من … يأبى عليكَ دخولَ دارهْ … مجبر الصقلي
وتقولُ حاجاتي إليه … يعوّقها إن لم أدارهْ … »
واتركْهُ واقصدْ ربَّهُ … تُقضى وربُّ الدارِ كارهْ … »
وجليسٍ ليس فيه … قطُّ مثلَ الناسِ حسْ … بهاء الدين زهير
لي منهُ أينما كنـ … ـتُ على رغمي حبسْ … »
ما لهُ نفسٌ فتنها … هُ وهل للصخرِ نفسْ … »
إن يوماً فيه ألقا … هُ ليومٌ هو نحسْ … »
سامحْ جليسكَ فيما شاءَ من لغطهْ … وانصبْ إصابتهُ عذراً على غلطهْ … الصاحب شرف الدين
واضبطْ كلامكَ واعلمْ أن مرسلهُ … عيبٌ لمحصيهِ، أودرٌّ لملتقطهْ … الأنصاري
واربأْ بعلمكَ عمن ليس يفهمهُ … ولا تذاكرْ به من ليس من نمطهْ …
وذكرني حلوَ الزمانِ وطيبهُ … مجالسُ قومٍ يملؤون المجالسا … السكري
حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمةً … وبراً، ومعروفاً وإلفاً مؤانسا … »
ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا … ن خفيفاً في كفةِ الميزانِ … شاعر
من لم تجانسهُ فاحذرْ أن تجالسه … فالشمعُ لم يحترقْ إلا من الفتلِ … الشاغوري
إني أجالسُ معشراً … نوكى أخفهم ثقيلٌ ثقيلْ … دعبل الخزاعي
قومٌ إذا جالستُهمْ … صدئتْ بقربهمُ العقولْ … »
لا يفهمونني قولَهُمْ … ويدقُّ عنهمْ ما أقولُ … »
فهمُ كثيرٌ بي وأعـ … ـلمُ أنني بهمُ قليلْ … »
خفْ من جليسك واصمتْ إن بليت به … فالعيُّ أفضلُ مما يجلب اللسنُ … الخفاجي
إذا لم يكنْ صدرَ المجالس سيدٌ … فلا خير فيمن صدرته المجالسُ … ابن خالويه
خلوةُ الإنسانِ خيرٌ … من جليس السوءِ عندهْ … شمس الدين النواجي
وجليس الخيرِ خيرٌ … من جلوس المرءِ وحدهْ …
مجالسُهم خفضُ الحديث وقولهم … إذا ماقضوا في الأمر وحيُ المحاجرِ … مسلم بن الوليد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم	حسنت مناظرهم لقبح المخبر	صريع الغواني
من جالس الأعداء والحسادا	لم يعدم الخبال والفسادا	الشيخ عبدالله
ووحدة المرء بلا أنيس	خير له من سيء الجليس	السابوري
وانتهز الفرصة إما مرت	فربما طلبتها فأعيت	»
فما الفيل تحمله ميتاً	بأثقل من بعض جلاسنا	شاعر
لقاء الناس ليس يفيد شيئاً	سوى الهذيان من قيل وقال	محمد بن فرج
فأقلل من لقاء الناس إلا	لأخذ العلم أو إصلاح حال	الغساني
لا يفقدن خيركم مجالسكم	ولا تكونوا كأنكم سبخ	المعري
ولا كقوم حديث يومهم	ما أكلوا ، أمسهم وما طبخوا	»
ولا تهمز جليسك من قريب	تنبهه على سقط بهمز	»
فشر الناس معروف لديهم	بقول في مثالبهم ولمز	»
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن	عجلاً بنطقك قبلما تتفهم	صفي الدين
لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً	إلا لتسمع ضعف ما تتكلم	الحلي
تنزه عن مجالسة اللئام	وألمم بالكرام بني الكرام	علي بن أبي طالب
ولا تك واثقاً بالدهر يوماً	فإن الدهر منحل النظام	»

١٠ ـ الجمال والظرف

ليس الجمال بمئزر	فاعلم وإن رديت بردا	عمرو بن معد
إن الجمال معادن	ومناقب أورثن مجدا	يكرب
ليس الجمال بأثواب تزيننا	إن الجمال جمال العقل والأدب	علي بن أبي طالب
ازرع جميلاً ولو في غير موضعه	فلا يضيع جميل أينما زرعا	شاعر
إن الجميل وإن طال الزمان به	فليس يحصده إلا الذي زرعا	»
وكل امرىء يولي الجميل محبب	وكل مكان ينبت العز طيب	المتنبي
وما كل هاو للجميل بفاعل	ولا كل فعال له بمتمم	المتنبي

عشْ للجمال تراه ههنا وهنا	وعش له وهو سرٌ جد مكنونِ	الياس أبو شبكة

فلتفعل النفسُ الجميلَ لأنه	خيرٌ وأحسن لا لأجل ثوابها	المعري

والمرءُ يذكرُ بالجمائلِ بعده	فارفعْ لذكرك بالجميل بناءَ	أحمد شوقي

واعلم بأنك سوف تذكر مرةً	فيقال أحسنَ أو يقال أساءَ	«

توخي جميلاً وافعليه لحسنه	ولا تحكمي أن المليك به يجزي	المعري

لن تستتم جميلاً أنت فاعلهُ	إلا وأنت طليقُ الوجه بهلولُ	منصور بن محمد

ما أوسط الخير فابسط راحتيك به	وكن كأنكَ دون الشر مغلولُ	الكريزي

ليس الظريف بكاملٍ في ظرفه	حتى يكونَ عن الحرام عفيفا	نفطويه

فإذا تعففَ عن محارم ربه	فهناك يُدعى في الأنام ظريفا	«

١١ ـ الجهل

إن الجهول تضرني أخلاقهُ	ضرر السعال لمن به استسقاءُ	أبو الفتح البستي

قد كثرتْ في الإرض جهالنا	والعاقلُ الحازم فينا غريبْ	المعري

وإن يكن في موتنا راحةٌ	فالفرجُ الواردُ منا قريبْ	«

جهولٌ بالمناسك ليس يدري	أغياً بات يفعلُ أم رشادا	«

إنا لنصفح عن مجاهل قومنا	ونقيم سالفة العدو الأصيدِ	مضرس بن ربعي

ومتى نخفْ يوماً فسادَ عشيرةٍ	نصلحْ وإن نر صالحاً لا نفسدِ	«

وإذا نحوا صعداً فليس عليهم	منا الفسادُ ولا نفوس الحسدِ	«

ونعينُ فاعلنا على ما نابه	حتى نيسره لفعل السيدِ	«

وجاهلٍ يدعي في العلم فلسفةً	قد راح يكفرُ بالرحمن تقليدا	بهاء الدين زهير

وقال أعرف معقولاً فقلت له	عنيت نفسك معقولاً ومعقودا	«

من أين أنت وهذا الشيءُ تذكرهُ	أراك تقرع باباً عنك مسدودا	«

فقال : إن كلامي لستَ تفهمهُ	فقلت : لست سليمانَ بن داوودا	«

١١ – الجهل والجهالة

رددت إلى مليك الحق أمري   فلم أسألْ متى يقعُ الكسوفُ   المعري

فكم سلمَ الجهول من المنايا   وعوجلَ بالحمام الفيلسوفُ   »

الجهلُ بعد الأربعين قبيحُ   فزع الفؤاد وإن ثناه جموحُ   دعبل الخزاعي

إذا أنت لم تطهرْ من الجهل والخنا   فلست على عوم الفرات بطاهر   أبو العتاهية

من شك في أدبي فلست ألومه   ما أجهلَ الإنسانَ بالإنسانِ   الأديب الغزي

ما قضى الله للجهول بسترٍ   يتلافاه مثل حتفٍ قاضِ   البحتري

لا تعرضنّ لطرف الجهل تركبه   فإنه رامحٌ في صدر مرتبطه   الصاحب شرف

ألا إن ليل الجهل أسودُ دامسُ   وإن نهار العلم أبيض شامسُ   جميل الزهاوي

أراكَ الجهلُ أنك في نعيمٍ   وأنت إذا افتكرتَ بسوء حالِ   المعري

إذا ما الجهلُ خيم في بلادٍ   رأيتَ أسودها مُسختْ قرودا   معروف الرصافي

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله   وأجسادهم قبل القبور قبورُ   علي بن أبي طالب

وإن امرأ لم يحيي بالعلم صدرهُ   فليس له حتى النشور نشورُ   »

إن الجهالة ظلمةٌ تغشى الحمى   وتحيلُ أحرار الرجالِ عبيدا   عامر محمد

العلم نور الله في أكوانه   جعل المعلم بحره الموردودا   بحيري

إياكَ والجهلَ فارغبْ في إزالته   لابد يعثر من في ظلمه ساري   عبد الغني النابلسي

قد طال جهلاً من يروض الجاهلا   ومن يقوم في قواه المائلا   الشيخ عبد الله

حتى إذا أرشدهُ وسددهْ   وقال قم بنصرتي لوى يدهْ   السابوري

رُميت بالجهل فأنكرتَهُ   وأنت إذ تنكره أجهلُ   عباس محمود

أنت بما تجهله جاهلٌ   هل يعلمُ الإنسانُ ما يجهلُ •   العقاد

والجهلُ حظكَ إن أخذ   تَ العلمَ عن غير العليمِ   أحمد شوقي

ولرب تعليمٍ سرى   بالنشء كالمرضِ المنيمِ   »

يضع الإنسانَ جهلٌ   يرفعُ الإنسان علمُ   جميل صدقي الزهاوي.

١١ ـ الجهل والجهول

والليالي لك في ... أدوارها حربٌ وسلمٌ ... جميل صدقي

وإن عناءً أن تفهم جاهلاً ... فيحسب جهلاً أنه منك أعلمُ ... »

وتشخص أبصار الرعاع تعجباً ... إليه وقالوا : إنه منك أفهمُ ... محمد بن عبدالله

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ ... البغدادي

للجهل حقٌّ رعاة الجهل تضمنهُ ... له ، وللعلم حقٌّ غير مضمونِ ... الزهاوي

ولا تصحب الجاهل ... وإياك وإياه ... علي بن أبي طالب

فكم من جاهلٍ أردى ... حليماً حين آخاه ... »

يُقاسُ المرءُ بالمرء ... إذا ما هو ما شاه ... »

وللقلبِ على القلبِ ... دليلٌ حين يلقاه ... »

لو كنتَ تعلم ما أقولُ عذرتني ... أو كنتَ أجهلُ ما تقول عذلتكا ... الخليل بن أحمد

لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني ... وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتكا ... »

إذا أنت لم تُقصرْ عن الجهل والخنا ... أصبتَ حليماً أو أصابك جاهلُ ... كعب بن زهير

فأصبحت إما نالَ عرضَك جاهلٌ ... سفيه وإما نلت مالا تحاولُ ... »

وليس لمن لم يركب الهولَ بُغيةٌ ... وليس لرحلٍ حطه الله حاملُ ... »

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً ... تجاهلتُ حتى ظن أني جاهلُ ... المعري

جهلتَ فعاديت العلوم وأهلها ... كذاك يعادي العلمَ من هو جاهلُه ... ابن دريد

ومن كان يهوى أن يُرى متصدراً ... ويكره لا أدري أصيبت مقاتله ... الأزدي

ولا يلبث الجهالُ أن يتهضموا ... أخا العلم مالم يستعن بجهول ... كعب الغنوي

وأخو الدراية والنباهة متعبٌ ... والعيشُ عيشُ الجاهل المجهول ... شاعر

وحلاوةُ الدنيا لجاهلها ... ومرارةُ الدنيا لمن عقلا ... المتنبي

مايبلغ الأعداءُ من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه ... شاعر

ومن البلية عذلُ من لا يرعوي ... عن جهله وخطابُ من لا يفهمُ ... المتنبي

فقر الجهولِ بلا عقلٍ إلى أدبٍ ... فقر الحمار بلا رأسٍ إلى رسنِ ... المتنبي

لا يعجبن مضيماً حسنُ بزته ... وهل يروق دفيناً جودةُ الكفنِ ... »

١١ ـ الجهل والجهال

إني لأعجبُ من تعقل جاهلٍ   أمسى يدل بجاهه وبوفره   صفي الدين الحلي

أمسى يشح بماله وبزاده   لكن يجودُ بعرضه وبذكره   «

وتراه يحسبُ ما بقي من ماله   فتراه يعلمُ ما بقي من عمره   «

إن الجهولَ إذا ألزمت صحبته   قسراً فصاحبتهُ عن غير إيثار   صفي الدين

يطفي ضياءَ سنا فهمي ويُنقصه   كالنار بالماء أو كالماء بالنار   الحلي

إذا بُلي اللبيبُ بقرب فدم   تجرع منه كاسات الحتوف   «

فذو الطبع الكثيف بغير قصد   يضر بصاحب الطبع اللطيف   «

وذاك لأن بينهما اختلافاً   ينافي العقل بالجهل العنيف   «

فداءُ الجهل ليس له دواءٌ   كحمى الربع في فصل الخريف   «

ذو الجهل لا ينفك مضطرباً   لأقل شيءٍ يفقدُ الصبرا   القروي

كل المصائب عنده كبرتْ   إلا مصيبة جهله الكبرى   «

وإذا بُليت بجاهلٍ متحكمٍ   يجد المحالَ من الأمور صوابا   نصر بن شميل

أوليته مني السكوتَ وربما   كان السكوت عن الجواب جوابا   أو علي الناشيء

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي   يسائل من يدري فكيف إذن تدري   أبو القاسم

جهلت ولم تعلم بأنك جاهلٌ   فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري   الآمدي

إذا كنت من كل الأمور على عمىً   فكن هكذا أرضاً يطاك الذي يدري   «

ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري   وأنك لا تدري بأنك لا تدري   «

فكم من جاهلٍ أمسى أديباً   بصحبة عاقلٍ وغدا إماما   شاعر

كماء البحر مرٌّ ثم تحلو   مذاقته إذا صحب الغماما   «

الجهلُ للأفكار قبرٌ مظلم   يعمي العيون ويخنق الأعمالا   زكي قنصل

وما في الناس أجهلُ من غبيٍ   يدوم له، إلى الدنيا ركونُ   المعري

يا ابن أمي أنا وأنت سواءٌ   وكلانا غباوة وفسولة   البردوني اليمني

أنت مثلي مغفلٌ تتلقى   كل أكذوبةٍ بكل سهولة   «

فتسمي بخلَ الرجال اقتصاداً والبراءات غفلةً وطفولة »
وتسمي شراسة الوحش طغياناً ووحشية الرجال بطولة »
وتقولُ الجبانُ في الشر أنثى ووفيرُ الشرور وافي الرجولة »
تزعمُ الانتقام حزماً وعزماً وشروبَ النجيع حرُّ الفحولة »
لا تلمني فلم ألمك .... لماذا يحسن الجهلُ في البلادالجهولة »
قد كفانا جهالةٌ وشقاءٌ فأخو الجهل لا يزال شقياً عبدالله آل نوري
وأخو الجهلِ خيرهُ لسواهُ من ثرى أرضه يكون ثريا »
وأخو الجهلِ طعمةٌ لعداهُ إذ يُرى في بلاده أجنبيا »
وأخو الجهلِ لايهابُ ولوكا ن محوطاً بجنده وقويا »
وأخو الجهلِ ماحيي فهو عبدٌ ملك من يعلمُ الحياةَ رقيا »
وأخو الجهل في المذلة تاوٍ سلبَ الجهلُ منه نفساً عليا »

١٢ ـ الجود والسخاء

إذا جادتِ الدنيا عليكَ فجدْبها على الناس طراً إنها تتقلبُ علي بن أبي طالب
فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلتْ ولا البخلُ يبقيها إذا هي تذهبُ »
يسقط الطيرُ حيثُ يُلتقط الحـ ـبُّ وتغشى منازلُ الكرماءِ بشار بن برد
إذا المرء لم تغن العفاةَ صلاتُهُ ولم يرغم القومَ العدى سطواتهُ علي بن أرسلان
ولم يرضَ في الدنياصديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحشر منه نجاتهُ الكاتب
فإن شاء فليهلكْ وإن شاءفليعشْ فسيان عندي موتُهُ وحياتهُ »
جودُ الكريم إذا ماكان عن عدةٍ وقد تأخر لم يسلم من الكدرِ ابن عسكر
إن السحائبَ لا تجدي بوارقُها نفعاً إذا هي لم تمطرْ على الأثرِ الموصلي
وماطلُ الوعدمذمومٌ وإن سمحتْ يداه من بعد طول المطل بالبدرِ »
يجودُ علينا الخيرون بمالهمْ ونحن بمال الخيرين نجودُ شاعر

رأيت سخيَّ النفسِ يأتيه رزقهُ ... هنيئاً ولا يُعطى على الحرص جاشعُ — يزيد بن الحكم

وكل حريصٍ لن يجاوزَ رزقه ... وكم من موفٍّ في رزقهُ وهو وادعُ

الجود والغول والعنقاءُ ثالثةٌ ... أسماءُ أشياءَ لم تخلقْ ولم تكنِ — الصابي

ولا ترى أعجز من عاجزٍ ... أسكتنا عن ذمه بذلهُ — هشام بن نهيس

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما ... بقدر العطايا واللُّهى تفتح اللَّهى — ابن وهبون

ابن الحسين هو المتنبي

لقلعُ ضرسٍ وضربُ حبسٍ ... ونزع نفسٍ ورد أمسِ — الشافعي

ونفخ نارٍ وحمل عارٍ ... وبيع دارٍ بربع فلس — «

وبيع خفٍ وعدم إلفٍ ... وضرب ألفٍ بحبل قلسِ — «

أهون من وقفة الحرِّ ... يرجو نوالاً بباب نحسِ — «

إن الكريمَ ليُخفي عنك عسرتهُ ... حتى تراه غنياً وهو مجهودُ — حماد عجرد

وللبخيل على أمواله علل ... زرقُ العيون عليها أوجه سودُ — أو بشار بن برد

إذا تكرمتَ أن تعطي القليلَ ولم ... تقدرْ على سعةٍ لم يظهر الجودُ — «

أبرقْ بخيرٍ ترجّى للنوال فما ... ترجى الثمارُ إذا لم يورق العودُ — «

بثَّ النوال ولا تمنعك قلتهُ ... فكل ما سدَّ فقراً فهو محمودُ — «

إذا أعطى القليلَ فتىً شريفٌ ... فإن قليلَ ما يعطيك زينُ — محمد بن عبدالله

وإن تكنِ العطيةُ من دنيٍ ... فإن كثيرَ ما يعطيك شينُ — البغدادي

إذا الجودُ لم يرزقْ خلاصاً من الأذى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا — المتنبي

وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا — «

إن الزمانَ زمانُ سَوْ ... وجميعُ هذا الخلق بَوّ — البحتري

وإذا سألتهم ندىً ... فجوابهم عن ذاك وَوْ — «

لو يملكون الضوءَ بخـ ... ـلاً لم يكن للخلق ضوْ — «

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
ذهبَ الكرامُ بأسرهم	وبقي لنا ليت ولَوْ	»
البَوْ : الأحمق	الوَوْ من وأى بمعنى وعد	
ترى الناسَ فوضى في السماح ولن ترى	فتى القومِ إلا الواهب المتغاضيا	البحتري
أنفق ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسمت	بينَ العبادِ مع الآجالِ أرزاقُ	أحمد بن
لا ينفعُ البخلُ مع دنيا موليةٍ	ولا يضرُ مع الإقبالِ إنفاق	جعفر البرمكي
ليس جودُ الفتيانِ من فضلِ مالٍ	إنما الجودُ للمقل المواسي	شاعر
إذا شئتَ قوماً فاجعلِ الجودَ بينهم	وبينكَ تأمنْ كل ما تتخوفُ	أعرابي
فإن كشفت عنك الملمات عورةً	كفاكَ لباسُ الجودِ ما تتكشفُ	»
إن الرجالَ إذا طلبتَ نوالهمْ	منهم خليلُ مودةٍ وتملقِ	القطامي
وأخو مكارمةٍ على علاتهِ	فوجدْتَ خيرَهم خليلَ المصدقِ	»
يجودُ بالنفسِ إذ ضنّ البخيل بها	والجودُ بالنفسِ أقصى غاية الجودِ	مسلم
وأشقُ الأفعالِ أن تهب الأ	نفسُ ما أُغلقت عليه الأكفُ	البحتري
ما أعلم الناسَ أن الجودَ مدفعةٌ	للذم لكنه يأتي على النشبِ	مسلم بن الوليد
إذا الرجالُ اعتمتْ أجوادَهم	فاسمُ إلى الأشرفِ فالأشرفِ	البحتري
يا رُبَ جودٍ جرّ فقرَ امرىءٍ	فقامَ للناسِ مقامَ الذليلِ	ابن المعتز
فاشدد عرا مالكَ واستبقهِ	فالبخلُ خيرٌ من سؤالِ البخيلِ	»
إذا جدتَ فجد للناسِ قاطبةً	فالحالُ تفنى ويبقى الذكرُ أحوالا	ابن خاتمة
لاسيما ورسولُ الله ضامنهُ	أنفق ولا تخشَ من ذي العرش إقلالا	الأندلسي
إن السخاءَ شيمةٌ كريمة	شريفةٌ أكرم بها من شيمة	الشيخ عبد
فضيلةٌ تنشر في الآفاقِ	عنكَ لسانَ الشكر بانطلاقِ	الله
لا سترَ للعيوبِ كالسخاءِ	وعيب ذي اللؤمِ بلا غطاءِ	السابوري
ما أحسنَ الجود في الدنيا وفي الدينِ	وأقبحَ البخل فيمن صيغَ من طينِ	علي بن

ماأحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا لابارَكَ اللهُ في الدنيا بلا دينِ — أبي طالب

إذاكنتَ ذا نفسٍ جوادٍ ضميرهافليسَ يضرُّ الجودُ من كان معدما — صريع الغواني

وعاذلةٍ قامت بليلٍ تلومني … كأني إذا أعطيتُ مالي أضيمُها — حاتم الطائي

أعاذلَ إنّ الجودَ ليس بمهلكي … ولا مخلدِ النفسَ الشحيحةَ لؤمها — »

وتُذكر أخلاقُ الفتى وعظامُه … مغيبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمُها — »

ومن يبتدعْ ماليسَ من خيم نفسهِ … يدعهُ ويغلبْ على النفسِ خيمها — »

وقائلةٍ أهلكتَ بالجودِ مالنا … ونفسَكَ حتى ضرَّ نفسَكَ جودها — حاتم

فقلتُ دعيني إنما تلكَ عادتي … لكل كريمٍ عادةٌ يستعيدها — الطائي

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي له … أكيلاً فإني لستُ آكلهُ وحدي — شاعر

أخاً طارقاً أو جار بيت فإنني … أخاف مذماتِ الأحاديثِ من بعدي — «

كلٌّ سمحِ الكفِ لو تسأله … كلَّ ما يملكُ جوداً وهبا — القاضي العمثاني

فلا الجودُ يفني المالَ قبل فنائه … ولا البخلُ في مال الشحيحِ يزيدُ — »

فلا تلتمسْ مالاً بعيشٍ مقترٍ … لكلِ غدٍ رزقٌ يعود جديدُ — »

لستُ بكفي كَفه أبتغي الغنى … ولم أدرِ أن الجودَ من كفهِ يعدي — ابن

فلا أنا منهُ ما أفادَ ذوو الغنى … أفدتُ وأعداني فأتلفتُ ماعندي — الخياط

ومن كنتَ بحراً لـه يا عليُّ … لـم يقبلِ الدرَّ إلا كبارا — المتنبي

إذا لم تجودوا والأمورُ بهِ تمضي … وقد ملكتْ أيديكمُ البسط والقبضا — الشافعي

فماذا يرجىَّ منكـمُ إن عزلتـمُ … وعضتكُمُ الدنيا بأنيابها عضا — »

وتسترجع الأيام ما وهبتكمُ … ومن عادةِ الأيامِ تسترجعُ القرضا — »

إذا نائلٌ لم يحبُني الفخرَ نيله … فإن انقطاعَ الرفدِ فيه من الرفدِ — ابن

لا يكنْ برقـكَ برقاً خُلبا … إن خيرَ البرق ماالغيثُ معهْ — الخياط

أعطِ الـذي أعطيتـهُ طيبا … لا خيرَ في المنكودِ والناكـدْ — أعشى

وأنجـزِ الوعـدَ إذا قلتـه … ليسَ الذي ينجزُ كالواعـدْ — همدان

١٢ ـ الجود والبذل

لو يكون الحباءُ حسبَ الذي أنـ	ـتَ لدينا لـهُ محلٌ وأهـلٌ	البحتري
لحثَيتُ اللجينَ والدرَّ واليا	قوتَ حثواً وكـانَ ذاكَ يقلُ	»
والشريفُ الظريفُ يسمحُ بالعذ	رِ إذا قصَّر الصـديقُ المقـلُ	»
لا تجـدْ بالعطاءِ في غيرِ حقٍ	ليسَ في منع غير ذي الحق بخلُ	ابن الجهم
ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً	حتى تجود وما لديكَ قليـلُ	المقنع الكندي
وإن بذلَ الإنسان لي جودَ عابسٍ	جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسم	المتنبي
واعلمْ بأن الغيثَ ليس بنافـعٍ	للناس ما لمْ يأتِ في إبانـهِ	البحتري
أمسكتَ نيلكَ إمساكَ القمدِّ ولو	أعطيتَ لم تعطِ غيرِ القلِّ والدونِ	»
ماكان في عقلاءِ القومِ لي أملٌ	فكيفَ أملتُ خيراً في المجانينِ	»
غـيرَ اختيارٍ قبلتُ برَّكَ لي	والجوعُ يرضي الأسودَ بالجيفِ	المتنبي
ولو لم تكنْ في كفهِ غيرِ نفسه	لجـادَ بها فليتقِ الله سائلـهْ	المتنبي
وقبضُ نوالـهِ شـرفٌ وعز	وقبضُ نوالِ بعضِ القوم ذامُ	المتنبي
يصون الحجى والبذلُ أعراض معشرٍ	وأين يرى العرضُ الذي ليس يبذل	المعري
وصاحبُ نكرٍ بات يعذر بيننـا	وفاعـل معروفٍ يلامُ ويعـذلُ	»

الباب السادس

باب الحاء

١ ـ الحاجة

لايدركُ الحاجاتِ إلا نافـذٌ ... إن عجزتْ قلاصـهُ لم يعجزِ ... المعري

مـا أصعـب الحـاجةَ للناسِ ... فالغنمُ منهم راحةُ اليأسِ ... بهاء الدين

لـم يبقَ للناسِ مواسٍ لمـن ... يظهـرُ شكواهُ ولا آسـي ... زهير

وبعـدَ ذا مالـكَ عنهم غنىً ... لا بـدّ للنـاسِ من النـاسِ ... »

تلقَّ ذوي الحاجاتِ بالبشر إنه ... إلى كرماء الناس أشهى من الجدا ... أسامة بن

عسى من يرجي سيبكَ اليوم يغتني ... فتصبحَ ممن ترتجي سيبهُ غـدا ... منقذ

إن اللبيبَ إذا ما عنّ مطلبـهُ ... أهوى إليه ولم ينظرْ به الرخصا ... ابن الخياط

الناس كلهـمُ يغـدو لحاجتهِ ... من بين ذي فرحٍ منها ومهمومِ ... دعبل الخزاعي

كـلٌ غـادٍ لحاجـةٍ يتمنـى ... أن يكونَ الغضنفرَ الرئبـالا ... المتنبي

إذا أغلقت يوماً عن المرءِ حاجـةٌ ... فإن مفاتيح الأمورِ العزائمُ ... محمد الأسمر

نروحُ ونغـدو لحـاجـاتنا ... وحـاجةُ من عاشَ لاتنقضي ... الصلتان

ويسـلبهُ الموتُ أثوابـه ... ويمنعهُ الموتُ مـا يشتهي ... العبدي

تموتُ مـعَ المرءِ حاجاتهُ ... وتبقى له حـاجـةٌ مـا بقي ... »

إذا قلتَ لمـن قـد ترى ... أروني السَّري أرَوكَ الغني ... »

إذا ليـلةٌ هرمتْ يومهـا ... أتى بعـدَ ذلـك يومٌ فتي ... »

١ ـ الحاجـة

إيـاكَ والمطـلَ أن تفـارقهُ	فـإنه آفـةٌ لكـلِ يـدِ	دعبل الخزاعي
إذا مطـلتَ امرأً بحـاجتـهِ	فامضِ عـلى مطله ولا تحـدِ	»
فلستَ تلقـاهُ شاكراً ليـدٍ	قد كدَّها المطـلُ آخر الأبـدِ	»
اقضِ الحـوائجَ مـا استطعـ	ـتَ وكن لهمِّ أخيـكَ فارجْ	أبو أحمد
فـلخيـرُ أيـامِ الفتـى	يومٌ قضى فيـه الحوائـج	الخزاعي
إذا أتينـاهُ في حـاجـةٍ	رفعنـا الرقاعَ له والقصبْ	دعبل الخزاعي
لـه حاجبٌ دونـه حاجبٌ	وحاجـبُ حـاجبه محتجـبْ	»
وإذا لقيتَ صعوبةً في حـاجةٍ	فاحملْ صعوبتها علـى الدينـارِ	محمد
وابعثـهُ فيـما تشتهيهِ فإنـه	حجرٌ يلينُ سائرَ الأحجـارِ	الرامشي
إن أردتم حوائجاً عند قومٍ	فتنقَّوا لهـا الوجوهَ الصباحا	شاعر
ما يمنع الناسَ شيئاً كنتُ أطلبه	إلا أرى الله يكفي فقد ما منعـوا	أعرابي
وإذا طلبتَ من الحوائجِ حاجةً	فادعُ الإلهَ وأحسنِ الأحوالا	أبو الأسود
إن العبادَ وشأنهم وأمورَهـمْ	بيـدِ الإلهِ يقلبُ الأحوالا	الدؤلي
فدعِ العبادَ ولا تكن بطلابهم	لهجـاً تضعضـعُ للعبادِ سؤالا	»
إن من أحوجـكَ الدهرُ إليه	وتعلقتَ بهِ هنت عليـه	يحيى
ليسَ يصفو ودٌّ من واخيتـهُ	إن تعرضتَ لشـيءٍ في يديه	الأرزني
وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حـاجةً	فلقاؤهُ يكفيـكَ والتسليمُ	أبو الأسود
فإذا رآكَ مسلماً ذكرَ الـذي	حملتَـهُ فكأنـه محتـومُ	الدؤلي
ورأى عواقب خلفِ ذاك مذمـة	للمرء تبقى والعظـامُ رميمُ	أو علي بن
فارجُ الكريمَ وإن رأيتَ جفاءهُ	فالعتبُ منـه والفعالُ كريـمُ	أبي طالب
إن كنتَ مضطراً وإلا فاتخـذ	نفقـاً كأنـكَ خـائن مهزومُ	»
واتركهُ واحذرْ أن تمرَّ ببابـهِ	دهراً وعرضكَ إن فعلت سليمُ	»
وإذا طلبتَ إلى لئيمٍ حـاجةً	فألحَّ في رفقٍ وأنتَ مـديـمُ	»
والزمْ قبالـةَ بيته وفنـائهِ	بأشـدِّ مـا لزمَ الغريمُ غريمُ	»

ما كلَّ يومٍ ينالُ المرءُ ماطلبا   ولا يسوغهُ المقدارُ ما وهبا   أبو أذينة

وأحزمُ الناس من إن فرصة عرضت   لم يجعل السببَ الموصولَ منقضبا   «

لن يقضيَ الحاجاتِ إلا درهم   عز الغنيُ ودرهمٌ لمؤملِ   صفي الدين

يُدني لك الغرضَ البعيد بسحره   ويحلُ عقدة كل أمرٍ مشكلِ   الحلي

خفِّض أسىً عما نآكَ طلابهُ   ما كلُّ شائم بارقٍ يسقاهُ   البحتري

وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً   فاصبرْ ولا تكُ للمطال ملولا   منصور

لاتظهرنْ شره الحريصِ ولا تكن   عندَ الأمور إذا نهضْتَ ثقيلا   الكريزي

٢ ـ الحب

الحبُّ يذهب بالفوارقِ كلها   ويحببُ الشقراء والسمراءَ   الياس

ويجملُ الشوهاء حتى لاترى   عين المحبِ حبيبةً شوهاءَ   فرحات

وُضع الحبُّ على الجورِ فلو   أنصفَ المعشوقُ فيه لسمجْ   علية

وقليلُ الحبِ صرفاً خالصاً   لك خيرٌ من كثيرٍ قد مُزجْ   بنت

ليسَ يُستحسنُ في نعتِ الهوى   عاشقٌ يحسنُ تأليفَ الحُججْ   المهدي

حسبُ المحبين في الدنيا بأن لهم   من ربهم سبباً يُدني إلى سببِ   ذوالنون

قوم جسومهمُ في الأرضِ سائرة   وأن أرواحهم تختالُ في الحجبِ   المصري

من كان يزعمُ أن سيكتمُ حبهُ   حتى يشككَ فيه فهو كذوبُ   أحمد بن

الحب أغلبُ للفؤادِ بقهرهِ   من أنْ يُرى للسترِ فيه نصيبُ   يحيى

وإذا بدا سرُّ اللبيبِ فإنهُ   لم يبدُ إلا والفتى مغلوبُ   «

إني لأبغضُ عاشقاً متستراً   لم تتهمهُ أعينٌ وقلوبُ   «

رأيتُ الحبيبَ لا يَملُ حديثهُ   ولا ينفعُ المشنوءَ أن يتوددا   سحيم

لا تلقَ إلا بليلٍ من تواصلهُ   فالشمسُ نمامةٌ والليلُ قوادٌ   شاعر

لا تطلبنَّ دنو دا   رٍ من حبيبٍ أو معاشرْ   أبوفراس

٢ ـ الحب

أبقى لأسبابِ المودّ ةِ أن تـزورَ ولا تجاورْ — الحمداني

وأحببْ إذا أحببتَ حباً مقارباً — فإنكَ لاتدري متى أنتَ نازعُ — أبوالأسود

وأبغضْ إذا أبغضتَ بغضاً مقارباً — فإنكَ لا تدري متى أنتَ راجعُ — الدؤلي

وكن معدناً للحلمِ واصفح عن الخنا — فإنكَ راءٍ ما عملتَ وسامعُ — »

لا تمني أخاكَ في ملةِ الحب — بـداءٍ دواؤهُ مفقودُ — بشاربن برد

صحا الذي يشربُ الصهباءَ مترعةً — وشاربُ الحبِ أعياأن يقالَ صحا — الشريف المرتضى

ما العيشُ إلا أن تحبّ — وأن يحبكَ من تحبهْ — شاعر

إن اصطبارَ المحبِّ من أدبه — وأن كتمانه لمن أربهْ — محمد الكاتب

أمرّ على الديارِ ديارِ ليلى — أقبلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا — مجنون

وما حبّ الديارِ شغفنَ قلبي — ولكن حبّ من سكنَ الديارا — ليلى

لئن عُمرت دورٌ بمن لانحبه — فقد عُمرت ممن نحبُ المقابرُ — أبونواس

أقلبُ عيني لا أرى من أحبهُ — وفي الدار ممن لا أحبّ كثيرُ — شاعر

ظهر الهوى وتهتكتْ أستارهُ — والحبُ خير سبيلهِ إظهارهُ — السري الموصلي

وقد زعموا أن المحبَ إذا دنا — يملُ وأن النأيَ يشفي من الوجدِ — ابن

بكلٍ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا — على أنقربَ الدارِ خيرٌمنالبعدِ — الدمينة

على أن قربَ الدارِ ليس بنافعٍ — إذا كان من تهواهُ ليس بذي ودّ — «

فمن حبها أحببتُ من لا يحبني — وصانعتُ من قدكنتُ أبعده جهدي — »

ألا ربماأهدى ليَ الشوقَ والجوى — على النأيِ منها ذكرةٌ قلماتجدي — »

إن المحبّ إذا أحبّ حبيبهُ — صدقَ الصفاء وأنجزالموعودا — كثيرعزة

كن إذا أحببتَ عبداً — للذي تهوى مطيعا — أبو نواس

لن تنالَ الوصلَ حتى — تلزم النفسَ الخضوعا — »

لاخيرَ في الحبِ وقفاً لاتحركهُ — عوارض اليأسِ أويرتاحهُ الطمع — جميل العذري

وقالَ أناسٌ إن في الحبّ ذلةً — تنقّصُ من قدر الفتى وتخفضُ — طلائع

٢ ـ الحب

فقلتُ صدقتمْ غيرأنأخا الهوى   لذلِ الهوى مستعذبٌ ليس يبغضُ   الآمري

شكوتُ فقالتْ كل هذا تبرماً   بحبي أراحَ الله قلبكَ من حبي   ابن

فلما كتمتُ الحبَّ قالت لشد ما   صبرتَ وماهذا بفعلِ شجى القلبِ   الأعرابي

فأدنو فتقصيني فأُبعد طالباً   رضاها فتعتد التباعدَ من ذنبي   »

فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها   وتجزعُ من بُعدي وتنفرُ من قربي   »

فيا قومي هل من حيلةٍ تعرفونها   أشيروا بها واستوجبوا الشكرَ من ربي   »

لا تطلبِ الحبَّ بين الناسِ تأخذهُ   بل فاطلبِ الحب تُعطى منه ما تجدُ   عباس محمود

أشقى البريةِ من لم يعنهُ أحدٌ   وليسَ من كانَ لا يُعنى به أحدُ   العقاد

وزادهُ كلفاً بالحبِ أن منعتْ   أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما منعا   شاعر

أرى الطريقَ قريباً حينَ أسلكهُ   إلى الحبيبِ بعيداً حينَ أنصرفُ   بن الاحنف

والحبُّ أحلامُ الشبابِ هنيئةً   ما أطيبَ الأيامَ والأحلاما   علي

والحبُ نازعةُ الكريم تهزهُ   فيصولُ سيفاً أو يسيلُ غماما   الجارم

والحبُ شعر النفسِ إن هتفت به   سكتَ الوجودُ وأطرقَ استعظاما   »

يا شدَّ ما فعلَ الغرام بمهجةٍ   ذابتْ أسىً وصبابةً وهياما   »

كانت صؤولاً لا تنيل خطامها   فغدتْ أذلَّ السائمات خطاما   »

أغرَّكَ مني أنَّ حبكِ قاتلي   وأنكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ   امرؤ القيس

الحب أوَّلُ ما يكون مجانةً   فإذا تحكمَ صار شغلاً شاغلا   علية بنت المهدي

وليس يصحُّ في الأفهام شيءٌ   إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلِ   المتنبي

تحمَّلْ عظيمَ الذنبِ ممن تحبُّهُ   وإن كنتَ مظلوماً فقلْ أنا ظالمُ   العباس بن

فإنك إن لم تحملِ الذنبَ في الهوى   يفارقْكَ من تهوى وأنفكَ راغم   الأحنف

ليس حظي من الحبائب إلا   لوعةٌ أو تأسف أو غرامُ   ابن

حكَّموا البينَ والهوى فيَّ لما   علموا أنني بهمْ مستهامُ   الكيزاني

أنا راضٍ فليصنعوا ما أرادوا   كلُّ صبرٍ عنهمُ عليَّ حرامُ   »

٢ ـ الحب

هم رجائي وهم نهاية سولي ... وهم برء مهجتي والسلام ... «

وأربته زمناً فعاد بحلمه ... إن المحب عن الحبيب حليم ... ابن الدمينة

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها ... سرور محب أو مساءة مجرم ... المتنبي

بعض الملامة إن الحب مغلبة ... للصبر مجلبة للبث والحزن ... البحتري

وما يريبك من إلف يصب إلى ... إلف، ومن سكن يصبو إلى سكن ... »

عين مسهدة الأجفان أرقها ... نأي الحبيب، وقلب ناحل البدن ... «

الحب ما منع الكلام الألسنا ... وألذ شكوى عاشق ما أعلنا ... المتنبي

كلانا مظهر للناس بغضاً ... وكل عند صاحبه مكين ... البحتري

وأسرار الملاحظ ليس تخفى ... وقد تغري بذي اللحظ الجفون ... »

وكيف يفوت هذا الناس شيء ... وما في القلب تظهره العيون ... »

نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال ... المتنبي

قد جاءك الحب بي عبداً بلا ثمن ... إن خانك الناس لم يغدر ولم يخن ... البحتري

ماحل للحب إن الحب أعدمني ... صبري وحرم أجفاني على الوسن ... »

إذا وهى الحب فالهجران يقتله ... وإن تمكن فالهجران يحييه ... خليل مطران

صغيرة النار عصف الريح يطفئها ... ومعظم النار عصف الريح يذكيه ... » »

يا بيت عاتكة الذي أتعزل ... حذر العدا وبه الفؤاد موكل ... الأحوص

أصبحت أمنحك الصدود وإنني ... قسماً إليك مع الصدود لأميل ... »

أمر مجنباً عن بيت ليلى ... ولم ألمم به وبي الغليل ... أعرابي

أمر مجنباً وهواي فيه ... فطرفي عنه منكسر كليل ... »

فقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد ... ومن كان براً بالعباد وواصلا ... ابن الصائغ

بأن الذي في الحب يكتم وجده ... يموت شهيداً في الفراديس نازلا ... » »

وماذا كثيراً للذي مات مغرماً ... سقيماً عليلاً بالهوى متشاغلا ... » »

الحب روح الكون لولاه لما ... عاشت به الأحياء بضع ثواني ... مؤيد ابراهيم

٢ ـ الحب

الحبُّ ينبوعُ الحيــاة تفجرت ... من راحتيه سعادةُ الأكوانِ ... » » أيراني

وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ ... وإن أكثروا أوصافه والمعانيا ... أحمد شوقي

وما هو إلا العينُ بالعينِ تلتقي ... وإن نوعوا أسبابَه والـدواعيـا ... »

سـنةُ الآداب عشقٌ وتقىً ... فإذا كنتَ أديباً فاستتنْ ... عبدالله بن وزير

إن في الحبِّ فنـوناً خفيتْ ... لم تلح إلا لأربابِ الفطَنْ ... » » »

يشحذُ الأفهامَ بالشوقِ كمـا ... يشحذُ المديةَ والسيفَ المسَنّ ... » » »

وبـه يغـدو جبـانٌ بطـلاً ... وبه يحسـبُ ذو العـيِّ لسِنْ ... »

أعانقـهُ والنفسُ بعد مشوقةٌ ... إليه وهل بعد العناق تداني ؟ ... ابن الرومي

وألثمُ فـاه كي تزولَ حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمانِ ... » »

ولم يكُ مقدارُ الذي بي من الهوى ... ليرويهُ ماترشفُ الشفتانِ ... » »

كأنَّ فؤادي ليس يشفى غليلـهُ ... سوى أن يرى الروحان يمتزجان ... » »

رأيتُ الحبَّ بحراً مسـبطراً ... تهيم به النفوسُ وتشتهيه ... مسعود سماحة

ولكن قد ترى فيـه نفوسـاً ... يعمنَ وأنفساً يغرقنَ فيه ... » » اللبناني

دعوتُ إله الناسِ عشرين حجةً ... نهاراً وليلاً في الجميع وخاليـا ... ابن الدمينة

بأن يبتـلي ليلى بمثلِ بليتي ... فينصفني منهـا لتعلـمَ حاليـا ... »

فلم يستجب لي اللهُ فيها ولم يُفقْ ... هوايَ ولكنْ زيدَ حتى برانيـا ... »

سألت الأرضَ لمْ كانت مصلى ... ولم كانت لنا طهراً وطيبا ... ابن رشيق القيرواني

فقـالت غـير ناطقـةٍ لأنـي ... حويتُ لكـل إنسـان حبيبـا ... »

فلا خيرَ في الدنيا إذا أنتَ لم تزر ... حبيباً ولم يطربْ إليك حبيب ... ابن الدمينة

لا تجعلنْ بُعـد داري ... مخسساً لنصيبي ... احمد بن اساعيل الخصيب

فـربَّ شخصٍ بعيـدٍ ... إلى الفؤاد قريبِ ... » » »

ورب شخصٍ قـريبٍ ... إليـه غـيرَ حبيـبِ ... » » »

مـا القربُ والبعـدُ إلا ... ما كانَ بين القلوبِ ... » » »

لولا الدموعُ وفيضهنّ لأحرقت ... أرضَ الوداع حرارةُ الأكباد — شاعر

لأي حبيبٍ يحسنُ الرأي والودُّ ... وأكثرُ هذا الناس ليس لهم عهدُ ؟ — عنترة

إذا ما شئتَ أن تسلى حبيباً ... فأكثرْ دونه عدد الليالي — إبراهيم بن خباب

فما سلّى خليلكَ مثلُ نأيٍ ... ولا بلّى جديدكَ كابتذالِ — الكلبي

وما في الأرضِ أشقى من محبٍ ... وإن وجدَ الهوى حلو المذاقِ — نصيب بن رباح

تراهُ باكياً في كل وقتٍ ... مخافةَ فرقةٍ أو لاشتياقِ — » » »

فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق — »

فتسخن عينُه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي — » » »

من بكى حبهُ استرا ... حَ وإن كان موجعا — محمد بن يزيد الأموي

وجائزةٌ دعوى المحبةِ والهوى ... وإن كان لا يخفى كلامُ المنافقِ — المتنبي

لولا الرجاءُ لمتُّ من ألم الهوى ... لكنَّ قلبي بالرجاءِ موكّلُ — البحتري

ولقد قالَ طبيبي ... وطبيبي ذو احتيالِ — البحتري

أشكُ ما شئتَ سوى الـ ... حبِّ فإني لا أبالي — »

سقمُ الحبِّ رخيصٌ ... ودواءُ الحب غالِ — »

ولي كبدٌ تلينُ على التصابي ... وتأبى في الهوى إلا اشتعالا — البحتري

وعينٌ ليسَ تألوني انسكاباً ... وقلبٌ ليس يألوني خبالا — »

وقد علم الوشاةُ ثباتَ عهدي ... إذا عهدُ الذي أهواه حالا — »

ومن البليةِ أن تحـ ... ـبَّ ولا يحبك من تحبهْ — الشافعي

ويصدُّ عنكَ بوجهه ... وتلح أنت فلا تغبه — »

أغب الزائر : جعل الزيارة كل أسبوع

تحمّل من حبيبكَ كل ذنبٍ ... وعد خطاه في وفق الصوابِ — صفي الدين الحلي

ولا تعتبْ على ذنبٍ حبيباً ... فكم هجراً تولد من عتابِ — » » »

ما الحبُّ وهو تهذّبُ الدنيا به ... إلا الوفاءُ أو الوفاءُ التوأمُ — عزيز أباظة

إن كنتَ تأنسُ بالحبيبِ وقربه ... فاصبرْ على حكم الرقيب ودارهِ — ابو الفتح

إنَّ الرقيبَ إذا صبرتَ لحكمهِ … بواكَ في مثوى الحبيبِ ودارهِ … « البستي

أولُ الملتقى وبـدءُ الغرامِ … وقفةٌ في حمى الغصون بريئهْ … عامر محمد

بينَ ساجي الظـلالِ والأنغـام … لحظاتٌ من الخلودِ هنيئهْ … « بحيري

صدَدْتِ فأطولتِ الصدودَ وقلّما … وصالٌ على طول الصدودِ يدومُ … شاعر

أسجناً وقيداً واشتياقاً وغربـة … ونأيَ حبيب إنَّ ذا لعظيمُ … شـاعر

ياباكياً فرقةَ الأحبابِ عن شحطٍ … هلا بكيتَ فراقَ الروحِ للبدنِ … ابن الطفيل

نور تردَّدَ في طينٍ إلى أجـلٍ … فانحاز علواً وخلى الطين للكفنِ … «

يا شدَّ ما افترقا من بعد ما اعتنقا … أظنها هدنةٌ كانت على دخنِ … « «

إن لم يكنْ في رضا الله اجتماعهما … فيالها صفقةً تمتْ علـى غبنِ … «

أحببْ حبيبكَ حباً رويـداً … فقد لا يعولُك أن تصرما … النمر بن تولب

وأبغضْ بغيضكَ بغضاً رويداً … إذا أنت حاولت أن تحكما … « «

وأحبهـا وتحبنـي … ويحب ناقتَها بعيري … المنخل اليشكري

ما كان عهد وصالها لما نـأت … إلا كحلمٍ طـار حلوُ كراهُ … البحتري

فتناسَ من لم ترجُ رجعةَ ودِّه … ووصاله ، وتعزَّ عن ذكراهُ … «

فالأصلُ في المحبوب حلُّ طيبُ … وبدنٌ تصح فيه النسبُ … محمد الوحيدي

وفطنـةٌ وخلـقٌ وأدب … وإن تكن فضائل وحسبُ … « «

جلَّ عن القيمةِ عند المشتري

وإنمـا التمكـن الشبـابُ … وبعدهالإخوانُ والأصحابُ … محمد الوحيدي

ومسكنٌ يُـرضى ويستطاب … والمالُ والجاه وذي أسبابُ … « «

تُذل بالتيسير كلَّ عسرِ

والأمن من كـل مخوف يُتقى … إن النعيم في المخافات شَقا … محمد الوحيدي

والدعةُ الصحـة وهي المرتقى … إلـى اللـذاذات وأن لا تقلقـا … «

ليس الطمأنينةَ مثلَ السفرِ … « «

٢ ـ الحب

وأطيبُ الروائحِ المستنشقهْ	نكهةٌ من تهوى فتلكَ العبقة	«
أو شمة تحيي الليالي المحقة	أو أن تضم ولداً ضم المقة	«
والطيب والمسك ارتدى بالعنبر		«
ولمسٌ من تحب أشهى ملمسٍ	ثم عناقٌ صاحب مستأنسٍ	محمد الوحيدي
وكلُ ما زاد سرور الأنفسِ	مما لمست كلذيذ الملبسِ	« «
والماءُ والهواءُ بالتخيرِ		«
حبيبكَ من يغار إذا زللتـا	ويغلظُ في الكلام متى أسأتا	أبوعثمان بن
يُسر إذا اتصفتَ بكل فضلٍ	ويحزن إن نقصتَ أو انتُقصتا	لئون التجيبي
ومن لا يكترثْ بك لا يبالـي	أحدتَ عن الصوابِ أم اعتدلتا	« « «
يقولون لي دارُ الأحبة قد دنت	وأنت كئيب إن ذا لعجيبُ	الخليل بن أحمد
فقلت وما تغني الديار وقربُها	إذا لم يكن بـين القلـوب قريب	«
يرى الأحباب ضنك العيش وسعاً	ولا يسع البغيضين الفضاءُ	إبراهيم نفطويه
وعقل المرءِ أحسـن حليتيـه	وزينُ المرء في الدنيا الحياءُ	« «
كفى حزناً أن التباعـد بيننـا	وقد جمعتنا والأحبةُ دارُ	العباس بن الأحنف
ألا مـا للحبيبـة لا تعـودُ	أبخل" بالحبيبةِ أم صدودُ	عروة العذري
مرضتُ فعادني قومي جميعـاً	فما لكِ لم تُرَيْ فيمن يعودُ	« «
فقدتُ حبيبتي فَبليتُ وجـداً	وفقد الإلف يا سكنـي شـديدُ	«
وما استبطأتُ غـيرك فاعلميـه	وحولي من بني عمي عديدُ	« «
فلو كنتِ السقيمـة جئت أسعى	إليكِ ولم ينهنهني الوعيدُ	« «
لا تغضبنَّ على قومٍ تحبهـم	فليس منك عليهم ينفع الغضبُ	المؤمل
ولا تخاصمهمُ يوماً وإن ظلموا	إن الولاة إذا ما خوصموا غلبوا	المحاربي
أساءَ فزادته الإساءةُ حظـوة	حبيب" على ما كان منه حبيبُ	أبو فراس

٢ ـ الحب والوصال

يعد عليّ الواشيان ذنوبه	ومن أين للوجه الجميل ذنوبُ	الحمداني
إن امرأً قد جرب الدهرَ لم يخفْ	تقلب عصريه لغير لبيبِ	زيادة بن زيد
فلا تيئسنّ الدهرَ من وصل كاشحٍ	ولا تأمننّ الدهر صرم حبيبِ	» » »
وليس بعيداً كل آت فواقعٌ	ولا ما مضى من مفرحٍ بقريبِ	»
وكل الذي يأتي فأنتَ نسيبُه	ولست لشيءٍ قد مضى بنسيب	» » »
وإذا هويتَ فلا تكن متهالكاً	في الحبِّ بل متماسكاً كي تنتجي	حازم
فالحب مثلُ البحر يأمن من مشى في شطه	ويخاف كلُّ ملججِ	« القرطاجني
فاسلكْ سبيل توسطٍ فيه تصبْ	وإلى التبسط فيه لا تستدرجِ	»
دعوة الحب أولُ الدعواتِ	أُعلنتْ من مآذن السمواتِ	القروي
خرجتْ من فم الإله فكانتْ	آيةُ الخلق أعجبَ الآياتِ	القروي
يالها نبرةً تولد عنها	كلُّ ما في الوجود من حركاتِ	»
فتزوجْ وانعم ولدْ ثم زوِّج	واصنعِ الخالدين والخالداتِ	»
أريدُ وصاله ويريد هجري	فأترك ما أريد لما يريدُ	شاعر
أحب لحبها السودانَ حتى	أحب لحبها سودَ الكلابِ	شاعر
فإن قليلَ الحب بالعقل صالحٌ	و إن كثير الحب بالجهل فاسدُ	المتنبي
طاف الهوى بينَ خلق الله كلهمُ	حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفا	البحتري
قد قلتُ لما رأيت الموتَ ينزل بي	وكاد يهتف بي ناعيّ أو هتفا	»
أموت شوقاً ولا ألقاكم أبداً	باحسرتا ! ثم ياشوقا ويا أسفا	»
إني لأعجب من قلب يحبكمُ	ومايرى منكم وداً ولا لطفا	»
لولا شقاوةُ جدي ما عرفتكم	إن الشقيّ الذي يشقى بمن عرفا	»
والحب لولا جوْره في حكمه	ماسلم الأقوى لأمر الأضعف	أبو عثمان الخالدي
وفي الأحباب مختصٌ بوجدٍ	وآخرُ يدعي معه اشتراكا	المتنبي
إذا اشتبكت دموعٌ في خدودٍ	تبيَّنَ من بكى ممن تباكا	»

كتب بشار بن برد إلى قينة كان يهواها

هل تعلمين وراء الحب منزلةً؟ تدني إليك فإن الحب أقصاني بشار بن برد

فكتبت إليه

نعم أقول وراء الحب منزلةٌ حب الدراهم يدني كل إنسانِ
من زاد في النقد زدنا في مودته لا نبتغي الدهرَ إلا كل رجحانِ
قلتُ للائمٍ في الحب أفق لا تهون طعم شيء، لم تذقْ البحتري
يارب لا تبلُ فتىً عاشقاً من الذي يهوى بتفريقه البحتري
بودي لو يهوى العذولُ ويعشقُ فيعلمَ أسباب الهوى كيف تعلق البحتري
فلو فهم الناسُ التلاقي وحسنهُ لحببَ من أجل التلاقي التفرقُ »
فإني رأيتُ الحبَّ في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبثِ الحب يذهبُ شريح
ومن قاده شوقٌ إلى من يحبه فليس له قلبٌ يقر ولا لبٌّ الحسين الموصلي
حبيبي حبيبٌ يكتم الناسَ أنه لنا حين تلقانا العيونُ حبيبُ البحتري
يباعدني في الملتقى وفؤادُه وإن هو أبدى لي البعادَ قريبُ »
ويعرض عني والهوى منه مقبلٌ إذا خاف عيناً أو أشار رقيبُ »
فتنطق منا أعينٌ حين نلتقي وتخرسُ منا ألسنٌ وقلوبُ »
هل الحب إلا زفرةٌ بعد زفرةٍ وحر على الأحشاء ليس له بردُ ابن الدمينة
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى فأجهل الناس عاشق حاقد المتنبي
أحب اللواتي هن في رونق الصبا وفيهنَّ عن أزواجهن طماحُ شاعر
مسراتُ ودٍ مظهراتٌ لضده تراهن كالمرضى وهن صحاحُ »
إن المحب إذا أحبَّ حبيبه تلقاه يبذل فيه مالا يبذلُ شاعر

٣ ـ الحبس والسجن

حبسوكَ : والطيرُ النواطق إنما حبست لميزتها على الأندادِ أسامة بن منقذ
ما الحبسُ دار مهانةٍ لذوي العلا لكنه كالغيل للآسادِ »
إلى الله أشكو إنه موضعُ الشكوى وفي يده كشفُ المصيبة والبلوى شاعر

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى «
إذا جاءنا السجانُ يوماً لحاجةٍ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا «
وتعجبُنا الرؤيا فجلُّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرؤيا «
فإن حسنتْ لم تأت عجلى وأبطأت وإن قبحتْ لم تحتبس وأتتْ عجلى «
قالوا: حُبستَ فقلت ليس بضائرٍ حبسي وأي مهندٍ لا يُغمدُ علي بن الجهم
أوما رأيت الليث يألف غيلهُ كبراً وأوباشُ السباع تصيدُ أو طاهر بن عبد الله
والحبس ما لم تغشهُ لدنيةٍ شنعاءَ نعم المنزل المتوردُ «
بيتٌ يجدد للكريم كرامةً ويزارُ فيه ولا يزور ويحفدُ «
من قال إن الحبس بيتُ كرامةٍ فمكابرٌ في قوله متجلدُ علي بن الجهم
ما الحبس إلا بيتُ كل مهانةٍ ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ «
يكفيكَ أن الحبس بيت لا ترى أحداً عليه من الخلائق يحسَدُ «
ما يدخل السجنَ إنسانٌ فتسأله ما بال سجنك إلا قال مظلومُ الرياشي
قد عُهد الجوهرُ بالخزن فلا تخف عاقبة السجنِ صفي الدين الحلي
يوسفُ نال الملكَ من بعده وعاش في عزٍ وفي أمنِ «
ما الحبس إلا بيتُ كل مهانةٍ ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ عاصم بن محمد الكاتب
إن زارني فيه العدو فشامتٌ يبدي التوجع تارةً ويفندُ «
أو زارني فيه المحبُ فموجعٌ يذري الدموع بزفرةٍ تترددُ «

٤ ـ الحجاب والحاجب

كمْ من فتى تُحمدُ أخلاقهُ وتسكن الأحرار في ذمتهْ شاعر
قد كثر الحاجبُ أعداءه وسلط الذم على نعمتهْ «
فقل للجانحين إلى حجابٍ أتحجب عن صنيع الله نفسُ أحمد شوقي
إذا لم يستر الأدب الغواني فلا يغني الحريرُ ولا الدمقسُ «

إن الحجاب سماحةٌ ويسارةٌ لولا وحوشٌ في الرجال ضواري »

وليس حجاب الوجه إلا سخافةً تعلمها الإنسان في ما تعلما الياس حبيب

عقيدةُ قومٍ لم تكن غير عادةٍ لقومٍ طووا في الدهر عاداً وجرهما فرحات

سرتْ مريان الداء والداء معضلٌ إذا لم يعاجل بالدواء تحكما »

٥ ـ الحوادث والحذر

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا فإن حديثَ القوم ينسي المصائبا المعري

وحيدوا عن اللذات خيفةَ غيها فلم تُجعل اللذاتُ إلا نصائبا »

لا يحدثُ الشيءُ من تلقائه عَرضاً لكل حادثةٍ لا بد من سببِ **الزهاوي**

إن الحوادثَ يخترمنَ وإنما عمرُ الفتى في أهله مستودعُ عبدة بن الطبيب

يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً جداً ، وليس بآكل ما يجمعُ »

حتى إذا وافى الحمام لوقته ولكل جنبٍ لا محالة مصرعُ »

نبذوا إليه بالسلام فلم يجبْ أحداً وصمٌ عن الدعاء الأسمعُ »

إذا ما حذرتَ الأمرَ فاجعلْ إزاءه رجوعاً إلى ربٍ يقيك المحاذرا الشريف المرتضى

ولا تخشَ أمراً أنت فيه مفوضٌ إلى الله غاياتٍ له ومصادرا »

ولا تُنهضنْ في الأمرِ قوماً أذلةً إذا قعدوا جنباً أقاموا المعاذرا »

وكن للذي يقضي به اللـه وحدهُ وإن لم توافقهُ الأماني شاكرا »

وإني كفيلٌ بالنجاءِ من الأذى لمن لم يبتْ يدعو سوى الله ناصرا »

إذا ما حريزُ القومِ بات وماله من الله واقٍ فهو بادي المقاتل البحتري

ياراقد الليل مسروراً بأوله إن الحوادثَ قد يطرقن أسحارا تميم بن مقبل

رمنا حياةً ما بها من حادثٍ وإذا الحياة جميعها حدثانُ جميل صدقي

ما إن يعينك غير عقلك وحدَه في موقفٍ قلت به الأعوانُ الزهاوي

ازرع نباتاتٍ جميلاً زهرُها فالروض بالأشواك لا يزدانُ »

واعمل لأن تبقى الحياةُ لذيذةً — لك وليكن من بعدك الطوفانُ — »
وما الدهرُ إلا دولتــان فدولةٌ — عليك وأخرى نلت منها الأمانيا — يحيى بن زياد
فلا تكُ من ريب الحوادث آمناً — فكم آمنٍ للدهر لاقى الدواهيا — »
لولا الحوادثُ لم أركنْ إلى أحدٍ — من الأنام ، ولم أخلدْ إلى وطنِ — المعري
يا طــير لا تجــزع لحادثــةٍ — كل النفــوس رهائن الضر — أحمد شوقي
ياطــير كدرُ العيش لو تدري — في صفوه والصفوُ في الكدر — »

٦ ـ الحــرب

ولا تلم الجندي يشحذ سيفَــه — ولُمْ قادةً قد سلحوا الجند أولا — مسعود
فلو خُيرَ الجندي لاستثمر الثرى — وصاغ من السيف اليماني منجلا — سماحة
لا يهيــج الحــروب إلا فسادٌ — في نفوس السواسِ والأمراءِ — مصطفى
طمعٌ في الفتوح تُسفــحُ فيه — غالياتُ الدماءِ سفحَ الماءِ — الغلاييني
درهمٌ عند سيد القوم أغلــى — من جيوشٍ يسوقها للفناءِ — »
ما أرى هذه الجنودَ تــذوق الـ — ـموت إلا لشهوة الأمراءِ — »
رأيت الحــربَ يجنبها رجالٌ — ويصلى حرَّها قومٌ براءُ — شاعــر
ولقد تزول الحربُ عن أرضٍ بهــا — شبتْ وتبقى فوقها الأشــلاءُ — جميل صدقي
جرتِ الدموعُ على دماءٍ قد جرتْ — وجرتْ على تلك الدموع دماءُ — الزهاوي
وما كل من يغدو إلى الحرب فارسٌ — ولا كل من قال المديح فصيحُ — ابن الدهان
ومن سارت به للحربِ خيــلٌ — فخيرٌ من تقهقــره الولوجُ — حفني ناصف
الحربُ بذلٌ خالصٌ وعقيــدةٌ — لا يُشترى في صدقها أو تجحَدُ — عدنان مردم
من يــذقِ الحربَ يجد طعمها — مُــراً وتُنزلــه بجعجــاعِ — ابن الأسلت
ومن طلب الفتح الجليلَ فإنمــا — مفاتيحه البيضُ الخفاف الصوارمُ — المتنبي
يــا بــؤسَ للحرب التي — وضعتْ أراهطَ فاستراحوا — سعد بن مالك

٦ ـ الحرب

إلا الفتى الصبارُ في النـ ... جداتِ والفرسُ الوقاحُ «

والحرب لا يبقى لجا ... حمها التخيل والمراحُ «

وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ — المتنبي

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأهون ما يمر به الوحولُ «

إذاالحربُ حلت ساحةَ القومِ أخرجت ... عيوبَ رجالٍ يعجبونك في الأمن — أوس بن حجر

وللحربِ أقوامٌ يحامونَ دونها ... وكم قد ترى من ذي رواءٍ ولا يغني «

وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتمُ ... وماهوعنها بالحديث المرجمِ — زهير بن أبي سلمى

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً ... وتضرَ إذا ضريتموها فتضرمِ «

فتعرككم عرك الرحى بثفالها ... وتلقحْ كشافاً ثم تنتج فتتئمِ «

فتُنتجْ لكم غلمانَ أشامَ كلهم ... كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطمِ «

فتغللْ لكم ما لا تغلُ لأهلها ... قرى بالعراق من قفيزٍ ودرهمِ «

المرجم : المظنون تبعثوها تثيروها ، ذميمة : مذمومة ، الثفال : جلد تحت الرحى يقع عليه الطحين ، بثفالها : أي مع ثفالها ، لقحت الناقة كشافاً : إذا أنتَجتْ وولدت من جديد أي حملت مرتين في السنة ، تتئم : إذا جاءت بتوأمين ، أشأم بمعنى شؤم ، أحمر عاد : يريد به أحمر ثمود وهو عاقر الناقة وكان شؤماً على قومه ،القفيز : المكيال

إنما الحربُ لعنةُ الله في الأر ... ض وشرٌ بمن عليها أريدا — علي الجارم

ذكرتنا جهنماً كلما ألـ ... قيَ فوجٌ صاحت تريدُ المزيدا «

أممٌ تلتقي صباحاً على المو ... تِ لتستقبلَ المساء همودا «

شهواتٌ تدمر الأرض كي تحـ ... يا وتجتاحُ أهلها لتسودا «

قد رأينا الأسودَ تقنعُ بالقو ... تِ فليتَ الرجال كانت أسودا «

٦ ـ الحرب

كل امرىءٍ يجري إلى يوم الهياجِ بما استعدا — عمرو بن معد
ذهب الذين أحبهم وبقيتُ مثل السيف فردا — يكرب
ومن ظن ممن يلاقي الحروبَ بأن لايصابَ فقد ظن عجزا — أعرابية
إذا لم يكن إلا الأسنةَ مركبٌ فلا رأيَ للمضطرِ إلا ركوبُها — الكميت
والحربُ تركبُ رأسها في مشهدٍ عدلُ السفيهِ به بألف حليمِ — أبو تمام
كُتبَ القتلُ والقتال علينا وعلى المحصناتِ جر الذيول — شاعر
خلقَ الله للحرب رجالاً ورجالاً لقصعةٍ وثريد — شاعر
الحربُ أولَ ما تكون فتيةٌ تسعى بزينتها لكلِّ جهولِ — شاعر
حتى إذا استعرت وشب ضرامُها عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليلِ — »
شمطاءَ جزت رأسها وتنكرت مكروهةً للشمِ والتقبيلِ — »
قالوا : هي الحرب فصدٌ بهِ الشفاءُ يؤملْ — عباس محمود
قلنا : نعم ، فصدُ عرق حيٍ وإعفاءُ دملْ — العقاد
بئس الوغى يجني الجنودُ حتوفهم في ساحها والفخرُ للتيجانِ — إيليا أبو
ما أقبح الإنسانَ يقتل جارهُ ويقولَ هذي سنة العمرانِ — ماضي
لا حق إلا ما تؤيده الظبى مادامَ حبُ الظلم في الإنسانِ — »
ظلت تشجعني هندٌ بتضليل وللشجاعةِ خطبٌ غير مجهولِ — شاعر
هاتي شجاعاً لغير القتل مصرعه أوجدكِ ألفَ جبان غير مقتولِ — »
الحربُ توسع من يصلى بها حرباً يتم العيالِ وإثكالَ المثاكيلِ — »
دعْ كل أمرٍ مشكلٍ قد أظلما حتى تحرَّى قصده فتسلما — محمد
إلا إذا حاربت فاعزمْ مقدما واستعمل الجد ورأياً محكما — الوحيدي
ولذ من الصبر بطودٍ وزر — »
كم يستغيثُ بنو المستضعفين وهم قتلى وأسرى فمايهتز إنسانُ — الرندي

٧ ـ الحريـة والاحرار

رأيت الحر يجتنبُ المخازي	ويحميه عن الغـدر الوفـاءُ	أبو تمـام
وما من شدةٍ إلا سيأتي	لها من بعد شدتها رخـاءُ	»
حريةُ الفكر مازالت مهـددةً	في الاجتماع بجمهور ودهماءِ	محمدمهدي
وبالنواميس مـا كانتمفسرةً	إلا لصالحِ هيئاتٍ وأسمـاءِ	الجواهري
وربَّ حرٍ رأى الأوطانصائرةً	إلى الدمار بحكمالعسفوالنكبِ	جميل
يقول قد وجبَ اليومالنزاعلها	كأنه قبل هذا اليوم لم يجبِ	الزهاوي
ماذا على السلطان لو أجرى الذي	تشتاقه الأحرار من إصـلاحِ	»
تالله لو منح الرعيةَ حقهـا	لفداه كل الشعب بالأرواحِ	»
كل الرجالِ إذا لم يخشعوا طمعاً	ولم تكدرهمُ الآمالُ أحرارُ	الشريفالمرتضي
وما قتل الأحرارَ كالعفو عنهمُ	ومن لك بالحرالذييحفظُ اليدا	المتنبي
حـرٌ ومذهب كل حـر مذهبي	ما كنتُ بالغاوي ولاالمتعصبِ	إيلياأبوماضي
إني لأغضبُ للكريم ينوشـهُ	من دونه وألوم من لم يغضبِ	»
وأحب كلَّ مهـذب ولـو أنه	خصمي وأرحم كل غير مهذبِ	»
يأبى فؤاديأن يميل إلى الأذى	حب الأذية من طباع العقربِ	»
لي أن أردمسـاءة بمسـاءةٍ	لو أننـي أرضـى ببرق خلـبِ	»
حسبُ المسيء شعورهُ ومقالهُ	في سره:ياليتني لـم أذنبِ	»
ومن مبكيات الدهر أومضحكاتهِ	لدى الناسحرٌّلم يكنخصمهحرا	الرصافي
لاينقصُ الحرَّ مايعدوه منجدةٍ	ولا تحطُ كريماً قلةُ القسمِ	ابنأبيحصينة
وإذا سبى الفرد المسلط مجلساً	ألفيتَ أحرار الرجال عبيدا	أحمدشوقي
ورأيتَ في صدر النديِّ منوماً	في عصبة يتحركون رقـودا	»
وللحريـة الحمـراء بـابٌ	بكل يدٍ مضرجةٍ يـدقُ	أحمد شوقي

٨ ـ الحرية والأحرار

فإنك لن ترى طرداً لحرٍ	كإلصاقٍ به طرف الهوانِ	إبراهيم بن
ولم تجلبْ مودةَ ذي وفاء.	بمثل البرِّ أو لطف اللسانِ	المنذر الحزامي
الحر يأبى أن يبيعَ ضميره	بجميع ما في الأرض من أموالِ	محمد الفراتي
ولكم ضمائر لو أردتْ شراءها	لملكت أغلاها بربع ريالِ	»
شتان بين مصرحٍ عن رأيهِ	حر وبين مخادعٍ ختالِ	»
يرضى الدناءةَ كل نذل ساقط	إن الدناءةَ شيمة الأنذالِ	»
لعمركَ ما الرزيةُ فقد مال	ولا فرسٌ يموتُ ولا بعيرُ	الأصمعي
ولكن الرزيةَ فقد حرٍ	يموتُ لموتهِ خلقٌ كثيرُ	»
قالوا: تحرر جيلٌ	لم يعتقله اعتقاد	عباس محمود
يا حبذا ما ادعوهُ	لو صح ما قد أرادوا	العقاد
ما كل خفة عبءٍ	حريةٌ تستفادُ	»
قد يفلس المرءُ جداً	وفي يديه القيادُ	»
والحر يعطيك عفواً من فواضله	قبل السؤال وسيب العبدِ منكودُ	بشار بن برد
إن كنت تطلبُ رتبةَ الأحرار	فاعمد لحلمٍ راجحٍ ووقار	أبو الفتح
وحذارِ من سفه يشينكَ وصمه	إن التسفه بالمروءة زاري	البستي
وذر السفيه إذا تصدى لامرىءٍ	متحلمٍ ونحاه بالأضرار	»
قد بلوتُ الناس طراً	لم أجد في الناس حرا	دعبل الخزاعي
صار أحلى الناس في العين	إذا ما ذيق مرا	»
أظن الدهرَ قد آلى فبرا	بأن لا يكسبَ الأموالَ حرا	عبد الله بن أبي
لقد قعد الزمان بكل حرٍ	ونقضَ من قواه المستمرا	الشيص الخزاعي
كأن صفائحَ الأحرار أردتْ	أباه فحارب الأحرار طرا	»
فأصبح كل ذي شرفٍ ركوباً	لأعناق الدجى براً وبحرا	»
فهتكَ جيبَ درع الليل عنه	إذا ما جيبُ درع الليل زرا	»

يراقب للغنى وجهاً ضحوكاً	ووجهاً للمنيةِ مكفهرا	»
كل بني حرةٍ مصيرُهمُ	قلٌ وإن أكثرتْ من العددِ	لبيدبن أبي ربيعة
إن يُغبطوا يُهبطوا وإن أُمّروا	يوماً يصيروا للهلك والنكدِ	»

٩ ـ الحرص

كم من حريص على شيءٍ ليدركه	لعل إدراكه يدني إلى عطبه	شاعر
يغدو الذي يطلب الدنيا وقدسبقت	إلى مطالبه الأرزاقُ في طلبهْ	»
قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب	إن الحريص على الدنيا لفي تعبِ	أبو العتاهية
مالي أراني إذا حاولت منزلةً	فنلتُها طمحت نفسي إلى رتبِ ؟	»
والحرص في الرزق والأرزاق قدقسمت	بغيٌ ألا إن بغيَ المرء يصرعه	ابن رزيق
دعِ الحرص واقنعْ بالكفاف من الغنى	فرزقُ الفتى ماعاش عندمعيشته	أبو الفضل
وقد يُهلك الأنسان كثرةُ مالهِ	كمايذبحُ الطاووسُ من أجل ريشته	عبيدالله
أذل الحرصُ أعناق الرجالِ	وكل غنيٍ في العيون جليلُ	أبو العتاهية
ذهب الحرصُ بأصحاب الدلجْ	فهم في غمرةٍ ذات لُججِ	»
الشيء محروصٌ عليه إذا امتنع	ولقلَّ من يخلو هواه من ولعْ	»
والمرءُ متصلٌ بخير صنيعه	وبشره حتى يلاقي ما صنعْ	»
ولربَّ مرٍ قد أفاد حلاوةً	ولربَّ حلوٍ في مغبته شنعْ	»
لا درَّ درُ الحرصِ والطمعِ	ومذلةٍ تأتيك من نجعِ	الشريف المرتضى
وإذا انتفعتَ بما ذللتَ به	فلأنتَ حقاً غير منتفعِ	»
ومصارعُ الأحياءِ كلهمُ	في الدهرِ بين الريِّ والشبعِ	»

النجع طلب الكلأ

تجانبِ الحرصَ ودع عنك الحسدْ	ففيهما الذل وإتعابُ الجسدْ	شاعر

٩ ـ الحرص

مهلاً فمن دون الأماني هضبةٌ	تزداد بالحرصِ ارتفاعاً وزلقْ	صرّبعرّاً
لو جلتَ حول الفلكِ الدّوارِ لم	تزدد فتيلاً فوق ما الله رزقْ	»
يا كثيرَ الحرص مشغو	لاً بدنيا ليس تبقى	محمد بن نصر المديني
ما رأيتُ الحرصَ أدنى	من حريصٍ قطُّ رزقا	»
لا ولكن في قضاء الله	أن يعيا ويشقى	»
تعرف الحقَّ ولكنْ	لا ترى للحق حقا	»
دعِ الحرصَ في الرزق مهما صعبْ	ولا تكثرن له في الطلبْ	الشريف العقيلي
وثقْ بالإله ولا تيأسنْ	فيتعبكَ الحرص كل التعبْ	»
فربتَ رزقٍ يجيء الفتى	برجليه من حيث لا يحتسبْ	»
دعِ الحرصَ على الدنيا	وفي العيشِ فلا تطمعْ	علي بن أبي طالب
ولا تجمع من المال	فلا تدري لمن تجمعْ	»
لا تحرصنْ فالحرص ليس بزائدٍ	في الرزق بل يشقي الحريصَ ويتعبُ	»
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً	والرزق ليس بحيلةٍ يستجلبُ	»
كم عاجزٍ في الناسِ يُؤتى رزقه	رغداً ويحرمُ كيسٌ ويخيبُ	»
والحرصُ إن يغدُ شحاً باء صاحبه	بالعار ما طال به مكثٌ أو انصرفا	خليل مطران
« مال الخسيس لإبليس » كما حكموا	قدماً ومن قال هذا لم يقل سَخفا	»
وما قصورُ الأولى يثرون إن بخلوا	إلا قبورٌ رعت ديدانها الجيفا	»
لا يزال الحريصُ يستامُه الحر	صُ بنصبٍ من الشقاءِ بكدِّ	ابن ظفر الصقلي
ثم لا يستطيعُ أن يتعدى	قَدَراً ما لحكمه من مردِّ	المكي
للناس حرصٌ على الدنيا بتدبيرِ	وصفوها لك ممزوجٌ بتكديرِ	علي بن أبي
كم من ملحٍ عليها لا تساعده	وعاجزٍ نال دنياه بتقصيرِ	طالب
لم يُرزقوها بعقلٍ حينما رُزقوا	لكنما رزقوها بالمقاديرِ	»
لو كان عن قوةٍ أو عن مغالبةٍ	طار البزاةُ بأرزاق العصافيرِ	»

كم لقمةٍ جلبت حتفاً لصاحبها كحبةِ القمح دقت عنق عصفورِ »

اجهدْ لنفسك إن الحرص متعبة للقلب والجسم والإيمان يمنعهُ شيث بن إبراهيم

فإن رزقكَ مقسوم سترزقـهُ وكل خَلقٍ تراه ليس يدفعهُ القفطي

فإن شككتَ بأن الله يقسمه فإن ذلك بابُ الكفر تقرعهُ »

خفضْ على عقب الزمانِ العاقبِ ليس النجاحُ مع الحريص الدائبِ بشار بن

تأتي المقيم وما سعى حاجاتهُ عدد الحصى ويخيب سعيُ الطالبِ برد

انبلْ بنفسك أن تكون حريصةً إن الحريص إذا يلحُ يهانْ الأبرش

من يكثر التسآل من إخوانه يستثقلوه ، وحظه الحرمانُ »

الحرصُ عون للزمانِ على الفتى والصبرُ نعم القرنُ للأزمانِ المنتصر بن بلال

لا تخضعنّ فإن دهركَ إن رأى منك الخضوع أمدَّه بهوانِ الأنصاري

وإذا رآكَ وقد قصدتَ لصرفه بالصبرِ ، لاقى الصبرَ بالإذعان »

يسعى الحريصُ إلى الأمام بزعمه وتراه في التحقيق يمشي القهقرى للشيخ الطيب

كل يسير إلى مدى غاياتهِ والدهر يعكسه فيرجع للورا العقبي الجزائري

والحرصُ ذلٌ والبخل فقرٌ وآفة النائلِ المطالُ ابن المعتز

عامل زمانكَ إن النقص شيمتهُ بضد ماتبتغيه منه واقتنع ابن خاتمة الاندلسي

اعرض عن الشيء إن تهواه تحظَ به واحرصْ عليه إذا تأباه يمتنعِ »

قد أقسم الدهر أيماناً مغلظةً أن ليس ينجحُ حرصاً فاسعَ أو فدعِ »

١٠ ـ الحزم والعزم

وما الحزمُ إلا العزم في كل موطنٍ وما المالُ إلا معدنُ الجودِ والوفرِ البحتري

وما المرء إلا قلبه ولسانهُ فإن قصرا عنه فلا خير في المرّ »

العجزُ ضرٌ وما بالحزم من ضررٍ وأحزمِ الحزم سوءُ الظن بالناسِ بعض أهل

١٠ ـ الحزم والعزم

لا تتركِ الحزمَ في أمر تحاذره — فإن أمنتَ فما بالحزم من باسِ — العلم
قد يعوزُ الحازمُ المحمودُ نيّته — بعدالثراءِ ويثري العاجزُ الحمقُ — كعب بن زهير
لا يذهبنَّ بكَ الترددْ — إن عزمتَ على عملْ — القروي
ما أخطأ العلياءَ من — ركبَ الشجاعةَ والأملْ — »
وإذا بلغتَ الصعبَ فاحـ — ذر أن يؤخرك الوجلْ — »
خطر النزول أشدُّ من — خطر الصعودِ إلى الجبلْ — »
الحزمُ قبلَ العزمِ ، فاحزم واعزمِ — وإذا استبان لك الصواب فصمّمِ — عمرو
واستعمل الرفق الذي هو مكسبٌ — ذكر القلوبِ وجدَّ واحملْ واحلمِ — بن يحيى
واحرس وسس واشجع وصل وامنن وصلْ
واعدلْ وأنصف وارعَ واحفظ وارحمِ
اغشَ الأمور بحزمها — حتى تكونَ الأحزما — الصلتان
واظلم فلستَ بمدركِ — الأوتارَ حتى تظلما — العبدي
وإن امرأً لم يخشَ قبل كلامهِ — الجوابَ فينهى نفسهُ غيرُ حازم — عبدالقدوس
ولو لم يكن في العزم إلا تقلبٌ — ترى النفسُ فيهِ سعيها فتطيبُ — ابن
وإن ضاق بالحرِّ المجالُ ببلدةٍ — فكم بلدةٍ فيها المجالُ رحيبُ — حمديس
إذا أنت لبيتَ العزيمةَ واضعاً — لها الرجلَ في غرزٍ فأنت لبيبُ — »
أمطتكَ همتُكَ العزيمةَ فاركبِ — لا تلقينَّ عصاكَ دون المطلبِ — ابن
مابالُ ذي النظرِ الصحيحِ تقلبتْ — في عينهِ الدنيا ولم يتقلبِ — حمديس
لاخيرَ في عزمٍ بغير رويةٍ — والشكُ عجزٌ، إن أردت سراحا — الكريزي
واليأسُ مما فاتَ يعقب راحةً — ولربَّ مطمعةٍ تعود ذباحا — »
حوِّل "على العزم إن العزمَ منقطعٌ — عنه الخمولُ ، وموصولٌ" به الأمل — ابن
ولربَّ محتقرٍ تركتُ جوابَهُ — والليثُ يأنفُ عن جوابِ الثعلبِ — حمديس
بالعزمِ ، بالعزمِ يلقى المرءُ في عمل — نجاحهُ إنه بالعزم مقتدرُ — الزهاوي

إن كـان للمرءِ عزمٌ في إرادته	فـلا الطبيعةُ تثنيه ولا القدرُ	»
بصحةِ العزم يعلو كل معتزمٍ	وماجلاغمراتِ الهمّ كالهممِ	ابن ابي حصنية
ليس عزماً ما قصر المرءُ فيه	ليس هماً ما عاقَ عنه الظلامُ	المتنبي
على قدرِ أهل العزم تأتي العزائمُ	وتأتي على قدرِ الكرام المكارمُ	المتنبي
وتعظمُ في عين الصغير صغارُها	وتصغرُ في عين العظيم العظائمُ	»

١١ ـ الحسب والنسب

عليك بكل ذي حسبٍ ودينٍ	فإنهم هم أهلُ الوفاءِ	عبدالله بن
وإن خيرتَ بينهم فألصقْ	بأهل العقل منهم والحياءِ	مخارق
فإن العقلَ ليس له إذا ما	تفاضلتِ الفضائلُ من كفاءِ	الشيباني
لما نسبتَ فكنت ابناً لغير أبٍ	ثم امتحنْتَ فلم ترجعْ إلى أدبِ	المتنبي
يسركَ الشيءُ قد يسوء وكم	نوّه يوماً بخاملٍ لقبُه	البحتري
واستؤنف الظلمُ في الصديق فهل	حرٌ يبيع الإنصاف أو يهبُه	»
لا أحفل المرءَ أو تقدمُه	شتى خصالٍ أشفها أدبُه	»
ولست أعتد للفتى حسباً	حتى يُرى في مقالِه حسَبُه	»
لو ساد كل حقير مدعٍ نسباً	سادت على الأرض من أطرافها النور	الياس فرحات
وإذا جهلتَ من امرىءٍ أعراقه	وأصوله فانظر إلى مايصنعُ	شاعر
ورثنا المجدَ عن آباء صدقٍ	أسأنا في ديارهمُ الصنيعا	أوس بن
إذا الحسبُ الرفيعُ تواكلته	بناة السوءِ أوشكَ أن يضيعا	حجر
دعيٌّ القوم ينصرُ مدّعيه	فيلحقه بذي النسبِ الصميمِ	نهار بن
وما كرمٌ ولو شرفت جدودٌ	ولكن التقيّ هو الكريمُ	توسعة
لسنا وإن أحسابنا كرمت	يوماً على الأحساب نتكلُ	المتوكل
نبني كما كانت أوائلنا	تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا	الليثي

أيها المفاخر جهلاً بالنسب	إنما الناس لأمٍ ولأب	علي بن
هل تراهم خلقوا من فضةٍ	أم حديدٍ أم نحاس أم ذهب	أبي طالب.
بل تراهم خلقوا من طينةٍ	هل سوى لحمٍ وعظمٍ وعصب	»
إنما الفخر لعقلٍ ثابتٍ	وحياءٍ وعفاف وأدب	«
ما للفتى حسبٌ إلا إذا كملت	أخلاقه وحوى الآداب والحسبا	ينسب
فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً	تظفر يداك به واستعجل الطلبا	لعلي بن
هل المروءةُ إلا ما تقومُ به	من الذمام وحفظِ الجار إن عتبا	ابي طالب
من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً	محضاً تحير في الأحوال واضطربا	»

١٢ ـ الحسد والحسود

ومن السعادة أن تموت وقد مضى	من قبلك الحسادُ والأعداءُ	الشريف.
فبقاءُ من حُرِمَ المراد فناؤه	وفناءُ من بلغ المرادَ بقاءُ	المرتضى.
والناس مختلفون في أحوالهم	وهمُ إذا جاء الردى أكفاءُ	»
ولا تدنِ الحسود فذاك عرٌ	مضضٌ لا يعالجُ بالهناءِ	الشريف الرضي
ما عابني إلا الحسو	دُ وتلك من إحدى المناقب	ابن المعتز
وربَّ حسودٍ يزدريني بقلبه	إذا رامَ نطقاً أخرسته المناقب	الشريف المرتضى
إن العرانين تلقاها محسدةً	ولن ترى للئامِ الناسِ حسادا	شاعر
واعذر حسودكَ فيما قد خصصت به	إن العلا حسنٌ في مثلها الحسدُ	أبو تمام
لابدَّ للروح أن تنأى عن الجسدِ	فلا تخيِّم على الأضغانِ والحسدِ	المعري
ولن تستبين الدهرَ موضع نعمة	إذا أنت لم تدلل عليها بحاسدِ	البحتري
ماضرني حسدُ اللئام ولم يزل	ذو الفضلِ يحسُدُه ذوو التقصيرِ	شاعر
الملكُ لله ، لا تنفك في تعبٍ	حتى تزايلَ أرواحٌ وأجسادُ	المعري.

ولا يُرى حيوانٌ لايكونُ له	فوق البسيطة أعداءٌ وحسادُ	«
وكيف لا يحسدُ امرؤٌ علمٌ	لـه على كلّ هامةٍ قدمُ	المتنبي
ماذا لقيتُ من الدنيا ؟، وأعجبهُ	أني بما أنا شاكٍ منه محسودُ	المتنبي
إياك أن تطمع في حاسدٍ	في كلِ ما يبديه من ودِّهِ	البحتري
فإنه ينقُض في سرعةٍ	جميعَ ما يبرمُ من عقدهِ	«
عشنا بأنعم عيشٍ	إلفينِ كالغصنينِ	البحتري
فلم يزل عجبُ عيني	بألفة الإلفينِ	«
حتى رماني بسهم الـ	منون عن قوسينِ	«
أليسَ من شؤم بختي	أصبتُ نفسي بعيني	«
سوى وجعِ الحساد داوِ فإنه	إذا حلّ في قلبٍ فليس يزولُ	المتنبي
ولا تطمعنْ من حاسدٍ في مودةٍ	وإن كنت تبديها له وتنيلُ	«
ومن يكنْ عند كبير النعمهْ	فقال إن الدرجات قسمةْ	محمد
كم نعمةٍ قد أتبعت بنقمهْ	فهو حسودٌ فتجنبْ كلمهْ	الوحيدي

من جنسها عند ثريٍ مؤسر

لا تحسدنْ فهو بابُ الغم	راكبه مرتبكٌ في الإثمِ	«
لم يرضَ من خالقِه في القسمِ	وأصلهُ الكبرُ وسوء الوهمِ	«

صاحبهُ في عسرٍ وسعرِ

واصبرْ على الحساد صبرَ مدبرٍ	قد أظهرَ الإقبالَ في الإدبارِ	عمربن
كم نال بالتدبير من هو صابرٌ	ما لم ينله بعسكرٍ جرارِ	الوردي
لا تغتررْ بحاسد ذي ملقٍ	يبدي خلافَ ما به من حنقِ	الشيخ
إذا سمعت نغمةً من حاسدٍ	فكن كمن ليسَ له بشاهدِ	عبد الله
غمٌ عليه أمرُ ما تحاولُ	واخفِ عنه علم ما تزاولُ	السابوري
كيما تكون من أذاه سالما	إن الحسودَ ليس عنك نائما	«

١٢ ـ الحسد والحسود

أرى الحسودَ الدهرَ في بلاءِ   ما دامَ من يحسد في رخاءِ   »

وحاسدُ النعمةِ لا يرضيه   إلا زوالُها ولو تعنيه   »

فإن رأى فيك سروراً بُهتا   وزلةٍ إن تبدُ منك شمتا   »

وقد أنسى الإساءةَ من حسودٍ   ولا أنسى الصنيعةَ والفعالا   أحمد شوقي

إن شئتَ قتلَ الحاسدين تعمداً   من غيرِ ما ديةٍ عليك ولا قَودْ   شاعر

وبغير سمٍ قاتلٍ وصوارمٍ   وعقابِ ربٍ ليس يغفل عن أحدْ   »

عظمْ تجاهَ عيونهم محسودَهم   فتراهمُ موتى النفوسِ مع الجسد   »

ذوبُ المعادن باللظى لكنما   ذوبُ الحسودِ بحر نيران الحسدْ   »

ما زال إن حياً وإن ميتاً ضنيً   متعذباً فيه إلى أبدِ الأبدْ   »

أعطيتُ كل الناس من نفسي الرضا   إلا الحسودَ فإنه أعياني   محمود

ما إن لي ذنباً إليه علمتُه   إلا تظاهرَ نعمةِ الرحمنِ   الوراق

وأبى فما يرضيه إلا ذلتي   وذهابُ أموالي وقطعُ لساني   »

وذي عيوبٍ بغى عيبي فأعوزه   فظل يحسدني للعلمِ والأدبِ   هبة الله

نزهتُ نفسي عنه غير مكترثٍ   بفعلهِ فأتى بالزور والكذبِ   بن عرام

إني حُسدتُ فزاد الله في حسدي   لا عاش من عاش يوماً غير محسود   دعبل

ما يُحسدُ المرءُ إلا من فضائله   بالعلم والظرف أو بالبأسِ والجودِ   الخزاعي

ليس للحاسد إلا ما حسدْ   وله البغضاءُ من كل أحدْ   عبد العزيز

وأرى الوحدة خيراً للفتى   من جليسِ السوء فانهضْ إن قعدْ   الأبرش

إذا صغَّر اسماً حاسدوك فلا ترعْ   لذلك والدنيا بسعدك تغفر   المعري

فإن الثريا واللجينَ وحسبنا   بها وسُهيلاً كلهنّ مصغرُ   »

وذي حسدٍ يغتابني حين لا يرى   مكاني ويثني صالحاً حين أسمعُ   دعبل

تورعتُ أن أغتابه من ورائه   وما هو إن يغتابني متورّع   الخزاعي

ويضحك في وجهي إذا ما لقيتُه   ويهمزني بالغيبِ سراً ويلسعُ   »

ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنما   يضيق عليه رحبها حين أطلعُ   »

وذرِ الحسودَ ولو صفا لكَ مرةً	أبعدْه عن رؤياكَ لا يُستجلبُ	علي
بكى لي حاسدي ميناً وأدري	بضحك فؤاده بين الضلوعِ	عرقلة
وأكذبُ ما يكون الحزنُ يوماً	إذا كان البكاءُ بلا دموعِ	الكلبي
اصبرْ على كيد الحسو	دِ فإن صبركَ قاتلهْ	ابن المعتز
فالنارُ تأكلُ بعضها	إن لم تجدْ ما تأكلهْ	»
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيَه	فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ	أبو الأسود
كضرائرِ الحسناء قلن لوجهها	حسداً وبغضاً إنه لدميمُ	الدؤلي
وكذاكَ من عظمتْ عليه نعمةٌ	حسادُه سيفٌ عليه صرومُ	»
وترى اللبيبَ محسداً لم يجترمْ	شتمَ الرجال وعرضُه مشتومُ	»
ونيربٍ من موالي السوءِ ذي حسدٍ	يقتات لحمي ولا يشفيه من قرمِ	سالم بن
داويت صدراً طويلاً غمره حقداً	منه وقلّمت أظفاراً بلا جلمِ	وابصة
بالحزم والخير أسديه وألحمهُ	تقوى الإله وما لم يرعَ من رحمي	»
فأصبحت قوسهُ دوني موترةً	يرمي عدوي جهاراً غير مكتتمِ	»
إن من الحلم ذلاً أنت عارفه	والحلم عن قدرةٍ فضل من الكرمِ	»
لا تحسدنّ صديقاً	على تزايد نعمهْ	ابن وكيع
فإن ذلك عندي	سقوطُ نفسٍ وهمّه	التنيسي
فلا تحسد الكلبَ أكل العظام	فعند الخراءة ما ترحمُهْ	دعبل
تراه وشيكاً تشكى أستهُ	كلوماً جناها عليه فمهْ	الخزاعي
إذا ما أهان امرؤٌ نفسهُ	فلا أكرم اللهُ من يكرمهْ	»
عينُ الحسودِ عليكَ الدهرَ حارسةٌ	تبدي مساويك والإحسانَ يخفيها	ابن بلال
فاحذرْ حراستها واحذر تكشفها	وكن على قدْرِ ما توليك توليها	الأنصاري
لا تحسدَنّ على نعماه ذا نعمٍ	إن الحسود على التقدير غضبانُ	رجاء الانصاري
إن تذم الحسودَ ذمك جهراً	أو تنل منه نال منك وعيّا	ابن خاتمة
فإذا ما سموته بكمالٍ	نلتَ منه ولم ينل منكَ شيئاً	الأندلسي

١٣ ـ الحسناء والغانية

لو قسَّم الله جزءاً من محاسنهِ   في الناس طراً لتم الحسنُ في الناس — ابن الأحنف

الغانياتُ عهودُهُنّ   إلى انصرامٍ وانقضابِ — هارون بن

من شابَ شبنَ له المودَّةَ   بالخديعةِ والكذابِ — علي المنجم

فانعمْ بهن وزند سنِّكَ   في الشبيبةِ غير خابي — »

ما دمتَ في ورق الصبا   وغصونه الخضرِ الرطابِ — »

فافخرْ بأيام الصبا   واخلع عذاركَ في التصابي — »

وأعطِ الشبابَ نصيبهُ   ما دمتَ تعذرُ بالشبابِ — »

أمد كفي لأخذ الكأس من رشأٍ   وحاجتي كلها في حاملِ الكاسِ — البحتري

ببرد أنفاسهِ أشفي الغليل إذا   دنا فقربها من حرِّ أنفاسي — »

ألا إن وجهاً حسنَ الله خلقهُ   لأجدرُ أن يلفى به الحسنُ جامعا — أم حكيم

وأكرم هذا الجرمَ عن أن ينالهُ   تورُكُ فحلٍ همهُ أن يجامعا — من الخوارج

شاور رجل حكيماً في التزوج فقال لـه :افعل وإياك والجمال الفائق فإنـه مرعى أنيـق ثـم قـال :.

ولن تصادفَ مرعىً ممرعاً أبداً   إلا وجدت به آثارَ منتجعِ — شاعر

خدعوها بقولهم حسناءُ   والغواني يغرهنَّ الثناءُ — أحمد شوقي

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ   فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ — »

ففراقٌ يكون فيه دواءٌ   أو فراقٌ يكون منه الداءُ — »

وكل مكان فيه للحسن مرتعٌ   وللطرف ملهىً فيه للحب ملعبُ — الياس فرحات

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ   بعيد الشباب : عصرَ حانَ مشيبُ — علقمة بن

يكلفني ليلى ، وقد شط وليُها   وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ — عبدة

١٣ ـ الحسناء والغانية

منعمةٌ ما يستطاع طلابها	على نأيها ، من أن تزاررقيبُ	«
إذا غاب عنها البعل لم تفش سره	وترضي إيابَ البعل حين يؤوبُ	«
حسنُ الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ	وفي البداوةِ حسنٌ غيرمجلوبِ	المتنبي
ثنتان لا أدنو لوصلهما	عرسُ الخليل وجارةُ الجنبِ	الأحوص
أما الخليل فلست فاجعهُ	والجارُ أوصاني به ربي	الأنصاري
وما بكتِ النساءُ على قتيلٍ	بأشرف من قتيل الغانياتِ	جميل بثينة
أقل الذي تجني الغواني تبرجٌ	يُري العينَ منها حليها وخضابها	المعري
فإن أنت عاشرت الكعابَ فدارها	وحاولْ رضاها واحذرنَّ غضابها	«
فكم بكرتْ تسقي الأمرَّ حليلها	من الغار، إذ تسقي الخليل رضابها	«
لقيتُ من الغانيات العجابا	لو أدرك مني العذارى الشبابا	أيمن بن خريم
ولكنَّ جمع العذارى الحسانِ	عناءٌ شديدٌ إذا المرء شابا	«
يُرضنَ بكل عصا رائضٍ	ويصبحنَ كل غداة صعاباً	«
علام يكحلن نجل العيون	ويحدثنَ بعد الخضاب الخضابا	«
ويُبرقن ؟ إلا لما تعلمون	فلا تحرموا الغانيات الضرابا	«
إذا لم يخالطن كل الخلا	ط أصبحنَ مخر نظماتٍ غضابا	«
يميت العتابَ خلاطُ النساءِ	ويحيي اجتنابُ الخلاط العتابا	«
أحسن جواراً للفتاة وعدَّها	أختَ السماك على دنو الدار	المعري
كتجاور العينين لن تتلاقيا	وحجازُ بينهما قصيرُ جدار	«
فلا تحسبنْ هنداً لها الغدرُ وحدها	سجيةُ نفس ، كل غانية هندُ	أبو تمام الطائي
ولتحلَ عرسك بالتقى فنظامه	أسنى لها من لؤلؤٍ وزبرجدِ	المعري
كلٌ يسبح فافهم التقديس في	صوت الغراب وفي صياح الجدجدِ	«
وانزل بعرضك في أعز محلةٍ	فالغور ليس بموطن للمنجدِ	«
فلا تغرنك قينةٌ أبداً	ودع وصال القيان في النارِ	عمرو بن أحمد

فليس في الغدر عندهن إذا	هَوينَ أو شئنَ ذاك من عارِ	الباهلي
إذا زين الحسناءَ عقدٌ بجيدها	فأحسنُ منه زينةً موضع العقدِ	ابن الخياط
إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجاً	رأيتَ صورته من أقبح الصورِ	ابراهيم بن
وهبك كالشمس في حسنٍ ألم ترنا	نفر منها إذا مالت إلى الضرر ؟	لنكك
عروسك أفعى فهبْ قربها	وخف من سليلك فهو الحنش	المعري
قرائنك ما بين النساء أذيةٌ	لهن ، فلا تحمل أذاةَ الحرائر	المعري
وإن كنت غراً بالزمان وأهله	فتكفيك إحدى الآنسات الغرائرِ	»
وأرى الغواني لا يدومُ وصالها	أبداً ، على عسر ، ولا لمياسر	ثعلبة بن صعير
وإذا خليلكَ لم يدم لك وصله	فاقطعْ لبانته بحرفٍ ضامر	»
يعاف وصال ذاتِ البذل قلبي	وأتبعُ الممنعة النوارا	سليك بن السلكة
ذل الذي في يد الحسناء مهجته	ومن له في ذوات الخدر أوطارُ	الشريف
وعزَّ من لا هوىً منه وكان له	عنه مدى الدهر إقصاءٌ وإقصارُ	المرتضى
والخيرُ كلفةٌ هذا الخلق كلهمُ	والناسُ بالطبع والأخلاق أشرارُ	»
إذا شئتَ يوماً أن تقارنَ حرةً	من الناس، فاخترقومها ونجارها	المعري
فمنهن من تعطي الرباح عشيرها	ومنهن من تنبي بخسرٍ تجارها	»
قلب الزمانُ ، فربَّ خودٍ تبتغي	زوجاً ، وتبذل غالياً من مهره	»
فاضرب يتيمك طالباً تأديبه	ماعداً ذلك راشدٌ من قهره	»
إني وإياك كالصادي رأى نهلاً	ودونه هوةٌ يخشى بها التلفا	شاعر
رأى بعينيه ماءً عزَّ مورده	وليس يملكُ دون الماء منصرفا	»
وعائبٍ للسمر من جهله	مفضل للبيض ذي محكِ	علي بن الجهم
قولوا له عني : أما تستحي	من يجعل الكافور كالمسك؟	»
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا	ولكن جرت أخلاقهن على البخلِ	ذو الرمة
صدتْ وكم قد تصدتْ للوصال وما	يُرجى انعطافٌ لمن قد صد عن مللِ	علي بن عرام

١٣ ـ الحسناء والغانية

وليس الغواني للجفاء ولا الـذي	له عن تقاضي دينهنّ همومُ	المرار الفقعسي
ولكنمـا يستنجز الوعد تابعٌ	مناهنّ ، حلافٌ لهن أثيـمُ	»
وما جعلتْ ألبابهن لذي الغنى	فييأسَ من ألبابهـنّ عديـمُ	»
جننا بليلى وهـي جُنتْ بغيرنا	وأخرى بنا مجنونة لا نريدها	شاعر
لا تأمنِ الأنثى زمانك كلـه	يوماً ولو حلفت يميناً تكذبُ	علي بن أبي طالب
تغري بطيب حديثها وكلامهـا	وإذا سطت فهي الثقيل الأشطبُ	»
وتوق من غدر النساء خيـانةً	فجميعهن مكائد لك تنصبُ	»
لا تعدم الحسناء من يعيبهـا	وقد يصير شانئاً حبيبُها	الشيخ السابوري
أطعت العرسَ في الشهوات حتى	أعادتني عسيفـاً عبد عبدِ	ابن الدمينة
إذا ما جئتها قد بعتُ عـذقـاً	تعانقُ أو تقبـل أو تفـدي	»
بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي	نوراً وتبدو في النهار فيظلـمُ	أبو تمام الطائي
لا تغترر بنحول خصرٍ أهيـفٍ	فالموتُ في حد الحسام المرهفِ	أسامة بن منقذ
وتوقّ فتكة ناظـرٍ متمرضٍ	يسطو سُطا متغشرمٍ متعجرفِ	»
لا تول الأظعانَ عينـاً فما تـر	جـع إلا بنـاظر مطروفِ	الشريف المرتضى
ودع المرّ بالديار فمـا يجـد	ي على واقفٍ ولا موقوفِ	»
أيا رب وجهٍ في الترابِ عتيقِ	ويا ربّ حُسنٍ في التراب رقيقِ	أبو نـواس
ويا ربّ حزمٍ في الترابِ ونجدةٍ	ويا ربّ رأي في التراب وثيقِ	»
أرى كل حي هالكاً وابن هالكٍ	وذا نسبٍ في الهالكين عريقِ	»
فقلْ لقريب الدار :إنك ظاعنٌ	إلى منزلٍ نائي المحل سحيقِ	»
رويدك لا تضحكْ ثناياك صبوةً	سكرتَ بها فالسكر داعية الهلكِ	مصطفى
فإن تضحكِ اليوم اغتراراً بما ترى	ندمتَ ستلقى بعد ذلك ما يبكي	الغلاييني
قد جاء في الأمثالِ قولٌ سائرٌ	لمهذبٍ وزن الكـلام وقوّما	الطرماح
لا خير في رجلٍ يجالسُ عرسهُ	ويبيع قرطيها إذا مـا أعدمـا	»

يا ضعيفَ الجفون أضعفتَ قلباً ... كان قبل الهوى قوياً مليا ... صفي الدين الحلي
لا تحاربْ بناظريك فؤادي ... فضعيفان يغلبان قويا ... »

وفتاة خدرٍ ليس يـر ... ـنو نحوها طرفٌ لناظرْ ... هاشم الرفاعي
لـو أبصرَ الناس الجمال ... بها لقالوا سحرُ ساحرْ ... »
سبحانَ من خلق العيونَ ... وشقَّ هاتيك المحاجرْ ... »
عاشت ممنعةً بسيفِ الأ ... هل في ظل العشائرْ ... »
حتى إذا عبث الزما ... نُ بقومها الغر الأكابرْ ... »
ومضى بهم صرف الليا ... لي تاركاً أخت الجآذرْ ... »
برزتْ محطمةَ الفؤاد ... كسيرةً والوجه سافرْ ... »
والدهرُ أقسى ما تبد ... ى لا طماً خدَّ الحرائرْ ... »

علقتُها عرضاً وعلقت رجلاً ... غيري وعُلق أخرى غيرها الرجلُ ... الأعشى
وعلقتهُ فتاةٌ ما يحاولها ... من أهلها ميت يهذي بها وَهلُ ... ميمون
وعلقتني أخيرى ما تلائمني ... فاجتمع الحبُ حباً كله تبلُ ... »
فكلنا مغرمٌ يهذي بصاحبه ... ناءٍ ودانٍ ومحبولٌ ومحتبلُ ... »

الوَهِل : الذي ذهب عقله : التبل : الفاقد للتفكير المحبول والمحتبل : المأخوذ في الحبل

قيادارها بالحزْنِ إن مزارها ... قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ ... المعري
ومن خبرَ الغواني فالغواني ... ضياءٌ في بواطنه ظلامُ ... المتنبي
وإذا الفتى كرهَ الغواني واتقى ... مرضاً يعود وضره ما يطعمُ ... المعري
فقد انطوتْ عنه الحياة وكاذبٌ ... من قال عنه : يبيتُ وهو منعمُ ... »
ركبَ الزمانَ إلى الحمام برغمه ... ورأى المنية ليس فيها مرغمُ ... »
غيرُ مستحسنٍ وصالُ الغواني ... بعد ستين حجة وثمان ... »
لا شيءَ أقبحُ من فحل له ذكر ... تقودهُ أمة ليستْ لها رَحِمُ ... المتنبي
ما للحسانِ مسيئاتٍ بنا ، ولنا ... إلى المسيئات طول الدهر تحنانُ ... ابن الرومي
فإن يحنَّ بعهدٍ قلنَ معذرةً ... إنا نسينا وفي النسوان نسيانُ ... »

١٤ ـ الحســن والمحاســن

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له　　إذا لم يكن في فعله والخلائق　　المتنبي

فديتك يا أتم النـاس ظـرفـاً　　وأصلحهـم لمتخـذٍ حبيبـا　　الثعالبي

فوجهك نزهـةُ الأبصار حسناً　　وصوتك متعةُ الأسماع طيبا　　»

وسائلـةٍ تسائلُ عنك قلنـا　　لها في وصفك العجبَ العجيبا　　»

رنـا ظبيـاً وغنى عندليبـاً　　ولاح شقائقاً ومشى قضيبـا　　»

لا خـير في أوجـهٍ صبـاحٍ　　تسفـر عن أنفسٍ قبـاحٍ　　القاسم الواسطي

كالجـرح يبنـى على فسـادٍ　　بظـاهرٍ ظـاهرِ الصـلاحِ　　»

فقـل لمن مـالُه مصـونٌ　　أصبتَ في عرضكَ المباحِ　　»

لا تغترْ بهوى الملاح فربمـا　　ظهرت خلائق للملاح قباحِ　　محمد بن بشران

وكذا السيوف يرون حسن صقالها　　وبحدهـا تتخطفُ الأرواحُ　　»

وما الحليُ إلا زينـة لنقيصةٍ　　يتم من حسن إذا الحسن قصـرا　　شاعر

فأمـا إذا كان الجمال موفـراً　　لحسنك لم يحتج إلى أن يزورا　　»

ما لمن تمتْ محاسنـهُ　　أن يعادي طرف من نظـرا　　الحسن بن وهب

لـك أن تبـدي لنـا حسنـاً　　ولنا أن نعمـل البصـرا　　»

أراهنّ لا يحببـنَ من قل ماله　　ولا من رأين الشيب فيه وقوّسا　　امرؤ القيس

وإذا الجنازةُ والعروسُ تلاقيا　　ورأيت دمـع نوائح يترقرق　　صالح عبد القدوس

سكت الذي تبع العروس مبهتاً　　ورأيت من تبع الجنازة ينطق

لا تسرحنّ الطرف في بقر المهـا　　فمصارع الآجـال في الآجال　　شميم الحلي

كم نظرةٍ أردتْ وما أخذت يدا　　مصمـي لمـن قتلـت أداة قتـالِ　　»

الآجال الثانية بقر الوحش والأجل الأولى الموت ؛ المصمي المصيب

احذرْ محاسن أوجه فقدت محا　　سن نفسها ولو أنها أقمـار　　محمد الجذامي

سرجٌ تلوح إذا نظرتَ واتهـا　　نورٌ يضيء وإن مسستَ فنارُ　　القيرواني

رُب سوداءَ وهي بيضاءُ فعلٍ	حسد المسكَ عندها الكافورُ	إبراهيم بن المهدي
مثل حب العيــون يحسبهُ النا	سُ سواداً وإنمـا هو نورُ	
على وجه ميٍ مسحةٌ من ملاحةٍ	وتحتَ الثيابِ الشينُ لو كان باديا	ذو الرمة
ألم تر أن الماء يخبث طعمـهُ	وإن كان لون المـاءِ أبيض صافيا	»
كل حسنٍ مآلــه لــزوالٍ	ما استطالت على الثرى أسبابهُ	عدنان مردم بك
إن صحت النسبة تمَّ الحسنُ	عند الذي قد صح منه الذهنُ	محمد الوحيدي
لــذاكَ في نقد الخطوط غبنُ	ما سرَّ منهـا فبه يضَنَّ	»

ورؤيةٌ النقش وروض النهرِ

١٥ ـ الحظ والجد

فلو كانتِ الدنيا تنال بفطنـةٍ	وفضل وعقل نلتُ أعلى المراتبِ	علي بن أبي طالب
ولكنما الأرزاقُ حظ وقسمةٌ	بفضل مليكٍ لا بحيلة طالبِ	
إن كان حظ الناس أعمى فإن لي	على الغيب حظاً لا يزال بصيرا	عباس محمود العقاد
يظل يحاشي كلَّ خير كـأنـه	يحاذرُ فخاً أو يرد مغـيرا	
وقد بان أنَّ النحس ليس بغافلٍ	له عملٌ في أنجـمِ الفهماءِ	المعري
ومن كان ذا جودٍ وليس بمكثرٍ	فليس بمحسـوبٍ من الكرماءِ	»
إن المقاسمَ أرزاقٌ مقـدَّرةٌ	بين العبادِ فمحرومٌ ومدَّخرُ	شـاعر
فمـا رزقتَ فإن اللهَ جالبـهُ	وما حُرمتَ فما يجري به القدرُ	»
فاصبر على حدثانِ الدهر منقبضا	عن الدناءةِ إن الحر يصطبر	»
ولا تبيتـنَّ ذا هـمٍ تعالجـهُ	كأنه النارُ في الأحشاء تستعرُ	»
فالهمُ فضلٌ وطول العيشِ منقطع	والرزق آتٍ وروحُ الله منتظرُ	»

١٥ ـ الحظ والجد

إذا أقبل الإنسانُ في الدهر صدقتْ	أحاديثه ،عن نفسه ،وهو كاذبُ	المعري
ألا ربَّ بــاغٍ حاجــةً لاينالـُها	وآخرُ قدْ تقضى له وهو آيسُ	علي بن محمد
يحاولهــا هذا ، وتقضى لغــيره	وتأتي الذي تقضى له وهو جالس	البسامي
من عاش وهـــو مضياعٌ لفرصته	قاسى الأسى وأدمى كفه الندمُ	شاعر
ما أحسن الجَدَّ إذا نالَهُ	صاحبهُ بالجدِّ لا بالمـزاحِ	ابن أبي حصينة
إذا شئت حاز الحظَّ دونك واهنٌ	ونازعكَ الأقسام عبدٌ مجدَّعُ	البحتري
ولربما عثــرَ الجــوادُ وشأْوهُ	متقدمٌ ، ونبا الحسام القاطعُ	البحتري
قد يدركُ المبطيءُ من حظـــه	والخيرُ قد يسبقُ جهدَ الحريصْ	عدي بن زيد
يسعدُ ذو الجدِّ ويشقى الحريصْ	ليس لخلقٍ عن قضاءٍ محيصْ	ابن دريد
لكــل امرىءٍ في الورى قسمةٌ	فليستْ تزيــد ولا تنقصُ	مسعود سماحة
ولـــذةٌ من يقتفــي المكرمــاتِ	جواداً كلذةِ من يحــرصُ	»
شكــا الجدَّ الــذي عثــرا	وذمَّ الــدهــرَ مُبتــدرا	جميل صدقي
وقصر في مســاعيهِ	فبــاتَ يعــاتبُ القــدرا	الزهاوي
ويا ربَّ قومٍ ساعدتهمْ حظوظهم	فكان لهم ما يشتهون وأكثرُ	الكاظمي
ومن طلبَ العلياء لم يثنِ عزمَه	بشيرٌ يمنيــه وآخر ينــذرُ	»
إن الذي رُزق اليسار فلم ينلْ	أجراً ولا حمداً لغير موفــقِ	الشافعي
والجدُ يدني كل أمرٍ شاســعٍ	والجد يفتحُ كل باب مغلقِ	»
إن قدم الحظُ قوماً مالهم قدمٌ	في فضل علمٍ ولا حزمٍ ولاجلدِ	ابن بشران
فهكذا الفلك العلوي أنجمه	تقدم الثورُ فيها رتبة الأسدِ	»
يجالدُ محرومٌ على الأمرِ فاته	وأحرزه ، بالحظ ، من لم يجالدِ	المعري
سميتَ نجلكَ مسعوداً ،وصادفهُ	ريبُ الزمانِ ،فأمسى غيرَ مسعود	»
تنظرُ العاجزَ الحظوظُ فيستعلي	وتعمى عــن حازمٍ محدودِ	أسامه بن منقذ
في اعتلاءِ الشرار عن راكد الجمر	دليلٌ أن العــلا بالجــدودِ	»

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
إذا المرءُ لم يسعد على الدهرِ جدُّهُ	وإن كان ذا عقلٍ يقال مفندُ	يحيى بن زياد
ويارُبَّ محظورٍ عليه رأيتهُ	تناولَ ما أعيا الذي هو أوجدُ	»
لا يرفعُ الجدُّ بلا لبٍ ولا	يحطكَ الجهلُ إذا الجدُّ علا	ابن دريد الأزدي
كل امرئٍ ناله جدٌّ فأسعده	وإن أساء إلى الأقوام معذورُ	الشريف المرتضى
الجدُّ أملكُ بالفتى من نفسه	فانهضْ بجدٍ في الحوائج أو ذرِ	عبد الله بن
ما أقرب الأشياء حين يسوقها	قدرٌ وأبعدها إذا لم تقدرِ	يزيد الهلالي
ومن معجزاتِ الحظ رؤية مبصرٍ	يسابقهُ في السير من ليس يبصرُ	مسعود
وصوتُ أديبٍ أغرقتْ نبراته	بلجتها أصواتُ غرٍ يثرثرُ	سماحة
أكل العقابُ بقوةٍ جيفَ الفلا	وجنى الذبابُ الشهدَ وهو ضعيفُ	الشافعي
إذا صدق الجد افترى العم للفتى	مكارمَ لا تكري وإن كذب الخالُ	المعري

الجدَّ الحظ ، افترى كذب ، العم الجماعة لا تكري لا تنقص ، الخال الأصل

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
رفعُ الحظوظِ لمن أصبنَ وحط من	أخطأنهُ فيه يحار العاقلُ	أسامة بن منقذ
يُعطى الغبيُّ ويحرمُ الندبُ الفتى	كالديكِ توجَ ، والبزاةُ عواطلُ	»
بينما الجَدُّ سعيدٌ مقبلُ	إذ تمادى في عثار وزلل	موسى بن سحيم
وإذا المرءُ تولى جده	ذاق ذلَّ العيش ذو الجد المولْ	»
حرمَ الخيرَ إذا ما رامه	وإذا ما حاذر الشرَّ نزَلْ	»
لن ينالَ العذر قومٌ أجرموا	ثم قالوا سبق السيفُ العذل	»
الجد أنفعُ من عقلٍ وتأديبِ	إن الزمان ليأتي بالأعاجيبِ	ابراهيم نفطويه
كم من أديبٍ يزال الدهر يقصده	بالنائبات ذوات الكره والحوبِ	»
وامرئٍ غير ذي دين ولا أدبٍ	معمرٍ بين تأهيل وترحيبِ	»
ما الرزق من حيلةٍ يحتالها فطنٌ	لكنه من عطاءٍ غير محسوبِ	»
وما الجمعُ بين الماء والنار في يدي	بأصعبَ من أن أجمعَ الجَدَّ والفهما	المتنبي
إن المقدمَ في حذقٍ بصنعتهِ	أنى توجهَ فيها فهو محرومُ	الحمدوني

ساعدْ جدودكَ وهي كافلةٌ — في النجحِ والتصميمِ والعزمِ — الشريف

لا تحقرنَّ صغيرةً عرَضتْ — فالسمُّ حشو أصاغرِ الرقمِ — المرتضى

كم فرصةٍ ذهبتْ فعادتْ غصةً — تشجى بطولِ تلهفٍ وتندمِ — ابن المعتز

من لم يكن جَدهُ مساعده — فحتفه أن يجدَّ في الحركةْ — علي بن أبي طالب

فقل لمن حاله موليةٌ — لا تعرضن بالحراك للهلكةْ — »

الجد في الجِدِّ والحرمان في الكسل — فانصبْ تصب عن قريبٍ غاية الأملِ — الشيخ

واصبر على كل ما يأتي الزمانُ به — صبرَ الحسام بكف الدارع البطلِ — صلاح

والبسْ لكل زمان ما يلايمهُ — في العسر واليسر من حلٍ ومرتحلِ — الدين الصفدي

كن من تشاء ونلْ حظاً تعيش به — فالخصبُ في الوُهدِ مثلُ الخصبِ في الأكم — ابن

ليس الحظوظُ وإن كانت مقسمةً — بناظراتٍ إلى جهلٍ ولا فهمِ — أبي حصينة

لا تطلبنَّ بآلةٍ لك رتبةً — قلم البليغ بغير جدٍ مغزلُ — المعري

إذا هبتْ رياحك فاغتنمها — فعقبى كل خافقةٍ سكونُ — علي بن أبي طالب

وإن درتْ نياقكَ فاحتلبها — فما تدري الفصيلُ لمن يكونْ — »

ولا تغفل عن الإحسان فيها — فما تدري السكون متى يكونُ — »

فعش بجدٍ لا يضرْ — كَ النوكُ ما أوتيت جَدا — الحارث بن حلزة

والنوكُ خيرٌ في ظلا — لِ العيشِ ممن عاش كدا — اليشكري

وما اعتراض الحظ دون المنى — من هفوةِ المحسنِ أو ذنبِه — أحمد شوقي

ولي حظٌّ دهاه ما دهاني — وأصبح ماعراه ما عراني — مسعود سماحة

أيمم حيث كان فلا أراه — ويقصد حيث كنتُ فلا يراني — »

وما لبُّ اللبيب بغير حظ — بأغنى في المعيشة من فتيلِ — عبد العزيز بن زرارة

رأيت الحظ يستر كل عيبٍ — وهيهات الحظوظ من العقولِ — »

إذا صحب الفتى جَدٌّ وسعدٌ — تحامته المكاره والخطوبُ — محمد الجذامي

ووافاه الحبيبُ بغير وعدٍ — طفيلياً وقاد له الرقيبُ — القيرواني

وعدَّ الناسُ ضرطته غناءً — وقالوا: إن فسا قد فاح طيبُ — »

١٥ ـ الحظ والجد

فلا تهلكن النفس لوماً وحسرةً	على الشيء أسداه لغيرك قادره	مضرس بن ربعي
ولا تيأسن من صالحٍ أن تناله	وإن كان بؤساً بين أيدٍ تبادره	»
وما فات فاتركه إذا عزّ واصطبر	من الدهر إن دارت عليك دوائره	»
فإنك لا تعطي امرأً حظ غيره	ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره	»
ما الناس إلا عاملان فعاملٌ	قد مات من عطشٍ وآخر يغرق	صالح عبد
والناس في طلب المعاش وإنما	بالجد يرزق منهم من يرزق	القدوس
لكنه فضل المليك عليهم	هذا عليه موسعٌ ومضيق	»
تموت الأسد في الغابات جوعاً	ولحم الضأن تأكله الكلاب	الشافعي
وعبدٌ قد ينام على حريرٍ	وذو نسبٍ مفارشه التراب	»
أرى حمراً ترعى وتعلف ما تهوى	وأسداً جياعاً تظمأ الدهر لا تروى	»
وأشراف قوم لا ينالون قوتهم	وقوماً لئاماً تأكل المنّ والسلوى	»
قضاءٌ لديان الخلائق سابقٌ	وليس على مر القضاء أحدٌ يقوى	»
فمن عرف الدهر الخؤون وصرفه	تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى	»
إذا الجد لم يك لي مسعداً	فما حركاتي إلا سكون	صفي الدين
إذا لم يكن ما يريد الفتى	على رغمه فليرد ما يكون	الحلي
إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت	أحاديثه عن نفسه وهو كاذب	المعري
لحا الله هذا الدهر تأتي حظوظه	خطاءً ويغشى ضيمه متعمدا	الشريف
وليست حياة المرء إلا شرارةً	ولا بد يوماً أن تناهى فتخمدا	المرتضى
الدهر إيحاش وإيناس	والناس ـ مالم تبلهم ـ ناس	الأعمى
وليس حظ المرء من عمره	إلا خطىً تحصى وأنفاس	التطيلي
وجد على قدرٍ فإن الغنى	سكرٌ وإن الجاه وسواس	»
وكم أناسٍ ينالون الحظوظ وما	لهم مع الركب إنجادٌ وتغوير	ابن الزقاق
قد يدرك العاجز النأناء حاجته	بالجدّ إن لم يكن جدٌّ وتشمير	البلنسي

١٦ ـ الحق والحقيقة

فسامحْ ولا تستوفِ حقك كلهُ ... وأبعد فلم يستقصِ قطُ كريمُ ... ابوسليمان

ولا تغلُ في شيءٍ من الأمر واقتصدْ ... كلا طرفيْ قصدِ الأمور ذميمُ ... الخطابي

كتب اللـه أن يعيش غريبـاً ... كل ذي دعوةٍ إلى الحقِ نابهْ ... علي الجارم

من أدمن القرعَ الشديدَ لحقه ... يحظى بكل حفـاوةٍ ويجابُ ... أبواليقظان

هل الحق إلا أن يدمدم مدفعٌ ... وتُسحق أرواحٌ ويحكم غابُ ... عبدالله

هو الحق لا ينقاد إلا لقـادر ... بغير سبيلِ النار ليسَ يصابُ ... الحمد

إذا جاع جزارٌ فكـل ذبيحةٍ ... حلالٌ ولو أن الذريعة عابُ ... السناني

وإن ثـار حر منصفاً لحقوقـهِ ... تحـداه سوطٌ جامح وعذابُ ... «

ولا ذنـب للأحرار إلا إباؤهـم ... فأرواحهمْ جبـارةٌ وصلابُ ... «

هو الثأر لا تقـذى بنوم عيونهُ ... لـه ثورة مرهوبـةٌ وحسابُ ... «

فويلٌ لأعداء الشعوب إذاانتحت ... وجردَ بتـار وصـب عقابُ ... «

الحق سهـمٌ لا ترشهُ بباطـلٍ ... ما كان سهمُ المبطلين سديدا ... أحمدشوقي

والعبْ بغير سـلاحه فلربمـا ... قتلَ الرجال سلاحهُ مردودا ... «

ولم يتنـاول درةَ الحقِّ غائص ... من الناسِ إلا بالروية والفكرِ ... المعري

إن كان من يبدي الحقيقة ملحداً ... فليشهدِ الثقـلان أني ملحدُ ... الزهاوي

قل للذي قدسعى للحقِّ مدَّرعا ... بالعلمِ جرِّدْ حساماً واترك القلما ... مسعود

فالحق يعنو لألفٍ من رجالِ وغىً ... ولا يبالي بآلافٍ من العلمـا ... سماحـة

إن الذي حسبَ الحقوقَ شريعةً ... قدسيةً قد خاب فيمـا ينشدُ ... عدنان

الحق للأقوى وليس لعـاجزٍ ... دون الذئابِ على الضراوة مسعدُ ... مردم

لا عيش للجبناءِ في قيد الأذى ... عيش الجبان على الزمان منكدُ ... بك

والحر ليس يموتُ إلا مرةً … والنذل مراتٍ يموتُ ويلحدُ … «
لا حقٌ إلا أن تنافح دونه … إن القناة عصاً بغير سنانِ … خليل مطران
إذا كنت تأتي المرء تعظم حقهُ … ويجهل منك الحقٌ فالصرم أوسعُ … شاعر
ولنيل الحق أدوارٌ غدت … خطواتٍ جازها جل البرايا … إبراهيم
فأنينٌ فكلام فصياحٌ … فخصامٌ فجلاد فسرايا … ابو
ليس حكم النفي والسجن ولا … الحكمُ بالشنق له إلا مطايا … اليقظان
أي شعبٍ نال ما نال إذا … لم يقدم سلفاً تلك الهدايا … «
أي شعبٍ نال حريته … وهو لم يطلعْ لها تلك الثنايا … «
أرى راحةً للحق عند قضائهِ … ويثقل يوماً إن تركت على عمدِ … الشافعي
وحسبكَ حظاً أن تُرى غير كاذبٍ … وقولك لم أعلم وذاك من الجهدِ … «

١٧ ـ الحقارة والاحتقار

لا تحقرنّ من الأيام محتقراً … كل امرىءٍ سوف يجزى بالذي اكتسبا … صالح
قد يحقر المرءُ ما يهوى فيركبه … حتى يكون إلى توريطهِ سببا … عبدالقدوس
لا تحقرنْ ذا بؤسةٍ أن تنيلهُ … وإن كان بين الناس وهو حقيرُ … القسيم بن
فإن عسى أن يرفعَ الدهرُ طرفهُ … ولله راعٍ بالعباد بصيرُ … الهذيل
فيلقاك يوماً ثم يجزيكَ مثلها … وأنتَ إليها عند ذاك فقيرُ … «
إن يحتقرْ صغراً فربٌ مفخمٍ … يبدو ضئيلَ الشخص للنظارِ … التهامي
إن الكواكب في علوٌ محلها … لتُرى صغاراً وهي غير صغارِ … «
لا تحقرنّ حقيراً … وتهملنّ غموضه … ابن أبي حفص
فرب سيد قومٍ … أودى بسعي بعوضه … أبو الحسن علي
ولا تحتقرْ أمر القليل فطالما … رأينا قليل الأمر جرّ كثيرُه … حفني ناصف

فلا تحقرنْ خلقاً من الناس علّه   وليٌّ إله العالمين ولا تدري   محمود النيسابوري
فذو القدر عند الله يخفى على الورى   كما خفيتْ عن علمهم ليلةُ القدرِ   »
لا تحقر المرءَ إن رأيت له   دمامةً أو رثاثةَ الحللِ   أبو الفتح
فالنحلُ شيءٌ على ضؤولته   يشتارُ منه الفتى جنى العسلِ   البستي
لا تحقرنَّ أخاً وإن أبصرتَه   لك جافياً ولما تحبُّ منافيا   »

١٨ ـ الحكم والولاية

لا لا وجودَ بغير شرعٍ يقتضيه   الدينُ والعادات والآدابُ   إبراهيم أبو
لا لا بقاءَ بغير قانون يفي   بحقوق قومٍ هم لها أترابُ   اليقظان
فهو الذي يحمي الشعوبَ من الصوا   عقِ حين يركم بالشرور سحابُ   »
وهو المعمرُ للبلاد حقيقةً   لا أنه محقٌ لها وخرابُ   »
لا لا حياةَ بغير دستور يقي   الأوطان مهما مسهن عذابُ   »
إذا اعتصمَ الوالي بإغلاق بابه   وردَّ ذوي الحاجات دون حجابهِ   محمود
ظننتُ به إحدى ثلاثٍ وربما   نزعت بظنٍ واقعٍ بصوابهِ   الوراق
فقلتُ به مسٌّ من العيِّ ظاهرٌ   ففي إذنه للناس إظهار ما بهِ   »
فإن لم يكن عيُّ اللسان فغالبٌ   من البخل يحمي ماله من طِلابهِ   »
فإن لم يكن هذا ولا ذا فريبةٌ   يصرُّ عليها عند إغلاق بابهِ   »
تنافس قومٌ على رتبةٍ   كأن الزمان يديم الرتبْ   المعري
إذا شئتَ أن تقتاسَ أمر قبيلةٍ   وأحلامها فانظر إلى من يقودُها   عمرو الطائي
ياوالي المصرِ والأقليمِ، هل حفظتْ   صنائعٌ لك، أم كل امرىءٍ ناسي؟   المعري
أودعتَ ضغناً، فلا تجحده مودعهُ   إن الأمانة لم ترفع من الناسِ   »
لا تفرحنَّ فكل والٍ يعزلُ   وكما عزلتَ فعن قريبٍ تقتلُ   عامر بن الطفيل
وكذا الزمانُ بما يسركَ تارةً   وبما يسوءك تارةً يتنقلُ   »
إذا غلبت دولة فاستكن   ولا تتأبى لها تسلم   أبو الفتح

١٨ ـ الحكومة والدولة

فإن مغالبة الأغلبين	طريق تؤدي إلى الصيلم	البستي
ومن كان في الأشياء يحكم بالحجى	تساوى لديه من يحب ومن يقلي	المعري
لقد صدئت أفهام قوم ، فهل لها	صقال ، ويحتاج الحسام إلى صقل	»
مثل الحكومة تستبد بحكمها	مثل البناء على نقا متهيل	الزهاوي
يا أمة رقدت وطال رقادها	هبي وفي أمر الملوك تأملي	»
كم جاء من ملك دهاك بجوره	ولواك عن قصد السبيل الأفضل	»
يقضي هواه بما يسومك في الورى	خسفاً وينقم منك إن لم تقبلي	»
إن الحكومة وهي جمهورية	كشفت عماية قلب كل مضلل	»
سارت إلى نجح العباد بسيرة	أبدت لهم حمق الزمان الأول	»
وشتان ما بين الوزيرين وادع	أتته العلا طوعاً وآخر متعب	محمد الأبيوردي
إذا عزل المرء واصلته	وعند الولاية أستكبر	منصور الفقيه
لأن المولى له نخوة	ونفسي على الذل لا تصبر	»
وإن دولة ولت قفاها فولها	قفاك فأعيا كل شيء رجوعها	علي بن مقرب
ولا تتعبن في نصح من غاب رشده	وهون فخفاض المباني رفوعها	»
فعل ذراً تهوي فتعلو أسافل	كذاك فرفاع البرايا وضوعها	»
وبع بالقلا دار المهانة والأذى	فما الرابح المغبوط إلا بيوعها	»
فبعداً لدار خيرها لعدوها	وقوم بأسوى كل حظ قنوعها	»
يسوسون الأمور بغير عقل	فينفذ أمرهم ويقال ساسة	المعري
فأف من الحياة وأف مني	ومن زمن رئاسته خساسه	»
كم تائه بولاية	وبعزله ركض البريد	ابن المعتز
سكر الولاية طيب	وخمارها صعب شديد	»
وفي كل مصر حاكم فموفق	وطاغ يحابي في أخس المطامع	المعري
أيا والي المصر لا تظلمن	فكم جاء مثلك ثم انصرف	المعري
أمن السياسة أن يقتل بعضنا	بعضاً ليدرك غيرنا الآمالا ؟	معروف الرصافي
أو كلما طمع القوي شراهة	أكل الضعيف تحيفاً واغتالا	»

والبيتُ لايبتنى إلا له عمدٌ   ولا عمادإذا لم ترسَ أوتاد   الأفوه الاودي
فإن تجمع أوتاد وأعمدةٌ   وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا   »
وإن تجمعَ أقوام ذوو حسبٍ   اصطاد أمرهمُ بالرشدمصطادُ   »
بلاءُ الناس مذ كانوا   إلى أن تأتي الساعةْ   المنتصربن بلال
بحب الأمر والنهي   وحبٌّ السمع والطاعةْ   الأنصاري
إذا جاز حكم امرىءٍ ملحدٍ   على مسلمٍ هلك المسلمُ   البحتري
إذا هبط الحجاجُ أرضاً مريضةً   تتبع أقصى دائها فشفاها   ليلى الأخيلية
شفاها من الداء العضال الذي بها   غلامٌ إذا هز القناةَ سقاها   »
حصن بلادك هيبةً لا رهبةً   فالدرعُ من عددالشجاع الحازمِ   محمدبن داغر
نرضى بحكم الأكثرية مثلما   يرضى الوليدُ الظلم من أبويهِ   إيلياأبوماضي
إما لغنمٍ يرتجيه منهما   أو خيفة من أن يساءَ إليه   »

١٩ ـ الحكمة والحكيم

ولربما كدح الحكيم لفكرةٍ   وسواه أدركها بأول نظرةٍ   حفني ناصف
كم حكمة عند الغبي كأنها   ريحانة" في راحة المزكوم   أحمد الكيواني
بسمت محاسنها لوجهٍ كالحٍ   ما أضيع المرآة عند البومِ   »
إن الحكيم إذا ما فتنةٌ نجمتْ   هو الذي بحبال الصبر يمتسكُ   الزهاوي
لا يرأسُ الناس في عصرٍ نعيش به   إلا الذي لقلوب الناس يمتلكُ   »
لا يدرك الحكمة من عمرُه   يكدح في مصلحة الأهلِ   الشافعي
ولا ينالُ العلم إلا فتى   خالٍ من الأفكار والشغلِ   »
لو أن لقمان الحكيم الذي   سارت به الركبان بالفضلِ   »
بُلي بفقرٍ وعيالٍ لما   فرّق بين التبن والبقلِ   »
استق الحكمة لا يشغلك من   أي ينبوعٍ جرت يامستقي   القروي
فشعاع الشمس يمتص الندى   من فم الورد ووحل الطرقِ   »

٢٠ ـ الحلم

فما الحداثة عن حلمٍ بمانعةٍ	قد يوجد الحلمُ في الشبان والشيب	المتنبي
أرى الحلمَ في بعض المواطن ذلةً	وفي بعضها عزاً يسود صاحبه	الخريمي
إذا كان حلمُ المرء عونَ عدوه	عليه فإن الجهل أبقى وأروحُ	الملك أبو الطامي
وفي الصفح ضعفٌ والعقوبة قوةٌ	إذا كنت تعفو عن كفورٍ وتصفحُ	صاحب زبيد
وإذا الحلمُ لم يكن في طباعٍ	لم يحلم تقدمُ الميلادِ	المتنبي
إذا قيل رفقاً قال للحلم موضعٌ	وحلم الفتى في غير موضعه جهلُ	«
باهِ الرجالَ بفضل حلمك فيهم	وافخرْ به فبمثل ذلك يفخرُ	الشريف المرتضى
ولطالما عزيت غيرك في ردىً	بالصبر والمعزى بصبرٍ يصبرُ	«
لا يحسنُ الحلمُ إلا في مواطنه	ولا يليقُ الوفا إلا لمن شكرا	صفي الدين الحلي
ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له	بوادر تحمي صفوه أن يكدرا	النابغة الجعدي
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له	حليمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرا	«
والحلمُ صبر أخي عزٍ لظالمه	حتى يقولَ أناسٌ ذلَّ أو قُمرا	المعري
ومن عناء الليالي خادم ضغنٌ	إن يؤمر الأمر يفعلْ غيرَ ما أمرا	«
والحلمُ أفضل ناصرٍ تدعونَهُ	فالزمه يكفكَ قلة الأنصار	«
ورحبَ صدر لو أن الأرض واسعةٌ	كوسعه لم يضق عن أهله بلدُ	أبو تمام
سأحلمُ عن خصمي بمجلس لغوه	ولست حليماً عنه في حومة الوغى	علي بن عرام
وأسترُ طول الدهر في الغيب عيبهُ	حفاظاً ولا أبغي رضاه إذا بغى	«
أصبْ ذا الحلمِ بسجلِ ودٍ	وصلهُ ولا يكن منك الجفاءُ	عبدالله بن مخارق
ولا تصل السفيه ولا تحبهُ	فإنَّ وصاله داءٌ عياءُ	الشيباني
وإن فراقهُ في كل وقتٍ	وقطع حبال خلتِهِ شفاءُ	«

٢٠ ـ الحلم

وذي رحمٍ قلمتُ أظفارَ ضغنه	بحلمي عنه وهو ليس له حلمُ	ابن الأعرابي
صبرتُ على ما كان بيني وبينهُ	وما تستوي حربُ الأقاربِ والسلمُ	»
ويشتم عرضي في المغيبِ جاهداً	وليس له عندي هوانٌ ولا شتمُ	»
إذا سمته وصلَ القرابةِ سامني	قطيعتها تلكَ السفاهةُ والإثم	أو
وإن أدعهُ للنصفِ يأبَ ويعصني	ويدعو لحكمٍ جائرٍ غيرُه الحكمُ	معن بن أوس
فما زلتُ في ليني لـه وتعطفي	عليه كما تحنو على الولدِ الأمُ	»
وخفضٍ له مني الجنـاحَ تألفاً	لتدنيهُ مني القرابةُ والرحمُ	»
وصبري على أشياءَ منه تريبني	وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظمُ	»
لأستلّ منه الضغنَ حتى استللته	وقد كان ذا ضغنٍ يضيق به الجرمُ	»
رأيت انثلامـاً بيننـا فرقعتـه	برفقي وإحيائي وقد يرقع الثلمُ	»
وأبرأت غلّ الصدر منه توسعاً	بحلمي كما يُشفى بالأدوية الكلمُ	»
فداويته حتى ارفـأنّ نفـارهُ	فعدْنا كأنا لم يكـن بيننا صرمُ	»
وأطفأ نارَ الحربِ بيني وبينـهُ	فأصبح بعد الحربِ وهو لنا سلمُ	»
خذ العفو واغفر أيها المرءُ إنني	أرى الحلمَ مالم تخشَ منقصةً غنما	الأعور الشني
إذا كنت بين الحلم والجهل مائلاً	وخيرت :أنى شئت، فالحلمُ أفضل	إبراهيم
ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً	ولم يرض منك الحلمَ،فالجهل أفضلُ	المهدي
والحلم سترٌ لك عنـد الغضبِ	وجار صدقٍ في دواعي العطبِ	الشيخ عبد
والمجـد لا يدركُ باستطـالةْ	ولا بفحش القول والجهالةْ	الله السابوري
والحلمُ يستجلب للحليمِ	فضيلـةَ الإجـلال والتعظيمِ	»
والحلم عنـد سورة الجهـالِ	أنصـرُ للمـرءِ من الـرجالِ	»
في الناس ذو حلمٍ يسفه نفسهُ	كيما يهابَ ،وجاهلٌ يتحلمُ	المعري
وكلاهما تعبٌ يحـارب شيمةً	غلبتْ ،فآض بحربها يتألـمُ	»
وبعـضُ الحلـم عنـد الجهـ	ـل للـذلـة إذعـان	الفند الزماني

٢٠ ـ الحلم

وفي الشر نجاةٌ حين ‏ لا ينجيك إحسانُ ‏ »

كل حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ ‏ حجةٌ لاجيءٌ إليها اللئامُ ‏ المتنبي

أرى الحلمَ بؤساً في المعيشة للفتى ‏ ولا عيشَ إلا ما حباكَ به الجهلُ ‏ البحتري

ومن يحلُمْ وليس له سفيهٌ ‏ يلاقي المنكراتِ من الرجالِ ‏ نهشل بن حريّ

ومما يسدد لبَّ الحليمِ ‏ حُسنُ القوام وفتر النظرْ ‏ البحتري

أطع الحليمَ إذا الحليمُ عصاكا ‏ إن الحليم إذا عصاك هداكا ‏ البغدادي

وإذا استشارك من تودُّ فقل له : ‏ أطع الحليم إذا الحليم نهاكا ‏ »

ولئن أبيتَ لتأتينَّ خلافه ‏ أرباً يحوطكَ أو يكون هلاكا ‏ »

واعلم بأنك لن تسود ولن ترى ‏ سبلَ الرشاد إذا أطعت هواكا ‏ »

ربَّ حلمٍ أضاعه عدمُ المالِ ‏ وجهلٍ غطى عليه النعيمُ ‏ حسان بن ثابت

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرةً ‏ فبالحلمِ سُد لا بالتسرعِ والشتم ‏ المرار بن

وللحلمُ خيرٌ فاعلمنَّ مغبةً ‏ من الجهلِ إلا أن تشمسَ من ظلمِ ‏ سعيد

سألتَ أقواماً فلم تلف من ‏ يهديكَ من رشدٍ إلى معلمِ ‏ المعري

فاحلم عن الجاهلِ مستكبراً ‏ فالعينُ إن تلقَ الكرى تحلمِ ‏ »

تحلمْ عن الأدنينِ فاستبقِ ودهمْ ‏ ولن تستطيع الحلمَ حتى تحلما ‏ حاتم الطائي

لذي الحلمِ قبلَ اليوم ما تقرعُ العصا ‏ وما عُلمَ الإنسانُ إلا ليعلما ‏ »

والحلمُ يطفيء عنك كلَّ عظيمة ‏ كالماء لا تبقى به النيرانُ ‏ ابن الدهان

والغش يُزري بالفتى ولو أنه ‏ بالفهم قسٌّ والصلاح بيانُ ‏ الموصلي

إني أصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ‏ ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جُبنُ ‏ المتنبي

ولا أقيمُ على مالٍ أُذلُّ به ‏ ولا ألذُّ بما عرضي به دَرَنُ ‏ »

ألم تر أنَّ الحلمَ زينٌ مسودٌ ‏ لصاحبه والجهلَ للمرء شائنُ ‏ محمد بن زنجي

فكن دافناً للشر بالخير تسترحْ ‏ من الهمِّ ، إن الخير للشر دافنُ ‏ البغدادي

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم إنني ‏ إلى الجهل في بعض الأحايين أحوجُ ‏ محمد بن

٢٠ ــ الحلم

ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ	ولي فرسٌ للجهل بالجهل مسرجُ	وهيب
وماكنت أرضى الجهل خدناً وصاحباً	ولكنني أرضى به حين أحرجُ	«
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله	وأمكن من بين الأسنة مخرجُ	«
وإن قال بعض الناس فيه سماجةٌ	فقد صدقوا والذل بالحر أسمجُ	«
فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي	ولكنني أرضى به حين أعوجُ	«
الحلمُ والعلمُ خلتا كرمٍ	للمرء زينٌ إذا هما اجتمعا	شاعر
صنوانِ لا يستتم حسنهما	إلا بجمعٍ لذا وذاك معا	«
كم من وضيعٍ سما به العلمُ والحلم	فنال العلاء وارتفعا	«
ومن رفيع البنا أضاعهما	أخمله ما أضاعَ فاتضعا	«
وفي الحلم والإسلام للمرء وازعٌ	وفي ترك أهواء الفؤاد المتيمِ	كثير عزة
بصائرُ رشدٍ للفتى مستبينةٌ	وأخلاقُ صدقٍ علمها بالتعلمِ	«
وإن الله ذو حلمٍ ولكن	بقدر الحلم ينتقد الحليمُ	شاعر
وما الحلمُ عند الخطب والمرء عاجزٌ	بمستحسنٍ كالحلم والمرء قادرُ	محمود سامي
ولولا تكاليفُ السيادة لم يخب	جبانٌ ولم يحو الفضيلة ثائرُ	البارودي
وعما قليل ينتهي الأمرُ كله	فما أولٌ إلا ويتلوه آخر	«
من لي بإنسانٍ إذا أغضبتُه	وجهلتُ كان الحلمُ ردَّ جوابهِ	أبو تمام
وإذا طربت إلى المدام شربت من	أخلاقه وسكرت من آدابهِ	«
وتراه يصغي للحديث بسمعهِ	وبقلبه ،ولعله أدرى بهِ	«
والحلمُ في بعض المواطن ذلةٌ	فاصفحْ وعاقب واعجلن وتأبدا	علي بن مقرب
ما كلُّ حلم مصلحاً بل طالما	غر السفيهَ الحلمُ عنه فأفسدا	«

٢١ ـ الحمق والطيش

ليس شيء يضر بالنا ... س كالطيش إذا دام دافعاً للحياة ... الزهاوي

رب أخلاقٍ أحرزت في عصور ... فأضيعت بالطيش في سنوات ... »

لا تأمن الأحمق في المغيب ... وإن يكن من أقرب القريب ... الشيخ عبدالله

فشره إن كان عنك نائياً ... نأى وإن تدنيه كان دانيا ... السابوري

اختر ذوي التمييز واستبقهم ... وجانب النوكى وأهل الريب ... عبدالعزيز

فصحبة العاقل زين الفتى ... وصحبة الأنوك أخذ السبب ... الأبرش

أحمق الناس مطيع للورى ... وهو لله، إله الكل عاق ... حفني ناصف

سخطه سهل عليه هين ... ويرى سخط الورى ما لا يطاق ... »

تجنب الأحمق ذا الفضيحه ... وإن بدت منه لك النصيحة ... الشيخ عبد

قرة عين الأحمق الحماقة ... كل فتى ملائم أخلاقه ... الله السابوري

أرى زمناً نوكاه أسعد أهله ... ولكنه يشقى به كل عاقل ... شاعر

ما ضر أهل النوك ضعف الكد ... أدرك حظاً من سعى بجد ... بشار بن برد

عداوة الحمق أعفى من صداقتهم ... فابعد من الناس تأمن شرة الناس ... المعري

لكل داء دواء يستطب به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها ... شاعر

والأحمق الغر لا يصغي لموعظة ... كالأقرع الزط لا يلوي على مشطه ... شرف الأنصاري

لن يسمع الأحمق من واعظ ... في رفعه الصوت وفي همسه ... المنتصر بن

لن تبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه ... بلال الانصاري

والحمق داء ما له حيلة ... ترجى كبعد النجم في لمسه ... »

احذر الأحمق أن تصحبه ... إنما الأحمق كالثوب الخلق ... صالح عبد

كلما رقعته من جانب ... حركته الريح وهناً فانخرق ... القدوس

كحمار السوء إن أقضمته ... رمح الناس وإن جاع نهق ... »

وإذا جالسته في مجلس ... أفسد المجلس منه بالخرق ... »

وإذا عاتبته كي يرعوي ... زاد شراً وتمادى في الحمق ... »

عجباً للناس في أرزاقهم ... ذاك عطشان وهذا قد غرق ... »

وللدهر أثواب فكن في ثيابه ... كلبسته يوماً أجد وأخلقا ... مقبل بن علقة

وكن أكيسَ الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنتَ أحمقا المري

الطيشُ أن تعمل ما تشتهي وقد يساوي النفعَ فيه الضررْ عباس محمود
والحزمُ أن تحذرَ ما تتقي وقلما يغنيك فيه الحذرْ العقاد
كفؤان إن وازنتَ حظيهما يا صاح فاختر منهما ما حضرْ «

تحامقْ مع الحمقى إذا ما لقيتهمْ ولا تلقهمْ بالعقل إن كنت ذا عقلِ واصل بن
فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهلِ عطاء

٢٢ ـ الحماة والكنة

إن الحماةَ أُولعت بالكنهْ وأولعتْ كنتها بالظنةْ شاعر

زوج أبو النجم ثلاثَ بنات أوصى الاولى

أوصيتُ من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً و الحماةِ شرا أبو النجم
لا تسأمي ضرباً لها وجرا حتى ترى حلو الحياةِ مرا «
وإن كستكِ ذهباً ودرا والحيَّ عميهم بشرٍ طُرا «

وأوصى الثانية

سبي الحماةَ وابهتي عليها وإن دنتْ فازدلفي إليها «
وأوجعي بالقهر ركبتيها ومرفقيها واضربي جنبيها «
وقعدي كفيك في صدغيها لا تخبري الدهرَ بذاكَ ابنيها «

وأوصى الثالثة

أوصيكِ يابنتي فإني ذاهبُ أوصيكِ أن يحمدكِ الأقاربُ «
والجارُ والضيفُ الكريمُ الساغب لا يرجعُ المسكينُ وهو خائبُ «
ولا تني أظفارك السلاهبُ لهنَّ في وجه الحماةِ كاتبُ «
والزوج إن الزوجَ بئسَ الصاحبُ

قالها أمام هشام بن عبد الملك وضحك منه

٢٣ ـ الحيـاء

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليـالي	ولم تستحي فاصنعْ ما تشاءُ	أبو تمام الطائي
فلا والله مـا في العيش خـيرٌ	ولا الدنيا إذا ذهب الحيـاءُ	»
يعيش المرءُ ما استحيـا بخـيرٍ	ويبقى العود ما بقي اللحـاءُ	»
ورب قبيحـة ما حـال بينـي	وبين ركوبهـا إلا الحيـاءُ	شـاعر
فكان هـو الدواءَ لهـا ولكـن	إذا ذهب الحياءُ فلا دواءَ	»
إذا رُزق الفتى وجهـاً وقاحـاً	تقلبَ في الأمور كما يشـاءُ	علي بن محمـد
ولم يك للـدواء ولا لشـيءٍ	يعالجـه به فيـه غنـاءُ	البسـامي
فمالك في معاتبـة الـذي لا	حياءَ لوجهه إلا العنـاءُ	»
إذا قلّ ماء الوجه قلّ حيـاؤه	فلا خير في وجهٍ إذا قل ماؤه	محمد بن عبد الله
حياءَكَ فاحفظه عليك فـإنمـا	يدل على وجه الكريم حيـاؤه	البغدادي
من كان مفقود الحيـاء فوجهه	من غير بواب له بـوابُ	أبو تمام
إذا حرم المرءُ الحيـاء فـإنـه	بكل قبيح كان منه جديرُ	العرجي
فرج الفتى مـا دام يحيـا فإنه	إلى خير حالات المنيب يصيرُ	»
لا خـير في وجـهٍ بغير ماءِ	كفاك غيـاً قلـة الحيـاءِ	الشيخ عبد الله
لا تكثـرن الالتفات في الطرقْ	فإنه من ضعف رأيٍ وخرقْ	السابوري
واجتنبِ السخف وكـن رزينا	فالسخفُ لا ينتج إلا الهونـا	»
إذا لقيت النـاسَ بالبـذاء	فلا تلومنهم على الجفـاءِ	»
وليس حياءُ الوجه في الذئب شيمةً	ولكنه من شيمة الأسد الوردِ	المتنبي
إذا لم تصن عرضاً ولم تخشَ خالقاً	وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنعِ	الأبرش
يغضي حياءً ويُغضى من مهابتـه	فما يكلم إلا حين يبتسـمُ	الفرزدق
أجامل أقواماً حيـاءً وقد أرى	صدورهم تغلي عليّ مراضها	الشماخ الذبياني
ومقـدرٍ عنه القميص تخـاله	وسط البيوت من الحياءِ سقيما	ليلى الاخيلية
حتى إذا رفع اللـواءُ رأيتـه	تحت اللواءِ على الخميس زعيما	»

٢٤ ـ الحيـاة

وما الحياةُ سوى حسناءَ فاركةٍ	مخطوبةٍ من أحباءٍ وأعداءِ	محمدمهدي
قد تمنع النفس أكفاء ذوي شغفٍ	وربما وهبتها غير أكفـاءِ	الجواهري
ولا يزال على الحالـين صاحبها	معذبَ النفس فيها بين الداءِ	»
حياتك أنفاسٌ تعـد فكلمـا	مضى نفس منها انتقصت به جزءا	علي بن أبي
فتصبح في نفس وتمسي بغيرهـا	ومالك من عقل تحس به رزءا	طالب
ذم الحياة أناس لم تواتهـمُ	ولا دروا غير درّ الإبل والشاء	محمدمهدي
وقلدتهمْ على العميـاء جمهرةٌ	تمشي على غير قصدٍ خبط عشواء	الجواهري
ولو بدت لهم الدنيـا بزينتهـا	لأوسعوها بتبجيل وإطـراءِ	»
إني لأعلـمُ واللبيب خبيرُ	أن الحياة وإن حرصت غرور	المتنبي
ورأيت كـلا مايعلـل نفسـه	بتعلةٍ وإلى الفناء يصيرُ	»
حياةٌ ما نريـد لهـا زيـالاً	ودنيا لا نود لها انتقـالا	أحمد شوقي
وأيـام تطـير بنـا سحـابـاً	وإن خيلت تدب بنـا نمـالا	»
نريهـا في الضمـير هوى وحباً	ونسمعهـا التبرمَ والمـلالا	»
قصارٌ حـين نجري اللهو فيها	طوالٌ حين نقطعها فعـالا	»
ولم تضـق الحيـاةُ بنا ولكن	زحام السوء ضيقهـا مجـالا	»
ولـم تقتـل براحتهـا بنيهـا	ولكن سابقوا الموت اقتتـالا	»
ولو زاد الحياةَ الناسُ سعيـاً	وإخلاصـاً لـزادتهم جمـالا	»
على جنبات هذه الأرض نمشي	زماناً ثم ندفن في ثراها	عبد الكريم بن جهيمان
ويـأتي بعـدنا قـومٌ وقـومٌ	يعيشون الحيـاة كما تراهـا	السعودي
يذوقـون النعيـم بهـا وطوراً	يذوقون المرارة من أساهـا	»
وكم من قـد مضى من ألف جيلٍ	علـى منوالهـمْ تخطو رباهـا	»
وليس يعـادُ للإنسـان دهـرٌ	إذا صفحاته يوماً طواهـا	»

٢٤ ـ الحياة

إنّ الحياةَ هي السعادةُ للذي ‏ ‏ يزورُّ عن تزويرها وغرورها ‏ ‏ مصطفى

وهي الشقاءُ لمن يرى أشواكها ‏ ‏ فيفر من أزهارها وعبيرها ‏ ‏ الغلاييني

والشهم من حذر المضرة واجتنى ‏ ‏ وردَ الحياةِ وأمَّ روض سرورها ‏ ‏ «

وماذا أرجي من حياة تكدرتْ ‏ ‏ ولو قد صفت كانت كأحلام نائمِ ‏ ‏ ابن لنكك

وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها ‏ ‏ عرساً أقيم على جوانب مأتمِ ‏ ‏ أحمد شوقي

إن هذي الحياةَ سخريةٌ تقضى ‏ ‏ بجدٍ ، بئس الطباق الأليمْ ‏ ‏ خليل مطران

ومن ضاقتِ الأرضُ عن نفسه ‏ ‏ حريٌّ أن يضيق بها جسمهُ ‏ ‏ المتنبي

إن الحياة نهارٌ أو سحابته ‏ ‏ فعش نهارك من دنياك إنسانا ‏ ‏ أحمد شوقي

راحةٌ كلها الحياة فما أعجبُ ‏ ‏ إلا من راغب في ازديادِ ‏ ‏ عباس محمود

ما ابتغاءُ المزيد من يوم أمنٍ ‏ ‏ عاطل لا يزادُ بالتعدادِ ‏ ‏ العقاد

فالزمان المريح تكرار شيءٍ ‏ ‏ واحد واطرادُ حال معادِ ‏ ‏ «

وجوهُ حياتنا متعدداتٌ ‏ ‏ ودع عنك البراقع والطلاءَ ‏ ‏ «

فإن تحمد وسامتها صباحاً ‏ ‏ فقد تنعى دمامتها مساءَ ‏ ‏ «

تعبٌ كلها الحياة فما أعـ ‏ ‏ ـجب إلا من راغب في ازدياد ‏ ‏ المعري

إن الحياة أزاهرٌ منظومةٌ ‏ ‏ والموتُ ينثر عقدها بيد القدرْ ‏ ‏ مصطفى

وأخو النهى من لا تطيش حصاتهُ ‏ ‏ فيخالُ خلب لمعها برق المطرْ ‏ ‏ الغلاييني

إن الحياة سفينٌ إن نحوت بها ‏ ‏ نحو الفضيلة تبلغ ساحل الظفرِ ‏ ‏ «

وإن قصدت الهوى الخلاب تلق على ‏ ‏ سيفٍ يصيبك فيه فادحُ الضررِ ‏ ‏ «

وما الحياة سوى رؤياً فآونةٌ ‏ ‏ فيها الهناءُ وطوراً حادث الغيرِ ‏ ‏ «

من سره زمنٌ ساءته أزمنةٌ ‏ ‏ فالمرء ما بين صفو العيش والكدرِ ‏ ‏ «

يقولون أسباب الحياة كثيرةٌ ‏ ‏ فقلت وأسباب المنون كثيرُ ‏ ‏ الشريف المرتضى

وما هذه الأيامُ إلا مصائدٌ ‏ ‏ وأشراك مكروهٍ لنا وغرورُ ‏ ‏ «

٢٤ ـ الحيـاة

يسارُ بنا في كل يومٍ وليلـةٍ	فكم ذا إلى مالانريد نسيرُ	»
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةٌ	وما الناس إلا مطلق وأسيرُ	»
أولى الحياة وأخراهـا منكـدةٌ	وجل لذة عمر المرء في وسطه	الصاحب شرف
طوبى لمن لم يسفسطْ في مباحثه	وصان منظوم هذا الدر في سَفطه	الأنصاري
لم يدر من ظـن الحياةَ إقامـةً	أن الحياة تنقـلٌ وترحـلُ	حازم القرطاجني
في كل يـومٍ يقطع الإنسان من	دنياه مرحلةً ويدنـو المنهـلُ	»
لا تأسفـن لفرقة الدنيا فمـا	تلقاه في أخراك عنها يشغلُ	»
ليستْ حياةُ المرء في الدنيا سوى	حلم يجر وراءه أحلاما	إبراهيم الباروني
والعيش في الدنيا جهادٌ دائـمٌ	ظبي يصارع في الوغـى ضرغاما	»
تلك الشريعة في الحياة فلا ترى	إلا نزاعاً دائمـاًوصـدامـا	»
إن الحيـاة خطيبـةٌ فتانـةٌ	وصداقها في النفس والأموال	إبراهيم أبو
كأسُ العذاب لأجلها مستعـذبٌ	والموتُ عيشٌ فيه كل كمالِ	اليقظان
والذل عزٌ والعنـاء لها هنـا	والفقر فيها ثروةٌ في الحـالِ	»
والأسرُ دون نوالهـا حـريـةٌ	والقيدُ إطلاقٌ من الأغلال	»
دعالـي بالحيـاة أخـو ودادٍ	رويـدك إنما تدعو عليـا	المعري
فما كان البقـاءُ لـي اختيـاراً	لو أن الأمر مردود إليـا	»
ليست حياتكَ ما أردتَ وإنمـا	هي للزمانِ كما الزمانُ أرادها	الياس فرحات

الباب السابع

باب الخاء

١ ـ الخال

الخالُ يقبحُ بالفتى في خدِّه	والخال في خدِ الفتاة مليحُ	شاعر
والشيبُ يحسنُ بالفتى في رأسه	والشيبُ في رأس الفتاة قبيحُ	»
لكلِ امرئٍ شكلٌ يقر بعينه	وقرةُ عينِ الفسل أن يصحب الفسلا	ابن الاعرابي
وتعرفُ في جود امرئٍ جودَ خاله	وينذل أن تلقى أخاأمه نذلا	»
عليكَ الخالَ إن الخال يسري	إلى ابن الأختِ بالشبه المبينِ	أبو العباس

٢ ـ الخط

يا من يريدُ إجادة التحرير	ويرومُ حسن الخط والتصويرِ	ابن البواب
إن كان عزمكَ في الكتابة صادقاً	فارغبْ إلى مولاكَ في التيسير	»
أعددْ من الأقلام كلَ مثقفٍ	صلبٍ يصوغ صياغة التحبيرِ	»
ثم اجعل التمثيلَ دأبك صابراً	ما أدركَ المأمولَ مثلُ صبورِ	»
فالأمر يصعبُ ثم يرجع هيناً	ولرب سهلٍ جاء بعد عسيرِ	»
لا تخجلنَّ من الرديِّ تخطه	في أول التمثيل والتسطير	»
حتى إذا أدركتَ ما أملته	أضحيتَ ربَّ مسرةٍ وحبورِ	»
فارغبْ لكفك أن تخط بنانها	خيراً تخلفه بدار غرورِ	»

فجميعُ فعل المرء يلقاه غداً	عند التقاء كتابه المنشورِ	»
اعذر أخاك على نذالة خطه	واغفر لذالته لجودة ضبطه	شاعر
فإذا أبان عن المعاني لم يكن	تحسينه إلا زيادة شرطه	»
واعلم بأن الخط ليس يراد من	تركيبه إلا تبين سمطه	»
الخط ليس له في العلم فائدة''	وإنما هو تزيين'' بقرطاس	أم الحسن بنت أبي
والدرسُ سؤلي لاأبغي به بدلاً	بقدر علم الفتى يسمو على الناس	جعفر الطنجالي
الخط يبقى زماناً بعد صاحبه	وصاحبُ الخط تحت الأرض مدفونُ	شاعر

٣ ـ الخلق والاخلاق

وكل جراحةٍ فلها دواء''	وسوءُ الخلق ليس له دواءُ	علي بن أبي طالب
وليس بدائم أبداً نعيم''	كذاك البؤس ليس له بقاءُ	»
إن مازت الناسَ أخلاق'' يعاشُ بها	فإنهم عند سوء الطبع أسواءُ	المعري
إذا جاريت في خلقٍ دنيئاً	فأنت ومن تجاريه سواءُ	أبو تمام
حافظ على الخلق الجميلِ ومر به	ما بالجميلِ وبالقبيح خفاءُ	محمد بن إبراهيم
إن ضاق مالكَ عن صديقك فالقه	بالبشرِ منك إذا يحينُ لقاءُ	اليعمري
إني لتطربني الخلالُ كريمةً	طربَ الغريب بأوبةٍ وتلاقِ	حافظ إبراهيم
ويهزني ذكرُ المروءة والندى	بين الشمائل هزةَ المشتاقِ	»
فإذا رُزقت خليقةً محمودةً	فقد اصطفاك مقسم الأرزاقِ	»
والناسُ هذا حظه مال'' وذا	علم'' وذاك مكارم الأخلاقِ	»
والمالُ إن لم تدخره محصناً	بالعلم كان نهاية الإملاقِ	»
الناسُ أخلاقهم شتى وإن جبلوا	على تشابه أرواحٍ وأجسادِ	الخريسي

٢ ـ الخلق والأخلاق

للخير والشر أهلٌ وكلوا بهما	كل له من دواعي نفسه هادِ	»
منهم خليلُ صفاءٍ ذو محافظةٍ	أرسى الوفاءُ أواخيه بأوتادِ	»
ومشعر الغدرِ محنيٌ أضالعه	على سريرةِ غمرٍ غلها بادِ	»
مشاكس خدعٌ جمٌ غوائله	يبدي الصفاء ويخفي ضربة الهادي	»
يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا	ينفك يسعى بإصلاح لإفسادِ	»
لم يكن من تلازمٍ بين أخلا	قِ البرايا وعلمهم والذكاءِ	جميل صدقي
قد يحوز الإنسان علماً وفهماً	وهو في الوقت ذو نفاقٍ مرائي	الزهاوي
ربَّ أخلاقٍ صانها من فساد	خوف أصحابها من النقادِ	»
وإذا لم يكن هنالك نقدٌ	عمَّ سوء الأخلاق أهل البلادِ	»
وما هذه الأخلاقُ إلا مواهبٌ	وإلا حظوظٌ في الرجالِ تقسمُ	البحتري
هي الأخلاقُ تنبت كالنبات	إذا سُقيتْ بماء المكرماتِ	معروف
فكيف تظن بالأبناء خيراً	إذا نشأوا بحضن السافلاتِ	الرصافي
من البيئة الأخلاقُ تنشأ في الفتى	فتلك به في كل يوم تؤثرُ	جميل صدقي
إذا بيئةُ الإنسان يوماً تغيرتْ	فأخلاقه طبقاً لها تتغيرُ	الزهاوي
خالق الناسَ بخلق حسنٍ	لا تكن كلباً على الناس يهرْ	البغدادي
والقهمْ منك ببشرٍ ثم صن	عنهم عرضكَ عن كل قذرْ	»
والمرءُ بالأخلاق يسمو ذكرهُ	وبها يُفضل في الورى ويوقرُ	محمود
وقد ترى كافراً في الناس تحسبهُ	جهنمياً ،ولكن طيةُ الطهرُ	الأيوبي
وقد ترى عابداً تهتز لحيته	وفي الضمير به من كفره سَقرُ	»
أوغلْ بدنياكَ لا تنس الضمير ففي	طياته السرُ عند الله ينحصرُ	»
لا تسألِ المرء عن خلائقهِ	في وجهه شاهدٌ من الخبرِ	سلم الخاسر
خلقان لا أرضى طريقهما	تيه الغنى ومذلة الفقرِ	ابن جرير الطبري
فإذا غنيتَ فلا تكن بطراً	وإذا افتقرت فته على الدهرِ	»

٢ - الخلق والأخلاق

واصبرْ فلستَ بواجدٍ خلقاً	أدنى إلى فرجٍ من الصبرِ	»
اجتنبْ أخلاقَ من لم ترضه	لا تعبهُ ثم تقفو في الأثرْ	عدي بن زيد
وإني رأيت الوسم في خلق الفتى	هو الوسمُ لاما كان في الشعر والجلد	أبو تمام
تعودْ صالح الأخلاق إني	رأيت المرءَ يلزم ما استعادا	جرير
والأصلُ في الأخلاق منعُ النفس	عن سفهٍ وكذبٍ ورجسٍ	محمد الوحيدي
والعدل في معاملات الإنس	فإن تشبهت بأهل القدسِ	»

بعت دنيا هعلوت المشتري

وليت للناس خطاً في وجوههم	تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا	أبو دهبل
ومن قال إني مقلعٌ عن خليقتي	لشيءٍ فأيقن أنه ليس مقلعا	العرزمي
فإنك إن تجزعْ لشيمةِ صاحبٍ	لينزع عنها لا تجدْ لك مجزعا	»
لعمركَ ما الأخلاقُ في أمةٍ سوى	أصولٍ لما كانت به تتكيفُ	محمد الأسمر
وما أمةٌ إلا لها في اجتماعها	مصيراً على أخلاقها تتوقفُ	المصري
إن التخلقَ ليس يمكثُ	أن يؤولَ إلى الطبيعةْ	علي بن أبي طالب
جُبلَ الأنام من العبا	د على الشريفةِ والوضيعةْ	»
ما كل منقبةٍ يحاول نيلُها	تحوى ولا كل المنازل ترتقى	ابن الخياط
فلم أجد الأخلاقَ إلا تخلقاً	ولم أجد الأفضالَ إلا تفضلا	أبو تمام
أحب معاليَ الأخلاق جهدي	وأكره أن أعيب وأن أعابا	الزبير بن بكار
وأصفح عن سباب الناس حلماً	وشر الناس من حبَّ السبابا	أو الحضرمي
وأترك قائل العوراء عمداً	لأهلكه وما أعيا الجوابا	القيرواني
ومن هاب الرجالَ تهيبوه	ومن حقر الرجالَ فلن يهابا	»
ألا إن أخلاق الفتى كزمانه	فمنهن بيضٌ في العيون وسودُ	المعري
وقد يخمل الإنسانُ في عنفوانه	وينبه من بعد النهى فيسودُ	»
فلا تحسدنْ يوماً على فضل نعمةٍ	فحسبك عاراً أن يقال حسودُ	»

٢ – الخلق والأخلاق

جمالُ الخُلق أفضل من جمالٍ يغطي قبحَ خلقٍ في مليحِ مسعودسماحة

فكم من سوء خلقٍ في جميلٍ وكم من حسن نفسٍ في قبيحِ »

وانزع إلى مكارمِ الأخلاق فإنها من أنفسِ الأعلاقِ الشيخ عبد الله

تحميك من نوازع الملامة تمنحك الإعزازَ والكرامةْ السابوري

وكل خُلقٍ يؤاتيني تخلقهُ إلاعبادةَ مخلوقٍ لمخلوقٍ شرف الأنصاري

ومن شر أخلاق الرجال نميمةٌ متى ماتبعْ يوماً بهاالعرضَ ينفق أبوزبيد

وإن امرأً لا يتقي سخط قومه ولا يحفظ القربى لغيرِ موفقِ الطائي

بلوتُ أخلاق إخواني فكم ثقة مني بهم،ثم كم من بعدهاخجلةْ شرف الأنصاري

يا أيها المتحلي غيرَ شيمتهِ ومن خليقته الإفراط والملقُ سالم بن وابصة

ارجع إلى خلقك المعروف وارض به إن التخلق يأتي دونه الخلقُ أو العرجي

ولا يؤاتيكَ فيما ناب من حدثٍ إلا أخو ثقةٍ فانظربمن تثقُ »

لا منكرُ الحق مظلوماً ولا وكلٌ في النائبات ولا هيابةٌ فرقُ »

وإنما الناسُ والدنيا على سفر فناظر آجلاً منهم ومنطلقُ »

ومن يقترفْ خلقاً سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبائعُ الأعورالشني أو

وأدومُ أخلاق الفتى ما نشابه وأقصر أفعال الرجال البدائعُ المخضع النبهاني

صلاحُ أمرك للأخلاق مرجعُه فقوِّم النفس بالأخلاق تستقمِ أحمدشوقي

والنفسُ من خيرها في خير عافيةٍ والنفس من شرها في مرتع وخم »

إني أرى الناس بالأخلاق عائشةً وتلك باقية فيهم إلى حينِ جميل صدقي

ولا ثبات لأخلاقٍ بلا سندٍ من العواطف والمعقولِ والدينِ الزهاوي

وإذا أصيب القومُ في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا أحمدشوقي

لن يحمدوكَ على خُلقٍ ولا خُلقٍ إذا رأوك بلا عقل ولا دينِ البحتري

لا تجعلنَّ دليلَ المرء صورتهُ كم مخبرٍ عن منظر حسنِ الشريف الرضي

٤ ـ الخلود والخلد

كن كيف شئتَ فماالدنيا بخالدةٍ	ولا البقاءُ على خلقٍ بمضمون	الشريف
خلقتَ من طينة لما خلقت فلم	تربأ بنفسك أن تُهدى إلى الطين	المرتضى
إلى التراب يصير الناسُ كلهمُ	من مفهقٍ بالغنى كفاً ومسكين	»
مبدلين بتربٍ عن ملابسهم	وبالخشونة من خفضٍ ومن لينِ	»
قل للذي رقمت أموالُه يدهُ	يفني مويلكَ مفني مالِ قارونِ	»
يود المرءُ في الدنيا خلوداً	وهل في هذه الدنيا خلودُ	محمد الفراتي
ويهوى أن يعيش بها سعيداً	وفصل القول ليس بها سعيدُ	»
أباغي العدل لاتطلب محالاً	فما للعدل في الدنيا وجودُ	»
تصرمت الدنيا فليسَ خلودُ	وما قد ترى من بهجةٍ سيبيدُ	علي الكسائي
سيفنيك ما أفنى القرون التي مضت	فكن مستعداً فالفناء عتيدُ	»
إن امرأً يرجو الخلو	دَ لمستطارُ اللب أخرقْ	مسعود بن عقفان
أيظنُّ أن يبقى ولا.	يبقى لحدِّ السيف رونقْ	»
يرجّي الخلودَ معشرٌ ضلَّ سعيهمْ	ودون الذي يرجون غَول الغوائلِ	البحتري
وليس الأماني في البقاءِ وإن مضتْ	بها عادةٌ إلا أحاديثُ باطلِ	»
وليس الخلدُ مرتبةً تُلقى	وتؤخذ من شفاه الجاهلينا	أحمد شوقي
ولكن منتهى هممٍ كبارٍ	إذا ذهبتْ مصادرها بقينا	»
وسر العبقريةِ حين يسري	فينتظم الصنائع والفنونا	»
وآثار الرجالِ إذا تناهت	إلى التاريخ خيرِ الحاكمينا	»
وأخذكَ من فم الدنيا ثناءً	وتركك في مسامعها طنينا	»

٥ ـ الخمرة والنبيذ

اما النبيذُ فقد يزري بشاربه … ولن ترى شارباً أزرى به الماءُ … اسحق بن

الماءُ فيه حياةُ الناس كلهمِ … وفي النبيذ إذا عاقرته الداءُ … سويد

يُقال هذا نبيذيٌّ يعاقرهُ … فيه عن البرّ والخيرات إبطاءُ … »

لا ، ووعد الوصل باللحـ … ظ على رغم الرقيبْ … ابن وكيع التنيسي

واختلاسِ القبلةِ الحلو … ةِ من خدّ الحبيبْ … »

وسماعٍ مستطابٍ … جاء في لفظٍ مصيبْ … »

ما سوى الراحِ لداءِ الهمّ … عندي من طبيب … »

إياكَ والخمرَ ، فهي خالبةٌ، … غالبةٌ، خاب ذلك الغَلبُ … المعري

خابيةُ الراحِ ناقةٌ حفلتْ، … ليس لها، غير باطلٍ، حلبْ … »

أشأمُ من ناقةِ البسوس على النا … سِ ، وإن يُنلْ عندها الطلبُ … »

البابليةُ بابُ كل بليةٍ … فتوقيَنّ هجوم ذاك الباب … المعري

جرتْ ملامات الصديق وهجرهُ … وأذى النديم، وفرقة الأحبابِ … »

هتكت حجابَ المحصنات وجشمت … مهنَ العبيد ، تهضمُ الأربابِ … »

لعمرُك ما يحصى على الكأس شرها … وإن كان فيها لذةٌ ورخاءُ … يزيد بن محمد المهلبي

مراراً تريك الغيَّ رشداً وتارةً … تخيلُ أن المحسنين أساءوا

وأن الصديقَ الماحضَ الود مبغضٌ … وأن مديحَ المادحين هجاءُ … »

وجرّبتُ إخوانَ النبيذ فقلما … يدومُ لإخوان النبيذ إخاءُ … »

ثلاثةٌ تعطي الفرحْ … كأس وكوبٌ وقدحْ … ضياء الدين بن الأثير

ما ذُبح الزق لها … الا وللهم ذبحْ

أخو الراحِ إن قال قولاً وجدتَ … أحسنَ مما يقول : الصموتا … المعري

ويشرب منها إلى أن يقيءَ … ولا غرو إن قلتَ: حتى يموتا … »

حقوقُ الكأس والندمان خمسٌ … فأولها التزينُ والوقار … عبدالرحمن

٥ ـ الخمرة والنبيذ والراح

وثانيها مسامحةُ الندامى ... فكم حمتِ السماحة من ذمار ... العطوي
وثالثها ،وإن كنت ابن خير الـ ... ـبرية محتداً ، تركُ الفخارِ ... »
ورابعها وللندمان حقٌّ ... سوى حقِّ القرابةِ والجوار ... »
إذا حدثتهُ فاكسُ الحديث الـ ... ـذي حدَّثته ثوب اختصارِ ... »
فما حثَّ النبيذَ بمثل حسن الـ ... أغاني والأحاديثِ القصارِ ... »
وخامسةٌ يدل بها أخوها ... على كرم الطبيعة والنجارِ ... »
حديثُ الأمس ننساهُ جميعاً ... فإن الذنب فيه للعقارِ ... »
ومن حكمتَ كأسكَ فيه فاحكمْ ... له بإقالةٍ عند العثارِ ... »
أرى الخمر ناراً والنفوسَ جواهراً ... فإن شربتْ أبدت طباع الجواهرِ ... علي الكاتب
فلا تفضحنَّ النفس يوماً بشربها ... إذا لم تثق منها بحسن السرائرِ ... »
هي الراحُ أهلاً لطول الهجاءِ ... وإن خصها معشرٌ بالمدح ... المعري
فلا تفضحنَّ النفس يوماً بشربها ... ولا يطربْنك مغنٍ صدحْ ... »
ومن يفتقدْ لبهُ ، ساعةً ... فقد مات فيها بخطبٍ فدحْ ... »
رأيت النبيذ يذل العزيزَ ... ويكسو التقيَّ النقيَّ اتساخا ... الانباري
فهبني عذرتُ الفتى جاهلاً ... فما العذرُ فيه إذا المرءُ شاخا ... »
هجرتُ الندامى خشيةَ السكر إنما ... يضيعُ الفتى أسراره حين يسكرُ ... عباس الاحنف
تقول ابنتي :لاتشرب الخمرَ والتمس ... شراباً سواهُ، والشرابُ كثيرُ ... السرادق
فقلتُ: ومن لي بالشراب الذي إذا ... شربتُ عراني في العظام فتورُ ... الذهني
أأشرب تمراً ينفخُ البطن منتناً ... وأتركها كالمسكِ حين تفورُ ... »
فذلك أمرٌ لستُ عنه بمقصرٍ ... وإن دار صرف الدهرِ حيث يدورُ ... »
أرى بشراً، عقولهم ضعافٌ ... أزالوها لتعدمَ بالخمور ... المعري
أبانوا عن قبائح منكراتٍ ... فدعْ ما لا يبينُ من الأمورِ ... »
وعاشوا بالخداعِ ، فكل قومٍ ... تعاشرُ من ذئابٍ ،أو نمورِ ... »

حمى ثلاثٍ في حميا علةٍ	خيرٌ لنفسكَ من ثلاثة أكؤسِ	«
لا تشربنَّ الخمرَ ، فهي غويةٌ	ساقتْ بأنعمها طويلَ الأبؤسِ	«
شر الورى من عاش طولَ حياته	في الخمر منهمكاً وفي لذاته	الشيخ الطيب
لا يرعوي عن غيه وضلاله	وإذا انتشى فإلى الشقاءبذاته	العقبي من
قد ضيعَ الدنيا وأذهب عقله	والدينُ أصبح من كبار عداته	الجزائر
إن عاش فهو إلى الضلالة سائرٌ	أو مات كيف يكون بعد مماته	«
وكفاه من خزيٍ مقالةُ قائلٍ	« لا تصحب السكران في حالاته »	«
نومُ الغداةِ وشربٌ بالعشيات	موكلان بتهديم المروءاتِ	شاعر
يا شارب الخمر بعد النسك والدينِ	وبعد ما تابَ عاراب مذ حينِ	أسامة بن
أفسدت دينكَ والسبعون أفسدتِ	الدنيا، فلستَ بذي دنيا ولا دينِ	منقذ
وإنما أنت فخارٌ تكسر ، لا	يرجى لنفعٍ ، ولا يعتد في الطينِ	«
دعِ الخمرَ ، نصح أخٍ إنها	لتُوهي القلوبَ وتردي النهى	خليل مطران
وكل المربين من كل جيلٍ	وكل النبيين عنها نهى	«
وكل أولي العزمِ قد سبَّها	وما في أولي الحزم من سنها	«
لقد ضلَّ من قالَ إن المدامَ	غذاءٌ لقلب الفتى والبدنْ	مسعود سماحة
فكم أبعدتْ مؤمناً عن سماهُ	وكم قربتْ مدمناً للكفنْ	اللبناني

٦ ـ الخمول والكسل

ليس من مات فاستراح بميتٍ	إنما الميت ميتُ الأحياءِ	صالح عبد
إنما الميت من تراه كئيباً	كاسفاً باله قليل العناء	القدوس
ارض الخمولَ تعش به في نجوةٍ	مما تخافُ ومن معاندة العدا	أسامة بن منقذ
دون المعالي غدوة إن خضتها	متقحماً، أوردت مهجتك الردى	«
وإذا سلمت ونلتَ أيسر بغيةٍ	منها جعلت لك البريةَ حسدا	«

فاسمعْ نصيحة من يكـاد لعلمه ... بالدهر يدري اليوم بالآتي غدا »
ومن جعل الظـلامَ له قعـوداً ... أصاب به الدجى خيراً وشرا أبو الشيص
ما في الخمولِ سوى الخسران من ثمن ... وكيف ينعم من خسرانه ثمرُ عبدالله آل نوري
إن شئتَ ألا تعـد غمـرا ... فخلِّ زيداً وخلِّ عمرا محمد الخراساني
واستعـنْ باللـهِ في أمـورٍ ... ما زلنَ طول الزمان أمـرا النحوي
ولا تخـالفْ مـدى الليـالي ... لله حتى الممـات أمـرا »
واقنعْ بما راجَ مـن طعـامٍ ... والبـسْ إذا ما عريـتَ طمرا »
لا تطرحْ خامـل الرجالِ فقـد ... تحتاج يوماً إلى كفـايتـه بهاء الدين زهير
فإليكَ في النردِ وهـو محتقرٌ ... خيرٌ من الشيش عند حاجته »
متى أرتِ الدنيـا نباهة خاملٍ ... فلا ترتقبْ إلا خمول نبيـه البحتري
ومارد صرف الدهرِ مثلُ مهذبٍ ... أبى الدهرُ أن يأتي له بشبيه »
إذا ما شئتمُ دعـةً وخفضـا ... فعيشوا في البرية خـامليـنـا المعري
ولا يعقــد لكم أملٌ بخلقٍ ... وبيتـوا للمهيـمن آمليـنـا »
لا تصحبِ الكسلان في حاجاتهِ ... كم صالحٍ لفساد آخر يفسدُ أبو بكر
عدوى البليد إلى البليد سريعةٌ ... والجمرُ يوضعُ في الرماد فيخمد الخوارزمي
قال العذولُ: لم اعتزلت عن الورى؟ ... وأقمت نفسك في المقام الأوهنِ صفي الدين
ناديت : طالبُ راحـةٍ فأجابني ... أتعبتهـا بطلاب مالم يمكـنِ الحلي

٧ ـ الخوف والهول

لا تكونـنْ لـلأمور هيوبـاً ... فإلى خيبةٍ يصير الهيوبُ شاعـر
خفْ دنياً كمـا تخاف شريفـاً ... صال ليث الشرى بظفر ونابِ المعري
والصلال التي تخـاف رداهـا ... شرها في الرؤوس والأذنابِ »
فاحذرْ من الإنس أدناهم وأبعدهم ... وإن لقوك بتبجيل وترحابِ »

٧ ـ الخوف والهول

ركوبك الهولَ مالم تلق فرصتهُ	جهلٌ رمى بك بالاقحام تغريرُ	كتاب طاهر
أهونْ بدنيا يصيبُ المخطئون بها	حظ المصيبين والمغرور مغرورُ	ابن الحسين الى
فازرعْ صواباً وخذ بالحزم حيطتهُ	فلن يُذم لأهل الحزم تدبيرُ	إبراهيم المهدي
فإن ظفرتَ مصيباً أو هلكتَ به	فأنت عند ذوي الألباب معذورُ	»
وإن ظفرتَ على جهلٍ ففزتَ به	قالوا: جهولٌ أعانته المقاديرُ	»
وما خيفةُ الإنسان إلا غباوةٌ	وخوفُ الردى للمرءِ شرٌ من الردى	الشريف
ومن مارس الأهوالَ في طلب الغنى	يعشْ مثرياً أو يودَ فيما يمارسُ	نهيك بن
وفتيان صدقٍ قد حرستُ من الردى	وليس لمن لم يحرسِ الله حارسُ	إساف
فالهولُ يركبُه الفتى	حذر المخازي والسآمهْ	ابن مفرغ
والعبدُ يقرعُ بالعصا	والحر تكفيه الملامهْ	الحميري
وقد يجزعُ المرءُ الجليدُ ويبتلي	عزيمةَ رأي المرء نائبةُ الدهر	أبو حيان
تعاوده الأيامُ فيما ينوبُهُ	فيقوى على أمر ويضعف عن أمر	التوحيدي
لعل الذي تخشاهُ يوماً به تنجو	ويأتيك ما ترجوهُ من حيث لا ترجو	ابن القارح
فيارب كرهٍ جاء من حيث لم تخفْ	ومسرور أمر بالذي أنت خائفُ	محمد بن
أرى الناس مالم تبلُ إخوانَ ظاهرٍ	وإن تبلُ تنكرْ جلَّ ما أنت عارفُ	زنجي البغدادي
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى	ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا	المتنبي
كأن بلادَ الله وهي عريضةٌ	على الخائف المطلوب كفة حابلِ	القتال الكلابي
يؤدي إليه أن كل ثنيةٍ	تيممها توحي إليه بقاتلِ	أولبيد
إذا فزعنا فإن الأمن غايتنا	وإن أمنا فما نخلو من الفزعِ	المعري
وشيمةُ الإنس ممزوجٌ بها مللٌ	فما تدومُ على صبرٍ ولا جزعِ	»

٨ ـ الخير

سل الخير أهلَ الخير قدماً ولا تسلْ … فتىً ذاق طعم الخير منذ قريب — شاعر

فلا تحسبنَّ الخيرَ لا شرَّ بعدهُ … ولا الشرَّ سر جوجاً على من ترتبا — عبدالله

ولكن خليطاً من نعيمٍ وشدةٍ … فإن يأتِ خيرٌ فاخش شراً معقّبا — الجعفي

وما كل صبحٍ يرتجي الناسُ خيرهُ … ولا كل ليلٍ مظلمٍ يضمر الشرا — الرصافي

وما فيَّ من خيرٍ وشرٍ فإنها … سجية آبائي وفعل جدودي — النجاشي

هم القومُ فرعي منهمُ متفرعٌ … وعودُهمُ عند الحوادث عودي — »

ليس كل الخير يأتي عاجلاً … إنما الخيرُ حظوظٌ ودرجْ — أبو العتاهية

لا يزال المرءُ ما عاش له … حاجةٌ في الصدر دأباً تعتلجْ — »

ربَّ أمرٍ قد تضايقتَ به … ثم يأتي الله منه بالفرجْ — »

لا تأملِ الخيرَ من قومٍ إذا وعدوا … وعودهمْ كحصاةِ الملح في سقرِ — مسعود

فطالبُ العونِ منهم عند شدته … كطالب الثلج من إبليس في سقرِ — سماحة

الناس من يلق خيراً قائلون له … ما يشتهي ولأم المخطىء الهبلُ — القطامي

وربَّ حديثِ خيرٍ هاجَ خيراً … وذكر شجاعةٍ بعث الشجاعا — أحمد شوقي

ومن يتجرعِ الآلام حياً … تسغْ عند الممات له اجتراعا — »

وما أدري إذا يممت أرضاً … أريدُ الخيرَ أيهما يليني — المثقب العبدي

أألخيرُ الذي أنا أبتغيه … أم الشر الذي هو يبتغيني — »

الخيرُ في الناسِ مصنوعٌ إذا جبروا … والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا — جبران

وأكثر الناس آلاتٌ تحركها … أصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ — خليل جبران

فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ … ولا تقولنَّ ذاك السيدُ الوقرُ — »

فأفضلُ الناسِ قطعانٌ يسير بها … صوت الرعاة ومن لم يمشِ يندثرُ — »

ما الخير صومٌ يذوب الصائمون له … ولا صلاةٌ ولا صوفٌ على الجسدِ — المعري

٨ ـ الخير

وإنما هو ترك الشر مطرحاً	وتفضكَ الصدرَ من غلٍ ومن حسدِ	»
الخيرُ خيرٌ وإن طال الزمان به	والشر أخبثُ ما أوعيت من زادِ	طرفة بن العبد
إذا كان يؤذيك حر المصيف	وكرب الخريف وبرد الشتا	شاعر
ويلهيكَ حسنُ زمان الربيع	ففعلكَ للخير قل لي متى؟	»
من يفعل الخيرَ لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرفُ بين الله والناس	الحطيئة
من ساسَ خيراً رأى خيراً ومن ولدتْ	أفعاله الشرَّ لاقى شرما تلدُ	ابن أبي حصينة
الخير زرعٌ والفتى حاصدٌ	وغايةُ المزروع أن يحصدا	محمد بن علي
وأسعدُ العالم من قدَّم الـ	إحسان في الدنيا لينجو غدا	الهندي
ذهب الخيرُ وسارت أهلهُ	وعلى الحر فسيح الكون ضاقْ	حفني ناصف
فتبصرْ لزمانٍ قد بغى الـ	ناسُ فيه وتنادَوا بالشقاقْ	»
وأضاعوا العرفَ فيما بينهم	وعلى المنكر قد شدوا النطاقْ	»
أحسنُ الناس لديهم عيشةً	أقدرُ الناس على صنع النفاقْ	»
والخيرُ يفعله الكريمُ بطبعه	وإذا اللئيم سخا فذاكَ تكلفُ	المعري
كن صاحبَ الخير تنويه وتفعلهُ	مع الأنام على أن لا يد ينوكا	»
إذا طلبتَ نداهم صرتَ ضدهم	وإن ترد منهم عزاً يهينوكا	»
فعشْ بنفسك فالإخوانُ أكثرهمْ	إلا يشينوك يوماً لا يزينوكا	»
وكم أعانكَ ناسٌ ما استعنت بهم	أو استعنت بقومٍ لم يعينوكا	»
وأصلحْ ببعض القوم بعضاً فإنه	يداوى بلحم الصِّل شر سمامهِ	علي التهامي
أرى الخير في الأحياء ومضَ سحابةٍ	بدا خلباً والشر ضربة لازمِ	معروف
جهلتُ كجهل الناس حكمة خالقٍ	على الخلق طراً بالتعاسة حاكمِ	الرصافي
صمٌ إذا سمعوا خيراً ذكرتُ به	وإن ذكرتُ بسوءٍ عندهم أذنوا	قعنب ابن أم
إن يسمعوا سيئاً طاروا به فرحاً	مني وما سمعوا من صالح دفنوا	صاحب
جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم	لبئست الخلتان الجهلُ والجبنُ	»
وإذا الدنيا خلتْ من خيرٍ	وخلت من شاكر هانت هوانا	أحمد شوقي

٨ ـ الخير

واللب حاربٌ تركياً يجاهدهُ — والناس في الدهر مثل الدهر قسمانِ — المعري

خيرٌ وشر وليل بعده وضحٌ — فالعقل والطبع حتى الموت خصمانِ — »

أعوذ بالله من قومٍ إذا سمعوا — خيراً أسروه أوشراً أذاعوه — »

مالي رأيت دعاة الغيِّ ناطقةً — والرشدُ يصمتُ خوف القتل داعوهُ — »

وخيرُ الأمر ما استقبلتَ منه — وليس بأن تتبعهُ اتباعا — القطامي

ومعصيةُ الشفيق عليك مما — يزيدك مرةً منه استماعا — »

عليكَ بفعل الخيرِ لو لم يكن له — من الفضل إلا حسنه في المسامعِ — المعري

ولم أرَ مثل الخير يتركه امرؤٌ — ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائعُ — بشرين

ولا كاتقاء الله خيراً بقيةً — وأحسن صوتاً حين يسمع سامعُ — سليمان

ولا كالمنى لاترجعُ الدهرَ طائلاً — لو أن الفتى عنهنَّ بالحق قانعُ — »

ولا كذهابِ المرء في شأنِ غيره — ليشغله عن شأنه وهو ضائعُ — »

ياشروا الخيرَ يدفعِ الشر عنكم — إنما الخير عصمةٌ وسلامُ — خليل مطران

كل ضربٍ من الجميلِ جميل — غير أن العزيز فيه التمامُ — »

أخي مانحنُ من حزمٍ على ثقةٍ — حتى نكونَ إلى الخيرات نستبقُ — أبو العتاهية

فمن يلقَ خيراً يحمد الناسْ أمره — ومن يغو لايعدمْ على الغيِّ لائما — المرقش

ألم تر أن المرءَ يجذمْ كفَّه — ويجشمُ من لوم الصديق العظائما — الأصغر

لاتتبع الخير مناً فهو يُفسدُه — سيان عندي مناعٌ ومنانُ — رجاء الأنصاري

لا ينفع الميتَ سوى — صالحةٍ مدخره — أحمد شوقي

تـد ترفع السوقة عنـ — ـد الله فوق القيصرهْ — »

من لا يصبْ فالناسُ لا — يلتمسون المعذرةْ — »

للخيرِ أهلٌ لا تزا — لُ وجوههم تدعو إليهْ — عبدالعزيز

طوبى لمنْ جرتِ الأمو — رُ الصالحات على يديهْ — الأبرش

ما لم يضقْ خلقُ الفتى — فالأرضُ واسعةٌ عليهْ — »

لا يمنعنكَ من بغا — ءِ الخير تعقيد التمائم — المرقش

ولا التشاؤم بالعطا … س ولا التيمن بالمقاسمْ … أو المرقّمْ
إني غدوتُ وكنت لا … أغدو على واقٍ وحائمْ … »
فإذا الأشائم كالأيا … منِ والأيامنُ كالأشائمْ … »
وكذاكَ لا خيرٌ ولا … شرٌّ على أحدٍ بدائمْ … المعروف بابن الواقفية
قد خطَّ ذلك في الزبو … ر الأولياتِ القدائمْ … »
دع التكاسلَ في الخيرات تقبلُها … فليس يسعد بالخيرات كسلانُ … أبو الفتح
من كان للخيرِ مناعاً فليس له … على الحقيقة إخوانٌ وأخدانُ … البستي
اطو الضمير على خيرٍ لذاك وذا … ولا تدنسه شراً حين تطويهِ … الشريف
فالمرءُ ربما يطوي لصاحبهِ … سوءاً فيعطى الذي ينوي له فيه … العقيلي

٩ ـ الخيانة

بجلي منك إذا ما خنتني … ليس لي في وصل خوّانٍ أربْ … شريح بن
لا أحبُ المرءَ إلا حافظاً … ربقة العهد على كل سببْ … عمران اليهودي
أخلقْ بمن رضي الخيانةَ شيمة … أن لا يُرى إلا صريع حوادثِ … شاعر
ما زالتِ الأرزاءُ تُلحق بؤسها … أبداً بغادر ذمةٍ أو ناكثِ … »
ما ركبَ الخائنُ في فعله … أقبحَ مما ركبَ السارقُ … المعري
هذي طباعُ الناسِ معروفةٌ … فخالطوا العالمَ أو فارقوا … »
تولتْ بهجةُ الدنيا … فكل جديدها خَلَقْ … محمد بن القاسم
وخانَ الناسُ كلهمُ … فما أدري بمن أثقُ … الهاشمي
رأيتُ معالم الخيرا … تِ سُدتْ دونها الطرقُ … »
فلا حسبٌ ولا أدبٌ … ولا دينٌ ولا خُلقُ … »
من خانه الدهرُ خانته صنائعُهُ … وعاد ذنباً له ما كان إحسانا … أحمد شوقي
ولا ترى الدهر إلا حربَ مضطهدٍ … وجالبين على المخذولِ خذلانا … »
والحظ يبني لك الدنيا بلا عمدٍ … ويهدم الدّعم الطولى إذا خانا … »
لا تأمنن امرأً خان امرأً أبداً … إن من الناس ذا وجهين خوانا … الأعور الشني

الباب الثامن

باب الدال

١ ـ داري وجامل

جاملِ النـاس إذا ناجيتهم　　إنما الناسُ كأمثال الشجرْ　　رجل من عبد
منهمُ المذموم في منظرهِ　　وهو صلبٌ عودهُ حلو الثمر　　القيس
مادمتَ حياً فدارِ الناس كلهمُ　　فإنما أنتَ في دار المداراةِ　　أحمد الخطابي
من يدر داري ومن لم يدر سوف يُرى　　عما قليل نديماً للندامات　　أبو سليمان
ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرةٍ　　يضرس بأنياب ويوطأ بمنسمٍ　　زهير بن أبي سلمى
من لم يكنْ لعيشهِ مداريا　　عاداه من كان له مواليا　　الشيخ عبد الله
ولا غنى للفاضلِ الكبير　　عن المداراة ولا الصغير　　السابوري
يستجلب النفعَ بها الحكيمُ　　ويدرك الحظ بها المحرومُ　　»
من وارب الناسَ يخاتلوهُ　　ومن يصانعهم يجاملوهُ　　»
وداريتُ كل الناس لكن حاسدي　　مداراته عزت وعز منالُها　　الشافعي
وكيف يداري المرءُ حاسدَ نعمةٍ　　إذا كان لا يرضيه إلا زوالها ؟　　»

٢ ـ الدنيا

إذا الدنيا تأملها حكيمٌ　　تبين أن معناها عبورُ　　بديع الزمان
فبينا أنت في ظلِ الأماني　　بأسعد حالةٍ إذا أنت بورُ　　الهمذاني
المرءُ يجمعُ والدنيا مفرقةٌ　　والعمرُ يذهبُ والأيام تختلسُ　　الشريف
ونحن نخبطُ في ظلماءَ ليس بها　　بدرٌ يضيءُ ولا نجمٌ ولاقبس　　المرتضى
فكم نرتّقُ خرقاً ليس مرتتقاً　　فيها ونحرسُ شيئاً ليس ينحرسُ　　»

٢ـ الدنيا

وكم نذِلُ وفينا كلُ ذي أنفٍ	ونستكين وفينا العز والشوسُ	»
وكيف يرضى لبيبٌ أن يكون له	ثوبٌ نقيٌ وعرض دونه دنسُ	»
أم كيف يُطبقُ يوماً جفنُ ذي دنسٍ	وخلفهُ فاغرٌ للموت مفترسُ	»
تبكي على الدنيا رجالٌ لم تجد	للعمر من داء المنون شفاءً	الشريف الرضي
والدهرُ مخترمٌ تشنُّ صروفه	في كل يوم غارةً شعواءَ	»
وكأننا في العيشِ نطلب غايةً	وجميعنا يدع السنين وراءَ	»
واشتمَّ ترب الأرضِ تعلم أنها	جرباءُ تحدث كل يومٍ داءَ	»
وإن امرأً دنياه أكبرُ همهِ	لمستمسكٌ منها بحبل غرور	هانىء بن توبة
لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها	إلا التي كان قبل الموت يبنيها	علي بن أبي طالب
فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنها	وإن بناها بشرٍ خاب بانيها	»
لكل نفسٍ وإن كانت على وجل	من المنيةِ آمالٌ تقويها	»
فالمرءُ يبسطها والدهر يقبضها	والنفسُ تنشرها والموت يطويها	»
أخا الدنيا أرى دنياكَ أفعى	تبدلُ كلَّ آونةٍ إهابا	أحمد شوقي
ومن عجبٍ تشيِّبُ عاشقيها	وتفنيهم وما برحت كعابا	»
فلم أرَ غير حكم الله حكماً	ولم أر دونَ باب الله بابا	»
ألا يا طالبَ الدنيا	دع الدنيا لشانيكا	أبو العتاهية
إلى كم تطلبِ الدنيا	وظل الميل يكفيكا	»
انظر إلى لاعبِ الشطرنج يجمعها	مغالباً ثم بعد الجمع يرميها	أسامة بن منقذ
كالمرء يكدحُ للدنيا ويجمعها	حتى إذا ماتَ خلاها وما فيها	»
نقمتَ على الدنيا ولا ذنبَ أسلفت	إليك فأنت الظالم المتكذبُ	المعري
وهبها فتاةً هل عليها جناية	بمن هو صبٌ في هواها معذبُ	»

٢ ـ الدنيا

ومن صحبَ الدنيا طويلاً تقلبتْ   على عينه حتى يرى صدقَها كذبا   المتنبي

خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي   إني أراكِ كثيرةَ الأزواجِ   الشريف الرضي

أصاح هي الدنيا تشابه ميتةً   ونحن حواليها الكلابُ النوابحُ   المعري

فمن ظل منها آكلاً فهو خاسرٌ   ومن عاد عنها ساغباً فهو رابحُ   »

ومن هوي الدنيا الكذوبَ فإنه   رهينٌ بثوبي ذلةٍ وصغار   المعري

إذا هي جادت خسرتْ وإذا أبت   فكم حسرتْ من جلة وصغار   »

يكون أخو الدنيا ذليلا موطأً   وإن قيل في الدهر الأميرُ المؤيد   »

ولا بد من خطبٍ يصيبُ فؤادهُ   بسهمٍ فيضحي الصائدَ المتصيدُ   »

مالي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا   كأنما هذه الدنيا لهم عرسُ   أبو العتاهية

إذا وصفتْ لهم دنياهم ضحكوا   وإن و صفت لهم أخراهم عبسوا   »

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت   له عن عدوٍ في ثياب صديق   أبو نواس

أطلْ جفوةَ الدنيا وتهوين شأنها   فما العاقلُ المغرور منها بعاقلِ   البحتري

لا تعبَ بالدنيا فكائن أرت   فاضلها تابعَ مفضولها   البحتري

أبداً تستردُ ما تهبُ الدنـ   يا فياليت جودها كان بخلا   المتنبي

وهي معشوقةٌ على الغدر لاتحـ   فظ عهداً ولا تتمم وصلا   »

تخادعنا الدنيا بطيبِ نسيمها   وما هو إلا الشهدُ خالطه السم   فتيان

وتلتذ بالأنفاس جهلاً نفوسنا   وما نفسٌ إلا وفيه لها كلمٌ   الشاغوري

لعمرك ما الدنيا بدارِ إقامةٍ   ولا الحي في حال السلامة آمن   المعري

إن للهِ عباداً فطنا   تركوا الدنيا وخافوا الفتنا   الشافعي

نظروا فيها فلما علموا   أنها ليستْ لحيٍ وطنا   »

جعلوها لجةً واتخذوا   صالح الأعمال فيها سفنا   »

هي الدنيا فلا يحزنكَ منها   ولا من أهلها سفهٌ وعابُ   ظافر الحداد

أتطلبُ جيفةً لتنال منها   وتنكرَ أن تهارشك الكلابُ   »

٢ ـ الدنيا

هي الدنيا تحبُّ ولا تحابي	وتصحبُ ثم تغدرُ بالصحابِ	الصاحب شرف
فلا تعجبْ من الأضداد وانظرْ	إلى ضحك المشيب مع انتحابي	الدين الأنصاري
في هذه الدنيا ومن	فيها لنا أبداً عظاتُ	الشريف المرتضى
إما صروفٌ مقبلا	تٌ أو صروفٌ مدبراتُ	»
وحوادثُ الأيام فيـ	ـنا آخذاتٌ معطياتُ	»
وغايةٌ هذه الدنيا فسادٌ	فكيف تكون منها في صلاح	عبد العزيز السعدي
لا تركننَّ إلى دار الغرور ولا	تسكن إلى وطنٍ فيها ولا وطر	زين الدين محمد
وسالم الناسَ تسلم من مكائدهم	مسلماً لقضاءِ الله والقدر	بن عبد المحسن
كم منحةٍ بدرت ما كنتَ تأملها	ومحنةٍ لم تكن منها على حذر	»
دنياك ، لو حاورتكَ ناطقةً	خاطبتَ منها بليغة لسنة	المعري
لاتبخلنَّ بدنيا وهي مقبلةٌ	فليس ينقصها التبذير والسرف	خلف بن خليفة
وإن تولت فأحرى أن تجودَ بها	فالحمدُ منها إذا ما أدبرت خلفُ	»
دنياك عش مائة فيها وعش مائة	أخرى فكل مئات العمر طيفُ كرى	قيصر سليم
ما لابنِ آدمَ في الدنيا يعيش بها	سوى رغيفٍ وسربالٍ به استترا	الخوري
وإنا لفي الدنيا كراكبِ لجةٍ	نظنُّ وقوفاً والزمان بنا يسري	علي التهامي
احذر من الدنيا ولا	تغتر بالعمر القصيرِ	أسامة بن منقذ
وانظرْ إلى آثارِ من	صرعته منا بالغرورِ	»
عمروا وشادوا ما ترا	ه من المنازل والقصورِ	»
وتحولوا من بعدِ سكنا	ها إلى سكنى القبورِ	»
لا تخدعنكَ بعد طول تجاربٍ	دنيا تغر بوصلها وستقطعُ	ابن أبي حصينة
أحلام نومٍ أو كظلٍ زائلٍ	إن اللبيبَ بمثلها لا يُخدعُ	»
كن من الدنيا على وجلِ	وتوقع سرعة الأجلِ	ظافر الحداد
آفةُ الألباب كامنةٌ	في الهوى والكسب والأملِ	»

٢ ـ الدنيـا

تخـدعُ الإنسانَ لـذتُها	فهي مثل السمِّ في العسـلِ	»
أنتَ في دنيـاك في عمـلٍ	والليالي فيـك في عمـلِ	»
إنمـا الدنيـا فنـاءٌ	ليس للدنيـا ثبـوتُ	علي بن أبي طالب
إنمـا الـدنيـا كبيـتٍ	نسجته العنكبـوتُ	»
ولقـد يكفيـك منهـا	أيهـا الطـالبُ قـوتُ	»
ولعمـري عـن قليـلٍ	كـل مـن فيهـا يمـوتُ	»
تؤمل في الدنيا طويلا ولا تدري	إذا جُن ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ	علي بن أبي
فكم من صحيح مات من غير علة	وكم من عليلٍ عاش دهراً إلى دهرِ	طالب
وكم من فتىً يمسي ويصبح آمناً	وقد نُسجت أكفانهُ وهو لا يدري	»
ومن يصحبِ الدنيا يكن مثل قابضٍ	على الماء خانته فروج الأصابع	»
أخيَّ إنا لفي دارٍ نصيب بهـا	جهلاً ونحن لها في الذم نتفقُ	أبو العتاهية
إنمـا الدنيـا كظلٍ زائـلٍ	أو كضيفٍ بات ليلاً فارتحلْ	علي بن أبي طالب
أو كطيف قـد يراه نائـمٌ	أو كبرقٍ لاح في أفق الأملْ	»
يـا من بدنيـاه اشتغلْ	وغره طولُ الأمـلْ	علي بن أبي طالب
المـوتُ يـأتي بغتـةً	والقبـر صنـدوق العمـلْ	»
تأملْ في الوجود بعـين فكـر	ترى الدنيا الدنيّةَ كالخيالِ	شاعر
ومن فيها جميعاً سـوف يفنـى	ويبقى وجهُ ربك ذي الجلالِ	»
ألا يا سـائقَ الأظعان عرجْ	وسلْ تلك المدائن من بناها	عبد الكريم بن
فسوف تجيبكَ الخرباتُ فيهـا	بكل سريرةٍ ملكتْ يداهـا	جهيمان
ستخبـرك الرسـومُ بأن قوماً	بنوها في الـدنا وحموا حماهـا	»
وأن بهـم شريفـاً مستقيمـاً	بعيداً في السريرة عن خناهـا	»
وفيهـم مـن تخلقـه ريـاءٌ	إذا ذكرَ الـدنا جهـراً نعاهـا	»

٢ ـ الدنيا

يحذر قومهُ مما حوته	ويتبع نفسه سراً هواها	«
إذا نالت يداه بها طعاماً	بأي وسيلةٍ سامى وباها	«
وفيهم من قلى الدنيا عفافاً	وطلق حبها وجفى مناها	«
إذا ما أبصرتْ عيناه منها	زخارفها تفكر في فناها	«
وتلك طبيعةُ الدنيا فما من	ضحوكٍ بالدنا إلا بكاها	«
دخل الدنيا أناسٌ قبلنا	رحلوا عنها وخلوها لنا	ذو الكفايتين
ونزلناها كما قد نزلوا	ونخليها لقومٍ بعدنا	«
بنو الدنيا بجهلٍ عظموها	فجلتْ عندهم وهي الحقيرةْ	ابن وسادة
يهارشُ بعضهم بعضاً عليها	مهارشة الكلاب على العقيرةْ	«
تحرزْ من الدنيا فإن فناءَها	محل فناءٍ لا محل بقاءِ	علي بن أبي طالب
فصفوتها ممزوجة بكدورةٍ	وراحتها مقرونة بعناءِ	«
ألا إنما الدنيا على المرء فتنةٌ	على كل حالٍ أقبلت أم تولتِ	الجرهمي
يا من تبجحَ في الدنيا وزخرفها	كن من صروف لياليها على حذرِ	ابن المعتز
ولا يغرنكَ عيشٌ إن صفا وعفا	فالمرء من غرر الأيام في غررِ	أو أبو الفتح البستي
إن الزمان إذا جربت خلقتهُ	مقسَّمُ الأمر بين الصفوِ والكدرِ	«
حكم المنية في البرية جار	ما هذه الدنيا بدار قرارِ	علي التهامي
بينا يُرى الإنسانُ فيها مخبراً	حتى يُرى خبراً من الأخبارِ	«
طُبعتْ على كدرٍ وأنت تريدها	صفواً من الأقذاء والأكدارِ	«
والنفسُ إن رضيت بذلك أو أبتْ	منقادةٌ بأزمّة الأقدارِ	«
فاقضوا مآربكم عجالاً إنما	أعماركم سفرٌ من الأسفارِ	«
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا	أن تستردَّ فإنهن عوارِ	«
فالدهرُ يخدع بالمنى ويغص إن	هنّى ويهدم ما بنى ببوارِ	«
ليس الزمان ولو حرصتَ مسالماً	خُلقُ الزمان عداوةُ الأحرارِ	«

ما أبقت الدنيـا على نـاسكٍ　　كـلا ولا تمتّتْ لمستهتـرِ　　ابن خاتمة

سرورهـا يشرفُ عـن حزنهـا　　كأنها ضحكةُ مسـتعبرِ　　الأندلسي

لا تكذبنّ فما الدنيا بـراجعةٍ　　ما فات من لذةِ الدنيا وماسلفا　　البحتري

لقد غرتِ الدنيا رجالاً فأصبحوا　　بمنزلةٍ ما بعدها متحـوَّلُ　　محمد بن

فساخطُ عيشٍ ما يبدلُ غـيره　　وراضٍ بعيشٍ غيره سيبدَّلُ　　المستنير

وبالـغُ أمـرٍ كان يأمل غـيره　　ومُصطلمٌ من دون ما كان يأملُ　　»

تباً لطالب دنيـاً لا بقـاءَ لهـا　　كأنما هي في تصريفها حلـمُ　　لسان الدين

صفـاؤهـا كدر سراؤهـا ضررٌ　　أمانها غَدرٌ أنوارهـا ظلمُ　　الخطيب

شبابُهـا هَرمٌ راحاتها سقمٌ　　لذاتها ندم وجدانها عـدمُ　　»

فخل عنها ولا تركـنْ لزهرتها　　فإنها نعَـمٌ في طيها نقـمُ　　»

٣ ـ الديـن

فما بالُ أديان العبـاد تعـددت　　وفرقهمْ بالبطل مختلفُ الكتبِ ؟　　نقولا حداد

أمات ملاكُ الحب إبليسُ حقدهم　　يدفعهم من ويل حرب إلى حربِ　　»

خسر الذي تركَ الصلاةَ وخابا　　وأبى معاداً صالحـاً ومآبـا　　شاعر

إن كان يجحدُها فحسبـك أنه　　أضحى بربك كافراً مرتـابـا　　»

أو كان يتركهـا لنوع تكاسلٍ　　غطى على وجه الصواب حجابا　　»

إن النجوم الزهر في غسق الدجا　　يا غر لاتغني عن المصبـاح　　محمد الفراتي

الدين هجرُ الفتى اللذاتِ عن يسرٍ　　في صحةٍ واقتـدارٍ منه ماعمرا　　المعري

اركعْ لربك في نهـارك واسجد　　ومتى أطقت تهجـداً فتهجَّدِ　　المعري

أنهاكَ أن تلي الحكومة ،أو ترى　　خلفَ الخطابةِ أو إمام المسجد　　»

تلك الأمور كرهتهـا لأقـاربٍ　　وأصادقٍ فابخـلْ بنفسكَ أوجـدِ　　»

والدين في الدنيا كمـاء آسـنٍ　　تتجدد الدنيا ولا يتجددُ　　الياس فرحات

نبـذتـمُ الأديـانَ من خلفكم،　　وليس في الحكمـة أن تُنبذا　　المعري

لا قاضي المصر أطعتم ولا	الحبرَ ،ولا القس ،ولاالموبذا	»
إن عُرضتْ ملتكمْ ، بينهم	قال جميع القوم : لاحبذا	»
لا تقبلوا في الدين ما يروونهُ	إلا إذا ما صحَّ في الأنظارِ	جميل الزهاوي
انضوا القديمَ وبالجديد توشحوا	حتام تختالون في الأطمارِ	»
وتخلصوا من نير كل خرافةٍ	خرقاءَ تلقي الريبَ في الأفكارِ	»
وتحرروا من قيد كل عقيدةٍ	سوداءَ ما فيها هدى للساري	»
إذا أبقتِ الدنيا على المرء دينهُ	فما فاتهُ منها فليس بضائرِ	أبو العتاهية
فالأصلُ في الأديان صدقُ المعتقدْ	والبعدُ عن كبائر قد تُنتقد	محمد الوحيدي
ثم أداءُ الفرض ما قامَ الجسدْ	وفرعهُ نوافل للمجتهدْ	من قصيدته نصف العيش
ثم جهادُ النفس بالتدبرِ		
مالنا نعبدُ العبادَ إذا كا	ن إلى الله فقرُنا وغنانا ؟	البحتري
لم يبرح الناسُ حتى أحدثوا بدعاً	في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسلُ	الشافعي
حتى استخف بدين الله أكثرُهم	وفي الذي حملوا من حقه شغلُ	»
ما للأنام ؟وجدتهمْ ، من جهلهمْ	بالدين ،أشباه النَّعام ،أو النعَمْ	المعري
فمجادلٌ ،وصل الجدالَ ،وقددرى	أن الحقيقة فيه ليس كما زعمْ	»
خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً	وليس في كفه من دينهِ طرفُ	المعري
لا خيرَ للمرءِ إلا خيرُ آخرةٍ	يبقي عليه ،فذاك العز والشرفُ	»
إذا الحر لم ينهض بفرض صلاتهِ	فذلكَ عبدٌ ،من يدالدهر آبقُ	»
نرقعُ دنيانا بتمزيق ديننا	فلادينُنا يبقى ولاما نرقعُ	عدي بن زيد العبادي
أغايةُ الدين أن تحفوا شواربكم؟	يا أمةً ضحكتْ من جهلها الأممُ	المتنبي
اثنان أهلُ الأرضِ :ذو عقلٍ بلا	دين وآخرُ ديِّن لا عقلَ له	المعري
سبحْ وصلِّ وطف بمكة زائراً	سبعين ،لاسبعاً، فلست بناسكِ	»
جهلَ الديانةَ من إذا عرضتْ له	أطماعهُ ، لم يُلفَ بالمتماسكِ	»

تدينَ غاويهمْ حذارَ أميرهم	فلما انقضتْ أيامُه ذهبَ النسكُ	المعري
عليك بتقوى الله في كل حالةٍ	فإن الذي نص الركابَ سيبركْ	»
تباينَ في الدينِ المقالُ، فجاحدٌ	وصاحبُ توحيدٍ، وآخر مشركُ	»
إنما هذه المذاهبُ أسبا	بٌ لجذب الدنيا إلى الرؤساء	المعري
فانفردْ ما استطعتَ فالقائل الصا	دقُ يضحي ثقلاً على الجلساءِ	»
وقدفتشتُ عن أصحاب دينٍ،	لهم نسكٌ وليس لهم رياءُ	»
فألفيتُ البهائمَ لا عقولٌ	تقيمُ لها الدليلَ، ولا ضياءُ	»
وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ،	كأنهمُ لقومٍ أنبياءُ	»
فأما هؤلاء فأهل مكرٍ،	وأما الأولون، فأغبياءُ	»
رويدكَ قد غررتَ، وأنت حرٌ	بصاحب حيلة يعظ النساء	المعري
يحرمُ فيكم الصهباءَ صبحاً	ويشربها على عمدٍ مساءَ	»
يقولُ لكم: غدوتُ بلاكساءٍ	وفي لذاتها رهنَ الكساءَ	»
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى	فمن جهتين لا جهةٍ أساءَ	»
الدين إنصافك الأقوام كلهم	وأي دينٍ لأبي الحقَّ إن وجبا	المعري
تكاثرتِ الدعاةُ بكل فجٍ	ولكن ليس ثمة من يجيبُ	محمد
وكيف يفيدُ نصحكَ مستهاماً	وقلبُكَ من مقامكَ مستريب	سليم
إذا خلت النصيحةُ حين تسدى	من الإخلاص مجتها القلوبُ	الجندي
وهل تثق النفوس بقول داعٍ	وتعلمُ أن قائلهُ كذوبُ	»
ورجال الأديانِ أصنامُ شركٍ	باسم تدليسها المسخَّر تعبدْ	صالح بحر
بعث الدين للوئام بشيراً	فاستغلوه للخصام المؤبدْ	العلوم
وأراد الإله بالخلقِ يسراً	فأبادوه بالعنادِ المشدَّدْ	»
وكم من لحيةٍ علقت بوجهٍ	كما علق السخام على القدورِ	محمد
كأنَّ سوادها رمز المخازي	وعنوانٌ على سوء المصيرِ	الأسمر

٢ـ الدين والمذاهب

لكل عيبه الخافي فهذا	له أمرٌ وذاك له أمورُ	«
ولولا سترُ ربك في كثيرٍ	من الأحوال لافتضح الكثيرُ	»
دار العدى من أهل دينك جاهداً	ما فاز بالعلياء غيرُ مدارِ	عمر بن
فإذا رأيت الضيم مشتداً فلا	تلبثْ وحاولْ غيرَ تلك الدارِ	الوردي
أيقيمُ حيث يضام إلا جاهلُ ؟	قد عادل الأشرار بالأخيارِ	»
من مازج الدين القويم فؤاده	استحلى الردّى لله يومَ جهادِ	محمود
المؤمن المغوارُ لا يخشى الردى	أبداً بيوم تصاولٍ وجلادِ	الأيوبي
مافاز في هذي الحياة سوى امرئٍ	قطعَ الظلامَ بعقله الوقادِ	»
إن السكوت عن الجناةِ معرةٌ	كبرى تحطمُ عزَّ كل بلادِ	»
تعستْ حضارةُ أمةٍ قد أسلمتْ	للفاجراتِ عنانها لقيادِ	«
أجاز الشافعي فعالَ شيءٍ	وقال أبو حنيفةَ لايجوزُ	المعري
فضلَّ الشيب والشبان منا	وما اهتدتِ الفتاةُ ولا العجوزُ	«
ويا ليت شعري من نلومُ ونشتكي	إذا أصبحتْ ؟ فينا الهداةُ نقصِّرُ	الكاظمي
توهمتَ يا مغرورُ، أنك دينٌ	عليَّ يمينُ الله ،مالك دينُ	المعري
تسيرُ إلى البيت الحرامِ تنسكاً	ويشكوك جارٌ بائسٌ وخدينُ	«
هم الناسُ لا يفضلون الوحوشَ	بغير التحيلِ للمقصدِ	محمد مهدي
فلا تندينْ بغير الرياءِ	وغير النفاق فلا تعبدِ	الجواهري
وما اسطعتَ فاقطع يد المعتدى	عليه وقبل يد المعتدي	«
ومجد وضيعاً بهذي الهنات	تحدى مكانة ذي المحتد	«
والناسُ صنفان: هذا عاش لا أثر	له وإن مات لم يذكر له خبرُ	عبد الله آل
وذاك أبقى له ذكراه خالدةً	ذكرى فعالٍ لها في قومه أثرُ	نوري
يرى الحياة على الإصلاح موقفةً	لاخيرَ في العيش إن لم يستفد بشرُ	»
والناسُ في حاجةٍ للمرشدين وهل	يوماً بغير دليلٍ يهتدي السفرُ	«

والناسُ في حاجةٍ دوماًلذي ثقةٍ ... بنفسه ليقيهم ما بــه عثــروا »

والنفس أمارةٌ بالسوء مولعةٌ ... بالموبقات هواهــا دائماً يشرُ »

وتلك فطرتهم لولا الهداةُ لهمْ ... رسلاً «عليهمصلاة اللهما ذكروا » »

يهدون من ضلَّ نهج الحق واضحةً ... وينقذون من الخسران من خسروا »

ويرشدون إلى الأخلاق أحسنها ... يحذرون الورى ممــا به الضررُ »

والعلمُ رائدهم والكـل غايتهم ... محو الجهالة أن يبقى لها أثرُ »

الناسُ لولا الدينُ يأكل بعضهم ... بعضاً فليس غنىً عن المحرابِ جميلصدقي

ومنافــعُ الأرباب تظهر جيــداً ... من بعد هدم معابد الأربابِ الزهاوي

لعمرك ما الإنســان إلابدينــه ... فلا تترك التقوى اتكالاًعلىالنسبْ علي بن

فقد رفع الإسلام سلمانَ فارسٍ ... وقد وضع الشركُ الشريفأبالهبْ أبي طالب

نحن في حقبةٍ تحولحا لُالخلقِ ... فيها عن شرعــة الخــلاقِ خليلمطران

عاد فيها ذو المبسمِ الحلو أضرى ... من ذواتِ الأنياب والأشداقِ »

وإذا أراد الله إشقاءَ القــرى ... جعل الهداةَ بها دعاة شقاقِ أحمدشوقي

اعلمْ بأنَّ من الرجالِ بهيمةً ... في صورةِ الرجل السميعالمبصرِ عبدالعزيز

فطنــاً بكــل مصيبــةٍ في ماله ... وإذا يصاب بدينهِ لم يشعــر الأبرش

لن ينصرَ الدين الحنيف وأهلهُ ... من بعضهُ عن بعضهِ مشغولُ ابن هانيء

الكتبُ والرسلُ والأديانُقاطبةً ... خزائنُ الحكمة الكبرى لواعيها أحمدشوقي

محبةُ الله أصلٌ في مراشدهــا ... وخشيةُ الله أسٌ في مبانيها »

وكل خيرٍ يلقى في أوامــرهــا ... وكل شرٍ يوقى في نواهيهــا »

تسامحُ النفس معنى من مروءتها ... بل المروءةُ في أسمى معانيهــا »

تخلقِ الصفح تسعدْ في الحياة به ... فالنفسُ يسعدها خلقٌ ويشقيها »

زعمالألى ضلوا السبيل بأننــا ... بالعلمِ نستغني عن الأديــانِ طانيوس عبده

لكنهــم لو أمعنــوا وتبصروا ... لرأوا جلال فضيلة الإيمــان »

فالدينُ للانسان أعظم سلوةً — بل إنه جزءٌ من الوجدانِ «

ياهندُ إن سوادَ الرأس يصلح للد — نيا وإن بياض الرأس للدينِ — ابن أبي حصينة

لستُ امرأً غيبةُ الأحرار من شيمي — ولا النميمة من طبعي ولاديني »

إن الصلاةَ أربعٌ وأربعُ — ثم ثلاثٌ بعدهنَّ أربعُ — أعرابي

ثم صلاةُ الفجر لا تضيّعُ «

ما خطط الدين التخومَ لأمةٍ — إلا وقد نخر الفسادُ عظامها — الياس فرحات

ما هذه الدنيا لطالبها — إلا عناءٌ وهو لا يدري — علي بن أبي طالب

إن أقبلتْ شغلتْ دياناته — أو أدبرتْ شغلته بالفقر «

إذا العشرون من شعبانَ ولت — فواصل شرب ليلك بالنهار — الجوزي

ولا تشربْ بأقداحٍ صغارٍ — فإن الوقت ضاقَ عن الصغارِ »

لا شيء أبلغ من ذلٍ يجرعهُ — أهلُ الخساسة أهلَ الدين والحسبِ — عثمان بن

القائمين بما جاءَ الرسولُ به — والمبغضين لأهل الزيغ والريبِ — سعيد الأندلسي

إن الشرائع ألقت بيننا إحناً — وأورثتنا أفانين العداوات — المعري

هفت الحنيفةُ والنصارى ما اهتدت — ويهودُ حارت والمجوس مضللة «

إذا رجع الحصيفُ إلى حجاه — تهاونَ بالمذاهب وازدراها — المعري

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا — ولا أراهم رضوا في العيش بالدونِ — أبو العتاهية

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما اس — تغنى الملوكُ بدنياهم عن الدينِ «

أقبلْ على صلواتك الخمسِ — كم مصبحٍ وعساه لا يمسي — شاعر

واستقبلِ اليوم الجديد بتوبةٍ — تمحو ذنوبَ صبيحة الأمسِ «

من كان يرغب في النجاة فما له — غيرُ اتباع المصطفى فيما أتى — محمد المرسي

ذاك السبيلُ المستقيمُ وغيره — سبل الغواية والضلالة والردى — السلمي

فاتبعْ كتاب الله والسنن التي — صحت فذاك إذا اتبعتَ هو الهدى «

ودع السؤال بكم وكيف فإنه — بابٌ يجر ذوي البصيرة للعمى «

الدينُ ما قال النبي وصحبهُ والتابعون ومن مناهجهم قفا «
وادعى الهدي في الأنام رجالٌ صحَّ لي أن هديهمُ طغيانُ المعري
وكم بائع ديناً بدنياً يرومها فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدينُ بهاء الدين
ولو حصلت مافاز منها بطائلٍ وأصبح مفتوناً بها وهو مغبونُ زهير
إن كنت ذا دين فدع زخرف الدنـ يا وخفها غايةَ الخيفة الصاحب شرف الدين
أو كنت ذا ميل إلى عزها فاقنع من الثلة بالصوفة الأنصاري
أو كنت ذا حرصٍ على فضلها ها أنت والأكلب والجيفه «
وهل أفسد الدينَ إلا الملوكُ وأحبار سوءٍ ورهبانُها ابن المبارك
فباعوا النفوسَ ولم يربحوا ولم تغلُ في البيع أثمانها «

٤ ـ الدهر

من صاحب الدهرَ لم يعدم مجلجلةً يظل منها طوال العيش منكوبا ابن دريد
الدهر يخنقُ أحياناً قلادته عليك لاتضطرب فيه ولاتشب علي بن أبي طالب
حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقاً كل مضطربِ «
ولا تأمنوا الدهرَ الخؤون فإنه على كل حالٍ بالورى يتقلبُ النابغة الجعدي
ولست بمفراحٍ إذا الدهر سرني ولا جازعٍ من صرفه المتقلب هدبة بن خشرم
ما أعجب الدهرَ في تصرفه والدهر لاتنقضي عجائبه دعبل الخزاعي
فكم رأينا في الدهر من أسدٍ بالت على رأسه ثعالبه «
الدهرُ يومان ذا أمن وذا خطرٍ والعيش عيشان ذاصفو وذاكدرِ الشافعي
مذ بصرتني تجاريبي، ونبهني خبري بدهري، فقدت العيشة الرغد أسامة بن
كأنني كنتُ في حلم فأيقظني خوفي، وآلى على جفنيَّ لا رقدا منقذ
ثلاثةُ أيام هي الدهرُ كله وما هي غيرُ الأمس واليوم والغدِ المعري

٤ ـ الدهر

هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ	أم هل له من حمام الموت من راقِ	الممزق العبدي
يا دهرُ يا منجز إيعاده	ومخلفَ المأمول من وعده	المعري
أي جديد لك لم تبله	وأي أقرانك لم ترده ؟	»
ودهرٌ ناسه ناس صغارٌ	وإن كانت لهم جثث ضخامُ	المتنبي
وشبه الشيء منجذبٌ إليه	وأشبهنا بدنيانا الطغامُ	»
دهر يسر كما ترى فأهلهُ	تنمى لتكمل أو بدور تسقمُ	المعري
وتحب أن يثنى عليك بأنك الـ	بر التقي وأنت صل أرقمُ	»
رويدكَ لم تبلغ من الدهر لذةً	إذا لم تعش عيش الغبي المذمَّم	»
وتسمع فيه ما يصم ذوي النهى	فلا رَوحَ !لا بالحمام المصمِّم	»
صحبتُ دهري وسوء الغدر شيمته	فإن غدرتُ فإن الدهر أعداني	»
كأن الدهرَ بحرٌ نحن فيه	على خطرٍ كركَّابِ السفينِ	المعري
بكى جزعاً لميتته كفور	فجاء بمنتهى الرأي الأفينِ	»
إذا ما الدهرُ جر على أناسٍ	كلاكله أناخ بآخرينا	الفرزدق
فقل للشامتين بنا أفيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا	»
إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرىءٍ	فدعه وَوكل حاله والليا ليا	مويلك بن قابس
يغيرنَ ما أبصرتَ من صالح به	وإن يكن فيما ترى العينُ آليا	العبدي
وما الدهرُ إلا دولةٌ ثم صولةٌ	وما العيش إلا صحة وسقامُ	المعري
لا تعتبِ الدهر في حالٍ رماك به	إن استرد فقدماً طال ما وهبا	بهاء الدين زهير
حاسب زمانك في حالي تصرفه	تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا	»
والله قد جعل الأيام دائرةً	فلا ترى راحةً تبقى ولا تعبا	»
ورأسُ مالك وهو الروح قد سلمت	لا تأسفن لشيءٍ بعدها ذهبا	»
ما كنتَ أول ممحونٍ بحادثة	كذا مضى الدهرُ لا بدعاً ولا عجبا	»
وربَّ مالٍ نما من بعد مرزئةٍ	أما ترى الشمعَ بعد القط ملتهبا	»

الدهــرُ خداعــة خلــوبُ   وصفوُهُ بالقــذى مشــوبُ   ابن أبي حصينة

فــلا تغرنــكَ الليالــي   فبرقهــا خُلّبٌ كــذوبُ   »

وأكثــرُ النــاس فاعتــزلهــم   قــوالبٌ مــالهــا قلــوبُ   »

يا أيها المقتفي بالدهر يمدحُهُ   لا تأمننَّ فساداً بعد إصلاحِ   نشبة بن عمرو

إن للدهر صولةً فاحذرنهـا   لا تبيتنَّ قد أمنت الـدهورا   عدي بن زيد

إنمــا الــدهر لــينٌ ونطــوحٌ   يترك العظــم واهياً مكسورا   العبــادي

الدهرُ لايبقى علــى حــالــةٍ   لكنــه يقبــلُ أو يــدبــر   ابن بقي أبو

فــإن تلقــاكَ بمكروهــه   فاصبرْ فإنَّ الدهرَ لا يصبرُ   القاسم أحمد

إذا أنا لم أقبلْ من الدهــر كل ما   تكرهتُ منه طال عتبي على الدهر   أبو العتاهية

وما الدهرُ إلا سلمٌ فبقدر ما   يكون صعودُ المرء فيه هبوطه   شاعــر

وهيهــات مــا فيه يزول وإنمــا   شروط الذي يرقى إليه سقوطه   »

فمن كان أعلى كان أوفى تهشماً   وفاءً بما قامت عليه شروطه   »

إن فــاجــأتــك الليــالــي   بمــا يســوءُ ، فصبــرا   أسامة بن منقذ

والدهــرُ إعدامٌ ويسر وإبرامٌ   ويتبعُ العسر يســرا   »

لــو دام مــا ســاءَ منه   لــدامَ مــا كــان ســرا   »

والدهــرُ إعــدامٌ ويسرٌ وإبرامٌ   ونقضٌ ونهــارٌ وليــلْ   المعري

يُفني ولا يفنى ويَبْلــي ولا   يبلى ويأتي برخــاءٍ وويــلْ   »

للدهر إدبارٌ وإقبــالُ   وكل حــالٍ بعدهــا حــالُ   علي بن الجهم

وصاحــب الأيام في غفلــةٍ   وليس لــلأيــام إغفــالُ   »

والمــرءُ منســوبٌ إلى فعلِهِ   والنــاسُ أخبــارٌ وأمثالُ   »

مالي أرى الدهرَ لاتحلو مرارته   للذائقين ولا يصفو له كدرُ   الشريف العقيلي

يجني فإن قال لي قلبــي أعاتبــه   عاتبتُ منه وقاحاً ليس يعتذرُ   »

لا تأمنِ الدهرَ الصروف فإنه   لا زال قدماً للرجال يهــذبُ   علي بن أبي طالب

الصدر	العجز	الشاعر
وكذلك الأيام في غدواتهـا	موتٌ يذل لها الأعز الأنجبُ	»
كم يبعدُ الدهر من أرجو أقاربُه	عني ويبعث شيطاناً أحاربـهُ	عنتـرة
فياله من زمانٍ كلما انصرفت	صروفهُ فتكت فينا عواقبـهُ	العبسي
دهرٌ يرى الغدر من إحدى طبائعه	فكيف يهنا بـه حرٌ يصاحبـهُ	»
يادهرُ مـا أقساكَ من متلونٍ	في حالتيكَ وماأقلك منصفـا	تميم بن المعز
أتروح للنكس الجهولِ ممهداً	وعلى اللبيب الحر سيفاً مرهفا	»
وإذا صفوت كدرت شيمةَ باخلٍ	وإذا وفيتَ نقضت أسباب الوفا	»
لا أرتضيكَ وإن كرمتَ لأنني	أدري بأنك لاتدوم على الصفا	»
زمنٌ إذا أعطى استرد عطاءهُ	وإذا استقام بدا له فتحرفـا	»
مـا الدهرُ إلا ليلـة ويـومُ	والعيش إلا يقظـةٌ ونـومُ	الكريزي
يعيش قـومٌ ويموت قـومُ	والدهر قاضٍ ما عليه لـومُ	»
ولي دهرٌ سقاني الصاب صرفاً	وحرَّم نضرة الدنيـا عليـا	مسعود سماحة
بخيلٌ حين ليس لديَّ شـيءٌ	كريمٌ حين لا أحتـاج شيـا	»
ولم أرَ مثل الدهر مسدي نعمةٍ	يجود بها عفواً ويأخذها غصبا	أبو علي المنطقي
إذا كنت عذر الدهرفي سوء ماجنتْ	يداه فذنبٌ أن تعدله ذنبـا	»
لاتحمد الدهر في ضراءَ يعرفها	فلو أردتَ دوام البؤس لم يدمِ	أبو الحسن
فالدهرُ كالطيف بؤساه وأنعمه	من غير قصد فلا تحمدولا تلمِ	التهامي
الـدهرُ أبلاني ومـا أبليتـهُ	والدهر غيرني ومـا يتغـيرُ	شاعـر
والدهرُ قيدني بخيطٍ مبـرمٍ	فمشيتُ فيه وكـل يومٍ يقصـرُ	»
دهر يشيِّعُ سبتَـهُ أحـدُهُ	متتابـع ، مـا ينقضي أمدُهُ	ابن الرومي
والحـالُ من سـعدٍ يساعدنا	طوراً ، ونحسٍ معقبٍ نكدهُ	»
يـوم يبكينـا وآونـةً	يوم يبكينـا عليـه غـدهُ	»
نبـكي على زمـنٍ ومن زمنٍ	فبكاؤنا موصـولـةٌ مُددهُ	»
ونـرى مكارهنـا مخلـدةً	والعمـر يـذهب فاليـاً عددهُ	»

تنكر لي دهري ولم يدرِ أنني	أعز وأحداث الزمان تهونُ	محمد
فبات يريني الخطبَ كيف اعتداؤه	وبت أريه الصبر كيف يكونُ	الايبوردي
خذ من الدهرِ ما كفى	ومن العيشِ ما صفا	ابن أبي حازم
لا تلحَّنَّ بالبكا	ء على منزلٍ عفا	»
خلِّ عنك العتابَ إن	خان ذو الودِّ أو هفا	»
عينُ من لا يحب وصـ	ـلكَ تبدي لك الجفا	»
أرى الدهرَ غولاً للنفوس وإنما	يقي الله في بعض المواطن من يقي	البحتري
فلا تتبعِ الماضي سؤالك لمْ مضى	وعرِّج على الباقي فسائله لم بقي؟	»
ولم أرَ كالدنيا حليلةَ وامقٍ	محبٍ متى تحسنْ بعينيه تطلقِ	»
تراها عياناً وهي صنعة واحدٍ	فتحسبُها صنعي لطيفٍ وأخرقِ	»
الدهرُ مدٌّ وجزرُ	والعيش حلوٌ ومرُّ	الشريف العقيلي
فافطن لما أنتَ فيه	إذا تباله غرُّ	»
واركضْ على كل لهوٍ	له جبين أغرُّ	»
فليس تقطعُ سهلاً	إلا ويلقاك وعرُ	»

الباب التاسع

باب الذال

١ ـ الذل

ما اعتاضَ باذلُ وجهه بسؤالـه ... عوضاً ولو نال المنى بسؤالِ — علي بن أبي طالب

وإذا السؤال مع النوال وزنتـه ... رجح السؤال وخف كل نوالِ — «

وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً ... فابذلـه للمتكـرم المفضـالِ — «

ومحترسٍ من نفسـه خوف ذلـةٍ ... تكونُ عليه حجةً هي ماهيا — علي بن أبي طالب

فقلص برديهِ وأفضـى بقلبه ... إلى البر والتقوى فنال الأمانيا — «

وجانب أسبابَ السفاهة والخنا ... عفافاً وتنزيهاً فأصبح عاليـا — «

وصان عن الفحشاء نفساً كريمةً ... أبت همةً إلا العلى والمعاليـا — «

تراه إذا مـا طاش ذو الجهل والصبا ... حليماً وقوراً صائن النفس هاديا — «

له حلم كهلٍ في صرامة حـازمٍ ... وفي العين إن أبصرتَ أبصرتَ ساهيا — «

يروق صفاءُ الماء منه بـوجهـه ... فأصبح منه الماءُ في الوجه صافيا — «

ومن فضله يـرعى ذمامـ الجارهِ ... ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا — «

صبوراً على صرف الليالي ودرئها ... كتوماً لأسرار الضمير مداريـا — «

له همةٌ تعلو على كـل همةٍ ... كما قد علا البدرُ النجوم الدراريا — «

إذا كنت ترضى أن تعيش بـذلـةٍ ... فـلا تستعـدن الحسام اليمانيا — المتنبي

فلا ينفعُ الأسدَ الحياءُ من الطوى ... ولا تُتقى حتى تكونَ ضواريا — «

لا تخضعَنْ رغباً ولا رهباً فما المر ... جوُّ والمخشيُّ إلا اللهُ — أسامة بن منقذ

ما قد قضاه الله ما لكَ من يدٍ ... بدفاعـه ، وسواهُ لاتخشاه — «

١ ــ الذل والهوان

لا يرتضي الذلَّ إن ينزلْ به أبداً ... إلا الجبانُ الوضيعُ النفسِ والشيمِ ... مصطفى

ولا يقرُّ على ضيمٍ سوى رجل ... لم يدر ما المجدُ في معنى ولا كلمِ ... الغلاييني

وليس يصبرُ للإذلالِ يدهمُهُ ... إلا الذي باتَ عبد الذلِّ حيرانا ... عبدالكريم

والمرءُ في نفسه وحشيةٌ غرست ... تخفى زماناً وتبدو منه أزمانـا ... ابن جهيمان

آناً يـواري مخازيهـا تحلُّمه ... أو عجزه عـن بلوغ الاشتفا آنا ... «

إن ذلَّ صـار مـلاكاً في تصرفه ... أوعز صار بما يأتيه شيطـانـا ... »

وللموتُ خير من تخشع ذي الحجى ... لذي منةٍ يزور للؤم جانبهْ ... ربيعة بن مقروم

له كل يوم نزحةٌ وغضاضةٌ ... إذا ما انزوى أنف اللئيم وحاجبُهْ ... »

من كان ذا عضد يدركْ ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضـدُ ... المتلمس

تنبو يداه إذا ما قـل ناصرُهُ ... ويُمنعُ الضيم إن اثرى له عددُ ... »

ولا يقيـم على ضيمٍ يسـام به ... إلا الأذلانِ : عير الحيِّ والوتدُ ... »

هذا على الخسفِ مربوط برمته ... وذا يُشج فلا يرثي لـه أحـدُ ... »

إن الهوانَ حمار الأهل يعرفه ... والحر ينكره والجسرة الأجدُ ... »

كلابٌ للأجانب هـم ولـكنْ ... على أبناء جلدتهمْ أسودُ ... معروف الرصافي

وقالوا: توصلْ بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوعَ هو الفقرُ ... علي

وبيني وبين المـال بابان حرَّما ... عليَّ الغنى : نفسي الأبية والدهرُ ... الجرجاني

مقام الفتى في الحيِّ حياً مسَّلماً ... معافىً، مقامُ ذلةٍ بالفتى يزري ... البحتري

ومهما تنم في ظـل بيتك عاجزاً ... تصبكَ خطوبُ الدهر من حيث لا تدري ... »

يا طالبَ الدنيا على ذلٍ بهـا ... اعززْ عليَّ بأن أراك ذليلا ... الشريف المرتضى

مالي أراك حَملتَ في طلب الغنى ... ــ ولربما صغُرتْ يداك ــ ثقيلا ... »

لو كنت تعقل أو تشاور عاقلاً ... كـان الكثير وقـد ذللت قليـلا ... »

ذلَّ امرؤ جعـل المذلةَ دهرَهُ ... طلبَ المغانم منزلاً مأهـولا ... »

عدِّ المطامعَ كيف شئتَ وخذ بها ... ملء الدين من العفافِ بديـلا ... »

وإذا فُجعت بماء وجهك لم يُفد ... إن نلت من أيدي الرجال جزيلا »

فلوذوا بأدبار البيوت فإنما ... يلوذ الذليل بالعزيز ليعصما الحصين بن حمام

ذلّ من يغبط الذليل بعيشٍ ... ربّ عيشٍ أخف منه الحمامُ المتنبي

والذلّ يظهرُ في الذليلِ مودةً ... وأود منهُ لمن يود الأرقمُ المتنبي

وشرّ الحمامين الزؤامين عيشةٌ ... يذل الذي يختارها ويضامُ المتنبي

لقد صحّ أن الضعفَ ذلٌ لأهله ... وأن على الأرضِ القوي مسيطرُ جميل

وأن اقتحام الهولِ أقربُ مسلكٍ ... إلى المجد إلا أنه متوعّرُ الزهاوي

قد ذل من ليس له نصيرُ ... وخاب من أرشده الضريرُ الشيخ السابوري

وأعلمُ علماً ليس بالحدس أنه ... أخو الذل من ذلّت لديه أقاربه بدر بن علماء

ليس الفتى بذليلٍ في قبيلته ... لحكم آخر إن كانوا ذوي عُصبٍ جميل

فالمرءُ ما كان محمياً بأسرته ... كالليث عرّس في عيصٍ له أشب الزهاوي

وحسبُ الفتى من ذلة العيشِ أنه ... يروح بأدنى القوتِ وهو حباءُ المعري

وأهونُ عندي أن أموتَ ولا أرى ... خيالي بباب غير باب كبير مسعود سماحة

فأصعبُ ما في الدهرِ أن يطلب امرؤٌ ... مودّةَ وغدٍ أو جميل صغيرِ »

صونُ الفتى وجههُ أبقى لهمته ... والرزق جارٍ على حدٍ ومقدار الرصافي البلنسي

حكّمْ سيوفك في رقاب العذّلِ ... وإذا نزلت بدارِ ذلٍ فارحلِ عنترة العبسي

وإذا بليتَ بظالمٍ كن ظالماً ... وإذا لقيتَ ذوي الجهالة فاجهلِ »

وإذا الجبانُ نهاكَ يومَ كريهةٍ ... خوفاً عليك من ازدحام الجحفلِ »

فاعص مقالتَهُ ولا تحفلْ بها ... واقدمْ إذا حقّ اللقا في الأولِ »

واختر لنفسك منزلاً تعلو به ... أومت كريماً تحت ظلّ القسطلِ »

فالموت لا ينجيكَ من آفاته ... حصنٌ ولو شيدتَهُ بالجندَلِ »

موتُ الفتى في عزةٍ خيرٌ له ... من أن يبيتَ أسيرَ طرفٍ أكحلِ »

لا تسقني ماء الحياةِ بذلةٍ ... بل فاسقني بالعزّ كأسَ الحنظلِ »

ماءُ الحياة بذلةٍ كجهنمٍ ... وجهنمٌ بالعزِّ أطيبُ منزلِ ... «

أما الحياةُ فليس يرضى ذلها ... إلا وضيعٌ في الورى وحقيرُ ... الكاظمي

وعجبتُ ممن يستكين وعنده ... عزم يفل شبا الظبى مطرورُ ... «

إن الأذلة واللئامَ معاشرٌ ... مولاهُمُ متهضمٌ مظلومُ ... بدر بن علماء

فإذا أهنتَ أخاك أو أفردته ... عمداً فأنتَ الواهنُ المذمومُ ... العلماء

وحب الفتى طولَ الحياةِ يذلهُ ... وإن كان فيه نخوةٌ وعرامُ ... المعري

من يخلعِ النيرَ يعشْ برهةً ... في أثر النيرِ وفي لدبهِ ... أحمد شوقي

ضل من يبغي الحياة بذلٍ ... فشرٌ من الممات الخشوعُ ... الشريف المرتضى

وقديماً حب الحياة لعوبٌ ... بعقول الرجالِ منا خدوعُ ... «

وأخلقْ خلق الله بالذل تائهٌ ... يتيه بلا علمٍ حواه ولا أدبْ ... أبو الفتح

يقول : إذا استنهضتهُ لعظيمةٍ ... شرفتُ وأغناني عن النصب النسبْ ... البستي

وللخلقِ إذلالٌ لمن كان باخلاً ... ضنيناً ومن يبخل يذلٌّ ويزهدِ ... عدي بن زيد

الأسرُ خيرٌ من الفرار ... والقتلُ خيرٌ من الإسار ... ابن رشيق

وشرُ ما خفته حياةٌ ... أدتْ إلى ذلةٍ وعار ... القيرواني

كفاك ذلاً باقي الدهور ... ظلمك أهل الضعفِ في الأمورِ ... الشيخ عبد الله

فإن في العفو عن الذنوبِ ... لأهله برداً على القلوبِ ... السابوري

حلاوةٌ يعرفها الحليمُ ... ما ذاقها قط فتى لئيمُ ... «

إن من الذلة والإذعان ... إكرامُ من يلقيك بالهوانِ ... «

شرُّ الطباع اللؤم والضراعةْ ... وخيرها السخاءُ والشجاعةْ ... «

علام أخضعُ في الدنيا لمن رفعتْ ... وما بأيديهم رزقي ولا أجلي ... أسامة بن منقذ

ما قدر الله لا أستطيع أدفعهُ ... وما لهم في سوى المقدور من عملِ ... «

الذلُّ في دعةِ النفوسِ ولا أرى ... عز المعيشة دون أن يُشقى لها ... شاعر

إياك أن تزدري الرجالَ فما ... يُدريك ماذا يُكنه الصدف ... شاعر

١ ــ الذل والضيم

نفسُ الجواد العتيق باقيةٌ ... يوماً وإن مسَّ جسمهُ العجفُ ... »
والحر حرٌّ وإن ألمَّ به الضـ ... ـرُّ وفيه العفافُ والأنفُ ... «
رضيتُ ببعض الذل خوفَ جميعه ... كذلك بعضُ الشر أهونُ من بعض ... »
صنْ حر وجهك لا تهتكْ غلائلهُ ... فكل حر لحر الوجه صوانُ ... أبو الفتح البستي
لا تحفلـنْ بالمـرء تألفهُ ... أبداً لماء الوجـه مبـتذلا ... الشريف المرتضى
والمرءُ في كف الزمـانِ وديعةُ ... كي تقتضى وحديقةٌ كي تختلى ... »
لا ترضَ منزلة الذليلِ ولا تقمْ ... في دار معجزةٍ وأنت خبـير ... مصعب ابن الزبير
وإذا هممت فأمضِ همكَ إنما ... طلب الحوائـجِ كلـه تغريرُ ... «
في القـوم معتصم بقوة أمره ... ومقصِّرٌ أودى به التقصيرُ ... »
إذا مـا أهـانَ امرؤ نفسـه ... فلا أكـرم الله مـن يكرمهْ ... اللجلاج
إني أعيذكَ من هوانٍ في هوى ... يرميك في ليل الغرور الأليلِ ... مصطفى
ويريك بارقةً فإمـا جئتهـا ... ألفيتها برق الظبا والأنصـلِ ... الغلاييني
إن الذليل ولو أصفى مودتهُ ... ففي النفوس انقباضٌ عن مودتـهِ ... القروي
كل الفضائل بعدَ العز ضائعـةَ ... أمانة الكلبِ لم تشفع بذلتـهِ ... «
بنيَّ إذا ما سامك الضيمَ قاهرٌ ... عزيزٌ فبعضُ الذل أبقى وأعزُ ... شاعر
ولا تحم من بعض الأمور تعززاً ... فقد يورثُ الذلَّ الطويلَ التعززُ ... شاعر
لا ترض بالهون في خل تعاشره ... فلن ترى غير جار الذل مهتضما ... علي بن مقرب
ألمْ تر أن المرءَ رهن منيـةٍ ... صريعٌ لعافي الطير أو سوف يرمسُ ... المتلمس
فلا تقبلن ضيماً مخافـة ميتـةٍ ... وموتنْ بها حراً وجلدك أملسُ ... الضبيعي
وما الناس إلا ما رأوا وتحدثـوا ... وما العجزُ إلا أن يضاموا فيجلسوا ... «
لا ترض صفعاً ولو من كف والدةٍ ... ما قال ربك أن يستعبد الولدُ ... القروي
ما أبعد العز عن بيتٍ وعن وطنٍ ... بالذل فيه تربي الأمهن تلـدُ ... »
أسمى التعاليم ما ترضى العقولُ به ... ويطمئن إليه الروحُ والجسدُ ... »

١ ـ الـذل والضيم

إذا استمر على حملِ الأذى أسدٌ ... تنسى الكلابُ ويُنسى أنه الأسدُ ... «

بثلاث واوات وشين بعـدها ... كافٌ وضاد أصلُ كل هوانِ ... صفي الدين

بــوكالةٍ ووديعــة ووصيةٍ ... وبشركةٍ وكفـالةٍ وضمـانِ ... الحلي

وما غربةٌ عن دار ذلٍ بغربة ... لو أن الفتى أكدى وغثت مآكله ... علي بن مقرب

وللموتُ أحلى من حياةٍ ببلدةٍ ... يرى الحر فيها الغبنَ ممن يشاكله ... »

ومن يستمعْ في قومه قول كاشحٍ ... أصيبتْ كما شاءَ الأعادي مقاتله ... «

قد تعيشُ النفوسُ في الضيمِ حتى ... لترى الضيـمَ أنها لاتضامُ ... أحمد شوقي

لا يعجبنَّ مضيماً حسنُ بزّته ... وهل تروق دفيناً جودةُ الكفنِ ... المتنبي

وحتـام الخلودُ إلى مكـان ... على مضضٍ به أبداً أداري ... علي بن مقرب

لا يمنع الضيمَ إلا ماجدٌ بطلٌ ... إن الكريمَ كريمٌ حيث ما كانا ... زهير بن جناب

المرءُ يرفع نفسه ويهينها ... ويزينهـا بفعالـه ويشينهـا ... الشريف العقيلي

فإذا أهان المرءُ عندك نفسـه ... فارغبْ بنفسك أن يهان مصونها ... »

المرء ما دام حيـاً يُستهان بـه ... ويعظمُ الرزءُ فيه حين يفتقدُ ... فخر الدين الرازي

إذا شئت أن تلقى الهوانَ فلذ بمن ... يرجّى لنفـعٍ أو لدفعِ مضرةٍ ... الشريف

فهام الرجالِ الآنفين عزيزةٌ ... وإن حمّلتْ مناً لذي المنِّ ذلت ... المرتضى

وعدٌ عن الأطماعِ فهي مذَلّةٌ ... ولو خالطتْ شمَّ الجبال لخرتِ ... »

فويلٌ لنفسٍ حلئتْ عن مرامها ... وويلٌ لنفس أعطيت ما تمنتِ ... »

وليس بخافٍ قبحُ حرصٍ على غنىً ... ولكن عقولٌ بالضراعةِ جُنتِ ... »

لا يعدم الهوانَ من تأمرا ... على ولي مجلس فـأكثـرا ... الشيخ السابوري

لقد هان على النـاسِ ... من احتـاجَ إلـى النـاسِ ... أبو العتاهية

فصُنْ نفسَك عمـا كـا ... ن عنـد النـاس باليـاسِ ... »

ما كل بارقةٍ في الجو صاعقـة ... تخشى ،ولا كل عفريتٍ بمريدِ ... ابن هانيء

إذا المرءُ أولاكَ الهوانَ فأولهِ ... هواناً وإن كانت قريباً أواصره ... أوس بن حبناء

فإن أنتَ لم تقدِرْ على أن تهينَهُ … فذرهُ إلى اليوم الذي أنت قادرهْ … »

وقاربْ إذا ما لم تكنْ لك حيلةٌ … وصممْ إذا أيقنتَ أنك عاقرُهْ … »

نفسَكَ أكرمها فإنك إن تهُنْ … عليكَ فلن تلقى لها الدهرَ مكرما … شاعر

لا يقبل الضيمَ إلا عاجز ضرعٌ … إذا رأى الشر يغلي قدره وجما … علي بن مقرب

وذو النباهة لا يرضى بمنقصةٍ … لو لم يجد غير أطراف القنا عصما … »

وذو الدناءة لو مزقتَ جلدتــه … بشفرة الضيم لم يحسس لها ألما … »

ومــا بعضُ الإقــامةِ في ديارٍ … يهانُ بها الفتى إلا بــلاءُ … قيس بن الخطيم

وبعضُ خلائق الأقوامِ داءٌ … كداءِ البطنِ ليس له دواءُ … »

وبعض القولِ ليس له عنــاجٌ … كمحضِ الماءِ ليس له إنــاءُ … »

يريــدُ المرءُ أن يعطــى مناه … ويأبى الله إلا مــا يشــاءُ … »

ولا يعطى الحريصُ غنىً لحرصٍ … وقد ينمى على الجــود الثراءُ … »

غنيُّ النفسِ ما عمرَتْ غنيٌّ … وفقر النفس ما عمرَتْ شقاءُ … »

وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ … ولا مزرٍ بصاحبــه السخــاءُ … »

وبعض الــداءِ ملتمس شفــاهُ … وداءُ النوكِ ليس له شفاءُ … »

إذا أولاكَ إنســانٌ هواناً … وكنت أخــا اقتدار أن تهينهْ … محمد خليل

فلا تبخلْ عليــه بمــا جنــاهُ … وإلا كنت ذا نفس مهينــهْ … الخطيب

لا خيرَ في بلــدٍ يضــام عزيزهُ … وعن الهوانِ مذاهب ومنادحُ … سلمة البجلي

وأكرم نفسي إننــي إن أهنتُها … وجدِّكَ لم تكرمْ على أحدٍ بعدي … المرّي

من يهنْ يسهلِ الهوانُ عليــه … مــا لجرحٍ بميتٍ إيــلامُ … المتنبي

إذا أهيــنَ لبيــبٌ … بالسبِّ قــال سلاما … جميل صدقي

وودَّ من سيــمَ خســفاً … لــو استطــاع انتقاما … الزهاوي

إذا ما أهنتَ النفسَ لم تلق مكرماً … لهــا بعد ما عرَّضتها لهــوانِ … عبد القدوس

إذا أهنــتَ أنــاســاً … فــأنت ســوف تهــانُ … جميل صدقي

وأنت في كل أمرٍ كما تدين تدانُ — الزهاوي
إن الأذلةَ واللئام معاشرٌ مولاهم المتهضِّم المظلومُ — المتوكل
وإذا أهنتَ أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهنُ المذمومُ — الليثي

٢ ـ الذم ومقالة السوء

لا تظهرَنْ ذمَّ امرىءٍ قبل خُبرهِ وبعد بلاءِ المرءِ فاذمم أواحمد — أوس بن حجر
إن ذم شخصٌ بقبيحٍ تفهمه فاعجب لما قيل كمن لا يعلمهُ — محمد
والحر إما ير عيباً ينقمه لم يخجل المُعيبَ لكن يرحمهْ — الوحيدي

غير إن اسطعت ولا تعير

وإنك مهما تعط بطنكَ سؤلَهُ وفرجكَ نالا منتهى الذمّ أجمعا — حاتم الطائي
مقالةُ السوء إلى أهلها أسهلُ من منحدرٍ سائلِ — الحكم بن قنبر
ومن دعا الناسَ إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطلِ — »
وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كاملُ — المتنبي
ومن يُوفِ لا يذممْ ومن يفضِ قلبهُ إلى مطمئن البرِّ لا يتجمجمِ — زهير بن أبي سلمى
ومن لا يزل يستحملُ الناسَ نفسهُ ولم يغنها يوماً من الناس يُسأمِ
يا مكثراً من ذم كل ذميمِ ابدأ بنفسك قبلَ كل ملومِ — أحمد الكيواني
قد يورثُ التعنيفُ إصراراً وقد يتكسرُ المعوج بالتقويمِ — »

٣ ـ الذنب

إذا كنتَ تغضب من غير ذنبٍ وتعتبُ من غير جرم عليا — ابن أبي فنن
طلبتُ رضاك فإن عزني عددتك ميتاً وإن كنت حيا — »
وكم ذنبٍ مولدهُ دلال وكم بعد مولده اقترابْ — المتنبي
لا ترجُ رجعة مذنبٍ خلط احتجاجاً باعتذار — شاعر

٣ ـ الذنب

الصدر	العجز	الشاعر
إياكَ تنسى حقير الذنب تعظمهُ	من القراريط يأتي كل قنطارِ	الشيخ عبد
وقمْ بوسعك في كسب الحلال وكن	في صرفه بين تبذير وإقتارِ	الغني النابلسي
كن كيف شئت فإن الله ذو كرمٍ	وما عليك إذا أذنبتَ من باس	شاعر
إلا اثنتين فلا تقربهما أبداً	الشركُ بالله والإضرارُ بالناسِ	»
لا تحقرن صغيرَ الذنب تدمنهُ	فالخط مجتمعُ التأليف من نقطهْ	الصاحب شرف
مستصغرُ الذنب إن عدت إساءتهُ	وكلمها في الحشا يدمى وينقرفُ	أسامة بن
مثل القذاة بعين المرء يحقرها	ودمعها أبداً من وخزها يكفُ	منقذ
حسبُ الفتى من ذنوب وصفه رجلاً	بالخير وهو على ضد الذي يصفُ	المعري
وقد خبرتُ بني الدنيا فليتهم	أوليتني حملتني عنهمُ العصفُ	»
فظالمٌ آخذ ما لا يحل له	ومنصفٌ ظل فيهم ليس ينتصفُ	»
كل الذنوب فإن الله يغفرها	إن شيعَ المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ	أبو الفتح
وكل كسرٍ فإن الله يجبره	وما لكسر قناة الدين جبرانُ	البستي
حتى متى لاتزالُ معتذراً	من زلةٍ منك لا تجانبها	شاعر
لا تتقي عيبها عليك ولا	ينهاك عن مثلها عواقبُها	»
لتركك الذنبَ لا تفارقه	أيسرُ من توبةٍ تقاربها	»
إذا ما امرؤٌ من ذنبه جاء تائباً	إليك فلم تغفر له فلك الذنبُ	محمد بن حازم
العمرُ ينقص والذنوب تزيدُ	وتُقال عثرات الفتى فيعودُ	عبد الأعلى
هل يستطيعُ جحود ذنب واحدٍ	رجل جوارحهُ عليه شهودُ	الشامي
والمرء يُسأل عن سنيه فيشتهي	تقليلها وعن الممات يحيدُ	»
تتوب من الذنوبِ إذا مرضتا	وترجعُ للذنوب إذا برئتا	الشيخ الحريفيش
إذا ما الضرُ مسكَ أنت باكٍ	وأخبث ما يكون إذا قويتا	»
فكم من كربةٍ نجاك منها	وكم كشف البلاء إذا بُليتا	»
أما تخشى بأن تأتي المنايا	وأنت على الخطايا قد دُهيتا	»

٢ ـ الـذنب

النفسُ أكرمُ موضعـاً   مـن أن تـدنسَ بالـذنوبِ   علي بن النضر الأديب

مـا لـذةُ الدنيـا لهـا   ثمنـاً وإن مُزجتْ بطيبِ

فاسـبقْ إلـى إعـدادِ زا   دكَ هجمةَ الأجـلِ القريبِ   «

والقَ الإلـه عـلى التقى   والخـوف مـزرورَ الجيوبِ   «

فإلى متى يمضـي الزما   نْ وأنت في الآثـام سـادرْ   هاشم الرفاعي

ما أنتَ في هـذي الحيـاة   سـوى قليلِ الخلـد عـابرْ   «

فاعمـل عـلى كسبِ المثو   بـة إنهـا زادُ المسـافـرْ   «

والمـرءُ فـانٍ ليـس يبـ   ـقى خالـداً إلا المـآثـرْ   «

إن كنتَ تغدوفي الذنوبِ جليدا   وتخافُ في يوم المعـاد وعيدا   الشافعي

فلقـد أتاكَ من المهيمن عفوهُ   وأفاض من نعمٍ عليك مزيـدا   «

لا تيأسنْ من لطف ربكَ في الحشا   في بطن أمكَ مضغةً ووليـدا   «

لو شـاءَ أن تصلى جهنمَ خالداً   ما كان ألهمَ قلبك التوحيـدا   «

الباب العاشر

باب الراء

١ ـ الرئاسة والسيادة

توحّدْ فإن الله ربكَ واحدٌ ... ولا ترغبن في عشرةِ الرؤساءِ — المعري

إذا برم المولى بخدمةِ عبدهِ ... تجنّى له ذنباً وإن لم يكن ذنبُ — سيف الدولة

الكلبُ أحسنُ عشرةً ... وهو النهايةُ في الخساسةْ — أبو الحسن

ممن ينازعُ في الريا ... سةِ قبلَ أوقاتِ الرياسةْ — منصور التميمي

وإذا رزقتَ رئاسةً فانسجْ لها ... بردَيْنِ من حزمٍ ومن إسجاحِ — حافظ إبراهيم

واشربْ من الماءِ القراحِ منعّماً ... فلكمْ وردتَ الماءَ غيرَ قراحِ — »

وإذا الرئاسةُ لم تُعنْ بسياسةٍ ... عقليةٍ خطىءَ الصوابَ السائسُ — المعري

حبُّ الرئاسةِ أطغى من على الأرض ... حتى بغى بعضهم فيها على بعضِ — أبو العتاهية

إن القنوعَ لزادٌ إن رضيتَ به ... كنت الغنيَّ وكنتَ الوافرَ العرضِ — »

إن من يلتمسُ الصد ... رَ بلا وقتٍ وآلهْ — أبو الفضل الميكالي

لحقيقٌ أن يُلقى ... كلَّ مقتٍ وإذالهْ — »

فشرطُ الفلاحةِ غرس النباتِ ... وشرط الرئاسة غرسُ الرجالِ — أبو الفتح البستي

ولا تنهضُ الأقوامُ ما لم يكن لها ... من الرؤساءِ الناهضين قوادمُ — محمد الأسمر

وليأذنِ السيدُ للنوابِ ... وجلسائه مع الكتابِ — محمد

والعلماءِ وذوي الألبابِ ... مهما أرادوه بلا حجابِ — الوحيدي

يأمنْ من الغيلة والتسورِ

وليستشرْ كلاً على انفرادهْ ... من عقلاءَ حافظي ودادهْ — »

ليخرجَ المكنونَ من فؤادهْ ويكتــم السر علــى سدادهْ «
فيقتدي بالفاضل المختبرِ
من أعظمِ الآفاتِ لـلإنســانِ أن يصطفي شخصاً على الأعيانِ محمد
فلا يضــاهي في عــلو الشانِ ويجعــلُ الجميــع كالغلمانِ الوحيدي
فليس للعظيم غــيرُ المنبرِ
وإنمــا التدبــيرُ أن يقــررا كلاً على خطتــه كمــا جرى «
في أمم الفــرس إلى أن يظهــرا لفكــره مستورهــمْ فيأمرا «
بالحزم في مورده والمصدرِ
زمــانٌ قــد تفرغَ للفضولِ وسوّد كل ذي حمقٍ جهولِ محمدبن لنكك
فــإن أحببتمُ فيــه ارتفــاعاً فكونوا جاهلــين بلا عقــولِ «
أبى الدهرُ إلا أن يسودَ وضيعهُ ويملك أعناقَ المطامع وغدهُ البارودي
كلٌ السيادة في السخاءِ ولن ترى ذا البخل يُدعى في العشيرة سيدا علي بن مقرّب
حبُ الرياسةِ داءٌ لادواءَ له وقلمــا تجد الراضين بالقسمِ شاعــر
بئس الزعامةُ إن تكن أهدافَها حب الظهور وبئس من يتزعمُ زكي قنصل
هزل الزمانُ فساد كل مهرجٍ بالسيف واعتزل الأصيلُ الأكرمُ زكي قنصل

٢ ـ الراي والفكرة

دبرْ إذا ما ربتَ أمراً بفكرةٍ لتعلم مــا تأتي وما تتجنَّبُ الكريزي
وشاور نقيَّ الرأي عند التباسه لكي يضح الأمرُ الذي هو أصوبُ «
اجعلْ ذوي الآراء والأمانهْ أهلكَ والإخوانَ والبطانهْ محمد
خــذْ رأيهم حتى ترى برهانهْ فتركُ أخذ الرأيِ كالزمانــهْ الوحيدي
تاركهُ ذو خطأ أو خطرِ
وعاجزُ الرأي مضياعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتب القدرا الرياشي
الرأيُ كالليل مسوداً جوانبهُ والليل لاينجلي إلا بإصباحِ شاعر

فاضممْ مصابيحَ آراء الرجال إلى ... مصباح رأيك تزددْ ضوءَ مصباحِ ... »

لكل امرىءٍ رأيانِ رأيٌ يكفّهُ ... عن الشيء أحياناً ورأي ينازعُ ... أبو العتاهية

عامـل الناسَ برأيٍ رفيـقٍ ... والقَ من تلقى بوجـهٍ طليق ... »

فـإذا أنتَ جميـلُ الثنـاءِ ... وإذا أنت كثيرُ الصديـقِ ... »

بقدرِ الرأي تُعتبرُ الرجـالُ ... وبالآمـال يُنتظر المـآلُ ... علي أبو النصر

وإفراطُ البـليـغِ إذا تمادى ... على حـالٍ يخالطه ابتـذالُ ... »

وإمساكُ الأديب يفيـد علمـاً ... بـأحوال الغبي كمـا يقالُ ... »

ومن عرفَ الحقائق مـات غماً ... وإن طلب الإقالةَ لا يقـالُ ... »

وبالإقدامِ يسهلُ كـل صعبٍ ... وبالتمويـه يتسعُ المجـالُ ... »

ومن لم يتئـدْ في كـل أمرٍ ... تخطاه التـداركُ والمنـالُ ... »

ومـن لزمَ القناعـةَ نال عزاً ... وهل بالذل منقبةٌ تُنـالُ ؟ ... »

اقرنْ برأيكَ رأيَ غيركَ واستشر ... فالحق لايخفى على الاثنـينِ ... الأرجاني

للمرءِ مرآةٌ تريهِ وجههُ ... ويـرى قفـاهُ بجمـع مرآتينِ ... »

لاتحقرنَّ الرأي وهـو موافقٌ ... حكمَ الصواب إذا أتى من ناقص ... شاعـر

فالدرُ وهو أجلُّ شـيءٍ يُقتنى ... ما حط قيمتهُ هوانُ الغائصِ ... »

من دبرَ العيشَ بالآراءِ دام له ... صفواً وجاء إليه الخطبُ معتذرا ... صفي الدين

يهونُ بالرأي مايجري القضاءُ به ... من أخطأ الرأي لا يستذنب القدرا ... الحلي

والرأي إن أخلصتَ فيه سريرةً ... مثل العقيدة فوق كل مراء ... أحمد شوقي

وإذا الرجـالُ على الأمور تعاقبوا ... كشف الزمانُ مواقف النظراءِ ... »

قفْ دون رأيك في الحياة مجاهداً ... إن الحياةَ عقيـدة وجهادُ ... شاعـر

أدركت بالرأي والكتمان ما عجزتْ ... عنه ملوك بني مروانَ إذ قعدوا ... أبو مسلم

مازلتُ أسعى عليهمْ في ديارِهمُ ... والقومُ في غفلةٍ بالشام قد رقدوا ... الخراساني

حتى ضربتهمُ بالسيف فانتبهوا ... من نومةٍ لم ينمهـا قبلهمْ أحدُ ... »

ومن رعى غنماً في أرض مسبعةٍ ... ونام عنها تـولى رعيهـا الأسدُ ... »

٢ ـ الرأي والفكرة

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
الرأيُ يصدأ كالحسامِ لعارضٍ	يطرا عليه وصقله التذكيرُ	ابن العميد
ولا رأي إن لم يدعم الرأيَ أبيضٌ	يقوّم معوجَّ الزمان وأسمرُ	الكاظمي
وأسعدُ أوقات المجاهد ساعةٌ	بها السيفُ يملي واليراع يسطرُ	»
إن يشتبه رأيانِ في	شيءٍ من الأشيا عليكْ	ابن خاتمة
وضللتَ عن أولاهما	فاتركْ أحبَّهما إليكْ	الأندلسي
ما استقامت قناةُ رأيي إلا	بعدما عوّجَ المشيبُ قناتي	أبو الفتح البستي
إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبرٍ	فإن فساد الرأي أن تتعجلا	عيسى بن موسى
إذا كنت ذا رأي فكنْ ذا عزيمةٍ	فإن فساد الرأي أن تترددا	الخليفة المنصور
ولا تمهلِ الأعداءَ يوماً بغدوةٍ	وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا	»
يا رُبَّ مغتبط ومغـ	بوطٍ برأيٍ فيه هلكُه	ابن ظفر
ومنافسٍ في ملك ما	يُشقيه في الدارين ملكُه	الصقلي المكي
علمُ العواقب دونه	سترٌ وليس يُرامُ هتكُه	»
ومعارض الأقدار بالـ	آراء سيء الحالِ ضنكُه	»
فكن امرأً محضَ اليقـ	ين وزيّنَ الشبهاتِ سبكُه	»
تفويضُهُ توحيدُهُ	وعنادُهُ المقدور شركُه	»
الرأيُ قبل شجاعة الشجعانِ	هو أولٌ وهي المحل الثاني	المتنبي
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرةٍ	بلغت من العلياء كل مكانِ	»
ولربما طعن الفتى أقرانَهُ	بالرأي قبل تطاعن الأقرانِ	»
كل يوم أزيح عني ثوباً	بالياً من عقائد الأحقابِ	أحمد الصافي
أملاً أن أعريَ النفسَ حقاً	من لباسٍ يشينها وحجابِ	النجفي
غير أني إن أنضُ ثوباً أصادف	ألف ثوبٍ ملاصقاً لإهابي	»
فتراني ما عشت أنزعُ أثواباً	كأني كوّنتُ من أثوابِ	»
صرت أخشى إن أنضُ كل ثيابي	لم أصادف روحاً وراء الثياب	»

٣ ـ الرب والاله

إذا كان غير الله للمرء عـدةً	أتته الرزايا من وجوه المكاسب	أبو فراس
فيا عجباً كيف يعصي الإلـه	أم كيف يجحده الجاحـدُ	لبيد بن أبي ربيعة
وفي كـل شيءٍ لـه آيـةٌ	تدل على أنـه واحـدُ	»
والله في كـل تحريكةٍ	وتسكينـةٍ أبـداً شاهـدُ	»
إذا آمن الانسانُ بالله فليكن	لبيباً ولا يخلط بإيمانه كفرا	المعري
إذا أنت لم تؤثر رضى الله وحده	على كل ماتهوى فلستَ بصابر	أبو العتاهية
ومن يشأ الرحمنُ يخفضْ بقدره	وليس لمن لم يرفع الله رافـعُ	مروان بن
وفوضْ إلى الله الأمور إذا اعترت	وبالله لا بالأقربين تدافعُ	الحكـم
وداو ضمير القلب بالبرّ والتقى	ولا يستوي قلبان قاسٍ وخاشع	»
أنسيت حق الله أم أهملتـه ؟	شرٌ من الناسي هو المتناسـي	المعري
طاعمٌ أنت واردٌ عذب ماءٍ	معرسٌ بالفتـاةِ حاذٍ كاسي	»
فاتق الله ،لا تؤمن مـا يقبـ	ـحُ من ريبة ومن شـرب كـاسٍ	»
تبْ وثب وادعُ ذا الجلال بصدقٍ	تجد الله للدعاء سميعا	صفي الدين الحلي
لا تخف مع رجـاء ربك ذنباً	إنه يغفـر الذنوب جميعـا	»
تعصي الإله وأنـت تظهر حبه	هذا محالٌ في القياس بديعُ	الشافعي
لو كان حبـك صادقـاً لأطعته	إن المحبَّ لمـن يحب مطيعُ	»
أطعنا ربنـا وعصـاه قومٌ	فذقنا طعم طاعتنا وذاقـوا	أوس بن حجر
يا من يرى مدَّ البعوض جناحَها	في ظلمة الليل البهيم الأليل	المؤيد في الدين
ويرى مناط عروقها في نحرهـا	والمخَّ في تلك العظام النحَّلِ	داعي الدعاة
اغفر لعبدٍ تاب من فرطاتـه	ما كان منه في الزمان الأول	أو الزمخشري
وكم لله من لطفٍ خفيٍّ	يدق خفاه عن فهم الـذكي	علي بن أبي طالب
وكم يسرٍ أتى من بعد عسرٍ	ففرج كربة القلب الشجـي	»

٣ ـ الرب والإلـه

وكـم أمرٍ تساء به صبـاحـاً ... وتـأتيك المسـرة بالعشيِّ ... »

إذا ضاقت بك الأحوال يوماً ... فثق بالواحدِ الفرد العلـيِّ ... »

توسل بالنبيِّ فكل خطب ... يهون إذا تُـوسِّـل بالنبي ... »

رب أنعمت في المديد من العمـ ... ـر ونجيتنـي مـن الأشـرار ... صفي الدين

فاعفني اليوم مـن سؤال لئيم ... وقني في غد عـذاب النـار ... الحلي

لن تستطيعَ لأمرِ الله تعقيبـا ... فاستنجدِ الصبرَ أو فاستشعر الحوبا ... ابن دريد

وافزع إلى كنفِ التسليم وارض بما ... قضى المهيمنُ مكروهاً ومحبوبا ... الأزدي

أربٌ يبولُ الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالبُ ... راشد بن عبد ربه

يا رب ما أقرب منـك الفرجا ... أنت الرجاء وإليك الملتجـا ... بهاء الدين زهير

يـارب أشكـو لك أمراً مزعجاً ... أبهم ليـل الخطب فيه ودجـا ... »

يارب فاجعل لي منه مخرجا

يا ربِّ هيءْ لنا من أمرنا رشدا ... واجعلْ معونتكَ الحُسنى لنا مددا ... عمارة

ولا تكلنا إلى تدبير أنفسـنا ... فالنفسُ تعجز عن إصلاح ما فسدا ... اليمني

أنت الكريمُ وقد جهزتُ من أملي ... إلى أياديك وجهاً سائلاً ويدا ... »

وللرجاءِ ثوابٌ أنت تعلمـه ... فاجعلْ ثوابي دوامَ الستر لي أبدا ... »

وليس علـى اللـهِ بمستنكرٍ ... أن يجمـعَ العالمَ في واحـدِ ... أبو نواس

ياربِّ إن عظمتْ ذنوبي كثرةً ... فلقد علمتُ بأن عفوكَ أعظمُ ... »

إن كان لا يرجوكَ إلا محسنٌ ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ ؟ ... »

لا تخشى من غائلةٍ فوِّضتْ ... إلى الإلـه القادر العالـم ... الشريف المرتضى

ونم إذا شئتَ فإن الذي ... يرعاكَ فيهـا ليس بالنائـم ... »

كم ذا وقى الله بألطافهِ ... شرَّ عشـومٍ مجمعٍ عـازمِ ... »

وكـم أزالَ الله مـن ظالـمٍ ... وأنصف القاعدَ من قـائـمِ ... »

الصدر	العجز	الشاعر
رباه إني قد عصيتك عامداً	لأراك أجمل ما تكون غفورا	القروي
ولقد جنيت من الذنوب كبارها	ضناً بعفوك أن يكون صغيرا	«
تقرّب إلى رب السماء بما يرضي	ودع عرض الدنيا تعش وافر العرض	الصاحب
ووف بني الدنيا الوداد ، فإن وفوا	وإلا ، فقد أقرضتهم أحسن القرض	شرف
ولا ترضَ بالخلق الذميم ، فلم أجد	مفيداً رضى الخلاق كالخلق المرضي	الأنصاري
إلى الله فارغب لا إلى ذا ولا ذاكا	فإنك عبد الله والله مولاكا	أبو العتاهية
وإن شئت أن تحيا سليماً من الأذى	فكن لشرار الناس ماعشت تراكا	«
وكلٌ يدعي وصلاً بسلمى	وسلمى لا تقر لهم بذاكا	«
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	وكل نعيم لامحالة زائل	لبيد بن أبي ربيعة
وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم	دويهيةٌ تصفر منها الأنامل	«
وكل امرئٍ يوماً سيعلم سعيه	إذا كشفت عند الإله الحصائل	«
أيا رب عفواً عن ظلومٍ لنفسه	رجاك وإن كان العفاف به أولى	ابن حمديس
سألتكَ يامولى الموالي ضراعةً	وقد يضرع العبد الذليل إلى المولى	«
لتصلح لي قلباً وتغفر زلةً	وتقبل لي توباً وتسمع لي فعلا	«
ولا عجب فيما تمنيت إنني	طويل الأماني عند من يحسن الطولا	«
يا رب قد أصبحت أرجو كرمك	يارب ما أكثر عندي نعمك	بهاء الدين زهير
يا رب عن إساءتي ما أحلمك	يارب سبحانك بي ما أرحمك	«
إلهي لا تعذبني فإني	مقر بالذي قد كان مني	أبو العتاهية
فما لي حيلة إلا رجائي	لعفوك إن عفوت وحسنُ ظني	أو علي بن أبي طالب
وكم من زلةٍ لي في الخطايا	وأنت عليٌّ ذو فضلٍ ومنٍّ	«
إذا فكرتُ في ندمي عليها	عضضت أناملي وقرعت سني	«
أجن بزهرة الدنيا جنوناً	وأقطع طول عمري بالتمني	«
ولو أني صدقت الزهد عنها	قلبت لأهلها ظهر المجن	«

٣ ـ الرب والدعاء له

يظن الناس بي خيراً وإني ... لشر الخلق إن لم تعفُ عني »

لا تملنّ طاعة الله لا بل ... طاعة الله ما حييت استديما شاعر

إلهي أنت ذو فضل ومنٍّ ... وإني ذو خطايا فاعف عني علي بن أبي طالب

وظني فيك يا ربي جميل ... فحقق يا إلهي حسن ظني »

هون : عليك فإن الأمور ... بكف الإله مقاديرها الأعور الشني

بدا لي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما قد بداليا زهير بن أبي سلمى

قال الأصمعي : سمعت غلاماً يمجد ربه بأبيات من الشعر هي هذه :

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً ... رزق الجميع سحابُ جودك هاطل الاصمعي

يا عالم السرّ الخفي ومنجز الوعـ ... ـد الوفيّ قضاءُ حكمك عادلُ »

عظمت صفاتك يا عظيم فجلّ أن ... يحصي الثناء عليك فيها قائل »

الذنب أنت له بمنك غافر ... ولتوبة العاصي بحلمك قابلُ »

وإذا دجا ليل الخطوب وأظلمت ... سبل الخلاص وخاب فيها الآملُ »

وأيستَ من وجه النجاة فما لها ... سببٌ ولا يدنو له متناولُ »

يأتيك من ألطافه الفرج الذي ... لم تحتسبه وأنت عنه غافلُ »

فإذا رضيتَ فكل شيء هينٌ ... وإذا حصلتَ فكل شيءٍ حاصلُ »

أنا عبدُ سوءٍ آبقٌ كل على ... مولاه أوزار الكبائر حاملُ »

قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت ... صحفي العيوبُ وستر عفوك شامل »

ها قد أتيت وحسن ظني شافعي ... ووسائلي ندمٌ ودمع سائلُ »

فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو ... فيقاً لما ترضى ففضلك كاملُ »

وافعل به ما أنت أهل جميله ... والظن كل الظن أنك فاعل »

قال الشيخ : إسماعيل الزمزمي

يا من تُحل بذكره ... عقدُ النوائب والشدائد

يا من إليه المشتكى ... وإليه أمر الخلق عائدْ

٣ ـ يارب ادعوك واناجيك

يا حي يا قيوم يا ... صمد" تنزّه عن مضادد
أنت الرقيب على العبا ... د وأنت في الملكوت واحد
أنت العليم بما ابتليـ ... ـت به وأنت عليّ شاهد
إن الهموم جيوشها ... قد أصبحت قلبي تطارد
فرج بحولك كربتي ... يا من له حسن العوائد
فخفيّ لطفك يستعا ... ن به على الزمن المعاند
أنت الميسر والمسبـ ... ـب والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجاً قريـ ... ـباً يا إلهي لا تباعد
كن راحمي فلقد يئسـ ... ـتُ من الأقارب والأباعد
وعلى العدى كن ناصري ... لا تشمتن بي الحواسد
ياذا الجلال وعافني ... مما من البلوى أكابد
وعن الورى كن ساتراً ... عيبي بفضل منك وارد
يارب قد ضاقت بي الأحـ ... ـوالُ واغتالَ المعاند
فامنن بنصرك عاجلاً ... فضلاً على كيد الحواسد
هذي يدي وبشدتي ... قد جئت ياربـاه قاصد
فلكم إلهي قد شهد ... ت لفيض لطفك من عوائد

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ ... أنت المعدُّ لكل ما يتوقعُ ... أبو القاسم بن
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزعُ ... الخطيب
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمعُ ... «
ما لي سوى فقري إليك وسيلة" ... فبالافتقار إليك فقري أدفعُ ... «
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة" ... فلئن رُددتُ فأيَّ باب أقرع ؟ ... «
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كانَ فضلك عن فقير يمنعُ ... «
حاشا لجودك أن يقنّط عاصياً ... الفضل أجزلُ والمواهب أوسعُ ... «

هجرتُ الخلقَ طراً في رضاكَ ... ويتّمتُ العيال لكي أراكا ... بعض

فلو قطعتني في الحب إرباً ... لما حنَّ الفؤاد إلى سواكا ... الزاهدين

إذا أمسى وسادي من ترابٍ ... وبت مجاور الربِّ الرحيم ... شاعر

فهنوني أصيحابي وقولوا ... لك البشرى قدمتَ على كريم »

روي أن الزمخشري سأل الإمام الغزالي عن قول القائل : الرحمن على العرش استوى فأجاب :

قل لمن يفهم عني ما أقول ... اترك البحث فذا شرح يطولْ

ثَمَّ سرٌّ غامضٌ من دونه ... ضُربتْ بالسيف أعناق الفحولْ

أنت لا تعرف إياك ولا ... تدري من أنت ولا كيف الوصولْ

لا ولا تدري صفات ركبت ... فيك حارت في خفاياها العقولْ

أين منك الروح في جوهرها ... هل تراها أو ترى كيف تجولْ ؟

أنت أكل الخبز لا تعرفه ... كيف يجري فيك أم كيف يحول

فإذا كانت طواياك التي ... بين جنبيك بها أنت جهول

كيف تدري من على العرش استوى ... لا تقل كيف استوى كيف الوصول

فهو لا كيفٌ ولا أينٌ له ... هو رب الكيف والكيف يجولْ

وهو فوق الفوق لافوقٌ له ... وهو في كل النواحي لا يزولْ

جلَّ ذاتاً وصفات وعلا ... وتعالى ربنا عما تقولْ

قصيدة عبد الغني النابلسي في الثقة بالله :

كن مع الله تر الله معك ... واترك الكل وحاذر طمعكْ

والزم القنع بما أنت له ... في جميع الكون حتى يسعكْ

بالصفا عن كدر الحس فغبْ ... واطرح الأغيار واترك خُدعكْ

واعبدْ الله بكشفٍ واصطبر ... وعلى الكشف توقَّ جزعكْ

لا تقل لم يفتح الله ولا ... تطلب الفتح وحرر ورعكْ

كيفما شاء فكن في يده ... لك إن فرّق أو إن جمعك
في الورى إن شاء حفظاً ذقتَهُ ... وإذا شـاء عليهم رفعـكْ
وإذا ضرك لا نافع من ... دونه والضرُّ لا إن نفعـكْ
وإذا أعطاك من يمنعهُ ... ثم من يعطي إذا مـا منعـكْ
ليس يوقيك أذاه أحدٌ ... وإن استنصرتَ فيه شيَّعـكْ
إنما أنت له عبدٌ فكـن ... جاعلاً بالقرب منـه ولعـكْ
كلما نابـك أمرٌ ثق به ... واحترز للغير تشكو وجعـكْ
لا تؤمل من سواه آملاً ... إنما يسقيكَ من قدر زرعكْ

٤ ـ الرجل والرجال

عز الرجال فهل من يستراح له ... بنفثةٍ دونها الأرجاء تضطربُ ... ابن خاتمه
كرر لحاظكَ في هذا الوجود تجد ... عن ذلك السرِّ ما يبدو ويحتجب ... الأندلسي
ترى الرجـل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسدٌ مزيرُ ... العباس بن مرداس
ويعجبـك الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجـل الطريرُ ... أو كثير عزة
فما عظـم الرجـال لهـم بفخر ... ولكن فخرهم كـرمٌ وخـيرُ ... «
لقـد عظم البعير بغير لبٍ ... فلم يستغن بالعظم البعـيرُ ... «
يصرّفه الصبي بكـل وجهٍ ... ويحبسُه على الخسفِ الجريرُ ... «
وكم رجلٍ أثوابه فوق قدره ... وقد يلبس السلكُ الجمانَ الفرائدا ... علي التهامي
فلا يعجبن ذا البخل كثرة ماله ... فإن الشفا نقصٌ وإن كان زائدا ... «
ذهب الرجال الصالحون وبقيت ... ضعفى الرجال على الزمان الفاسد ... الرقيات
ليس يزري السواد بالرجل الشهـ ... ـم ولا بالفتى الأديب الأريب ... إبراهيم بن مهدي
أحلى الرجال من النساء مواقعاً ... من كان أشبههم بهن خدودا ... أبو تمام الطائي
ولما التقى الصفان واختلف القنا ... نهالاً وأسبابُ المنايا نهالُهـا ... الشعبي
تبين لـي أن القماءة ذلةٌ ... وأن أعزاء الرجـال طوالهـا ... «

وإذا الرجال تفاخروا وتفاضلوا	أرسى بهم دون الورى التفضيلُ	الشريف
إن الرجالَ وإن راعتك كثرتهمْ	إذا خبرتهمُ لم تلفِ من رجلِ	المرتضى
من لم تكن غاية العلياء بغيتَهُ	فلن ألابســه إلا على دَخَلِ	»
لا تفرحنَّ بسقطات الرجال ولا	تهزأ بغيرك واحذر صولة الدولِ	ابن المقري
وقيمةُ المرء فيماكان يحسنُهُ	فاطلب لنفسك ماتعلو بهوسلِ	»
حسن الرجال بحسناهم وفخرهم	بَطولهم في المعالي لا بطولهمُ	أبو الحسن التهامي

٥ ـ الرذل والنذل

لا يشرف الرذلُ بأن يكتسي	من الغنى تاجاً وديباجا	أبو البدر المظفر
وهل نجا الهدهدُ من نتنِه	بلبسهِ الديباج والتاجا	»
لا تأتينَّ نذالةً لمنالةٍ	فليأتينَّكَ رزقكَ المقدورُ	الغلابي
واعلمْ بأنك آخذٌ كل الذي	لك في الكتابِ محبَّرٌ مسطورُ	»
والله ما زادَ امرأً في رزقه	حرصٌ ،ولاأزرى به التقصيرُ	»
النذلُ مفروضٌ له يسرُه	والحرُ بالإعسارِ مرفوضُ	الصاحب الأنصاري
ثق بالرذيلة تلقها	في كل حين حاضرة	عباس محمود
إن الفضيلة قلما	تلقاك إلا عابرة	العقاد
حتى الأفاضل عرضه	لهوى الهنات البادره	»
ما كل يومٍ يرتجى	عطف النفوس الطاهرة	»
ومن النوادر أن ترى	عند التعطف قادرة	»
من لم يدر في دهره	دارت عليه الدائرة	»
لن ترضيَ الرذلَ إلا حين تسخطه	وليس يسخط إلا حين ترضيه	علي بن محمد
ولا يسوءك إلا حين تكرمه	ولا يسرك إلا حين تقصيه	البسامي
هذا زمان ليس فيـ	ـه سوى النذالة والجهالة	أبو المجد
لم يرقَ فيه صاعدٌ	إلا وسلَّمُه النذالة	الجرجاني

٦ـ الرزق

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدةٍ ... وخشيتَ فيها أن يضيقَ المكسبُ ... علي بن أبي

فارحل فأرض الله واسعة الفضا ... طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ ... طالب

افلحْ بما شئت ، فقد يُبلغُ بالـ ... ـضعفِ ، وقد يُخدعُ الأريبُ ... عبيد بن

لا يعظ الناسَ من لم يعظه الـ ... ـدهرُ ولا ينفعُ التلبيبُ ... الأبرص

لعمرُك ما الأرزاق من حيلة الفتى ... ولا سبب في ساحة الحيِّ ثاقبُ ... الغلابي

ولكنها الأرزاق تقسم بينهم ... فما لك منها غير ما أنت شاربُ ... »

الرزق عن قَدرٍ لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتالِ ... الخليل بن أحمد

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال ... »

إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدةٍ ... فثم بلادٌ رزقها غير ضيق ... شاعر

وإياك والسكنى بدار مذلةٍ ... فتسقى بكأس الذلة المتدفق ... »

فما ضاقت الدنيا عليك برحبها ... ولا باب رزق الله عنك بأضيق ... »

وما يوجع الحرمانُ من كف حارمٍ ... كما يوجع الحرمان من كف رازق ... المتنبي

توكلتُ في رزقي على الله خالقي ... وأيقنتُ أن الله لاشكَّ رازقي ... الشافعي

ومايكُ من رزقي فليس يفوتني ... ولو كان في قاع البحار العوامق ... »

سيأتي به الله العظيم بفضله ... ولو لم يكن مني اللسان بناطق ... »

ففي أي شيءٍ تذهب النفس حسرةً ... وقد قسمَ الرحمن رزق الخلائق ... »

ورزق الخلق مقسوم عليهم ... مقاديرٌ يقدرها الجليلُ ... العتبي

فلا ذو المالِ يرزقه بعقل ... ولا بالمالِ تقتسمُ العقولُ ... »

ينالُ الفتى من دهره وهو جاهلٌ ... ويكدي الفتى في دهره وهو عالمُ ... أبو تمام

ولو كانت الأرزاقُ تجري على الحجى ... هلكنَ إذا من جهلهنَّ البهائمُ ... »

ولكنَّ الغيوث إذا توالت ... بأرض مسافر كره الغماما ... المتنبي

لا تطلب الرزق بامتهانِ ... ولا ترد عُرْفَ ذي امتنان ... أبو العباس المبرد

واسترزق الله واستعنه ... فإنه خيرُ مستعانِ ... »

٦ ـ الرزق والمعيشة

هو الرزق يجريه المليك ولن ترى … أخا عيشة بالحرص يطعم أو يسقى — المعري
وكم أمر العقل السليم بصالح … فما فعلوا إلا الخيانة والفسقا — »
لكل امرئ رزق وللرزق جالب … وليس يفوت المرء ما خط كاتبه — أبو الشيص
يساق إلى ذا رزقه وهو وادع … ويحرم هذا الرزق وهو يطالبه — الخزاعي
يقول الفتى ثمرت مالي وإنما … لوارثه ما ثمر المال كاسبه — »
يحاسب فيه نفسه بحياته … ويتركه نهباً لمن لا يحاسبه — »
يخيب الفتى من حيث يرزق غيره … ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه — شاعر
استرزق الله فالأرزاق في يده … ولا تمد إلى غير الإله يدا — عبد القاهر
وحاذر الدهر أن يلقاك منفرداً … فمهرق النرد مأخوذ إذا انفردا — الجرجاني
وليس يزاد في رزق حريص … ولو ركب العواصف كي يزادا — المعري
وإذا أبى الرزق القضاء على امرئ … لم تغن فيه حيلة المسترزق — علي بن النضر
لحى الله أرضاً يرشف المرء رزقه … بها مكرهاً رشف الذعاف من السم — أسامة
تشيب حبات القلوب بجورها … وتهرم إنسان العيون من الهم — بن منقذ
والرزق يحرمه الخبير ويهتدي … عفواً إليه عقوله وجهوله — الشريف
لا ذاك يدري كيف خاب ولا درى … هذا عليه كيف كان حصوله — المرتضى
لو كان رزق الفتى بقوته … نازلت ضاري الأسود في الأجم — أسامة بن
لكنه عن مشيئة سبقت … في الخلق تجري فيهم على القسم — منقذ
لا تأسفن على ما لم تنله من الدنيا … فليس ينال الرزق بالحيل — فتيان الشاغوري
والفضل والمال محبوبان ما اجتمعا … وهل توافي الضحى يوماً مع الأصل — »
لا تطلب الرزق في الدنيا بمنقصة … فالرزق بالذل خير منه حرمان — الشريف
المال يمضي وتبقى بعده أبداً … على الفتى منه أوساخ وأدران — المرتضى
ما للفتى في الغنى من ذلة عوض … وليس في المال للأعراض أثمان — »
وخير الرزق ما وافاك عفواً … فخل فضول أموال مكسبه — المعري

٦ ـ الرزق وطلب المعاش

وليت نفوسنا ، والحق آتٍ	ذهبنَ كما أتين وما أحسنَّه	«
ينفع الطيبُ القليلُ من الرز	ق ولا ينفعُ الكثيرُ الخبيثُ	السموأل بن
ليس يُعطى القويُّ فضلاً من الرز	ق ولا يُحرمُ الضعيفُ الختيتُ	عادياء
بل لكلٍ من رزقه ما قضى اللـ	ـه وإن كدَّ أنفه المستميتُ	«
إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه	شكا الفقر أولام الصديق فأكثرا	عروة بن
وصار على الأدنين كلاً وأوشكَتْ	صلاة ذوي القربى له أن تنكرا	الورد
وما طالبُ الحاجات من كل وجهةٍ	من الناس إلا من أجد وشمرا	أو ربيعة الرقي
فسرْ في بلادِ الله والتمس الغنى	تعشْ ذا يسارٍ أو تموتَ فتعذرا	«
تفرق الناسُ في أرزاقهم فرقاً	فلابسٌ من ثراء المالِ أو عاري	أبو الفضل
كذا المعايشُ في الدنيا وساكنها	مقسومةٌ بين أوعاثٍ وأوعار	الميكالي
لا تعجبنَّ لمرزوقٍ به هوجُ	حظاً تخطى أصيل الرأي أطرافا	ابن الرومي
فخالقُ الناس أعداءً بلا وبرٍ	كاسي البهائم أوباراً وأصوافا	«
كل امرىءٍ فله رزقٌ سيبلغُه	والله يرزقُ لا كيسٌ ولا حمقُ	أبو العتاهية
لو يُرزقون الناسُ حسب عقولهم	ألفيت أكثر من ترى يتصدقُ	صالح عبد القدوس
اعملْ لرزقك كل آلةْ	لا تقعدنَّ بذل حالةْ	أبو العتاهية
وانهض بكل عزيمةٍ	فالمرء يعجزُ لا المحالةْ	«
وما الرزقُ إلا قسمةٌ بين أهله	فلا يعدم الأرزاقَ مثرٍ ومعدمُ	صالح عبد القدوس
يعطى الفتى فينال في دعةٍ	ما لم ينلْ بالكدِّ والتعبِ	ابن رشيق
فاطلبْ لنفسك فضل راحتها	إذ ليستِ الأشياءُ بالطلبِ	القيرواني
إن كان لا رزقٌ بلا سببٍ	فرجاءُ ربك أعظمُ السببِ	«
قد يُرزق الخافضُ المقيم وما	شدَّ بعنسٍ رحلاً ولا قتبا	الحكم بن عبدل
ويُحرمُ المالَ ذو المطيةِ والرحلِ	ومن لا يزالُ مغتربا	«
كم من فتى قصرتْ في الرزق خطوته	ألفيته بسهام الرزق قد فلجا	محمد بن بشير
قدرْ لرجلكَ قبل الخطو موضعها	فمن علا زلقاً عن غرةٍ زلجا	«

٦ ـ الرزق والمرزوق

ولا يغرنكَ صفوٌ أنتَ شاربه	فربما كان بالتكدير ممتزجا	»
تيممَ فجاً واحداً كلُ راكبٍ	ولا بدَّ أني سالكٌ ذلك الفجا	المعري
فلا تبتئسْ للرزق ، إن بضَّ فاتراً	ولا تغتبط إن جاشَ رزقك أو شجا	»
وإن لأجسامِ الأنام غرائزاً	إذا حركت للشرِّ طالبهُ لجّا	»
رأيت الفتى كالقوْدِ يرتع مرةً	وإن مسّتِ الأعباءُ كاهله ضجا	»
لقد علمتُ وخير القول أصدقهُ	بأن رزقي وإن لم يأتِ يأتيني	عروة بن أذينة
أسعى له فيعنيني تطلبهُ	ولو قعدت أتاني لا يعنيني	»
يا راكباً في طلاب العيشةِ الهلكةْ	هوّن عليك فليس الرزق بالحركهْ	ابن المقري
الرزقُ لله والأرزاقُ يقسمها	ولم يدعها سدى في الناس مشتركةْ	الزبيدي
فما ينالُ امرؤ ما ليس يملكهُ	ولا يفوتُ امرؤٌ منها الذي ملكهْ	اليمني
كم عاجزٍ ضرعٍ جم قلائدهُ	وحازم يقظٍ والفقرُ قد هلكهْ	»
ورب جامع مال غير منفقهِ	قد مات عنه وفي أعدائه تركهْ	»
ما كان ينفقهُ في شهوةٍ بخلاً	واليوم ينفقهُ من يأخذ التركهْ	»
أمرٌ من الله يعطى ذا بحيلة ذا	هذا يصيدُ وهذا يأكل السمكهْ	»
قد يُرزق المرءُ لم تتعب رواحلهُ	ويحرم الرزقَ من لم يؤتَ من تعب	إبراهيم بن
مع أنني واجدٌ في الناس واحدةً	الرزق أروغُ شيءٍ عن ذوي الأدبِ	المهدي
يا ثابت العقلِ كم عاينتَ ذا حمقٍ	الرزق أغرى به من لازمِ الجربِ	»
قد وزع اللهُ بين الناس رزقهمُ	لم يخلق الله من خلقٍ يضيعهُ	ابن رزيق
لكنهم كلفوا رزقاً فلست ترى	مسترزقاً وسوى الغايات تقنعهُ	البغدادي
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت	بغيٌ ألا إن بغي المرءِ يصرعه	»
مثلُ الرزق الذي تطلبهُ	مثلُ الظل الذي يمشي معكْ	محمد بن ادريس
أنتَ لا تدركه متبعاً	وإذا وليت عنه تبعكْ	»
أليس بنو الزمانِ بنو أبيكا	فجرِّدْ عن حقائقك الشكوكا	ابن حمديس

٦ ـ الرزق والكسب

ولا تسألْ من المملوك شيئاً	فترجع خائباً وسلِ المليكا	»
فلست تنالُ رزقاً لم تنله	ولو أبصرتهُ مما يليكا	»
فكم خيرٍ ظفرت به نضيجاً	وكنت حرمت رؤيته فريكا	»
قولوا لمن غلط الزمان به	فأناله ما لم يكن حسبهْ	الشريف
لا تفرحنَّ بما أتاك به	فالدهرُ يسلبُ كل ما وهبهْ	المرتضى
كم ضاحكٍ والمنايا فوق هامته	لو كان يعلم غيباً مات من كمدِ	الشافعي
من كانَ لم يؤتَ علماً في بقاء غدٍ	ماذا تفكرهُ في رزق بعد غدِ؟	»
لا تطلبِ الدنيا بطول تركضٍ	فالرزقُ أقسامٌ بها وأحاظِ	الصاحب شرف
متاعُ دنياكَ ، لا تغررْ به ، سقطٌ	ومن ترامى إليه فهو من سقطهْ	الدين
والرزقُ بالقدر المحتوم متصلٌ	بالليثِ في خيسه والطفل في قمطهْ	الأنصاري
كل رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ	يعتريه ضربٌ من التعويقِ	محمد بن علي الواسطي
تتبعْ خبايا الأرض وادعُ مليكها	لعلك يوماً أن تجابَ فترزقا	ابن شهاب
فيؤتيكَ مالاً واسعاً ذا متانةٍ	إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا	»
ياطالب الرزق إن الرزق في طلبكْ	والرزقُ يأتي وإن أقللتَ من تعبكْ	الحسن
إن تخف أسبابُ هذا الرزق عنك فكم	للرزق من سبب يغنيكَ عن سببكْ	المرزباني
بل إن تكنْ في أعز العزِ ذا أربٍ	فلا يكن زاد من لم تبلُ من أربكْ	»
لاتعرضنَّ لزاد لست تملكهُ	واقنع بزادك أو فاصبرْ على سغبكْ	»
ولست تحمد أن تعزى إلى نشبٍ	إذا عزيتَ إلى بخلٍ على نشبكْ	»
هبْ جاهلَ القوم عزته جهالتهُ	ألستَ ذا أدب فاعمل على أدبكْ	»
لا يملكنكَ لا حرصٌ ولا تعبٌ	فيسلماك ولا تدري إلى عطبكْ	»
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها	والرزقُ فيما بينهم مقسومُ	أبو الأسود
والأحمقُ المرزوق أعجب من أرى	من أهلها والعاقل المحرومُ	الدؤلي
ثم انقضى عجبي لعلمي أنه	قدرٌ موافٍ وقته معلومُ	»

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة	فإن ثواب الله أعلى وأنبلُ	علي بن أبي طالب
وإن تكنِ الأرزاقُ حظاً وقسمة	فقلةُ حرص المرء في الكسب أجملُ	»
وإن تكن الأبدانُ للموت أنشئتْ	فقتلُ امرئٍ لله بالسيف أفضلُ	»
عجبتُ من الزمان وأي شيءٍ	عجيب لا أراه من الزمانِ	الحسين أحمد
يصادرُ قوت جرذان عجافٍ	فيجعله لأوعالٍ سمانِ	الكاتب

٧ ـ الرسول

إذا كنتَ في حاجة مرسلاً	فأرسلْ حكيماً ولا توصه	طرفة بن العبد
وإن ناصحٌ منك يوماً دنا	فلا تنأعنه ولا تقصه	أو عبدالله بن
وذو الحق لا تنتقصْ حقهُ	فإن القطيعة في نقصه	معاوية الجعفري
ولا تذكر الدهر في مجلس	حديثاً إذا أنت لم تحصهِ	أو الزبير
ونص الحديث إلى أهلهِ	فإن الوثيقةَ في نصه	»
ولا تحرصنّ فربّ امرئٍ	حريصٍ مضاعٍ على حرصه	»
وكم من فتى ساقط عقلهُ	وقد يعجبُ الناسُ من شخصهِ	»
وآخر تحسبه أنوكاً	ويأتيك بالأمر من فصهِ	»
وإن باب أمرٍ عليك التوى	فشاور لبيباً ولا تعصهِ	»
إذا أبطا الرسولُ فظن خيراً	فسوءُ الظن في عجل الرسولِ	صفي الدين الحلي
تخيّر إذا ما كنت في الأمر مرسلاً	فمبلغُ آراء الرجال رسولها	علي بن محمد
وروّ وفكرْ في الكتاب فإنما	بأطراف أقلام الرجال عقولها	التنوخي
إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً	وأنت بإنجازها مغرمُ	الطرطوشي
فأرسلْ بأكمهَ خلابةً	به صممٌ أغطش أبكمُ	»
ودعْ عنك كل رسولٍ سوى	رسولٍ يقالُ له الدرهمُ	»
إذا كنتَ في حاجة مرسلاً	وأنت بها كلفٌ مغرمُ	أحمد بن فارس اللغوي
فأرسلْ حكيماً ولا توصه	وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ	»

٨ - الرفق واللين

فاستعن بالرفق إن رمت صعباً	ربما يسهلُ بالرفق صعبُ	بشار بن برد
وإذا أعياكَ أمر فدعهُ	ما لما أعيا من الداء طب	»
وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبةٌ	ومن لا يهبْ يحملْ على مركب وعر	ابن ناشب
الرفقُ ألطفُ ما اتخذت رفيقا	ويسوء ظنك أن تكون شفيقا	أبو الحسن
فخذ المجازَ من الزمان وأهلهِ	ودع التعمقَ فيه والتحقيقا	الربعي
وإذا سألت الله صحبة صاحبٍ	فاسأله في أن يصحب التوفيقا	»
وانظرْ بعينك حازماً متعذراً	في حيث شئت وعاجزاً مرزوقا	»
لن إذا ما نلت عزاً	فأخو العز يلين	ابن سعيد
فإذا نابك دهرٌ	فكما كنتَ تكونْ	المغربي
الرفق يمنٌ والأناة سعادةٌ	فتأنَّ في أمرٍ تلاقِ نجاحا	علي بن أبي طالب
لطفْ حديثكَ فالنفوسُ مريضةٌ	ومن الكلام محننٌ ومجنن	القروي
كم هادىءٍ بالعنفِ ثار وآبدٍ	كالوحش روضهُ الدعاء اللينُ	»
وإذا ابتليتَ بجاهلٍ كن عاقلاً	حتى يقولَ العقلُ ويحك تجبنُ	»
لا ريب في أن الحياة ثمينةٌ	لكنَّ نفسك من حياتك أثمنُ	»
لو سار ألف مدجج في حاجةٍ	لم يقضها إلا الذي يترفقُ	صالح عبد القدوس
إن الترفقَ للمقيم موافقٌ	وإذا يسافر فالترفق أوفقُ	»
ينالُ باللين الفتى بعض ما	يعجز بالشدة عن غصبهِ	أحمد شوقي
ترجَّ بلطفِ القولِ ردَّ مخالفٍ	إليكَ فكم طرْفٍ يسكنُ بالنقرِ	المعري
وإن اقتناع النفسِ من أحسنِ الغنى	كما أن سوءَ الحرصِ من أقبح الفقرِ	»
الرفق يبلغُ ما لا يبلغُ الخرَقُ	وقلَّ في الناس من يصفو له خلقُ	أبو العتاهية

خذ الأمور برفقٍ واتئدْ أبداً | إياكَ من عجلٍ يدعو إلى وصبِ | أبو عثمان

الرفقُ أحسنُ ما تؤتى الأمور به | يصيبُ ذو الرفق أو ينجو من العطبِ | التجيبي

وارفق الرفقَ في كل الأمور فلم | يندمْ رفيق ولم يذممه ندمانُ | أبو الفتح

ولا يغرك حظٌّ جره خرقٌ | فالخرق هدم ورفق المرء بنيانُ | البستي

إذا زجرتَ لجوجاً زدته علقاً | ولجتِ النفس منه في تماديها | سابق البربري

فعدْ عليه إذا ما نفسه جمحت | باللين منك فإن اللين يثنيها | »

علل برفقكَ من لقيتَ من الورى | إن العليلَ شفاؤه تعليلهُ | الشريف المرتضى

ودعِ القلوبَ بغلّها مطويةً | ما السر إلا ما إليكَ وصولهُ | »

وانصح لنفسكَ إن نصحتَ فكل من | تلقاهُ في الدنيا تعل قبولهُ | »

ارحم أخيَّ عباد الله كلهمُ | وانظر إليهم بعين اللطف والشفقةْ | محمد

وقرْ كبيرهمُ وارحم صغيرهمُ | وراعِ في كل خلقٍ وجه من خلقهْ | الأخسيكثي

لا ترجونَّ من الطبيعة رحمةً | إن الطبيعة دينها قانونها | القروي

سقط الرضيعُ فما وقته سماؤها | تلفاً ولا ذرفتْ عليه عيونها | »

٩ ـ الرهط والقوم

لعمري لرهطُ المرء خيرٌ تقيةً | عليه وإن عالوا به كل مركبِ | شاعر

من الجانبِ الأقصى وإن كان ذا غنىً | جزيلٍ ولم يخبركَ مثل مجربِ | »

إذا كنت في قومٍ ولم تك منهمُ | فكل ما علفتَ من خبيث وطيبِ | شاعر

وإن حدثتك النفسُ أنك قادرٌ | على ما حوتْ أيدي الرجال فجرِّبِ | »

إن قومَ الفتى هم الكنزُ في دنيا | هُ والحال تسرعُ التقليبا | عبدالله السابوري

من أعجز الناس فتى أسيرُ | ليس له في قومه نصيرُ | عبد الله السابوري

وقومَكَ لا تجهلْ عليهم ولا تكنْ | بهم هرشاً تغتابهم وتقاتلُ | عبدالله الرقيات

فإن امرأً في معشرٍ غير قومهِ | ضعيف الكلام شخصهُ متضائلُ | »

وما ينهضُ البازي بغير جناحهِ | ولا يحملُ الماشين إلا الحواملُ | »

ولا سابقٌ إلا بساقٍ سليمةٍ ولا باطشٌ ما لم تعنه الأناملُ «

ومن لم يقابلْ بالجلالةِ قومهُ أتاه من الأعداء ما لا يقابلهْ علي بن مقرب

إذا ما الدهرُ أبعد أو تقضى رجالَ المرء أو شكَّ أن يضاما الأفوه الأودي

وقومك فاستبقِ المودةَ فيهم ونفسَك جنّبها الذي قد يعيبها كعب بن زهير

١٠ ـ الروح

والروحُ شيء لطيفٌ ليس يدركه عقل ويسكن من جسم الفتى حرجا المعري

سبحان ربك هل يبقى الرشادُ له وهل يحس بما يلقى إذا خرجا ؟ «

لا بد للروح أن تنأى عن الجسدِ فلا تخيِّمْ على الأضغان والحسدِ المعري

يحركُ روحي الجسمَ وهي تحلهُ فمن ذا لهذا الروح فيَّ يحركُ ؟ جميل الزهاوي

وقبلَ وجودي أين كان مكانه ؟ فهذا هو الشيء الذي لستُ أدركُ «

الروحُ للرحمن جلَّ جلالُهُ هي من ضنائن علمه وغيابهِ أحمد شوقي

الباب الحادي عشر

بـاب الزاي

١ ـ الزكاة

عجبت لمعشرٍ صلوا وصامــوا ... ظواهر خشيةٍ وتقى كذابا ... أحمدشوقي

وتلفيهم حيال المال صماً ... إذا داعي الزكاة بهم أهابا ... »

لقد كتموا نصيــبَ الله منــه ... كأن اللهَ لم يحص النصابا ... »

ومن يعدلْ بحب اللــه شيئاً ... كحب المال ضل هوىً وخابا ... »

أراد اللهُ بالفقراء براً ... وبالأيتام حبــاً وارتيابا ... »

إذا اصفر لونُ المرء وابيض شعره ... تنغص من أيامه مستطابها ... الشافعي

فدع عنك سوءاتِ الأمور فإنها ... حرامٌ على نفس التقي ارتكابها ... »

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها ... كمثل زكاة المال تم نصابها ... »

وأحسبُ الناسَ لو أعطوا زكاتهمُ ... لما رأيت بني الإعدام شاكينا ... المعري

فإن تعشْ تبصر الباكين قد ضحكوا ... والضاحكين لفرط الجهــل باكينا ... »

٢ ـ الزمان والايام

لا تعجبنْ للزمان إن كثرتْ ... منه أعاجيبه ولا ذربُهْ ... البحتري

فالــــدهرُ لا تنقضي عجائبُهُ ... أو ينقضــي مــن أهلــه أربُهْ ... »

وكل ذي جدةٍ لا بــد مدركهُ ... ريب الزمان الذي في صرفه غــير ... عثمان القرشي

قبحاً لوجهــكَ يا زمــانُ فإنه ... وجه لــه من كــل قبح برقــعُ ... المتنبي

زمانٌ يخلط في فعله ... كأنَّ به سكرةَ العاشقِ ... سهل بن حسن

وخلقٌ إذا ما تأملتهمْ ... جحدت بهــم حكمة الخالــقِ ... الأسناوي

تأملنا الزمانَ فما وجــدنا ... إلى طيب الحياة به سبيــلا ... المعري

٢ ـ الزمان والأيـــام

ومتى تأملتَ الزمان وجدته … أجلاً وأيامُ الحياة سقامُ — الشريف المرتضى

نضحي ونمسي ضاحكين وإنما … لبكائنا الإصباحُ والإظلامُ — »

ونُسر بالعام الجديد وإنما … تسري بنا نحو الردى الأعوامُ — »

في كل يومٍ زورةٌ من صاحبٍ … منــا إلى بطــن الثرى ومقــامُ — »

دون الحلاوة في الزمان مرارةٌ … لا تُختطى إلا على أهوالهِ — المتنبي

الوقتُ نقتلهُ ويقتلنا … والأرضُ نأكلها وتأكلنا — محمد الأسمر المصري

رأيت المرءَ تأكله الليالي … كأكل الأرضِ ساقطةَ الحديدِ — أرطاة بن سهية

وما تُبقي المنية حين تأتي … على نفس ابن آدم من مزيدِ

ومن جرب الأيام عود نفســه … قراعَ الليالي لا قراع الكتائب — ابن الخياط

ومن عادةِ الأيام أن صروفها … إذا سرَّ منها جانبٌ ساء جانبُ — سعيد بن حميد

وما مرَّ يوم أرتجي فيه راحةً … فأُخبِرَهُ إلا بكيت على أمسِ — الأحنف

أودع يوماً عالماً أن مثلَه … إذا مرَّ عن مثلي فليس يعودُ — المعري

ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً … ويأتيكَ بالأخبار من لم تزوّدِ — طرفة بن العبد

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له … بتاتاً ولم تضربْ له وقت موعد — »

أحسنتَ ظنك بالأيام إذ حسنتْ … ولم تخف سوء مايأتي به القدرُ — عبد الملك بن مروان

وسالمتك الليالي فاغتررت بها … وحين تصفو الليالي يحدثُ الكدرُ

إن هذا الزمان يأخذ منا … كلّ يوم خيارنا والخيارا — الشريف المرتضى

وأعزاؤنا إذا لم يفوتو … نا صغاراً فاتوا وماتوا كبارا — »

هو الزمانُ فلا عيشٌ يطيب به … ولا سرورٌ ولا صفوٌ بلا كــدر — »

يجني الفتى فإذا ليمتْ جنايته … أحال من ذنبه ظلماً على القدرِ — »

وكل يوم من الأيام يعجبنا … فإنما هــو نقصانٌ مــن العمرِ — »

ومكلفُ الأيام ضد طباعها … متطلبٌ في الماء جذوةَ نارِ — التهامي

فالعيشُ نوم والمنية يقظةٌ … والمرء بينهما خيالٌ سارِ — »

افهم عن الأيام فهــي نواطــقٌ … مازال يضربُ صرفها الأمثالا — المعري

٢ ـ الزمان والأيام

لم يمضِ في دنياك أمرٌ معجبٌ ... إلا أرتك لما مضى تمثالا ... »

هل نحن في الأيام إلا معشرٌ ... صمٌ بلا فهمٍ ولا إفهامِ ... الشريف المرتضى

وكأننا فيها نحز جلودنا ... حزّ المدى لحماً على أوضامِ ... »

نهوى وصال ملولةٍ قطاعةٍ ... ونريد مثوى غير ذات مقام ... »

وأريد لي فيها دواماً كاذباً ... ماتمّ في أحدٍ وأينَ دوامي ... »

لا تسلني عن الليالي الخوالي ... وأجرني من الليالي البواقي ... ابن هانئ

حتى متى نحن في الأيام نحسبها ... وإنما نحن فيها بين يومين ... أبو العتاهية

يومٌ تولى ويومٌ نحن نأمله ... لعله أجلبَ اليومين للحينِ ... »

أرى غفلة الأيام إعطاء مانعٍ ... يصيبك أحياناً وحلم سفيه ... البحتري

إذا ما نسبتَ الحادثات وجدتها ... بناتِ الزمانِ أرصدتْ لبنيه ... »

رب يومٍ بكيت منه فلما ... صرتُ في غيره بكيت عليه ... علي بن أبي طالب

من لم يكن يومهُ الذي هو فيه ... أفضلَ من أمسه ودون غدهْ ... محمد الكندي

فالموت خيرٌ له وأروح من ... حياةِ سوءٍ تفتّ في عضدهْ ... »

كن سائراً في ذا الزمان بسيره ... وعن الورى كن راهباً في ديرهِ ... الشافعي

واغسلْ يديك من الزمان وأهله ... واحذرْ مودتهم تنل من خيرهِ ... »

أذم إلى أهل الزمان أهيله ... فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغدُ ... المتنبي

وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٍ ... وأسهدهم فهدٌ وأشجعهم قردُ ... »

إن الزمان وما تفنى عجائبه ... أبقى لنا ذنباً واستؤصل الراسُ ... الخنساء

أبقى لنا كل مكروهٍ وفجعنا ... بالأكرمين فهم هامٌ وأرماسُ ... »

كن موقناً أن الزمان وإن غدا ... لك رافعاً سيعود يوماً واضعا ... هبة الله بن عرام

والطيرُ لو بلغ السماء محلهُ ... لابد يوماً أن تراه واقعا

إن الزمان الذي ترجو هواديهُ ... يأتي على الحجر القاسي فينفلقُ ... الراعي النميري

ما الدهرُ والناسُ إلا مثل واردةٍ ... إذا قضى عَنَقٌ منها أتى عَنَقُ ... »

إن من ساءه الزمانُ بشيءٍ ... لأحق الورى بأن يتسلى ... ابن الرومي

لا يؤسفنك ما غالَ الزمان فما يرضى بما غالَ من وفرٍ ومن مالِ أسامة
وإنما هو بالتدريج ينقلنا نقلَ المخادع من حالٍ إلى حالِ بن زيد
وليس يرضى بمادون النفوس وما تفدى إذا غالها ، حاشاك ، بالغالي «
أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرَّهم وأتيناه على الهرمِ المتنبي
لا تغبطـنْ أهل بيتٍ سرهم زمن فسوف يطرقهم بالهم والحَزَنِ أسامة بن
يعيرهم كل دنياهم وينهب ما أعارهم بيد الآفات والمحنِ منقذ
حتى يروحوا بلا شيءٍ كما خلقوا كأن ما خولوه أمس لم يكنِ «
لا يصحبُ المرء مما كان يملكه في ظلمةِ اللحد إلا خرقةُ الكفنِ «
يستنزعُ المالُ منه ثم يسأل عن جميعه يالها من حسرةِ الغبنِ «
كم أردنا ذاك الزمان بمدحٍ فشُغلنا بذم هذا الزمانِ المعري
ومن يرجو مسالمة الليالي لمغرور يُعلل بالأماني ابن الرومي
وما أسفي أن مرَّ ما مرَّ فانقضى ولكنَّ همي مابقي من زمانيا ابن خاتمة

٣ ـ الزهد

ما أقبحَ التزهيدَ من واعظٍ يزهد الناس ولا يزهدُ سلم الخاسر
لو كان في تزهيده صادقاً أضحى وأمسى بيته المسجدُ «
ويرفضُ الدنيا ولم يقنها ولم يكن يسعى ويسترفدُ «
تجربةُ الدنيا وأفعالها حثت أخا الزهد على زهدهِ المعري
إياك أن تغتر بالزهادِ كم تحت ثوبِ الزهدِ من صيادِ أحمد شوقي
راعك الزهدُ إنما الزهد رفضٌ لفضولٍ تلهي وتطغي وتردي ابن ظفر
ثم لا تمكنُ الزهادة في المقـ ـوم رزقاً بل في ضروبِ التعدي الصقلي الملكي
مرحباً بالكفافِ عيشاً هنيئا ثم لا مرحباً بحرصٍ وكدِّ «
ما علمنا وقد رأينا كثيراً وسمعنا من حاز جداً بجدِّ «
ليس بالزاهدِ في الدنيا امرؤٌ يلبسُ الصوفَ ويهوى الرقما مصطفى

خَلِّ دينَ الله في ترك الدنا ورأى الإعراضَ عنها أنفعا — الغلاييني
وهو لو جاءته منها بدرة طلقَ التقوى وعاف الورعا — «
فهو لا زهداً بها عنها نأى لكنِ الجدةُ يذيبُ الأضلعا — «
خافَ أن يسعى فيدمي رجله فرأى الراحة فيما صنعا — «

لعمرُك ما في عالم الأرض زاهدٌ يقيناً ولا الرهبانُ أهل الصوامع — المعري

كم أناسٍ أظهروا الزهدَ لنا فتجافوا عن حلالٍ وحرامِ — بهاء الدين زهير
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً واجتهاداً في صيامٍ وقيامِ — «
ثم لما أمكنتهم فرصةٌ أكلوا أكل الحزانى في الظلامِ — «

ازهدْ إذا الدنيا أنالتك المنى فهناك زهدُك من شروط الدينِ — ابن وكيع

ليس بالزاهدِ في دنيـ ـاهُ من يقسو عليها — عباس محمود العقاد
من قسى يوماً كمن با تَ على شوقٍ إليها — «
هكذا من يشتهي معـ شوقةً في حالتيها — «

٤ ـ الزواج والنكاح

لا تنكحنَّ الدهرَ ما عشتَ أيماً مخرمةً قد ملَّ منها وملَّت — شاعر
نحكُّ قفاها من وراءِ خمارها إذا فقدَت شيئاً من البيت جُنَّتِ — «
تجودُ برجليها وتمنعُ دَرها وإن طلبتْ منها المودّةُ هرَّتِ — «

سخنةٌ في الشتاءِ باردة الصيفِ سراجٌ في الليلةِ الظلماءِ — عبيد الله الرقيات

لاتنكحنَّ عجوزاً إن أتيت بها واخلعْ ثيابكَ منها ممعناً هربا — شاعر
وإن أتوكَ فقالوا إنها نَصفٌ فإن أمثلَ نصفَيها الذي ذهبا — «

كلانا على همٍ يبيتُ ، كأنما بجنبيهِ من مسِّ الفراشِ قروحُ — الأخطل
على زوجها الماضي تنوح وإنني على زوجتي الأخرى كذاك أنوحُ — «

كبكر تشهى لذيذ النكاح وتفرقُ من صولة الناكحِ — بشار بن برد

قال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته :

٤ ـ الزواج والنكـاح

نكحتْ ابنة المنتصى نكحـة	على الكرهِ ضرَّت ولم تنفعِ	
ولم تغنِ من فاقة معدماً	ولم تجدِ خيراً ولم تجمعِ	
منجذةٌ مثلَ كلبِ الهراشِ	إذا هجع الناسُ لـم تهجـعِ	
مفرقـة بـين جيرانهـا	وما تستطيعُ بينهمْ تقطـعِ	
بقولٍ رأيتُ لما لا ترى	وقيلٍ سمعتُ ولم تسمعِ	
فإن تشربِ الزقَّ لا يروها	وإن تأكلِ الشاةَ لاتشبعِ	
وليسـت بتاركـةٍ محرَماً	ولوحفٌ بالأسلِ السرعِ	
المالُ حلـلَ كـل غير محلـلٍ	حتى زواجَ الشيب بالأبكارِ	أحمدشوقي
ما زوجتْ تلك الفتاةُ وإنما	بيع الصبا والحسنُ بالدينارِ	
فتشت لـم أر في الزواج كفاءة	ككفاءة الأزواج في الأعمار	«
سحر القلوبَ فربَّ أمٍ قلبها	من سحره حجرٌ من الأحجارِ	«
من أعجب الأشياء في دهرنا	والله لاناسٍ ولا والثُ	المعري
اثنان باتا في فراشٍ معاً	فأصبحا بينهمـا ثالـثُ	«
إذا كنت ذا ثنتـين فاغد محاربـاً	عدوين ، واحذر من ثلاث ضرائر	المعري
وإن هن أبدين المودة والرضـا	فكم من حقودٍ غيبتْ فيالسرائر	«
يحسبنَ من لين الحديث زوانياً	وبهنَّ عن رفث الرجال نفارُ	عبداللهالعلوي
أنـت يـا خـاطبَ الغنيَّة	للمـال تعشـقْ	جميل صدقي الزهاوي
قـد حسبنـاك عاقـلاً	وإذا أنـت أحمق	«
أبا حاضرٍ من يزن يظهر زناؤُه	ومن يشرب الصهباء يصبحْ مسكرا	الفرزدق
كـم هـد في الشرقِ بيتـا	بعـد الزواجِ الفراقُ	جميل صدقي
كـرهـةٌ فسبـابٌ	فركـلةٌ فطـلاقُ	الزهاوي
هنيئاً لأربابِ البيوت بيوتهمْ	وللعزبِ المسكين مايتلبس	سيبويه
قـال وفي قلبـه حـريـقٌ	مازلتُ أعدو وراء شطري	رفيق فاخوري
فقـلت : بعـد الربـاط جـرٌ	فخذ لـه صاحِ كـلَّ حـذرِ	«

٤ ــ الزواج والنكاح

سرورُ شهرٍ ، وغمُ دهرٍ ... وغرمُ مهرٍ ، ودقُّ ظهرٍ ... »

قد ساءها العقمُ لاضستْ ولاولدت ... وذاكَ خيرٌ لها لو أعطيتْ رشدا ... المعري

خبَّروها بأني قد تزوجتُ ... فظلتْ تكاتم الغيظ سرا ... ابن الأعرابي

ثم قالتْ لأختها ولأخرى ... جزعاً ليتهُ تزوَّج عشرا ... »

وأشارتْ إلى نساءٍ لديها ... لا ترى دونهنَّ للسرِّ سترا ... »

ما لقلبي كأنه ليس مني ... وعظامي كأنَّ فيهنَّ فترا ... »

من حديثٍ نمى إليَّ فظيعٍ ... خلتُ في القلبِ من تلظيهِ جمرا ... »

تراه زوجاً على إرغامها بطلاً ... وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطلِ ... جميل صدقي

له تبث هواها كي يجاريَها ... بالمثلِ وهو عن الأهواءِ في شغلِ ... الزهاوي

يظل ضجيعُها أرجاً عليه ... مفارقها ، من المسكِ الذكيِّ ... الحطيئة

يعاشرُها السعيد ولا تراها ... يعاشرُ مثلها جدُّ الشقي ... »

فمالك غيرَ تنظارٍ إليها ... كما نظر الفقيرُ إلى الغنيِّ ... »

إذا ركبت إجّارها ورأيتها ... تكلم يوماً في التستر ، جارها ... المعري

فبادر إليها البتَّ واهجر وصالها ... وقلْ تلك عنسٌ حلَّ راعِ هجارها ... »

وإن شاجرتْ في ابن لها أو كريمةٍ ... عليها ، فياسرها ، وخلِّ شجارها ... المعري

ومن جمع الضراتِ يطلبُ لذةً ... فقد باتَ في الإضرار غير سديدِ ... »

بناتُ حواءَ أعشاب وأزهار ... فاستلهم العقل وانظر كيف تختارُ ... القروي

ولا يغرَّنكَ الوجه الجميلُ فكم ... في الزهر سمٌ وكم في العشب عقارُ ... »

ما أحسن الغيرة في حينها ... وأقبح الغيرة في كل حينْ ... محمد بن عمر

من لم يزلْ متهماً عرسَهُ ... مناصباً فيها لريب المنونْ ... الخُريمي

أوشك أن يغريَها بالذي ... يخاف أن يبرزها للعيونْ ... »

حسبكَ من تحصينها وضعُها ... منك إلى عرضٍ صحيح ودينْ ... »

لا تطلعُ منك على ريبةٍ ... فيتبع المقرون حبل القرينْ ... »

فإما هلكتُ فلا تنكحي	ظلوم العشيرةِ حسادها	حسان بن ثابت
يرى مجده ثلبَ أعراضها	لديه ويبغضُ من سادها	«
ألا ياليلَ إن خُيّرتِ فينا	بعيشكِ فانظري أين الخيارُ	شاعر
فلا تستنكحي فدماً غبياً	له ثارٌ وليس عليه ثارُ	«
أعوذ بالله من ليلٍ يقرّبني	إلى مضاجعةكالدلكِ بالمسدِ	دعبل الخزاعي
لقد لمستُ معراها فما وقعتْ	مما لمستُ يدي إلا على وتدِ	«
في كل عضوٍ لها قرنٌ تصكّ به	جنبَ الضجيعِ ، فيضحي واهي الجسدِ	«
وأولُ خبثِ الماء خبثُ ترابهِ	وأول خبثِ القوم خبث المناكح	شاعر
يأنسنَ عند بعولهن إذا خلوا	وإذا هم خرجوا فهن خفار	الفرزدق
إذا كنت تبغي أيماً بجهالةٍ	من الناس فانظر من أبوها وخالها	ابن الأعرابي
فإنهما منها كما هي منهما	كقدّك نعلاً إن أريد مثالها	«
فإن الذي ترجو من المال عندها	سيأتي عليه شؤمها وخبالها	«

الأيم : المرأة بدون زوج

إن المهورَ تنكحُ الأيامى	النسوةَ الأراملَ اليتامى	شاعرة

المرء لاتبغي له سلاما

إذا ما ذكرنا آدماً وفعاله	وتزويج ابنيه لبنتيهفي الدّنا	المعري
علمنا بأن الخلقَ من أصل زينةٍ	وأن جميعَ الناسِ من عنصر الزنا	«
عفوا تعفّ نساؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يليق بمسلم	الشافعي
إن الزنا دين فإن أقرضته	كان الوفا من أهل بيتك فاعلمِ	«
من يَزنِ يُزنَ به ولو بجداره	إن كنت ياهذا لبيباً فافهمِ	«
نصحتكَ لا تنكح فإن خفتَ مأثماً	فأعرسْ ولا تنسلْ فذلكأحزمُ	المعري
خصاؤك خيرٌ من زواجك حرةً	فكيف إذا أصبحتَ زوجاً لمومسِ	المعري
إذا كانت لك امرأةٌ عجوزٌ	فلا تأخذ بها أبداً كعابا	المعري

٤ ـ الزواج والنكاح

فإن كانت أقلَّ بهاء وجهٍ	فأجدرُ أن تكون أقلَّ عابا	«
وإذا لم تجدْ من الناس كفؤاً	ذاتُ خدر تمنت الموتَ بعلا	المتنبي
بغاثُ الطير أكثرُها فراخاً	وأم الصقر مقلاتٌ نزور	المتنبي
وكائن تضرَّع من خاطبٍ	تزوَّجَ غيرَ التي يخطبُ	السموأل بن عادياء
وزوَّجها غيرُه، دونَهُ	وكانتْ لهُ قبلَه، تحجبُ	«
وقد يدركُ المرءُ، غيرُ الأريبِ	وقد يصرعُ الحوَّل، القلبُ	«
رأيتَ أثاثها فطمعتَ فيه	وكم نصبتْ لغيرك من أثاثِ	عبد الله بن
فصيِّرْ أمرها بيدَيْ أبيها	وسرِّحْ من حبالكَ بالثلاثِ	أبي عيينة
وإلا فالسلامُ عليك مني	سأبدأُ من غدٍ لكَ بالمراثي	«
ياطالبَ التزويج إنك بالذي	تبغيه منه جاهلٌ مغرورُ	الكيا الاصفهدوست
هل أبصرتْ عيناكَ صاحب زوجةٍ	إلا حزيناً مالديه سرورُ	الديلمي
لا تبغِ في الدنيا نكاحاً لازماً	وافعلْ بها ما يفعلُ الزنبورُ	«
إذ ما تراهُ حينَ يدركُ فرصةً	يدنو ويلسعُ لسعةً ويطيرُ	«
إن امرأً أمةٌ حبلى تدبّرهُ	لمستضامٌ سخين العين مفؤودُ	المتنبي
همها العطرُ والفراشُ، ويعلوها	لجينٌ ولؤلؤٌ منظومُ	حسان بن ثابت
واللهِ لا تخدعُني بضمٍّ	ولا بتقبيل ولا بشمٍّ	امرأة
إلا بزغزاعٍ يسلّي همي	يسقط منه فتخي في كمي	امرأةٌ
طاف الرماةُ بصيدٍ راعهمْ فإذا	بعضُ الرماةِ بنبلِ الصيدِ مقتول	كعب بن زهير
لا تجلسنْ حرةٌ موفقةٌ	مع ابن زوجٍ لها، ولا ختنْ	المعري
فذاك خيرٌ لها، وأسلمُ لل	إنسانِ، إن الفتى مع الفتنْ	«
تزوجتُ اثنتين لفرط جهلي	بما يشقى به زوجُ اثنتينِ	شاعر
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً	أنعم بين أكرم نعجتينِ	«
فصرتُ كنعجة تضحى وتمسي	تداولُ بين أخبث ذئبتينِ	«
لهذي ليلةٌ ولتلك أخرى	عتابٌ دائم في الليلتينِ	«

٤ ـ الزواج والنكاح

رضا هذي يهيج سخط هذي … فما أعرى من إحدى السخطتين «

وألقى في المعيشة كل ضر … كذاك الضر بين الضرتين «

فإن أحببت أن تبقى كريماً … من الخيرات مملوء الدين «

فعش عزباً فإن لم تستطعه … فضرباً في عراض الجحفلين «

كعائدة المرضى بفائدة استها … لك الويل لاتزني ولاتتصدقي السيدالحميري

تزوج بعد واحدة ثلاثاً … وقال لعرسه يكفيك ربعي المعري

فيرضيها ، إذا قنعت بقوت … ويرجمها إذا مالت لتبع «

ومن جمع اثنتين فما توخى … سبيل الحق في خمس وربع «

أعوذ بالله من ورهاء قائلة … للزوج : إني إلى الحمام أحتاج المعري

وهمها في أمور ، لو يتابعها … كسرى عليها ، لشين الملك والتاج «

إذا طمثت قادت وإن طهرت زنت … فهي أبداً يزنى بها وتقود زيد بن عمرو

إذا كانت لك امرأة حصان … فأنت محمد بين الفريق المعري

فإن جمعت إلى الإحصان عقلاً … فبورك مثمر الغصن الوريق «

متى تشرك مع امرأة سواها … فقد أخطأت في الرأي التريك المعري

فلو يرجى مع الشركاء خير … لما كان الإله بلا شريك «

وكم أولد الملك المستباة … وكم نكح العبد بنت الملك المعري

إن ابن مسعر والقاضي على عجب … والدهر يظهر كلاً من عجائبه ابن الدويدة

توافقا عن رضى لا فرق بينهما … كل ينبيك بعلم عرس صاحبه المعري

قالوا : نكحت صغيرة فأجبتهم … أشهى المطي إلي ما لم يركب علي بن الجهم

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة … نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب «

نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ … ـليل سحيراً وقرقف الصرد شاعر

زينها الله في العيون كما … زين في عين والد ولد «

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا … أغم القفا والوجه ليس بأنزعا هدبة بن

٤ ـ الزواج والنكـاح

من القوم ذا لونين وسَّع بطنــه	ولكن أذياً حلمه ُ ماتوسعــا	خشرم
ضروباً بلحييــه على عظــم زوره	إذا القوم هشوا للفعال تقنعا	«
لا تخطبــنَّ سوى كريمة معشرٍ	فالعرق دساس" من الطرفــين	نجم الدين
أولست تنظــر في النتيجة أنهــا	تبع ُ الأخسِّ من المقدمتين	الوارسي
ألما عــلى دار لواسعــة الحبلِ	ألوف ٍ تسوي صالح القوم بالرذلِ	أعرابي
يبيتُ بهــا الحــداثُ حتى كأنما	يبيتون منها في مراتعَ للنحلِ	أبو نواس
ولو شهــدت حجــاج مكة كلهم	لراحوا وكل القوم منها على وصلِ	«

الغم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا والنزع انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة والعرب تحب النزع وتتيمن بالأنزع وتذم الغمُ وتتشاءم بالأغم وتزعــم أن أغم القفا والجبين لايكون إلالئيماً
الأذي : شديد التأذي ضيق الصدر
الحداث : المتحدثون

وإذا الجنازةُ والعروس تــلاقيا	ألفيت من تبع العرائس ينطقُ	صالح عبد
ورأيت من تبعَ الجنازةَ باكياً	ورأيتَ دمع نوائح يترقرقُ	القدوس
إذا خطبَ الزهراءَ شيخ" لهغنى	وناشيء" عدم ، آثرت من تعانقُ	المعري
مهرُ الفتاة إذا غلا ، صون" لها	من أن يبت عشيرها تطليقها	المعري
هوي الفراق ، وخاف من إغرامهِ	فــأدام في أسبابــه تعليقهــا	«
ولربما ورثته ، أو سبقتْ بهــا	أقدار ميتتهــا ، فكان طليقهــا	«
إذا أردتَ حرةً تبغيها	كريمة فانظر إلى أخيها	شاعر
ينبيك عنها وإلى أبيها	فإن أشباه أبيها فيها	«
إذا كنــت مرتاداً لنفســك أيماً	لنجلك فانظر من أبوها وخالها	شاعر
فإنهما منها كما هي منهما	كما النعل إن قيست بنعلٍ مثالها	«

٥ ـ الزيارة

زر من تحب وإن شطت بك الدارُ وحال من دونه حجبٌ وأستارُ — شاعر

لا يمنعنكَ بعدٌ من زيارته إن المحبَّ لمن يهواه زوارُ — »

توقفْ عن زيارة كل يومٍ إذا أكثرتَ ملك من تزورُ — لبيد بن أبي ربيعة

وقد قال النبيُّ وكان براً إذا زرتَ الحبيبَ فزره غبا — محمد بن زنجي

وأقللْ زورَ من تهواهُ تزددْ إلى من زرتهُ مقةً وحبا — البغدادي

المقَةُ : شدة الاشتياق

إذا رمتَ أن تقلى فزر متواتراً وإن شئت أن تزدادَ حباً فزر غبا — علي بن أبي طالب

أقلل زيارتك الصديق يراكَ كالثوب استجده — مسلم بن الوليد

إن الصديقَ يملُه ألا يزالَ يراكَ عنده — »

إن من قلل الزيارةَ ينبيك بأن الأطماع ليست تصورهْ — البحتري

أقلل زيارة من تحب لقاءهُ إن الملال نتيجة الإكثارِ — عمر بن الوردي

عليكَ بإقلال الزيارةِ إنها تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا — أحمد بن محمد

فإني رأيتُ القطرَ يُسأم دائباً ويسألُ بالأيدي إذا هو أمسكا — الصيداوي

خففْ على الناس المؤونة في اللقا إن المخففَ ليس بالمسؤومِ — أحمد الكيواني

وإذا صنعت صنيعة فاكتم ولا تمنن فظل المن من يحمومِ — »

واحذر سموم الاغتياب فلن ترى في الخلق مغتاباً صحيح أديمِ — »

أقللْ زيارتك الصديق ولا تطل هجرانه فيلح في هجرانه — شاعر

إن الصديق يلج في غشيانه لصديقه فيمل من غشيانه — »

لا تزرْ من تحب في كل شهرٍ غير يومٍ ولا تزده عليه — الحريري

فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيونُ إليه — »

وما كنتُ زواراً ولكن ذا الهوى إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجلُ — اللجلاج

إذا حققتَ من خل وداداً فزره ولا تخفْ منه ملالا — البهاء السنجاري

وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ولا تكُ في زيارته هلالا — »

الباب الثاني عشر

بـــاب السين

١ ـ السوء والاساءة

من ذا الذي مـا سـاءَ قـط ... ومن له الحسنى فقط ؟ ... شاعر

إنّ المسيء إذا جازيتــه أبـداً ... بفعله زدته في غيّه شططا ... أبو عثمان بن

العفوُ أحسنُ ما يجزى المسيء به ... يهينه أو يريه أنه سقطا ... لئون التجيبي

إن الإساءة إن رجعت بهـا إلى ... أصلٍ غرست لها جذوراً في الثرى ... عباس

مـن علل الأشياءَ ردّ دفينهـا ... حياً ويابسها المحطمَ أخضرا ... محمود العقاد

أولى بمحو الـذنب أن يلقى به ... كالفرع جف على الثرى فتكسرا ... «

إذا أتت الإسـاءةُ من وضيـعٍ ... ولم ألمِ المسيء فمن ألوم ؟ ... المتنبي

مقالـةُ السـوءِ إلى أهلهـا ... أسرع من منحدرٍ سائلِ ... كعب بن زهير

ومـن دعـا النـاسَ إلى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطـلِ ... «

لاتلتمسْ من مساوي الناس ماستروا فيهتكَ الناسُ ستراً من مساويكا المنتصر بن بلال

واذكر محاسن مـا فيهم إذا ذكروا ... ولاتعبْ أحداً عيباً بما فيكا ... الأنصاري

إن الإسـاءةَ شر مـا وقعتْ ... من بعد إحسانٍ وإجمالِ ... المعري

ليس المسيءُ إذا تغيّبَ سوءُه ... عني بمنزلة المسيء المعلنِ ... إبراهيم بن شكله

من كـان يظهر مـا أحب فإنـه ... عندي بمنزلة الأمين المحسنِ ... «

واللـه أعلـمُ بالقلوبِ وإنما ... لك مابدا لك منهمُ بالألسنِ ... «

وإن أساء مسيءٌ فليكن لك في ... عروض زلته صفحٌ وغفرانُ ... أبو الفتح

وكن على الدهر معواناً لذي أملٍ ... يرجو نداك فإن الحر معوانُ ... البستي

واشددْ يديك بحبل الدين معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركانُ ... «

أنت أني وحدي مخطىءٌ فإذا ... أفعال كل بني الدنيا كأفعالي ... المعري

٢ ـ السائل والسؤال

صنِ النفسَ عن ذلِ السؤالِ ونحسه ... فأحسنُ أحوالِ الفتى صونُ نفسه ... القاضي التنوحي
ولا تتعرضْ للئيم فإنه ... أذل لديه الحر من شطر فلسه
لا تكن طالباً لما في يد النا ... سِ فيزورُّ عن لقاك الصديقُ ... صفي الدين الحلي
إنما الذل في سؤالك للنا ... س ولو في سؤالك أين الطريقُ
وإذا سئلت فجدْ وإن قلَّ الجدى ... جهدُ المقلِّ إزاء جهد المكثرِ ... عبدالملك بن إدريس الجزيري
واشكر لمن أولاكَ براً إنه ... حقٌ عليكَ ولا تكن بالمتري
ليس الحريصُ بزائدٍ في حرصهِ ... بأتم حيلته هشيمةَ إذخرِ ... «
أو ما رأيت غبيَّ قومٍ موسراً ... ولبيبهم يشقى بحال المعسرِ ... «
ارضَ للسائل الخضوع وللقا ... رف ذنباً مذلةَ الإعذار ... اسحق الموصلي
وإنكَ لا تدري إذا جاء سائلٌ ... أأنتَ بما تعطيهِ أم هو أسعدُ ... عدي بن زيد العبادي
عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتهُ ... من اليوم سؤلاً أن يكون له غدُ
وفي كثرةِ الأيدي لذي الجهل زاجرٌ ... وللحلمُ أبقى للرجالِ وأعودُ ... «
استخبر الناسَ عما أنت جاهلهُ ... إذا عميتَ فقد يجلو العمى الخبرُ ... سابق البربري
ليكن لديكَ لسائلٍ فرجٌ ... إن لم يكن فليحسنِ الردُّ ... أبو الشيص الخزاعي
إذا كنتَ من بلدةٍ جاهلاً ... وللعلمِ ملتمساً فاسألِ ... الجرمي
فإن السؤال شفاءُ العمى ... كما قيلَ في الزمنِ الأولِ ... «
وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ ... وكثير من ردِّه تعليلُ ... المتنبي
لا تدخلنَّك ضجرةٌ من سائلٍ ... فلخيرُ دهركَ أن ترى مسئولا ... ابن دريد
لا تجبهنْ بالردِّ وجهَ مؤمّلٍ ... فبقاءُ عزّك أن ترى مأمولا ... الأزدي
يُلفى الكريم فيستدل ببشره ... ويرى العبوس على اللئيم دليلا ... أبو الحسين الخالع
واعلمْ بأنك عن قليلٍ صائرٌ ... خبراً فكنْ خبراً يروق جميلا
شفاءُ العمى طولُ السؤالِ وإنما ... تمامُ العمى طولُ السكوتِ على الجهل ... بشار

فكن سائلاً عما عناك فإنما ... دعيت أخا عقلٍ لتبحثَ بالعقل — بن برد
تسر وتُعطى كلَّ شيءٍ سألتَهُ ... ومن يكثرِ التسآل لابدَّ يحرمُ — الأعشى
وفي البحثِ قدماً والسؤال لذي العمى ... شفاءٌ وأشفى منهما ماتعاينُ — سابق البربري
فسائلْ إن منيتَ بأمر شكٍ ... فإن الشكَّ يقتلهُ اليقينُ — «
إذا لم تكن عالماً بالسؤال ... فتركُ الجواب له أسلمُ — صفي الدين
فإن أنت شككتَ فيما سئلـ ... ـتَ فخير جوابكَ لا أعلمُ — الحلي

٣ ـ السباب والشتيمة ، السخف

ندمتُ على شتمِ العشيرةِ بعد ما ... مضى واستتبت للرواة مذاهبهْ — كعب بن جعيل
فلم أستطعْ إدراكه بعد ما مضى ... وكيف ترد الدرَّ في الضرع حالبهْ — التغلبي
من يخبرك بشتمٍ عن أخٍ ... فهو الشاتمُ لا من شتمكْ — شاعر
ذاك شيءٌ لم يشافهك به ... إنما اللومُ على من أعلمكْ — «
وكم من لئيم ودَّ أني شتمته ... وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم — المؤمل المحاربي
وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرماً ... أضر له من شتمه حين يشتمُ — «
إذا ماشئت سبَّكَ عند قومٍ ... وإن كنت المهذبَ واللبابا — شاعر
يهابُك كل ذي حسب ودينٍ ... وأما في اللئام فلن تهابا — «
كفاك شيناً أن تسب ساكتا ... عنك إذا أفحشت كان صامتا — الشيخ عبد
إن أنت حاربت اللئيم يفرح ... والكلب إن تحملْ عليه ينبحْ — الله السابوري
لعمرك ما سبَّ الأميرَ عدوُّه ... ولكنما سبَّ الأميرَ المبلغُ — عبد الصمد بن المعذل
لعل سباً يفيد حباً ... فالشرُّ للخير قد يجرُّ — شاعر
قالوا فلانٌ سبك اليومَ على ... مسامعِ الناس بلفظ منكرِ — الياس حبيب
قلت اعذروه إنني عاذرُهُ ... ما يصنعُ الكلبُ إذا لم يعقرِ — فرحات
أرى السخفَ في الإنسان طبعاً مؤصلاً ... شواهدهُ في كل بادرةٍ تبدو — عباس محمود
ولو لم يكن في طبعهِ ومزاجهِ ... طويةُ سخفٍ لا يلازمها جدُّ — العقاد
لما خص من كل الخلائق سخرهُ ... بأشبههم طراً به : وهو القردُ — «

٤ ـ السر وكتمانه

وكائن قد تراه يسر أمراً ... عليه من سريرته لـواءُ ... النابغة الشيباني
ومظهر عارفٍ ومسرّ سوءٍ ... ومـا يمحو سريرته الريـاءُ ... «
ولا تفشينْ سراً إلى ذي نميمةٍ ... فذاكَ إذاً ذنبٌ برأسك يعصبُ ... دعامة بن زيد
إذا ما جعلت السر عند مضيعٍ ... فـإنك ممن ضيعَ السر أذنبُ ... الطائي
وللسر منـي موضعٌ لا ينالـه ... صديقٌ ولا يفضي إليه شرابُ ... المتنبي
جعلت وشاتي مثل صحبي مخافةً ... فلم يطلعْ سري وشاتي ولا صحبي ... ابن
يقر قرار السـرّ عندي كـأنه ... غريبُ ديارٍ قال في وطنٍ حسبي ... حمديس
لا تفش سرك إلا عند ذي ثقـةٍ ... أولا ، فأفضل ما استودعت أسرارا ... كعب بن
صدراً رحيباً وقلباً واسعاً صمتاً ... لم تخشَ منه لما استودعت إظهارا ... زهير
إذا المرءُ لم يحفظْ سريرةَ نفسه ... فلا تفشينْ يوماً إليه حديثا ... يحيى بن زياد
وسركـم في الحشا ميـتٌ ... إذا انتشر السرُّ لا ينشرُ ... المتنبي
وإفشاء مـا أنـا مستودعٌ ... من الغدر والحرُّ لا يغدرُ ... «
وما السرُّ في صدري كميت بقبره ... لأني رأيت الميت ينتظر النشرا ... بشار بن برد
ولكنني أخفيـه حتى كـأنني ... بما كان منه لم أحط ساعةً خبرا ... «
صنِ السر بالكتمان يرضيك غبهُ ... فقد يظهرُ السرُّ المضيعُ فيندمُ ... شاعر
ولا تفشين سراً إلى غير أهلهِ ... فيظهرُ خرقُ الشر من حيث يكتـمُ ... «
وللسر فيما بين جنبيّ مكمـنٌ ... خفيٌ قصيٌ عن مدارج أنفاسي ... بشار بن برد
أضنُّ بـه ضني بموضع حفظه ... فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي ... الشريف
فقد صار كالمعدوم لا يستطيعـه ... يقينٌ ولا ظنٌ بخلـقٍ من الناس ... الرضي
كأني من فرط احتفاظي أضعتهُ ... فبعضي له واعٍ وبعضي لم ناسي ... «
لا تفش سراً ما استطعت إلى امرئٍ ... يفشي إليك سرائراً يستودعُ ... علي بن أبي
فكما تراه بسرٍّ غيرك صانعـاً ... فكذا بسرّك لا محالـة يصنعُ ... طالب

٤ ـ السر وكتمانه

إذا المرء أفشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق الشافعي

إذا ضاق صدر المرء عن سرِّ نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق «

وإذا ائتمنت على السرائر فاخفها واستر عيوب أخيك حين تطلع علي بن أبي

لا تجز عنَّ من الحوادث إنما خرق الرجال على الحوادث يجزع طالب

وأطع أباك بكل ما أوصى به إن المطيع أباه لا يتضعضع «

عليك الكتم واحذر قول سرٍ لمن قد ظل سراً لسواك يحكي ابن خاتمة

فمن أهداك سر الغير يوماً أفاد الغير سرَّك دون شك الأندلسي

سر الفتى من دمه إن فشا فأوله حفظاً وكتماناً أبو النصر

واحتط على السرِّ بإخفائه فإن للحيطان آذانا الأبيوردي

وإذا أعلنت أمراً حسناً فليكن أحسن منه ما تسر صالح بن عبد

فمسر الخير موسوم به ومسرُّ الشرِّ موسوم بشر القدوس

إذا ما كتمت السر عمن أوده توهم أن الود غير حقيق ابن الحاج

ولم أخف عنه السر من ضنةٍ به ولكنني أخشى صديق صديقي الدلفيقي

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرَّها فأنت إذا حملته الناس أضيع الكريزي

ويضحك في وجهي إذا ما لقيته وينهشني بالغيب يوماً ويلسع أو عمرو بن العاص

ولا يسمعن سرِّي وسرَّك ثالث ألا كل سرٍ جاوز الاثنين شاع قيس الخزاعي

لا تذع سراً إلى طالبه منك إن الطالب السرَّ مذيع صالح عبد

وأمت سرَّك إن السر إن جاوز اثنين سينمى ويشيع القدوس

اجعل لسرِّك من فؤادك منزلاً لا يستطيع له اللسان دخولا الكريزي

إن اللسان إذا استطاع إلى الذي كتم الفؤاد من الشؤون وصولا «

ألفيت سرَّك في الصديق وغيره من ذي العداوة فاشياً مبذولا «

ومطلعٍ من نفسه ما يسره عليه من اللحظ الخفيِّ دليل المهدي

إذا القلب لم يبد الذي في ضميره ففي اللحظ والألفاظ منه رسول «

إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه بنشرٍ وتكثيرِ الحديث قمين قيس بن الخطيم

٤ ـ السر وكتمانه

وكتمانك السرَّ ممن تخاف … ومن لا تخافنه أحزمُ … علي بن محمد
إذا ذاع سرك من مخبر … فأنت وإن لمته ألومُ … البسامي
إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه … وكان لسرِّ الأخ غير كتومِ … محمد بن إسحاق
فبعداً لـه من ذي أخٍ ومودةٍ … وليس على ودٍ له بسقيمِ … الواسطي
لا يكتمُ السرَّ إلا من له شرفٌ … والسر عند كرام الناس مكتومُ … الحسين بن
السرُّ عنديَ في بيت له غلقٌ … ضلتْ مفاتيحه والباب مردومُ … عبيدالله
وسرُّك ما كان في واحدٍ … وسر الثلاثةِ غيرُ الخفي … الأشعر الجعفي
إذا ما ضاق صدرك عن حديثٍ … فأفشته الرجالُ فمن تلومُ ؟ … شاعر
إذا عاتبتُ من أفشى حديثي … وسري عنده فأنا الظلومُ … »
وإني حين أسأم حمل سري … وقد ضمنته صدري ، سؤوم … »
اغضبْ صديقك تستطلعْ سريرته … للسر نافذتان : السكر والغضبُ … القروي
ما صرح الحوضُ عما في قرارته … من راسب الطين إلا وهو مضطربُ … »
وإياك أن تستحفظ السر صاحباً … فيا رب كيد بالحفيظة يذهبُ … عمر الإنسي
أرى الحفظَ في مستودع السر واجباً … ولكنه في صاحب السر أوجبُ … »
فإن قلوب الناس كالماء راكداً … إذا ما تولاه الهوا ينقلبُ … »
لا تأمن الخليلَ أن يخونا … وأن يضيعَ سرك المدفونا … الشيخ عبدالله
لا تلم المفشي إليك سرا … وأنت قد ضقت بذاك صدرا … السابوري
من لم يكن لسرهِ كتوما … فلا يلم في كشفه نديما … »
الصدر بيتٌ إذا ما السر زايله … فما يكن ببيتٍ بعده أبدا … المعري
فاحفظ ضميرك عن خلٍ تجالسهُ … فكم خفيٍ خفاهُ ماكرٌ فبدا … »
وللحقودِ علاماتٌ يبينُ بها … كما رأيت بشدق الهادر الزبدا … »
فازجر هواكَ وحاذر أن تطاوعه … فإنه لغويٌ طالما عبدا … »
أسعدُ الناس من يكاتم سرّه … ويرى بذلـه عليه معرّهْ … ابن الكيزاني
إنما يعرف اللبيبُ إذا ما … حفظ السرَّ عن أخيه فسرّهْ … »

إن يجد مرةً حلاوة شكوا ... هُ سيلقى ندامةً ألف مرة　　«

ولا أكتم الأسرارَ لكن أنمّها ... ولا أدعُ الأسرار تغلي على قلبي　　أعرابي

وإن قليل العقل من بات ليله ... تقلّبه الأسرار جنباً إلى جنب　　«

لا يكتمُ السرَّ إلا كل ذي ثقةٍ ... والسر عند خيار الناس مكتوم　　ابن الخطير

فالسر عندي في بيتٍ له غلقٌ ... ضاعت مفاتيحه والباب مختومُ　　«

سريرةُ المرء تبديها شمائلهُ ... حتى يرى الناس مايخفيه إعلاناً　　أبو عثمان بن

فاجعل سريرتك التقوى ترى أملاً ... في كل ماأنت تبغيه وبرهاناً　　لئون التجيبي

وما أنفسُ الفتيان إلا قرائنٌ ... تبين وتبقى هامها وقبورُها　　أبو ذؤيب

فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدى ... من السرّ ما يُطوى عليه ضميرها　　الهذلي

وما يحفظ المكتومَ من سرّ أهله ... إذا عقدُ الأسرار ضاع كبيرها　　«

من القومِ إلا ذو عفافٍ يعينُه ... على ذاكَ منه صدقُ نفسٍ وخيرها　　«

سركَ إن صنته بصمتٍ ... أصلحَ بين الأنام شانكْ　　صفي الدين الحلي

فلا تفهْ لامرئٍ بسر ... ولا تحركْ به لسانكْ　　«

٥ ـ السرور والبشاشة والسعادة

أرى كل شيءٍ له دولةٌ ... لحكم التعاقبِ فيها عملْ　　أبو الحسن الربعي

فلا تفرحنْ ولا تحزننْ ... لشيءٍ إذا ما تناهى انتقل　　«

ومحالٌ أن يسعد السعداءُ الد ... هرَ إلا بشقوة الأشقياءِ　　ابن الرومي

لا تخلْ أن كل ضحك سرورٌ ... ربما كان مؤذناً بالبكاءِ　　ابن الساعاتي

فطويلاً أبكى جفونَ الغوادي ... ضحكُ البرق في متون السماء　　«

إن السعادةَ في أن ... تنال نفسي مناها　　جميل الزهاوي

وأن تكون بمنأى ... عمن يريد أذاها　　«

يبنون لا قصد زهو ... ولا لأجل الإشادة　　زكي أبو شادي

لكن ولوعاً بخير ... فالخير أصل السعادة　　«

وما السعادةُ في الدنيا سوى شبحٍ ... يرجى فإن صار جسماً ملّه البشرُ　　جبران

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم — إلى المنيع فإن صاروا به فتروا — خليل جبران

لقد علمتُ وخــير العلمِ أنفعُهُ — أن السعيد الذي ينجو من النار — فروة بن نوفل

أعــاذلَ إن النائبــاتِ بمرصد — وإن سرور المرء غير مخــلّدِ — سري الرفاء

إذاما مضى يومٌ من العيش صالحٌ — فصله بيومٍ صالح العيش مرغدِ — «

ولستُ أرى السعادةَ جمع مالٍ — ولكــن التقي هو السعيــدُ — الحطيئة

وتقوى الله خير الــزادِ ذخراً — وعند الله للأتقى مزيــدُ — «

وما لا بد أن يأتي ، قريبٌ — ولكن الذي يمضي بعيــدُ — «

وقد تُرضى البشاشة وهي خبٌ — ويروى بالتعلــة وهي آلْ — المعري

ألا لا ترُمْ أن تستمرَّ مسرَّةٌ — عليك فأيامُ السرور قلائلُ — الشريف المرتضى

ولا تطلبِ الدنيا فإن نعيمها — سرابٌ تراءى في البسيطة زائلُ — «

أصفو وأكدرُ ، أحياناً لمختبري — وليس مستحسناً صفوٌ بلا كدر — أبو عثمان الخالدي

أخو البشرِ محبوبٌ على حسن بشرهِ — ولن يعدمَ البغضاءَ من كان عابسا — الأبرش

ويسرعُ بخلُ المرءِ في هتك عرضه — ولم أر مثلَ الجود للمرءِ حارسا — «

الق بالبشرِ من لقيتَ مــن النا — س جميعاً ولاقهــمْ بالطلاقةْ — سعيد بن عبيد

تجنِ منهم جنيَ ثمارٍ فخذهــا — طيباً طعمه لذيذ المــذاقــهْ — الطائي

نسرُّ بمــا يفنــى ونفرح بالمنى — كما سرَّ باللذات في النوم حالمْ — عمر بن الخطاب

خفضْ عليــك مســاءةً ومسرةً — تلقاهما فلكل شيءٍ آخرْ — أبو الحسن الربعي

لا تفرَحنَّ ولا تحزنْ لنــائبةٍ — عليك بالخير أو بالشر لم يدمِ — أبو الحسن

في كل أمرٍ وإن طالــت نجاحته — حكم التعاقب في الأنوار والظلمِ — الربعي

لا يؤنسنكَ أن تراني ضاحكاً — كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ — محمد بن أبي زرعه

إن السعادةَ روضةٌ غنــاءُ في — قمم الجبال ودونَ كلٍ غابُ — إبراهيم أبو

إن الحياة كجنة قد أقفلت — مفتاحها الأوصابُ والأنصابُ — اليقظان

من يجتهدْ يبلغ ومن يصبر يصلْ — وينله بعد بلوغــه الترحــابُ — «

أما الكسولُ أو الملولُ فحظه — الآسادُ في غاباتهــا وذئابُ — «

٥ ـ السرور والسعادة

إن كنتَ تسعى للسعادة فاستقمْ تنلِ المراد وتغدُ أول من سما يحيى الشيباني

عليكَ حسنُ البشر في اللقاء فإنه من سبب الرخاءِ الشيخ عبدالله

يرى على صاحبه قبولا من الورى ومنظراً جميلا السابوري

يهدي لك الإجلالَ والإعظاما يذودُ عنك الهم والملاما «

والمرءُ ما تصلحْ له ليلةٌ بالسعد تفسدْه ليالي النحوسْ الأفوه الأودي

والخير لا يأتي ابتغاءٌ به والشر لا يفنيه ضرح الشموسْ «

الشموس : الدابة الجامحة الضرح : التنحية

لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحكٍ أكفانه في قبضة القصار عمر بن الوردي

كم حاسدٍ كم كائد كم ماردٍ كم واجدٍ كم جاحدٍ كم زاري «

فتى مثلُ صفو الماءِ أما لقاؤهُ فبشرٌ وأما وعده فجميلُ حماد بن اسحق

يسرك مفتراً ويشرق وجهُه إذا اعتلَّ مذمومُ الفعال بخيلُ «

عييٌ عن الفحشاء أما لسانُهُ فعفٌ وأما طرفه فكليلُ «

ويل الشجيِّ من الخليِّ فإنه نصب الفؤاد لشجوه مغمومُ أبو الأسود

وترى الخليَّ قرير عينٍ لاهياً وعلى الشجي كآبةٌ وهمومُ الدؤلي

ويقول : ما لك لا تقول مقالتي ولسان ذا طلقٌ وذا مكظومُ «

كن ريق البشر إن الحر همتُهُ صحيفةٌ وعليها البشر عنوانُ أبو الفتح البستي

وإذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوفُ كلهن أمانُ القاضي الفاضل

إذا ما شئت أن تحيا سعيداً وتنجو في الحساب من الخصوم محمد

فلاتصحبْ سوى الأخيار واصرفْ حياتك في مدارسة العلوم الوطواط

هي الأيامُ تكلمنا وتأسو وتجري بالسعادة والشقاءِ علي بن الجهم

فلا طولُ الثواء يرد رزقاً ولا يأتي به طولُ البقاءِ «

تعستْ هذه الحياةُ فما يسعدُ فيها إلا الجهولُ ويرتعُ عبدالله آل

هي دنيا في كل يوم ترينا من جديد الآلام ما هو أوجعُ نوري

بئس الحياة حياة" لا نعيم بهـا … إلا لمسترقٍ من نومه الرغدا … جورج صيدح

كل شيءٍ تراه في هـذه الدنيـ … ـا خيال" إذا انتبهت يزولُ … أسامة بن زيد

ما يدومُ النعيـم فيها ولا البؤ … سُ ،متاع الدنيا متاع قليلُ … «

والذي يصرفُ الهمـوم إذا ما … ضقت ذرعاً بهن صبر"جميلُ … «

ضحكنا ، وكان الضحك منا سفاهةً … وحقَّ لسكان البسيطة أن يبكوا … المعري

يحطمنا ريب الزمان كأننـا … زجاج ولكن لايعادله سبـك … «

إذا عاجلُ الـدنيا ألمَّ بمفرحٍ … فمن خلفه فجع" سيتلوه آجلُ … البحتري

ولم أر مثل الموت حقـاً كأنه … إذا ما تخطته الأماني باطـلُ … «

الدهر إن سر يوماً لا قوامَ له … أحداثهُ تصدعُ الراسي من العلمِ … الأحوص

يستنزل الطير كرهاً من منازلها … إلى المنية والآساد في الأجـمِ … الأنصاري

ويسلبُ الآمن المغتر نعمته … ويلحق الموت بالهيابة البـرمِ … «

لا تلق دهركَ إلا غير مكترثٍ … ما دام يصحبُ فيه روحك البدنُ … المتنبي

فما يدومُ سرور ما سررَت بـه … ولا يرد عليك الغائبَ الحزنُ … «

٦ ـ السعي والمسعى

ولم أجد الإنسانَ إلا ابن سعيه … فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا … ابن هانيء

وبالهمة العلياءِ يرقى إلى العلا … فمن كان أرقى همةٍ كان أظهرا … الأندلسي

ولم يتأخر من يريد تقدماً … ولم يتقدم من يريد تأخـرا … «

كل بمسعاه يفـوز ومـن ينب … عنه الحوادثَ لم يفز بمرادِ … خليل مطران

عليك أن تسعـى لشيءٍ ومـا … عليكَ أن تضمن عقبى النجاحِ … ابن أبي حصينة

وعليَّ أن أسعى وليـ … ـس عليَّ إدراكُ النجـاحِ … بديع الزمان

كل سعيٍ ضائع" في زمـنٍ … كذب القائل من جدَّ رُزقْ … قيصر سليم

زمن قد ساد فيه سـارق" … يسألُ اللقمةَ منه من سرقْ … الخوري

كم بصيرٍ يتعامى أن رأى   بائساً والشمس في كبد الأفق   «
ينال الفتى بالسعي ما فيه مطمعٌ   ويُحرم بالتقصير مافيه مأربُ   عمر الإنسي
فلاتكُ بالواني لتبلغَ راحةً   فإن الونى كل العنالك يجلبُ   «
ولا تنتقم من محسن لك قد أسا   فإن المساوي للمحاسن توهبُ   «
بالسعي واجهْ نعمةً   تأتي ولا تقنعْ بشبعهْ   أبو البدر المظفر
فالفذ في عقد الحسا   ب بسعيهِ سيصيرُ سبعهْ   «
نسعى، وأيسرُ هذا السعي يكفينا   لولا تكلفنا ما ليس يعنينا   البحتري
نروضُ أنفسنا أقصى رياضتها   على مواتاةِ دهر لا يواتينا   «
والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يدركُه   والعيش شحٌ وإشفاقٌ وتأميلُ   عبدة بن الطبيب
ولكلٍّ ساعٍ سُنةٌ ممن قضى   تنمى به في سعيهِ أو ترذلُ   الأفوه الأودي
وأشرفُ ما يسعى له المرءُ غايةٌ   مغانمها محمودةٌ والمغارمُ   محمد الاسمر
ما المساعي إلا المكارمُ ترتا   دُ وإلا مصانع المجد تبنى   البحتري
تقطعون البلادَ بطناً وظهراً   إنما سعيكمْ لفرجٍ وبطنِ   المعري

٧ ـ السفيه

متاركةُ السفيه بلا جوابٍ   أشد على السفيه من الجوابِ   الشافعي
يخاطبني السفيهُ بكل قبحٍ   فأكره أن أكونَ له مجيباً   النواجي
يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حلماً   كعودٍ زاده الإحراق طيباً   «
صاحِ ما دلَّ في الأمور على الأشـ   ـكالِ إلا تفحصُ الأضدادِ   معروف الرصافي
فاعتبرْ بالسفيه تمس حليماً   وتعرَّفْ بالغي طرق الرشادِ   «
واللبيبُ الذي تعلَّم إتيا   نَ المعالي من خسة الأوغادِ   «
أيها الغر لا تغركَ دنيا   كَ بكونٍ مصيرُه لفسادِ   «
إذا نطق السفيهُ فلا تجبهُ   فخيرٌ من إجابته السكوتُ   الشافعي
سكتُّ عن السفيه فظن أني   عييتُ عن الجوابِ وما عييتُ   أوسالم بن ميمون
فإن كلمته فرجت عنه   وإن خليته كمداً يموتُ   الخواص

٧ ـ السفيه

شرارُ الناس لو كانوا جميعاً	قذىً في جوف عيني ماقذيتُ	»
فلستُ مجاوباً أبداً سفيهاً	خزيتُ لمن يجافيه خزيتُ	»
وجرمٍ جره سفهاءُ قومٍ	فحل بغير جارمه العقابُ	المتنبي
تلقى السفيهَ على من لا يسافههُ	سيفاً ويخشى من الأقوام من جهلا	يزيد الحارثي
سفيه الرمحِ جاهلُهُ إذا ما	بدا فضل السفيهِ على الحليمِ	أبو تمام الطائي
نجوْتُ القنا، والبيضُ تدمى متونُها	ولم أنجُ يوماً من مقال سفيهِ	الشريف
ففخر الفتى بالفضل منه وعنده ،	أجل له من فخره بأبيه،	المرتضى
فكم بين عرضٍ سالمٍ وممزَّقٍ	وكم بين مرءٍ خاملٍ ونبيهِ	»
ومكائدُ السفهاءِ واقعةٌ بهم	وعداوةُ الشعراءِ بئس المقتنى	المتنبي
أقول للنفسِ كفي	عن السفاهة كفي	جميل الزهاوي
إذا أردتِ احتراماً	من الجميع فعفي	»
وإن سفاه الشيخ لا حلمَ بعدَهُ	وإن الفتى بعد السفاهة يحلمُ	زهير بن أبي سلمى
إنا معاشرَ هذا الخلق في سفهٍ	حتى كأنا على الأخلاق نختلفُ	المعري
إن الرجالَ إذا لم يحمها رشدٌ	مثل النساءِ عراها الخُلفُ والخَلفُ	»

الخلف الأولى عدم الإنجاز للوعد ، والثانية القليل العقل

فاتركْ مجاورةَ السفيه فإنها	ندم وعيبٌ بعد ذاك وخيمُ	أبو الأسود
وإذا جريتَ مع السفيه كما جرى	فكلا كما في جريه مذمومُ	الدؤلي
وإذا عتبت على السفيه ولمتَهُ	في مثل ما يأتي فأنت ظلومُ	»
إذا ما الأمورُ اضطربن اعتلى	سفيه يضامُ العلى باعتلائهِ	الحسين بن
كذا الماءُ إن حركتهُ يدٌ	طفا عكرٌ راسبٌ في إنائه	الوزير المغربي
دار السفيه ولا تمار تكرماً	يرجع بأنفٍ راغمٍ مهشومِ	أحمد الكيواني
وكوامنُ الحساد لا تخفى وكم	زند يبوح بسره المكتومِ	»
أشد مردود ، على السفيهِ	صمتٌ يرد قوله في فيه	الشيخ عبدالله

يظل محزوناً كئيباً نادماً	سفيهُ قوم لايرى مشاتما	السابوري
أولى جميع الناس بالإعراض	عن السفيه الطاهرُ الأعراض	«
إني لأعرضُ عن أشياءَ أسمعها	حتى يقولَ رجالٌ إنبي حمقا	شاعر
أخشى جوابَ سفيهٍ لا حياء له	فسل وظن أناسٍ أنه صدقا	«
قد كنت أعذلُ في السفاهة أهلها	فاعجب لما تأتي به الأيام	عبدالرحمن القس
فاليوم أرحمهمْ وأعلمُ أنما	سبلُ الغوايةِ والهدى أقسامُ	صاحب سلامة
لا تتبعْ سبلَ السفاهةِ والخنا	إن السفيه معنفٌ مشتومُ	المتوكل الليثي
ومنزلةُ السفيه من الفقيه	كمنزلة الفقيه من السفيه	الشافعي
فهذا زاهدٌ في قرب هذا	وهذا فيه أزهدُ منه فيه	«
إذا غلب الشقاءُ على سفيه	تقطع في مخالفة الفقيه	«
مجالسةُ السفيه سفاه رأيٍ	ومن عقلٍ مجالسة الحكيمِ	شاعر
فإنك والقرين معاً سواءٌ	كما قد الأديم على الأديم	«
وبعِ السفاهةَ بالوقار وبالنهى	ثمنٌ لعمركَ إن فعلت ربيحُ	دعبل
فلقد حدا بك حاديان إلى البلى	ودعاكَ داعٍ للرحيلِ فصيحُ	الخزاعي
أعرضْ عن الجاهل السفيهِ	فكل ما قال فهو فيهِ	الشافعي
ما ضرَّ بحرَ الفرات يوماً	أن خاضَ بعضُ الكلاب فيه	«
إذا احتدم الجدالُ فكن رزيناً	وأجملْ في المناقشةِ الخطابا	القروي
فإن حملَ السفيهُ عليك فاجعلْ	تمنيه الجوابَ له جوابا	«
ولا تغضبْ فكم خصمٍ عنيدٍ	خلقتُ من الهدوءِ له اضطرابا	«
وهبكَ إذا غضبتَ على صوابٍ	فقد ضيعتَ بالغضبِ الصوابا	«

٨ ـ السلامة والامن

ودعوتُ ربي بالسلامةِ جاهداً	ليصحني فإذا السلامة داءُ	لبيد بن ربيعة
من سالم الضعفاءَ راموا حربهُ	فالبس لكل الناس شكةَ محرب	ابن حمديس

كلٌ لأشراكِ التحيلِ ناصبٌ   فاخلب بني دنياكَ إن لم تغلبِ   »
لا يكذبُ الإنسانَ رائدٌ عقله   فامرر تُمَجّ وكن عذوباً تشربِ   »
ويفرحُ المرءُ إن طالتْ سلامتُه   ودون ذاك بياض الرأسِ والصلعُ   هبيرة بن
حتى يعودَ كفرخِ النسرِ في ظعنٍ   وقد يعاشُ به دهراً ويُنتفعُ   عمرو الهندي
الأمنُ والخوفُ أيامٌ مداولةٌ   بين الأنامِ وبعد الضيقِ متسعُ   شاعر
يحب الفتى طولَ السلامةِ والغنى   فكيف يُرى طولُ السلامة يفعلُ   النمر بن تولب
من سالم الناسَ يسلمْ من غوائلهم   وعاش وهو قريرُ العين جذلانُ   شاعر
إن يسلمِ المرءُ من قتلٍ ومن مرضٍ   في لذة العيش أبلاه الجديدانِ   شاعر
هما سبيلانِ من يبغِ السلامة لا   يأسفْ على الحق أو يحلمْ برؤياه   عباس
ومن بغى الحق في الدنيا فلا أسفٌ   على السلامة إن خانته دنياه   محمود العقاد
قد يهجر الأمنْ من ذلوا ومن وهنوا   وما تفرقَ قط الهولُ والجاهُ   »
فاخترْ لنفسكَ: إما المجدَ في خطرٍ   أو الهوانَ، وقد تشقى ببلواه   »
وما اختياركَ إلا ما خلقت له   إن الطبائعَ ما ترضاه نرضاهُ   »

٩ ـ السيف والسلاح

السيفُ أصدقُ أنباء من الكتب   في حده الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ   أبو تمام
رأيتُ السيفَ قد ملك الشعوبا   ولم أر أنه ملك القلوبا   جميل صدقي الزهاوي
رأيت له محاسنَ فائقات   كما أني رأيتُ له عيوبا   »
إذا رجعَ الخصومُ إلى التقاضي   فإن السيف أكبرهم ذنوبا   »
وكل حكومةٍ بالسيف تقضي   فإن أمامها يوماً عصيبا   »
ومن لا سلاحَ له يُتقى   وإن هو قاتلَ لم يغلبِ   أبو زرعة
يُؤنسُ بالسيف اغتراراً به   وفي غرار السيف موتٌ ذريعْ   البحتري
فلا تغلينْ بالسيف كل غلائه   ليمضي فإن الكفَّ لا السيف يقطعُ   »

٩ ـ السيف والسلاح

شرٌ السلاح ثلاثةٌ يخشى علــى أصحابها وعلى سواهم فاتقِ — القروي
موسى بكف الطفل أو قلمٌ بكفالنــذلِ أو مالٌ بكف الأحمقِ — «
ومن لم يبحْ زرقَ الأسنة لحمهُ أبيحَ حماهواسترقت حلائله — علي بن مقرّب
ومن ضيعَ السيفاتكالاً علىالعاشكى وقع حد السيف ممن ينازله — «
بالسيف يُفتحُ كل باب مقفلِ وتحل عقدةُ كل أمرٍ مشكلِ — «
فاقرعْ إذا صادفت باباً مرتجــاً بالسيف صفقة حلقتيه وادخل — «
وإذا بدتْ لك حاجةٌ فاستقضها بالمشرفية والرماحِ الذبّل — «
لا تسألنَّ الناسَ فضل نوالهم والله والبيض الصوارم فاسألِ — «
فالسيفُ أكرم محتــــداً يممتهُ وإذا تلوذُ به فأمنع معقلِ — «
واجعل رسولك إن بعثتَ إلى العدا زرقَ الأسنةِ فهي أصدق مرسلِ — «
واعلمْ هديت ولا إخالكَ جاهلاً أن الرسول بيان عقل المرسلِ — «

الباب الثالث عشر

باب الشين

١ ـ الشباب

الصدر	العجز	الشاعر
شيئان لو بكت الدماءُ عليهما	عيناي حتى تأذنا بذهابِ	علي بن أبي طالب
لن تبلغ المعشارَ من حقيهما	فقدُ الشباب وفرقة الأحبابِ	»
أمسى الشبابُ مودعاً	لما رأى قرب المشيبِ	أبو قطيفة القرشي
ياليت أنا نشتري	قرب البعيد بذا القريبِ	»
لا يبعدنْ غصنُ الشبا	ب الناعم الغضّ الرطيبِ	»
كان الشبابُ حبيبنا	كيف السبيل إلى الحبيبِ	»
أمتعْ شبابك من لهوٍ ومن طربٍ	ولا تصخ لملامٍ سمعَ مكترثٍ	أبوالفضل
فخيرُ عمر الفتى ريعانُ جدَّته	والعمرُ من فضةٍ والشيب من خبثٍ	الميكالي
إذا المرءُ وفى الأربعين ولم يكن	له دون ما يأتي حياءٌ ولا سترُ	ابن الأعرابي
فدعهُ ولا تنفسْ عليه الذي ارتأى	وإن جرَّ أسبابَ الحياة له الدهرُ	»
وما ماضي الشباب بمستردٍ	ولا يومٌ يمر بمستعادِ	المتنبي
إن الشبابَ والفراغ والجدة	مفسدةٌ للمرء أي مفسدةْ	أبو العتاهية
إن الشبابَ غدٌ فليهدهمْ لغدٍ	وللمسالك فيه الناصحُ الورعُ	أحمد شوقي
إذا لم تحاول في شبابك غايةً	فياليت شعري أي وقت تحاولُ	محمد الأسمر
وكم من شبابٍ ضاعَ في غير طائل	فشاب أخوه وهو في الناس جاهلُ	»
كرمٌ وصفحٌ في الشباب وطالما	كرمَ الشبابُ شمائلاً وميولا	أحمد شوقي
قوموا اجمعوا شعبَ الأبوة وارفعوا	صوت الشباب محبباً مقبولا	»
كل الذي يرجو المؤملُ ممكنٌ	إلا رجوع شبابه المتصرمِ	جميل صدقي الزهاوي

١ ــ الشباب

ذهب الصِّبا فمضى الحبيبُ ولم يكن   عهدُ الصِّبا بأعز منه وأكرمِ   «

إذا كان الشبابُ السكرَ والشيـ   ـبُ هماً فالحياةُ هي الحِمامُ   المتنبي

جديدُ الشباب كبرُهُ بفعالـه   وبعضُ الرجال كبرُهُ بسنيهِ   البحتري

إذا المرءُ قصَّر ثم مرتْ   عليه الأربعون من الرجالِ   الأعور الشني

ولم يلحقْ بصالحهم فدعهُ   فليس بلاحقٍ أخرى الليالي   أو لابن خذاق

وليس بزائلٍ ما عاش يوماً   من الدنيا يُحطُّ إلى سفالِ   «

وإذا مضى للمرء من أعوامهِ   خمسون وهو عن الصبا لم يجنحِ   البحتري

عكفت عليه المخزياتُ وقلن قد   أضحكتنا وسررتنا لا تبرحِ   «

وإذا رأى إبليسُ غرةَ وجهه   حيا وقال : فديتُ من لم يفلحِ   «

كلٌ يرى أن الشبابَ له   في كل مبلغِ لذةٍ عذرُ   محمد بن بشير

إذا ما الشبابُ بان فقل ما   شئت في غائبٍ بطيءِ القدومِ   البحتري

أودي الشبابُ حميداً، ذو التعاجيب   أودى، وذلك شأوٌ غير مطلوبِ   سلامة بن جندل

ولى حثيثاً، وهذا الشيب يطلبُه   لو كان يدركُه ركضُ اليعاقيبِ   «

أودى الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُه   فيه نلذُّ، ولا لذاتِ للشيبِ   «

وللشباب إذا دامتْ بشاشتهُ   ودُّ القلوبِ، من البيض الرعابيبِ   «

بان الشبابُ فما له مردودُ   وعليَّ من سمة الكبير شهودُ   عدي بن زيد

شيبٌ برأسي واضحٌ أعقبته   من بعد آخر بانَ وهو حميدُ   العبادي

وأرى سوادَ الرأسِ ينقصه البلى   والشيبُ عن طولِ الحياة يزيدُ   «

ولقد بكيتُ على الشباب لو أنّه   كان البكاءُ به عليَّ يعودُ   «

ليس الشبابُ وإن جزعت براجعٍ   أبداً، وليس له عليك معيدُ   «

أليس شبابُ المرءِ أحلى حياتهِ   إذا جاوزَ الأحلى فما بعده مر   الحسن بن مالك

عهدَ الشبابِ لقد أبقيتَ لي حَزَناً   ما جدَّ ذكرُكَ إلا جدَّ لي ثكلُ   محمد بن حازم

سقياً ورعياً لأيام الشباب وإن   لم يبقَ منكَ له رسمٌ ولا طللُ   «

١ ـ الشباب

لا تكذبَنّ فما الدنيا بأجمعها   من الشباب بيومٍ واحدٍ بدلُ   «

كفاكَ بالشيبِ ذنباً عند غانيةٍ   وبالشباب شفيعاً أيها الرجلُ   «

طار غرابُ الشبابِ مرتحلاً   وحلّ شيبٌ فليس يرتحلُ   البحتري

ودعْ شبابك إذ رحلْ   ودعِ الغزالَ مع الغزَلْ   أبو الحسن المرغيناني

واستغنم الشيبَ الذي   أهدى وقارَكَ إذ نزلْ   «

أقبحْ بشيخٍ مُحصَّدٍ   ركبَ البطالةَ أو هزلْ   «

بان الشبابُ وأمسى الشيبُ قد أزفا   ولا أرى لشباب ذاهبٍ خلفا   كعب بن زهير

ليت الشبابَ حليفٌ لا يزايلنا   بل ليته ارتدّ منه بعضُ ما سلفا   «

شبابُ الفتى حلمٌ فإن يبقظ الفتى   ير الشيبَ في فوديه كالموت قاسيا   الياس فرحات

لا تلحَ من يبكي شبيبتَهُ   إلا إذا لم يبكها بدمِ   ابن الرومي

عيبُ الشبيبة غول سكرتِها   ومقدارُ ما فيها من النعمِ   «

لسنا نراها حقَّ رؤيتها   إلا أوانَ الشيب والهرمِ   «

كالشمس لا تبدو فضيلتها   حتى تغشى الأرضُ بالظلمِ   «

ولربَّ شيءٍ لا يبيّنهُ   وجدانُهُ إلا مع العدمِ   «

لا تحسبي أن الشبابَ وشرخَهُ   يبقى ولا أن الجمال يُخلدُ   علي بن مقرَب

عشرٌ ويخلقُ شطر حسنك كله   ويذم ما قد كان منه يُحمدُ   «

فتغنمي عصر الشباب فإنه   ظل يزول وصفو عيش ينفذُ   «

وتيقني أن الشبابَ لناره   حدٌّ ويطفيها المشيبُ فتبردُ   «

والبخلُ بالشيء المحقق تركهُ   أسفٌ يدومُ وحسرةٌ تتجددُ   «

متعْ شبابك إن العمر أطوارُ   وكل طورٍ له في العيش أوطارُ   القروي

إن أنت لم تجن من روض الصبا زهراً   فليس في دمنةِ الأيامِ أزهارُ   «

وقيمةُ الشيء مقدارُ الهيام به   فإن زهدتَ فما للماس مقدارُ   «

إن كنت للروح كن للروح مشتغلاً   أو كنت للجسم فلتهنئك أقذارُ   «

أتأملُ رجعةَ الدنيا سفاهاً	وقد صلر الشباب إلى ذهابِ	هارون الرشيد
فليت الباكيات بكلِ أرضٍ	جُمعنَ لنا فنحنَ على الشبابِ	«
عريتُ من الشباب وكان غضاً	كما يعرى من الورق القضيبُ	أبو العتاهية
ونحتُ على الشبابِ بدمع عيني	فما نفعَ البكاءُ ولا النحيبُ	«
فياليت الشبابَ يعود يوماً	فأخبره بما فعل المشيبُ	«
بان الشبابُ وفاتني بلذته	صروفُ دهر وأيامٍ لها خدعُ	منصور النميري
ما تنقضي حسرةٌ مني ولاجزعٌ	إذا ذكرت شباباً ليس يرتجعُ	«
ما كنتُ أوفي شبابي كنه قيمته	حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ	«
قلْ للشباب نصيحة من مخلصٍ	والنصحُ للأبناء خير ملاكِ	عامر محمد بحيري
آباؤكم شادوا لمقبل جيلكم	صرحاً بمدرع الفضائل شاكي	«
نفخوا به روحَ الحياة بأمةٍ	كانت تُرى جسداً بغير حراكِ	«
لا تحسبوا أن الطريق تعبدت	الحق لا يقوى بلا استمساكِ	«
فترسموا آثارهم ، وتقدموا	ميدانكم حرٌ بلا إشراكِ	«
الأرض للإنسان يبني مجدهُ	في رحبها ، والبحر للأسماكِ	«
والمجدُ لا يعلو بغير عزيمةٍ	تبني الخلودَ على ردىً وهلاكِ	«

٢ ـ الشجاعة والباس والجرأة

قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أعياني أن أعلم أجبانٌ أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ	وإلا تكن لي فرصة فجبانُ	معاوية
وليس فتىً من يدعي البأس وحده	إذا لم يعوذْ بأسه بسخاءِ	الشريف الرضي
فخذْ من سرورٍ ماستطعت وفزبه	فللناس قسما شدةٍ ورخاءِ	«
وبادرْ إلى اللذاتِ فالدهرُ مولع	بتقويض عزٍ واصطلام علاءِ	«

٢ ـ الشجاعة والجرأة والبأس

وما كل فعال الندى بمشابهٍ ... ولا كل طلاب العلا بسواءِ ... »

غلتِ الحياةُ فإن تردها حرةً ... كن من أباة الضيم والشجعانِ ... خليل مطران

واقحم وزاحمْ واتخذ لك حيزاً ... تحميه يوم كريهة وطعانِ ... »

وما كل من هز الحسام بضاربٍ ... ولا كل من أجرى اليراع بكاتبِ

وللموتُ خيرٌ للفتى من حياته ... إذا لم يثب للأمرِ إلا بقائدِ ... المثقب العبدي

أقول لها وقد طارتْ شعاعاً ... من الأبطال ويحكِ لن تراعي ... قطري بن الفجاءة

فإنك لو سألت بقاءَ يومٍ ... على الأجلِ الذي لكِ لن تطاعي ... »

فصبراً في مجال الموتِ صبراً ... فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ ... »

ولا ثوبُ البقاءِ بثوب عزٍ ... فيطوى عن أخي الخنعِ اليراعِ ... »

سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍ ... فداعيه لأهل الأرضِ داعي ... »

ومن يُعتبطْ يسأمْ ويهرم ... وتسلمه المنونُ إلى انقطاعِ ... »

وما للمرء خيرٌ من حياةٍ ... إذا ما عُدّ من سقطِ المتاعِ ... »

إنما أنفسُ الأنيس سباعٌ ... يتفارسنَ جهرةً واغتيالا ... المتنبي

من أطاقَ التماس شيءٍ غلاباً ... واغتصاباً لم يلتمسهُ سؤالا ... »

انض عنك الحذارَ من حدثِ ... الدهر فليس الحذار يغني فتيلا ... عبدالرحمن شكري

إنما العيش أن تكون جريئاً ... ليس ترضى الحياة غمراً ذليلا ... »

إذا كشف الزمانُ لك القناعا ... ومدّ إليك صرفُ الدهر باعا ... عنترة العبسي

فلا تخشَ المنيةَ والقينها ... ودافعْ ما استطعت لها دفاعا ... »

ولا تخترْ فراشاً من حريرٍ ... ولا تبكِ المنازل والبقاعا ... »

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجدْ ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما ... الحصين المري

كيف يستطيعُ التجلد من ... خطراتُ الوهم تؤلمه ... سيف الدولة الحمداني

إن الشجاعة في القلوب كثيرةٌ ... ووجدتُ شجعان العقول قليلا ... أحمد شوقي

إن الشجاعَ هو الجبانُ عن الأذى ... وأرى الجريء على الشرور جبانا ... »

٢ ـ الشـجاعة والبـأس

أضحتْ تشجعني هندٌ وقدعلمت … أن الشجاعةَ مقرون بها العطبُ … شاعر
للحرب قــومٌ أضل اللـه سعيهم … إذا دعتهم إلى حوبائها وثبوا … «
ولستُ منهم ولا أبغي فعالهــمُ … لا القتلُ يعجبني منها ولا السلبُ … «
إن السماحــةَ والشجــا … عةَ في الفتى خيرُ الغرائزْ … عمروبن ود
وما في الأرض أسمحَ من شجاعٍ … وإن أعطى القليلَ من النوالِ … ابن الرومي
وذاكَ لأنـه يعطيـك ممـا … تفيء عليه أطـرافُ العوالـي … «
وكلٌ يرى طرق الشجاعة والندى … ولكنَّ طبعَ النفس للنفس قائدُ … المتنبي
وإذا وجدتَ المرءَ في إقدامـه … نقصٌ فلا يُرجى هناك تمامُ … خليل مطران
كيف الذي تخذ الحياة وسيلةً … وسماله فوق الحياةِ مرامُ … «
يقضي الكريمُ مدافعاً عن عرضه … ويموتُ عن أشباله الضرغام … عدنان مردم
يغلو الحمى بأشاوس من أهلـه … وتعزُّ في آسـادهـا الآجـام … «
ومن الدليلِ على الشجاعة للفتى … أثرُ الجراحِ بوجههوالمقدمِ … الحسن الواسطي
وإذا لقيت كتيبــةً فتقــدمــنْ … إن المقدمَ لايكون الأخيبا … قطبة بن الخضراء
تلقى التحيــةَ أو تموت بطعنةٍ … والموتُ آتٍ من نأى وتجنبا … «
إن الأسودَ أسود الغـاب همتُها … يوم الكريهة في المسلوب لا السلبِ … أبو تمام
وضربةٌ القرنِ في الهيجاء منتصراً … أولى به من خصام الجيرة الفسدِ … المعري
ومغرمٌ بالمخازي ، طالبٌ صلةً … مغرىً بتنفيقِ أشعارٍ له كسدِ … «
وما يسبح الإنسانُ في لج غمرةٍ … من العزِّ إلا بعد خوضِ الشدائدِ … المعري
ومتى رزقت شجاعة وبـلاغـةً … أو طنتَ من ربـع العلى بمشيدِ … «
ومن قبل النطاح وقبـل يأني … تبينُ لك النعاجُ من الكباشِ … المتنبي
أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ … ربداءُ تجفلمن صفير الصافر … عمران بن حطان
والأصلُ في البأس الثباتُ والحذروالكونُ في الجملةأوساط الذمرْ … محمدالوحيدي
وأن تصــد النفس عن ذكر المقرْ … فإن تقدمتَ ففضل معتبرْ … «
والعارُ فيّ الجبــنِ وفي التهور

فقـد يظن شجاعـاً من به خرق" وقـد يظن جباناً من به زمعُ المتنبي
إن السلاحَ جميع الناس تحملُه وليس كل ذوات المخلبِ السبعُ «

الزمع: رعدة" تعتري الشجاع عند الغضب

ولو أن الحـياة تبـقى لحـيٍ لعددنا أضلنا الشجعانا المتنبي
وإذا لـم يكـن من الموت بد" فمن العجز أن تموت جبانا «

٣ـ الشر والغي

إن الأفاعي وإن لانت ملامسهـا عند التقلب في أنيابها العطبُ عنترة العبسي
لم يقدر اللـه تهذيبـاً لعالمنـا فلا ترومن" للأقوام تهذيبا المعري
ولا تصدقْ بما البرهانُ يبطلـه فتستفيد من التصديق تكذيبا «
يغدو على خلهِ الإنسانُ يظلمهُ كالذيب يأكل عنـد الغرة الذيبا «
ادفـعِ الشرَّ إذا جـاء بشـر وتواضـعْ إنمـا أنـت بشرْ «
شر السباعِ العوادي دونه وزرُ والناسُ شرهمُ ما دونه وزرُ محمد الخطابي
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبع" وما ترى بشراً لم يؤذه بشرُ «
للـه دركَ قـد أكملتَ أربعةً ما هنَّ في أحدٍ من سائر البشرِ البحتري
العرضُ ممتهن" والنفس ساقطة" والوجه من سَفَنٍ والعين من حجرِ «
إذا رأيتَ نيوب الليث بـارزةً فلا تظنن أن الليث يبتسمُ المتنبي
لقـد مرض السواد فمن تداوي وقد شمل الفساد فمن تلومُ ؟ الياس فرحات
أصـافـي المسـلمين فيانتقيـنـي بشرتهم موارنة" وروم «
وأرضي الآخريـن فتتقيـنـي طوائفُ ما تحيطُ بها الرقومُ «
وما يجدي اهتمـامُ الناس شيئاً فليس على الثرى شيء" يدومُ «
وقهرُ الدهر ليس يكون إلا بترك الـدهر يفعـلُ ما يروم «

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا ولكن صدمَ الشر بالشر أحزمُ المتنبي

قد استفظع الذبحَ قومٌ وأمسى حراماً عليهم أكلُ اللحومِ مسعودسماحة

وقد فاتهم أنهم في الحياة جسومٌ تعيشُ بقتل الجسومِ «

ومن البلية عذلُ من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهمُ المتنبي

وأشرف من ترى في الأرض قدراً يعيشُ الدهر عبد فمٍ وفرج المعري

وحب الأنفس الدنيا غرورٌ أقامَ الناسَ في هرجٍ ومرجِ المعري

وإن العزّ في رمح وترسٍ لأظهرُ منه في قلمٍ ودَرْجِ «

متى كشفت أخلاق البرايا تجدْ ما شئت من ظلمٍ وحرجِ «

والشر في الجدّ القديم غريزةٌ في كل نفسٍ منه عرقٌ ضاربُ «

لا أحسبُ الشرّ جاراً لا يفارقني ولا أحزّ على مافاتني الودجا عبدالله بن الزبير

وما نزلتُ من المكروهِ منزلةً إلا وثقتُ بأن ألقى لها فرجا «

إليك فإني لستُ ممن إذا اتقى عضاض الأفاعي نام فوق العقاربِ المتنبي

فظنْ بسائرِ الإخوانِ شراً ولا تأمَنْ على سرٍ فؤادا المعري

فالكلب إن جاعَ لم يعدمك بصبصةً وإن ينلْ شبعةً ينبحْ على الأثرِ مسلم بن الوليد

قبحتْ مناظرهُ فحين خبرته حسنتْ مناظره لقبح المخبرِ مسلم بن الوليد

فلا تهجني حسبي من الخزي أنني وإياك ضمتني ولادة واحدِ ابن الرومي

عرفتُ الشر لا للشـ ـرِّ لكن لتوقيهِ أبو فراس الحمداني

فمن لا يعرفُ الشرَّ من الناس يقعْ فيه «

وأكثر أفعالِ الليالي إساءةٌ وأكثر ما تلقى الأماني كواذبا مسلم بن الوليد

فسارقُ الزهر مذمومٌ ومحتقر وسارق الحقل يدعى الباسلُ الخطرُ جبران

وقاتل الجسم مقتولٌ بفعلته وقاتلُ الروحِ لا تدري به البشرُ خليل جبران

وأكثرُ هذا الناس زهرٌ بلا شذى ومرأى بلا حسنٍ ووقر مسامع خليل شيبوب

هو الشوكُ لا يعطيك وافرَ مِنّةٍ يد الدهرِ إلا حينَ تضربُهُ جَلدا الميكالي

٣ ـ الشر غريزة

كيف ترجو أن تكون سعيداً   وأرى فعلكَ فعلَ شقيٍّ   ابن حمديس

فاسألِ الرحمةَ رباً عظيماً   وسعتْ رحمتُه كلَّ شيءٍ   «

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ   يجدْ مراً به الماءَ الزلالا   المتنبي

والشر مشتهرُ المكان معرَّفٌ   والخيرُ يلمحُ من وراءِ خمارِ   المعرى

ومن يجعلِ الضرغامَ للصيدِ بازَهُ   تصيدَه الضرغامُ فيما تصيدا   المتنبي

بين الغريزةِ والرشادِ نفارُ   وعلى الزخارفِ ضمتِ الأسفارُ   المعري

والشرفي الإنسِ مبثوثٌ ،وغيرهمُ   والنفعُ ، مذكانَ ، ممزوجٌ بـه الضررُ   «

بربك هل مضى قدرٌ بشر   وخبث النفس هل أودى وزالا؟   جبران خليل جبران

وهل جفت دموع الناس طراً   وهل بلغوا من العيش الكمالا ؟   «

وذل الجوع هل قد زال عنهم   وكان سوادهم هملا مذالا ؟   «

وجهل يغتدي بالناس بهماً   يصرفها يميناً أو شمالا   «

أصار العيشُ عدلاً واعتدالاً   وكان العيش مكراً واغتيالا ؟   «

يا قومُ لا تتكلموا   إن الكلامَ محرمُ   معروف الرصافي

ناموا ولا تستيقظوا   ما فاز إلا النومُ   «

وتأخروا عن كل ما   يقضي بأن تتقدموا   «

ودعوا التفهم جانباً   فالخير أن لا تفهموا   «

فلا تعذلينا ، كلنا ابن لئيمةٍ   وهل تعذبُ الأثمارُ إن لؤم الغرسُ   المعري

والقوم شرٌ ،فلا يسررْكَ إن بسطوا   لك الوجوه ، ولا يحزنك إن عبسوا   «

الظلمُ في الطبع ،فالجاراتُ مرهقةٌ   والعرف يسترُ والميزان مبخوسُ   «

لا تغرنكَ هذه الأوجه الغر   رُ فياربَّ حيةٍ في رياض   أبو بكر الخوارزمي

سجايا كلها غدرٌ وخبثٌ   توارثها أناسٌ عن أناسِ   المعري

ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ   إلا وعندي من أخبارهم طرفُ   «

يخبّرُ العقلُ أن القومَ ماكرموا   ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا   «

٢ ـ الشرير والضال

شكوت من أهلِ هذا العصرِ غدرهم — لا تنكرَنْ ، فعلى هذا مضى السلفُ — «
وما اعتراني بعيب الجنس منقصةٌ — والعينُ يعرفُ في آنافها الذلَفُ — «
أمسى النفاقُ دروعاً يستجن بها — من الأذى ، ويقوي سردَها الحلفُ — «
وما تكلمتَ إلا قلتَ فاحشةً — كأن فكيكَ للأعراضِ مقراضُ — ابن الرومي
لا تعترضْ للشرِّ من دونِ أهله — إذا كنت خلواً عن هواه بمعزلِ — حزن بن جناب
ومن يقِ أعراضَ الرجال بعرضه — يبحْ محرماً من والديه ويجهلِ — «
فلا تكُ ممن يغلق الهمُ علمه — عليه بمغلاق من الشرِّ مقفلِ — «
ولا تجعلِ الأرضَ العريضَ محلتها — عليك سبيلاً وعرة المتنقلِ — «
وإن خفتَ من دارٍ هواناً فولها — سواك وعن دارِ الأذى فتحوَّلِ — «
وما المرءَ إلا حيث يجعلُ نفسَهُ — ففي صالح الأعمالِ نفسَكَ فاجعلِ — «

قال دعبل الخزاعي في مداراة أهل الشر :

اسقهم السمَّ إن ظفرت بهم — وامزجْ لهمُ من لسانك العسلا — دعبل الخزاعي
ومن تعلقْ به حُمَةُ الأفاعي — يعش إن فاتَهُ أجلٌ عليلا — المعري
كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها — فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ — الأعشى
جرى الناس مُجرىً واحداً في طباعهم — فلم يرزَقِ التهذيبَ أنثى ولا فحلُ — المعري
الشر طبعٌ ، ودنيا المرءِ قائدةٌ — إلى دناياه ، والأهواءُ أهوالُ — «
والقولُ إن يبقَ يحسبْ للفتى أثراً — فلا تشينكَ ، بعد الموتِ ، أقوالُ — «
غلتِ الشرورُ ولو عقلنا صُيِّرتْ — ديةُ القتيلِ كرامةً للقاتلِ — «
وجدتُ الشرَّ ينفعُ كل حينٍ — ومن نفعٍ به حُملَ الحسامُ — «
أرى الشرَ طبعَ نفوسِ الأنامْ — يصرِّفها بين عارٍ وذامْ — ظافر الحداد
فإن كان لا بدَّ من قربهمْ — فزرهُمْ على حذرٍ واتهامْ — «
وما ذاكَ إلا كأكل المريـ — ـض شهوتَهُ من أضرِّ الطعامْ — «
وقد ينتهي شر من لا تخاف — إلى غايةٍ في الأذى لا تُرامْ — «

٣ ــ الشر والغواية

من كان في حجر الأفاعي ناشئاً ... غلبتْ عليه طبائع الثعبانِ ... الياس حبيب فرحات

الشرُّ يبدؤه في الأصل أصغرُهُ ... وليس يصلى بنار الحربِ جانيها ... شاعر

الحربُ يَلحق فيها الكارهون كما ... تدنو الصحاحُ إلى الجربى فتعديها ... «

ولم أر ذا شرٍ تمايلَ شرهُ ... على قومهِ إلا انتحى وهو نادمُ ... القطامي

تجنب شرارَ الناس واصحبْ خيارهم ... لتحذوهمْ في جل أفعالهم حذوا ... أبو النصر

فإن لأخلاقِ الرجال وفعلهمْ ... إلى غيرهم عدوى يوافيهمُ عدوا ... «

والأرض للطوفان مشتاقةٌ ... لعلها من دَرَنٍ تغسلُ ... المعري

قد ترامت إلى الفساد البرايا ... واستوت في الضلالةِ الأديان ... «

وما الغيُّ إلا أن تصاحب غاوياً ... وما الرشدُ إلا أن تصاحب من رشدْ ... المنتصر بن

ولن يصحبَ الإنسانَ إلا نظيرُهُ ... وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد ... بلال الأنصاري

قل للإمام جزاكَ اللـه صالحةً ... لا تجمع الدهر بين السخل والذيب ... أبو نواس

فالسخلُ غِرٌّ وهم الذئب غفلتُهُ ... والذئبُ يعلم ما بالسخل من طيبِ ... «

لا بدَّ في العورِ من تيهٍ ومن صلفٍ ... لأنهم يبصرون الناس أنصافاً ... ابن رشيق القيرواني

وكل أحولَ يلفى ذا مكـارمةٍ ... لأنهمْ ينظرونَ الناس أضعافا ... «

والعميُ بحـال العور لو عرفوا ... على القياسِ ولكن خافَ من خافا ... «

والشر كالنار تبدو حـين تقدمه ... شرارةٌ فإذا بادرته خمدا ... ابن عربشاه

وإن توانيتَ عن إطفائه كسـلاً ... أرى قبائل تشوي القلبَ والكبدا ... «

فلو تجمعَ أهـل الأرض كلهمُ ... لما أفادوك في إخمادها أبـدا ... «

إذا الكلبُ لا يؤذيكَ إلا نباحه ... فـدعه إلى يـوم القيامـة ينبحُ ... شاعر

وجف الناسُ حتى لو بكينـا ... تعذر ما يبـل به الجفونُ ... إبراهيم الغزي

فما يندى لممدوحٍ بنانٌ ... ولا يندى لمهجوٍ جبيـن ... «

ضحكوا إليك وقد أتيت بباطلٍ ... ومتى صدقتَ فهم غضاب رُجمُ ... المعري

إن الضلالةَ كالغريزة فيكم ... يأوي إليها كهلكـم وفتاكـمُ ... المعري

رب قليل حـدا كثيراً ... كـم مطر بـدؤهُ مطـيرْ ... أبو تمام

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً   أبشر بطول سلامة يامربعُ   جرير

أمن أجل حبلٍ لا أباكَ ضربته   بمنسأةٍ قد جر حبلكَ أحبلا   أبوطالب

ومن يتخذْ أرض الأفاعي محجةً   فلا بد مـا تدنو إليه الأراقمُ   حفني ناصف

شر الورى بمساوي الناس مشتغلٌ   مثل الذباب يراعي موضع العللِ   ابن المقري

من يزرعِ الشر يحصدْ في عواقبه   ندامةً ولحصيد الزرع إبـانُ   أبو الفتح

من استنام إلى الأشرار نام وفي   قميصـه منهمُ صـلٌ وثعبانُ   البستي

كلما أنبتَ الزمانُ قناةً   ركب المرءُ في القنـاة سنانـا   المتنبي

ومرادُ النفوس أصغر مـن أن   نتعـادى فيـه وأن نتفـانى   «

ذئاب كلنا في زي ناسٍ   فسبحان الـذي فيه برانـا   ابن لنكك

يعافُ الذئب يأكـل لحم ذئبٍ   ويأكل بعضنا بعضـاً عيانـا   أو الشافعي

إذا علّمتَ شريراً علوماً   فقـد علمت إبليسَ اللعينا   القروي

زمن يسودُ به الحسودُ فمن سعى   فنجاحـه سببٌ لهـدم نجاحـه   القروي

ساءت به الحسناتُ حتى كاد أن   يخشى الضليلُ به طلوعَ صباحهِ   «

فإذا أردت بأن تحقـر صالحاً   يكـفيك بين الناس ذكر صلاحهِ   «

وإذا مدحـت فتىً فعظمْ شرّه   فلقد غدا فخر الفتى بطلاحـه   «

من يزرع النارَ لم تسلم أصابعهُ   ومن يعش أهوجاً أودى به الهوجُ   زكي قنصل

ولقـد رأيتُ الشر بين   القـوم يبعثـه صغـارهْ   مسكين الدارمي

فلو أنهـم يأسونـه   لتنهنهـت عنـهم كبـارهْ   «

دنياكَ دار شرور لا سرورَ بها   وليس يدري أخوها كيف يحترسُ   المعري

إن أعرضتْ دنياك عنك بوجهها   وغدت ومنها في رضاكَ نزاعُ   ابن خاتمة

فاحذرْ بنيها واحترز من شرهم   إن البنـين لأمهـم أتبـاعُ   الأندلسي

عرفت سجايا الدهر أما شروره   فنقـد وأمـا خيره فوعـودُ   المعري

قومٌ إذا الشر أبدى ناجذيه لهمْ   طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا   قريط بن أنيف

لا يسألون أخاهمْ حين يندبهمْ   في النائبات على ما قال برهانا   «

٤ ـ الشعب والقوم

نادى يطالبُ بالحقوق فلم يكن غيرَ الرصاص له جوابَ ندائهِ القروي
يا ويلَ هذا الشعب من مسترحمٍ إن كانت الحكامُ من أعدائهِ «
قل للذي ساس الشعوبَ بمرهفٍ وجرى يحالفُ عن هوى ويعادي عدنان مردم
آساسُ ما رفعَ الأذى متصدعٌ وبناؤه طنبٌ بغير عمادِ «
والناسُ أحلام السرابِ بقيعةٍ تطوى كرجع صدى يرن بوادِ «
كل يؤول إلى النفادِ ولم يكنْ ثمر الجميل على المدى لنفادِ «
وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةَ ملكهمْ جعلوا المآتم حائط الأفراحِ أحمد شوقي
صوتُ الشعوب من الزئير مجمعاً فإذا تفرّق كان بعض نباحِ «
إني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدْ كالجهلِ داءً للشعوب مبيدا «
الجهل لا يلدُ الحياةَ مواتُهُ إلا كما تلدُ الرمامُ الدودا «
وأنا لا أحبُّ في المرءِ إلا ماله عند قومهِ من أيادي خليل مطران
وأجلُّ الفتى على قدر ما جلـ ـتْ مساعيهِ في سبيل البلادِ «
خيرُ فخرٍ لأمةٍ ذاتِ مجدٍ فخرُها بالأكارمِ الأمجادِ «
فعلَ الجوعُ في النفوس فعالاً عاد منها الأحرارُ كالأوغادِ «
إن حياً يرى الصلاح فسادا أو يرى الغيَّ في الأمور رشادا علي بن أبي
لقريبٌ من الهلاك كما أهلك سابورُ بالسواد إيادا طالب
في كلِّ شعب كثرتْ أجناسُهُ لا شيءَ كالقسطِ يصونُ العقدا خليل مطران
تشاركوا في الحكمِ ، واختاروا له خيارَ كلِّ ملةٍ يستبدا «
فقد يرى البصيرُ منها كثباً ما لا يراه الأبصرونَ بُعدا «
إن السراجَ للذي جاوره أجلى من النجم سنىً وأهدى «
تعاونوا ترقوا فإن تنافروا على الحطام لم تصيبوا مجدا «

٤ ـ الشعب والقوم

أغلى تراثٍ في يديكم فاحرصوا	من قَدَّرَ الذخر تفادى الفقدا	«
تعجب قومٌ من تأخرِ حالنا	ولا عجبٌ من حالنا أن تأخرا	إبراهيم
فمذ أصبحتْ أذنابناوهي أرؤس	غدونا بحكمِ الطبعِ نمشيإلى ورا	اليازجي
لكل شعب رجالٌ ينهضون به	إلى المعالي وكم يأتون منعجب	أبواليقظان
إن البلادَ حياتها ومماتها	برجالها الأخيار والأشرارِ	«
فالأولون يجددون لمجدها	ورقيها في سائر الأطوارِ	«
يتطلبون لهاحياةً ما بها	كدرٌ ولا شيءٌ من الأقذارِ	«
والآخرون مبددون لشملها	ولما لها من عزةٍ وفخارِ	«
يقفون في سبل النهوض كعثرةٍ	ويعاكسون مجاري الأنهارِ	«
يتسابقون إلى إبادة كل ما	يبدو من الإصلاح والأفكارِ	«
إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ	فلا بد أن يستجيبَ القدرْ	أبوالقاسم
ولا بد لليلِ أن ينجلي	ولا بد للقيد أن ينكسرْ	الشابي
ومن لم يعانقه شوقُ الحياة	تبخرَ في جوها واندثرْ	«
ومن لا يحب صعود الجبالِ	يعشْ أبد الدهر بين الحفرْ	«
هو الكونُ حيٌ يحب الحياة	ويحتقر الميت المندثرْ	«
فويلٌ لمن لم تشقه الحياة	ومن لعنة العدم المندثر	«
هل ينجي شعباً من اليأس إلا	حدَثٌ من خوارقِ المعتادِ	خليل مطران
قعدتْ شعوبُ الشرقِ عن	كسبِ المحامد والمفاخرْ	حافظإبراهيم
ونتْ ، وفي شرعِ التنا	حرِ: منْ ونَى لاشكَ خاسرْ	«
قد تفتنُ الأبصارَ بهرجةٌ وقد	تغشى البصائرَ فتنةُ الأبصارِ	خليلمطران
لكنَّ حكمَ الحقِّ يصدقُ آخراً	فيما يقومه من الأقدارِ	«
والشعبُ يومئذٍ يولي أمره	من يصطفيه عن رضىً وخيارِ	«
نبيٌ من الغربانِ ليس على شرعِ	يخبرنا أن الشعوبَ إلىصدعِ	المعري

يعيشُ شعبٌ إذا ما ضيمَ ينتفضُ	من الهوانِ وإلا فهو ينقرضُ	جميل صدقي
وليس من قوةٍ في الكونِ قاهرةٍ	تسطيع أن تقعدَ الأقوامَ إن نهضوا	الزهاوي
ينالُ كل امرىءٍ مجداً يحاوله	لولا المصاعبُ دون المجدِ والمضض	الزهاوي
ليس الذي جاءَ يمشي اليوم متئداً	بسابقٍ للألى من قبله ركضوا	«
الاستقلالُ ينمـو بـالتـآخي	ويضمـرُ بالشقاق ويستدق	الياس أبو شبكة
وبالحب الصحيح يشيـدُ صرحاً	أساس خلوده شرفٌ وصدقَ	»
ما بالُ هذا الشرق يخلدُ واهماً	أن الحياة بهـا رجٌ ومجالي	خليل مطران
أتراه يُحسـن شكرَ ما قد أورثوا	من مأثراتٍ للبلاد غوالـي	»
ويسير سيرَ الغرب في تمجيدهم	فيكافىءَ الأعمـالَ بالأعمالِ	»
وإذا أراد اللـه ذل قبيلـة	رماها بتشتيت الهوى والتخاذلِ	شاعر
وأولُ عجز القـوم عما ينوبهـم	تدافعهـم عنه وطول التواكلِ	»
بَنيَّ خـذوا عنا نتائج خُبرنـا	لتكتسبوا ما فاتنا فتتمموا	خليل مطران
عليكـم بأشتـات العلوم فإنها	نجاةٌ فإن شقت فلا تتبرموا	»
تقوّوا فما حظ الضعيف سوى الردى	وخيرُ القوى للمرءِ خُلقٌ مقوَّمُ	»
أعينوا أخاكم لا على غير طائـلٍ	ومن كان لا يُرجى فما هو منكمُ	»
تواصوا بحسن الصبرِ فالفوزُ وعدهُ	ولا تبتغـوا مالا يُرامُ فتندموا	»
ولا تُستفـزوا في إجابـةِ دعوةٍ	فحيثُ أجبتم أقدموا ثم أقدموا	»
ذروا كلَّ قولٍ فاقدِ النفع جانباً	ومدوا مجال الفعل ، ذلك أحزمُ	»
ولا تتوخـوا لـذةً في محـرَّمٍ	فشر مبيـدٍ للشعوب المحرَّمُ	»
فـإمـا تكاملتم كمـا نبتغي لكم	فتلك المنى تمت وذاك التقدم	»
الشعبُ يحيا بأن يُفدى ، ومطعمهُ	مالُ البنينَ مُزكى ، والشراب دمُ	خليل مطران
مهما منحناهُ من جاهٍ ومن مهجٍ	فبيعةُ البخسِ بالغالي ولا جَرَمُ	«
ما كل من قام الدجى يقظٌ وما	كل الأولى غضوا الجفونَ نيامُ	»

٤ ـ الشـعب

قد تأخذُ الشعبَ الثقالَ همومُهُ   سنةُ الكرى،وضميرُه قوّامُ   »

كم راحَ جمعٌ فدى فردٍ وكم بُذلت   في مشترى سيدٍ أرواحُ عبدانِ   خليل مطران

إن يجهل الشعبُ فالحكمُ الخليقُ به   حق العزيزين من والٍ وسلطان   »

أو يَرشد الشعبُ يمسي الأمرُ في يده   ولا اعتـدادَ بأملاكٍ وأعيانِ   »

بعض الطغاة إذا جلّت إساءتُه   فقد يكون به نفعٌ لأوطـانِ   »

أكرِم بذي مطمعٍ في جنبِ مطمعه   ينجو الأذلاءُ من خسفٍ وخسرانِ   »

ليس كالمال من حياةٍ لشعبٍ   أي شعبٍ سما مع الإملاقِ   محمد مصطفى

بارك الله في جهـود شبابٍ   بيديها مفاتح الأغلاقِ   الماحي

عرفوا نعمةَ التعاون في الخـ   ـير فوافوا بـه علـى ميثـاقِ   »

يرقى الذرى ويعيش مغتبطـاً   شعبٌ على أعدائـه خشنُ   خليل مطران

شـعبٌ يحبُّ بـلادهُ فإذا   هـانت فمـا لبقائه ثمـنُ   »

أشقـى اليتـامى في مـرابعِـهِ   شعبٌ يعيش وماله وطـنُ   »

إن اللصوص وإن كانوا جبابرةً   لهم قلوبٌ من الأطفال تنهزم   الزبيري اليمني

والشعب لو كان حيـاً ما استخف به   فردٌ ولا عاثَ فيه الظالم النهمُ   الزبيري اليمني

الشعبُ إن يصدُق تكـافله   ببلوغِ غاياتِ العلى قمِـنُ   خليل مطران

متى ترَ شعباً خرجُـهُ فوق دخلِه   فذلك شعبٌ باتَ في حكم مفلسِ   خليل مطران

وكيف يصانُ المالُ والبذلُ ذاهبٌ   به في مهاوي جهلِـهِ والتغطرسِ   »

لنحذر من اليأسِ الذي دونه الردى   ومن كلِّ مأفونٍ من الرأي موئسِ   »

أبى الله أن يُلفى بدارٍ تغيرٌ   إذا لم يغير قومُها ما بأنفسِ   »

فلا تبتلى الأقوامُ من سفهائها   بأنكدَ من هذي الدعاوى وأبخسِ   »

وهل من صـلاحٍ للبلاد وأهلها   إذا الشأنُ فيها ساسه ألفُ ريِّس   »

إذا لم تكن للشعبِ أذنٌ سميعةٌ   فماذا عسى أن ينفعَ القائلَ النطقُ   جميل

وإن رمتَ عن دار المذلةِ رحلةً   فسر قبل أن تنسدَّ في وجهك الطرقُ   صدقي

لا عاش للناس شعبٌ	للانتداب استكانا	الزهاوي
الانتدابُ هوانٌ	والحر يأبى الهوانا	«
صحا كل شعبٍ فاسترد حقوقهُ	فياليتَ يصحو شعبكَ المتناومُ	ولي الدين
هو الشعبُ أفنى دهرهُ وهو خادمٌ	وليس له فيمن تولوه خادمُ	يكن
يقلّبُ من عهدٍ لعهدٍ على الأذى	إذا زالَ عنه غاشمٌ جدّ غاشمُ	«
ما للجماعة من رأيٍ تجيءُ به	إصابةً فهي كالأطفال تفتكرُ	جميل صدقي
إن الجماعة جندٌ لا نظام له	يقودُهُ حيثما شاء الهوى نفرُ	الزهاوي
تلوح لعينيَّ الجماعة دائماً	كشخصٍ قليل العقل أعمى التعصبِ	«
ولا ترهبنَّ المرء في حال سخطهِ	عليك ومن سخط الجماعة فارهبِ	«
تأتي الجماعةُ من عسفٍ إذا ملكتْ	ما ليس فرد من الأفراد بالآتي	«
العسفُ في الفرد والتاريخ يشهد لي	أقل في الحكم من عسف الجماعات	«
لقد علمت لو أن العلم ينفعني	من طولما جئت قبلاً أدرس الناسا	«
أن الجماعةَ دون الفرد معرفةً	وفوقه بصروف الدهر إحساسا	«
لا يصلح القومُ فوضى لا سراة لهم	ولا سراة إذا جهالهم سادوا	الأفوه الأودي
تُهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت	فإن تولّتْ فبالأشرارِ تنقادُ	«
كيف الرشاد إذا ما كنت في نفرٍ	لهم عن الرشد أغلالٌ وأقيادُ	«
أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهمْ	فكلهم في حبال الغي منقادُ	«
أمارة الغيِّ أن يلقي الجميعُ لذي الابر	ام للأمر والأذنابُ أكتادُ	«
إن النجاءَ إذا ما كنتَ ذا نفرٍ	من أجّةِ الغيِّ إبعادٌ فإبعادُ	«
في مطاوي الإجماع يكثرُ البلهُ	فكيف الوثوقُ بالإجماعِ ؟	علي الشرقي
ولد الناس مطلقين ولكن	قيدتهم سلاسلُ الاجتماعِ	«
وبنودُ القماط رمز على التقييد	في العيش منذ دور الرضاعِ	«
كيف أرجو الصلاح من أمر قومٍ	ضيّعوا الحزمَ فيه أي ضياعِ	أبو فراس

٤ ـ الشعب والحزب والجماعة

فمطاع المقالِ غير سديدٍ ... وسديدُ المقال غيرُ مطاعِ ... الحمداني

كــل يؤيد حزبه وفريقه ... ويرى وجود الآخرين فضولا ... أحمدشوقي

وإذا أراد الله أمراً لم تجد ... لقضائه رداً ولا تبديلا ... «

تـرى كلاً لـه أمـل ومسعىً ... وما لاثنين حولك من وئامِ ... خيرالدين

وأحزاباً إن التأمت فليست ... تدور بها الأمورُ على التئامِ ... الزركلي

وتجتمع الجسومُ على تراض ... فتفترق القلوبُ على خصامِ ... «

لكـل جماعةٍ فينا إمام ... ولكن الجميع بلا إمامِ ... «

عجبت لخلقٍ في المغارم رازحٍ ... يقدم ما تجني يداه لغانمِ ... محمدمهدي

وأنكأ من هذا التغابن قرحة ... غباوةُ مخدومٍ وفطنة خادمِ ... الجواهري

وكم من خمولٍ لاح في وجه مترفٍ ... وكم نبوغ شع في عينِ عادمِ ... «

كم أمةٍ لعبت بها جهالُها ... فتنطست من قبل في تعذيبها ... المعري

الخوف يلجئها إلى تصديقها ... والعقل يحملها على تكذيبها ... «

تنطس : تأنق

هل علمتم أمة في جهلها ؟ ... ظهرت في المجد حسناءَ الرداءِ ... أحمدشوقي

باطن الأمة من ظاهرها ... إنما السائل من لون الإناءِ ... «

فخذوا العلمَ على أعلامِهِ ... واطلبوا الحكمة عند الحكماءِ ... «

واقرأوا تاريخكم واحتفظوا ... بفصيحٍ جاءكم من فصحاءِ ... «

واحكموا الدنيا بسلطانٍ فما ... خُلقت نضرتها للضعفاءِ ... «

واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإن ... هي ضاقت فاطلبوه في السماءِ ... «

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيَت ... فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا ... أحمدشوقي

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيَت ... فإن تولت مضوا في إثرها قُدما ... أحمدشوقي

فما على المرء في الأخلاق من حرجٍ ... إذا رعى صلةً في الله أو رحما ... «

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ ... جسم البغال وأحلام العصافير ... حسان بن ثابت

٤ ـ الشعب

الصدر	العجز	الشاعر
إذا الله أحيا أمةً لن يردَّها	إلى الموت قهار ولا متجبرْ	حافظإبراهيم
وإن الذي يسعى لتحرير أمةٍ	يهون عليه النفيُ والسجنُ والشنقْ	الزهاوي
صلاحُ العباد ورشد الأمم	وأمنُ البرية من كل غمْ	أبوالفتح
بشيئين ما لهما ثالثٌ	بخرقِ الحسام ورفق القلمْ	البستي
هذا زمانٌ لا ارتقاءَ لأمةٍ	فيه بغير معارفٍ وعلومِ	حفنيناصف
لا كثرة تجدي وليس شجاعةٌ	تغني بغير الفكر والتنظيمِ	«
لما رأيت سوادَ قو	مي في دجى ليلٍ بهيمْ	أحمدشوقي
يستقوْنَ من أميةٍ	هي غصةُ الوطن الكظيمْ	«
وسراتُهم في مقعدٍ	من مطلب الدنيا مقيمْ	«
يسعوْن للجاه العظيـ	ـمِ وليس للحق الهضيمْ	«
وبصرتُ بالدستور يُرْ	هقُ وهو في عمر الفطيمْ	«
لم ينجَ من كيد العدو	له ومن عبث الحميمْ	«
أيقنتُ أن الجهل علـ	ـةُ كل مجتمع سقيمْ	«
صبراًعلى الدهرإن جلتْ مصائبه	إن المصائبَ مما يوقظُ الأمما	أحمدشوقي
إذا المقاتلُ من أخلاقهم سلمتْ	فكل شيءٍ على آثارها سلما	«
أمة قد فتَّ في ساعدها	بغضُها الأهل وحب الغربا	حافظإبراهيم
تعشقُ الالقابَ في غير العلا	وتفدي بالنفوسِ الرتبا	«
وهي والأحداثُ تستهدفها	تعشقُ اللهو وتهوى الطربا	«
لا تبالي لعب القومُ بها	أم بها صرفُ الليالي لعبا	«
قالوا : النوائب للأضداد جامعةٌ	حلتْ بهم نوبُ الدنيا وماجتمعوا	القروي
نفيٌ وشنق وتجويع وأوبئةٌ	لو نابتِ السبعَ التفت لهاالسبعُ	«
قومٌ إذا قعدوا في منصبٍ شمخوا	ناسين كم قرعوا باباً وكم ركعوا	«
إذا تولوا على أحبابهم ضربوا	فإن تجلت لهم أربابُهم ضرعوا	«
جورٌ على هذا وتعفيرُ الجبينِ لذا	كنائم السطح مطروحٌ ومرتفعُ	«

إن كرموا العجمَ ولوهم ظهورهم	وملكوهم رقاباً حقها النطعُ	«
يرنو الإباء إليهم : دمعه بَرَكٌ	أنفاسهُ لهبٌ أحشاؤه قطعُ	«
لا ترسلوا الخبز ليس الخبز ممتنعاً	بل أرسلوا العزَّ إن العز ممتنعُ	«
من لا يحركهم ظلمٌ يجوّعهم	أنى يحركهم ظلمٌ إذا شبعوا	«
كفٌ تشيد وألفُ كف تهدمُ	والشعب في الحالين أطرشُ أبكمُ	زكي قنصل
يبدي الرضا بل قل يساقُ إلى الرضا	من قال إن الليث لا يستسلمُ ؟	«
يمشي وراء رعاته مستسلماً	والله يعلمُ والورى ما يكتم	«
لو كان يملكُ أمره لتطايرت	أصنامه وتأخر المتقدمُ	«

٥ ـ الشعر والشاعر

وإنما الشاعر مجنونٌ كَلِبْ	أكثرُ ما يأتي على فيه الكذبْ	شاعر
ولو كان يفنى الشعر أفنته ما قرتْ	حياضك منه في العصور الذواهب	أبو تمام
ولكنه فيض العقولِ إذا انجلتْ	سحائبُ منه أعقبتْ بسحائب	«
والشعر لمحٌ تكفي إشارتهُ	وليس بالهذرُ طوِّلت خطبُهْ	البحتري
واللفظ حلي المعنى وليس يريـ	ـك الصفر حسناً يريكه ذهبهُ	البحتري
أرى الشعر يحيي الناسَ والمجد بالذي	تبقيه أرواحٌ له عطراتُ	ابن الرومي
وما المجدُ لولا الشعرُ إلا معاهدٌ	وما الناس إلا أعظم نخراتُ	«
الشعر ضربٌ من التصوير قد كشفت	منه القرائحُ عن شتى من الصور	ابن النقيب
فاعمد إلى قالبٍ عونٍ تدمثُهُ	وافرغ به أي معنى شئتَ مبتكر	«
إذا لم ينقص المعنى بيانٌ	فسيان البلاغة والقصورُ	الرصافي البلنسي
ولا أغير على الأشعار أسرقها	عنها غنيتُ وشر الناس من سرقا	طرفة بن العبد
لا تطلْ شعركَ وابذلْ	كل جهد أن تجيدهْ	جميل صدقي
ربَّ بيتٍ هو إن أحسـ	ـنتَ خيرٌ من قصيدهْ	الزهاوي

٥ ـ الشعر والشاعر والمنشد

كل شعر لاوزنَ فيه ولا	معنى هراء" أصولهُ أجنّبية	زكي قنصل
شرفُ القول أن يكون فصيحاً	لم يلجلج إلا خبيث الطويه	»
يحتاج في الشعر إلى طلاوة		ابن الخياط
والشعرُ ما لم يكُ ذا حلاوة		الدمشقي
فإن سماعه شقاوة		»
ولولا ما تكلفنا الليالي	لطالَ القولُ واتصلَ الرويُّ	المعري
ولكن القريضَ له معانٍ	وأولاها به الفكرُ الخليُّ	»
بطل التشبب بالرسوم إذا بدت	عين الحقائق نصبَ عين الرائي	حفني ناصف
لا يوقظ الأقوامَ إلا منشد"	غرد" ينبه نائم الأصداءِ	خليل مطران
كلا وليس لها فخار" خالص"	كفخارها بنوابغ الشعراءِ	»
بني الآداب غرتكم قديماً	زخارف مثل زمزمة الذبابِ	المعري
وما شعراؤكم إلا ذئاب"	تلصصُ في المدائح والسبابِ	»
لا تعرضنَّ لشاعرٍ ذي مقولٍ	عضبٍ يفل غرار كل مهندِ	هبة الله بن عرام
وتوقَّ ما يبقى جديداً وسمهُ	جرح اللسانِ أشد من جرح اليد	»
وخير الشعر أكرمهُ رجالاً	وشر الشعر ما قال العبيدُ	نصيب بن رباح
النقد علم تزكيه نزاهته	وليس إلا لحكم العقل ينقادُ	خليل مطران
لايحمدُ القومُ نقاداً يُضام به	خيارهم فهو مثل الموتِ نقادُ	»
تعالت ملوك" بالعروش وإنما	رأيتُ ملوكَ الشعر أرفعهم قدرا	قيصر الخوري
والحسن يظهر في شيئين رونقهُ	بيتٍ من الشعر أو بيتٍ من الشَّعرِ	المعري
الكلبُ والشاعرُ في منزلٍ	فليت أني لم أكن شاعرا	لبيد بن أبي ربيعة
هل هو إلا باسط" كفَّه	يستطعمُ الواردَ والصادرا	»
وإنما الشعر لب المرء يعرضهُ	على المجالس إن كيساً وإن حمقا	حسان بن ثابت
وإن أحسن شعرٍ أنت قائله	بيت" يقال إذا أنشدته صدقا	
كم شاعرٍ يسمو بغير	جنى قريحته قريضهُ	الياس حبيب

٥ ـ الشعر ونقده

كالطير تحضنُ كلَّ بيضٍ	ليس تسألُ من بييضُهْ	فرحات
حررْ لمعناك لفظاً كي تُزان به	وقل من الشعر سحراً أوفلاتقل	ابن حمديس
فالكحلُ لا يفتنُ الأبصار مَنظرهُ	حتى يصيرَ حشو الأعين النجلِ	«
وإني وإياهم كساعٍ لقاعدٍ	مقيمٍ وأشقى الناس بالشعر قائله	نُصيب
وإن أحق الناس باللؤم شاعرٌ	يلوم على البخل اللئام ويبخلُ	أحمد بن أبي فنن
يموت ردي الشعر من قبل أهلهِ	وجيّدُهُ يبقى وإن مات قائله	دعبل الخزاعي
وما الشعر إلا خطبةٌ من مؤلفٍ	لمنطقِ حقٍ أوبمنطق باطلِ	الأحوص
هذا الأديم كتابٌ لا كفاءَ له	رث الصحائف باقٍ منه عنوانُ	شوقي
الدينُ والوحي والأخلاقُ طائفةٌ منه	وسائره دنيا وبهتانُ	«
والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة	أو حكمةٌ فهو تقطيع وأوزانُ	«
ونحن في الشرق والفصحى بنورحمٍ	ونحن في الجرح والآلام إخوانُ	«
أردْ محكمَ الشعر إن قلتَهُ	فإن الكلام كثير الرويّ	الصلتان العبدي
كما الصمتُ أدنى لبعض اللسا	نِ وبعض التكلمِ أدنى لعيّ	«
ولولا خلالٌ سنها الشعرما درى	بناةُ المعالي كيف تبنى المكارمُ	أبو تمام
ليس للشعر من الهز	ءِ الذي يلقى محيصْ	جميل صدقي
إنه في الغرب غالٍ	وهو في الشرقِ رخيصْ	الزهاوي
أصول الضادِ طيبةُ الأرومِ	تفرّعُ كلَّ تفريعٍ مرومِ	خليل مطران
ترى في روضها ما تشتهيهِ	مناكَ من البواسقِ والنجومِ	«
فدعْ ما يدّعيه كل خصمٍ	خفيّ الكيد أو فدمٍ غشومِ	«
وسلْ عما جنى منها لجيلٍ	فجيلٍ كل مطلعٍ عليمِ	«
إذا لم تبتدعْ فكراً جميلاً	تصوّره بأسلوبٍ وسيمِ	«
فما يغني على التكرار قولٌ	وإن هو غيرُ ترديدٍ عقيمِ	«
أتى هذا الزمانُ بألف لونٍ	جديدٍ في الفنون وفي العلومِ	«

كنوزٌ للأديبِ بها ثراءٌ   فليسَ بقائمٍ عذرُ العديمِ   «

فإن يلقوا على الفصحى قصوراً   فقد يقع الملامُ من المليمِ   «

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلّمه   إذا ارتقى فيه الذي لايعلمُه   الحطيئة

زلت به إلى الحضيض قدمُه   والشعر لا يطيعُه من يظلمه   «

يريد أن يعربه فيعجمه   ولم يزل من حيث يأتي يخرمه   «

من يسمُ الأعداءَ يبقى ميسمُه   «

الشاعر الحق من يجلو الشعورُ له   شمساً من الوحي في داجٍ من الظلمِ   خليل مطران

فخارُه حيثُ يُلقي رحمةً وهُدىً   وحيثُ ينهى عن الأهواء والنقمِ   «

وحيث يحمي الحمى من ضلةٍ وأسى   وحيثُ يدعو إلى الأخطار والعظمِ   «

إن التجددَ للسان حياتُه   ومن الذي يحييه غير المُقدم ؟   «

الشعر شيءٌ حسنٌ   ليس به من حرجِ   ابن رشيق

أقل ما فيه ذها   بُ الهمِّ عن نفسِ الشجي   القيرواني

يُحكم في لطافةٍ   حلَّ عقودِ الحجُجِ   «

كم نظرةٍ حسّنها   في وجه عذرٍ سمجِ   «

وحرقةٍ بردّها   عن قلبِ صبٍ منضجِ   «

ورحمةٍ أوقعها   في قلب قاسٍ حرجِ   ابن رشيق

وحاجةٍ يسّرها   عند غزالٍ غنجِ   القيرواني

وشاعرٍ مطّرحٍ   مغلقِ بابِ الفرجِ   «

قرّبهُ لسانه   من ملك متوّجِ   «

فعلّموا أولادكم   عقّار طبّ المهجِ   «

أوصيكَ في نظم الكلام بخمسةٍ   إن كنت للموصي الشفيق مطيعا   الشيخ أبو

لا تغفلن سبب الكلام ووقته   والكيف والكم والمكان جميعا   سهل النيلي

٥ ـ الشعر والقريض

إن بيتين من الشاعرِ	إن كانَ مجيدا	جميل
قد يثيرانِ شجوناً	فيفوقان قصيدا	الزهاوي
والشعر في حيث النفوسُ تلذه	لا في الجديد ولا القديمِ العادي	أحمد شوقي
إن الذي ملأ اللغات محاسناً	جعل الجمالَ وسرَّهُ في الضادِ	«
عالجوا الحكمة واستشفوا بها	وانشدوا ما ضلَّ منها في السيرْ	أحمد شوقي
واقرأوا آدابَ من قبلكمو	ربما علَّم حياً من غبرْ	«
واغنموا ما سخر الله لكم	من جمالٍ في المعاني والصورْ	«
واطلبوا العلم لذاتِ العلم لا	لشهاداتٍ وآرابٍ أخرْ	«
قضى غيرَ مأسوفٍ عليه من الورى	فتى غرَّهُ في العيش نظمُ القصائدِ	إبراهيم
لقد كان كذاباً وكان منافقاً	وكان لئيم الطبع نزرَ المحامدِ	عبدالقادر
وكان خبيثَ النفس كالناس كلهمْ	جباناً قليل الخير جمَّ الحقائدِ	المازني
وقد كان مجنوناً تضاحكهُ المنى	وفي ريقها سم الصلال الشواردِ	«
فعاشَ وما واساه في العيش واحدٌ	ومات ولم يحفلْ به غيرُ واحدِ	«
أراد خلودَ الذكر في الأرض ضلةً	فأورده النسيانُ مرَّ المواردِ	«
فلا تندبوه إنه ليس بالأسى	حقيقاً ولا أهل الهموم العوائدِ	«
وخلوهُ للديدان تأكل لحمهُ	وذاك لعمري خطب كل البوائدِ	«
أحبُّ الشعرَ يُبتدعُ ابتداعا	وأكره منه مبتذلاً مشاعاً	أبو إسحق الصابي
ولي رأيٌ غيورٌ في المعاني	فما آتي بها إلا افتراعا	«
وقدماً كانتِ الأبكارُ أحظى	من العُونِ التي انتهبَتْ شعاعا	«
إن بعضاً من القريضِ هذاءٌ	ليس شيئاً وبعضه أحكام	المتنبي
ربَّ شعرٍ أطالهُ طولُ معنا	ه وإن قل لفظهُ حين يروى	أبو اسحق الصابي
وطويلٍ فيه الكلام كثير	فإذا ما استعدتهُ كان لغوا	«
إذا ما الفكر أضمر حسنَ لفظٍ	وأداه الضمير إلى العيانِ	إبراهيم بن
ووشاه ونمنمهُ مسدٍ	فصيحٌ بالمقالِ وباللسانِ	العباس

رأيتَ حُلى البيانِ منثّوراتٍ | تضاحكُ بينها صُور المعاني | الصولي
ولا تبالِ بشعرٍ بعد شاعره | قد أفسدَ القولُ حتى أحمدَ الصممُ | المتنبي
وتطربُ النفسُ إلى الأشعارِ | والنثر إنجاءا على المختار | محمدالوحيدي
وجليا في ذلك المضمارِ | وهكذا تطربُ للأسحارِ | «
وما حلا من معجباتِ السيرِ

والأصلُ في الشعر تمامُ المعنى | وأن يكون اللفظُ غير الأدنى | محمدالوحيدي
ولا غريباً وتجيدُ الوزنا | وأن يزيد فيه البديع حسنا | «
بشرطه يأتي كنظم الدررِ

والأصلُ في النثر المعاني الناصعة | تسكن ألفاظاً فصاحاً رائعةْ | محمدالوحيدي
مسجوعةً والوزن عندي رابعةْ | فإن تكن بديعةً مطاوعةْ | «
كانتْ كسجع الطيرِ فوق الشجر

والسرُّ في الصناعتين النسبهْ | لتطرب النفسُ لتلكَ الرتبهْ | محمدالوحيدي
من جهةِ السمع إذا أحبهْ | ونسبةُ الأنغامِ منها أشبهْ | «
فأتِ بها صفواً بغير كدرِ

الشعراءُ فاعلمنَّ أربعةْ | البحتري
فشاعرٌ يجري ولا يُجرى معهْ | «
وشاعرٌ ينشدُ وسطَ المعمعهْ | «
وشاعرٌ من حقه أن تسمعهْ | «
وشاعرٌ من حقه أن تصفعهْ | «

إذا انقادَ الكلامُ فقده عفواً | إلى ما تشتهيهِ من المعاني | أبو الفتح
ولاتكرهْ بيانك إن تأبى | فلا إكراه في دين البيانِ | البستي

شعراءُ العصرِ : أعلامُ الحجى … قطبُ الإشعاع في المشرق السعيدْ … جورج صيدح
إنما الشعرُ انطلاقٌ للذرى … واندفاقٌ نحو أغوار وبيدْ
ماأفاد الناسَ إلا راجعاً … من أعاليه إلى سطح الوجودْ … «
بفمٍ يحسنُ تطريبَ النهى … ويدٍ تحسنُ تطبيبَ الكبودْ … «
ذاكَ فنٌ أزلي ، ما استحى … بقديمٍ أو ، تبرّأ من جديدْ … «
إنه البحرُ الذي أمواجُهُ … تتالى حرةٌ ضمن الحدودْ … «
قل لمن يأنفُ من تقليده … أمن التجديدِ تقليدُ القرودْ ؟ … «

يارُبَّ معنى بعيد الشأن تسلُكهُ … في سلك لفظٍ قريب الفهم مختصرِ … التهامي
لفظ يكونُ لعقد القول واسطةً … ما بين منزلة الإسهاب والحصرِ … «

الشعرُ أصعبُ مذهباً ومصاعداً … من أن يكون مُطيعَهُ في فكه … بديع الزمان الهمذاني
والنظم بحرٌ والخواطر معبرٌ … فانظر إلى بحر القريض وفلكه

وما الشعرُ إلا السيفُ ينبو وحدهْ حسامٌ ويمضي وهو ليس بذي حدّ … عبيدالله بن طاهر
ولو كان بالإحسان يُرزق شاعرٌ
لأجدى الذي يُكدي وأكدى الذي يجدي

لم يخلُ من نوب الزمان أديبُ … كلا فشأن النائبات عجيبُ … يحيى الأندلسي
وغضارةُ الأيام تأبى أن يُرى … فيها لأبناء الذكاء نصيبُ … «
وكذاك من صحب الليالي طالباً … جَدّاً وفهماً فاته المطلوبُ … «

قالوا: هجرتَ الشعرقلت ضرورةٌ … باب الدواعي والبواعث مغلقُ … إبراهيم الغزي
خلتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى … منه النوالُ ولا مليحٌ يعشقُ … «
ومن العجائبِ أنه لا يُشترى … ويُخانُ فيه مع الكساد ويسرَقُ … «

آن يا شعرُ أن نفك قيوداً … قيدتنا بها دعاة المحالِ … حافظ إبراهيم
فارفعوا هذه الكمائم عنا … ودعونا نشمُّ ريحَ الشمالِ … «

الشعرُ عاطفةٌ تقتاد عاطفةً … وفكرةٌ تتجلّى بين أفكارِ … علي الجارم
الشعر إن لامس الأرواحَ ألهبها … كما تقابلَ تيارٌ بتيارِ … «

الشعرُ مصباحُ أقوامٍ إذا التمسوا	نور الحياةِ وزند الأمة الواري	«
الشعر أنشودة الفنان يرسلها	إلى القلوبِ فتحيا بعد إقفارِ	«
إذا تخطّرَ في الأفواه تنشدهُ	عضَّ الجفون حياءً كل خطارِ	«
فقل لمن راح للأهرام يرفعها	الخلدُ في الشعر لا في رصف أحجارِ	«
يامن يلومُ ابن التراب لشغلهِ	بالفلس عن شعر وعن شعّارِ	القروي
أرأيتَ في المرعى حماراً عاقلاً	يلهو عن الأعشابِ بالأزهارِ ؟	«
أرسلِ الشعر مثلما يرسل العيدُ	صبايا القرى بسيطاً جميلاً	القروي
لا كما نضَّر اليهوديُّ دراً	بل كما نمنمَ الربيعُ الحقولا	«
ما الشعرُ إلا شعورُ المرء يرسلهُ	عفو البديهةِ عن صدقٍ وإيمانِ	محمد الفراتي
ليس البلاغةُ معنىً	فيه الكلام يطولُ	صفي الدين الحلي
بل صوغُ معنىً كثيرٍ	يحويه لفظٌ قليلُ	«
فالفضلُ في حسن لفظٍ	يقل فيه الفضولُ	«
يظنه الناسُ سهلاً	وما إليه سبيلُ	«
والعيُّ معنىً قصيرٌ	يحويه لفظٌ طويلُ	«

٦ ـ الشقاء والأوصاب

في القصرِ ما في الكوخ من أوصاب	كدرُ الحياة مقدرٌ بكتاب	عدنان مردم بك
صورُ الشقاوة في الحياة كثيرةٌ	درجتْ مواكبها على الأحقابِ	«
ولرب شجوٍ في القصور محجبٍ	أربى على شجوٍ بغير حجابِ	«
في كل بيت مسرحٌ لفواجعٍ	عصفت به أثباجها كعبابِ	«
هذي الحياةُ ، فهل بدا	لشقائها ياصاحِ آخرْ	هاشم الرفاعي
تمضي بنا والأمهاتُ يلد	نَ سكان المقابرْ	«

عيش الفتى فيها خيالٌ   مرَّ في ليلٍ بخاطرْ   «
إن الشقي الذي في النار منزلهُ   والفوز فوز الذي ينجو من النار   شاعر
ويح الشقيِّ إلى متى   بالفسقِ معمور العراصِ   بهاءالديازهير
يعصي بقوتِ نهارهِ   ويروح كما لطير الخماصِ   «
مثل الندامى لا يزا   لُ تراه يتبعُ المعاصيْ   «
ومن الشقاوة أن تحب   ومن تحبُّ بحب غيركْ   الشافعي
أو أن تريدَ الخير للإنسا   نِ وهو يريد ضيركْ   «
وترى الشقيَّ إذا تكامل عيبُهُ   يرمى ويُقْرفُ بالذي لم يفعلِ   أبو الأسود
لولا المشقةُ سادَ الناس كلهمُ   الجود يفقر والإقدام قتالُ   المتنبي
وأرانا من الشقاء خلقنا   في زمانٍ تضرُّ فيه العقولُ   ابن نباتة السعدي
المرءُ يشقى بما يسعى لوارثه   والقبرُ وارثُ ما يسعى له الرجل   شاعر
يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم   ويسعدُ الله أقواماً بأقوامِ   الأبرش
وليس رزقُ الفتى من حسن حيلتهِ   لكن جدودٌ بأرزاقٍ وأقسامِ   «
أشقى البريةِ من أراد زيادةً   وأراد ربُّك أن يرد ويَحرما   عزيز أباظه

٧ ـ الشكر

فلو كانَ يستغني عن الشكر سيدٌ   لعزةِ ملكٍ أو علو مكانِ   كلثوم بن عمر
لما أمر الله العبادَ بشكره   فقال اشكروا لي أيها الثقلان   العتابي
واشكرْ فإن الشكر من   حقٍ على الإنسان واجبْ   صالح عبد
لا ترْجُ من لا يشكرُ   النعمى ويصبرُ في العواقبْ   القدوس
فلو كان للشكر شخصٌ يبينُ   إذا ما تأملهُ الناظرُ   البحتري
لبينتهُ لك حتى تراهُ   فتعلم أني امرؤٌ شاكرُ   «
ولكنه ساكنٌ في الضمير   يحركهُ الكلمُ السائرُ   «

والناسُ في هذه الدنيا على رتبٍ هذا يحطُّ وذا يعلو فيرتفعُ محمد بن
فأخلص الشكر فيما قد حُبيتَ به وآثر الصبرَ كلٌ سوف ينقطع اسحق الواسطي
الشكر أفضلُ ما حاولتَ ملتمساً به الزيادةَ عند الله والناسِ رجل من غطفان
ولم أر مثل الشكر جنّةَ غارسٍ ولا مثلَ حسْنِ الصبرِ جُبةَ لابسِ البستي
إذا الشافعُ استقصى لك الجهدَ كله وإن لم تنل نجحاً فقد وجب الشكرُ شاعر
فمن شكر المعروفَ يوماً فقد أتى أخا العُرفِ من حسن المكافاةِ من علِ شاعر
الشكر يفتحُ أبواباً مغلقةً لله فيها على من رامهُ نعمُ الأبرش
فبادر الشكرَ واستغلق وثائقهُ واستدفع اللهَ ما تجري به النِّقمُ «
لا تكفرنَّ طوال عيشكَ نعمةً لؤماً تجاحدها امرأً أولاكها ابن أذينة الليثي
ألا فاشكر لربك كل وقتٍ على الآلاءِ والنعم الجسيمة أسعد الزوزني
إذا كان الزمانُ زمانَ سوءٍ فيومٌ صالحٌ منه غنيمةٌ «
شكرتُ جميلَ صنعكم بدمعي ودمع العينِ مقياسُ الشعورِ حافظ إبراهيم
لأول مرة قد ذاقَ جفني على ما ذاقه ـ دمعَ السرورِ «
إذا أنا لم أشكر على الخير أهلهُ ولم أذممِ الجبس اللئيمَ المذمما أبو العالية
ففيم عرفتُ الخير والشر باسمهِ وشق لي اللهُ المسامع والفما الرياحي

٨ ـ الشكوى

لا تشكُ فالناسُ في الرزايا ثلاثةٌ ثم لا مزيدُ الكفرعزّي جعفر بن
إما صديقٌ يُفاد غماً أو شامتٌ كاشحٌ حسودُ هبة الله
أو غافلٌ عنك مستريحٌ إليه شكواكَ لا تفيدُ «
ومن يسليكَ أو يواسي لم يبدِ شخصاً له الوجودُ «
إلا أحاديثُ لفقوها يصغي لها الجاهلُ البليدُ «

٨ ـ الشكوى

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءةٍ	يواسيك أو يسليك أو يتوجعْ	بشار بن برد
كل البريةِ شاكٍ ،لوسما ُزحلٌ	إلى السماك رآه يشتكي العَزَلا	المعري
وإن امرأً يشكو إلى غير نافع	ويسخو بما في نفسه لجهولُ	تميم بن المعز
أيها ذا الشاكي وما بكَ داءٌ	كن جميلاً تر الوجود جميلا	إيليا أبو ماضي
ليس أشقى ممن يرى العيش مراً	ويظن اللذاتِ فيه فضولا	»
أحكمُ الناسِ في الحياةِ أناسٌ	عللوها فأحسنوا التعليلا	»
والذي نفسه بغير جمالٍ	لايرى في الوجود شيئاً جميلا	»
فتمتعْ بالصبح ما دمت فيه	لاتخفْ أن يزول حتى يزولا	»
كل نجمٍ إلى الأفولِ ولكن	آفة النجم أن يخاف الأفولا	»
هو عبءٌ على الحياة ثقيلٌ	من يظن الحياة عبئاً ثقيلا	»
لا تُطلعنَّ لسانَ شكوى بائحٍ	ضجراً على سرِّ الفؤادِ الكاتمِ	أسامة بن منقذ
واعلمْ بأنَّ جميعَ ما فيه بنو الد	نيا يزولُ زوالَ حُلمِ النائمِ	»
لا تشكونَّ إلى خلقٍ فتشمتَهُ	شكوى الجريح الى الغربان والرَّخم	المتنبي
وكن على حذرٍ للناس تستره	ولا يغرنْكَ منهم ثغر مبتسمِ	»
هوِّنْ على بصرٍ ما شق منظره	فإنما يقظات العين كالحلمِ	»
لستُ أشكو إلا لمرجوِّ نفعٍ	فعلى ذاك لست أشكو لخلق	القاضي
ما رأيت الشكوى تفك خناقاً	بل أراها تزيدني في الخنق	الفاضل
لا تشكون إلى امرىءٍ أين الذي	إن تشك مؤلمةً له أشكاكا	محمد خليل
أخنى الزمانُ على المعين فمابه	إلا الذي منه يزيد شجاكا	الخطيب
فتصبرنَّ على خطوبك جاعلاً	يقظاتِ عينك مثل حلم كراكا	»
وعليكَ بالصبر الجميل فإنه	لاتستقيم بغيره داراكا	»
فإذا صبرتَ لقيت أعظم راحة	وإذا جزعت أعنت ما أعناكا	»
لا تودعنْ سمع أخٍ شكيةً	فالقلب أولى بالذي أجنا	أسامة بن منقذ
وكل ما نشكوه من زماننا	نزول عنه أو يزول عنا	»

٩ ـ الشماتة

أيها الشامتُ المعيِّرُ بالدَّهـرِ أأنت المبرَّأُ الموفـورُ ؟ عدي بن زيد
أم لديـكَ العهد الوثيقُ من الأيام؟ بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ العبـادي
من رأيتَ المنونَ خَلَّدنَ أم من ذا عليه مـن أن يضـامَ خفيرُ »
فاصبـر النفس للخطـوب فإن الدهر يدجو حيناً وحينـاً ينيرُ »
وابيضاضُ السوادِ من نذر المو تِ فهل بعـده لإنسٍ نذيـرُ العبادي
يـا عائـداً قـد جاء يشمت بي قد زدتَ في سقمي وأوجاعي ابن المعتز
وسألتَ لما غبتَ عـن خبـري كـم سائـلٍ ليجيبه الناعـي »

١٠ ـ الشهرة وحسن الذكر والصيت

والمرءُ في الدنيا حديث سائـرٌ تقضي الرفاق بـه مدى أوقاتها علي بن
فاختر لنفسك ما يقال ضحى غدٍ إذ تطلب الأخبـار عنـد رواتها مقرَّب
يا شاري الصيت إن لم تعط موهبةً من السماء فلن يعطيكها الناسُ القروي
قصر الذكاء على التذييع آخرهُ عقمٌ وعاقبة التبذير إفلاس »
أترغبُ في الصيتِ بـين الأنام؟ وكم َخمَلَ النابه الصِّيتُ المعري
وحسـب الفتـى أنـه مائتٌ وهـل يعرف الشرفَ الميـتُ »
خير الأحاديث ما يبقى على الحقبِ وخيرُ مالك ما داري عن الحسبِ ابن أبي
لا ذكرِ يبقى لمن يبقى له نشـبٌ والذكر يبقى لمن يبقى بلا نشبِ حصينة
عرضُ الفتى حين يغدو أبيضاً يققاً خيرٌ من الفضة البيضاءِ والذهبِ »
قل للذي يعلن عـن نفسـه جاءك ما تهوى بمـا تكرهْ القروي
ثـلاثـةٌ تهـرب مـن لاحقٍ الظـل والمـرأة والشـهرةْ »
يـا غـافـلاً عـن نفسـه أخذتهُ ألسـنة الورى بهاء الدين زهير

السهـل أهـون مسلكـاً فدع الطريـق الأوعرا »
واعلـم بـأنـك مـا تقـل في الناس قالوا أكثرا »
فاحـفظ لسـانـك تستـرح فلقد كفى ما قد جرى »
وإنمـا المـرء حـديث بعـده فكن حديثاً حسناً لمن وعـى ابن دريد
ومايكسب الذكر الجميل سوى العناوجوب الفيافي واقتحام المخاوف حفني ناصف
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ماقاتـه وفضول العيش أشغال المتنبي
عمر الفتى ذكره لاطول مدتـه وموته خزيه لا يومه الداني ابن الرومي
فأحي ذكرك بالإحسان تفعلـه تجمع به لك في الدنيـا حياتان »
وكم شهرة أدت إلى التعس ربها وألقت عليه البؤس وهو ثقيـل الياس
وماذا تفيد الهالع القلب شهرة تدق دفوف حولها وطبول فرحـات
هبوني حياة لاتروع بالأسـى وسيان عندي شهرة وخمول »
لا تكرهـن لقبـاً شهـرت به فلرب محظوظ من اللقـب المبرد
قـد كان لقب مـرة رجـل بالوائلي فعد في العرب »

١١ ــ الشيب والشيخ

الا لا مرحباً بفراق ليلى ولا بالشيب إذ طرد الشبابا مقروم بن
شـباب بان محموداً وشيب ذميم لم نـجد لهما اصطحابا رابضة
فما منك الشباب ولست منه إذا سألتـك لحيتك الخضابا الكلبي
ومـا يرجو الكبير من الغواني إذا ذهبـت شبيبتـه وشابـا »
الشيب حلم راجح ورزانة فيه وتجربة لمن قد جربا عمرو بن زيد
إذا المرء أعيا رهطه في شبابه فلا ترج منه الخير عند مشيب أبو الأسود
خـذ مـن شبابك للصبا أيامه هل تستطيع اللهوحين تشيب مسلم بن الوليد
إن المشيب رداء الحلم والأدب كما الشباب رداء اللهو واللعب دعبل

١١ ـ الشيب والشيخ

دع التصابي فإن الشيبَ قدلاحا   أو قد أراكَ قبيلَ الشيب ممزاحا   يحيى بن
وقد يعيبُ الفتى وخطُ المشيب به   إذا غدا مرةً للهو أو راحا   زياد
والشيبُ يقطعُ من ذي اللهو شرّتهُ   ويُذهبُ المزحَ ممن كان مزّاحا   «
والشيبُ سابقةٌ للموت قدّمهُ   ثم ترى الموتَ للأقوامِ فضاحا   «
وكم شيوخٍ غدوا بيضاً مفارقُهم   يسبحون ، وباتوا في الخنا سبحا   المعري
لو تعقل الأرض ودّت أنهاصفرت   منهم ، فلم ير فيها ناظرٌ شبحا   «
أرى ابن آدمَ قضّى عيشةً عجباً   إن لم يرحْ خاسراً منها ، فما ربحا   «
فإن قدرتَ ،فلا تفعل سوى حسنٍ   بين الأنام ، وجانبْ كلّ ماقبُحا   «
أقولُ لآمرةٍ بالخضابِ   تحاولُ ردّ الشباب النضيرْ   شميم الحلي
أليس المشيبُ نذير الإله   ومن ذا يسوّدُ وجه النذير ؟   «
الشيب أبهى من الشباب   فلا تهجنْهُ بالخضاب   المعري
أيها الشامتُ المعيّرُ بالشيب   أقلّنَ بالشباب افتخارا   رؤبة بن
قد لبسْتُ الشبابَ غضاً طرياً   فوجدْتُ الشبابَ ثوباً مُعارا   العجاج
والشيخُ لا يتركُ أخلاقهُ   حتى يوارى في ثرى رمسهِ   صالح عبد
إذا ارعوى عاد إلى جهلِهِ   كذي الضنى عادَ إلى نكسهِ   القدوس
إذا أنت وفّيْتَ الثمانين لم يكن   لدائك إلا أن تموتَ طبيبُ   شاعر
لايرحلُ الشيبُ عن دار أقام بها   حتى يرحّلَ عنها صاحب الدار   مسلم بن الوليد
شيئان ينقشعان أولَ وهلة ،   ظلُّ الشبابِ وخلّةُ الأشرارِ   التهامي
لاحبذا الشيبُ الوفيُّ وحبذا   شرخُ الشبابِ وخلّةُ الأشرارِ   «
وطري من الدنيا الشباب وروقُهُ   فإذا انقضى فقد انقضَتْ أوطاري   «
أترجو أن تكون وأنت شيخٌ   كما قد كنتَ أيام الشبابِ   الجاحظ
لقد كذبتْكَ نفسُك ليس ثوبٌ   خليق كالجديد من الثيابِ   «
ومن يصحبِ الأيامَ تسعين حجةً   يغيرنه والدهر لا يتغيرُ   أبو العباس ثعلب

١١ ـ الشيب والشيخ

سلني أنبئْك بآيات الكِبَرْ ... نومُ العشاءِ وسعالٌ بالسحرْ ... العريان

وقلةُ النومِ إذا الليل اعتكرْ ... وقلة الطعم إذا الزاد حضرْ ... ابن الهيثم

وسرعة الطرفِ وتحميجُ النظر ... وتركك الحسناء في قبل الطُهرْ ... «

والناس يبلونَ كما تبلى الشجرْ

التحميج : تصغير العين لتمكينها من النظر

أليس ورائي إن تراختْ منيتي ... لزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ ... لبيد

أخبر أخبارَ القرون التي مضت ... أدب كأني كلما قمتُ راكعُ ... بن أبي ربيعه

أرى الشيب مذ جاوزتُ خمسين دائباً ... يدبُّ دبيب الصبح في غسقِ الظلمِ ... أعرابي

هو السمُّ إلا أنه غيرُ مؤلمٍ ... ولم أرَ مثل الشيب سماً بلا ألمِ ... «

ما كنتُ أرجوه إذ كنت ابن عشرينا ... ملكته بعد أن جاوزتُ سبعينا ... شاعر

تطيف بي من بنات التركِ أغزلةٌ ... مثلُ الغصون على كثبان يبرينا ... «

وخردٌ من بنات الروم رائعةٌ ... يحكين بالحسنِ حورَ الجنة العينا ... «

يغمزنني بأساريعٍ منعمةٍ ... تكاد تنقضُّ من أطرافها لينا ... «

يردْن إحياء ميتٍ لاحراكَ به ... فكيف يحيين ميتاً صار مدفونا ... «

قالوا: أنينُك طولَ الليل يقلقنا ... فما الذي تشتكي ؟ قلْتُ الثمانينا ... «

إذا مادعاني للصِّبا من أحبه ... تصاممت أو بالسمعِ عن صوته وقر ... سبس

وليس لمرءٍ بعد ما شاب رأسه ... نجاحٌ بإتيانِ السفاه ولاعذر ... بن حكم الطائي

أخو الشيب لايدنو إلى الحور بالهوى ... ليقربَ إلا ازداد في قربٍ بعدا ... أبو حية

يعاطينَهُ كأسَ السلوِّ عن الهوى ... ويمنعنهُ وصلا يعاطينه المردا ... النميري

فما شابَ رأسي من سنين تتابعت ... طوالٍ ولكن شيبته الوقائع ... عروه بن الورد

إذا ما رضت ذا سنٍ كبيرٍ ... على غير الذي يهوي عصاكا ... ابن عبد القدوس

١١ ـ الشيب والشيخ

جنى ابن ستين على نفسه	بالولد الحادث ما لايحب	المعري
تقولُ عرسُ الشيخ في نفسها	لا كنتَ ياشرَّ خليلٍ صحب	«
إذا ما أسنَّ الشيخ أقصاه أهلُه	وجار عليه النجلُ والعبدُ والعرسُ	«
وأكثرَ قولاً ، والصواب لمثله	على فضله ، أن لايحسَّ له جرسُ	«
ياليت شعري ألا منجى من الهرمِ	أم هل على العيش بعد الشيب من ندم	ساعده
والشيب داء نجيس لا دواء له	للمرءِ كان صحيحاً صائب القحمِ	بن جؤبة
وسنانُ ليس بقاضٍ نومةً أبداً	لولا غداة يسير الناسُ لم يقمِ	«
في منكبيه وفي الأصلابِ واهنة	وفي مفاصله غمز من القسمِ	«
كتمتُ شيبي لتخفى بعض روعته	فلاح منه وميض ليس ينكتمُ	مالك بن
راعَ الغواني فما يقربْن ناحيةً	رأيْنَ فيها بروق الشيبِ يبتسمُ	أسماء
أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ ،	كر الليالي ومر العشيِّ	الصلتان العبدي
رأيت الشيبَ تكرهُه الغواني	ويحببنَ الشبابَ لما هوينا	الأنباري
فهذا الشيبُ نخضبُه سواداً	فكيف لنا فنسترق السنينا	«
ما يصنعُ الشيخُ بالعذراءِ يملكها	كجوزةٍ بين فكَّي أدردٍ خرِفٍ	دعبل
إن رام يكسرها بالسن تثلمُه	وكسرها راحة للهائم الدنفِ	الخزاعي
والشيبُ يأمر بالعفاف وبالتقى	وإليه يأوي العقلُ حين يؤولُ	الأحوص
فإن استطعتَ فخذ لشيبك فضلةً	إن العقولَ يرى لها تفضيلُ	الأنصاري
إذا دببتَ على المنساةِ من هرمٍ	فقد تباعد عنك اللهو والغزلُ	شاعر
بالله قلْ لي يافلا	نْ ولي أقولُ ولي أسائلْ	بهاء الدين زهير
أتريدُ في السبعين ما	قد كنْتَ في العشرين فاعلْ	«
هيهات لا والله ما	هذا الحديثُ حديث عاقلْ	«
قد كنتَ تعذَرُ بالصبا	واليوم ذاك العذر زائلْ	«
منيتَ نفسكَ باطلاً	فإلى متى ترضى بباطلْ	«

١١ ـ الشيب والشيخ

نزل المشيبُ فأين تذهبُ بعده	وقد ارعويْتَ وحان منك رحيل	المقنع
كان الشبابُ خفيفةً أيامه	والشيب تحمله عليك ثقيل	الكندي
تزوَّج الشيخُ ، فألفيته	كأنه مثقلُ إبلٍ وحبلْ	المعري
وعرسه في تعبٍ دائمٍ	لا تخضبُ الكفَّ ولا تكتحلْ	«
ملَّتْ ، وإن أحسنَ أيامه	تقول في النفس : متى يرتحلْ	«
لو مات لا ستبدلتْ منه فتىً	إني أراهُ محرماً لا يَحِلْ	«
ربَّ شيخٍ ظل يهديه إلى	سبل الحقِّ ، غلامٌ ما احتلمْ	«
إذا لم يشبْ رأسٌ على الجهل لم يكن	على المرءِ عارٌ أن يشيب ويهرما	علي ابن
ومن ضعفَتْ أعضاؤه اشتد رأيهُ	ومن قوَّمته الحادثات تقوَّما	الجهم
في مشيبي شماتةٌ لعداتي	وهو ناعٍ منغصٌ لي حياتي	عبدان
وهو ناعٍ إليَّ نفسي ومن ذا	سره أن يرى وجوه النعاة	الأصبهاني
ويعيب الخضابَ قومٌ وفيه	لي أنسٌ إلى حضور وفاتي	«
إذا كان أمر الناس عند عجوزهم	فلا بدَّ أن يلقَوْنَ كل يبابِ	شاعر
الشيخ لا يتركُ أخلاقه	حتى يوارى في رمسهِ	صالح عبد القدوس
إذا ارعوى عاد إلى جهله	كذي الضنى عاد إلى نكسه	«
أورقْتَ يا غصنُ لا تدري بما صنعت	لك المقادير ثم استنشئ الزهر	أبو بكر
فلم تزلْ لقضاء الله منتقلاً	حالاً فحالاً إلى أن أينع الثمر	الخوارزمي
وكان واليك يخشى أن تمسَّ أذىً	يوماً ويسقيك إن لم يسقكَ المطرُ	«
ما نام عنك ولا ألهته نائبةٌ	حتى قَدُمْتَ وجاء الضعف والخورُ	«
ثم اغتدى لك عند القرِّ محتطباً	يلقيك في النار عمداً وهي تستعرُ	«
وإنما قلت ما قدمته مثلاً	للمرء لما أتاه الشيبُ والكبرُ	«
فاجاكَ من وفد المشيب نذير	والدهرُ من أخلاقه التغيير	محمود
فسوادُ رأسك والبياضَ كأنه	ليلٌ تدبُّ نجومه وتسيرُ	الوراق

١١ ــ الشيب والشيخ

إن حال لون الرأس عن لونه	ففي خضاب الرأس مستمتعُ	الجاحظ
هَبْ من له شيبٌ له حيلةٌ	فما الذي يحتالهُ الأصلعُ؟	«
عجيب لمن يرتاعُ من شيب رأسهِ	ويذهب عنه خوفه الصبغُ والنتفُ	خالد
ومن طامعٍ لا يكتفي بحياته	فيرنو لما بعد الحياة له طرفُ	الفرج
يريد خلودَ الذكر وهو بقبرهِ	ويسري إلى أعقابِ أعقابه الوقفُ	الكويتي
الشيبُ عنوانُ المنيـ	ـةِ وهو تاريخ الكبرْ	علي بن أبي طالب
وبياضُ شعرِك موتُ شعـ	ـرِك ثم أنت على الأثرْ	«
فإذا رأيت الشيب عمْ	الرأسَ فالحذرَ الحذرْ	«
صرمتْ حبالك بعد وصلك زينبُ	والدهرُ فيه تصرمٌ وتقلبُ	علي بن أبي طالب
ذهبَ الشبابُ فما له من عودةٍ	وأتى المشيب فأين منه المهربُ	«
دع عنك ما قد فاتَ في زمن الصبا	واذكر ذنوبكَ وابكها يا مذنبُ	«
واخش مناقشةَ الحسابِ فإنه	لا بد يحصى ما جنيْتَ ويكتَبُ	«
لم ينسَه الملكان حين نسيتَه	بل أثبتاه وأنت لاه تلعبُ	«
والروحُ فيك وديعةٌ أودعتَها	ستردها بالرغم منك وتسلبُ	«
وغرور دنياك التي تسعى لها	دار حقيقتها متَاع يذهبُ	«
وجميع ماحصلته وجمعتَه	حقاً يقيناً بعد موتك ينهبُ	«
تباً لدارٍ لا يدوم نعيمُها	ومشيدها عما قليل يخربُ	«
ظننتُ بغى الفتوةِ والتمني	تزول بالاكتهالِ فخاب ظني	الياس حبيب فرحات
أرى قلبي يظل على صباه	ولو حامت على التسعين سني	«
يكلفني الشقي هوى الصبايا	فأهواهنَّ ممتثلاً كأني	«
ويولعني بأصغرهنَّ سناً	وأصغرهنَّ أبعدهنَّ عني	«
بكيت فقال أصحابي : أتبكي ؟	فقلت مضى الشبابُ فهل أغني ؟	«
ولو راح الهوى لأراح نفسي	من الصد المبرحِ والتجني	«

ولكن الهوى باقٍ وقلبي   بمعتركِ اللحاظ بلا مجنٍّ   «

دعوا دمعي يسيلُ فما لمثلي   شعورِ المستريحِ المطمئن   «

وليس أحقَّ من عيني بدمعي   وأولى بالبكاءِ عليَّ مني   «

أليس ورائي أن أدبَّ على العصا ؟   فيشمتَ أعدائي ويسأمني أهلي   عروة بن الورد

رهينة قعر البيتِ كل عشيةٍ   يطيف بي الولدانُ أهدجُ كالرألِ   «

هدجَ كالرأل : يتداركُ خطوه كالنعام.

يا أيها الرجلُ المسوِّد شيبه   كيما يعدَّ به من الشبانِ   ابن الرومي

أقصرْ فلو سوَّدْتَ كل حمامةٍ   بيضاءَ ما عدَّتْ من الغربانِ   «

لي خمسٌ وثمانونَ سنهْ   فإذا قدَّرتها كانت سنَهْ   جعفر بن دوستويه

إن عمرَ المرء ما قد سرَّه   ليس عمر المرءِ مرَّ الأزمنة   الفارسي

مضى زمني والشيبُ حلَّ بمفرقي   وأبعد شيءٍ أن يردَّ شبابُ   محمد بن الحسن

إذا مرَّ عمر المرء ليس براجعٍ   وإن حل شيبٌ لم يضره خضابُ   الحميري

من عاش سبعين ، فهو في نصبٍ   وليس للعيش بعدها خيرَهْ   المعري

رؤيتك الميتَ في الكرى سبب   يقول : من يفقد الحياةَ ، يرَهْ   «

بياضُك يالونَ المشيب سوادُ   وسقمُك سقمٌ لا يكاد يعادُ   الشريف المرتضى

وما الشيبُ إلا توءمُ الموت للفتى   وعيشُ امرىءٍ بعد المشيب جهادُ   «

من عاش تسعين حولاً ، فهو مغتربٌ   قد زايلَ الأهلَ ، إلا معشراً جُددا   المعري

وشاهد الناسَ من كهلٍ ، ومقتبلٍ   ودالفَ الخطو ، لا يحصي لهم عددا   «

من عاش أخلقتِ الأيامُ جدَّته   وخانه الثقتانِ السمع والبصر   ابن أبي

قالت عهدتُك مجنوناً فقلت لها   إن الشبابَ جنونٌ برؤه الكبرُ   فنن

حملُ العصا للمبتلى   بالشيب عنوان البلى   علي بن حسن

وُصفَ المسافرُ أنه   ألقى العصا كي ينزلا   الباخرزي

فعلى القياس سبيلُ من	حمل العصى أن يرحلا	علي الباخرزي
إذا تقوسَ ظهرُ المرءِ من كبرٍ	فعاد كالقوس يمشي ، والعصى الوترُ	أسامة
فالموتُ أروحُ آتٍ يستريح به	والعيش فيه له التعذيبُ والضررُ	ابن منقذ
إذا عادظهرُ المرء كالقوسِ ، والعصا	له حينَ يمشي ، وهي تقدمه ، وترُ	«
وملَّ تكاليفَ الحياة وطولهَا	وأضعفَهُ من بعد قوته الكبرُ	«
فإن له في الموتِ أعظمَ راحةٍ	وأمناً من الموت الذي كان ينتظرُ	«
لا تغبط المرءَ أن يقال له :	أضحى فلانٌ لسنّه حكما	عمرو بن قميئه
إن سرَّهُ طولُ عمره فلقد	أضحى على الوجه طولُ ماسلما	أو الكميت
إذا ما ابن ستين ضمَّ الكعابَ	إليه ، فقد حلَّتِ البهلةْ	المعري
بكيتُ لقربِ الأجلْ	وبعد فواتِ الأملْ	محمود الوراق
ووافدِ شيبٍ طرا	بعقبِ شبابٍ رحل	«
شبابٌ كأن لم يكن	وشيبٌ كأن لم يزلْ	«
طواكَ نذيرُ البقا	وحل نذيرُ الأجلْ	«
لا تحسدنَّ على البقاء معمَّراً	فالموتُ أيسرُ ما يؤول إليه	أسامة بن منقذ
وإذا دعوْت بطول عمرٍ لا مرىءٍ	فاعلم بأنك قد دعوتَ عليه	«
إذا مامضى القَرْنُ الذي أنت فيهم	وخلّفتَ في قرنٍ فأنت غريبُ	دعبل

قال أبو دلف العجلي لجاريةٍ

تهزَّأتْ إذ رأت شيبي فقلت لها	لاتهزئي من يطل عمرٌ به يشبِ	أبو دلف
فينا لكنَّ ، وإن شيبٌ بدا أربٌ	وليس فيكن بعد الشيب من أربِ	العجلي
شيب الرجال لهم عزٌ ومكرمةٌ	وشيبكنَّ لكنّ الذل فاكتئبي	«
قد تخطاكَ شبابٌ	وتغشاكَ مشيبُ	عبدالله بن سهل
فأتى ما ليس يمضي	ومضى ما لا يؤوبُ	العسكري

١١ ـ الشيب والشيخ

فتأهبْ لسقامٍ	ليس يشفيه طبيبُ	»
لا توهمهُ بعيداً	إنما الآتي قريبُ	»
لا خير في الشيخ إذا ما اجْلَخّا	وسال غربُ دمعه فلخّا	حفص الأموي
وكان أكلاً كلّه وشخا	تحت رواق البيت يخشى الدخّا	»

اجلخ الشيخ : ضعف لخ : كثردمعه الدخ : الدخان

إذا دخل الشيخُ بين الشبابِ	عزاءً وقد مات طفلٌ صغيرُ	محمد بن علي
رأيت اعتراضاً على الله إذ	توفي الصغيرُ وعاشَ الكبيرُ	الواسطي
فقل لابن شهرٍ وقل لابن دهرٍ	وما بين ذلك : هذا المصيرُ	»
آلةُ العيش صحةٌ وشبابٌ	فإذا وليا عن المرء ولى	المتنبي
وإذا الشيخ قال أفٍ فما	ملَّ حياةً وإنما الضعفَ ملا	»
ولذيذُ الحياة أنفس في النفس	س وأشهى من أن يملَّ وأحلى	»
إذا ما عانق الخمسين حيٌ	ثنته السِّنُّ عن عنقٍ وجمزِ	المعري
وتهزأ منه ربات المغاني	كما هزئت برؤيةَ أم حمزِ	»
فلا أعرفْك بين القوم توحي	بطعنٍ ، في محدثهم وغمزِ	»
جدَّ المشيبُ وأنت في لعبٍ	من شاب لم يحسن به لعبُه	حماد عجرد
فاحفظْ لشيبك حق صحبته	وابك الشبابَ فقد مضت حقبُه	»
تغتر والأيام تعقبه	والموت مقرون به سببُه	»
إن المشيب نعى إليَّ شبابي	وحدتْ بموتي موتةُ الأتراب	أحمد بن
طوراً أعاد وتارةً أنا عائدٌ	أو دافنٌ حياً من الأحبابِ	أبي دؤاد
فإلى متى أنعى وأسمع ناعياً	أوشك بقرع يد المنية بابي	»

١٢ ـ شاور مشاورة

لا تستشرني في محالٍ ظاهرٍ … إن المحال مضلةُ الأهواءِ — أحمد
إن المشاورَ في المحال مثالُه … كمطالع المرآةِ في الظلماءِ — الأرجاني

إذا عنَّ أمرٌ فاستشر فيه صاحباً … وإن كنت ذارأي يشير على الصحب — عبدالله
فإني رأيت العين تجهل نفسها … وتدرك ماقد حلَّ في موضع الشهب — الخشاب

شاورْ سواك إذا نابتك نائبةٌ … يوماً وإن كنت من أهلِ المشوراتِ — فتيان
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنى … ولا ترى شخصها إلا بمرآةِ — الشاغوري

لا تشاورْ من ليس يصفيك وداً … إنه غير سالك بك قصدا — الحسين المغربي
واستشرْ في الأمور كل لبيبٍ … ليس يألوكَ في النصيحة جهدا — «

وأنفعُ من شاورْتَ من كان ناصحاً … شفيقاً فأبصرْ بعدها من تشاورُ — شاعر
وليس يشافيك الشفيق ورأيُه … غريبٌ ولا ذو الرأي والصدر واغرُ — «

قد يصيبُ الفتى المشير ولم يجـ … ـهدْ ويشوي الصوابَ بعد اجتهاد — المتنبي

وإذا استشارك مقتدٍ بك واثقٌ … فأشرْ عليه وكنْ له نظارا — عبدالله الجعفري

ما استنبط الصوابَ كالمشاورةْ … فانظر وشاور واحذر المخاطرهْ — السابوري

يامن يشاورُ في الأمور تهمه … نصحاءه نصح الزمانُ وأسمعا — البستي
فاقبلْ إشارات الزمان فإنه … نعمَ المؤدبُ والمشير لمن وعى — أبوالفتح

ومن الرجال إذا زكت أحلامهمْ … من يستشارُ إذا استشير فيطرقُ — صالح
حتى يجولَ بكل وادٍ قلبُهُ … فيرى ويعرفَ ما يقولُ وينطقُ — عبدالقدوس
إن الحليمَ إذا تفكر لم يكدْ … يخفى عليه من الأمور الأوفقُ — «

لا تستشيرنَّ الغنيَّ الجاهلا … ولا تكن فيما يراه فاعلا — الشيخ السابوري

ماكل من شاورتَ ذو لطافة … ماكل ذي نصحٍ له حصافةْ — عبدالله السابوري

خصائصُ من تشاوره ثلاثٌ … فخذ منها جميعاً بالوثيقةْ — الأرجاني
ودادٌ خالصٌ ووفور عقلٍ … ومعرفةٌ بحالك والحقيقةْ — «
فمن حصلت له هذي المعاني … فتابع رأيه والزم طريقهْ — «

وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني … أخي لم أشرْ إلا بما كنت فاعلا — الجعفري

عقلُ الفتى ليس يُغني عن مشاورةٍ كعفة الخود لاتغني عن الرجلِ ابن المقري
إن المشاورَ إما صائبٌ غرضاً أو مخطىءٌ غير منسوب إلى الخطلِ «
لا تحقر الرأيَ يأتيك الحقيرُ به فالنحل وهو ذباب طيب العسلِ «
لا تستشر غير ندبٍ حازم يقظٍ قد استوت منه أسرارٌ وإعلانُ أبو الفتح
من استشارَ صروفَ الدهر قام له على حقيقةِ طبع الدهر برهانُ البستي
إذا المرءُ أرعى واستشارك فاجتهدْ له النصحَ وامره بما كنت آتيا الجعفري
إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ بعزم نصيحٍ أو مشورة حازمِ بشار بن
ولا تحسبِ الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافي قوةٌ للقوادمِ برد
وما خير كفٍ أمسك الغلُّ أختها وما خير سيفٍ لم يؤيدْ بقائمِ «
وخلِّ الهوينى للضعيف ولا تكن نؤوماً فإن الحر ليس بنائمِ «
وأدْنِ إلى القرب المقرّب نفسه ولا تشهد النجوى امرأً غير كاتمِ «
فإنك لا تستطرد الغمَّ بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارمِ «

١٣ ـ الشوق

وما الشوقُ إلا لوعة إثر لوعةٍ وغزرٌ من الآماق يتبعها غزرُ البحتري
يقولون طال الليل والليل لم يطلْ ولكن من يبكي من الشوق يسهر الفرزدق
وأشتاقكم واليأس بين جوانحي وأبرحُ شوقٍ مايكون مع اليأس ابن الخياط
ولولا الردى ما كان بالعيش وصمة ولولا النوى ماكان بالحب من باسٍ «
لا تخفِ ماصنعتْ بك الأشواقُ واشرحْ هواكَ فكلنا عشاقُ الشاب
فعسى يعينكَ من شكوت له الهوى في حملهِ فالعاشقونَ رفاقُ الظريف
واصبرْ على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى أخلاقُ «
وما صبابةُ مشتاقٍ على أملٍ من اللقاءِ كمشتاق بلا أملِ المتنبي
والهجرُ أقتلُ لي مما أراقبُهُ أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ «
وذو الشوقِ القديم وإن تسلّى مشوقٌ حين يلقى العاشقينا عمر بن
فؤاد المشوق كثير العناءِ ومن كتم الوجدَ أبدى الضنا أبي ربيعه

الباب الرابع عشر

باب الصاد

١ - الصبر

فإن تسأليني كيف أنت فإنني ... صبورٌ على ريب الزمانِ صعيبُ ... علي بن أبي طالب
حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبة ... فيشمت عادٍ أو يساءَ حبيبُ
اصبرْ قليلاً فبعد العسر تيسيرُ ... وكل أمرٍ لـه وقت وتدبيرُ ... «
ولـلمهيمن في حالاتنـا نـظرٌ ... وفوق تقديرنا للـه تقـديـر ... «
ما أكرم الصبرَ وماأحسنَ الصد ... ق وما أزينـهُ للفتـى ... أبو العتاهية
الخـرقُ شؤمٌ والتقى جنـةٌ ... والرفق يمنٌ والقنـوع الغنـى ... «
كم بين صبرٍ غدا للذلّ مجتلباً ... وبين صبرٍ غدا للعزّ يجتلبُ ... إبراهيم يازجي
تلق بالصبر ضيف الهمّ حيث أتـى ... إن الهموم ضيوفٌ أكلها المهج ... الحسين
فالخطبُ إن زاد يوماً فهـو منتقص ... والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرجُ ... بن عبدان
فروّحِ النفسَ بالتعليل ترض بـه ... واعلمْ إلى ساعةٍ من ساعةٍ فرجُ ... البغدادي
صبراً جميلاً على ماناب من حدثٍ ... والصبرُ ينفعُ أحياناً إذا صبروا ... عبدالله بن
الصبرُ أفضلُ شيءٍ تستعين به ... على الزمان إذا ماسّكَ الضرر ... الأحوص
يقولون لي :صبراً وإنـي لصابرٌ ... على نائبات الدهر وهي فواجعُ ... ابن الصلت
سأصبر حتى يقضيَ الله مـا قضى ... وإن أنا لم أصبرْ فما أنا صانـعُ ؟ ... «
عـوّل على الصبـرِ واتخذ سبباً ... إلـى الليالي فإنهـا دولُ ... البحتري
تعـزّ فإن الصبرَ بالحرّ أجـملُ ... وليس على ريب الزمانِ معوّلُ ... أعرابي
فلو كان يغني أن يُرى المرء جازعاً ... لنازلـةٍ أو كان يغني التـذلّلُ ... «
لكان التعزي عند كـل مصيبـةٍ ... ونازلةٍ بـالحرّ أولى وأجمـل ... «
فكيف وكلٌ ليس يعدو حمـامـه ... وما لامرىءٍ مما قضى الله مـزحَلُ ... «

اصبرْ على سود الليالي وادّرع ... بعزيمةٍ كالطود إن خطب نزلْ — مصطفى

فالصبر مفتاحُ النجاح ولم نجد ... صعباً بغير الصبرِ يبلغُهُ الأمل — الغلاييني

أحسنُ بالواجدِ من وجده ... صبرٌ يعيد النارَ في زنده — المعري

الصبرُ يوجدُ، إنْ باءٌ له كُسرت ... لكنه، بسكون الباء مفقود — «

ويحمَدُ الصابرُ الموفي على غرضٍ ... لا عاجزٌ، بعرى التقصيرِ معقودُ — «

وعاقبة الصبرِ محمودة ... ولكن أخو الخرقِ مستعجلُ — البحتري

عقب الصبر نجاحٌ وغنى ... ورداءُ الفقر من نسج الكسلْ — شاعر

وربَّ فتى تأبى التصبرَ نفسهُ ... ولكنه من خشيةِ الموت يصبرُ — الكاظمي

عليكَ بحسنِ الصبرِ في كل موردٍ ... من الأمر كي تحظى بحسنِ المصادر — ابن المعتز

لعمرُكَ ما صبرُ الفتى في أموره ... بحتمٍ إذا ما الأمر جلَّ عن الصبرِ — شاعر

ألا ربَّما كان التصبُّر ذلةً ... وأدى إلى الأمر الذي هو أسمجُ — شاعر

وحسبُ الفتى إن لمْ ينلْ ما يريده ... مع الصبرِ أن يلقى مقيماً على الصبر — ابن النقيب

اصبر على مضضِ الإدلاج في السحرِ ... وفي الرواحِ إلى الحاجاتِ والبكرِ — محمد

لا تضجرنَّ ولا تدخلك معجزةٌ ... فالنجحُ يتلفُ بين العجزِ والضجَرِ — بن يسير

إني رأيتُ وفي الأيام تجربةٌ ... للصبر عاقبةٌ محمودةَ الأثر — أو علي بن أبي

وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يطالبُهُ ... فاستصحبَ الصبر إلا فاز بالظفرِ — طالب

أنفقْ من الصبرِ الجميلِ فإنه ... لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبرهِ — أبو فراس

واحلمْ وإن سفه الجليسُ وقل له ... حسن المقال وإن أتاكَ بهجرهِ — الحمداني

والمرءُ ليس ببالغٍ في أرضهِ ... كالصقرِ ليس بصائدٍ في وكرهِ — «

ادرعِ الصبرَ وكن آخذاً ... بالرفقِ والإشفاقِ والخوفِ — عبد القاهر

ولا تكن أعجلَ من فيشةٍ ... عنانُها أطلقَ في الجوفِ — الجرجاني

الفيشه : ريح الجوف

إذا عيل صبرُ المرءِ فيما ينوبُهُ ... فلا بد من أن يستكين ويجزعا — خراشُ بن مرة

وما يبلغُ الإنسانُ فوق اجتهادهِ   إذا هو لم يملكْ لماجاء مدفعا   الضبي

صبراً لما تحدث الأيام من حَدَثٍ   فالدهر في جوره جار على سننِ   ابن الدهان

فالصبرُ أجملُ ثوب أنت لابسه   لنازلٍ والتعزي أحسنُ السننِ   الموصلي

وهون الوجدَ إني لاأرى أحداً   بفرقة الإلف يوماً غير ممتحنِ   «

تمسكْ بحبل الصبرِ في كل كربةٍ   فلا عسر إلا سوف يعقبه يسرُ   جميل صدقي

ترى المرءَ في بعض الأحايين راضياً   وبعد قليلٍ شاكياً يتذمرُ   الزهاوي

إذا استيقظتْ في المرءِ روحٌ لطارىءٍ   فعندئذ أخلاقه تتغيّرُ   «

إذا سدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ   فدعها لأخرى لين لك بابها   زياد بن منقذ التميمي

اخلقْ بذي الصبرِ أن يحظى بحاجته   ومدمن القرع للأبواب أن يلجا   محمد بن بشير

إن الأمور إذا انسدتْ مسالكها   فالصبرُ يفتح منها كل ما ارتتجا   محمد بن زنجي

لا تيأسنَّ وإن طالت مطالبةٌ   إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجا   البغدادي

فدعْ عنكَ مالا تستطيع إلى الذي   تنالُ ولا يذهبْ بك الجهلُ مذهبا   ابن زياد

إذا خفْتَ في أمر عليك صعوبةً   فأصعب به حتى تذلَّ مراكبُه   الجمّال العبدي

وأمرٍ على مكروههِ قد ركبتهُ   فكان بحمد اللهِ خيراً عواقبُه   «

ومن البلية أن يسامَ أخو الأسى   رعي التجلّدِ وهو غيرُ جمادِ   سامي البارودي

إذا لم تستطعْ للرزءِ دفعاً   فصبراً للرزيةِ واحتسابا   الشريف المرتضى

فما نالَ المنى في العيش إلا   غبيٌّ القوم أو فطنٌ تغابى   «

هي الدنيا نغرُّ بها خدوعاً   ونُوردُها على ظمأٍ سرابا   «

وهل أحياؤنا إلا ترابٌ   بظهر الأرض ينتظر الترابا   «

فصبراً فليسَ الأجرُ إلا لصابرٍ   على الدهرِ إن الدهر لم يخلُ من خطب   ابن حمديس

اصبرْ إذا نابَ خطبٌ وانتظر فرجاً   يأتي به اللهُ بعد الريثِ والياسِ   أسامة بن

إن اصطبار ابنة العنقودِ إذ حبستْ   في ظلمةِ الغارِ أداها إلى الكاسِ   منقذ

اصبرْ على ماكرهْتَ تحظ بما   تهوى ، فما جازعٌ بمعذورِ   أسامة بن منقذ

١ ـ الصبر

إن اصطبارَ الجنين في ظلم الأحـ	شاءِ أفضى به إلــى النــور	«
اصبر تنلْ ما ترجيه ، وتفضلُ من	جاراكَ شأوَ العُلا سبقاً وتبريزا	أسامة بن
فالتبرُ أحرقَ بالنيرانِ مصطبراً	على لظاها ، إلى أن عاد إبريزا	منقذ
يا نفسُ صبراً على ما قد منيتِ به	فالحرُّ يصبرُ عند الحادثِ الجلــلِ	الشاغوري
وإذا تصبكَ من الحوادث نكبةٌ	فاصبرْ فكلُّ ضبابةٍ ستكشَّفُ	أعشى همدان
استر بصبركَ مــا تخفيه من كمدٍ	وإن أذابَ حشاكَ الهمُّ والحرَقُ	أسامة بن
كالشمعِ يظهرُ أنوار التجمل، والد	موعُ منهلةٌ ، والجسمُ محترِقُ	منقـذ
من رزق الصبرَ نالَ بغيتــهُ	ولاحظتْهُ السعودُ في الفلكِ	أسامة بن منقذ
إن اصطبار الزجاج للسبكِ والنـ	يرانِ أدناه من فم الملــكِ	«
لا تأسفنَّ لــذاهبٍ أو فائتٍ	يُرجَى ولاتتبْعهُ زفرةَ نادمِ	أسامة بن منقذ
واصبر على الحَدَثانِ صبرَ مسلِّمٍ	متيقنٍ أن ليس منه بسالمِ	«
فغضــارةُ الدنيا كظلٍ زائــلٍ	والعيشُ فيها مثلُ حُلمِ النائمِ	«
والدهرُ يمنحُ ثم يمنعُ نزرَ ما	أعطى ، ويبخلُ بالسرور الدائمِ	«
والناسُ من لم يصطبرْ لمصابهِ	صبر الرِّضا صبَرَ اصطبار الراغمِ	«
اصــبري أيتهــا النفـ	ـس فإن الصبر أحجى	ابن الرومي
ربمــا خــابَ رجــاءٌ	وأتــى ما ليس يُرجــى	«
والصبرُ فاعلمْ من أعدِ العددِ	على صروفِ النائبات العُوَّدِ	الشيخ عبدالله
فاجعلــهُ إن همٌ ألمَّ معقــلا	واجعلْهُ عند النائبات موئلا	السابوري
من لــم يكنْ عند البلايا صابراً	سلا كما يسلو البهيــمُ صاغرا	«
فاصبرْ إذا ما عضــكَ الزمانُ	فكــل يومٍ للمليــك شــانُ	«
الصبرُ أولــى بوقــار الفتــى	من قلقٍ يهتكُ ستر الوقار	غانم المالقي
اصبرْ لكــل مصيبةٍ وتجلدِ	واعلم بأن الدهر غيرُ مخلدِ	شــاعر
أوما ترى أن الحوادث جمــةٌ	وترى المنيــةَ للعباد بمرصــدِ ؟	«

من يعتصم بالصبرِ عند الحادثِ فالحبلُ في يديه غير ناكثِ الشيخ عبدالله
إذا أتى ما لا تطيقُ دفعهُ فالصبر أولى ما اقتنيت نفعهُ السابوري
حلولُ ما حل من البلاءِ كالضيف يوماً حلَّ في الفناءِ «
فاصبر لضيفٍ بك يوماً نزلا لا يلبث النازلُ أن يرتحلا «
صبراً لصرف زمانٍ قاطعِ الحججِ لم يدر ما صحة المشى من العرج عمر بن الوردي
يرعى اللئامَ ويغتال الكرامَ ولا يخشى الملامَ بقلبٍ غير مختلجِ «
جربتُ أهل زماني واختبرتُ فلم أجد كريماً ولا عوناً على الحوجِ «
ولا محباً لذي فضلٍ ولا ثقةٍ ولا أميناً ولا عدلاً عن العوج «
من أجل ذلك قد جانبتُ أكثرهم وقلت ياأزمةُ اشتدي لتنفرجي «
ولا تزاحمْ على الدنيا الكلابَ فمن يزاحمِ الكلب فيما ناله يهجِ «
يانفسُ صبراً فعقبى الصبر صالحة لابد أن يأتيَ الرحمنُ بالفرجِ «
تنقلُ الدهر للفتى سببٌ والمرءُ والدهر حيث ينتقلُ البحتري
فـدمْ على صبركَ الجميل له واعملْ فإن الملوكَ قد عملوا «
والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذبُ يألفهُ الدنيُّ الأخيبُ طرفة بن العبد
أدوا الحقوق تفرلكم أعراضكمْ إن الكريم إذا يجرَّب يغضبُ «
وإذا الأمورُ تزاوجت فالصدقُ أكرمها نتاجا محمد بن اسحق

٢ ـ الصدق

الصدقُ يعقدُ فوق رأ س حليفه بالصدق تاجا الواسطي
والصدقُ يقدح زنده في كل ناحيةٍ سراجا «
والصدقُ من كرم الطباع وطالما جاء الكذوب بخجلةٍ ووجوم أحمد الكيواني
واحذر نحوس منجمٍ يستقبل الكف ـفَّ الخضيبَ بوجهه الملطومِ «
لاتحلفنَّ على صدقٍ ولا كذبٍ فإن أبيتَ فعد الحلف باللهِ المعري
يخافُ كل رشيدٍ من عقوبتهِ وإن تلفعَ ثوبَ الغافلِ اللاهي «
فضيلةُ النطقِ في الإنسان تمزجها نقيصةُ الكذب المعدود في النقَمِ المعري

أصدقْ إلى أن تظن الصدقَ مهلكةً وعند ذلك فاقعد كاذباً وقمِ «
تحدثْ بصدقٍ إن تحدَّثتَ وليكن لكل حديثٍ من حديثكَ حينُ المنتصر بن بلال
فما القولُ إلا كالثيابِ ، فبعضها عليك ، وبعضٌ في التخوتِ مصونُ الأنصاري
التخت : كل ما يحفظ فيه الثياب
والمرءُ ليس بصادقٍ في قولهِ حتى يؤيدَ قولهُ بفعالهِ أحمد شوقي

٣ ـ الصداقة و الصحبة

لاشيءَ في الدنيا أحب لناظري من منظرِ الخلانِ والأصحابِ القروي
ألذ موسيقى تسرُّ مسامعي صوتُ البشيرِ بعودة الأحبابِ «
من فاته ود أخٍ مصافِ فعيشه ليس له بصافِ الشيخ عبدالله السابوري
صاحبْ إذا صاحبت كل ماجدِ سهلِ المحيا طلق مساعدِ «
ليس من الإخوانِ في الحقيقة من لم يناصحْ جاهداً صديقهْ «
إن المراءَ يوهنُ الودادا وينشيءُ الأضغانَ والأحقادا «
ولا تكن لصاحبٍ مغتابا ومغرقاً في ثلبه إن غابا الشيخ عبدالله السابوري
نصحتُكَ لاتصحب سوى كل فاضل خليقِ السجايا بالتعففِ والظرف أبو الفتح
ولا تعتمدْ غير الكرام فواحدٌ من الناس إن حصلتَ خيرٌ من الألفِ البستي
وكيف صفاءُ العيش للمرء بعدما تغيَّبَ عنه رهطُهُ وأصادقُهْ الشريف المرتضى
وخليلٍ لاأرهبُ الدهرَ مادمـ ـتُ أراهُ ، والدهر جمُّ الصروفِ البحتري
وافعلْ بغيرك ماتهواهُ يفعلهُ وأسمعِ الناس ما تختار مسمعه المعري
وأكثرُ الإنسِ مثل الذئبِ تصحبه إذا تبيَّنَ منك الضعفُ أطمعَهُ «
لقد أباحكَ غشاً في معاملةٍ من كنتَ منه بغير الصدق تنتفعُ المتنبي
خبر الزمانَ بنو الزمانِ فعزَّ أن يرَوا الصديق كما رأوه صديقا خليل مطران
وليس يبلو الإخوانَ صاحبُهم إلا إذا الدهرُ عضَّهُ كلَبُهْ عبيدالله بن طاهر
أكرمْ صديقكَ عن سؤا لك عنه واحفظْ منه ذمَّهْ عبدالجبار
فلربما استخبرْتَ عنـ ـه عدوه فسمعْتَ ذمَّهْ «

لاتيأسَنْ من صاحبٍ	وتلومه إن زلَّ زلّهْ	عبدالله بن معاوية الجعفري
مامن أخٍ لك لا تعيبُ	ولو حرْصتَ عليه خُلّهْ	«
إذا صديقٌ نكرْتُ جانبَهُ	لم تعيني في فراقه الحيلُ	المتنبي
إذا تنكر خلٌّ فاتخذ بدلاً	فالأرضُ من تربةٍ والناس من رجلٍ	شاعر
شر البلاد بلادٌ لا صديقَ بها	وشر ما يكسب الإنسانُ ما يصمُ	المتنبي
وإذا صاحبْتَ فاصحب ماجداً	ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ	ابن الأعرابي
قوله للشيء لا إن قلتَ : لا	وإذا قلْتَ نعم قال : نعمْ	«
إذا صاحبي أضحى وبي مثل ما به	غداةَ تلاقينا أطلنا التشاكيا	الشريف المرتضى
إذا كنتَ في قومٍ فصاحبْ خيارهم	ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي	عدي
وبا لعدل فانطقْ إن نطقْتَ ولا تلُم	وذا الذم فاذ ممه وذا الحمد فاحمدِ	بن زيد
ولا تلحَ إلا من ألام ولا تلُمْ	وبالبذل من شكوى صديقك فامدُدِ	العبادي
إذا اصطفيتَ امرأً فليكن	شريف النجار زكيَّ الحسبْ	أبو الفتح البستي
فنذلُ الرجالِ كنذلِ النبا	تِ فلا للثمار ولا للحطبْ	«
إذا شئتَ أن تدعى كريماً مكرماً	أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرا	سالم بن وابصة
إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةٌ	فكن أنتَ محتالاً لزلته عذرا	الأسدي
إذا كان إكرامي صديقي واجباً	فإكرامُ نفسي ، لا محالة ، أوجبُ	المعري
واستبقِ ودَّك للصديقِ ولا تكن	قتباً يَعَضُّ بغاربٍ ملحاحا	النابغة الذبياني
فالرفق يمنٌ والأناةُ سعادةٌ	فتأنَّ في رفقٍ تنالُ نجاحا	«
واليأسُ مما فاتَ يعقبُ راحةً	ولرب مطعمةٍ تعودُ ذباحا	«
واحفظْ لصاحبكَ القديم مكانه	لا تتركِ الودَّ القديم لطاري	عمر بن
وإذا أساء وفيك حملٌ فاحتمل	إن احتمالكَ أعظم الأنصارِ	الوردي
وصاحِبْ كلَّ أروعَ دهتميٍ	ولا يصحبكَ ذو الجهل البليدُ	ابن المخارق
إن البناءَ وإن تطاولَ صرحُهُ	دون الصحابِ مفاوزٌ وقفارُ	محمد الماحي

ومجالس الخلان مالم يكسها … صفو الإخاء فإنها أوزار «
وليس خليلي بالملول ولا الذي … إذا غبتُ عنه باعني بخليل — كثير الخزاعي
ولكن خليلي من يديمُ وصالَهُ … ويكتمُ سري عند كل دخيلِ «
ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خلاني … ليست مؤاخذةُ الإخوان من شاني — أبو
يجني الخليلُ فأستحلي جنايتهُ … حتى أدلَّ على عفوي وإحساني — فراس
إذا خليلي لم تكثرْ إساءتهُ … فأين موضعُ إحساني وغفراني — الحمداني
يجني عليَّ وأحنو صافحاً أبداً … لاشيء أحسنُ من حانٍ على جاني «
أغمضُ عيني عن صديقي كأنني … لديه بما يأتي من القبحِ جاهلُ — منصور
وما بي جهلٌ غير أن خليقتي … تطيق احتمالَ الكره فيما أحاولُ — الكريزي
متى ما يريبني مفصلٌ فقطعتُهُ … بقيتُ ومالي في نهوضي مفاصلُ «
ولكن أداريه ،وإن صحَّ شدَّني … فإن هو أعيا كان فيه تحاملُ «
أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ … وأعرفها في فعلِهِ والتكلمِ — المتنبي
وأحلم عن خلي وأعلمُ أنه … متى أجزه حلماً على الجهلِ يندم «
لا يؤيسنكَ من صديق نبوةٌ … ينبو الفتى وهو الجوادُ الخضرمُ — الأزدي
فإذا نبا فاستبقه وتأنهُ … حتى تفيء به وطبعك أكرمُ «
إذا صاحبْتَ في أيامِ بؤسٍ … فلا تنسَ المودةَ في الرخاءِ — المعري
ومن يُعْدِمْ أخوه ،على غناهُ، … فما أدَّى الحقيقة في الإخاءِ «
ومن جعل السخاءَ لأقربيهِ … فليس بعارفٍ طرق السخاءِ «
وكنتُ إذا علقْتُ حبالَ قومٍ … صحبتهمُ وشيمتيَ الوفاءُ — أعرابي
فأحسنُ حين يحسنُ محسنوهمْ … وأجتنبُ الإساءةَ إن أساءوا «
إذا كنتَ رباً للقلوصِ فلا تدعْ … رفيقَكَ يمشي خلفها غير راكبِ — حاتم
أنخها فأردفهُ فإن حملتكما … فذاكَ وإن كانَ العقابُ فعاقبِ — الطائي
عدوُّكَ من صديقك مستفاد … فلا تستكثرَنَّ من الصحابِ — المتنبي

فإن الـداءَ أكثـرُ ما تـراهُ يحولُ من الطعام أو الشـرابِ «

إذا انقلـب الصديقُ غدا عدواً مبينـاً ،والأمـور إلـى انقلابِ «

ولو كان الكثيرُ يطيب كـانت مصاحبةُ الكثير من الصـوابِ «

ولكـن قلمـا استكثـرت إلا سقطْتَ علـى ذئابٍ في ثيـابِ «

فدع عنك الكثير فكـم كثـيرُ يُعافُ وكـم قليلٍ مستطـابِ «

اصحبْ خيار الناس أين لقيتَهم خيرُ الصحابة من يكون ظريفا محمد بن إسحق

والناسُ مثلُ دراهـم ميـزتها فرأيتَ فيها فضـة وزيـوفا الواسطي

لي صديـقٌ يرى حقوقي عليه نافلاتٍ وحقـه كان فـرضـا «

لو قطعتُ الجبالَ طولاً إليـه ثم من بعد طولها سرت عـرضا «

لرأى ما صنعْتُ غيـر كبيـر واشتهى أن أزيد في الأرضِ أرضا «

سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها صديقٌ صدوق صادق الوعدِ منصفا الشافعي

من أحسنِ الدهرِ وقتاً ساعة سلمتْ من الشرور ،وفيها صاحبٌ حدَثٌ المعري

شريكَكَ في مزاجك من تصافي له شقٌ وطوعُ يديكَ شِقٌّ محمد مهدي

وحتى في السكوتِ يرادُ حزمٌ وحتى في السلامِ يراد حـذْقُ الجواهري

ومن لم يغمضْ عينه عن صديقهِ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ كُثَيِّر بن عبد

ومن يتتبعْ جاهـداً كـل عثرةٍ يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب الرحمن الخزاعي

يالهف نفسي على خلٍ أفاوضهُ حديث ليلي فيصغي لي كما يجبُ ابن خاتمة

مطهرِ السمـعِ لا يثني للائمةٍ وجهاً ولا يزدريه المينُ والكذبُ الأندلسي

أبثهُ سر حسنٍ جـلَّ مضمرهُ عن أن تطالعه الأقـلام والكتبُ «

سرٌ من الحسن لو يجلى سناه على أعمى لأبصرَ مـا قـد وارتِ الحجبُ «

كافِ الخليلَ على المودةِ مثلها وإذا أساءَ فكافه بعتابهِ منصور الكريزي

وإذا عتبْتَ على امرىءٍ أحببته فتوقَّ ظـاهرَ عيبـه وسـبابهِ «

لا تسألـنَّ عـن الصديـ ـق وسلْ فؤادك عن فؤادهْ أحمد الخراط

فلربما بحثَ السؤا   لُ على فسادكَ أو فسادهْ   «

عشْ واحداً أو فالتمس لك صاحباً   في محتَدي ورعٍ وطيب نجار   أسامة بن منقذ

واحذرْ مصاحبةَ السفيهِ فشرما   جلب الندامة صحبةُ الأشرارِ   «

والناسُ كالأشجار هذي يُجتنى   منها الثمارُ ، وذي وقودُ النارِ   «

فصاحب كرام الناس وانمِ إلى العلى   ودعْ من غوى لا يجرَينْ لك طائره   كعب بن مالك

وسفاهةٌ بالمرء صرمُ صديقِهِ   يرضي بهجرته العدوَّ المبغضا   عمر بن أبي ربيعة

ولرب خلٍ ناصحٍ مترفقٍ   أهدى وأنفعُ من أخٍ وشقيقِ   محمد مصطفى الماحي

فالبسْ قرينكَ إن أخلاقه فحشتْ   ولا تكن عند فحشٍ طائشاً نزقا   بعض بني أسد

لبست قومي على ماكان من خُلُقٍ   ولا جديد لمن لا يلبسُ الخَلَقا   «

ابلُ الرجالَ بكل أرضٍ أولاً   ثم انتخبْ منهم على استحقاقِ   جميل صدقي

عاشرْ أناساً بالذكاء تميزوا   واخترصديقك من ذوي الأخلاقِ   الزهاوي

لاأعد الاقتارَ عدماً ولكن   فقدُ من قد رزئته الإعدام   أبو دؤاد الايادي

لابارك الله في ساعٍ بتفرقةٍ   بين الصفيين والجارين من أممِ   خليل مطران

تخير لنفسك من تصطفيه   ولا تدنينَّ إليك اللئاما   ابن الكيزاني

فليس الصديقُ صديقَ الرخاء   ولكنْ إذا قعد الدهرُ قاما   «

تنامُ وهمتُهُ في الذي   يهمكَ لا يستلذ المناما   «

وكم ضاحكٍ لك أحشاؤهُ   تمناكَ أن لو لقيت الحماما   «

وإذا صاحبْتَ فاصحبْ ماجداً   ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ   عبدالله بن معاوية

قولهُ للشيء لا إن قلتَ لا   وإذا قلتَ نعم قال نعمْ   الجعفري

وليس كثيراً ألف خلٍ وصاحبٍ   وإن عدواً واحداً لكثيرُ   علي بن أبي طالب

إذا رمتَ أمراً فاعتمدْ في بلوغه   على صاحبٍ ذي حكمةٍ وتجاربِ   الصاحب شرف

ولا تتخذْ فيما ينوبكَ مسعداً   سوى عزماتٍ كالنجوم الثواقبِ   الدين

ولا تغترزْ بالخل إن لاحَ بشرهُ   فإن الأفاعي ليناتُ الجوانبِ   الأنصاري

من أين لي والمنى ليست بنافعةٍ	خلٌ أرى فيه أغراضي وأوطاري ؟	الشريف
يمسُّه الخطبُ قبلي ثم يصرفُهُ	عني ولو خاضَ فيه لجة النارِ	المرتضى
وواحدٌ عنده عزلي وتوليتي	ومستوٍ عنده فقري وإيساري	«
إذا أنا لم أنفعْ خليلي بودهِ	فإن عدوي لايضرهم بغضي	النابغة الذبياني
إذاما صديقي رابني سوءُ فعلهِ	ولم يكُ عما رابني بمفيقِ	البحتري
صبرتُ على أشياءَ منه تريبني	مخافةَ أن أبقى بغير صديقِ	«
كم صديقٍ عرفتهُ بصديقٍ	صار أحظى من الصديق العتيقِ	«
ورفيقٍ رافقتهُ في طريقٍ	صار بعد الطريق خيرَ رفيقِ	«
أردتَ رفيقاً كي ينالكَ رفقهُ	فدعهُ إذا لم تأتِ منه المرافقُ	المعري
فلا تتكلفنَّ إليَّ وصلاً	تلاقي من أذاهُ ماتلاقي	البحتري
أرى عبدَ الصديق فإن تحلَّى	بظلمٍ فارجُ عتقي أو إباقي	«
فلولا البعدُ ما طلبَ التداني	ولولا البينُ ما عشقَ التلاقي	«
وخسرانُ المودةِ في السجايا	كخسران التجارة في الوراقِ	«
فقد يتعاشرُ الأقوام حيناً	بتلفيق التصنعِ والنفاقِ	«
وإن أحقَّ الناس مني بخلةٍ	عدوٌ عدوي أو صديقُ صديقي	«
واصحبْ إذا صادقتَ بالمروةْ	لاتبتذلْ من كان ذا أخوهْ	محمد الوحيدي
وأعطهِ حقوقهُ المرجوّةْ	وإن تهاونتَ تقعْ في هوّهْ	«

لاتسخُ بالعرض لديه يسخر

وإن تصب يوماً أخاكَ نكبةْ	فواسهِ أو لا رجعت سبهْ	«
وإن تكن وخيمةَ المغبةْ	أجملْ وقارب فيه فهو أشبهْ	«

أعره تدبيركَ فيما يمتري

وإن علمتَ أن خلاً قعدا	مع العدو فهو سهم سددا	«

إن كـان موثوقـاً به مؤكـدا　　وإنْ يكن ذا ظنةٍ فاخشَ العدا　　»
ولا تعـاتبـه ولا تنـكرِ

خالطْ إذا خالطتَ خيراً منكـا　　فإنـه بـالفضل يغضي عنكـا　　»
في الدينِ والمالِ وفيما يحكـى　　ولا تخـالـطْ نـا قصـاً فتنكى　　»
هـل مصعـدٌ في المجد كالمنحدر

لا تتخـذْ لخلـةٍ صديقـا　　إلا إذا حققتـه تحقيقـا　　»
فـإن يكـن وفاقـهُ توفيقـا　　صلـهُ وإلاَّ فاسـددِ الطريقـا　　»
فالقطعُ بعد الوصـلِ إحدى الكبرِ

ولا تصاحبْ قبـل أن تجربـا　　فإن كرهـتَ من صديقٍ مذهبا　　»
فاصفحْ أو اعتبه عسى أن يعتبا　　والطفْ به في العتبِ كي لا يغضبا　　»
واصبـر على مذهبه المستـوعـر

واختره إن كـان أخـاً في الله　　حراً سوى الحـريصِ والمبـاهي　　محمد
أو من بني الدنيا فغيرُ واهـي　　ولا جهـولاً أو كـذوباً داهي　　الوحيدي
فالجهلُ والكذبُ أصول الضررِ

وإن رأيتَ مقبلاً بوده　　إليك فاستحليْتَ صفوَ وردهِ　　محمد
ولم تردْ إدبـاره في قصـدهِ　　فأعطهِ الإقبـالَ دون حـدهِ　　الوحيدي
فالنفسُ إن يخضـعْ لهـا تستهتـرِ

وابـذلْ لإخوانكَ مالاً ودماً　　ومـن عرفتَ العون والتكـرما　　»
وللرعـاعِ البشرَ والترحمـا　　وللعـدوِّ العـدل والتحلمـا　　»
هـذا لهـم طـراً إذا لـم يحظـرِ　　»

فخيرُ ما كسبتَ إخوانُ الثقةْ　　أنسٌ وعونٌ في الأمور الموبقـهْ　　»

فاجعلهمُ أهل الخفايا والمقةْ	واحسبْ قبولهم بذاك صدقةْ	»
	واجعلهُ منسياً كما لم يذكرِ	
وإن نصحتَ صاحباً فاخل وقلْ	ولا تبكتهُ على ذنبٍ فعلْ	»
والخصمَ إن غلبتهُ لا تستطلْ	عليه بالسبِّ كفاه ما حصلْ	»
	من مرضِ الخزي وحزنٍ مضمرِ	
أخو ثقةٍ يُسَرُّ ببعضِ شأني	وإن لم تدنه مني قرابهْ	شاعر
أحبُّ إليَّ من ألفي قريبٍ	تبيتُ صدورهمْ لي مسترابهْ	»
عتبتُ على سلمٍ فلما فقدتهُ	وجرَّبتُ أقواماً بكيتُ على سلمِ	ابن أبي عراده
رجعتُ إليه بعد تجريبِ غيره	فكان كبرءٍ بعد طولٍ من السقمِ	السعدي
وإذا الصديقُ رأيتهُ متملقاً	فهو العدو وحقه يتجنَّبُ	علي بن
لا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متملقٍ	حلوِ اللسان وقلبهُ يتلهبُ	أبي طالب
يلقاكَ يحلفُ أنه بك واثقٌ	وإذا توارى عنك فهو العقربُ	»
يعطيكَ من طرفِ اللسان حلاوةً	ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ	»
واخترْ قرينكَ واصطفيه تفاخراً	إن القرينَ إلى المقارن ينسبُ	»
والقَ الأحبةَ والإخوانَ إن قطعوا	حبل الوداد بحبلٍ منك متصلِ	ابن المقري
فأعجزُ الناس حرٌّ ضاع من يده	صديق ودٍ فلم يردده بالحيلِ	»
استصفِ خلكَ واستخلصه أسهلُ من	تبديلِ خلٍ وكيف الأمنُ بالبدلِ	»
واحملْ ثلاثَ خصالٍ من مطالبهِ	احفظهُ فيها ودعْ ماشئته وقلِ	»
ظلمُ الدلالِ وظلمُ الغيظِ فاعفهما	وظلمُ هفوته واقسطْ ولا تملِ	»
وكنْ مع الخلقِ ماكانوا لخالقهمْ	واحذر معاشرةَ الأوغادِ والسفلِ	»
وإن خانَ الصديقُ فلا تخنهُ	ودمْ بالحفظ منه وبالذمامِ	علي ابن
ولا تحملْ على الإخوانِ ضغناً	وخذْ بالصفح تنجُ من الأثامِ	أبي طالب

٣ ـ الصديق والخليل

اصحبْ ذوي القدرِ واستعدْ بهم	وعدّ عن كلّ ساقطٍ سفله	ابن رشيق
فصاحبُ المرءِ شاهدٌ ثقةٌ	يُقضى به غائباً عليه وله	القيرواني
إذا المرءُ لا يرعاكَ إلا تكلفاً	فدعهُ ولا تكثرْ عليه التأسفا	الشافعي
ففي الناسِ أبدالٌ وفي التركِ راحةٌ	و في القلبِ صبرٌ للحبيب ولو جفا	«
فما كل من تهواهُ يهواكَ قلبهُ	ولا كل من صافيتَهُ لك قد صفا	«
صديقُ المرءِ كالدينارِ طبعاً	وكيف يفارق المرءُ الطباعا	ابن رشيق
تراهُ إذا أقام يقيمُ جاهاً	وإن فارقتَهُ أجدى انتفاعا	القيرواني
وخلٍ كنتُ عينَ الرشدِ منه	إذا نظرت ومستمعاً سميعا	عروة بن
أطافَ بغيّه فعدلْتُ عنه	وقلتُ له: أرى أمراً فظيعا	الورد
إني إذا ما الخليلُ أحدثَ لي	صرْماً وملّ الصفاءَ أو قطعا	المتوكل
لا أحتسي ماءهُ على رَنقٍ	ولا يراني لبينِهِ جَزِعا	الليثي
أهجرُهُ ثم ينقضي غـ	ـبّرُ الهجرانِ عنا ولم أقل قذعا	«
احذرْ وصالَ اللئيمِ إنّ له	عَضْهاً إذا حبلُ وصلِهِ انقطعا	«

غبر الهجران بقاياه ـ القذع الفحش ـ العضه: الإفك

وإذا جفاني صاحبٌ	لم أستجز ما عشْتُ قطعَهْ	جحظة أحمد
وتركتهُ مثلَ القبو	رِ أزورُها في كل جُمعهْ	بن برمك
طولَ التعاشر بين الناس مملولُ	وما لابن آدم إن فتشت معقولُ	أبو العتاهية
وكم صاحبٍ لي كنتُ أكرهُ فقدَهُ	تسلّمه مني الفناءُ المعجّلُ	الشريف المرتضى
أبدّلَ بالإخوانِ ما إن مللتُهُمْ	وبالرغم مني أنني أتبدّلُ	«
وكنت إذا ما صاحبٌ رام ظنّتي	وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعلُ	معن بن أوس
قلبتُ له ظهرَ المجنّ فلم أدمْ	على ذاك إلا ريثما أتحوّل	«
إذا ما شئت أن تسلى خليلاً	فأكثرْ دونَهُ عدَدَ الليالي	شاعر

٣ ـ الصديق والصاحب

فما سلّى خليلَكَ مثلُ نأيٍ ولا بَلّى جديدَكَ كابتذالِ «
إذا ما خليلٌ لم يصلْكَ فلا تقمْ بتَلعته واعمد لآخر واصلِ كعب بن زهير
حسبُ الخليلين نأيُ الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي النابغة الذبياني
إذا الصديقُ اعتلت مودتهُ صحبته آيساً من العتبِ الصاحب شرف الدين
فإن تمادى كُويتْ قرحتَهُ بالهجر، والكي آخر الطبِّ الأنصاري
لو أنني في عدادِ الرملِ صحبي لأودعتُ الثرى وتركتُ وحدي المعري
واحذرْ معاشَرةَ الدنيء فإنها تعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ عبد القدوس
والناسُ منهم إن طلبتَ ودادهم برٌّ وفاجرْ هاشم الرفاعي
فاربأْ بنفسكَ أن يغرّكَ منهمُ زيفُ المظاهرْ «
كم طاهرٍ في ثوبه هو ليس في خُلقٍ بطاهرْ «
يبدي إليكَ مودةً والحقدُ تخفيه السرائرْ «
وعليكَ يثني حاضراً ويلوكُ ذمَّك غيرَ حاضرْ «
أواه من غدرِ الصديقِ وآهٍ من موت الضمائرْ «
فإذا ظفرتَ بصاحبٍ لك في الصداقةِ غير غادرْ «
فاحرصْ على كنز الوفاءِ فإنه في الناسِ نادرْ «
عفاءٌ على هذا الزمان فإنه زمانُ عقوقٍ لا زمان حقوقِ أبو الفتح البستي
فكل رفيق فيه غيرُ مرافقٍ وكل صديقٍ فيه غير صدوقِ «
إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لخلةٍ فغيَّرها مرُّ الزمان، تنكرا المعري
وما زال فقرُ المرءِ يأتي على الغنى ونسيانُه مستدركاً ما تذكرا «
وفي الناس من أعطى الجميلَ بديهةً وضنَّ بفعل الخير لما تفكرا «
فخفْ قولَ من لاقاكَ من غير سالفٍ حميدٍ، فأبدى بالنفاق تشكرا «
وكم أضمرَ المصحوبُ مكراً بصاحبٍ فألفى قضاءَ الله أدهى وأمكرا «
وإذا ما تنكرتْ لي بلادٌ أو صديقٌ فإنني بالخيارِ البحتري

٣ ـ الصــداقــة

من يصحبِ الناسَ مطوياً على دخلٍ	لا يصحبوه فخلوا كل تدخيلِ	ابن رشيق
وجانبوا المزحَ إن الجِدَّ يتبعهُ	وربَّ موجعةٍ في إثر تقبيلِ	القيرواني
إن الخليلَ الذي تنضو مودتُــهُ	نضو الخضابِ لمحقوقٌ بتصريمِ	عبدالرحمن
وحقٌّ لما لا يبهجُ النفسَ قربُهُ	على وصلهِ أن يبهجَ النفس صرمُهُ	المرتضى
وكــل قرينةٍ قرنتْ بأخرى	وإن ضنَّتْ بها سيفرقانِ	حضرمي بن عامر
وكل أخٍ مفارقه أخوهُ	لعمر أبيكَ إلا الفرقدانِ	أولبيــد
وقد يخلفُ الإنسانُ ظنَّ عشيرهِ	وإن راقَ منه منظرٌ ورواءُ	المعري
يموتُ المرءُ ليس لــه صفــيٌّ	وقبــلَ اليــوم عزَّ الأصفيــاء	«
لا تلفيــنَّ مقــارنــاً	من لا يزينُ من الصحابِ	ابن وكيع التنيسي
فالثــوبُ ينفـــذُ صبغهُ	فيما يليهِ مــن الثيابِ	«
فاهجرْ صديقكَ إن خفتَ الفساد به	إن الهجــاءَ لمبدوءٌ بتشبيبِ	المعري
والكف تُقطع إن خيفَ الهلاكُ بها	على الذراع بتقــديرٍ وتسبيبِ	«
كلابُ الناسِ إن فكرتَ فيهم	أضرُّ عليك من كلبِ الكلابِ	أعرابي
لأن الكلــب لا يؤذي صديقــاً	وإن صديقَ هذا في عــذابِ	«
ويأتــي حين يأتــي في ثيــابٍ	وقد حُزمت على رجلٍ مصــابِ	«
فأخزى اللهُ أثواباً عليــه	وأخزى اللــهُ ما تحتَ الثيــابِ	«
اصحبِ الأخيارَ وارغبْ فيهم	رب من صاحبتهُ مثلُ الجربْ	مسكين الدارمي
ودعِ الناسَ فــلا تشتمهمُ	وإذا شاتمتَ فاشتمْ ذا حســبْ	«
إن من شــاتمَ وغــداً كالــذي	يشتري الصفرَ بأعيان الذهــبْ	«
واصدقِ الناسَ إذا حدثتهــمْ	ودعِ الناسَ فمن شــاءَ كذبْ	«
ولا ترتجي الإخلاص من كل باسمٍ	ففي الباسمينَ المبغضُ المتحببُ	الياس فرحات
ولو كان كل المظهرين لــي الوفا	وفيين لم يعجزكِ يانفسُ مطلبُ	«
إذا بدأ الصديقُ بيوم ســوءٍ	فكنْ منه لآخرذا ارتقابِ	أحمد بن سليمان

٣ ـ الصديق والخليل

لم يبقَ في الناس إلا المكر والملقُ	شوكٌ إذا لمسوا زهرٌ إذا رمقوا	الشافعي
فإن دعتكَ ضروراتٌ لعشرتهم	فكن جحيماً لعل الشوكَ يحترقُ	«
يلقاكَ والعسلُ المصفى يُجتنى	من قوله ومن الفعال العلقمُ	الأبيوردي
يُبدي الهوى ويثور إن عرضتْ له	فرصٌ عليك كما يثور الأرقمُ	«
كفى للصديقِ ذعرةً من صديقه	إخاءُ العدى بالجدِّ أو بالتمازحِ	أبو قطن الهلالي
لي صاحبٌ ليس يخلو	لسانهُ من جراحِ	البحتري
يجيدُ تمزيقَ عرضي	على سبيلِ المزاحِ	«
قلَّ الصديقُ وإن أصبحتَ تعرف لي	مكانهُ، فأبنْ لي أين أقصدهُ	الضحاك
كم قد عرفتُ صديقاً بعد معرفتي	إياهُ صرْتُ فراراً منه أجحدُهُ	الأنصاري
كفرتُ بالودِّ منه حين أوحشني	وكنْتُ وُجداً به في الناس أعبدُهُ	«
دعِ العدوَّ وكن ما عشت ذا حذرٍ	من الصديقِ الذي زُورٌ توددهُ	«
وليس فتكةُ من بالذمِّ تقصِدُهُ	كفتكةٍ من حميمٍ أنتَ تحمدُهُ	«
ولا يغرنْكَ ثغرٌ لاحَ من ضحكٍ	بياضُهُ، فبياضُ المكر أسودُهُ	«
يا آمري بجميلٍ كيفَ يثمرُ ما	زرَعتُ من حسنٍ والقبحُ يحصدُهُ	«
زدني نفاقاً فإنـي زائدٌ ملقاً	ومطفيءٌ جمرَ ما بالمكرِ توقدُهُ	«
إن خانَ عهدَكَ من توددُّه	ونأى، فلا يحزنكَ فقدُهْ	أسامة بن منقذ
واهجرهُ هجرَكَ من تحـ	ـبُ إذا قضى وحواه لحدُهْ	«
وإذا سُئلْتَ علام تهجـ	ـرُهُ، فقلْ: ما صحَّ عهدُهُ	«
وعلامَ أرغبُ في ملو	لٍ خائنٍ، قد بانَ زهدُهْ	«
واحذرْ مقالةَ من يقو	لُ: الحبُّ تخضعُ فيه أسدُهُ	«
وإذا خضعْتَ لمن يخو	نُكَ فالإباءُ لمن تعدُّهْ	«
إن راعَ قلبَكَ هجرُهُ	فغداً يلينُ له أشدُّهْ	«
والصبرُ سمٌّ ناقعٌ	لكنَّ منه يُشارُ شهدُهُ	«

البيت (الشطر الأول)	البيت (الشطر الثاني)	الشاعر
انظر بعيشك هل ترى	أحداً يدوم على المودّه	أسامة بن منقذ
لترى أخلاءَ الرخا	ءِ عدًا، إذا نابتك شدّه	«
ولكلٍّ ماتأبى وتهوى	إنْ صبرتَ، مدىً ومدة	«
صديقٌ لي، تنكر بعد وُدٍ	وأمُّ الغدرِ في الدنيا ولودُ	أسامة بن منقذ
أراهُ ملالُه حسني قبيحاً	فصدَّ، وأيسرُ الغدرِ الصدودُ	«
وذمَّ اليومَ ما حمدتْه مني	تجاربُه، وأمسِ به شهيدُ	«
ولستُ ألومُه فيما أتاهُ	أساءَ، فرابَه الفعل الحميدُ	«
وقد يجدُ المريضُ الماءَ مراً	بفيهِ، وهو سلسالٌ برودُ	«
وأصعبُ ما يلقى الفتى في زمانِه	صحابةُ من يشفي من الداء فقدُه	البارودي
احذرْ صديقكَ إن تغيرَ إنه	ضدٌّ يصيبُ الحر حين يعارضُ	أبو الفتح
فالخمرُ يمتعُ ذوقها ونسيمها	فإذا استحالت فهي خلٌّ حامضُ	البستي
ألا ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترى	مقالته بالغيب ساءكَ مايفري	سويد بن الصامت
مقالتُه كا لشهدِ ما كان شاهداً	وبالغيبِ مأثورٌ على ثغرةِ النحرِ	«
تبينُ لك العينانِ ما الصدر كاتمٌ	من الحقدِ والبغضاءِ بالنظر الشزرِ	«
وصاحبٍ كان لي وكنتُ له	أشفقَ من والدٍ على ولدِ	أبو الشيص
حتى إذا دانتِ الحوادثُ من	خطوي وحلَّ الزمانُ من عقدي	الخزاعي
احولَّ عني وكان ينظرُ من	عيني ويرمي بساعدي ويدي	«
وكان لي مؤنساً وكنتُ له	ليس بنا حاجةٌ إلى أحدِ	«
حتى إذا استرفدتْ يدي يدَهُ	كنت كمسترفدٍ يدَ الأسدِ	«
وإذا تخيَّرْتَ الرجالَ لصحبةٍ	فالعاقلَ البَرَّ السجيَّةِ فاخترِ	عبد الله بن
وإذا وزنتَهمُ فأحكمْ وزنهمْ	واعرفْ سجاياهم بقلبٍ مبصرِ	معاوية الجعفري
قلَّ الصديقُ فإن ظفرْتَ بمخلصٍ	في ودّه لك كنتَ أول ظافرِ	قيصر سليم
ياما أحيلى بسمةً من صاحبٍ	لو كان باطنُه شريكَ الظاهرِ	الخوري

عجباً لدهرٍ ليس تضحكُ سنُّهُ … إلا لوجهِ منافقٍ أو ماكرِ … »
كذبٌ على كذبٍ فما من صادقٍ … حتى المصلَّى صار بيتَ الكافرِ … »
كن من صديقكَ لا من غيره حذراً … إن كان ينجيكَ منه شدةُ الحذرِ … أبو عثمان
ما أطمئن إلى خلقٍ فأخبرهُ … إلا تكشف لي عن لؤم مختبرِ … سعيد الخالدي
وشر الأخلاءِ من لم يزلْ … يعاتبُ طوراً وطوراً يذم … أبو العتاهية
يريك النصيحة عند اللقاءِ … ويبريكَ في السرِّ بري القلمْ … »
صديقٌ ليس ينفعُ يوم بؤسٍ … قريبٌ من عدوٍ في القياسِ … الشافعي
وما يبقى الصديقُ بكل عصرٍ … ولا الإخوانُ إلا للتأسي … »
عمرت الدهر ملتمساً بجهدي … أخا ثقةٍ فألهاني التماسي … »
تنكرتِ البلادُ ومن عليها … كأن أناسها ليسوا بناسي … »
وأخٍ رخصتُ عليه حتى ملني … والشيء مملولٌ إذا مايرخصُ … أبو بكر محمد
يا ليته إذ باع ودي باعهُ … فيمن يزيدُ عليه لا من ينقصُ … الخالدي
ما في زمانكَ مايعز وجودهُ … إن رمتهُ إلا صديقٌ مخلصُ … »
لعمركَ إني بالخليلِ الذي له … عليَّ دلالٌ واجبٌ لمفجعُ … البراء أبو حنالك
وإني بالمولى الذي ليس نافعي … ولا ضائري فقدانه لممتَّعُ … الفقعسي
يقولون لي صادقْ فلاناً فإنه … أخو نجدةٍ يُرجى لساعة ضيقِ … الياس حبيب
فقلتُ لهم هذا صحيحٌ وإنما … عدوُّ بلادي لن يكون صديقي … فرحات
إذا كنت لا ترعى حقوقاً … لإخوانٍ هم رفعوا منارك … الماكسيني مكي
وتلزمُ كل حينٍ أن تراعى … ولا ينسى أخو ودٍ مزاركْ … بن زيان
وتقطعُ دهرنا تيهاً وعجباً … وتأبى دائماً إلا اختياركْ … »
فزادك ــ مابقيت ــ اللهُ بعداً … ولا أدنى على حالٍ دياركْ … »
وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه … لكل أناسٍ من ضرائبهم شكلُ … أبو يعقوب
وأن أخلاءَ الزمان غناؤهمْ … قليلٌ إذا ما المرءُ زلت به النعلُ … الخريمي

٣ ـ الصديق والصاحب

يود الفتى في كل نيلٍ ينيلُهُ	إذا ما انقضى لو أن نائلَه جزلُ	«
خيرُ الخليلينِ من أغضى لصاحبهِ	ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا	البحتري
بلوتُ وجربتُ الأخلاء مدةً	فأكثر شيءٍ في الصديق ملالُ	الشريف الرضي
وأنعم منا في الحياة بهائمٌ	وأثبتُ منا في الترابِ جبالُ	«
خليلكَ أنت لا من قلت خلي	وإن كثر التجملُ والكلامُ	المتنبي
وشبهُ الشيء منجذب إليه	وأشبهنا بدنيانا الطغام	«
لم تلقَ في الأيام إلا صاحباً	تأذى به طول الحياة وتألمُ	المعري
ويعد كونك في الزمان بليةً	فاصبر لها ، فكذاك هذا العالمُ	«
فاعذرْ خليلكَ إن جفاك ولا تجدْ	وإذا الزيارة ساءتنك فلا تدمْ	المعري
دعوى الصداقة في الرخاء كثيرةٌ	بل في الشدائدِ يعرف الإخوانُ	شاعر
وراضي القلب غضبانَ اللسانِ	له خلقانِ ما يتشابهانِ	صريع الغواني مسلم
يسر مودتي ويطيل هجري	ويمزجُ لي المودةَ بالهوانِ	ابن الوليد
يعرفُ السيفُ بالضريبة يلقا	ها وينبي عنِ الصديق امتحانه	البحتري
أما العداةُ فقد أروكَ نفوسهمْ	فاقصدْ بسوء ظنونك الإخوانا	البحتري
وأخفْ عن كتف الصديق نزاهةً	من قبل أن يتلوّنَ الألوانا	«
واتركْ مصاحبة اللئام ودعهمُ	تركَ المخوفةِ بالردى عدواها	طريح الثقفي
كثر الألى انتحلوا الصداقةَ للفتى	حتى ألمتْ بالفتى الأرزاءُ	جميل الزهاوي
وإذا الليالي غيرتْ سعد امرىءٍ	يخفى الصديقُ وتظهر الأعداءُ	«
واخبرْ ولا تصحبْ من الـ	إخوانِ إلا من خَبرتا	الشريف
فأخوك من هو في يمينك	إن قصدْتَ وإن قُصدتا	المرتضى
ويسره إن دب مكرو	هٌ إليه إذا سلمتا	«
وهو المصابُ إذا تعدْ	تهُ الخطوبُ إذا أصبتا	«
ليس الذي يُبكى على وصله	مثل الذي يُبكى على صده	المعري

قالوا فلانٌ جيـد لصـديقـه	لايكذبوا ، مافي البرية جيـدُ	المعري
فأميرهمْ نال الإمارة بـالخنـا	وتقيـهمْ بصـلاتـه متصيـدُ	«
كن من تشاءُ مهجنـاً أو خالصـاً	وإذا رزقتَ غنىً فأنتَ السيدُ	«
واصمتْ فماكثر الكلامُ من امرىءٍ	إلا وظـن بـأنـه متـزيدُ	«
لكم داخل بين الخصيمين مصلحٍ	كما اتغل بين الجفن والجفن مرودُ	ابن الرومي
إذا اجتمـعَ اثنـان في منـزلٍ	علـى خربـةٍ فضحـا للأبـدْ	المعري
وفي وحـدة المـرء ستـرٌ له	فكن مثل سيفكَ حلف الرُّبَدْ	«
وقد يصحبُ المرءُ من دونـهُ	كما اصطحبتْ مقلتا الأعورِ	الأعز بن قلاقس
والخل كالماء يبدي لي ضمائرَهُ	مع الصفاء ويخفيها مـع الكدرِ	«
فلا يغرنكَ بشرٌ من سواه بدا	ولو أنارَ ، فكم نَوْرٍ بلا ثمرِ	«
ومن صحبَ الأيامَ عاتب صاحباً	وصاحبَ عذالاً وأدبـه الدهرُ	شاعر
صديقـكَ حين تستغني كثيرٌ	ومالك عند فقرك مـن صديقٍ	الأصمعي
فلا تغضبْ على أحدٍ إذا مـا	طوى عنك الزيارة عنـد ضيقٍ	«
فربمـا ضرَّ خـلٌ نافع أبـداً	كالريق يحدث منـه عارضُ الشرق	المعري
ولا خيرَ في ود امرىءٍ متكارهٍ	عليك ولافي صاحبٍ لا توافقهْ	صريـع
إذا المرءُ لم يبذل من الود مثلما	بذلتُ له فاعلم بأني مفارقـهْ	الغواني
فإن شئتَ فاصحبه فلا خير عنده	وإن شئتَ فاجعله صديقاً تماذقهْ	«
دع الناس واصحب واخش بيداءقفرة	فإن رضاهم غايةٌ ليس تدركُ	المعري
إذا ذكروا المخلوقَ عابوا وأطنبوا	وإن ذكروا الخلاقَ حابوا وأشركوا	«
ضل امرؤٌ قال :خلي أستعينُ به	وأي خلٍ نأى ـ عن وده ـ خللُ	«
ومن يك ذا خليلٍ غيـر سيفٍ	يصادفْ في مـودتـه اختـلا لا	«
إذا لم أجدْ خلاً تقيـاً فوحدتي	ألذ وأشهى من غويٍ أعـاشرهْ	الشافعي
وأجلسُ وحدي للعبادة آمنـا	أقر لعيني من جليسٍ أحـاذرهْ	«

وصاحبُ السوءِ كالداءِ العياءإذا	ما ارفضّ في الجلدِ يجري هاهناوهنا	المقنع
يبدي ويخبرعنعوراتِ صاحبهِ	وما يرى عنده من صالحٍ دفنا	الكندي
إن يحْيَ ذاكَ فكنْ منه بمعزلةٍ	أو مات ذاكَ فلا تشهدْ لـه جننا	«
أقلّبُ طرفي لاأرى غير صاحبٍ	يميل مع النعماءِ حيث تميـل	أبوفراس
إذا الخلّ لم يهجركَ إلا ملالـة	فليسَ له إلا الفراقَ عقـابُ	الحمداني
بمن يثـقُ الإنسـانفيما ينوبه	ومـن أين للحر الكريمِ صحابُ	«
وقد صار هذا الناسُ إلا أقلهمْ	ذئاباً علـى أجسادهن ثيـابُ	«
أشكو إلى اللهقوماً عشتُ بينَهم	يرضونَ من كل مايبغون بالدونِ	الشريف
لاورنقٌ لهم يرضاهُلي بصـري	ولا لهم عبقٌ يرضاه عرنيني	المرتضى
من كل أخرَقَ بالشنعاءِ مصطبغٍ	وبالذي دنّسَ الأعراض مزنونِ	«
أعدوه لاجـائزأمنـه بناحيـةٍ	والشرّ كالعرّ في الأقوامِ يعديني	«
ومن صحـبَ الليالي علّمتْهُ	خداعَ الإلفِ والقيلَ المحـالا	المعري
إذا لم أجدْ خلاً من الناس مجملاء	فمن لي منهمُ بالعـدو المجاملِ	الشريف
فما إن أرى إلا عـدواً أخافـهُ	عليَّ ويرمي كل يومٍ مقـاتلي	المرتضى
ومن كلّ مافكرتُ في محنتي به	قرعْتُ جبيني وعضضتُ أناملي	«
وفي الخير تلقى قائلاً غيرَ فاعلٍ	وفي الشرّ تلقى فاعلاً غيرَ قائلِ	«
مـنْ لي بمن إن سمتهُ حاجة ؟	شمّرَ فيهـا فضلَ أذيـالِـهْ	«
فيـذلُ النفسَ ولا يـرتضي	في أزماتـي بـذلَ أمـوالـهْ	«
وحـامـلٍ ثقلي على ظهـرهِ	كأنـه مـن بعـضِ أثـقـالهْ	«
لو غـدرَ النـاسُ بي كلّهمْ	مـا خطرَ الغـدرُ عـلى بالـهْ	«
وربمـا أعرضتُ عنـه فـلا	أعدَمُ منـه فضـلَ إقبـالِـهْ	«
إني اطلعْتُ فلم أجدْ لي صاحباً	أصحبُهُ في اللـه ولا في غيـره	الشافعي
فتركتُ أسفلهـم لكثرة شرّه	وتركت أعـلاهم لقـلةِ خـيره	«

٣ ـ الصديق والصاحب

تجنبْ صديقَ السوءِ واصرمْ حبالَه ... وإن لم تجد عنه محيصاً فداره ... شاعر

واحبب حبيبَ الصدقِ واحذرْ مراءه ... تنل منه صفوَ الودِّ مالم تماره ... »

كم صديقٍ كنت منه في عمىً ... غرني منه زماناً منظره ... محمد بن

كان يلقاني بوجهٍ طلقٍ ... وكلامٍ كاللآلي ينثره ... إبراهيم

فإذا فتشته عن غيبه ... لم أجد ذاك لودٍ يضمره ... البصري

فدع الإخوانَ إلا كل من ... يضمر الودُّ كما قد يظهره ... »

فإذا فزتَ بمن يجمع ذا ... فاجعلنه لك ذخراً تذخره ... »

وقال كل خليلٍ كنت آمله ... لألهينكَ إني عنك مشغول ... كعب بن زهير

ولا تكُ في حب الأخلاء مفرطاً ... فإن أنتَ أبغضتَ البغيض فأجملِ ... حميد بن

فإنك لاتدري متى أنت مبغضٌ ... حبيبكَ أو تهوى البغيض فأعقلِ ... عياش

تعارف أرواحُ الرجال إذا التقوا ... فمنهم عدوٌ يتقى وخليل ... محمد بن

كذاك أمورُ الناس والناس منهم ... خفيفٌ إذا صاحبتَه وثقيل ... اسحق الواسطي

ألا إنما الإخوانُ عند الحقائقِ ... ولا خيرَ في ود الصديق المماذقِ ... أبو

لعمرك ما شيءٌ من العيش كله ... أقرَّ لعيني من صديق موافقِ ... العتاهيه

وكل صديقٍ ليس في الله وده ... فإني به في وده غير واثقِ ... »

أحب أخي في الله ما صح دينه ... وأفرشه ما يشتهي من خلائقِ ... »

وأرغبُ عما فيه ذلٌ وريبةٌ ... وأعلم أن الله ماعشتُ رازقي ... »

صفيي من الإخوانِ كل موافقٍ ... صبورٍ على مانابَ عند الحقائق ... »

وكم من صديقٍ وده بلسانه ... خؤونٍ بظهرِ الغيب لا يتندم ... المنتصر

يضاحكني كرهاً لكيما أوده ... وتتبعني منه إذا غبت أسهمُ ... الأنصاري

لا يعجبنك صاحبٌ ... حتى تبيَّنَ ما طباعه ... عبيدالله

ماذا يضَنُّ به عليـ ... ـكَ وما يجودُ به اتساعه ... بن قيس

أو ما الذي يقوى عليـ ... ـه وما يضيقُ به ذراعه ... الرقيات

وإذا الزمان رمى صفا	تك بالحوادث ما دفاعه	وروي للأصمعي
فهناك تعرف ما ارتفا	ع هوى أخيك وما اتضاعه	«
ترك التعاهد للصديـ	ق يكون داعية القطيعه	علي بن
كن ما استطعت من الأنام بمعزل	إن الكثير من الورى لا يصحب	أبي
واجعل جليسك سيداً تحظى به	حبر لبيب عاقل متأدب	طالب
واحذر من المظلوم سهماً صائباً	واعلم بأن دعاءه لا يحجب	«
الناس أشكال فمن يك راشداً	يصحب رشيداً فالغوي أخو الغوي	ابو الفتح
فابذل لودك صفو ودك وانحرف	عن كل من ينحاز عنك وينزوي	البستي
وإذا التوى أمر عليك فخله	واعمد لآخر مسمح لا يلتوي	«
لا تصحبن سوى ذي الفضل منه تفز	وإن صحبت جهولاً قرت بالعار	الشيخ
ومن يصحب البوم يأتي للخراب به	والعطر تكسبه أصحاب عطار	النابلسي
رماك فاصماك امرؤ لم تكن له	رمياً ولم يخطر ببالك شأنه	الشريف
ولو أنني حاذرته لكفيته	وكم آمن جان عليه أمانه	المرتضى
وللموت خير للفتى من مذلة	تنم عليه أو هوان يهانه	«
وإن كنت يوماً تائباً عن مودة الـ	رجال فهذا وقته وأوانه	«
ولست بمتخذ صاحباً	يقيم على بابه حاجبا	شاعر
إذا جئت قال له حاجة	وإن عدت ألفيته غائبا	«
ويلزم إخوانه حقه	وليس يرى حقهم واجبا	«
فلست بلاقيه حتى الممات	إذا أنا لم ألقه راكبا	«
إذا أنت لم تستبق ود صحابة	على دخن أكثرت بث المعاتب	رجل من
وإني لأستبقي امرأ السوء عدة	لعدوة عريض من الناس عائب	غطفان
أخاف كلاب الأبعدين ونبحها	إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب	«
وكنت أرى التجارب عدة	فخانت ثقات الناس حتى التجارب	اسماعيل الناشي

البيت		الشاعر
لاتثقن يوماً بذي صدافة	ما لم تكن لوده وثاقه	الشيخ عبدالله
لا تتخذه عدة لشدة	فإنه في الأزم أوهى عدة	السابوري
لاخير في ود امرىءٍ موارب	يميل إن أمر بدا من صاحبِ	«
إذا رأى يوماً أخاه مبتلى	أسلمه من لؤمه إلى البِلى	«
حافظ على الصاحب والصديق	في العسرِ واليسرِ وفي الحريقِ	«
وليس من صدق إخاء الصاحبِ	تسليمه يوماً إلى النوائبِ	«
لا تصحبنَّ امرأً على حسبٍ	إني رأيت الأحساب قد دخلت	الرياشي
مالك من أن يقال إنَّ له	أباً كريماً في أمةٍ سلفت	«
بل اصحبنه على طبائعه	فكل نفسٍ تجري كما طبعت	«
اصبر إذا عضك الزمان ومن	أصبر عند الزمان من رجله	عبد الله
يحمل أثقاله عليك كما	يحمل أثقاله على جمله	«
ولا تهين للصديق تكرمه	نفسك حتى تعد من خوله	بن جعفر
ولست مستبقياً أخاً لك لا	تصفح عما يكون من زلله	«
ليس الفتى بالذي يحول عن العـ	ـهدِ ويؤتى الصديق من قبله	«
شر الأخلاء من ولىَّ قفاه إذا	كان المولىَّ وأعطى البشر معزولا	الحمدوني
من لم يسمِّن جواداً كان يركبه	في الخصبِ قام به في الجدبِ مهزولا	«
إن الصداقة أولاها السلام ومن	بعد السلام طعام ثم ترحيب	شاعر
وبعد ذاك كلام في ملاطفةٍ	وضحك ثغرٍ وإحسان وتقريب	«
وأصل ذلك أن تبغي شمائلها	بين الأحبة تأييد وتأديب	«
لم تنس غيباً ولم تملل إذا حضروا	قد زان ذلك تهذيب وترتيب	«
إن الكرام إذا ما صادقوا صدقوا	لم يثنهم عنه ترغيب وترهيب	«
وزهدني في الناس معرفتي بهم	وطول اختباري صاحباً بعد صاحبِ	المعتصم
فلم ترني الأيام خلاً تسرني	مباديه إلا ساءني في العواقبِ	صاحب

٢ ـ الاصدقاء

ولا كنت أرجوهُ لدفع ملمةٍ   من الدهر إلا كان إحدى المصائب   المريه

خير الصديق هو الصدوق مقالةً   وكذاك شرهم المَنُون الأكذبُ   رزين

فإذا غدوت له تريد نجازه   بالوعد راغ كما يروغ الثعلبُ   العروضي

إني ليهجرني الصديق تجنباً   فأريه أن لهجره أسبابا   علي الناشيء

وأخاف إن عاتبتهُ أغريتهُ   فأرى له ترك العتاب عتابا   الأصغر

لاتعدّنّ للزمان صديقاً   وأعد الزمان للأصدقاء   جحظة

إني إذا ما الخلّ خادعهُ   عني الزمانُ فحال عن عهدي   أبو علي

جانبتهُ ولو أنه عمري   وقطعتهُ ولو أنه زندي   المنطقي

إذا ما كثرْتَ على صاحبٍ   وقد كان يدنيك من نفسهِ   الحسين

فلا بدّ من مللٍ واقعٍ   يغيّرُ ما كان من أنسهِ   القرطبي

أيارب كل الناس أبناء علةٍ   أما تعثر الدنيا لنا بصديقٍ   إبراهيم

وجوه بها من مضمر الغل شاهد   ذواتُ أديم في النفاق صفيقٍ   الصابي

إذا اعترضوا عند اللقاء فإنهم   قذىً لعيونٍ أوشجاً لحلوقٍ   »

وإن أظهروا بَرْدَ الودود وظلهُ   أسروا من الشحناء حرّ حريقٍ   »

أخو وحدةٍ قد آنستني كأنني   بها نازل في معشر ورفيقٍ   »

فذلك خير للفتى من ثوائهِ   بمسبعةٍ من صاحبٍ وصديقٍ   »

إذا ما شئتَ أن تبلو صديقاً   فجربْ وده عند الدراهمْ   أحمد أبو

فعند طلابها تبدو هنات   وتعرفُ ثمّ أخلاق المكارمْ   العباس ثعلب

سألتُ الناس عن خلٍ وفيٍ   فقالوا : ما إلى هذا سبيل   أبو إسحق

تمسك إن ظفرتَ بذيل حرٍ   فإن الحر في الدنيا قليل   الشيرازي

إذا كان الفتى ضخم المعالي   فليس يضره الجسم النحيلُ   »

أحب المرء ظاهره جميل   لصاحبه وباطنه سليمُ   ناصح الدين

مودته تدوم لكل هولٍ   وهل كل مودته تدوم   الأرجاني

فسدَ الزمان فكل من صاحبته	راجٍ ينافقُ أو مداجٍ خاشي	الأبيوردي
وإذا اختبرتهمُ ظفرت بباطنٍ	متجهمٍ وبظاهرٍ هشاشِ	«
قل الثقاتُ فلا تركن إلى أحدٍ	فأسعد الناس من لايعرفُ الناسا	بهاءالدين
لم ألق لي صاحباًفي الله أصحبُهُ	وقد رأيتُ وقد جربتُ أجناسا	زهير
من شاء ألا ينثني صحبُهُ	عن حبّه فليحتمل صحبَهُ	القروي
كم صاحبٍ حرصاً على وده	طلبتُ أن يغفرِ لي ذنبَهُ	«
وإني لآبى أن أطالبَ صاحبي	بكره عدوي أو بحب صديقي	«
وكم صاحبٍ يقلاكَ إن لم تجارهِ	بذم فريقٍ أوبمدح فريقِ	«
إن الصديق يريد بسطكَ مازحاً	فإذا رأى منك الملالةَ يقصرُ	صفي الدين
وترى العدو إذا تيقن أنهُ	يؤذيك بالمزح العنيف يكثرُ	الحلي
وليس صديقاً من إذا قلت لفظة	يحاول في أثناء موقعها أمرا	«
ولكنه من لو قطعتَ بنانهُ	توهمه قصداً لمصلحة أخرى	«
اخفضْ جناحاً لمن تعاشره	ولن إذا ما قست خلائقهُ	«
فإنه إن أسأتَ صحبته	أعدى أعاديكَ إذ تفارقهُ	«
لاتعاشرْ سوى المهذب واعلم	أن طبعَ العشيرِيسري إليكا	محمدالخطيب
ولما أتيتُ الناس أطلب عندهمْ	أخاثقةٍ عند ابتلاء الشدائدِ	الشافعي
تطلعتُ في دهري رخاء وشدةٍ	وناديت في الأحياء هل من مساعد ؟	«
فلم أر فيما ساءني غير شامتٍ	ولم أر فيما سرني غير حاسدِ	«
إني صحبت الناس مالهم عددٌ	وكنت أحسبُ أني قدملأتُ يدي	«
لما بلوتُ أخلائي وجدتهمُ	كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحدِ	«
إن غبتُ عنهم فشرالناس يشتمني	وإن مرضتُ فخير الناس لم يعدِ	«
وإن رأوني بخير ساءهم فرحي	وإن رأوني بشرٍ سرهم نكدي	«
لما رأيت بني الزمان وما بهم	خلٌ وفي للشدائد أصطفي	صفي الدين

أيقنت أن المستحيل ثلاثة: الغولُ والعنقاء والخل الوفي — الحلي

لا تستدل على تغير صاحبٍ وزوال صحبته وخفر ذمامه — «

يوماً بأوضح من تجهم وجهه وجفاء منطقه وسخط غلامه — «

لا تصاحبْ من الأنام لئيماً ربما أفسد الطباعَ اللئيمُ — «

ما صاحب المرء من إن زلّ عاقبهُ بل صاحب المرء من يعفو إذا قدرا — الشريف

فإن أردت وصالاً لا يكدرهُ هجرٌ فكن صافياً للخل إن كدرا — العقيلي

خزيُ الحياة، وحرب الصديق وكلاً أراه طعاماً وبيلا — بشامة بن

فإن لم يكن غيرُ إحداهما فسيروا إلى الموت سيراً جميلا — عمرو

ولا تقعدوا وبكم منةٌ كفى بالحوادثِ للمرءِ غولا — «

٤ـ الصمت والسكوت

بعضُ السكوت يفوق كل بلاغةٍ في أنفس الفهمين والأرباءِ — خليل مطران

ومن التناهي في الفصاحة تركها والوقت وقتَ الخطبة الخرساءِ — «

ومن خشي الجوابَ أقل نطقاً وإن كان المقدمَ في الصوابِ — صالح عبدالقدوس

لقد يكشف القولُ عيٌّ الفتى فيبدو ويسترهُ ما سكتْ — عبدالله بن معاوية

اكتمْ حديثكَ عن أخيك ولا تكن أسرار قلبكَ مثلَ أسرار اليدِ — المعري

الصمت غنمٌ لأقوامٍ ومسترةٌ والقولُ في بعضه التضليلُ والفندُ — الكناني

الصمتُ أولى، وما رجلٌ ممنعةٌ إلا لها بصروف الدهر تعثيرُ — المعري

والنقل غيَّرَ أنباءً سمعت بها وآفة القولِ تقليلٌ وتكثيرُ — «

والعقل زينٌ، ولكن فوقه قدرٌ فما له في ابتغاءِ الرزق تأثيرُ — «

وكثرة القول دلت أن صاحبها ألفى وبذر، فاهجر واتق البذرا — المعري

٤ ـ الصمت والسكوت

رأيت سكوتي متجراً فلزمتُه	إذا لم يُفِدْ ربحاً ، فلست بخاسرِ	المعري
الزم الصمتَ إن أردتَ نجاةً	ليس ضحضاحُ منطقٍ مثل غمرِ	المعري
لئن كان يجني اللومَ ما أنت قائلٌ	ولم يكُ منه النفعُ فالصمت أيسرُ	محمد بن
فلا تبدِ قولاً من لسانك لم يَرُضْ	مواقعَه من قبل ذاك التفكرُ	زنجي البغدادي
إذا كنت ذا علمٍ فلا تكُ صامتاً	عن القول بالأمر الذي أنت خابرُهُ	هبيرة بن
فإن سكوتَ المرءِ عيٌّ يشينُهُ	كما نطقُهُ عيٌّ إذا جاش خاطرُهُ	طارق اليربوعي
أوجزَ الدهرُ في المقالِ إلى أن	جعل الصمت غاية الإيجاز	المعري
فافعلِ الخير إن جزاك الفتى عنـ	ـهُ وإلا فالله بالخير جاز	«
يخوض أناسٌ في الكلام ليوجزوا	وللصمتُ في بعض الأحايين أوجز	أبو العتاهية
إذا كنتَ عن أن تحسنَ الصمت عاجزاً	فأنت عن الإبلاغ في القول أعجزُ	«
أطلِ الصمت إذا مالم تُسَل	إن في الصمتِ لأقوامٍ سَمَهْ	الكناني
قد يحسب الصمت الطويلُ من الفتى	حلماً يوقّرُ ، وهو فيه تخلفُ	المعري
ألم تر أن الصمت حلمٌ وحكمةٌ	قليلٌ على ريب الحوادثِ فاعله	أسامة بن سفيان
وللصمتُ خيرٌ من كلامٍ بمأثمٍ	فكن صامتاً تسلم وإن قلتَ فاعدلِ	عبد القدوس
أطرق كأنك في الدنيا بلا نظرٍ	واصمت كأنك مخلوقٌ بغير فم	المعري
وإن صواب الصمتِ خيرٌ مغبةً	من المنطق المغشوشِ للمتكلمِ	يحيى بن زياد
أطلِ الصمت فإن الصمت حلم	وإذا قمت فبالحق فقمْ	صالح عبد القدوس
عجبتُ لإدلال العييّ بنفسه	وصمتِ الذي قد كان بالقول أعلما	جد جرير
وفي الصمت سترٌ للعييّ وإنما	صحيفة لب المرءِ أن يتكلما	أومالك العبسي
ولرب صمتٍ من شجي موجعٍ	جمع البيانَ وشفّ عن مكنونِ	عدنان مردم بك
صمتُ الكئيبِ ينال من نفس الفتى	ما لا ينالُ مغردٌ بلحونِ	«
ما ذلّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ	إلا يزلُّ وما يُعابُ صموتُ	عبد العزيز الأبرش
إن كان منطق ناطقٍ من فضةٍ	فالصمتُ درٌّ زانه الياقوتُ	«

٤ ـ الصمت والسكوت

استر العيّ ما استطعتَ بصمتٍ ... إن في الصمتِ راحةً للصَّموتِ ... الكريزي

واجعل الصمتَ إن عييتَ جواباً ... ربّ قولٍ جوابُه في السكوتِ ... «

وللصمت خيرٌ على عيّه ... من النطقِ تلزم فيه الخطا ... يحيى بن زياد

فكن صامتاً واعياً مايقالُ ... فذلك أجدى وأعلى سنا ... «

وكائن ترى من صامتٍ لك معجبٍ ... زيادتُه أو نقصُه في التكلمِ ... زهير بن أبي سلمى

لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤادُه ... فلم يبق إلا صورة اللحمِ والدمِ ...

إني لأسكتُ عن علمٍ ومعرفةٍ ... خوف الجوابِ ومافيه من الخطلِ ... حمارش بن عدي العذري

أخشى جوابَ جهولٍ ليس ينصفني ... ولا يهابُ الذي يأتيه من زللِ ...

أنت من الصمتِ آمنُ الزللِ ... ومن كثيرِ الكلام في وجلِ ... محمد بن زنجي البغدادي

لاتقلِ القولَ ثم تتبعُهُ ... ياليتَ ما كنتُ قلتُ لم أقلِ ...

لاتتركنّ الصمتَ حكماً إذا بدا ... لك الرشدُ وانطقْ فيه غيرَ مجمجمِ ... هبيرة بن طارق

ولكن إذا ما الصمتُ كان حزامةً ... وخفتَ وبالَ القول فالصمتَ فالزمِ ...

الصمتُ خيرٌ للفتى ... من منطقٍ خطلٍ يشينُه ... يحيى بن زياد

ولصمتُه أحرى به ... ولو أن منطقه يزينُه ... «

قالوا سكتَّ وقد خوصمتَ قلت لهم ... إن الجوابَ لباب الشر مفتاح ... الشافعي

والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف ... وفيه أيضاً لصون العرض إصلاحُ ... «

أما ترى الأسدَ وهي صامتةٌ؟ ... والكلب يخسى لعمري وهو نباحُ ... «

وجدْتُ سكوتي متجراً فلزمتُه ... إذا لم أجدْ ربحاً فلستُ بخاسرِ ... الشافعي

وما الصمتُ إلا في الرجالِ متاجرٌ ... وتاجرُهُ يعلو على كلِ تاجرِ ... «

إن كان يعجبكَ السكوتُ فإنه ... قد كان يعجبُ قبلكَ الأخيارا ... شاعر

ولئن ندمْتُ على سكوتٍ مرةً ... فلقد ندمتُ على الكلام مرارا ... «

إن السكوتَ سلامةٌ ولربما ... زرع الكلام عداوةً وضرارا ... «

إذا سكت الإنسانُ قلّتْ خصومهُ ... وإن أضجعتهُ الحادثاتُ لجنبه ... المعري

٤ ـ الصمت والسكوت

إن القليلَ من الكلام بأهلهِ ... حسنٌ وإن كثيره ممقوتُ ... علي بن أبي طالب
مازلٌ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ ... إلا يزلُ وما يعابُ صموتُ ... «
إن كان ينطق ناطقاً من فضةٍ ... فالصمت درٌ زانه الياقوتُ ... «
لاتبدأنَّ بمنطقٍ في مجلسٍ ... قبل السؤالِ فإن ذلك يشنع ... علي بن أبي طالب
فالصمتُ يحسن كل ظنٍ بالفتى ... ولعله خرقٌ سفيه أرقعُ ... «
ودع المزاحَ فربَّ لفظةِ مازحٍ ... جلبَتْ إليكَ مساوئاً لا تدفعُ ... «
وحفاظ جاركَ لاتضعه فإنه ... لا يبلغ الشرفَ الجسيمَ مضيعُ ... «
وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً ... فأقله إن ثوابَ ذلك أوسعُ ... «
فلا تكثرنَّ القول في غير وقته ... وأدمن على الصمت المزين للعقلِ ... علي بن أبي
يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانه ... وليس يموتُ المرء من عثرةِ الرجلِ ... طالب
الصمتُ للمرء حليفُ السلمِ ... وشاهدٌ له بفضل الحكمِ ... الشيخ عبدالله
وحارسٌ من زللِ اللسانِ ... في القول إن عيَّ عن البيانِ ... السابوري
إن السكوتَ يعقبُ السلامة ... فرب قولٍ يورث الندامه ... «
خلِّ جنبيك لرامِ ... وامضِ عنه بسلامِ ... أبو نواس
مت بداءِ الصمتِ خيرٌ ... لك من داءِ الكلامِ ... «
عش من الناس إن اسطعـ ... ـت سلاماً بسلامِ ... «
إنما السالمُ من أل ... جم فاه بلجامِ ... «
قد أفلح السالمُ الصموت ... كلا مواعي الكلام قوتُ ... أبو العتاهية
ما كل نطقٍ له جوابٌ ... جواب ما يكره السكوتُ ... «
يا عجباً لامرىءٍ ظلوم ... مستيقنٍ أنه يموتُ ... «
الصمت يكسبُ أهلَه ... صدق المودةِ والمحبةْ ... شاعر
والقولُ يستدعي لصا ... حبهِ المذمةَ والمسبّةْ ... «
فارغبْ عن القولِ ولا ... يهتاجُ منك إليه رغبةْ ... «

٥ ـ الصنع والصناعة

إذا ساء صنعُ المرء ساءت حياته	فما لصروف الدهر يوسعها سبا	سامي البارودي
إذا المرء أساءَ الصنيعَ	أحال على دهره ما صنعْ	الصاحب شرف الأنصاري
إذا جمعتْ بين امرأين صناعة	وأحببتَ أن تدري الذي هو أحذق	أبو
فلا تتفقدْ منهما غير ما جرتْ	به لهما الأرزاقُ حين تفرقُ	إسحق
فحيثُ يكون النقصُ فالرزق واسع	وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق	الصابي
ما ازددتُ من أدبي حرفاً أسر به	إلا تزيدتُ حرفاً تحته شومُ	الحمدوني
إن المقدمَ في حذقٍ بصنعته	أنى توجهَ منها فهو محرومُ	«
يا باريَ القوسِ برياً لست تحسنها	لا تفسدنها وأعط القوس باريها	شاعر

الباب الخامس عشر

باب الضاد

١ـ الضغن والضغينة والحقد

لايحملُ الحقدَ من تعلو بهالرتبُ   ولا ينالُ العلامن طبعهالغضبُ   عنترةالعبسي
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم   إذا جفَوْهُ ويسترضي إذا عتبوا   «
ولا تكثرْ على ذي الضغن عتباً   ولا ذكرَ التجرمِ للذنوبِ   زهيربن أبي
ولا تسألهُ عما سوف يبدي   ولا عن عيبهِ لك بالمغيبِ   سلمى
متى تكُ في صديقٍ أوعدو   تخبِّرْكَ الوجوهُ عن القلوبِ   «
سنَّ الضغائنَ آباءٌ لنا سلفوا   فلن تبيد وللآباء أبناءُ   شاعر
وربَّ مبالغٍ في كيد أمرٍ   تقولُ له أحبته اقتصادا   «
وذي ضغنٍ كففْتُ النفسَ عنه   وكنت على مساءته قديرا   عمروبن قيس
ولو أني أشاءُ كسرتُ منه   مكاناً لا يطيقُ له جبورا   «
وضغنُ ابن عم المرءِ فاعلم دواؤه   كذي العرِّ يرجى برؤه ثم ينشرُ   عرقل الطائي
لاأتقي حسكَ الضغائن بالرقى   فعل الذليل، وإن بقيت وحيدا   يزيدبن
لكن أجرد للضغائن مثلها   حتى تموتَ، وللحقود حقودا   الطثريه
فدعوا الضغائنَ لا تكنْ من شأنكم   إن الضغائنَ للقرابةِ تقذع   النمربن تولب
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت   كالعرِّ يكمنُ حيناثم ينتشرُ   الأخطل
حيَّ ذوي الأضغانِ تسب قلوبهم   تحيتك الأدنى فقديرفع النَّغلْ   العلاء
فإن دحسوا بالكره فاعف تكرماً   وإن خنسوا عنك الحديثَ فلاتسلْ   الحضرمي
فإن الذي يؤذيك منه سماعُه   وإن الذي قالوا وراءك لم يُقلْ   «
وما تخفى الضغينةُ حيث كانتْ   ولا النظرُ الصحيحمن السقيمِ   دريد

لا تأمن من مبغض قرب داره ولا من محب أن يمل فيبعدا عدي بن زيد
والق أخا الضغن بإيناسه لتدرك الفرصة في أنسه صالح عبد القدوس
كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يؤذى برجم فيعطي خير أثمار الشيخ عبد
واصبر إذا ضقت ذرعاً والزمان سطا لا يحصل اليسر إلا بعد إعسار الغني النابلسي
وقد ينبتُ المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات القلوب كما هيا زفر الكلابي
قدمتُ حبي لمبغضيا ميخائيل
لقاء ما قد جنوا عليا نعيمه
فكان حظي من مبغضيا «
أن عاد حبي بغضاً إليا «

٢ ـ الضيـف والنزيـل

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديبُ الخريمي
وما الخصب للأضياف كثرة القرى ولكنما وجه الكريم خصيبُ «
لا تسألِ الضيف إن أطعمتهُ ظهراً بالليل : هل لك في بعض القرى أربُ المعري
فإن ذلك من قولٍ يلقنهُ لا أشتهي الزادَ وهو الساغبُ الحرب «
قدمْ له ما تأتى لا تؤامرهُ فيه ولو أنه الطرثوث والصرب «
الساغب: الجائع لا تؤامره: لا تشاوره الطرثوث نبات يؤكل الصربُ: اللبن الحامض
ولا بد أن الضيفَ مخبر ما رأى مخبِّرُ أهلٍ أو مخبر صاحبِ القطامي
إن كنت صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ فاحبُ الطفيليَّ تأهيلاً وترحيبا المعري
لا تلقينهُ بتعبيسٍ لتوحشهُ فالزادُ يفنى ولا يبقي الأصاحيبا «
يقفو اللئيم كريمَ القوم مكتسباً إن السراحينَ يتبعْنَ السراحيبا «
السرحان : الذئب والسرحوب : الناقة الطويلة
وإني لأجفو الضيف من غير عسرةٍ مخافة أن يضرى بنا فيعودُ شاعر
ما يرحلُ الضيفُ عندي بعد تكرمةٍ إلا برفدٍ وتشييعٍ ومعذرةٍ دعبل الخزاعي

٢ ـ الضيف والنزيل

إذا الضيف جاءك فابسمْ لـه	وقرّب إليه وشيك القِرى	المعري
ولا تحقر المـزدرى في العيونِ	فكم نفع الهيّنُ المزدرى	«
وحمدُ الله يحسنُ كلَّ وقتٍ	ولكن ليس في أولى الطعام	أبو الفتح كشاجم
لأنك تُجشّمُ الأضياف فيه	وتأمرهم بإسراع القيامِ	«
وتؤذنهم وما شبعوا بشبعٍ	وذلك ليس من خُلُقِ الكرامِ	«
يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا	نحن الضيوف وأنت رب المنزلِ	شاعر
إني نزلتُ بكذابين، ضيفهمُ	عن القرى وعن الترحال محدودُ	المتنبي
جودُ الرجال من الأيدي وجودهمُ	من اللسان فلا كانوا ولاالجودُ	«
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهمُ	إلا وفي يده من نتنها عودُ	«
ما كنتَ أحسبني أحيا إلى زمنٍ	يسيء بي فيه كلب وهو محمود	«
جوعانُ يأكل من زادي ويمسكني	لكي يقال عظيم القدر مقصودُ	«
إن من ضنّ بالكنيف على الضيـ	ـفِ بغير الكنيف كيف يجود؟	دعبل الخزاعي
لحافي لحاف الضيف والبيتُ بيته	ولم يلهني عنه غزال مقنعُ	عتبه بن
أحدثه إن الحديث من القرى	وتعلم نفسي أنه سوف يهجعُ	بجير
وكل كريم يتقي الذم بالقرى	وللخير بين الصالحين طريقُ	عمرو
لعمركَ ما ضاقتْ بلاد بأهلها	ولكن أخلاق الرجال تضيقُ	ابن الأهتم
مكارمُ يجعلن الفتى في أرومةٍ	يفاعٍ، وبعض الوالدين دقيقُ	«
من لم تضم الضيوفَ ساحتُهُ	فستره أن تضمه الحفرهْ	صفي
ومن تمادى في شحه نفرتْ	من قربه الناسُ أيما نفرهْ	الدين الحلي
واللؤمُ يزري من قدر صاحبهِ	حتى لقد كاد يقتضي كفرهْ	«
والتغلبيُّ إذا تنحنح للقِرى	حكّ استه وتمثل الأمثالا	جرير
أكرمْ نزيلكَ واحذر من غوائله	فليس خلتُكَ عند الشر مأمونا	المعري
تنام أعينُ قومٍ عن ذخائرهمْ	والطالبون أذاهمْ ما يناموناً	«

الباب السادس عشر

باب الطاء

١ ـ الطبائع والطبيعة والعادات

أتصلحُ ما الطبائعُ أفسدتهُ	قوانينٌ مفسخةٌ هراءُ	محمد
ولم تتفاوت الطبقاتُ إلا	لتنحصر الرفاهةُ والنساء	مهدي
وما اختلفتْ عصورٌ عن عصورٍ	نعم غطى على الصور : الطلاءُ	الجواهري
فسوقُ الرق لم يكسدْ ولكن	تبدلَ فيه بيعٌ أو شراءُ	«
وقد قامت على التشريع سوقٌ	بها احتشدت عبيد أو إماء	«
ولكن تحت أغطيةٍ وماذا	ترى عينٌ لو انكشف الغطاءُ	«
ترى أبداً رعايا أذكياءً	تسوسهمُ رعاةٌ أغبياءُ	«
وأحراراً رجالاً أو نساءً	تسخرهم رجالٌ أو نساءُ	«
فتفتقر المواهبُ والمزايا	وتندحر العزيمة والفتاءُ	«
ولقلَّ امرؤٌ يفارق ما يعـ	ـتادُ إلا وقلبُهُ مقشعرٌ	أبو العتاهيه
وإذا ما رضيتَ كل قضاء اللـ	ـه لم تخشَ أن يصيبكَ ضر	«
إذا فطمت امرأً عن عادة قدمت	فاجعل له ياعقيلُ الفضل تدريجا	أبو الفتح
ولا تعنفْ إذا قومتَ ذا عوجٍ	فربما أعقبَ التقويمُ تعويجا	البستي
رأيت سجايا الناس فيها مظالمٌ	ولا ريبَ في عدلِ الذي خلق الظلما	المعري
إذا علمي الأشياءَ جرَّ مضرةً	إليَّ ، فإن الجهل أن أطلب العلما	«
إذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ	فليس بنافعٍ أدبُ الأديبِ	شاعر
كل امرىءٍ راجعٌ يوماً لشيمته	وإن تخلّق أخلاقاً إلى حين	ذو الإصبع

١ ـ الطباع والعادات

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم	غرائز لست تدريها وأكنانُ	البستي
أرى الحيوانَ مشتبهَ السجايا	كأن جميعه عدمَ العقولا	المعري
من لايشابهه الأحياءُ في شيمٍ	أمسى يشابهه الأموات في الرمم	المتنبي
من تحلى شيمةً ليست له	فارقته وأقامت شيمته	إبراهيم المهدي
الطبعُ شيءٌ قديم لا يحس به	وعادةُ المرءِ تدعى طبعه الثاني	المعري
والإلفُ أبكى على خلٍ يفارقهُ	وكلف القوم تعظيماً لأوثانِ	«
ما للطبيعة أولٌ أو آخرٌ	فكأنها بحر بغير ضفاف	جميل
والدهرُ لم يكُ غيرَ نهرٍ هادرٍ	والمرءُ ليس سوى حبابٍ طافِ	الزهاوي
لا شيءَ إلا والطبيعةُ أمهُ	لكنما كنه الطبيعة خافِ	«
ما لي بأمر بدايتي ونهايتي	وحقيقتي والكون علمٌ كافِ	«
كل ابن آدمَ مقهورٌ بعاداتِ	لهن ينقادُ في كل الإراداتِ	معروف
يجري عليهن فيما يبتغيه ولا	ينفك عنهن حتى في الملذاتِ	الرصافي
قد يستلذ الفتى ماعتاد من ضررٍ	حتى يرى في تعاطيه المسراتِ	«
عاداتُ كل امرىءٍ تأبى عليه بأن	تكون حاجاته إلا كثيراتِ	«
كل الحياة افتقارٌ لا يفارقها	حتى تنال غناها با لمنياتِ	«
لو لم تكن هذه العادات قاهرةً	لما أسيغت بحال بنتُ حاناتِ	«
ولا رأيت سكارات يدخنها	قومٌ لوقت انفرادٍ واجتماعاتِ	«
لكل امرىءٍ لابدَّ يوماً سجيةٌ	يصيرُ إليها غير ما يتخلقُ	ابن المهاجر
نصحتكَ لاتألف سوى العادة التي	يسركَ منها منشأٌ ومصيرُ	القروي
فلم أر كالعاداتِ شيئاً بناؤه	يسيرٌ وأما هدمهُ فعسيرُ	«
إذا أعجبتكَ خصال امرىءٍ	فكنه يكنْ منك ما يعجبكْ	أبو عثمان
وليس على الجود والمكرماتِ	حجابٌ إذا جئته تحجبكْ	المازني
هو المال إن أنت لم تحتربْ	أتاح لك الدهرُ ما يحربكْ	«
طباعُ الناس منكشفٌ قذاها	لمن يُبلى بهم في حالتيهِ	عباس محمود

يسيء الظـنَّ محتاجٌ إليهـم   ومن قصـدوا بحاجتهـم إليـهِ   العقاد
فـلا البأساءُ ترفعـهُ لديهـم   ولا العلياءَ ترفعهـم لديـهِ   »

٢ ـ الطبقـات

خضوعُ الفرد للطبقات فرض   وقاسيةٌ عقوبـة من يعـقّ   محمدمهدي
نسيجٌ مـن روابـط محكماتٍ   شذوذ العبقريـةِ فيه فتـقُ   الجواهري
فإن لم ترض أوساطـاً وناسـاً   ولم تكذبْ وحسن الشعر صدقُ   »
ولـم تقـل الشريف أبو المعالي   وتعلـمُ أنـه حمقـان مـذقُ   »
ولـم تمدح مؤامرةً وحكمـاً   بأنهما لميـلِ الشعـب وفـقُ   »
دفعتَ إلى الرعاعِ فكان شتمٌ   ورحت إلى القضاءِ فكان حَنْقُ   »
شذوذُ الناس مختلـقٌ ولكـن   شذوذ الشاعـر الفنان خَلْـقُ   »

٣ ـ الطبيـب

متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنى   إذا كان جانيه عليَّ طبيبـي   علي العلوي
يا طالبَ الطب من داء أصبتَ به   إن الطبيب الذي أبلاك بالداءِ   ابن الصيفي
هو الطبيبُ الذي يرجى لعافيةٍ   لا من يذيب لك الترياقَ في الماءِ   أو الفرزدق
إذا مـا الجرح رمَّ علـى فساد   تبيَّنَ فيه تفـريطُ الطبـيبِ   البحتري
إذا مـا كنت ذابولٍ صحيـحٍ   ألا فاضربْ بـه وجه الطبيبِ   الصنوبري
عجبتُ للطبيبِ يلحـد في الخا   لـقِ من بعـد درسهِ التشريحا   المعري
وقبلكَ داوى الطبيبُ المريض   فعاشَ المريضُ ومات الطبيبُ   الفراهيدي
فكـن مستعـداً لـدارِ الفناءِ   فإن الـذي هو آتٍ قـريـبُ   »
إن الطبيبَ بطبـه ودوائـهِ   لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى   أبو العتاهية
غلط الطبيبُ عليَّ غلطة موردٍ   عجـزتْ محالته عن الإصدارِ   ابن الرومي
والناسُ يلحـون الطبيب وإنما   غلـطُ الطبيـب إصابة الأقـدار   »

صدفَ الطبيبُ عن الطعا   م وقال مأكلهُ يضرْ   المعري

كلْ يا طبيبُ ولا خلا   صَ من الردى فلمن تغرْ   »

ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي   قد كان يبرىءُ مثله فيمامضى ؟   أبو العتاهيه

ذهب المداوي والمداوى والذي   جَلَبَ الدواءَ وباعهُ ومن اشترى   »

إن الطبيبَ لـه علمٌ يدل به   ما دام في أجلِ الإنسان تأخيرُ   الرشيد

حتى إذا ماانقضتْ أيام مهلتهِ   حار الطبيبُ وخانته العقاقيرُ   عندموته

يمشي وعزرائيلُ من خلفهِ   مشمر الأردان للقبضِ   الحاجري يهجوطبيباً

يقولُ لكَ الطبيبُ دواكَ عندي   إذا ما جس كفكَ والذراعا   عنترةالعبسي

ولو عرفَ الطبيبُ دواءَ داءٍ   يرد الموتَ ما قاسىالنزاعا   »

ما طولَ البابَ الطبيـ   ـبُ لأنه شيءٌ يزينهْ   ابن القم

لكنهُ رامَ الدخو   لَ فلم تطاوعهُ قرونهْ   »

تأملْ بحقك يا واقفاً   ولاحظ مكاناً دفعنا إليه   الطبيب

ترابُ الضريحِ على وجنتي   كأني لم أمشِ يوماً عليهْ   أبوبكر

أداوي الأنامَ حذار المنونِ   وها أنا قد صرتُ رهناً لديهْ   ابن زهر

عجباً لمن يهبُ الطبيبَ جميع ما   ملكتْ يداه لكي يجنبهُ الردى   القروي

وإذا دعته المكرماتُ أعارها   صمماً ولم يبسطْ بعارفةٍ يدا   »

يعطي الكثيرَ لكي يطيلَ حياتهُ   سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا   »

وليس بمنجيكَ الطبيبُ بطبه   ولا نفسه مما تطيحُ الطوائحُ   أبوالحسن

وما كل حينٍ يتبعُ السعد ربه   بل كل سعدٍ ليلةَ النحسِ ذابحُ   الربعي

٤ ـ الطلاق

تجهزي للطلاقِ واصطبري   ذاك دواءُ الجوامحِ الشمسِ   قتادة بن

ما أنت بالحنة الولود ولا   عندكِ خيرٌ يرجى لملتمسِ   مغربٌ

لليلتي حين بتّ طالقةً   ألذ عندي من ليلةِ العرسِ   اليشكري

ونقبتُ عرسي بالطـلاقِ مصححاً ... وكانت حصاةٌ بين رجلي وأخمصي ... ابن المعتز
فأبهت عذالي وفات الذي مضى ... وهنّئْيتُ عيشاً بعدعيشٍ منغصٍ ... «
لقـد ذهبَ الحمارُ بأم عمـروٍ ... فلا رجعـتْ ولا رجـع الحمـارُ ... شاعر
رحلـتْ أنيسـةُ بالطـلاقِ ... وعُتِقتُ من رقِّ الـوثـاقِ ... شاعـر
بـانتْ فلـم يـألـمْ لها ... قلبـي ولـم تبـكِ المـآقـي ... «
ودواءُ مـالا تشتهيـه ... النفـسُ تعجيـلُ الفـراقِ ... «
لـو لـم أُرحْ بفراقهـا ... لأرحْـتُ نفسـي بـالإباقِ ... «
وخصيتُ نفسي لا أريـ ... ـدُ حليلـةً حتـى التـلاقـي ... «
والعيشُ ليس يطيـبُ بيـ ... ـن اثنيـنِ في غيـر اتفـاقِ ... «
نـدمتُ ندامـةَ الكسعـيِّ لما ... غدتْ مني مطلقـةً نـوارُ ... الفرزدق
وكانتْ جنتي وخـرجتُ منها ... كآدمَ حيـن أخـرجـهُ الضرارُ ... «
وكنتُ كفـاقىءٍ عينيـه عمـداً ... فأصبـح لا يضيءُ لـه نهـارُ ... «

٥ ـ الطمـع

طمعُ المرء في الحيـاةِ غـرورُ ... وطويلُ الآمال فيهـا قصيرُ ... عمارة اليمني
ولكـم قـدَّر الفتى فأتتهُ ... نـوبٌ لم يحط بهـا التقـديرُ ... «
كم ذا تخيبُ وتكذب الأطمـاعُ ... والناسُ في دار الغرور رتـاعُ ... الشريف
فحوائمٌ لا ترتـوي وعـواطلٌ ... لاتحتلي وزخارفٌ وخداعُ ... المرتضى
في كـل يومٍ للحـوادث بطشة ... فينـا وأمـرٌ للمنونِ مطـاعُ ... «
وإذا الردى قنص الفتى فكأنـه ... مـا كـان إبقـاءٌ ولا إمتـاعُ ... «
وخـارجٍ أخرجـه حب الطمعْ ... فرَّ من المـوتِ وفي الموت وقعْ ... أبو دلامه
من كان ينوي أهله فلا رجعْ ... زند بن الجون
عبدُ المطامع في لباس مـذلـةٍ ... إن الـذليل لمـن تعبّدَهُ الطمعْ ... أبو
ولربمـا محـقَ الكثيرُ وربما ... كثـر القليلُ إلى القليلِ إذاجمعْ ... العتاهيه

والمرءُ أسلمُ مايكون بدينهِ … عند التحفظ والسكينة والورعْ «

لا تخدعنَّ بأطماعٍ تزخرفها … لك المنى بحديث المينِ والخدعِ أسامه بن.

فلو كشفتَ عن الموتى بأجمعهمْ … وجدت هلكهمُ في الحرصِ والطمعِ منقذ

لا تتبعنْ كل دخانٍ ترى … فالنارُ قد توقدُ للكيّ شاعر

ورب ملحٍ على بغيةٍ … وفيها منيّتهُ لو شعر «

لا خيرَ في طمعٍ يدني لمنقصةٍ … وغفةٌ من قوامِ العيش تكفيني ثابت قطنة الأزدي

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ … فإن ذلك وهنٌ منك في الدينِ علي بن أبي طالب

واسترزق الله مما في خزائنه … فإنما الأمرُ بين الكاف والنونِ «

إن الذي أنت ترجوه وتأمنهُ … من البرية مسكينُ ابن مسكينِ «

وإذا طمعْتَ لبست ثوب مذلةٍ … وبذا اكتسى ثوبَ المذلة أشعبُ شاعر

لاتهلك النفسَ إسرافاً على طمعٍ … إن المطامع فقرٌ والغنى ياس سعيد بن ثابت

وما طمعُ الإنسانِ إلا مذلةٌ … ومن قنعَ استغنى وإن لم ينل وفرا أبو الحسن

وبعضُ الرجال كلما زادهُ الغنى … غنىً زاده بالحرصِ في نفسه فقرا الربعي

النفسُ تطمع والأسبابُ عاجزةٌ … والنفسُ تهلك بين اليأسِ والطمعِ هارون الرشيد

يا أسير الطمع الكا … ذبِ في غل الهوانِ محمد بن حازم

إن عزَّ اليأس خيرٌ … لكَ من ذل الأماني «

سامح الدهرَ إذا عـ … ـز وخذْ صفو الزمانِ »

إنما أعدمَ ذو الحر … ص وأثرى ذو التواني «

أمت مطامعي ، فأرحتُ نفسي … فإن النفسَ ما طمعتْ تهونُ الشافعي أو

وأحييتُ القنوعَ وكان ميتاً … ففي إحيائه عرضي مصون أبو الفتح البستي.

إذا طمعٌ يحل بقلبِ عبدٍ … علته مهانةٌ وعلاه هونُ «

أمن أجل أن أعفاكَ دهركَ تطمعُ … وتأمن في الدنيا وأنت المروّعُ الشريف

فإن كنت مغروراً بمن سمحتْ به … صروفُ الليالي فهي تعطي وتمنعُ المرتضى

شفاءٌ وأسقامٌ وفقرٌ وثروةٌ … وبعد ائتلاف نبوةٌ وتصدعُ «

تأملْ خليلي هل ترى غير هالكٍ … وإلا مبقى هلكه متوقعُ «

لنا كل يومٍ صاحبٌ في يد الردى … وماضٍ إلى دار البلى ليس يرجعُ «

الباب السابع عشر

باب الظاء

١ ـ الظلم والبغي والضراوة

وما البغيُ إلا على أهلهِ	وما الناسُ إلا كهذي الشجرْ	النابغة
ترى الغصنَ في عنفوان الشبا	ب يهتز في بهجات خضرْ	الجعدي
زماناً من الدهرِ ثم التوى	فعادَ إلى صفرةٍ فانكسرْ	«
ليس الضراوةُ في دمٍ متصببٍ	ينهل منهمراً كصوب ربابِ	عدنان مردم بك
إن الضراوةَ في امتهانِ كرامةٍ	أو في امتهانِ شريعة الآدابِ	
إياكَ من عسفِ الأنامِ وظلمهم	واحذرْ من الدعواتِ في الأسحارِ	عمر بن
وإن ابتليْتَ بذلةٍ وخطيئةٍ	فاندم وبادرها بالاستغفارِ	الوردي
أطلِ افتكاركَ في العواقبِ واجتنبْ	أشياءَ محوجةً إلى الأعذارِ	«
من ظلم الناسَ تحاموا ظلمهُ	وعز عنهم جانباه واحتمى	ابن دريد
وهم لمن لان لهم جانبُهُ	أظلمُ من حبات أنباث السفا	«
عبيدُ ذي المالِ وإن لم يطمعوا	من غمرهِ في جرعةٍ تشفي الصدى	«
وهم لمن أملقَ أعداءُ وإن	شاركهمْ فيما أفادَ وحوى	«
ياظالماً جار فيمن لانصيرَ له	إلا المهيمن لاتغتر بالمهلِ	ابن المقري
غداً تموتُ ويقضي الله بينكما	بحكمة الحق لا بالزيغِ والحيلِ	«
والظلمُ طبعٌ ولولا الشر ما حمدتْ	في صنعةِ البيضِ لا هندٌ ولا يمنُ	بن الخفاجي
فلا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ	فإن الظلمَ مرتعهُ وخيمُ	محمد بن طلحة
ولا تفحشْ ، وإن مليت غيظاً	على أحدٍ ، فإن الفحشَ لومُ	«

١ ـ الظلم والبغي والجور

ولا تقطعْ أخاً لك عند ذنبٍ   وإن الذنبَ يغفرهُ الكريمُ   «

ولكن دارِ عوراه برفقٍ   كما قد يرقعُ الخَلَقُ القديمُ   «

ولا تجزعْ لريبِ الدهر واصبرْ   فإن الصبرَ في العقبى سليمُ   «

فما جزعٌ بمغنٍ عنك شيئاً   ولا ما فاتَ ترجعُه الهمومُ   «

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً   فالظلمُ مرتعُه يفضي إلى الندمِ   علي بن

تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ   يدعو عليكَ وعينُ الله لم تنمِ   أبي طالب

ومن يتخبطْ بالمظالم قومهُ   وإن كرمَتْ فيهم وعزت مناصبهْ   يزيد بن

يخدّشْ بأظفار العشيرةِ خدّهُ   ويجرح ركوبأ صفحتاه وغاربُهْ   الحكم الثقفي

وكم حافرٍ حفرةً لامرىءٍ   سيصرعه البغي فيما احتفرْ   حسان بن ثابت

إذا المرءُ لم يدفع يد الجور إن سطت   عليه فلا يأسفْ إذا ضاع مجدُهُ   محمود

وأقتلُ داءٍ رؤيةُ المرء ظالماً   يسيءُ ويتلى في المحافلِ حمدُهُ   سامي

علام يعيش المرءُ في الدهر خاملاً   أيفرحُ في الدنيا بيومٍ يعدُّهُ   البارودي

يرى الضيمَ يغشاه فيلتذّ وقعَهُ   كذي جرَبٍ يلتذ بالحك جلدُهُ   «

آه لو هبَّ القوي على البغي   ونالَ الضعيفُ بعض الحقوقِ   إبراهيم

لفتحنا للخير كل سبيلٍ   وسُدْنا في الشر كل طريقِ   الدباغ

إياكم أن تظلموا أو تناصروا   على الظلم إن الظلم يردي ويهلكُ   كعب بن

لوى ببني عبسٍ وأحياء وائلٍ   وكم من دمٍ بالظلم أصبح يسفكُ   مالك الأنصاري

ومهما يطلْ عمرُ المظالم في الورى   فأطولُ أعمار المظالم أقصرُ   الكاظمي

ستبقى البرايا بين غادٍ ورائحٍ   تئن من البلوى وأخرى تزمجرُ   «

وربَّ ظلومٍ قد كفيت بحربه   فأوقعه المقدورُ أي وقوع   الشافعي

وحسبك أن ينجو الظلومُ وخلفهُ   سهامُ دعاءٍ من قسيٍّ ركوعِ   «

ومن لا يذدْ عن حوضه بسلاحه يهدَّمْ ، ومن لا يظلم الناس يظلمِ   زهير بن أبي سلمى

يا عجبا من عبد عمرو وبغيه   لقد رام ظلمي عبدُ عمروٍ فأنعما   طرفة بن العبد

١ ـ الظلم

كم ظلمَ الأقوامُ أمثالَهمْ ... ثمت بادوا ؛ فمتى يلتقون ؟ — المعري

إياكَ والظلمَ المبينَ إنني ... أرى الظلمَ يغشى بالرجالِ المغاشيا — أمية بن

ولا تكُ حفاراً بظلفكَ إنما ... تصيبُ سهامُ الغيِّ من كان غاويا — طارق الأسدي

إذا كنتَ مظلوماً فلا تُلْفَ راضياً ... عن القومِ حتى تأخذ النَّصْفَ واغضبِ — أبو

وإن كنتَ أنتَ الظالمَ القومَ فاطرح ... مقالتَهمْ واشغَبْ بهمْ كل مشغَبِ — الأسود

وقاربْ بذي جهلٍ وباعدْ بعالمٍ ... جلوبٍ عليكَ الحقَّ من كل مجلبِ — الدؤلي

وإن حدبوا فاقعَسْ وإن هم تقاعسوا ... لينتزعوا ما خلْفَ ظهرِكَ فاحدَبِ — «

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً ... على المرءِ من وقع الحسام المهندِ — طرفة بن العبد

أيها الظالمُ مهلاً ... أنت بالحاكم غرٌّ — أسامة بن منقذ

كل ما استعذبْتَ من ... جورِكَ تعذيبٌ وجمرُ — «

ليس يلقى دعوةَ المظـ ... لوم دون الله سترُ — «

فخفِ اللهَ ، فما يخـ ... فى عليه منه سرُّ — «

يجمعُ الظالمَ والمظـ ... لومَ بعد الموتِ جسرُ — «

حيث لا يمنعُ سلطا ... نٌ ، ولا يسمعُ عذرُ — «

أو ما ينهاكَ عن ظلـ ... مكَ موتٌ ، ثم قبرُ — «

بعضُ ما فيهِ من الأ ... هوالِ فيه لكَ زجرُ — «

أهلكتَ نفسكَ يا ظلو ... مُ بما ادخرتَ من المظالمْ — أسامة بن

أظننتَ أن المالَ لا ... يفنى ، وأن الملكَ دائمْ — منقذ

هيهاتَ ، أنت وما جمعـ ... تَ كلاكما أحلام نائمْ — «

تفنى ، ويفنى ، والذي ... يبقى الخطايا والمآثمْ — «

والظلمُ من شيمِ النفوس فإن تجد ... ذا عفةٍ فلعلة لا يظلمُ — المتنبي

لا تأمَنَنْ قوماً ظلمتهمُ ... وبدأتهمْ بالشتمِ والرَّغمِ — الحارث بن

أن يأبروا نخلاً لغيرِهم ... والشيءُ تحقِرُهُ وقد يَنمِي — وعلة الجرمي

١ ــ الظلم والبغي

متى تجمع القلب الذكي وصارماً	وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم	عمرو بن
متى تطلب المال الممنّع بالقنا	تعش ماجداً أو تخترمك المخارم	براقة
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً	لمن بات في نعمائه يتقلب	المتنبي
إذا ماظالم استحسن الظلم مذهباً	ولج عتواً في قبيح اكتسابه	الشافعي
فكله إلى صرف الليالي فإنها	ستدعي له ما لم يكن في حسابه	«
فكم قد رأينا ظالماً متمرداً	يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه	«
فعما قليل وهو في غفلاته	أناخت صروف الحادثات ببابه	«
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى	ولا حسنات تلتقي في كتابه	«
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً	وصب عليه الله سوط عذابه	«
أتهزأ بالدعاء وتزدريه	وما تدري بما صنع الدعاء	الشافعي
سهام الليل لاتخطي ولكن	لها أمد وللأمد انقضاء	«
تحكموا فاستطالوا في تحكمهم	وعما قليل كأن الأمر لم يكن	الشافعي
لوأنصفوا أنصفوا لكن بغوافبغى	عليهم الدهر بالأحزان والمحن	«
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم	هذا بذاك ولا عتب على الزمن	«
ماقدم البغي إلا أخر الرشد	والناس يلقون عقبى كل ما اعتقدوا	ابن أبي حصينة
حذار بني البغي لا تقربنّه	حذار فإن البغي وخم مراتعه	امرأة
وتجنب الظلم الذي هلكت به	أمم تود لو أنها لم تظلم	هبة الله
إياك والدنيا الدنية إنها	دار إذا سالمتها لم تسلم	البغدادي
إني وهبت لظالمي ظلمي	وشكرت ذاك له على علمي	محمود
رأيته أسدى إلي يداً	لما أبان بجهله حلمي	الوراق
رجعت إساءته عليه ولي	فضل فعاد مضاعف الجرم	«
فكأنما الإحسان كان له	وأنا المسيء إليه في الزعم	«
ما زال يظلمني وأرحمه	حتى رثيت له من الظلم	«

١ – الظلم

وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٍ   وغدا بكسبِ الظلمِ والإثمِ   «

جانبْ جنابَ البغي دهركَ كلَّه   واسلكْ سبيلَ الرشد تسعدْ والزمِ   المرتضى

مَن وسختهُ غدرةٌ أو فجرةٌ   لم ينقِه بالرحض ماءُ القلزمِ   ذو المجدين

تقبلونَ يدَ الطاغي مفاخرةً   كأنكم قد بلغتم ذروة الشرفِ   القروي

إن الذليل يعدُّ الصفع تجمشةً   والضربَ بالنعل تربيتاً على الكتفِ   «

لم يبرح النيرُ في الأعناقِ يرهقها   وإن تبدلَ حكامٌ بحكامِ   زكي قنصل

أنى التفتَّ ترى الأطماعَ جائشةً   والناسَ ما بين مظلومٍ وظلامِ   «

جورُ الغريبِ مصيبةٌ لكنما   جورُ القريبِ هو البلاءُ الأعظمُ   «

ويستعدى الأميرُ إذا ظُلمنا   فمن يُعدي إذا ظلم الأميرُ ؟   شاعر

والظلمُ رقُّ عشيرةٍ لعشيرةٍ   بقضاء جندٍ عندها وجَواري   خليل

غصبُ الجوارِ أشدُّ في أيامنا   مما دعوا قِدْماً بسبْيِ جواري   مطران

والعدلُ لو في الناسِ عدلٌ لم يكن   يوماً حليفَ سياسة استعمارِ   «

وإذا ظُلمتَ فكن كأنكَ ظالمٌ   حتى يفيءَ إليك حقكَ أجمعُ   السدوسي

من عفَّ عن ظلم العبادِ تورعاً   جاءته ألطافُ الإله تبرُّعا   ابن حيوس

ومن يبغِ أو يسعى على الناس ظالماً   يقعْ غيرَ شكٍ لليدينِ وللفمِ   المتلمس

أنصفتَ مظلوماً فأنصفَ ظالماً   في ذلةِ المظلوم عذرُ الظالمِ   عباس

من يرضَ عدواناً عليه يضيرُهُ   شرٌ من العادي عليه الغانمِ   محمود العقاد

شرُ المصائبِ ما جنتهُ يدٌ   لم يثنها عن ظلمها رحمُ   عدنان مردم

والعارُ حيٌ لا يموتُ إذا   قدُمَ الزمان وبادتِ الأممُ   بك

إن الخيانةَ ليس يغسلها   من خاطئٍ دمعٌ ولا ندمُ   «

المرءُ آفتهُ هوى الدنيا   والمرءُ يطغى كلما استغنى   أبو

فكرتُ في الدنيا وجدتها   فإذا جميعُ جديدها يبلى   العتاهية

وبلوتُ أكثرَ أهلها فإذا   كل امرئٍ في شأنه يسعى   «

ولقد بلوتُ فلم أجدْ سبباً | بأعز من قنعٍ ولا أعلى | «
ولقد طلبتُ فلم أجدْ كرماً | أعلى بصاحبه من التقوى | «
ولقد مررتُ على القبور فما | ميزت بين العيد والمولى | «
يتشبهُ الطاغي بطاغٍ مثله | وأخو السعادة بينهم من يسلمُ | المعري
وأيسرُ من ركوبِ الظلم جهلاً | ركوبكَ في مآربك الظلاما | المعري
وقد يبغي السلامةَ مستجيرٌ | فيتركَ من مخافته السلاما | «
والظلمُ يمهلُ بعض من يسعى له | ومحل نقمته بنفس الظالمِ | المعري
لا شيءَ في الجوِّ وآفاقه | أصعد من دعوةِ مظلومِ | المعري

٢ــ الظن والوهم

من ساءَ بالناسِ ظناً دونما ألمٍ | أحق عندي بسوء الظن والتهمِ | عباس
أسيء ظنونكَ لكن مكرهاً أبداً | كمن يظن ببعض الآل والحرمِ | محمود
إذا خفتَ ظن الناس ظنوا وأكثروا | وإن لم تخفهُ أكرموك عن الظن | العقاد
فإن شئتَ هبهم ألف عين وإن تشأ | فدعهم بلا عين تراك ولا أذنِ | «
ما ينبغي لأخي ودٍ وتجربةٍ | أن يتركَ الدهرَ سوء الظن بالناسِ | محمد
حتى يكونَ قريباً في تباعدهِ | عنّا ،ويدفع ضُرَّ الحرص باليأس | الواسطي
متى ما يسؤْ ظنّ امرىءٍ بصديقه | وللظنِّ أسبابٌ عراضُ المسارحِ | الطرمّاح
يصدِّق أموراً لم يجئهُ يقينُها | عليهِ ويعشقْ سمعهُ كلَّ كاشحِ | الطائي
وأبغي صوابَ الظنِّ أعلم أنه | إذا طاشَ ظنُّ المرء طاشتْ مقادرهْ | عفرس
الألمعيُّ الذي يظنُّ لك الظـ | ـنَّ كأن قد رأى وقد سمعا | الكلبي
وأوهامُ الظنونِ فسادُ رأيٍ | وحياتُ الخيالِ هي الحبالُ | أبو النصر
إذا أنت خوَّنت الأمين بظنةٍ | فتحتَ له باباً إلى الخونِ مغلقا | يحيى
فإياكَ إياكَ الظنون فإنها | أو اكثرَها كالآلِ لماترقرقا | ابن زياد
وإن الذي ظنَّ الظنونَ صوادقاً | نظير الذي قوى الظنون وصدَّقا | الشريف الرضي
وسوء ظنّكَ بالأدنين داعيةٌ | لأن يخونكَ من قد كان مؤتمنا | يحيى بن زياد

٢ ـ الظن والوهم

والعيان الجليُّ يحدث للظن … زوالاً وللمراء انتقالا — المتنبي

ألا إن بعض الظنّ إثمٌ فلا تكنْ … ظنوناً لما فيه عليكَ إثامُ — صالح بن عبد

وإن ظنونَ المرءِ مثلُ سحائبٍ … لوامعَ منها ماطرٌ وجهامُ — القدوس

إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءت ظنونهُ … وصدَّق ما يعتاده من توهُّمِ — المتنبي

وعادى محبيهِ بقول عداتِهِ … وأصبح في ليلٍ من الشك مظلمِ — «

وحسنُ الظنِ يحسنُ في أمورٍ … ويمكن في عواقبه ندامهْ — الأبرش

وسوءَ الظنِ يسمحُ في وجوهٍ … وفيه من سماجته حزامهْ — «

ساءتْ ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا … للشكّ في النور المبينِ مجالا — أحمد

والظنُّ يأخذُ من ضميركَ مأخذاً … حتى يريكَ المستقيمَ محالا — شوقي

ولذاكَ قيل من الظنونِ جليةٌ … علمٌ وفي بعض القلوب عيونُ — أبو تمام

لا تحسن الظن فيمن … يرضيكَ حسنُ لقائهْ — صفي الدين

فمن يردّك لأمر … يملُّك عند انقضائهْ — الحلي

ما زلتَ ترجمهُ بظنٍ سيءٍ … حتى أضعتَ صديقكَ المختارا — القروي

وعرى الوداد إذا أحسبتْ ريبةً … تحت القميص تفارق الأزرارا — «

لايكنْ ظنك إلا سيئاً … إن سوء الظن من أقوى الفطنْ — الشافعي

ما رمى الإنسانَ في مخمصةٍ … غيرُ حسن الظن والقول الحسنْ — «

دعِ الأوهامَ إن حاولتَ أمراً … فإن مغبةَ الوهم الهوانُ — مصطفى

لعمر الحق إن الوهمَ فخٌّ … يصادبه أخو الخنع الجبانُ — الغلاييني

الباب الثامن عشر

باب العين

١ ـ العبد

والعبدُ لا يطلبُ العلاءَ ولا ... يرضيكَ شيئاً إلا إذا رهبا ... الحكم ابن عبدل
مثل الحمار الموقعِ الظهر لا ... يحسنُ شيئاً إلا إذا ضربا
الحر يُلحى والعصا للعبد ... وليس للملحفِ مثلُ الردّ ... بشار بن برد
العبد ليس لحرٍ صالحٍ بأخ ... لو أنه في ثياب الحر مولودُ ... المتنبي
لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاسٌ مناكيدُ ... «
من علم الأسود المخصي مكرمةً ... أقومه البيضُ أم آباؤه الصيدُ ... «
وذاكَ إن الفحول البيض عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ ؟ ... «
العبدُ يقرعُ بالعصا ... والحرّ يكفيه الوعيد ... مالك بن الريب
لستُ بأكالٍ كأكل العبدِ ... ولا بنوامٍ كنوم الفهد ... ابن دريد
إن العبيدَ إذا أذللتهم صلحوا ... على الهوانِ وإن أكرمتهم فسدوا ... المهلبي
إذا كسر العبدُ الإناء فعدُّه ... أذاةٌ له إن الإناءَ إلى كسر ... المعري
رقيقكَ أسرى في يديك فلا تكن ... غليظاً عليهم واتقِ الله في الأسر ... المعري
أشكو إلى الله الزمانَ فدأبه ... عز العبيد وذلةُ الأحرارِ ... عمر بن الوردي
حادثاتُ الدهر تأتي بالبدعْ ... ترفعُ العبد وللحرّ تضعْ ... عنترة العبسي
بطرتم فطرتم والعصا زجرُ من عصا ... وتقويم عبد الهون بالهون رادعُ ... ابن العميد
العبدُ يقرعُ بالعصا ... والحر تكفيه المقالة ... أبو دؤاد الإيادي
سيأتي على الناسِ من بعدنا ... زمانٌ به الأرفع الأسفلُ ... هناءة الأزدي
ويغدو به العبدُ مستعلياً ... على من يجود ومن يفضلُ ... «

إن سار عبدكَ أولاً أو آخـراً ... في ظلِ مجدكَ ماتعدى الواجبا ... صفي الدين
فإذا تـأخر كان خلفك خـادماً ... وإذا تقدم كـان دونك حـاجبا ... الحلي
أوصيـكَ بالبغـل شراً ... فـإنـه ابن الحمـارِ ... ابن رشيق
لايصلـحُ البغـلُ إلا ... للـكد والأسـفارِ ... القيروانـي
العبدُ لا تفضـلُ أخـلاقـه ... عن فرجـهِ المنتـنِ أوضرسهِ ... المتنبي
لا ينجـز الميعـادَ في يـومـه ... ولا يعـي مـا قال في أمسـهِ ... »
وإنمـا تحتـالُ فيجـذ بـه ... كأنـكَ المـلاحُ في قلـسهِ ... »
فـلا ترجُ الخيـرَ عند امرىءٍ ... مرّتْ يدُ النخاس في رأسـهِ ... »
وإن عراكَ الشكُّ في نفسـهِ ... بحـالـه فانظر إلـى جنسـهِ ... »
فقلمـا يلـؤمُ في ثـوبـهِ ... إلا الـذي يلـؤمُ في نفسه ... »
أنوكُ من عبـدٍ ومن عـرسهِ ... مـن حكّـم العبدَ على نفسـهِ ... »

٢ـ العتـاب

معاتبةُ الإلفينِ تحسُنُ مـرة ... فإن أكثروا إدمانها أفسد الحبـا ... ابن المعتز
فـدع العتـابَ فـرب شـرٍ ... هـاج أولـه العتـابُ ... شاعر
جليـد على عتبِ الخطوب إذاعرت ... وليس على عتبِ الأخلاءِ بالجلدِ ... أبو تمام
أمـا العتابُ فبالأحبـة أخلقُ ... والحب يصلح بالعتابِ ويصدقُ ... علي
أعاتبُ إخواني وأبقـي عليهـمُ ... ولستُ لهـم بعـد العتابِ بقاطع ... بن
وأغفر ذنبَ المـرءِ إن زلّ زلةً ... إذا ما أتاها كارهاً غير طائعِ ... محمد البسامي
وأجزعُ من لوم الحليمِ وعذلـهِ ... وما أنا من جهل الجهول بجازعِ ... »
ماعاتبَ الحرَّ الكريـم كنفسـهِ ... والمرءُ يصلحُـهُ الجليسُ الصالحُ ... لبيد
أقلـلْ عتابك فالبقـاءُ قليـلُ ... والدهرُ يعدلُ تارةً ويميل ... سعيد بن حميد
لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفه ... إلا بكيتُ عليـه حـين يـزولُ ... »

٢ ـ العتاب

ولكل نائبةٍ ألمت مدة	ولكل حالٍ أقبلت تحويلُ	«
لعل عتبكَ محمودٌ عواقبُه	وربما صحت الأجسامُ بالعللِ	المتنبي
حلو العتاب يهيجه الإدلالُ	لم يحلُ إلا بالعتابِ وصالُ	أبو نواس
لم يهوَ قطّ ولم يُسَمّ بعاشقٍ	من كان يصرفُ وجههُ التعذالُ	«
وجميعُ أسباب الغرامِ يسيرةٌ	ما لم يكن غدرٌ ولا استبدالُ	«
ظواهرُ العتب للإخوانِ أيسرُ من	بواطن الحقد في التسديد للخلل	ابن المقري
لا تشربنّ نقيع السم متكلاً	على عقاقير قد جربن بالعملِ	«
والقومُ كالأنعامِ إن عوتبوا	تسمعُ ما قيلَ ولا تفهمُ	المعري
ما عاتبَ المرءَ الكريم كنفسهِ	ولا لامَ مثلَ النفسِ حين يلومُ	الحارث الجرمي
وليس عتابُ الناسِ للمرء نافعاً	إذا لم يكن للمرء لبٌ يعاتبُه	شاعر
تبذّلَ حتى قد مللْتُ عتابَهُ	وأعرضتُ عنه لا أريد اقترابَهُ	أسامة
إذا سقطتْ من مفرقِ المرء شعرةٌ	تأففَ منها أن تمسّ ثيابَهُ	بن منقذ
إذا عتبْتَ على امرىءٍ في خلةٍ	ورأيتَهُ قد ذلّ حين أتاها	طريح بن
فاحذر وقوعكَ مرةً في مثلها	فيبثّ عنكَ فضوحها وثناها	إسماعيل الثقفي
أعاتبُ ذا المودةِ من صديقٍ	إذا ما رابني منه اجتنابُ	شاعر
إذا ذهب العتابُ فليس ودٌ	ويبقى الودّ ما بقي العتابُ	«
فدعِ العتابَ فربَّ شرٍ	هاج أولَهُ العتابُ	«
رب هجرٍ مولد من عتاب	وملالٍ مؤكد من كتابِ	صفي الدين الحلي
عتبتُ على ناسٍ أضاعوا مودتي	وكل كريمٍ خانه الصحبُ يعتبُ	الياس فرحات
ومن يستعتبِ الحدثان يوماً	يكن ذاك العتاب له عناءَ	علي بن أبي طالب
أعاتبُ الدهرَ فيما جاء واحدةً	ثم السلامُ عليه لا أعاتبهُ	البحتري
إذا كنت في كل الأمور معاتباً	صديقكَ لم تلقَ الذي لا تعاتبه	بشار بن برد
فعش واحداً أوصل أخاكَ فإنه	مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبه	«

٢ ـ العتاب واللوم

وإن أنت لم تشربْ مراراً على القذى	ظمئتَ وأي الناس تصفو مشاربهْ	»
وما الثكلُ إلا الحسنُ ظنٍ بصاحبٍ	خذولٍ إذا ما الدهر نابتَ نوائبهْ	»
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	كفى المرءَ نبلاً أن تعدَّ معايبهْ	»
عتابُ أهل الود والصفاء	يدعو إلى استدامةِ الإخاءِ	الشيخ عبد
وكثرةُ العتاب للإخوانِ	مجلبةُ الفرقة والهجرانِ	الله السابوري
أقللْ عتابَ من استربتَ بوده	ليست تنال مودةٌ بعتابِ	منصور النميري
وعلى قدر عقله فاعتب المر	ءَ وحاذرْ براً يصيرُ عقوقا	الحسين
كم صديقٍ بالعتب صار عدواً	وعدوٍ بالحلمِ صار صديقا	البغدادي
إذا أنت عاتبتَ الملول فإنما	تخط على صحفٍ من الماء أحرفا	ابن
وهبهُ ارعوى بعد العتابِ ألم تكن	مودته طبعاً فصارتْ تكلفا	الرومي
وكم من مليمٍ لم يصبْ بملامةٍ	ومتبَّعٍ بالذنبِ ليس له ذنبُ	أبو علي
وكم من محبٍ صدَّ من غير بغضةٍ	وإن لم يكن في ودِّ خلتهِ عتبُ	القالي
أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالباً	فلا تعتبَنْ لا يسمع الدهرُ عاتباً	محمد
ولا تكذبنْ ما في البريةِ راحمٌ	ولا أنتَ فاتركْ رحمةً عنك جانبا	مهدي
تمكن ذو طولٍ فأصبح حاكماً	وجنبَ مدحورٌ فأصبح راهبا	الجواهري
وفاتت أناساً قدرةٌ فتمسكنوا	ولم يخلقوا أسداً فعاشوا ثعالبا	»
ألا كم تسمعُ الزمنَ العتابا	تخاطبه ولا يدري الخطابا	ابن حمديس
أتطمع أن يرد عليك إلفاً	ويبقي ما حييتَ لك الشبابا	»
ألم تر صرفه يبلي جديداً	ويترك آهل الدنيا يبابا	»
فصرّف في العلى الأفعال حزماً	وعزماً إن نحوت بها الصوابا	»
ألا ليقل من شاء ما شاء إنما	يلام الفتى فيما استطاع من الأمرِ	الرقاشي
ولا تقربَنَّ الصنيعَ الذي	تلومُ أخاكَ على مثلهِ	الجعفري
سرْ في طريقك بين اللائمين ولا	تحفل بمن جدَّ في لوم ومن لعبا	عباس
فالناسُ يرضون عمن ليس يحفلهم	ويغضبون على من يحفل الغضبا	محمود العقاد

لعلَّ لـه عذراً وأنـتَ تلـومُ ۝ وربَّ امرىءٍ قد لامَ وهو مُليمُ — صريع الغواني

لعمرُكَ مالامَ امرأً مثلُ نفسِهِ ۝ كفى لامرىءٍ إن زلَّ بالنفس لائما — الحصين المري

مالامَ نفسي مثلَها لي لائمٌ ۝ ولا سدَّ فقري مثلُ ماملكَتْ يدي — عويف

إن تعتبِ الخلَّ في ذنبٍ جزاكَ قلىً ۝ أو تعفهِ يبقَ طولَ الدهر يؤذيكا — ابن خاتمه الأندلسي

فإن تطقْ تجمع الضدين في نسق ۝ فربمَّا قد ترى خلاً يواتيكا

٣ ـ العجوز

دعِ العجوزين لاتسمع لقيلهما ۝ واعمد إلى سيد في الحي جحجاحِ — أوس بن حجر

إذا العجوزُ استنخبت فانخبها ۝ ولا تهيَّبْها ولا ترجبْها — ثعلب

عجوزٌ ترجي أن تكون فتيةً ۝ وقد غارتِ العينان واحدودب الظهرُ — أعرابي

تدس إلى العطارِ سلعةَ أهلها ۝ ولن يصلح العطارُ ما أفسد الدهرُ — «

إن العجوزَ فاركٌ ضجيعها ۝ تسيل من غير بكىً دموعُها — أعرابي

تمدَّدُ الوجه فلا يطيعها ۝ كأن من يضيفها يضيعها — «

إذا العجوز غضبت فطلِّق ۝ ولا ترضاها ولا تملَّقِ — رؤبة العجاج

واعمدْ لأخرى ذات دلٍ مونقِ ۝ لينة المس كمس الخرنقِ — «

إذا مضت مثل السياط المشَّقِ

٤ـ العدل والانصاف والقصد

العدل كالغيثِ يحيي الأرض وابلهُ ۝ والظلمُ في الملك مثل النار في القصبِ — الزهاوي

إن عدلَ الناس ثلجٌ ۝ إن رأته الشمسُ ذابْ — جبران جبران

أد الأمانةَ والخيانةَ فاجتنبْ ۝ واعدلْ ولا تظلم يطيب المكسبُ — علي

العدلُ شيءٌ فوق حسبةِ سيدٍ ۝ في قومه أو قائدٍ في جندهِ — خليل مطران

العدلُ شيءٌ مطلق من يلتزمْ ۝ تجنيسه يفسدْ عليه ويردهِ — «

عليكَ بالعدل إن وُليتَ مملكةً ۝ واحذر من الجور فيها غايةَ الحذرِ — أبو الفتح البستي

فالعدلُ ينفيه أنى احتل من بلدٍ ۝ والجورُ يفنيه في بدوٍ وفي حضرِ

ومن ينصفِ الأقوامَ لايأتِ قاضياً ۝ وكل امرىءٍ لاينصفُ الناس جائرُ — ابن المخارق

ويُعذر ذو الذنب المقرُّ بذنبهِ ۝ وليس لمن يغضي على الذنب عاذرُ

لاتمشِ في الناسِ إلا رحمةً لهم ... ولا تعاملهمْ إلا بإنصافِ ... أبو
واقطعْ قوى كلِ حقدٍ أنت مضمرهُ ... إن زلَّ ذو زلةٍ أو إن هفا هافِ ... العتاهية
وارغبْ بنفسك عما لا صلاحَ له ... وأوسعِ الناسَ من برٍ وإلطافِ ... «
وإن يكنْ أحدٌ أولاكَ صالحةً ... فكافه فوقَ ما أولى بأضعافِ ... «
ولا تكشّفْ مسيئاً عن إساءته ... وصلْ حبالَ أخيكَ القاطع الجافي ... «
فتستحق من الدنيا سلامتها ... وتستقل بعرضٍ وافرٍ وافِ ... «
ولم تزلْ قلةُ الإنصافِ قاطعةً ... بين الأنام وإن كانوا ذوي رحمِ ... المتنبي
ربوا على الإنصافِ فتيانَ الحمى ... تجدوهمُ كهفَ الحقوقِ كهولا ... أحمد
فهو الذي يبني الطباعَ قويمةً ... وهو الذي يبني النفوسَ عدولا ... شوقي
ويقيمُ منطقَ كل أعوجِ منطقٍ ... ويريه رأياً في الأمورِ أصيلا ... «
إذا سستَ قوماً فاجعل العدل بينهم ... وبينك : تأمن كل ماتتخوفُ ... علي بن
وإن خفتَ من أهواءِ قومٍ تشتتاً ... فبالجودِ فاجمعْ بينهم يتألفوا ... محمد البسامي
عليك بوجه القصدِ فاسلكْ سبيلهُ ... ففي الجور إهلاكٌ وفي القصد مسلكُ ... الابرش
إذا أنت لم تعرفْ لنفسكَ قدَرها ... تحمّلها ما لا تطيق فتهلكُ ... «

٥ ـ العدو

والقَ عدوّكَ بالتحيةِ لاتكن ... منه زمانك خائفاً تترقبُ ... علي بن أبي
واحذره يوماً إن أتى لك باسماً ... فالليثُ يبدو نابه إذ يغضبُ ... طالب
إن الحقود وإن تقادم عهدُهُ ... فالحقدُ باقٍ في الصدور مغيَّبُ ... «
توق معاداةَ الرجال فإنها ... مكدرةٌ للصفو من كل مشربِ ... أبو الفتح
ولا تستثرْ حرباً وإن كنت واثقاً ... بشدةِ ركنٍ أو بقوة منكبِ ... البستي
فلن يشربَ السمَّ الذعافَ أخو حجى ... مدلاً بترياقٍ لديه مجرَّبِ ... «
إذا وترْتَ امرأً فاحذر عداوتَهُ ... من يزرع الشوكَ لايحصد به عنبا ... شاعر
لو رمت ألفَ عدوٍ كنت واجدهم ... ولو طلبتُ صديقاً ما ظفرتُ به ... علي
ومن يُغْرَ بالأعداء لا بد أنه ... سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا ... تأبط شراً

احذرْ عدوَّكَ مرةً	واحذر صديقك ألف مرة	القاضي
فلربما انقلبَ الصديقُ	فكان أعرف بالمضرَّة	ابن معروف
وإن لقيت عدواً فالقه أبداً	والوجه بالبشرِ والإشراقِ غفانُ	البستي
عدوٌ راحَ في ثوب الصديق	شريكٌ في الصبوحِ وفي الغبوقِ	دعبل
له وجهان : ظاهره ابن عمٍ	وباطنه ابن زانيةٍ عتيقِ	الخزاعي
يسرُّك معلناً ويسوء سراً	كذاك يكون أبناءُ الطريقِ	«
عدوك ذو العقل خيرٌ من الصد	يق لك الوامق الأحمقِ	عبد القدوس
عدوك داره ما اسطعت حتى	يعودَ لديك كالخلِّ الشفيق	ابن خاتمة
فما في الأرض أردى من عدوٍ	ولا في الأرضِ أجدى من صديقِ	الأندلسي
إذا شئتَ أن تلقى عدوَّك راغماً	فتحرقهُ حزناً وتقتلهُ غماً	أبو الفتح
فسامِ العلى وازددْ من الفضل إنه	من ازدادَ فضلاً زاد حساده هما	البستي
لا تخدعنك من ضدٍ مسايرةٌ	فالماء وهو حميمٌ يطفيءُ النارا	القروي
ودرْ ودارِ الورى تأمن غوائلهم	ما أخطأ الحزمَ من دارى ومن دارا	«
من قابل الشر بالإحسان أعقمه	أولا فقد أعقب الشريرَ أشرارا	«
إن العدو الذي ترديهِ منبعثٌ	في شخصِ ألف عدوٍ يطلب الثارا	«
أبغضتُ أعدائي فلم	أتعبْ ببغضي غير قلبي	القروي
وحببتهم فأرحتهُ	وربحتُهمْ وسررتُ ربي	«
حبي لنفسي عائدٌ	لافضل لي أبداً بحبي	«
ولا تتوهمْ أن إكرامكَ العدا	سخاءٌ وأن العز ضيمُ الأقاربِ	علي
لعمركَ ما عز امرؤ ذل قومهُ	ولا جاد من يعطي عطية راهبِ	ابن مقرَّب
واحسبْ لشر العدا من قبل موقعه	فربما جاء أمر غير محتسبِ	«
ولا تؤخر فعلاً صالحاً لغدٍ	فكم غد يومه غادٍ ولم يؤبِ	«
اخترْ لنفسكَ من تعا	دي كاختيارك من تصادقْ	ابن رشيق

٥ ـ العدو

إن العدوَّ أخو الصد   يق وإن تخالفتِ الطرائقْ   القيرواني

يخفي العداوة وهي غير خفيةٍ   نظرُ العدوِّ بما أسر يبوحُ   المتنبي

من يستعنْ يوماً بذي عداوته   يزداد بعداً من قضاء حاجته   السابوري

إذاأنت عادْيتَ امرأً فاطّقِرْله   على عثرة إن أمكنتكَ عواثرهْ   المغيرة

وقاربْ إذا ما لم تجدْ لك حيلةً   وصمِّمْ إذا أيقنتَ أنك عاقره   ابن حبناء

إذا عدوُّك لم يظهرْ عداوتَه   فما يضرُّك إن عاداكَ إسرارا   البحتري

فلا تغررْكَ ألسنةٌ موالٍ   تقلبهنَّ أفئدةٌ أعادي   المتنبي

وكن كالموتِ لا يرثي لباكٍ   بكى منه ، ليروى وهو صادِ   «

فإن الجرحَ ينفرُ بعد حينٍ   إذا كان البناءُ على فسادِ   «

احذر عدوَّكَ والمعاندَ مرةً   واحذر صديقَ الصدقِ سبع مرار   عمربن

فالأصدقاءُ لهم بسرِّك خبرةٌ   ولهم به سببٌ إلى الإضرارِ   الوردي

إذا أنتَ عادْيتَ امرأًبعد خلةٍ   فدع في غدٍ للعودِ والصلحِ موضعا   منصور

فإنكَ إن نابذتَ من زلَّ زلةً   ظللْتَ وحيداًلم تجدْ لك مفزعا   الكريزي

عدوُّك ذو العقلِ أبقى عليك   من الجاهل الوامقِ الأحمقِ   علي

وذو العقلِ يأتي جميل الأمورِ   ويقصدُ للأرشدِ الأوفقِ   البسامي

تعارفُ أرواحُ الرجالإذا التقوا   فمنهم عدوٌ يُتقى وخليلُ   طرفة

إن تذكر العدى بأمرٍ فيكا   يستأنفوا منك أذى متروكا   محمد

فاصلحْ خفاياكَ ومن يليكا   فالسر بالبحث يرى متروكا   الوحيدي

ولا تخفْ من باطلٍ مزوَّر

لا تفهمِ العدوَّ والحسودا   علماً بهم لكن أبن جحودا   «

يمسوا عن استعدادهمْ قعودا   فإن تنل من صلحهم مقصودا   «

فزتَ وإلا فانتبهْ وشمر

المرء يجمع والزمان يفرقُ   ويظل يرقع والخطوبُ تمزق   صالح

ولمن يعادي عاقلاً خيرٌ له	من أن يكون له صديقٌ أحمقُ	عبد
فاربأ بنفسكَ أن تصادقَ أحمقاً	إن الصديق على الصديق مصدقُ	القدوس
لا يخدعنكَ من عدوٍ دمعُهُ	وارحم شبابكَ من عدوٍ ترحمُ	المتنبي
مهما أدلتَ على عدوِّك فاحبُهُ	مناً إذا ماشيمَ منه وفاءُ	الأستاذ الرئيس
فإن اعتدى فكفاه عارٌ خالدٌ	وكفاك أجرٌ حاصلٌ وثناءُ	أبو نصر
أما إذا عاقبتَهُ فلينقلبْ	وبه استقلّتْ آلةٌ حدباءُ	«
لا تتركنَّ النارَ إن أطفأتَها	فحماً ففيها أن تعودَ رجاءُ	«
عليكَ بإظهار التجلّدِ للعدى	ولا يظهرَنْ منك الذبولُ فتحقرا	البستي
لا تأمنَنْ كيدَ العدو	وّ فأمنُ كيدهمُ غرَرْ	أسامة
كن منه إن كان القو	يّ أو الضعيفَ على حذرْ	ابن منقذ
لا تحقرَنَّ من العدوِّ صغيرةً	واردد مكيدةَ من تراهُ يكيدُ	الشريف
إنَّ الحسودَ هو العدوُّ وإنما	ستروا قبائحه فقيل حسودُ	المرتضى
لولا الصلاح بأن يعاقبَ مجرمٌ	ما كان وعدٌ مطمعٌ ووعيدُ	«
من كان لا ترضيه منك مودةٌ	فاحذرْ عداوتَهُ بكل طريقِ	«
فعدوٌّ ما تولاهُ غيرُ مغيَّرٍ	وحسودُ ما تعطاهُ غيرُ مفيقِ	«
وإذا طلبتَ مودةً ترضى بها	لم تلفها من بين كلِّ فريقِ	«
جالسْ عدوّك تعرفْ من تكاتمُهُ	يبدو القلى في حديثِ القومِ والمقلِ	المعري
وخالفِ الناس ترشدْ، كلما نطقوا	فاصمتْ حميداً، وإنهم أنصتوا، فقلِ	«
أعدى عدوٍ لابن آدم نفسُهُ	ثم ابنهُ وافاه يهدمُ ما بنى	المعري
هاتيك تأمرهُ بكل قبيحةٍ	ودعاه ذاك لأن يضنَّ ويجبنا	«
بلاءٌ ليس يشبهه بلاءٌ	عداوةُ غيرِ ذي حسَبٍ ودينِ	علي بن
يبيحكَ منهُ عِرْضاً لم يصنْهُ	ويرتعُ منكَ في عِرْضٍ مصونِ	الجهم
وأتعبُ من عاداكَ من لا تنالُهُ	ولم يرتبطْ يوماً بعرضكَ وسمُهُ	المرتضى

٥ ـ العدو والخصم

ولا تغترر بالليث عند خدوره	فكم خادر فاجا بوثبة صائل	الحسين الحكاك
وأتعب من ناداك من لا تجيبه	وأغيظ من عاداك من لا تشاكل	المتنبي
قاتل عداك وضار بهم بمكرمة	تسمو لها لا ببيض الهند والأسل	ابن خاتمة
فللفضائل طعن في صدورهم	من دون موقعه طعن القنا الذبل	الأندلسي
ومن العداوة ماينالك نفعه	ومن الصداقة ما يضر ويؤلم	المتنبي
يقول لك العقل الذي بيّن الهدى	إذا أنت لم تدرأ عدواً فداره	المعري
وقبّل يد الجاني الذي لست واصلاً	إلى قطعها وانظر سقوط جداره	«
لا يستخفن الفتى بعدوه	أبداً وإن كان العدو ضئيلا	أبو الفتح
إن القذى يؤذي العيون قليله	ولربما جرح البعوض الفيلا	البستي
لن يترك الخصم الألد مجدلا	إلا امرؤ جعل الضراب جدالا	ابن حيوس
أسد على أعدائه	ما إن يلين ولا يهون	شاعر
فإذا تمكن منهم	فهناك أحلم ما يكون	«
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى	عدواً له ما من صداقته بد	المتنبي
لم أؤاخذك بالجفاء لأني	واثق منك بالوفاء الصحيح	أبو فراس
فجميل العدو غير جميل	وقبيح الصديق غير قبيح	الحمداني
عداوة ذي القربى أشد مضاضة	على المرء من وقع الحسام المهند	عدي بن زيد
أطيب الطيبات قتل الأعادي	واختيال على متون الجياد	أبو دلف
ورسول يأتي بوعد حبيب	وحبيب يأتي بلا ميعاد	«
ولا تحقرن عدواً رماك	وإن كان في ساعديه قصر	ابن نباته
وينفع في الروع كيد الجبان	كما لا يضر الشجاع الحذر	السعدي
إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل	على حذر لا خير في غير حاذر	ابن حسان
فكم من عدو معلن لك نصحه	علانية والغش تحت الأضالع	ابن زنجي
وكم من صديق مرشد قد عصيته	فكنت له في الرشد غير مطاوع	البغدادي

هـ ـ العدو

وما الأمرُ إلا بالعواقبِ ، إنها ... سيبدو عليها كل سرٍ وذائعِ ... «

جاهد عدوكَ ما استطعتَ جهادهُ ... أما أخاكَ فمااستطعتَ فسالمِ ... خليل مطران

إذا المرءُ عادى من يودكَ صدرُهُ ... وكان لمن عاديتَ خدناً مصافيا ... صعصعة

فلا تقلهِ عما لديه فإنّهُ ... هو الداءُ لايخفى لذلك خافيا ... التميمي

عداتي لهم فضلٌ عليَّ ومنةٌ ... فلا أبعد الرحمن عني الأعاديا ... شاعر

هم كشفوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا ... «

وأنصف الناس في كل المواطنِ من ... سقى المعادين بالكأس الذي شربا ... أبو

وليس يظلمهمْ من راح يضربهمْ ... بحد سيفٍ به من قبلهمْ ضربا ... أذينة

والعفو إلا عن الأكفاء مكرمةٌ ... من قال غير الذي قد قلته كذبا ... «

القَ العدو بوجهٍ لا قطوبَ به ... يكادُ يقطرمن ماءِ البشاشاتِ ... القاضي

فأحزمُ الناس من يلقى أعاديه ... في جسمحقدٍ وثوبمن موداتِ ... التنوخي

الرفق يمنٌ وخير القول أصدقهُ ... وكثرةُ المزح مفتاحُ العداواتِ ... «

إذا ما الأرضُ جانبها الأعادي ... وطابَ الماءُ فيها والهواءُ ... إبراهيم نفطويه

وساعد من تحب بها وتهوى ... فتلكَ الأرض طاب بها الثواءُ ... «

إني بليتُ بأربعٍ ما سلطوا ... إلا لعظم بليتي وشقائي ... شاعر

إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاصُ وكلهم أعدائي ... «

تجافَ عن الأعداءِ بغياً فربما ... كفيتَ فلم تجرحْ بنابٍ ولا ظفرِ ... علي

ولا تبر منهم كل عودٍ تخافه ... فإن الأعادي ينبتون مع الدهرِ ... المرتضى

وإذا عجزْتَ عن العدوِّ فداره ... وامزحْ له إن المزاحَ وفاقُ ... شاعر

لا تحقرَنَّ عدواً في مخاصمةٍ ... ولو يكون ضعيفَ البطشِ والجَلَدِ ... شاعر

فللبعوضة في الجرح المديد يدٌ ... تنال ما قصّرت عنه يد الأسدِ ... «

فلا تلهُ عن كسبِ ود العدوِّ ... ولا تجعلنَّ صديقاً عدوا ... شاعر

ولا تغترر بهدوٍّ امرىءٍ ... إذا هيج فارق ذاك الهدوّا ... «

كلُّ العداوةِ قد ترجى إماتتهـا	إلا عداوةَ من عاداكَ من حسدِ	ابن بشـر
فإن في القلبِ منها عقدةً عقدتْ	وليس يفتحها راقٍ إلى الأبدِ	المروزي
إني لآمنُ من عـدوٍ عاقـلٍ	وأخاف خلاً يعتريه جنـونُ	شاعر
والعقل فنٌ واحدٌ وطريقُهُ	أدرى وأرصد والجنون فنـونُ	«
جاملْ عدوكَ ما استطعتَ فإنه	بالرفقِ يطمع في صلاح الفاسدِ	الطغرائي
واحذرْ حسودكَ ما استطعتَ فإنه	إن نمت عنه فليس عنك براقـدِ	«
إن الحسودَ وإن أراكَ تودداً	منه أضرُّ من العـدو الحاقـدِ	«
ولربمـا رضي العدو إذا يـرى	منك الجميلَ فصار غير معانـدِ	«
ورضى الحسودِ زوالُ نعمتك التي	أوتيتهـا من طارفٍ أو تـالـدِ	«
فاصبرْ على غيظِ الحسود فنارهُ	ترمي حشاهُ بالعـذاب الخالـدِ	«
تضفو على المحسودِ نعمةُ ربه	ويذوب من كمدٍ فؤادُ الحاسدِ	«

٦ ـ العـذر والاعتذار

يعيد التماسُ العذر للنفسِ روحها	ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبل شبوبهِ	القروي
عجبتُ لحر يسـتحي باعتذارهِ	وأولى به أن يسـتحي بذنوبـهِ	«
رب ذنبٍ محوتهُ باعتذاري	وحملتُ الورى على إكباري	القروي
وإذا قيستِ الفضائل فاقتْ	كرمَ العفـوِ جرأةُ الإقـرارِ	«
إذا اعتذرَ الصديقُ إليك يوماً	من التقصيرِ عذرَ أخٍ مقرِّ	محمد بن
فصنه عن جفائكَ واعف عنـه	فإن الصفحَ شيمةُ كل حرِّ	زنجي البغدادي
اقبلْ معاذيرَ من يأتيك معتذراً	إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا	الشافعي
لقد أطاعكَ من يرضيك ظاهرُهُ	وقد أجلكَ من يعصيـك مستترا	«
لا تعتذرْ إلا إلى من يقبلُهْ	ولا تحدثْ معرضـاً لا يعقلُهْ	محمد
ومن أتى معتذراً لا تخجلُهْ	إلا إذا أعيا عليـك معضلُهْ	الوحيدي

واسمح بلا منٍ سـماح المطرِ

٧ ـ العــرب

إن العروبةَ جذعٌ لا تزعزعــهُ   عوارضُ الدفعِ في الأغصانِ والجذبِ   جورج صيدح
أمةُ العرب ذاقتِ الهونَ أحقا   بأ طوالاً والهونُ مرُ المذاقِ   خليل مطران
كيف تنسى فضلَ المنادين بالوحـ   ـدة والــواضعــين للميثــاق ؟   «
والألى أفنوا العزائــمَ في ربـ   ـطِ الأواخي وفي التماس الوفاقِ   «
إن العروبةَ ليس تـأ   منُ غـارةَ المستعمرينا   جميل الزهاوي
إلا بوحـدتهـا ونعـ   ـمَ وسـيلةُ المتفكـرينـا   «
وهـي التي اتحدت قد   يمـاً بينهـا لغـةً ودينـا   «
أممَ العروبةِ لا نجاةَ لمـدبرٍ   يبغي النجاةَ ولاحياةَ لمحجمِ   أحمد محرم
كوني جميعاً فالتفرقُ لـم يزل   مذ كان من نذرِ القضــاء المبرمِ   «
ضمي القوى وتجمعي في وحدةٍ   عربيةٍ تحمي اللـواءَ وتحتمـي   «
قد جلتُ في أرضِ العروبةِ جولةً   فعرفتُ سر الضعف والإخفــاقِ   عامر
حسدٌ تموت به النفوسُ وغيرة   تخفى وراءَ تبسمٍ وعناقِ   محمد بحيري
ويد تصافح وهـي لوحققتهـا   أفعـى تصول رهيبة الأشـداقِ   «
ومكابرٌ في الحق وهو مخاتلٌ   لم يُعطَ غير لسانه الشقشـاقِ   «
إن العروبةَ والفصحى يشدهما   من عهد يعربَ أفعالٌ وأسمــاءُ   عامر
قوميةٌ تجمعُ الأوطانَ أو لغةٌ   فيها عن المجد إفصاحٌ وإفضاءُ   محمد
لا ينهضُ الشعبُ حتى يستقيمَ له   من البلاغةِ تعبيرٌ وإنشــاءُ   بحيري
مضى الفحول كباراً في مواهبهم   أشعارهم صحفٌ في الدهرِ غراءُ   «
تنبهوا واستفيقوا أيها الـعربُ   فقد طمى الخطبُ حتى غاصت الركبُ   إبراهيم
فيـم التعللُ بالآمالِ تخدعكـم   وأنتم بين راحاتِ الفنا سُلُبُ   اليازجي
الله أكبرُ ما هذا المنامُ فقد   شكاكم المهدُ واشتاقتكم التربُ   «
كم تُظلمون ولستم تشتكون وكم   تُستغضبون فلا يبدو لكم غضبُ   «
ألفتم الهُونَ حتى صار عندكم   طبعاً وبعض طباع المرءِ مكتسبُ   «

٧ ـ العــرب

وفارقتكم لطول الذل نخوتكم	فليس يؤلمكم "خسف" ولا عطب	«
لله صبركم لو أن صبركم	في ملتقى الخيل حين الخيل تضطرب	«
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا	من دهركم فرصة ضنت بها الحقب	«
لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم	لا يصدق الفوز مالم يصدق الطلب	«
خلوا التعصب عنكم واستووا عصباً	على الوئام لدفع الظلم تعتصب	«
هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكم	وغادر الشمل منكم وهو منشعب	«
وسلط الجور في أقطاركم فغدت	وأرضها دون أقطار الملا خرب	«
تيهي بلاد الغرب إنا أمة"	غير التخاذل والشقا لم نعتد	جميل
نرضى الحياة على الهوان كأنما	كل المطامع أن نعيش إلى الغد	صدقي الزهاوي
تقدم أيها العربي شوطاً	فإن أمامك العيش الرغيدا	معروف
وأسس في بنائك كل مجد	طريف واترك المجد التليدا	الرصافي
فشر العالمين ذوو خمول	إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا	«
فهل إن كان حاضرنا شقياً	نسود بكون ماضينا سعيدا ؟	«
وما يجدي افتخارك بالأوالي	إذا لم تكتسب فخراً جديدا	«
وخير الناس ذو حسب قديم	أقام لنفسه حسباً جديدا	«
فدعني والفخار بمجد قوم	مضى الزمن القديم بهم حميدا	«
وعاشوا سادة في كل أرض	وعشنا في مواطننا عبيدا	«
نور الهدى من أرضنا	في معظم الدنيا انتشر	الياس حبيب
ما أرضنا لو أنصفوا	إلا "سماء" للبشر	فرحات
آفة العرب أنهم لم يسيئوا	لمسيء ولم يكيدوا لغادر	زكي قنصل
قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد	كالعرب شعباً راضياً بجموده	محمد
ريان من صدأ الخمول بمدنه	ظمآن من شظف الحياة ببيده	الفراتي
متقطع الأوصال منفصم العرى	فمل الجدود النكد عن توحيده	«

مستسلم" للأجنبي مروع" بحريق بارقه وقصف رعوده «
هيهات يعرف ويك قيمة نفسه من لا يحس وإن كبا بوجوده «
أشقى جميع الخلق في دنياه من كانت بلاد العرب منبت عوده «
أبني العروبة والمعالي غادة" تصبو لها الأكفاء والأنداد محمد الفراتي
فامضوا سراعاً للمعالي جهدكم مازال فيكم للعلا استعداد «
ودعوا التكاسل في الحياة وجاهدوا إن الحياة تكافح" وجهاد «
وامشوا على سنن الجدود فأنتمو لسواد شعبكمو غداً قواد «
يابنة الضاد أنت سر" من الحسن تجلى على بني الإنسان علي الجارم
كنت في القفر جنة ظللتها حاليات" من الغصون دواني «
لغة الفن أنت والسحر والشعر ونور الحجا ووحي الجنان «

٨ـ العرض

يامن يرى الأجرب الصحيح فلا يلقاه إلا مبيناً نكبه ابن الرومي
ماجرب المرء داء جلدته بل إنما داء عرضه جربه «
مادام عرض المرء موفوراً فما على زمان باخل جناح الياس فرحات
إن الجراح وإن شجت لا تخلد تشفى لواعجها ويصقلها الغد عدنان مردم
والجرح بالأعراض ليس بمنقض تفنى العصور وعاره يتجدد بك
وما المرء إلا من وقى الذم عرضه وعز" فلا ذام" لديه ولا غش علي بن
وليس بمن يرضى الدناءة والخنا طباعاً ولا من دأبه الهجر والفحش عرام
مايضر الفتى إذا صح" عرضاً أن يرى الناس ثوبه مرقوعا الشريف المرتضي
لاتكلمن عرض ابن عمك ظالماً فإذا فعلت فعرضك المكلوم أبو الاسود
وحريمه أيضاً حريمك فاحمه كي لا يباح لديه منك حريم الدؤلي
وإذا اقتصصت من ابن عمك كلمة فكلامه لك إن عقلت كلوم «
إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير عمرو الباهلي
أصون عرضي بمالي لا أدنسه لابارك الله بعد العرض في المال حسان بن

أحتالُ للمالِ إن أودى فأكسِبُهُ ولست للعِرضِ إن أودى بمحتالِ ثابت
الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حَسَبٍ ويقتدي بلئام الأصل أنذالِ «
لا يعجبنكَ من يصونُ ثيابهُ حذرَ الغبار وعرضه مبذول عبدالقدوس
نهيتكَ من تعرض عرضِ حرٍ فإن الذمَّ من شأن الذميم البحتري
ومن كان ذاعرضٍ كريمٍ فلم يصن له حسباً كان اللئيمَ المذمَّما المتلمس
لاخير فيمن عِرْضُهُ متعرضٌ مالا يسرهُ بسمعهِ الإخوانُ ابن الدهان
شر المآكل لحمُ من تغتابُهُ والوجهُ فيه الزورُ والبهتانُ الموصلي
فجزاؤكَ السوءى عن السوءى وإن تحسنْ فإن جزاءكَ الإحسانُ «
امنعْ من الأعداءِ عرضَكَ لاتكنْ لحماً لآكله بعودٍ يُشتوى ابن خذاق
لاتكلبَنَّ على عرضِ الكرام تعشْ والكلب أحسنُ حالاً منك في كلبكْ الحسن
ولاتثعبْ عرضَ من في عرضه جربٌ إلا وأنت نقي العرضِ من جربكْ المرزباني
وإنما الناسُ في الدنيا ذوو رتبٍ فانهضْ إلى الرتبةِ العلياء من رتبكْ النحوي
إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤمِ عرضهُ فكل رداءٍ يرتديه جميلُ السموءل بن
وإن هو لم يحملْ على النفس ضيمَها فليس إلى حسنِ الثناء سبيلُ عادياء
تعيرنا أنا قليلٌ عديدُنا فقلتُ لها : إن الكرامَ قليلُ «
وما قلَّ من كانت بقاياه مثلَنا شبابٌ تسامى للعلا وكهولُ «
وما ضرَّنا أنا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجار الأكثرين ذليلُ «

٩ ـ العز

لايقيمُ العزيزُ بالبلد السهل ولا ينفعُ الذليلَ النجاءُ الحارث بن حلزة
عليَّ طلابُ العز من مستقره ولا ذنبَ لي إن حاربتني المطالبُ أبو فراس
أعز مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ المتنبي
عش عزيزاً أو متْ وأنت كريمٌ بين طعن القنا وخفق البنودِ «
فاطلبِ العز في لظىً وذر الذ لَّ ولو كان في جنان الخلودِ «
فعز الفتى الطاوي الفيافي مسدس كما أن عزَّ الليث نابٌ ومخلبُ الياس حبيب

وما صينَ حق لاسلاحَ لربِّه	وأضعفُ أنواع السلاح التأدبُ	فرحات
ولولا نيوبُ الأسدِ كانت ذليلةً	تساطُ وتعنو للشكيم وتُركبُ	«
وكم ظالمٍ يستعبد الناسَ عزةً	وحجتُه الكبرى الحسام المشطبُ	«
عزيزٌ على نفس الغيورِ اتضاعها	وعارٌ عليها أن تميلَ لذلةِ	حفني ناصف
زمامُ المراقي في التسامي إلى العلى	وخوضِ المنايا لاقتناء المعزةِ	«
وما في سطوةِ الأرباب عيبٌ	وما في ذلة العبدانِ عارُ	المتنبي
أيام عزي ونفاذِ أمري	هي التي أحسبها من عمري	أبو فراس
لاتعطِ عينكَ إلا غفوةَ الحذر	وصل بعزمك حد الصارم الذكرِ	محمد
ولا تكنْ في طلاب العز معتمداً	إلا على مركبٍ صعبٍ من الخطر	الأصبهاني
فما ينالُ العلا إلا امرؤ قرنتْ	آراؤهُ بركوب الخوف والغررِ	«
والندبُ من لم يبتْ إلا وهمتُه	في المجدِ يسلمُ عينيه إلى السهرِ	«
جادَ العزيزُ على الذليل بصفعةٍ	تركت بصحن الخد طابع خمسهِ	القروي
ومضى العزيزُ يحك راحةَ كفهِ	ومضى الذليلُ يحك جلدة رأسهِ	«
فظننته احتملَ الهوانَ لحكمةٍ	حتى يعود بسيفه وبترسهِ	«
ولبثتُ أنتظرُ الجبان لكي أرى	من بعد حكمته طلائعَ بأسهِ	«
حتى عثرت به الغداةَ كأنه	نسي الذي قد ذاقه في أمسهِ	«
فسألتُ عنه فقيل هذا من سعى	ليحكمَ الجنسَ الغريب بجنسهِ	«
من كان يرضى بالهوانِ لشعبهِ	لا بدعَ أن يرضى الهوانَ لنفسهِ	«
لاتكفرَنْ قوماً عزتَ بعزهمْ	أبا علقمٍ والكفرُ بالريق يشرق	كثيِّر عزة
إن شئتَ عزاً فاغش أبوا	بَ الملوك ولا تبلْ	ابن خاتمة الأندلسي
فالذلُّ من قبلِ الملو	كَ أجل من عزِّ الخوَلْ	«

الخول : الخدم

ومن لم يوقِّ الله فهو ممزَّقٌ	ومن لم يعزَّ اللهُ فهو ذليلُ	أبو فراس

ومن لم يرِدْه الله في الأمر كلّه ... فليس لمخلوقٍ إليه سبيلُ — الحمداني

ومقامُ العزيزِ في بلد الهو ... نِ إذا أمكنَ الرحيلُ محالُ — أبو دلف

رأيت العزّ في أدبٍ وعلمٍ ... وفي الجهل المذلةُ والهوانُ — جرد بن عمرو

وما حسنُ الرجال لهم بحسنٍ ... إذا لم يسعدِ الحسنَ البيانُ — الحضرمي

كفى بالمرءِ عيباً أن تراه ... له وجهٌ وليس له لسانُ — »

إذا لم تنلْ عزَّ الحياةِ بصارمٍ ... ولا قلمٍ فالموتُ أبقى وأسترُ — الكاظمي

وإن حياة العز لا يهتدي لها ... أخو وجلٍ يخشى الهلاكَ ويحذرُ — »

بُني إذا ماساقك الضرُّ فاتئد ... فللرفقُ أولى بالأريبِ وأحرزُ — محمد

فلا تحمينْ عند الأمور تعززاً ... فقد يورثُ الذلَّ الطويلَ التعززُ — الواسطي

ولا تطلبنْ عزاً بذلِّ عشيرةٍ ... فإن الذليلَ من تذل عشائرُه — ابن المولى القرشي

لا عزَّ للمرءِ إلا في مواطنه ... والذل أجمعُ يلقاهُ من اغتربا — هبة الله بن

فاقنع بما كان مما قد حبيتَ به ... بحيث أنتَ وكن للبين مجتنبا — عرام

واعلمْ يقيناً بلا شكٍ يخالطُه ... بأن رزقكَ إن لم تأتِهِ طلبا — »

فالعز في صهواتِ الخيل مركبُه ... والمجدُ ينتجه الإسراءُ والسهرُ — ابن الأثير

إذا لم تكنْ أرضي لعرضي معزةً ... فلست وإن نادتْ إليَّ أجيبها — الوزير خلف

ولو أنها كانت كروضةِ جنةٍ ... من الطيب لم يحسنْ مع الذل طيبُها — الظاهر

وسرْتُ إلى أرضٍ سواها تعزني ... وإن كان لا يعوي من الجدب ذيبها — الأموي

كم من عزيزٍ أذلَّ الموتُ مصرعه ... كانت على رأسهِ الرايات تختفقُ — أبو العتاهية

إن شئت عزاً بلا ذلٍ يُطيفُ به ... فاقطعْ من الحرصِ حبلاً كان ممدودا — المرتضى

يبوءُ بخسرٍ بائع العزَّ بالغنى ... وأخسرُ منه مشتري الغدرِ بالوفا — ابن حيوس

عرفتُ رجالاً لا أذمُّ جوارهم ... لكونيَ فيه ناعمَ البالِ مترفا — »

فلم أرَ إلا شاكماً يبذلُ اللهى ... مصانعةً أو حاكماً متحيّفا — »

بين التعززِ والتذللِ مسلكٌ ... بادي المنارِ لعينِ كلِّ موفقِ — علي بن النضر

فاسلكْهُ في كلِّ المواطنِ واجتنبْ	كبرَ الأبيِّ وذلةَ المتملِّقِ	الأديب
لئن عزَّ أقوامٌ وكانوا أذلةً	وصار لهمْ من بعد فقرهمُ مالُ	فتيان
فما ذاك بدعاً في دمشقَ لأنها	تملكها في سالفِ الدهرِ زبّالُ	الشاغوري
وإذا الرجالُ تعززوا ومشَتْ إلى	مهجاتِهم رُسُلُ الغرامِ تذللوا	الشريف
وأساةُ أدواءِ الشكاية كلهم	يدرون أن الحبَّ داءٌ معضلُ	المرتضى
فإنَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ	وإن العزيزَ إذا شاءَ ذلَّ	أنس العبدي
والعز يوجدُ في شيئين موطنُه :	إما شباةُ حسامٍ أوشبا قَلَمِ	ابن أبي حصينة
وأعرفُ الناس بالدنياأخو فطنٍ	لا ينظرُ اليسرَ إلا منظرَ العدمِ	«
وما المرءُ إلا من يضنُّ بنفسه	إباءً ولا يرضى من العزِّ بالتَّلفا	ابن حيوس
ومن لايعيفُ الطيرَ إن سنحت له	وإن خالط الماءَ امتنانٌ تعيفا	«

١٠ ـ العشق والصبابة

أيها العاشقُ المعذبُ صبراً	فخطايا أخي الهوى مغفورةْ	الفتح بن خاقان
زفرةٌ في الهوى أحط لذنبٍ	من غزاةٍ وحجةٍ مبرورةْ	«
أولُ العشقِ مزاحٌ وولعْ	ثم يزدادُ إذا زاد الطمعْ	المأمون
كل من يهوى وإن عالت به	رتبةُ الملكِ لمن يهوى تبعْ	«
وما العشقُ إلا غرةٌ وطماعةٌ	يعرِّض قلبٌ نفسَهُ فيصابُ	المتنبي
ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا	المتنبي
لو فكرَ العاشقُ في منتهى	حسنِ الذي يسبيه لم يسبهِ	المتنبي
لابدَّ للعاشقِ من وقفةٍ	تكونُ بين الوصلِ والصرمِ	العباس بن
حتى إذا الهجرُ تمادى به	راجعَ من يهوى على رغمِ	الأحنف
تهتكْ وبح بالعشقِ جهراً فقلما	يطيبُ الهوى إلا لمنتهكِ السترِ	علي بن الجهم
فما ضر أهلَ العشقِ أنهمُ	هَووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا	المتنبي
تفنى عيونهمُ دمعاً وأنفسهم	في إثر كل قبيحٍ وجهُهُ حَسَنُ	«
إذا شئتَ ألا تعذلَ الدهرَ عاشقاً	على كمدٍ من لوعة البينِ فاعشق	البحتري

١٠ ـ العشق

دعِ الصبَّ يصلى بالأذى من حبيبهِ … فإن الأذى ممن تحبُّ سرورُ — شاعر

فآفةُ العاشقِ من طرفِهِ … وآفةُ الصارمِ من حدِّهِ — المعري

وربّ ظمآن إلى موردٍ … والموتُ لو يعلمُ في وردِهِ — «

سلّم إلى اللهِ فكلّ الذي … ساءكَ أو سرّكَ من عندهِ — «

إن الذي الوحشةُ في دارِهِ … تؤنسُهُ الرحمةُ في لحدِهِ — «

لا يعشقُ الضخمَ الغليظَ الجسمِ … غير غليظ الطبع جافٍ فدْمِ — ابن وكيع

مكدر الحس ركود الفهمِ … يقولُ في الحسن بغيرِ علمِ — التنيسي

لا تكثرنَّ ملامةَ العشاقِ … فكفاهُمُ بالوجدِ والأشواقِ — علي بن

إنّ البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ … فإذا تضاعفَ كان غيرَ مطاقِ — العباس

لا تطفئنَّ جوىً بلومٍ إنّهُ … كالريحِ تغري النار بالإحراقِ — الرومي

العشقُ همةُ نفسٍ … عن الرشادِ خليّهْ — ابن خاتمة الاندلسي

يعمي البصيرَ ويدني … من الأمورِ الدنيّهْ — «

لم تشتغلْ بالتصابي … إلا النفوسُ الشقيّهْ — «

وما الناسُ إلا العاشقون ذوو الهوى … ولا خير فيمن لا يحب ويعشق — العباس بن الأحنف

وقد كنت بالعشاق أهزأ مرةً … وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا — علي بن الجهم

وارحمتا للعاشقين تكلفوا … سترَ المحبة والهوى فضاحُ — يحيى بن حبش

بالسرِّ إن باحوا تباحُ دماؤهمْ … وكذا دماءُ البائحين تباحُ — السهروردي

وإذا همُ كتموا تحدثَ عنهم … عندَ الوشاة المدمعُ السحاحُ — «

وبدتْ شواهدُ للسقام عليهم … فيها لمشكل أمرهم إيضاحُ — «

ياصاحِ ليس على المحب ملامةٌ … إن لاح في أفق الوصال صباحُ — «

لاذنبَ للعشاق إن غلب الهوى … كتمانَهم فنما الغرامُ فباحوا — «

لايطربون لغيرِ ذكر حبيبهم … أبداً فكل زمانهم أفراحُ — «

إذا أنتَ لم تعشقْ ولم تدرِ ما الهوى … فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا — الأحوص

للعشقِ سكرٌ كالمدا … مِ إذا تمكنَ في العقولِ — صفي الدين

يبقى اليسيرُ من الكثـ … ـرِ فكيفَ ظنك بالقليلِ — الحلي

١١ ـ العظيم

فكبيرٌ ألا يصان كبير   وعظيمٌ أن ينبذَ العظماءُ   أحمد شوقي

القومُ لم ينهضْ بباهظ حملهمْ   إلا عظيمٌ منهم وخطيرُ   الكاظمي

كم من عظيمٍ قصَّرتْ خطواتهُ   فقضى على آماله التقصيرُ   «

ولربَّ ذي عزمٍ تأخر أو دنى   فجنى الوناءُ عليه والتأخيرُ   «

وفي السماءِ نجوم مالها عددٌ   وليس يكسف إلا الشمس والقمر   شمس المعالي

لاينظرنَّ إلى العظيمِ بفعلهِ   قومٌ بأعين ماهنين صغارِ   خليل مطران

فالمتلفُ الجبارُ فيما قدَّروا   ما كان غيرَ المخلف الجبارِ   «

لولا ملاحظةُ الكبيرِ صغيرهُ   ما كان يعرفُ في الأنام كبيرُ   المحسن التنوخي

لايظهرُ الكبراءُ آيةَ عزهمْ   حتى يعزوا آيةَ الأفكارِ   أحمد شوقي

خذْ بالعظيمِ من الأمور ولايكن   لك في الهموم سوى هموم رجال   خليل

واجعلْ خيالكَ سامياً فلطالما   سمت الحقيقة بامتطاء خيالِ   مطران

ابعد مناكَ على الدوامِ فكلما   دانَ النجاحُ علت منى الأبطالِ   «

كن عظيماً ولا تلومنَّ إلا   همةً كلفتك هماً جسيما   عباس محمود العقاد

كل راجٍ يلقى عليه مناه   فإذا خاب كنتَ أنت الملوما   «

تنصف الأمةُ الضعيفَ ولاتنصـ   ـفُ يوماً عظيمها المظلوما   «

والنفوسُ الكبارُ ليس عليها   حرجٌ من تضاؤل الأجسام   خليل مطران

لاتضعْ من عظيم قدرٍ وإن كنـ   ـتَ مشاراً إليه بالتعظيمِ   سعد التميمي

فالكبيرُ العظيمُ يصغر قدراً   بالتجري على الكبير العظيمِ   الحيص بيص

إن العظيمَ لكالربيع رحابةً   هيهات يحصره مكانٌ ضيقُ   زكي قنصل

ليس من يلبسُ العظائمَ بردا   مثل من يرتدي لباسَ الصغائرِ   «

١٢ ـ العفو والصفح

لما عفوتُ ولم أحقدْ على أحدٍ	أرحتُ نفسي من هم العداواتِ	الشافعي
إني أحيي عدوي عند رؤيته	لأدفع الشر عني بالتحياتِ	«
وأظهرُ البشر للإنسان أبغضُهُ	كأنما قد حشى قلبي محباتِ	«
الناس داءٌ وداءُ الناس قربهم	وفي اعتزالهمُ قطع المودات	«
إذا عثرَ القومُ فاغفرْ لهم	فأقدامُ كل فريق عثُرْ	المعري
خليليَّ إن لم يغتفرْ كل واحدٍ	عثار أخيه منكما فترافضا	أبو العتاهية
وما يلبثُ الحيان إن لم يجوّزوا	كثيراً من المكروه أن يتباغضا	«
خليلي بابُ الفضل أن تتواهبا	كما أن بابَ النقصِ أن تتعارضا	«
كم أغفلتْ أيدي الحنانِ ضحيةً	حجبَ الإباءُ شقاءَها بشموخِهِ	القروي
سلبَ الذي مدَّ اليدين رغيف من	وارى يديه رجوعهُ في كوخِهِ	«

من محاسن العفو أن المأمون ظفر برجل كان يطلبه فلما دخل عليه أمر بضرب عنقه فقال الرجل دعني ياأمير المؤمنين أنشدك أبياتاً فقال :

زعموا بأن البازَ علقَ مرةً ... عصفورَ برٍ ساقَه المقدورَ

فتكلم العصفور تحت جناحه ... والباز منقضٌ عليه يطيرُ

مابي لما يغني لمثلك شبعةً ... ولئن أكلتُ فإنني لحقيرُ

فتبسم الباز المدلّ بنفسه ... كرماً وأطلق ذلك العصفورُ

فأطلقه المأمون وخلع عليه ووصله

خذ العفوَ وأمر بعرفٍ كما	أمرتَ وأعرض عن الجاهلينْ	أبو الفتح
ولن في الكلامِ لكل الأنامِ	فمستحسنٌ من ذوي الجاهِ لينْ	البستي
إذا اسطعتَ كن إما مسيحاً مسامحاً	عداكَ وإما فارسَ الحرب عنترا	القروي
فما اللؤم إلا إن حقدت فلم تكن	كريماً فتعفو أو شجاعاً فتثأرا	«
والصفحُ لايحسنُ عن محسنٍ	وإنما يحسن عن جاني	ابن نباتة الخطيب
إذا تساهلَ شعبٌ	مشى إليه الشتاتُ	جميل صدقي

للناسِ في العفـو مـوتٌ	وفي القصـاصِ حيـاةُ	الزهاوي
عفافُكَ عيٌّ إنمـا عفة الفتـى	إذا عفَّ عن لذاتـهِ وهو قادرُ	أبوفراس
خذ العفوَ وائْبَ الغيمَ واجتنبِ الأذى		
واغضِ تَسُدْ وارفقْ تنلْ واسخُ تحمدِ		ابن رشيق
ألا إن خيرَ العفو عفوٌ معجلٌ	وشر العقابِ مـا يجاز بـه القدْرُ	شاعر
من عفَّ خفَّ على الصديق لقاؤه	وأخو الحوائج وجهـه مملولُ	ثعلب
وأخوكَ من وفرتَ مافي كيسه	فإذا عبثتَ بـهِ فأنتَ ثقيـلُ	«
وإن أولى الورى بالعفو أقدرهم	على العقوبةِ إن يظفرْ بذي زللِ	ابن المقري
والحلمُ طبعٌ فلا كسبٌ يجودُ به	لقوله « خلقَ الإنسانُ من عجلِ »	«
ومن عصاكَ فعاقبهُ معاقبةً	تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد	النابغة الذبياني
إذا عفوْتَ عن الإنسانِ سيئةً	فـلا تروِّعـهُ تأنيبـاً وتقريعـا	المعري
يستوجب العفوَ الفتى إذا اعترفْ	وتاب مما قد جنـاه واقترفْ	عبدالمحسن
لقوله « قـلْ للذيـن كفروا	إن ينتهوا يُغفرْ لهم ماقد سلفْ	الصوري
إذا كنْتَ لاأعفو عن الذنب من أخٍ	وقلت أكافيه فأين التفـاضـلُ	أبوعلي
ولكنني أغضي جفوني على القذى	وأصفحُ عما رابني وأجـاملُ	الأستجي
متى أقطعُ الإخوانَ في كل عثرةٍ	بقيتُ وحيداً ليس لي من أواصلُ	«
ولكن أداريهِ ، فإن صحَّ سرَّني	وإن هو أعيا كان عنه التجـاهـلُ	«
ماأحسنَ العفوَ عفوٌ بعد مقدرةٍ	عن أقبحِ الذنبِ كفرٍ بعد إيمانِ	الموصلي
سألزم نفسي الصفحَ عن كل مذنبٍ	وإن كثرت منه إليَّ الجرائـمُ	منصور بن
فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ	شريفٌ ومشروف ومثلٌ مقاومُ	محمد
فأما الذي فوقي : فأعرف فضله	وأتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازم	الكريزي
وأما الذي دوني : فإن قال صنت عن	إجابتـه عرضي وإن لام لائـمُ	«
وأما الذي مثلي : فإن زلَّ أوهفا	تفضَّلْتُ إن الحلمَ للفضلِ حاكمُ	«

١٣ ـ العقل واللب

عقلُ الفتى ممن يجالسهُ الفتى	فاجعلْ جليسكَ أفضلَ الجلساءِ	محمد بن
والعلمُ مصباحُ التقى لكنّهُ	ياصاحِ مقتبسٌ من العلماءِ	علي الهندي
إذا قل عقلُ المرء قلتْ همومهُ	ومن لم يكن ذامقلةٍ كيف يرمدُ ؟	الأبيوردي
في هذه الدنيا عجائب جمةٌ	والعاقلُ المسرور فيها أعجبُ	المعري
والعقلُ أزكى من أن يرادَ به	كسبُ حرامٍ للمرءِ يطلبُهْ	عبيدالله
والظلمُ في الأرضِ مزمنٌ درجَتْ	من الزمانِ الخالي به حقبُهْ	ابن طاهر
ولا يداوى السقيمُ بالخرقِ بل	بالرفقِ يُشفى بطبِّهِ جَرَبُهْ	«
وإنما المرءُ عقلُهُ فإذا	أحرز عقلاً فعنده أدبُهْ	«
والحسبُ العقلُ لا النصاب فقل	مصرِّحاً قيمةُ امرىءٍ حَسَبُهْ	«
أيرضى من له عقلٌ ورأيٌ	تعاطي ما عليه به وبالُ ؟	علي أبو
خليلي إن أصبتَ دع التصابي	فما لين الكلام هو الجمالُ	النصر
وما قصُّ الشعور يزيد حسناً	وما هذا وذا إلا اختبالُ	«
وإذا وصلْتَ بعاقلٍ أملاً	كانت نتيجةُ قوله فعلا	أبو نواس
إن لم يكن رشدُ الفتى نافعاً	فغيُّهُ أنفع من رشدِهِ	المعري
سبحان من أنزل الدنيا منازلها	وميز الناس مشنوءاً وموموقا	الحلاج
فعاقلٌ فطنٌ أعيتْ مذاهبهُ	وجاهلٌ خرقٌ تلقاهُ مرزوقا	«
كأنه من خليج العرب مغترفٌ	ولم يكن بارتزاقِ القوتِ محقوقا	«
هذا الذي تركَ الألبابَ حائرةً	وصير العاقلَ النحريرَ زنديقا	«
لو كنتَ بالعقلِ تعطى ما تريد به	لما ظفرتَ من الدنيا بمرزوقِ	الشافعي
رزقتَ مالاً على جهلٍ فعشتَ به	فلستَ أول مجنونٍ بمرزوقِ	الشافعي
إن تسأل العقلَ لا يوجدْكَ من خبرٍ	عن الأوائلِ إلا أنهم هلكوا	المعري
أيها الغر إن خصصْتَ بعقلٍ	فاسألنه فكل عقلٍ نبيٌ	المعري
عقلتُ فودعتُ التصابي وإنما	تصرمُ لهو المرءِ أن يكمل العقلُ	البحتري
ورأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى	أقلهمُ عقلاً إذا كان صاحيا	شاعر

١٣ ـ العقل والرشد

تزيدُ حمياها السفيهَ سفاهةً	وتتركُ أخلاقَ الكريم كما هيا	شاعر
رُزِقتُ لباً ولم أرزَقْ مروءتَهُ	وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ	الخليل
إذا أردتُ مساماةً تقاعدُ بي	عما ينوِّه باسمي رقةُ الحالِ	ابن أحمد
ألم تر أنَ العقلَ زينٌ لأهله	وأن كمالَ العقل طول التجاربِ	المنتصر
وقد وعظَ الماضي من الدهر ذا النهى	ويزدادُ في أيامه بالتجاربِ	بن بلال الأنصاري
لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ	إن الجدودَ قريناتُ الحماقاتِ	الخزيمي
ولم أر في الأشياءِ حين بلوتُها	عدواً للبِّ المرءِ أعدى من الغضبْ	الأصمعي
ولم أر بين العسرِ واليسرِ خلطةً	ولم أر بين الحيِّ والميتِ من نسبْ	«
ذو العقل لا يسلمُ من جاهلٍ	يسومه عسفاً وإعناتا	البستي
وأفضلُ قسم الله للمرء عقلُهُ	فليس من الخيرات شيءٌ يقاربُهْ	ابن دريد
يزينُ الفتى في الناس صحة عقلِهِ	وإن كان محظوراً عليه مكاسبهْ	الأزدي أو
يعيشُ الفتى بالعقل في كل بلدةٍ	على العقل يجري علمه وتجاربهْ	علي بن أبي
ويزري به في الناسِ قلةُ عقلِهِ	وإن كرُمتْ أعراقُهُ ومناسبُهْ	طالب
إذا أكملَ الرحمن للمرء عقلَهُ	فقد كملتْ أخلاقُهُ ومآربُهْ	«
ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدةٍ	فذو الجَدِّ في أمر المعيشةِ غالبُهْ	«
وما كل ذي لبٍ بمؤتيكَ نصحه	وما كل موتٍ نصحه بلبيبِ	أبو الأسود
ولكن متى ما استجمعا عند صاحبٍ	فحقٌ له من طاعةٍ بنصيبِ	الدؤلي
وما غبنَ الأقوامُ مثلُ عقولهم	ولا مثلها كسباً أفادَ كسوبها	الكميت بن
إذا لم يكن إلا الأسنةُ مركبٌ	فلا رأي للمحمولِ إلا ركوبُها	زيد
من غلبَتْ شهوتُهُ عقلَهُ	بعد انتشار الشيب في لمته	الياس حبيب
نظرهُ أقصرُ من أنفِهِ	ورأسُهُ أخف من مقلتِهْ	فرحات
إذا حظيْتَ بعقلٍ فاقنعنَّ به	فذاك فضلٌ لعمري غير مقدور	ابن خاتمة
شيئان قد شذ في الدنيا اجتماعهما	كمال عقلٍ ورزقٌ غيرُ مقتورِ	الأندلسي

سلِ الله عقلاً نافعاً واستعذْ به ... من الجهلِ تسأل خيرَ معطى لسائل — أبو الفتح

فبالعقلِ تستوفي الفضائلَ كلها ... كما الجهلُ مستوفٍ جميع الرذائل — البستي

كدعواكِ كلٌّ يدعي صحةَ العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل ؟ — المتنبي

ألا خيرَ ما للمرءِ عقلٌ يزينُه ... فإن لم يكنْ عقلٌ فجـاهٌ ينفقه — ابن خاتمة

وإلا فمالٌ ساترٌ من عوارِهِ ... وما خيرُ سترٍ قد يخافُ تمزقُه — الأندلسي

فإن لم يكن من ذي الثلاثةِ واحدٌ ... فأولى له نارٌ من الـله تحرقُه — «

لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ ... أدنى إلى شرفٍ مـن الإنسانِ — المتنبي

إذا تمَّ عقلُ المرء تمّتْ أمورُه ... وتمـت أياديـه وتـمَّ بناؤه — عبدالعزيز

فإن لم يكن عقلٌ تبيّنَ نقصُه ... ولو كان ذا مال كثيراً عطـاؤه — الأبرش

رأيتُ العقلَ لم يكن انتهابا ... ولم يقسم على عدد السنينـا — شاعـر

ولو أن السنين تقاسمته ... حـوى الآبـاءُ أنصبةَ البنينـا — «

آفةُ العقلِ طاعةُ الأهـواءِ ... فاعصها ما استطعت شمَّ الهواءِ — الصاحب

عجبي لامرىءٍ يرى الأرضَ مثوا ... هُ، وأقصى مناه كسبُ الثراءِ — شرف الدين

وكفى المرءَ منذراً بدنـوِّ المو ... تِ، فقدُ الأترابِ والقرنـاءِ — الأنصاري

كذب الظن، لا إمام سوى العق ... ـل مشيراً في صبحـه والمساءِ — المعري

فأذا ما أطعتَـه جلـبَ الـرحـ ... ـمةَ عنـد المسيـر والإرسـاءِ — المعري

نهانيَ عقلي عن أمورٍ كثيرةٍ ... وطبعـي إليهـا بالغريزةِ جاذبـي — المعري

وإذا رأيتَ أولـي الحجـا ... والفضـل يومـاً فـاعترفْ — الكاظمي

إذا لم يكنْ عقلُ الفتى وازعاً له ... فكلٌّ يدٍ من كلِّ خـودٍ تقودُهُ — محمد

إذا عدمَ المرءُ الكمالَ فإنهُ ... سواءٌ علينـا فقدُهُ ووجودُهُ — الموصلي

ولولا العقلُ يشفعهُ انتقادٌ ... لما عرفَ الغناءُ من السخيفِ — محمد الأنصاري

ومن صحبَ الحياةَ بغير عقـلٍ ... تـورطَ في حوادثها اندفاعـا — أحمد شوقي

كـم عاقـلٍ أخّره عقلُهُ ... وجـاهلٍ صدّرَهُ جهلُـهُ — ابن دريد

١٣ ـ العقل واللب

زهدني في العقل أني أرى	عنايةَ الأيام بالجهلِ	أسامة بن
والدهرُ كالميزانِ ذو الفضل ينـ	ـحطّ وذو النقصان يستعلي	منقذ
عداوة العاقلِ خيرٌ إذا	حصلتها من خلّةِ الأحمقِ	دعبل
لأن ذا العقلِ إذا لم يُزَعْ	عن حلمه استحيا فلم يخرقِ	الخزاعي
ولن ترى الأحمقَ يُبقي على	دينٍ ولا ودٍ ولا يتقي	«
ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقلهِ	وأخو الجهالة في الشقاوةِ ينعمُ	المتنبي
العقلُ إن يضعف يكن مع	هذه الدنيا ، كعاشق مومس تغويه	المعري
وأنفسُ ما للفتى لبّه	وذو اللبِّ يكره إنفاقهُ	المتنبي
الضبُّ والنون قد يرجى التقاؤهما	وليس يرجى التقاءُ اللبِّ والذهبِ	الصابي
إن ذا العقل يرى غنماً له	عدمَ المالِ إذا ما العقلُ صحْ	عبدالرحمن
ما على المرءِ بعدمٍ سبةٌ	إن وفا العقل وإن دينٌ صلحْ	بن محمد المقاتلي
رائد العقل خير هادٍ فسرْ في	إثرهِ فهو للفلاحِ يقودُ	الزهاوي
إنما الكونُ آخذٌ في الترقي	والورى ينمو علمهمْ ويزيدُ	«
بين حالِ الأسلافِ في الزمن الخا	لي وحال ابن العصر بونٌ بعيدٌ	«
فلنسرْ مثلما يسير سوانا	نستفدْ مثلما الورى يستفيدُ	«
وليكنْ في العاداتِ والفكرِ والآ	دابِ هذا الصلاحُ والتجديدُ	«
كمْ من ملحٍ على الدنيا ستكذبُهُ	وربّ ذي لوثةٍ تهدى له الفكرُ	عثمان بن
ومن ضعيفِ القوى تلفى له طعمٌ	وحازمِ الأمرِ يُلفى وهو مفتقرُ	الوليد القرشي
لا تقبلنّ من الرشيد كلامهُ	وإذا دعاكَ أخو الغوايةِ فاسمعِ	ابن وكيع
ودعِ التزهدَ والتجملَ للورى	فالعيشُ ليس يطيبُ للمتورّعِ	التنيسي
لبيبُ القومِ تألفه الرزايا	ويأمر بالرشاد فلا يطاعُ	المعري
وكم من فتىً عازبٍ عقلهُ	وقد تعجبُ العينُ من شخصهِ	عبدالله بن
وآخر تحسبُهُ جاهلاً	ويأتيكَ بالأمرِ من فصّهِ	معاوية الجعفري

فمن كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غنىً	يكون كذي رجلٍ وليست له نعلُ	عبد الرحمن
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجىً	يكون كذي نعلٍ وليست له رجلُ	المقاتلي
وقد تزدري العينُ الفتى وهو عاقلٌ	ويجمل بعضُ القومِ وهو جهولُ	المخبل السعدي
كلما كان زائدَ العقل أمسى	ناقصاً من تليده والطريفِ	الشريف الرضي
اثنان أهلُ الأرض ذو عقلٍ بلا	دينٍ وآخرُ ديّنٌ لا عقلَ له	المعري
ما في الوجودِ حقيقة غيرُ النهى	فاطمــعْ بنفسكَ للذرى والهامِ	الزهاوي
والعيشُ إن لم تبغهِ لعظيمةٍ	فالعيشُ حلمُ طوارقِ الأعوامِ	«
والنفسُ إما شئتَ كانت عالماً	يسع الدنى في طولــه المترامــي	«
حسبُ الفتى عقله خلاً يعاشرهُ	إذا تحامــاهُ إخوانٌ وخــلانُ	أبو الفتح
من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا	وما على نفســهِ للحرصِ سلطانُ	البستي
فخذِ الذي قال اللبيبُ وعشْ به	ودعِ الغواة كَذوبها وجهولها	المعري
وما المرءُ إلا عقله . ولسانهُ	إذا قال : لا أبرادهُ وغلائلــهُ	علي بــن
ومن ضعف رأي المرء إكرامُ ناهق	وقد مات هزلاً في الأواخي صاهلهْ	مقرّب
أشقى لعقلك أن تكون أديبا	أو أن يرى فيك الورى تهذيبــاً	ابن رشيق
مادمتَ مستوياً ففعلكَ كلهُ	عوجٌ وإن أخطأتَ كنتَ مصيبا	القيرواني
كالنقشِ ليس يصح معنى ختمهِ	حتــى يكــون بنــاؤه مقلوبــا	«
المرءُ بالعقلِ مثل القوس بالوتر	إن فاتها وتــرٌ عدتْ من الخشبِ	شاعر
ما وهبَ الله لامرىءٍ هبةً	أحسن مــن عقلــه ومن أدبــهْ	شاعر
هما جمالُ الفتى فإن عدمــا	فــإن فقــدَ الحيــاةِ أجملُ بــه	شاعر
يعد رفيعَ القوم من كان عاقلاً	وإن لــم يكــنْ في قومهِ بحسيبِ	شاعر
إذا حلّ أرضاً عاش فيها بعقلهِ	ومــا عاقلٌ في بلدةٍ بغــريــبِ	شاعر
المرءُ ذو العقل بــلا صداقهْ	خيرٌ من الصديق ذي الحماقةْ	السابوري
رأيتُ العقــلَ عقلــين	فمطبــوعٌ ومسمــوعُ	علي ابن
ولا ينفعُ مسموعٌ	إذا لــم يــكُ مطبــوعُ	أبي طالب

كما لا تنفع الشمسَ	وضوءُ العيـن ممنـوعُ	«
لو كان باللب يزدادُ اللبيب غنىً	لكـان لكل لبيـبٍ مثـل قارون	«
لكنما الرزقُ بالميزانِ من حكمٍ	يعطي اللبيـبَ ويعطي كلَّ مأفون	«
من ادعى العقلَ وحمقَ الناسِ	كان مـن الجهل بأعلى الراسِ	الشيخ
ذو العقل لا يعدم عقلاً في الكبرْ	ذو الحمقِ في شبابه أعمى البصرْ	عبدالله
عقلُ الفتى يستر منه العورهْ	وحمقـه يهتـكُ عنـه ستـره	السابوري
ما عاقلٌ في بلدٍ غريباً	ذو الحمـق مقصي ولـو قـريبا	«
من أحمدِ الأشياء في الإنسانِ	زيـادةُ العقـل علـى اللسانِ	«
إسراف ذي الإطنابِ في المقالِ	أضـر مـن إسرافـه في المـالِ	«
وكيف ترجي العقلَ والرأيَ عندمن	يروحُ على أنثى ويغدو على طفل ؟	شاعر
إذا طال عمرُ المرء في غير آفةٍ	أفادت له الأيـام في كرها عقـلا	شاعر
من لم يكن أكثره عقلهُ	أهلكه أكثـرُ ما فيـه	ابن لنكك

١٤ــ العلـم والتعلـم والمعلـم

فكل بلادٍ جادها العلـم أمرعت	رباها وصارت تنبت العز والعشبا	الرصافي
العلم كالقفل ، إن ألفيته عسراً	فخلهِ ، ثـم عـاوده لينفتحـا	المعري
وقد يخون رجاءٌ بعد خـدمته	كالغرب خانت قواه بعد مامتحا	المعري
تركُ النفوس بلا علم ولا أدبٍ	تركُ المريض بلا طبٍ ولا آسٍ	أحمد شوقي
إذا ما العلم لابس حسن خلـقٍ	فرجِّ لأهلـه خيـراً كثيـرا	معروف
ومـا إن فـاز أكثـرنا علومـاً	ولـكن فـاز أسلمنـا ضميـرا	الرصافي
وليس الغنى إلا غنـى العلم إنه	لنـور الفتى يجلو ظلام افتقارهِ	«
ولا تحسبن العلمَ في الناس منجياً	إذا نكبت أخلاقهـم عـن منارهِ	«
وما العلمُ إلا النورُ يجلو دجى العمى	لكن تزيغُ العين عنـد الكسارهِ	«
فما فاسدُ الأخلاقِ بالعلم مفلحاً	وإن كان بحراً زاخراً مـن بحارهِ	«
بالعلم ساد الناسُ في عصرهـم	واخترقوا السبعَ الطباقَ الشدادْ	أحمد

أيطلبُ المجدَ ويبغي العلا … قومٌ لسوق العلم فيهم كسادْ ؟ شوقي
ما أصعب الفعل لمن رامه … وأسهل القول على من أرادْ «
فدعِ التعمقَ في الأمور فإنما … قربُ الهلاكِ بكل من يتعمقُ عبدالقدوس
تلقطْ شذورَ العلم حيث وجدتها … وسلها ولا يخجلكَ أنك تسألُ القروي
إذا كنتَ في إعطائكَ المال فاضلاً … فإنك في إعطائك العلم أفضلُ «
خذ العلم يابني من حكيمٍ وجاهلٍ … فقد يستفيد الفيلسوفُ من الغِر القروي
وإن نفيسَ الدر ماضاع قدرُهُ … إذا كان في كفي وضيعٍ بلا قدْرِ «
بقدر لغاتِ المرء يكثرُ نفعهُ … فتلك له عند الملمات أعوانُ صفي الدين
تهافتْ على حفظ اللغاتِ مجاهداً … فكل لسانٍ في الحقيقة إنسانُ الحلي
مالي أرى التعليمَ أصبح عاجزاً … عن أن يصح من النفوس مكسرا ؟ محمد
عكستْ نتائجهُ فأصبح هديهُ … غياً وأضحى صفوه متكدرا خليل الخطيب
يهدي معلمهُ ومن ذا يهتدي … بمعلمٍ في الناس قبح مخبرا «
ينهى ويأتي مانهى أفتحتذي … بفعاله أم بالمقال مزورا «
وإذا المعلمُ لم تكنْ أقوالهُ … طبقَ الفعال فقوله لن يثمرا «
وليس عجيباً أن يحقر عالمٌ … لدى ضده أو أن يوقر جاهلُ علي
فقد ربما للجَدِّ يكرمُ ناهقٌ … فيملى له المرعى ويحرمُ صاهلُ بن مقرب
وقد يلبس الديباجَ قردٌ ولعبةٌ … وتؤتى لأعناق الأسود السلاسلُ «
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةٌ … تناوبها الأيام والكل زائلُ «
ما الفضلُ إلا لأهل العلم إنهمُ … على الهدى لمن استهدى أدلاءُ على
وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسِنُهُ … والجاهلون لأهل العلمِ أعداءُ ابن أبي
فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً … فالناسُ موتى وأهل العلم أحياءُ طالب
العلم زينٌ فكن للعلم مكتسباً … وكن لهطالباً ما عشتَ مقتبسا «
اركن إليه وثق بالله واغنَ به … وكن حليماً رزين العقل محترسا «

لا تأثمن فإما كنت منهمكاً — في العلم يوماً وإما كنت منغمسا — «
وكن فتىً ماسكاً محض التقى ورعا — للدين مغتنماً للعلم مفترسا — «
كن عالماً في الناس أو متعلماً — أو سامعاً فالعلم ثوب فخار — عمر بن
من كل فن خذ ولا تجهل به — فالحر مطلع على الأسرار — الوردي
وإذا فهمت الفقه عشت مصدراً — في العالمين معظم المقدار — «
وعليك بالإعراب فافهم سره — فالسر في التقدير والإضمار — «
قيم الورى ما يحسنون وزينهم — ملح الفنون ورقة الأشعار — «
فاعمل بما علمت فالعلماء إن — لم يعملوا شجر بلا أثمار — «
والعلم مهما صادف التقوى يكن — كالريح إذ مرت على الأزهار — «
ياقارىء القرآن إن لم تتبع — ما جاء فيه فأين فضل القاري ؟ — «
وسبيل من لم يعلموا أن يحسنوا — ظناً بأهل العلم دون نفار — «
قد يشفع العلم الشريف لأهله — ويحل مبغضهم بدار بوار — «
هل يستوي العلماء والجهال في — فضل أم الظلماء كالأنوار ؟ — «
وكن للعلم ذا طلب وبحث — وناقش في الحلال وفي الحرام — علي بن
وبالعوراء لا تنطق ولكن — بما يرضي الإله من الكلام — أبي طالب
إذا كنت ذا علم وماراك جاهل — فأعرض ففي ترك الجواب جواب — محمد
إن لم تصب في القول فاسكت فإنما — سكوتك عن غير الصواب صواب — الهروي
إن المعلم في البلاد أعز من — يعطي الجزيل ويبذل المجهودا — عامر
يعطي الحمى من نفسه لا ماله — ويصوغ جيلاً للبلاد جديدا — محمد
المحل يتركه المعلم مخصباً — والعدم في يده يحول وجودا — بحيري
يعد رفيع القوم من كان عالماً — وإن لم يكن في قومه بحسيب — شاعر
وإن حل أرضاً عاش فيها بعلمه — وما عالم في بلدة بغريب — شاعر
إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه — ولم يستفد علماً نسي ما تعلما — شاعر

١٤ ـ العلم

الصدر	العجز	الشاعر
فكم جامعٍ للكتب في كل مذهب	يزيد مع الأيام في جمعه عمى	شاعر
العلم ينهضُ بالخسيسِ إلى العلى	والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ	دعبل الخزاعي
وإذا الفتى نالَ العلوم بفهمهِ	وأعينَ بالتشذيبِ والتهذيبِ	«
جرتِ الأمورُ له فبرز سابقاً	في كلّ محضرِ مشهدٍ ومغيبِ	«
قوةُ العلمِ أنه ملهمُ الحسـ	ـنى وحلال أعقدِ المعضلاتِ	خليل مطران
فهو في أقطعِ الظروف وصولٌ	وهو في أمنعِ الظروف مواتي	«
كلُّ وقتٍ يمجدُ العلمُ فيه	هو لاريبَ ، أسمحُ الأوقاتِ	«
مافي الحياةِ بغيرِ العلمِ منفعةٌ	وهل بغير ضياءٍ ينفع البصرُ ؟	عبدالله آل
والعلمُ أولهُ إنقاذُ ناشئةٍ	من شرِّ أميةٍ في تركها الخطرُ	نوري
واعلمْ بأن العلمَ أرفعُ رتبةٌ	وأجل مكتسبٍ وأسنى مفخر	عبدالملك بن
وبضمَّرِ الأقلامِ يبلغُ أهلُها	ما ليس يُبلغ بالجيادِ الضمَّرِ	إدريس
والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ	ما لم يفدْ عملاً وحسنَ تبصرِ	الجزيري
إذا كنتَ لا تدري ولم تكُ سائلاً	عن العلم من يدري جهلت ولم تدري	علي
إذا ماقتلتَ الشيء علماً فقلْ به	وإياكَ والأمرَ الذي أنت جاهلُه	حارثة بن
ولا تجعلَنْ سراً إلى غير كاتمٍ	فتقعدَ إن أفشى عليك تجادُلُه	بدر الفداني
أرى المال أفياءَ الظلالِ فتارةً	يؤوبُ وأخرى يحبلُ المالَ حابلُه	«
أيها الناسُ إن ذا العصرَ عصرُ الـ	ـعلمِ والجدِّ في العلى والجهادِ	معروف
إن للعلمِ في الممالك سيراً	مثل سير الضياءِ في الأبعادِ	الرصافي
ما استفادَ الفتى وإن ملكَ الأر	ضَ بأعلى من علمه المستفادِ	«
وكأين في الناسِ ذي خمولٍ	صار بالعلمِ كعبةَ القصادِ	«
كم غلامٍ خاملٍ في درسهِ	صار بحر العلمِ أستاذ العصْرِ	أحمد شوقي
ومجدٍ فيه أمسى خاملاً	ليس في من غابَ أوفى من حضرْ	«
فكروا في الأمور يكشفْ لكم بعـ	ـضُ الذي تجهلون بالتفكيرِ	المعري

العلمُ أنفسُ علقٍ أنتَ ذاخرُهُ	من يدرسِ العلمَ لم تدرُسْ مفاخرُهُ	أبو
فاجهدْ لتعلمَ ما أصبحتَ تجهلُهُ	فأولُ العلم إقبالٌ وآخرُهُ	الفتح البستي
فأي حسنٍ كحسن العلم في صغرٍ	وأي قبحٍ يضاهي الجهل في الكبرِ	حفني ناصف
أفدِ العلمَ ولا تبخلْ به	وإلى علمك علماً فاستفدْ	الكزبري
استفدْ ما استطعتَ من علم وكن	وسيغني الله عمن لم يفدْ	«
من يفدهم يجزه الله به	وسيُغني الله عمن لم يُفدْ	«
ليس من نافسَ فيه عاجزاً	إنما العاجزُ من لا يجتهدْ	«
جامعُ العلم تراهُ أبداً	غير ذي حفظٍ ولكن ذا غلطْ	محمد بن عبد
وتراه حَسَنَ الخطِّ إذا	كتبَ الخطَّ بصيراً بالنقطْ	الله المؤدب
فإذا فتشتَهُ عن علمهِ	قال : علمي يا خليلي في السَّفَطْ	«
في كراريس جيادٍ أحكمتْ	وبخطٍ أيِّ خطٍ أي خطْ	«
فإذا قلت له : هاتِ لنا	حكَّ لحييهِ جميعاً وامتخطْ	«
وليس بمنسوب إلى العلم والنهى	فتىً لا تُرى فيه خلائق أربعُ	شاعر
فواحدةٌ : تقوى الإله التي بها	يُنال جسيمُ الخيرِ والفضلُ أجمع	«
وثانيةٌ : صدقُ الحياء فإنه	طباعٌ عليه ذو المروءةِ يطبعُ	«
وثالثةٌ : حلمٌ إذا الجهل أطلعتْ	إليه خبايا من فجورٍ تسرَّعُ	«
ورابعةٌ : جودٌ بملكِ يمينهِ	إذا نابه الحقُّ الذي ليس يُدفعُ	«
علمي معي حيثما يممتُ ينفعني	قلبي وعاءٌ له لا بطنُ صندوقي	الشافعي
إن كنتُ في البيتِ كان العلمُ فيه معي	أو كنتُ في السوقِ كان العلم في السوق	«
كل العلوم سوى القرآن مشغلةٌ	إلا الحديث وعلم الفقه في الدين	«
العلم ما كان فيه قال حدثنا	وما سوى ذاك وسواسُ الشياطينِ	«
كلما أدبني الدهـ	ـرُ أراني نقصَ عقلي	الشافعي
وإذا مازدتُ علماً	زادني علماً بجهلي	«

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
إذا ما كنتَ ذا فضلٍ وعلم	بما اختلف الأوائلُ والأواخرْ	«
فناظرْ من تناظرُ في سكونٍ	حليماً لا تلح ولا تكابرْ	«
يفيدكَ ما استفادَ بلا امتنانٍ	من النكتِ اللطيفة والنوادرْ	«
وإياكَ اللجوجَ ومن يرائي	بأني قد غلبتُ ومن يفاخرْ	«
فإن الشرَّ في جنباتِ هذا	يمني بالتقاطع والتدابرْ	«.
حسبي بعلمي أن نفعْ	ما الذل إلا في الطمعْ	الشافعي
من راقبَ اللهَ رجعْ	ما طار طيرٌ وارتفعْ	«
إلا كما طارَ وقعْ		
عجبتُ إلى العلمِ ماذا يريد ؟	وما هو مقصدهُ المنتظرْ؟	عامر محمد بحيري
إذا قتل الطب جرثومةً	فأحيا النفوسَ بنور الفكرْ	«
تقدمَ مخترعٌ للدمار	فأبدعَ في ساحه وابتكرْ	«
نصحْتُ أخي وهو لايعلمُ	وقلتُ له قول من يفهمُ	البارع الجرجاني
تعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثروةٍ	فبالمالِ يحسنُ ما تعلمُ	«
وفي العلم زينٌ لذي درهمٍ	وشينٌ إذا لم يكن درهَمُ	«
وقد قيلَ : علم الفتى حاكمٌ	على المالِ ، والمالُ لايحكمُ	«
ترى أعلمَ الناسِ في عصرنا	يقومُ لذي المالِ أو يخدُمُ	«
فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً	على الرغم والمالُ يستخدمُ	«
إذا ماامرؤٌ لم يرشدالعلم لم يجدْ	سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكما	علي بن
ولم أر فرعاً طالَ إلا بأصلهِ	ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تعلما	الجهم
ومن قارعَ الأيام أوفرَ لبِّهُ	ومن جاورَ الفدمَ العييَّ تفدَّما	«
عند العليمِ من الأهمِّ لبابهُ	ولدى الجهولِ من المهمِّ قشور	الكاظمي
شتان من بين الورى في أمره	أعمى ومن هو بالأمور بصيرُ	«
تعلَّمْ فليس المرء يولدُ عالماً	وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ	الأبرش

وإن كبيرَ القوم لا علمَ عندهُ ... صغيرٌ إذا التفّتْ عليه المحافلُ «

إن لم يكنْ علمٌ فإنكَ واجدٌ ... أمماً تساقُ كأنها أنعامُ — خليل مطران

بالعلمِ يدركُ أقصى المجدِ من أمَمٍ ... ولا رُقيَّ بغيرِ العلمِ للأممِ — خليل مطران

معاهدُ العلمِ من يسخو فيعمرُها ... يبني مدراجَ للمستقبل السَّنمِ «

وواضعٍ حجراً في أسِّ مدرسةٍ ... أبقى على قومهِ من شائد الهرَمِ «

لم يرهقِ الشرقَ إلاعيشُه ردحاً ... والجهلُ راعيهِ والأقوامُ كالنعَمِ «

والجمعُ كالفردِ إن فاتتهُ معرفةٌ ... طاحتْ به غاشياتُ الظلمِ والظلَمِ «

فعلِّموا علِّموا أو لاقرارَ لكم ... ولا فرار من الآفات والغُممِ «

ربوا بنيكم فقدصرنا إلى زمنٍ ... طارتْ به الناسُ كالعقبان والرخمِ «

ويحَ أهلِ التثقيف من بيئةٍ ... للمال فيها لا غيرِه التعظيمُ — خليل مطران

خادمُ العلمِ عادمُ الحظ فيها ... وعزيزٌ أن يشكرَ المخدومُ «

يغنمُ القومُ من جنى عقله ما ... أدركوا غانمين : وهو الغريمُ «

تفقهتَ في الدنيا فلم تلفِ طائلاً ... ولا خيرَ في كسبٍ أتاك من الفقهِ — المعري

إذا مالم يكن لك حسنُ فهمٍ ... أسأتَ إجابةً وأسأتَ سمعا — أبو العتاهية

ولستَ الدهرَ متسعاً بفضلٍ ... إذا ماضقتَ بالإنصاف ذرعا «

إذا العلمُ والتهذيب لم يكبحا الهوى ... ولا الجحفلُ الجرارُ لا يمنع الحمى — الياس

وكل بناءٍ لم يؤسسه ربُّهُ ... على صخرةِ العلمِ الصحيح تهدما — فرحات

ومدارسٍ لا تنهضُ الـ ... أخلاق دارسةِ الرسومِ — أحمد شوقي

يمشي الفسادُ بنبتها ... مشيَ الشرراةِ بالهشيمِ «

فالسيفُ يهدمُ فجراً مابنى سحراً ... وكل بنيانِ علمٍ غيرُ منهدمِ «

أعلمهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ ... فلما اشتد ساعدهُ رماني — معن بن أوس

وكم علمتهُ نظمَ القوافي ... فلما قال قافيةً هجاني — أو عقيل بن علفة

فلا ظفرت يمينكَ حين ترمي ... وشلَّتْ منك حاملةُ البنانِ «

١٤ـ العلم والمعلم

لاتحقرنْ عالماً وإن خلقَتْ	أثوابُه في عيونِ رامقِهِ	ابن دريد الأزدي
وانظرْ إليه بعينِ ذي خطرٍ	مهذبِ الرأي في طرائقِهِ	«
ألم ترَ أن العلمَ يذكرُ أهلهُ	بكل جميلٍ فيه والعظم ناخرُ	أبو الحسن
سقى الله أجداثاً أجنَّتْ معاشراً	لهم أبحرٌ من كلِ علمٍ زواخرُ	المرغيناني
أما الألى دأبوا وذابوا حِسبةً	لإنارةٍ وهدىً وكشف ضلالِ	خليل مطران
وشروا براحتهمْ هناءَ بلادهمْ	فهمُ لعمري خيرةُ الأبطالِ	«
لهم الولايةُ والقلوب عروشهمْ	ولهم مكانتهمُ من الإجلالِ	«
قد مالأ العلمُ الغريزة فهي لم	تترك لغير السيف من سلطانِ	«
ردتْ إليه الرأي في عمران ما	يهوى ، وفي التقويض من عمرانِ	«
فتطيَّرتْ من حكمها ألبابنا	وتحيرتْ في حكمةِ الرحمنِ	«
يامن لقيتَ الله مافي علمهِ	من غايةٍ لتحولِ الإنسانِ	«
جزعُ المحابر والمنابرِ أنها	قد بُدلتْ من عزها بهوانِ	«
كانت أداةَ السلمِ دهراً والهدى	فغدت أداةَ السلب والعدوانِ	«
هرعَ الزمانُ بنا فما من مهلةٍ	للوادعِ الراضي ولا للواني	«
لكل شيءٍ في العلوم أصل	إذا حفظت الأصلَ فهو سهلُ	محمد
وفرعه فصلٌ وفيه فضلُ	لكن تقديم الفروعِ جهلُ	الوحيدي
فقدم الأصلَ تفزْ بالظفرِ		«
كم من كثيرِ العلم والوفاء	قد صانه العقلُ عن الرياءِ	محمد الوحيدي
دنس أهلَ الزور والدهاء	ما فيه من حزمٍ ومن عناءِ	«
عند الكرامِ بقبيح المحضرِ		«
اطلبْ من العلوم علماً ينفعك	ينفي الأذى والعيبَ ثم يرفعكْ	«
ثم يذكي العقلَ حيث يطلعكْ	على الخفايا ليطيب فيه مرتعكْ	«
لا تغرقن فالعلمُ مثل الأبحرِ		«

وأحببِ السماعَ عنـد العلمـا   أكثر من حبك أن تكلما   »
يسخون مـن أسرارهم فتفهمـا   ولا تطلْ بالعلم بين العلما   »
من الصحابِ تنف أو تنفـرِ   »

وأحسنِ الحجـةَ والمنـاظرةْ   ولا تمـارِ ودع المكابـرةْ   محمدالوحيدي
ولا تجادلْ رب نفسٍ كـافرةْ   إلا إذا كانت عدولٍ حاضرةْ   »
واحـذرْ من الحـدة والتنمرِ   »

وإن رأيـتَ ناطقاً أو عـامـلاً   بما علمتـه وكنتَ فاضلا   »
عليـه فاصمتْ كي تظن جاهـلاً   فسوف يبدو ما كتمتَ كامـلا   »
فـلا تشكٌ وتلبث تشكـرِ   »

وإن تحـدثتَ إلـى أقـوامِ   فانطقْ بما يدرون من كلامِ   »
واختـر مقـالاً نسبـة المقامِ   لا تدرسِ العلم على الأنعـامِ   »
أو تبقرِ الحكمةَ بـين البقـرِ   »

ياأيهـا الرجلُ المعلـمُ غيـره   هلا لنفسك كان ذا التعليـمُ؟   أبوالاسود الدؤلي
تصفُ الدواءلذي السقام وذي الضنى   كيما يصح به وأنت سقيمُ
ونـراكَ تصلحُ بالرشاد عقولنا   أبداً وأنتَ من الرشاد عديـمُ   »
لاتنهَ عن خلـقٍ وتـأتي مثلـهُ   عارٌ عليك إذا فعلت عظيـمُ   »
وابدأ بنفسك فانهها عـن غيهـا   فإذا انتهتْ منه فأنتَ حكيمُ   »
فهناك يقبلُ ماوعظت ويقتـدى   بالعلم منك وينفع التعليـمُ   »

العلمُ زينٌ وتشريف لصاحبـه   فاطلب هديتَ فنون العلم والأدبا   أبوالاسود الدؤلي
كم سيد بطلٍ آبـاؤه نجبٌ   كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا
ومقرفٍ خامل الآبـاء ذي أدبٍ   نال المعالي بالآداب والرتبـا   »
العلمُ كنزٌ وذخرٌ لافناءَ لـه   نعم القرينُ إذا ما صاحبٌ صحبا   »

قد يجمع المالَ شخصٌ ثم يُحرمهُ	عما قليلٍ فيلقى الذلَّ والحربا	«
وجامعُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً	ولا يحاذر منه الفوْتَ والسلبا	«
يا جامعَ العلمِ نعم الذخرُ تجمعُهُ	لا تعدلَنَّ به دراً ولا ذهبا	«
الدرسُ رأسُ العلم فاحرصْ عليه	فكل ذي علمٍ فقيرٌ إليهْ	أبو عثمان بن لئون
من ضيَّعَ الدرس يرى هاذياً	عند اعتبار الناس مافي يديهْ	التجيبي
فعزةُ العالم من حفظهِ	كعزة المنفق في ما عليهْ	«
لا تذَّخرْ غيرَ العلو	م فإنها نعم الذخائرْ	شاعر
فالمرءُ لو ربح البقا	ءَ مع الجهالة كان خاسرْ	«
أقدمُ أستاذي على نفسِ والدي	وإن نالني من والدي الفضلُ والشرفْ	شاعر
فذاكَ مربي الروحِ والروحُ جوهرٌ	وهذا مربي الجسم والجسمُ من صدفْ	«
من يعدمِ العلمَ يظلمْ عقلهُ أبداً	تراه أشبه ما تلقاهُ بالنعمِ	شاعر
كم من نفوسٍ غدتْ لله مخلصةً	بالعلم في صفحةِ القرطاسِ والقلم	«
والعقلُ شمسٌ ونور العلم منبثقٌ	منها ومنها ثمارُ الفضل فافتَهمِ	«
أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته	وأوصالهُ تحت التراب رميمُ	أبو محمد
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى	يظن من الأحياءِ وهو عديم	البطليوسي
يا ساعياً وطلابُ المال همتُهُ	إني أراكَ ضعيفَ العقل والدينِ	الماهباذي
عليك بالعلم لاتطلبْ به بدلاً	واعلمْ بأنكَ فيه غير مغبونِ	«
العلمُ يجدي ويبقى للفتى أبداً	والمال يفنى وإن أجدى إلى حينِ	«
هذاك عزٌ وذا ذلٌ لصاحبهِ	مازال بالبعد بين العز والهونِ	«
عليك بالحفظِ دونَ الجمع في الكتب	فإن للكتب آفاتٍ تفرقها	ابن دوستْ
الماءُ يغرقها والنارُ تحرقها	والفار يخرقها واللص يسرقها	«
زاحمْ أولي العلمِ حتى	تعد منهم حقيقةْ	أبو عثمان بن لئون
ولا يردكَ عجزٌ	عن أخذ أعلى طريقهْ	التجيبي

فـإن مـن جـدَّ يعطى ... فيما يحب لحوقهْ »

تفننْ وخذْ من كل علم فإنما ... يفوقُ امرؤ في كل فن له علمُ يحيى بن خالد

فأنت عدوٌّ للذي أنت جاهلٌ ... به ولعلمٍ أنتَ تتقنه سلمُ

تنتفي بالعلمِ عن كل ... الرؤوس الشبهاتُ جميل صدقي

إنه نورٌ وبالنو ... ر تزولُ الظلماتُ الزهاوي

إذا ماأقام العلم رايةَ أمةٍ ... فليس لها حتى القيامة ناكسُ »

تنامُ بأمن أمةٌ ملء جفنها ... لها العلمُ إن لم يسهر السيف حارسُ »

حضوا على العلم حضوا ... يا قومُ فالعلم فرضُ »

وهل يتم لشعبٍ ... قد أغفلَ العلمَ نهضُ ؟ »

اصبرْ على مر الجفا من معلمٍ ... فإن رسوبَ العلم في نفراتهِ الشافعي

ومن لم يذقْ مر التعلم ساعةً ... تجرَّعَ ذل الجهل طولَ حياتهِ »

ومن فاته التعليم وقتَ شبابهِ ... فكبرْ عليه أربعاً لو فاته »

وذاتُ الفتى والله بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا له لااعتبارَ لذاتهِ »

يانفسُ خوضي بحارَ العلم أوغوصي ... فالناسُ ما بين معمومٍ ومخصوصِ المهدي

لاشيءَ في هذه الدنيا نحيط به ... إلا إحاطةَ منقوصٍ بمنقوصِ »

لاتحسبنَّ العلمَ ينفع وحده ... مالم يتوَّج ربُّه بخلاقِ حافظ إبراهيم

والعلمُ إن لم تكتنفه شمائلٌ ... تعليه كان مطيةَ الإخفاق٢ »

كم عالمٍ مدَّ العلومَ حبائلاً ... لوقيعةٍ وقطيعةٍ وفراقِ »

وفقيهِ قومٍ ظل يرصد فقهه ... لمكيدةٍ أو مستحِل طلاقِ »

وطبيبِ قومٍ قدأحلَّ لطبهِ ... ما لا تحلُّ شريعةُ الخلاقِ »

وأديب قومٍ تستحق يمينهُ ... قطع الأنامل أولظى الإحراقِ »

كنتُ في ركنٍ من الأر ... ضِ على مقدار فهمِ ابن جرج

مفرداً فيه مخلَّى ... فارغاً من كل خصمِ أحمد بن عتيق

١٤ ــ العلم والعلماء

فدعوا بي ثم قالوا	عَلَم" في كلِّ علمٍ	أبوجعفر
عرضوني للبلايا	أتلقى كلَّ سهمٍ	«
يا لقومي أتعبوا في	قصدهم روحي وجسمي	«
ومن البلوى التي ليـ	س لها في الناس كنهُ	شاعر
أن من يعرف شيئاً	يدعي أكثر منه	شاعر
العلمُ مغرسُ كل فخرٍ فافتخرْ	واحذرْ يفوتكَ فخرُ ذاك المغرسِ	الشافعي
واعلمْ بأن العلمَ ليس ينالهُ	من همّه في مطعمٍ أوملبسِ	«
فاجعلْ لنفسك منه حظاً وافراً	واهجر له طيب الرقاد وعبسِ	«
فلعل يوماً إن حضرتَ بمجلسٍ	كنت الرئيسَ وفخر ذاك المجلسِ	«
العلمُ يُحيي قلوبَ الميتينَ كما	تحيا البلادُ إذا ما مسها المطرُ	شاعر
والعلمُ يجلو العمى عن قلب صاحبه	كما يجلّي سوادَ الظلمةِ القمرُ	«
إذا كان علمُ الناسِ ليس بنافعٍ	ولا دافعٍ ، فالخسرُ للعلماءِ	المعري
قضى اللهُ فينا بالذي هو كائن"	فتمّ وضاعتْ حكمةُ الحكماءِ	«
ربَّ علمٍ أضاعَ جوهره الفقرُ	وجهلٍ غطى عليه الثراءُ	حسان بن ثابت
العلمُ يأتي كلَّ ذي	خفضٍ ويأبى كل آبي	أبوعامر
كالماءِ ينزلُ في الوهـا	د ، وليس يصعدُ في الروابي	النسوي
إن سرّكَ العلمُ وأشباههُ	وشاهد" ينبيك عن غائبِ	ذراع الحنفي
فاعتبرِ الأرض بأسمائها	واعتبر الصاحب بالصاحبِ	«
ما مات منا امرؤ" أبقى لنا أدباً	نكون منه إذاما مات نكتسبُ	ابن يسير
ليس إلى ما تريد ما لم	تلتقِ أسبابُه مساغُ	غياث الدهستاني
والعلمَ من شرطه ثلاث"	المالُ والحرصُ والفراغُ	«
من تخذَ العلم خديناً عضّده	وحاطه في دينهِ وأيّده	علي بن عرام
فأنس به تكف شرور الحسدَه	وبنْ من الناس وكن على حِدَه	«

وَدع لهم دنياهُـمُ المستعبدَه	حاجزةٌ عن الرشادِ مبعِدَه	«
دونَكَ فعل الخير فاسلك مقصده	من عَرَفَ اللـه يقينـاً عبده	«
قل لذوي العلمِ وأهـلِ النهى	ويحكُـم لا تبـذلوا دفتـرا	تقية
فـإن تعـيروه لـذي فطنـةٍ	لا بـدَّ أن يحبسـه أشهرا	الصورية
إذا كنتَ ذا علمٍ ولم تك عاقلاً	فأنت كذي رجلٍ وليس له نعلُ	علي بن أبي
ألا إنمـا الإنسانُ غمدٌ لعقله	ولا خيرَ في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ	طالب
وأخلـقُ عالـمٍ بالمجدِ حَبرٌ	أتـمَّ العلمَ بالتَّخلُّقِ الجميل	خليل مطران
إذا أثريتَ مـن أدبٍ وعلـمٍ	فلا تجزعْ ولـو تربتْ يداكا	هبة الله بن
فمعنى الفقر فقرُ النفس،فاعلَمْ	وإن ألفيتَ في اللفظ اشـتراكا	عرام
إن المعلـم والطبيب كـلاهمـا	لا ينصحان إذا هما لم يكرمـا	شاعـر
فاصبـرْ لدائكَ إن أهنتَ طبيبهُ	واصبرْ لجهلكَ إن جفوتَ معلما	«
أرى العلم كالمرآةِ يصدأ وجههُ	وليس سوى حسنِ الخلائقِ من جالِ	معروف
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقِهِ	وذو الجهل إن أخلاقهُ حَسنتْ غالِ	
ولو وازنَ العلمُ الجبال ولم يكن	له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزن مثقالِ	الرصافي
وإن المساوي وهي في خلقِ عالمٍ	لأقبحُ منها وهي في خُلقِ جُهّالِ	«
فـربَّ صغـيرِ قـومٍ علّموه	سما وحما المسومة العرايـا	أحمد شوقي
وكـان لقـومـه نفعـاً وفخراً	ولو تركوه كان أذىً وعابـا	«
فعلّـم مـا استطعـتَ لعل جيلاً	سيأتي يحدثُ العجبَ العُجابا	«
ولا ترهق شبابَ الحيِّ يأسـاً	فإن اليأس يختـرم الشبابـا	«
طالبُ العلمِ أجدرُ الناس بالحسنى	إذا ما ابتغى الصلاحَ الأنامُ	خليل مطران
من يعاونـهُ بالحطام يحقّـقْ	في غدٍ قدرَ مـا أفادَ الحطام	«
من يقلّـده نعمـةً يومَ عُسرٍ	فعلى قومِـهِ لـه الإنعـامُ	«
همْ أماني كلِّ شعبٍ،ومنهـمُ	تستَمدُّ الهـداةُ والأعـلامُ	«

هكذا تستغل إحسانها الأقوا م فيهم. فتسعَدَ الأقوامُ «

لم تقم أمةٌ بسوقةِ جهلٍ إنما الأمةُ الرجالُ العظامُ «

إذا لم يكن علمٌ يُزانُ به الفتى فمال الفتى جهلٌ عظيمٌ يشينُه مصطفى

لعمرُكَ إن المالَ داعيةُ الهوى إذا هو لم يُصحبْ بعلمٍ يصونُه الغلاييني

تعلَّمنْ أن الدواة والقلم تبقى ويُفني حادثُ الدهر الغنمْ ابن يسير

يا أيها الدارسُ علماً ألا تلتمس العونَ على درسِهِ صالح عبد

لن تبلغَ الفرعَ الذي رمتهُ إلا ببحثٍ منك عن أسّه القدوس

قمْ للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلمُ أن يكون رسولا أحمد شوقي

أعلمتَ أشرفَ أوأجل من الذي يبني وينشيءُ أنفساً وعقولا «

سبحانكَ اللهمَّ خيرَ معلمٍ علَّمتَ بالقلم القرون الأولى «

أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماتِهِ وهديتَهُ النور المبينَ سبيلا «

وطبعتهُ بيد المعلمِ تارةً صدىءَ الحديدِ وتارةً مصقولا «

وإذا المعلمُ لم يكن عدلاً مشى روحُ العدالةِ في الشبابِ ضئيلا «

وإذا المعلمُ ساءَ لحظَ بصيرةٍ جاءتْ على يدهِ البصائرُ حولا «

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى ومن الغرور فسمّه التضليلا «

شوقي يقولُ وما درى بمصيبتي (قم للمعلم وفه التبجيلا) إبراهيم

اقعد فديتكَ هل يكون مبجلاً؟ من كان للنشءِ الصغار خليلا طوقان

ويكاد يفلقني الأميرُ بقوله : (كاد المعلم أن يكون رسولا) «

لو جربَ التعليم شوقي ساعةً لقضى الحياة شقاوة وخمولا «

حسبُ المعلمِ غمة وكآبةً مرأى الدفاتر بكرةً وأصيلا «

مائة على مائة إذا هي صُلحت وجد العمى نحو العيون سبيلا «

لا تعجبوا إن صحتُ يوماً صيحة ووقعتُ ما بين البنوكِ قتيلا «

يامن يريدُ الانتحارَ وجدتهُ إن المعلمَ لا يعيشُ طويلا «

١٤ ـ العلم والمعلم

الصدر	العجز	الشاعر
لا تحسبنَّ العلمَ يدركُ بعضُهُ	إلا بصرفِ عنايةٍ ولزومِ	أحمد الكيواني
وبغير فهمٍ في نوادي القومِ لا	تنطق بمنثورٍ ولا منظومِ	«
لاترضَ إلا بالإصابة أو فقفْ	عند الحدودِ بحدكَ المثلومِ	«
العلم فاعلم أفضل الفوائد	من طارفٍ مستحدثٍ وتالدْ	الشيخ عبدالله
أقبحْ بذي الشيبِ يكون جاهلاً	إذا أتاهُ مستفيدٌ سائلا	السابوري
إن كبيرَ القوم ذا الجهالةْ	أصغرهم في العلم لا محالةْ	«
والعلمُ مفتاحُ القلوب القاسيةْ	وإن من آفاته تناسيهْ	«
قلْ للمعلم،والمقال مردَّدُ	من عهد شوقي آية في قافيةْ	جورج صيدح
أنتَ الرسول،على هداك شبابنا	يخطو ، فسدِّدها خطىً مترامية	«
ما دمتَ تنسلُ من حشاشة جيلنا	جبلاً ، فلسنا أمة متلاشيهْ	«
تلكَ البقيةُ من خيوط رجائنا	رعياً لها ، ليست خيوطاً واهيهْ	«
للمتها وجدلتَ من أشطانها	حبلاً نشد به شراع الصاريةْ	«
حبلُ العروبة فتيةٌ أكبادُهم	كويت بلوعتنا فشبَّت كاويهْ	«
قلْ للمربي أن يربي حلمهُ	فيوجه الساعي ويهدي الساعيةْ	«
إن فاز من ثقةِ الصغار بحصةٍ	وأتت له ثقة الكبار الغاليةْ	«
بين المناهج والحوائجِ شقةٌ	قلَّ الشرابُ وزاد حجم الآنيةْ	«
حبل العروبةِ يا معلمُ رابطٌ	مرنٌ تلاعبه كخيط معاويةْ	«
غمِّسهُ في ماء الشباب إذا ارتخى	وإذا توتَّر لا تشد مثانيهْ	«
إن أنتَ طوَّقت الصفوف بطوقهِ	وحزمت أشتات الجهودِ الضافيةْ	«
وعقدتَ للأعناقِ منه حبالةً	تخشى وسوطاً للظهور النابية	«
لقطعتَ أوصالَ القطيعةِ وارتمتْ	بغداد في صدر الكنانةِ حانيهْ	«
إن المعلم لا يزال مضعَّفاً	ولو ابتنى فوق السماءِ سماءَ	بكر بن محمد
من علَّمَ الصبيان أضنوا عقله	مما يلاقي بكرةً وعشاءَ	المازني

خذ العلمَ عن راويه واجتلبِ الهدى ... وإن كان راويه أخاعمل زاري ... علي بن فضال

فإن رواةَ العلم كالنخل يانعاً ... كل التمر منه واترك العود للنارِ ... المجاشعي

سئم الأديبُ من المقام بواسطٍ ... إن الأديبَ بواسطٍ مهجورُ ... علي بن كردان

يا بلدةً فيها الغني مكرّمٌ ... والعلمُ فيها ميتٌ مقبورُ ... »

يطيب العيشُ أن تلقى حليماً ... غذاه العلم والرأي المصيبُ ... الجاحظ

ليكشفَ عنك حيلة كل ريبٍ ... وفضل العلم يعرفه الأريبُ ... »

إن المعلم لا يزال معلماً ... لو كان علم آدم الأسماءَ ... محمد بن حبيب

من علم الصبيان صبّوا عقله ... حتى بني الخلفاءِ والخلفاءَ ... »

لا خير في المرء إذا ما غدا ... لا طالب العلم ولا عالما ... أبو الفضل الرياشي

إذا أنت لم يشهركَ علمكَ لم تجدْ ... لعلمكَ مخلوقاً من الناس يقبلهْ ... شاعر

وإن صانك العلمُ الذي قد حملته ... أتاك له من يجتنيه ويحملهْ ... »

لا ترى عالماً يحل بقومٍ ... فيحلوهُ غيرَ دارِ الهوانِ ... مسيح بن

قلما توجد السلامة والصحةُ ... مجموعتين في إنسانِ ... حاتم

موتُ العلوم بموت العارفين بها ... وموتهمْ لخرابِ الدار عنوانُ ... عبدالله

وليس موتُ امرىءٍ شاعت فضائلهُ ... كموتِ من لاله فضلٌ وعرفانُ ... الشبراوي

والموتُ حق ولكن ليس كل فتىً ... يبكى عليه إذا يعروه فقدانُ ... »

في كل يومٍ ترى أهل الفضائل في ... نقصانِ عدٍ وللجهالِ رجحانُ ... »

وبالٌ على الطاووس ألوان ريشه ... وعلمُ الفتى حقاً عليه وبالُ ... علي البيهقي

وللدهرِ تفريقُ الأحبة عادةٌ ... وللجهل داءٌ في الطباع عضالُ ... »

لقد سادَ بالمال المصون معاشرٌ ... وأخلاقهمْ للمخزيات عيالُ ... »

وبينهم ذل المطامعِ عزةٌ ... وعندهم كسبُ الحرام حلالُ ... »

هجمَ البردُ ولا أملكُ ... إلا رواية العربيةْ ... علي الطوسي

وقميصاً لو هبتِ الريحُ لم يبـ ... ـق على عاتقي منه بقيّةْ ... »

العلمُ للرحمنِ جل جلالهُ ... وسواه في جهلاته يتغمغمُ — محمود

ما للترابِ وللعلومِ وإنما ... يسعى ليعلمَ أنه لا يعلمُ — الزمخشري

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى تركِ المعاصي — الشافعي

وأخبرني بأن العلمَ نورٌ ... ونور الله لا يُهدى لعاصي — «

تعلمْ فليس المرءُ يولد عالماً ... وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ — الشافعي

وإن كبيرَ القومِ لاعلمَ عنده ... صغيرٌ إذا التفت عليه الجحافلُ — «

وإن صغيرَ القومِ إن كان عالماً ... كبير إذا رُدت إليه المحافلُ — «

من فاته العلم وأخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حالٍ سواءُ — صريع الدلاء

وإن بخل العليمُ عليك يوماً ... فذُلَّ لهوديدنكَ السكوتُ — يموت بن المزرع

العلمُ للرجلِ اللبيب زيادةٌ ... ونقيصةٌ للأحمقِ الطياشِ — هبة الله البغدادي

مثل النهار يزيدُ أبصار الورى ... نوراً ويُعمي مقلة الخفاشِ — «

إذا عرفَ الإنسان أخبارَ من مضى ... توهمته قد عاشَ في أول الدهرِ — الأرجاني

وتحسبهُ قد عاشَ آخر دهرهِ ... إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكرِ — «

فقد عاشَ كل الدهر من كان عالماً ... كريماً حليماً فاغتنم أطول العمرِ — «

شر المواهب ما تجود به ... من غير محمدةٍ ولا أجرِ — صالح عبد القدوس

العالمُ العاقلُ ابن نفسهِ ... أغناهُ جنسُ علمهِ عن جنسهِ — ابن دريد

كن ابن من شئت وكن مؤدباً ... فإنما المرء بفضل كيسهِ — الأزدي

وليس من تكرمهُ لغيرهِ ... مثل الذي تكرمهُ لنفسهِ — «

أخي لن تنالَ العلمَ إلابستةٍ ... سأنبيك عن تفصيلها ببيانِ — الشافعي

ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ ... وصحبة أستاذ وطول زمانِ — «

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا أنثر الدُّر النفيس على الغنمْ — «

فإن يسّر اللهُ الكريمُ بفضلهِ ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكمْ — «

ثبت مفيداً واستفدتُ ودادَهم ... وإلا فمخزونٌ لدي ومكتتمْ — «

فمن منح الجهالَ علماً أضاعهُ   ومن منع المستوجبينَ فقد ظلمْ   «
رأيتُ العلمَ صاحبه كريماً   ولو ولدته آباءٌ لئام   الشافعي
وليس يزالُ يرفعهُ إلى أن   تعظم أمرهُ القومُ الكرامُ   «
ويتبعونه في كل حالٍ   كراعي الضأنِ تتبعهُ السوامُ   «
فلولا العلمُ ما سعدتْ رجالٌ   ولا عُرف الحلال ولا الحرامُ   «

١٥ ـ العلا والمجد

يا من يسامي العلا عفواً بلا تعبٍ   هيهات نيلُ العلى عفواً بلاتعبِ   أبو الفتح
عليك بالجدّ إني لم أجد أحداً   حوى نصيب العلى من غير مانصبِ   البستي
شمّرْ نهاراً في طلابِ العُلى   واصبرْ على هجرِ الحبيب القريبْ   محمد بن
حتى إذا الليلُ أتى مقبلاً   واستترتْ فيه عيونُ الرقيبْ   يسير
فاستقبلِ الليلَ بما تشتهي   فإنما الليلُ نهارُ الأريبْ   «
كم من فتىً تحسبُهُ ناسكاً   يستقبلُ الليلَ بأمرٍ عجيبْ   «
ولذةُ المأفون مكشوفةٌ   يسعى بها كل عدوٍ رقيبْ   «
غطى عليه الليلُ أستارهُ   فباتَ في خفضٍ وعيشٍ خصيبْ   «
وإن المجدَ أولهُ وُعورٌ   ومصدرُ غبّهِ كرمٌ ، وخيرٌ   عمرو بن الأهتم
وإنك لن تنالَ المجدَ، حتى   تجودَ ، بما يضنُّ به الضمير   «
بنفسك ، أو بمالك في أمورٍ   يهابُ ركوبَها الوَرعُ ، الدثورُ   «
وما يركبُ الخطرَ المستهالَ   من القومِ إلا العظيمُ الخطرِ   ابن حيوس
ومن مهرَ العلياءِ حلماً ونائلاً   ومحميةٌ كانت حلالا له طلقا   ابن حيوس
ما ابيضَّ وجه المرء في طلب العلا   حتى تسود وجههُ في البيدِ   أبو تمام
وصدقتَ إن الرزقَ يطلبُ أهلَهُ   لكن بحيلةِ متعبٍ مكدودِ   «
جمالُ المجدِ أن يثنى عليه   ولولا الشمسُ ما حسن النهارُ   المعري

حتامَ همكَ في حلٍ وترحالِ ؟ ... تبغي العلا والمعالي مهرها غالِ ... كافور البنوي
يا طالب المجدِ دون المجدِ ملحمةٌ ... في طيها تلفٌ للنفسِ والمالِ ... «
ولليالي صروفٌ قلما انجذبت ... إلى مرادِ امرئٍ يسعى لآمالِ ... «
خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرها ... يأوي الخرابَ ويسكن الناووسا ... المتنبي
فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُهُ ... ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدُهُ ... المتنبي
ذريني أنلْ مالا ينالُ من العلى ... فصعبُ العلى في الصعبِ والسهلُ في السهلِ ... «
نفسي موكلةٌ بالمجد تطلبُهُ ... ومطلبُ المجدِ مقرونٌ به التلفُ ... الحصني
تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً ... ولا بدَّ دون الشهد من إبر النحلِ ... المتنبي
ونحن أناس لاتوسط بيننا ... لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ ... أبوفراس
تهون علينا في المعالي نفوسُنا ... ومن خطبَ الحسناء لم يغلها المهرُ ... الحمداني
وما المجدُ إلا وثبةٌ تملأ الورى ... أحاديث تتلى في الأنام وتذكر ... الكاظمي
ومن لم ينلْ فيها حياةً عزيزة ... فإن طريق الموتِ للعز أخصرُ ... «
ومن تكنِ العلياءُ همةَ نفسه ... فكل الذي يلقاهُ فيها محببُ ... محمود البارودي
إن لم تكن بفعالِ نفسك سامياً ... لم يغن عنك سمو من تسمو به ... محمد بن عبدالله
ولربما اقتربَ البعيدُ بوده ... وغدا القريبُ مباعداً لقريبهِ ... البغدادي
وكل مجدٍ إذا لم يبنَ محتدهُ ... بالبأس نقره الأعداءُ فانهدما ... علي بن مقرب
لايضبط الامرَ من في عوده خَوَرَ ... ليس البغاثُ تساوي أجدلاً قطما ... «
فيا خاطبَ العلياءِ لا تحسبنها ... حديثَ العذارى أنشأتهُ المغازلُ ... «
تنحَّ ودعها هكذا غير صامت ... لملك همامٍ ماشتهت فهو فاعلُ ... «
المجد طعنٌ في النحور يمدهُ ... ضربٌ يقام لوقعه صعر العدا ... «
وسماح كفٍ لا يمنُّ نوالها ... إن النوالَ إذا يمن تنكدا ... «
ذو الحلم يجهلُ والتفاضل ذلةٌ ... والصبرُ مرٌّ والملومُ من اعتدا ... «
لاتحسبِ المجد تمراً أنت آكلهُ ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا ... شاعر

١٥ ـ العلا والمجد

مجدُكَ الباذخُ مهما صنته	هو محفوفٌ دواماً بالغِيَرْ	محمد يوسف
لا تقل روضي مخضل فكم	يقصفُ الغصنُ متى كان نضرْ	مقلد
إذا المجدُ الرفيعُ تواكلتهُ	بناة السوءِ أوشكَ أن يضيعا	رشيد أيوب
وإذاسموتَ إلى المعالي فاخترط	عزماً كماعزمَ الرجالُ البذَّلُ	أبو الفتح
إن كنتَ ترضى بالدنيَّةِ منزلاً	فالأرضُ حيث حللتها لك منزلُ	البستي
ما كل من طلبَ المعالي نافذاً	فيها ولا كل الرجال فحولا	المتنبي
ولو لم يعلُ إلا ذو محلٍ	تعالى الجيشُ وانحطَّ القتامُ	المتنبي
من كان فوقَ محلِ الشمس موضعه	فليس يرفعهُ شيءٌ ولا يضعُ	«
وخير العلى في مذهبي دفعُ ظالم	وإنصافُ مظلومٍ وإنهاضُ جاثمٍ	الياس
وذودٌ عن الأوطانِ في كل موقفٍ	تخافُ به الأوطان حملَ المغارمِ	فرحات
خليليَّ قوما للمعالي وسارعا	إليها فأيامُ الشبابِ قلائلُ	محمد الاسمر
وما الناسُ إلا اثنانِ ذلك عاملٌ	ينالُ الذي يرجو وذلك خاملُ	«
أساس الغنى عهدُ الشبابِ فمن بنى	عليه فلا يصعدْ به وهو مائلُ	«
إذا ما علا المرءُ رام العلى	ويقنعُ بالدون من كان دونا	ابن جابر
هل يطلبُ المجدَ من مآزقهِ ؟	من لم تشجعهُ مقلةٌ نجلا	خليل مطران
ما ألطفَ النجدةَ الجميلة من	جميل وجهٍ لبَّى وما اعتلاَّ	«
وربَ عينٍ لولا تعففها	لامتلأتْ حومةُ الهوى قتلى	«
لا يؤيسنكَ من مجدٍ تباعده	فإن للمجد تدريجاً وترتيبا	علي الكاتب
إن القناةَ التي شاهدتَ رفعتها	تنمى وتنبتُ أنبوباً فأنبوبا	ابن هندو
أرى الناس صنفيْ رفعةٍ ودناءةٍ	طغامُهم صنفٌ وأعيانهم صنفُ	البحتري
إذا طلبْتَ عظيماً فاصبرنَّ له	أو فاحشدنَّ رماحَ الخط والقضبا	أحمد
ولا تعدَّ صغيرات الأمورِ له	إن الصغائرَ ليستْ للعلا أهبا	شوقي
ولن ترى صحبةً ترضَى عواقبها	كالحقِّ والصبرِ في أمرٍ إذا اصطحبا	«

١٥ – العلا والرفعة والمجد

لعمرُكَ إن المجدَ والفخر والعلا … ونيلَ الأماني وارتفاع المراتبِ … عنترة

لمن يلتقي أبطالها وسراتها … بقلبٍ صبورٍ عند وقعِ المضاربِ … العبسي

ومافي العيشِ لولا المجدُ خيرٌ … وذكرٌ في الحياة وفي المماتِ … مصطفى

وأعمالُ الفتى تبقى ويفنى … فعش في الباقياتِ الصالحاتِ … الغلاييني

وإن المجدَ أوَّلُهُ وعورٌ … ومصدرُ غبهِ كرمٌ وخيرُ … عمرو بن

وإنك لن تنالَ المجدَ حتى … تجودَ بما يضنُّ به الضمير … الأهتم

لا تسخط المصعدَ المهولَ إذا … كان إلى ما ترضاه منحدرُه … البحتري

ولم أر أمثالَ الرجالِ تفاوتت … لدى المجد حتى عدَّ ألفٌ بواحدِ … «

كأن الله إذ قسَمَ المعالي … لأهلِ الواجبِ ادخر الكمالا … أحمد

ترى جداً ولست ترى عليهم … ولوعاً بالصغائرِ واشتغالا … شوقي

وليسوا أرغدَ الأحياءِ عيشاً … ولكن أنعم الأحياءِ بالا … «

إذا فعلوا فخيرُ الناس فعلاً … وإن قالوا فأكرمهم مقالا … «

وإن سألتهمُ الأوطانُ أعطوا … دماً حراً وأبناءَ ومالا … «

ولا تحسبَنَّ المجدَ زقاً وقينةً … فما المجدُ إلا السيفُ والفتكةُ البكرُ … المتنبي

وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن ترى … لك الهبوات السود والعسكر المجرُ … «

وتركُكَ في الدنيا دوياً كأنما … تداولَ سمعَ المرء أنمله العشرُ … «

رمِ المطرحَ الأعلى من الفضلِ كله … ولا ترض في أكرومةٍ بسواها … الشريف

وخل ضنيناً بالحياةِ فإنه … فداها ببذل العرضِ حين فداها … المرتضى

من سرَّه ألا يموتَ فبالعلا … خَلَدَ الرجال وبالفعال النابهِ … شوقي

فلم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ … ولا المجدُ في كفِّ امرىءٍ والدراهمُ … أبو تمام

حتى رجعتُ وأقلامي قوائل لي … المجدُ للسيفِ ليس المجدُ للقلم … المتنبي

اكتبْ بنا أبداً بعد الكتاب به … فإنما نحن للأسياف كالخدمِ … «

من اقتضى بسوى الهندي حاجته … أجابَ كلَّ سؤالٍ عن هل بلمِ … «

لعمركَ ماالأبصار تنفــع أهلها	إذا لم يكن للمبصريــن بصائرُ	أبوفراس
وكيفَ ينالُ المجد والجسم وادعٌ	وكيف يحاز الحمدُ والوفرُ وافرُ	الحمداني
والمجدُ لــله لاخلقٌ يشاركـــهُ	وآل حواءَ ماطابــوا ولا مجدوا	المعري
أما إلى كل شرٍ عنّ ، فانتبهــوا	بل لم يناموا ،ولكن عن تقىً هجدوا	«
والناس يطغَوْنَ في دنياهم ، أشراً	لولا المخافةُ مازكوا ولا سجدوا	«
لايمتطي المجدَمن لم يركبِ الخطرا	ولا ينال العلا من قدّم الحذرا	صفي الدين
ومن أراد العلا عفواً بلا تعــبِ	قضى ولم يقضِ من إدراكها وطرا	الحلي
لابد للشهد من نحل يمنعــهُ	لايجتني النفعَ من لم يحمل الضررا	«
لا يبلغُ السؤل إلا بعد مؤلمــةٍ	ولا يتمّ المنــى إلا لمــن صبرا	«
وأحزمُ الناس من لومات من ظمأ	لايقربُ الوردَ حتى يعرفَ الصدرا	«
لايدركُ المجدَ إلا سيدٌ فطنٌ	لمــا يشقّ على الساداتِ فعالُ	المتنبي
لاوارثٌ جهلتْ يمناه ماوهبتْ	ولا كسوبٌ بغير السيف سآلُ	المتنبي
قال الزمانُ لــه قولاً فأفهمـــه	إن الزمان على الإمساكِ عــذالُ	«
لايسلم الشرفُ الرفيعُ من الأذى	حتى يراقَ على جوانبه الــدم	المتنبي
إذا غامــرتَ فيشرفٍ مــرومٍ	فــلا تقنعْ بما دون النجــومِ	المتنبي
فطعــم المــوت في أمرٍ صغيرٍ	كطعــم الموتِ في أمــرٍ عظيــمِ	«
عجبتُ لمــن لــه قــدٌوحــدٌ	وينبــو نبــوةَ القضــمِ الكهــامِ	«
ومن يجد الطريقَ إلــى المعالي	فــلا يذرُ المطيَّ بــلا سنــامِ	«
من طلبَ المجــدَفليكن كعلــي	يهــبُ الألــفَ وهــو يبتسمُ	«
ابنِ صرحَ المجد عن أسّالضحايا	وأشد عرشَ العلا رغــم البلايــا	أبو
خضْ غمارَ الهولِ غوصاً إنمــا	لؤلؤُ التيجان في بحر المنــايا	يقظــان
إنما الدنيــا جهــادٌ من ينــمْ	يومه داسته أقدام الرزايــا	الجزائري
كنــوزُ المجد ترغبها أنــاسٌ	وتطلبهــا وإن ضاق المجــالُ	علي أبو

وتبذلُ دونها الأرواحُ طوعاً ... وفيها لايروّعها الجدالُ ... النصر
ومن يهو العلا دون اشتغالٍ ... بما يعنيه داخله الخبالُ ... »
ومن لم يدرِ غاية ما تمنى ... بلا شكٍ هدايته ضلالُ ... »
تراه إذا اعتلى زاد اعتلالاً ... وإن طلب الرجوعَ فلا ينالُ ... »
ولا تركن إذا رمتَ المعالي ... إلى من منه أعجبك الدلالُ ... »
ولا تعجبْ فللحياتِ لينٌ ... وسطواتٌ تخاف إذا استطالوا ... »
أهوى الفتى يُعلي جناحاً للعلا ... أبداً ويخْفضُ للجليس جناحا ... علي
وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى ... ندياً ووجهاً في اللقاءِ وقاحا ... التهامي
إذا المرءُ لم يستأنفِ المجدَ نفسُه ... فلا خير فيما أورثته جدودُه ... محمد الموصلي
المجدُ والحسادُ مقـر ... ونان إن ذهبوا فذاهبْ ... ابن المعتز
ولئن ملكتَ المجد لم ... تمسكْ موداتِ الأقاربْ ... »
وأغزرُ الناس عقلاً من إذا نظرتْ ... عيناه أمراً غدا بالغير معتبرا ... صفي
من فاته العز بالأقلامِ أدركه ... بالبيض يقدحُ من أطرافها الشررا ... الدين
لا يحسنُ الحلم إلا في مواطنه ... ولا يليقُ الوفا إلا لمن شكرا ... الحلي
ولا ينالُ العلى إلا فتى شرفتْ ... خلالُه فأطاع الدهرُ ماأمرا ... »
لن يدركَ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوامِ ... شاعر
ويشتموا فترى الألوان كاسفةً ... لا ذلَّ عجزٍ ولكن ذلَّ أحلامِ ... »
وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسه ... وجاه الملوكِ واحتمال العظائمِ ... حسان بن ثابت
هل المجدُ إلا السؤددُ العودُ والندى ... ولا كل سيار إلى المجد واصلُ ... أبو فراس
وما كل طلاّبٍ من الناس بالغٌ ... وإني لها فوق السماكين جاعلُ ... الحمداني
وإذا أخذتَ المجدَ من أميةٍ ... لم تعطَ غير سرابه اللماحِ ... أحمد شوقي
ومن رام إدراكَ المعالي سعى لها ... ولو أن ما يسعى عليه الجماجمُ ... محمد
إذا لم يجدّ المرءُ فيما يرومُه ... فقد فضلتْه في الوجودِ البهائمُ ... المصري

دعِ التسويفَ وامضِ إلى المعالي ... بعزمٍ من ذباب السيف أمضى ... الصاحب
وخذ في الجد وارفضْ من أباه ... من الأهلين والإخوان رفضا ... شرف الدين
وأصغِ لما أشرتُ به فإني ... صحبتُكَ منه كأسَ النصحِ محضا ... الأنصاري
أيا شباب البلاد هبوا ... إلى سماءِ العلا أسودا ... علي الجارم
لايدركُ المجدَ غيرُ عزم ... مثابرٍ يقرعُ الحديدا ... »
لا ترسموا للطموحِ حداً ... فالمجدُ لا يعرفُ الحدودا ... »
العلمُ أمضى من المواضي ... فجردوا نحوه الجهودا ... »

١٦ ـ العمل والعمال والكادحون

إذا المرءُ لم يسرحْ سواماً ولم يرحْ ... سواماً ولم تعطف عليه أقاربُهْ ... أبو النشناش
فللموتُ خيرٌ للفتى من قعوده ... عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربه ... »
إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرتَ حاصداً ... ندمْتَ على التفريط في زمن البذر ... شاعر
لا تأنفنَّ من احترافك طالباً ... حلاً، وعدَّ مكاسبَ الفجار ... المعري
اعزمْ وكدَّ فإن مضيتَ فلا تقفْ ... واصبرْ وثابرْ فالنجاحُ محققُ ... خليل مطران
ليس الموفقُ من تواتيه المنى ... لكن من رزقَ الثباتَ موفقُ ... »
ما أحسنَ الشغل في تدبير منفعةٍ ... أهل الفراغ ذوو خوضٍ وإرجافِ ... أبو العتاهيه
إن الألى سمنوا بها لم يسمنوا ... لولا هزالكَ كادحاً وهزالي ... فارس مراد سعد
سمّوا بيوتهمُ القصورَ وما اسمها ... في الحقِّ غير سواعدِ العمالِ ... »
زعموا الأنام عيا لهمْ وعيا لهمْ ... وهم على الفلاح شر عيالِ ... »
إذا المرءُ أسرى ليلةً ظن أنه ... قضى عملاً، والمرءُ ماعاشَ آملُ ... لبيد بن
حبائلُهُ مبثوثةٌ بسبيلهِ ... ويفنى إذا ما أخطأته الحبائلُ ... أبي ربيعة
إن كثرتْ أشغالكَ المهمةْ ... فابدأْ بأولاها بصدقِ عزمهْ ... محمد الوحيدي
ودعْ سوى ذلكَ أو تتمهْ ... ثم بأولاها فتجلي الغمةْ ... »
وإن يفتكَ الصبرُ فيها تفتر ... »

يــا أيهــا البــاذلُ مجهــوده   في خدمةٍ أفٍ لها خدمهْ   بهاء الدين زهير
إلــى متى في تعــبٍ ضائــع ؟   بدون هذا تأكلُ اللقمــةْ   «
تشقى ومــن تشقى لــه غافــلٌ   كأنك الراقصَ في الظلمــةْ   «
حيثما تستقمْ يقدرْ لــك اللـ   هُ نجاحــاً في غابر الأزمانِ   شاعــر
معاناتكَ الأشغالَ من غير طائل   عناء فأوردْ واستبنْ سننَ الرشدِ   أبو الفتح
ورفه على النفس التي قد كدرتها   ونغصتها في غير جدوى ولا ردٍّ   البستي
إذا لم يكنْ للكد ردٌ على الفتى   فإجمامهُ الأطرافَ خيرٌ من الكدِّ   «
لعمركَ مــا حاصلاتُ البــلاد   سوى عَرقِ الجبهــةِ السائلِ   مسعود
وما ذهبُ المستبدِّ العتــي   سوى قطراتِ دم العــامل   سماحة
وإذا افتقرتَ إلى الذخائرِ لم تجدْ   ذخراً يكونُ كصالحِ الأعمالِ   الفرزدق
لعمركَ ماطولُ التعطل ضائــري   ولا كل شغلٍ فيــه للمرء منفعه   الكريزي
إذا كانت الأرزاقُ في القرب والنوى   عليك سواءً فاغتنم راحة الدعةْ   «
وإن ضقتَ فاصبرْ يفرج اللهماترى   ألا رب ضيــقٍ في عواقبــه سعةْ   «
كل امرىءٍ يشبهه فعلــهُ   مــا يفعلُ المرءُ فهو أهلهُ   هشام بن نهيس
وأراكَ تفعلُ ماتقولُ وبعضهــم   مذقُ اللسان يقولُ مالا يفعلُ   الأحوص
كل مــا في البــلادِ مــن أموالِ   ليس إلا نتيجــة الأعمالِ   الرصافي
إن يطبْ في حياتنا الاجتمــاعية   عيشٌ فالفضــل للعمــالِ   «
وإذا كان في البلاد ثــراءٌ   فبفضــلِ الإنتــاج والإبذالِ   «
نحنُ خلــقُ المقــدرات وفيهــا   لا حيــاة للعاطــل المكســالِ   «
ليس قدرُ الفتــى من العيش إلا   قدرَ إنتاجِ سعيه المتوالي   «
حاجةَ المــرءِ أكلــةٌ وكساءٌ   وسوى ذاك بسطةٌ في الكمالِ   «
إن للعيشِ حومــةً في وغاهــا   لا تحــق الحيــاةُ للبطــالِ   «
إنها مثــل حومــةِ الحرب مادا   رتْ رحاها إلا علــى الأبطــالِ   «

وسوى الحذقِ مابها من سلاحٍ	وسوى الكد مـا بها من قتالِ	«
بطلُ الحربِ مثلهُ بطل السعي	ومنه الأعمـالُ مثل الصيالِ	«
وما أهلُ البـلاد سوى عيـال	على العمل الذي هم يحسنونا	الرصافي
ومـا طلـبُ المعيشة بـالتمني	ولكن ألق دلوكَ في الدلاءِ	أبوالأسود
تجئكَ بملئهـا يوماً ويـومـاً	تجئكَ بحمأةٍ وقليل ماءِ	الدؤلي
ولا تقعـدْ على كسلِ التمنـي	تحيلُ على المقادر والقضـاءِ	«
فـإن مقـادرَ الـرحمن تجري	بأرزاقِ الرجالِ من السمـاء	«
مقدرةٌ بقبضٍ أو ببسطٍ	وعجز المرء أسبابُ البـلاءِ	«
لا أستلذ العيشَ لم أداب ْلـه	طلباً وسعياً في الهواجرِ والغلسْ	كشاجم
وأرى حـراماً أن يواتيني الغنى	حتى يحاولَ بالعناءِ ويلتمسْ	«
فاصرفْ نوالكَ من أخيكموفراً	فالليث ليس يسيغُ إلا ما افترسْ	«
لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني	سعي الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ	كعب بن
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها	والنفسُ واحدةٌ والهم منتشرُ	زهير
والمرءُ ماعاشَ ممدودٌ له أمل	لا ينتهي العيشُ حتى ينتهي الأثرُ	«
أيهـا العمـالُ أفنوا الـ	ـعمر كـداً واكتسـابـا	أحمدشوقي
واعمـروا الأرضَ فلولا	سعيكـم أمسـتْ يبـابـا	«
إن للمتقن عند اللـ	ـه والنـاسِ ثـوابـا	«
أتقنـوا يحببكـم الـلـ	ـهُ ويـرفعكـم جنـابـا	«
أيهـا الغـادون كالنحلِ	ارتيـاداً وطـلابـا	«
في بكـور الطير للـرز	قَ مجيئـاً وذهـابـا	«
اطلبـوا الحـق برفـقٍ	واجعلـوا الـواجبَ دابـا	«
واستقيموا يفتـحِ اللـ	ـهُ لكـم بـابـاً فبـابـا	«
اهجروا الخمـر تطيعـوا اللـ	ـهَ أو تـرضـوا الكتـابـا	«

إنها رجسٌ فطوبى	لامرئٍ كفَّ وتابا	«
ترعشُ الأيدي ومن يُر	عِشْ من الصناع خابا	«
إنما العاقلُ من يجـ	ـعلُ للدهر حسابا	«
فاذكروا يومَ مشيبٍ	فيه تبكون الشبابا	«
إن للسنِّ لهماً	حين تعلو وعذابا	«
فاجعلوا من مالكم للشـ	ـيبِ والضعفِ نصابا	«
واذكروا في الصحةِ الدا	ء إذا ما السقمُ نابا	«
واجمعوا المال ليومٍ	فيه تلقونَ اعتصابا	«
والأصلُ في المعيشةِ التكسبُ	بالجد والإنفاق فيما يجبُ	محمد الوحيدي
والادخارُ تقتضيه الرتبُ	والرفقُ في المطلبِ زينٌ يُطلبُ	«
والعلمُ بالأسباب خيرُ متجرِ		«
تذوقتُ أنواعَ الشراب فلم يسغ	بحلقي أشهى من حلالِ المكاسبِ	القروي
ونمتَ على ريشِ النعام فلم أجدْ	فراشاً وثيراً مثلَ إتمام واجبي	«
إذا المرءُ لم يحتلْ وقد جدَّ جدُّهُ	أضاعَ وقاسى أمره وهو مدبرُ	تأبط شراً
ولكن أخو الحزمِ الذي ليس نازلاً	به الخطبُ إلا وهو للقصدِ مبصرُ	«
فذاكَ قريعُ الدهرِ ماعاش حوَّلٌ	إذا سُدَّ منه منخرٌ جاش منخرُ	«
على هدير الآلة الواعدةْ	أبني غدي، أصنع مجد البلادْ	شاعر
وثبتنا الجبارةُ الصاعدة	في مصنعٍ كلَّ صباحٍ يُشادْ	«
يا أمةَ الرسالةِ الخالدةْ	في العمل المبدعِ سر الجهادْ	«
وإذا تمنيتَ الحياةَ كبيرةً	بلغتها بكبيرةِ الأعمالِ	خليل مطران
كل يحاول حيلة يرجو بها	دفع المضرةِ واجتلابَ المنفعةْ	أبو العتاهية
طلبُ المعاشِ مفرقٌ	بين الأحبةِ والوطنْ	علي بن الجهم
ومصيِّرٌ جلدَ الجليـ	ـدِ إلى الضراعةِ والوهنْ	«

الصدر	العجز	الشاعر
حتى يقاد كما يُقا	دُ النضوُ في ثني الرسَنْ	«
ثم المنيةُ بعد ذا	فكأنه ما لم يكنْ	«

١٧ ـ العيب والعار

الصدر	العجز	الشاعر
ويظهرُ عيبَ المرء في الناس بخلهُ	ويسترهُ عنهم جميعاً سخاؤهُ	صالح عبد القدوس
تغط بأثوابِ السخاءِ فإنني	أرى كل عيبٍ فالسخاء غطاؤهُ	«
خلقتَ مبرأً من كل عيبٍ	كأنكَ قد خلقتَ كما تشاءُ	شاعر يمدح النبي
عيوبي ، إن سألتَ بها ، كثيرٌ	وأي الناسِ ليس له عيوبُ	المعري
وللإنسانِ ظاهرُ ما يراهُ	وليس عليه ماتخفي الغيوبُ	«
يجرونَ الذيولَ على المخازي	وقد مُلئتْ من الغش الجيوبُ	«
كفاك أن تعيب أمراً عارا	وأنتَ تأتي مثلهُ جهارا	الشيخ عبد الله
يارب مغتابٍ بعيب فيه	شعارهُ ما عابَ من أخيه	السابوري
أجرأُ خلقِ الله في المغيّبِ	على عيوبِ الناس ذو العيوبِ	«
وأجرأُ من رأيتُ بظهر غيبٍ	على عيبِ الرجال ذوو العيوبِ	خالد المنقري
من أخبرَ الناسَ بعيب نفسهِ	فالحمقُ لا يطلقهُ من حبسهِ	«
لا تبد عيب امرىءٍ كي لا تكب به	بغياً فخيرٌ من الإبداءِ كتمانُ	رجاء الأنصاري
ولا تقولنْ ، إذا ماجئتَ مخزيةً	قولَ الغواةِ : على هذا مضى السلفُ	المعري
لا تخلفنَّ على صدق ولا كذب	فما يفيدكَ، إلا المأثم الحلفُ	«
أرى كل إنسان يرى عيبَ غيره	ويعمى عن العيبُ الذي هو فيهِ	الكريزي
وما خيرُ من تخفى عليه عيوبه	ويبدو له العيبُ الذي لأخيهِ	«
لا تخافنْ إن رماكَ عدوٌ	بعيوبٍ أن تكون بريًّا	الأبرش
إنما العيبُ أن يكون محقاً	في الذي قاله ولستَ نقيا	«

فإذا كان كاذباً كنتَ بالصد ... قِ على العائبِ الكذوبِ جريئا ... «

ولقد يلزقُ العدوُّ بجنبِ المر ... ءِ عيبا تخالهُ مكويّا ... «

لا تعجبنّ لعيبٍ ... واعجبْ لفضلٍ ونبلِ ... عباس محمود العقاد

نقصُ الطباعِ أصلٌ ... والفضلُ ليس بأصلِ ... «

يعيب الناسُ كلهم الزمانا ... وما لزماننا عيبٌ سوانا ... محمد بن لنكك

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا ... ولو نطق الزمانُ إذاً هجانا ... أو الشافعي

وال المدنسَ بالعيوب ولا تكن ... يوماً ولياً للنبيلِ الطاهرِ ... عباس محمود العقاد

فذوو المعائب لا تناحرَ بينهم ... والنبلُ فيه سبيلُ كل تناحرِ ... «

وذوو المعائبِ آمنون لمن وفى ... والنبلُ ليس بآمنٍ للغادرِ ... «

وذوو المعائبِ يسترون خلالهمْ ... والنبلُ ما لهناتِهِ من ساترِ ... «

وذوو المعائبِ عذرهم في نقصهمْ ... والنبلُ ما لكماله من عاذرِ ... «

وذوو المعائبِ ينعمون بحظهمْ ... والنبلُ ما لشقائهِ من آخرِ ... «

رأي السلامة إن أردتَ فخذ به ... أولا فدعهُ إن استطعتَ وخاطرِ ... «

وعينُ السخط تبصرُ كل عيب ... وعين أخي الرضا عن ذاك تعمى ... المسيب بن علس

فلستُ براءٍ عيبَ ذي الود كلّه ... ولا بعضَ ما فيه إذا كنت راضيا ... عبد الله بن

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلةٌ ... ولكن عينَ السخط تبدي المساويا ... جعفر

رأيتُ العيبَ يلصق بالمعالي ... لصوقَ الحبر في لفق الثيابِ ... أحمد البهلول

ويخفى في الدنيء فلا تراه ... كما يخفى السوادُ على الإهابِ ... «

الموتُ خيرٌ من ركوب العار ... والعارُ خيرٌ من دخول النار ... الحسن بن علي

والله من هذا وهذا جاري ... بن أبي طالب

النارُ أهونُ من ركوبِ العار ... والعارُ يدخلُ أهله في النار ... علي بن أبي طالب

والعارُ في رجل يبيتُ وجارُهُ ... طاوي الحشا متمزقُ الأطمار ... «

والعارُ في هضم الضعيفِ وظلمهِ	وإقامة الأخيار بالأشرار	«
أعرضْ عن العوراء حيث سمعتها	واصفحْ كأنك غافلٌ لاتسمعُ	حسان بن ثابت
وعوراءَ من قيل امرىء كان صدره	من الغشِّ قدماً والعداوةِ مشبعا	مضرس بن
تغافلتُ عن عوراءَ منه تريبني	لأبلغ عذراً أو يفيق فينزعا	ربعي الأسدي
ويجتنبُ المرءُ العيوبَ لأنها	لدى عائبيه لا لديه عيوبُ	معروف الرصافي
رياءٌ قديمٌ في الورى شقيت به	قبائلُ منهم جمةٌ وشعوبُ	«
وريةَ أخلاق يراها خبيثةً	أناسٌ وعند الآخرين تطيبُ	«
وحلمُ الفتى عند الضعيفِ فضيلةٌ	ولكنه عند القويِّ معيبُ	«
إذاعبتَ عندي غيريَ اليوم ظالماً	فأنتَ بظلمٍ عند غيريَ عائبي	المعري
عرفتك فاعلمْ، إن ذممتَ خلائقي	ورابكَ بعضي أن كلكَ رائبي	«
إذا عبتَ أمراً فلا تأته	وذو اللبِّ مجتنبٌ مايعيبُ	سابق البربري
تأملُ العيب عيبٌ	ما في الذي قلتَ ريبُ	ابن الرومي
وكل خيرٍ وشرٍ	دون العواقبِ غيبُ	«
لا تحقرنَّ سُبيباً	كم قاد خيراً سُبيبُ	«
ومن لم يقمْ سترا على عيبِ غيرهِ	يعشْ مستباحَ العرضِ منهتك الستر	أحمد شوقي
وقد عيروني المالَ حين جمعتهُ	وقد عيروني الفقرَ إذ أنا مقترُ	عروة بن الورد
وعيرني قومي شبابي ولمتي	متى مايشا رهطُ امرىءٍ يتعيَّرُ	«
عيبُ ابن آدمَ ما علمتَ كثيرُ	ومجيئهُ وذهابُه تغرير	أبو العتاهية
إن عبتَ يوماً على قومٍ بعاقبةٍ	أمراً أتوه فلاتصنعْ كما صنعوا	سابق البربري
إذا كنت عياباً على الناس فاحترس	لنفسكَ مما أنتَ للناس قائله	طريح الثقفي
ولا تأتينَّ الأمور التي	تعيبُ على الناس أمثالها	عبدالله الجعفري
وكم من عائب قولاً صحيحاً	وآفته من الفهم السقيمِ	المتنبي
ولكن تأخذ الآذانُ منه	على قدر القرائحِ والعلومِ	«
يغطي عيوبَ المرءِ كثرةُ ماله	يصدق فيما قال وهو كذوبُ	علي بن أبي طالب

البيت	العجز	الشاعر
ويزري بعقل المرءِ قلةُ مالـه	يحمقه الأقوامُ وهو لبيبُ	«
وإذا عريتَ عن العيوب فدع لها	منْ شاء في أثوابها يتسربلُ	الشريف المرتضى
وكن الذي فاتَ الخداعَ فكل من	تبع الطماعة في الخديعةِ يُبهَلُ	«
ولم أر في عيوب الناسِ نقصاً	كنقصِ القادرين على التمامِ	المتنبي
إذا أنتَ عبتَ الناسَ عابوا وأكثروا	عليك وأبدَوا منك ماكان يُسترُ	شاعـر
إذا ماذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبهم	فلا عيبَ إلا دون مامنك يذكرُ	«
فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهمُ	فذلك عند الله والناس أكبرُ	«
وإن عبت قوماً بالذي فيك مثلُهُ	فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ	«
وكيف يعيبُ الناسَ من عيبُ نفسه	أشد إذا عُدَّ العيوبُ وأنكرُ؟	«
متى تلتمس للناس عيباً تجدْ لهمْ	عيوباً، ولكن الذي فيك أكثرُ	«
فسالمهمُ بالكف عنهـم فإنهـم	بعيبك من عينيكَ أهدى وأبصرُ	«
اعرفْ زمانك واقبلْ مايجود به	فمن يناكده يلق العسر والنكدا	أبو الفتح
وإن أردتَ أمانـاً من غوائلـه	فلا تعرفه من أبنائه أحدا	البستي
لأن جل بنيـه مقتـدونَ بـه	في حل ماحله أو عقد مـاعقدا	«
فمن يعبهُ يعبهم في خـلائقهـم	وعائبُ الناس يخشى شرهم أبدا	«
المـرءُ إن كان عاقـلاً ورعـاً	أشغله عن عيوب غيره ورعهْ	الشافعي
كمـا العليلُ السقيمُ أشغلـهُ	عن وجع الناس كلهم وجعهْ	«
غمضْ عن العوراء تأمنْ عارها	واجز اللئيم جزاءَ ذي كـرمِ	ابن خاتمة
واحذرْ لقاحَ قبيحةٍ بمثـالهـا	إن الكلومَ نتائجُ الكلمِ	الأندلسي

١٨- العيد

البيت	العجز	الشاعر
يُسر بالعيـد أقوام" لهم سعة"	من الثراءِ وأمـا المقترون فلا	أحمد اللخمي
نُسَـر بالأعيـاد يـا ويحنـا	وكل عيدٍ قد تولى بعام	أحمد بن عتيق
مـن سرَّهُ العيدُ فلا سرَّنـي	بل زاد في شوقي وأحزاني	الوأواء الدمشقي
لأنـهُ ذكـرنـي مـا مضـى	من عهدِ أحبابي وإخوانـي	«

١٩ـ العيش والمعيشة

تحب العيشَ بغضاً للمنايا ... ونحن بما هوينا الأشقياءُ — المعري

لا تطلبنّ معيشةً بمذلةٍ ... واربأ بنفسكَ عن دنيّ المطلبِ — علي بن

وإذا افتقرتَ فداوِ فقرك بالغنى ... عن كل ذي دنسٍ كجلد الأجربِ — أبي

فليرجعنّ إليك رزقكَ كلّهُ ... لو كان أبعد من مقام الكوكبِ — طالب

المرءُ يأمل أن يعيـ ... شَ، وطول عيشٍ قد يضرّهْ — النابغة

تفنى بشاشتهُ ويبقـ ... ى بعد حلو العيشِ مرّهْ — الذبياني

وتخونه الأيامُ حتى ... لا يرى شيئاً يسرّهْ — « أولبيد

إنما العيشُ خلالٌ خمسةٌ ... حبذا تلكَ خلالاً حبذا — دعبل

خدمةُ الضيفِ وكأسٌ لذةٌ ... ونديمٌ وفتاةٌ وغناءْ — الخزاعي

وإذا فاتكَ منها واحدٌ ... نقص العيشُ بنقصان الهوى — «

وإن أردتَ قضاءَ العيشِ في دعةٍ ... شعريةٍ لايغشي صفوها ندمُ — الشابي

فاتركْ إلى الناسِ دنياهمْ وضجتهم ... وما بنوا لنظامِ العيشِ أو رسموا — «

واجعل حياتكَ دوحاً مزهراً نضراً ... في عزلةِ الغابِ ينمو ثم ينعدمُ — «

واجعل لياليكَ أحلاماً مغردةً ... إن الحياةَ وما تدوي به حلمُ — «

والعيشُ ليلٌ في دياجرهِ ... سيان أعلمُنا وأجهلنا — محمد

يخفى علينا ما نشاهدهُ ... لم يتضح كنهُ الأمورِ لنا — الأسمر

فلعلّ أفضلَنا أراذلُنا ... ولعلّ أرذلنا أفاضلنا — المصري

ولعلّ من ذهبت عقولُهم ... هم لو عرفنا الأمرَ أعقلُنا — «

أين الحقيقةُ أين مدركُها ... كم نسأل الدنيا وتسألنا ؟ — «

يا بؤسَ للإنسان في عيشهِ ... يسلّ منه أولاً أولاً — الشريف

ينأى عن الأهل وما ملهمْ ... ويبدلُ الحي وما استبدلا — المرتضى

بينا ترى في ملاءٍ دارهُ ... حتى تراه في صعيدِ الملا — «

أواخرُ من عيشٍ إذا ماامتحنتَها ... تأملتَ أمثالاً لهـافي الأوائـلِ — البحتري
ومـا عامكَ الماضي وإن أفرطتْ به ... عجائبُه إلا أخـو عامٍ قابـلِ — »
ومـا العيشُ إلا ماتلذ وتشتهي ... وإن لامَ فيـه ذو الشنان وفندا — الأعشى
وارضَ من العيشِ في الدنيا بأيسرهِ ... ولا ترومنّ مـاإن رمتهُ صَعْبا — محمد
إن الغنيّ هو الراضي بعيشتـهِ ... لامَنْ يظل على مافات مكتئبا — البغداي
أواخرُ العيش أخبـارٌ مكررةٌ ... وأقربُ العيشِ من لهوٍ أوائلُه — البحتري
يفنى الشبابُ إذا ماتمّ تكملةً ... والشيءُ يرجعُه نقصاً تكاملُه — »
ويعقبُ المرءَ برءاً من صبابتـهِ ... تجـرمُ العـام يأتي ثـم قابلُه — »
إن فرّ من عنتِ الأيامِ حازمُها ... فالحزمُ فـرُّكَ ممن لا تقاتلُـهُ — »
عشْ للبلاد وعش للشعب تحيى به ... وليس يحيا بغيرالمخلصِ البشرُ — عبدالله آل
عشْ مصلحاً مخلصاً لاتيأسنْ أبداً ... واصبرْ فإنك بعد الصبرِ تنتصرُ — نوري
عشْ للبلاد تعشْ ذكراك ناشرةً ... لما فعلْتَ إذا ماجاءك القـدرُ — »
إذا لم يكن للمرءِ عن عيشةٍ غنى ... فلا بدّ من يسرٍ ولابدّ من عسر — أحمد
ومن يخبر الدنيا ويشربْ بكأسها ... يجدْ مرّها في الحلوِ والحلوَ في المرّ — شوقي
هل العيشُ إلا ساعةٌ إثر ساعةٍ ... تمرُ فتطوي في تصرمها العمرا — محمدمصطفى
أو الدهرُ إلا صاحبٌ جدخادعٍ ... تظن به عرفاً ، فيبدي لك النكرا — الماحي
إن يختلفْ عيشنا فقراً بها وغنىً ... فالعمرُ فيها سواءٌ طال أم قصرا — قيصرالخوري
تنكر العيشُ حتى صار أكدرُه ... يأتي نظاماً ويأتي صفوُه لمعا — البحتري
إياكَ أن تبتهجْ بالعيشِ إياكـا ... مادام كأسُ الفنا في كف دنياكا — عائشه
قل للذي أغمضتْ عينيه غفلتُه ... فزعُ المنايا بفقدِ الروح أصحاكا — التيموريه
وجدتُ ألذ العيشِ فيما بلوته ... ترقـبَ مشتاقٍ زيارةَ شائـقِ — الخليع
من تمـام العيش ما قرّتْ بـه ... عين ذي النعمةِ أثرى أو أقـلْ — علي بن
وقليـلٌ أنـتَ مسـرورٌ به ... لك خيرٌ من كثيرٍ في دغلْ — محمدالبسامي

تعلَّمنْ أن طول العيش تعذيبُ — وأن من غالبَ الأيام مغلوبُ — عمرة الهذلية

من شاءَ عيشاً رخياً يستفيدُ به — في دينه ثم في دنيــاهُ إقبالا — أبو الفتح

فلينظرنَّ إلى من فوقــهُ أدبــاً — ولينظرَنْ إلي من تحته حــالا — البستي

ليس الجديدالذي تبقى بشاشتهُ — إلا قليلاً ، ولا ذو خِلَّــةٍ يصلُ — القطامي

والعيشُ لا عيشَ إلا ماتقر بــه — عين" ولا حالَ إلا سوف ينتقــلُ — «

وإن كنت تهوى العيشَ فابغِ توسطاً — فعند التناهي يقصرُ المتطــاولُ — المعري

توقى البدورُ النقصَ وهي أهلة" — ويدركها النقصانُ وهي كوامــلُ — «

كل عيشٍ وإن تطــاولَ دهــراً — صائر" مرةً إلى ان يزولا — أمية بن أبي الصلت

هل العيشُ إلا أن تروحَ مع الصِّبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجلِ صريع الغواني

لا تقطعنَّ رجاءَ العيشِ بالعللِ — فالعمرُ أقصرُ أوقاتاً من الشغلِ — الشريف

ومــا السرورُ على خلقٍ بمتئدٍ — ومــا النعيمُ على الدنيا بمتصلِ — المرتضى

كدَّرتْ عيشيَ الحوادثُ حتى — لا أرى الصفوَ غير وقت الرقادِ — الرصافي

مــا العيشُ إلا كاعب" وعقارُ — وأكارم" نادمتهمْ أخيــارُ — القاضي

قم فاسقني بالكأسِ من تلك التي — أهلُ النُهى في وصفها قد حاروا — العثماني

واشربْ ولا يلحقكَ خوفُ عقوبةٍ — فيها فربٌّ حسابها غفارُ — «

خذها فإن حلّتْ نجوتَ وإن تكن — حرُمتْ ، لمحــو ذنوبها استغفارُ — «

فلا عيشَ إلا من تحامتْ نعيمهُ — صروفُ الليالي أو تجافى ملمّهُ — الشريف المرتضى

وكل" يريدُ العيشَ والعيشُ حتفه — ويستعذبُ اللذاتِ وهي سمامُ — المعري

لا يمنعنّكَ خفضُ العيش في دعةٍ — نزوعُ نفس إلى أهلٍ وأوطانِ — صريــع

تلقى بكل بلاد إن حللتَ بهــا — أهلاً بأهل وجيرانــاً بجيرانٍ — الغواني

إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبيبتــه — فما يقولُ إذا عصر الشباب مضى ؟ — المعري

خذوا من العيشِ فالأعمار فائتة" — والدهرُ منصرم" والعيش منقرضُ — السري الموصلي

أعمارنا جاءت كآي كتابنا ... منها طوال وفيه وقصار ... المعري

والنفس في آمالها كطريدة ... بين الجوارح مالها أنصار ... »

تدعو بطول العمر أفواهنا ... لمن تناهى القلب في ودّه ... المعري

يسر إن مد بقاء له ... وكل ما يكره في مده ... »

والعمر در في نظام وهل ... نفرح أن ينقض در النظام ؟ ... ابن جرج

ما في البرايا عاقل كلهم ... يردى ولم يعمل حساب الفطام ... أحمد بن

والحمد لله على ما قضى ... فهذه حكمته في الأنام ... عتيق

بادر إلى العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر ... سعد ابن

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعره كدر ... المبارك الدهان

والعمر مثل الكأس ير ... سب في أواخرها القذى ... أبو اسحق الصابي

ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور ... أبو فراس

إذا كان بسط العمر ليس بكاسب ... سوى شقوة فالموت خير وأسلم ... المعري

إذا ما زاد عمرك كان نقصاً ... ونقصان الحياة مع التمام ... عبدالله بن طاهر

إذا طال عمر المرء طال عذابه ... وأربت ذنوب العبد عن عفو معتق ... جورج صيدح

ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر ... تنبو الحوادث عنه وهو ملموم ... تميم بن مقبل

وما العيش إلا أن تطول بنائل ... وإلا لقاء المرء ذي الخلق العالي ... سهل بن هارون

العمر مثل الضيف أو ... كالطيف ليس له إقامة ... المبداني

والجاهل المغتر من ... لم يجعل التقوى اغتنامه ... »

وأخو الحجا في سائر الـ ... أحوال مرتقب حمامه ... »

من عاش لم يخل من هم ومن حزن ... بين المصائب من دنياه والدين ... علي

والموت قصد امرىء مد البقاء له ... فكيف يسكن من عيش إلى سكن ؟ ... الطوسي

وإنما نحن في الدنيا على سفر ... فراحل خلّف الباقي على الظعن ... »

٢٠ـ العيـون

إشاراتُ العيـون مترجمـاتٌ	لما تطوي القلوبُ عن القلوبِ	شاعر
يا أيها الرجـلُ المعذبُ نفسـه	أقصر فـإن شفـاءكَ الإقصارُ	العباس بن
نزفَ البكاءُ دموع عينك فاستعر	عيناً يعينـك دمعهـا المدرارُ	الأحنف
من ذا يعيركَ عينه تبكـي بهـا	أرأيـت عيناً للبكـاء تعـار ؟	«
حكمُ العيونِ على القلوب يجوزُ	ودواؤهـا من دائهنّ عزيـزُ	ظافر الحداد
كم نظرةٍ نالت بطـرفٍ ذابـل	مالا ينـالُ الذابـلُ المهـزوزُ	«
فحذار من تلك اللواحظِ غرةً	فالسحرُ بين جفـونها مركـوز	«
وربمـا قالت العيـونُ وقـد	يصدقُ فيهـا ويكذبُ النظرُ	المتنبي
إن خيرَ الدموع عينـاً لدمـعٌ	بعثته رعايـةٌ فاستهـلا	المتنبي
والعين تعلمُ من عيني محدثهـا	من كان من حزبها أومن أعاديها	شاعـر
العينُ تبدي الذي في نفس صاحبها	من الشناءة أوودٍ إذا كـانـا	ابن الأعرابي
إن البغيضَ لـه عينٌ تكشفهُ	لايستطيع لمـا في القلب كتمانا	أو الحيص
العينُ تنطق والأفواهُ صامتـةٌ	حتى ترى من ضمير القلب تبيانا	بيص
ألا إنما العينانِ للقلب رائـدٌ	فما تألفُ العينان فالقلبُ آلفُ	مضرس الربعي
توق عيـونَ الغانيـات فإنهـا	سيوفٌ وأشفار الجفون شفارها	علي التهامي
ليس السليمُ سليمَ أفعى حرةٍ	لكن سليم المقلة النجلاءِ	ابن دريد الأزدي
ست عيـونٍ مـن تأتـتْ له	كـانت لـه شافيةً كـافيـهْ	شرف الدين
العلمُ والعلياءُ والعفوُ والعـ	ـزةُ والعفـةُ والعـافيـهْ	الأنصاري
إن العيونَ التي في طرفها حورٌ	قتلننا ثـم لـم يحيين قتـلانا	جريـر
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به	وهن أضعفُ خلق الله إنسانـا	«
وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ	ولكن عين السخط تبدي المساويا	الشافعي
ولست بهيـابٍ لمن لا يهابنـي	ولست أرى للمرءِ مالا يـرى ليا	«
فإن تدنُ منـي تدنُ منك مودتي	وإن تنأعني تلقني عنك نـائيـا	«

٢١ ـ العون والتعاون

إن الرجالَ إذا ما ألجئوا لجأوا	إلى التعاونِ فيما جَلَّ أوحزبا	أحمد
لا تعدمُ الهمةُ الكبرى جوائزها	سيانِ من غلبَ الأيام أوغلبا	شوقي
وكل سعيٍ سيجزي الله ساعيهُ	هيهاتَ يذهبْ سعيُ المحسنين هبا	«
إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى	فأكثر ما يجني عليه اجتهاده	علي بن أبي طالب
خاب قومٌ أتوا وغى العيش عزلاً	من سلاحي تعاون واتحادِ	معروف
قد جفتنا الدنيا فهلا اعتصمنا	من جفاءِ الدنيا بحبل ودادِ	الرصافي
لو عقلنا لما اختشى قط محسو	دون وقع الأذاةِ من حسادِ	«
فمتاع الحياةِ أحقرُ من أن	يستفز القلوبَ بالأحقادِ	«
ومن يستعنْ في أمره غيرَ نفسهِ	يخنه الرفيقُ العون في المسلك الوعر	شوقي
إذا لم يعنكَ الله فيما تريدهُ	فليس لمخلوق إليك سبيلُ	أبو فراس
وإن هو لم يرشدكَ في كل مسلكٍ	ضللتَ ولو أن السِّماك دليلُ	الحمداني
لا تستعنْ أبداً بمن	يحتاج منك إلى معونةْ	الشريف
وافزعْ إلى نصر الذي	نصر الأنام بلا مؤونةْ	المرتضى
وإذا وفى لك بالمرا	دفلا تكن أبداً خؤونهْ	«
فجهاتُ من لبس التقى	محروسةٌ فيه مصونةْ	«

الباب التاسع عشر

باب الغين

١ ـ غامر مغامرة مغامر

رأيتُ المغامرَ في موقفٍ ‏ ‏ به يفتدي نفسهُ المفتدي ‏ ‏ محمد مهدي
تناوله الألسن المقذعاتُ ‏ ‏ ويعصف بالشتمِ منهُ الندي ‏ ‏ الجواهري
وحيداً كذي جربٍ مزدرى ‏ ‏ يروحُ هضيماً كما يغتدي ‏ ‏ «
ولم يطلِ العهدُ حتى انجلتْ ‏ ‏ كوارثُ ما هنَّ بالسرمدِ ‏ ‏ «
فكان الأميرَ وكان الزعيمَ ‏ ‏ وكانَ مثالَ الفتى السيدِ ‏ ‏ «
وكان المبجّلَ عند المغيب ‏ ‏ وكان المقدمَ في المشهدِ ‏ ‏ «
يلذ لكل فمٍ ذكرهُ ‏ ‏ متى يجرِ في محفلٍ يحمدِ ‏ ‏ «
وكان وأمثالهُ عبرةٌ ‏ ‏ على ضوئها يهتدي المهتدي ‏ ‏ «

٢ ـ الغبي والغدر والغرور

ليس الغبي بسيدٍ في قومه ‏ ‏ لكن سيدَ قومهِ المتغابي ‏ ‏ شاعر
وقد يتغابى المرءُ من عظم ماله ‏ ‏ ومن تحت ثوبيه المغيرة أو عمرو ‏ ‏ شاعر
من لي بعيش الأغبياءِ فإنه ‏ ‏ لا عيشَ إلا عيش من لم يعلمِ ‏ ‏ شاعر
ولن أكون كمن ألقى رحالته ‏ ‏ على الحمارِ وخلى صهوة الفرسِ ‏ ‏ خداش
غدرٌ يعز ولا وفاءٌ معقب ‏ ‏ ذلاً وجهلٌ كفَّ ذا جهلٍ هُدى ‏ ‏ علي بن

فإذا ظفرتَ من العدو بغرةٍ فافتك ففتكُ اليومِ منجاة" غدا مفرّب
والغدرُ في الناس طبع" لا تثق° بهم وإن أبيتَ فخذ في الأمنِ والوجلِ ابن المقري
ولا يغرنكَ من مرقىً سهولتُهُ فربما ضقتَ ذرعاً منهُ في النزلِ «
يغدرُ الخل إن تكفل يوماً بوفاءٍ والغدرُ في الناسِ طبعُ المعري
قالوا غدرت فقلتُ إنَّ وربما نالَ المنى وشفى الغليل الغادرُ ابن الشجري
إذا عصفَ الغرورُ برأسِ غرٍ توهمَ أن منكبهُ جناحُ القروي
لابد للمغرورِ من مندمٍ بالعض" تدمى عنده الإصبعُ الرصافي
إن الغرورَ إذا تملك أمةً كالزهرِ يخفي الموتَ وهو زؤامُ أحمد شوقي

٣ـ الغريب والاغتراب

وإن تكن بين أناسٍ غربا فلا تذم بلداً أو نسبا محمد
أو صنعةٍ أو خلقاً أو مذهبا فإن يكن° فيهم أثرتَ غضبا الوحيدي
وأنتَ لم تشعر بذاكَ المعشرِ
ياللتغربِ أنت بئس الداءُ واليسرُ عسر" والبقاءُ فناءُ داعي الدعاة
والعز ذل" والسعادةُ شقوة" فغناكَ فقر" والعطاءُ عناءُ مؤيد الدين
ومن يغترب° عن قومه لايزل يرى مصارعَ مظلومٍ مَجرّاً ومسحبا عدي
وتدفنُ منه الصالحاتُ وإن يسيء يكن° ماأساءَ النارَ في رأسِ كبكبا بن زيد
إذا البلبلُ الغريدُ فارق روضهُ فكل" رياضِ الكونِ في عينه قفر جورج صيدح
ساعد° بأرضٍ إذا كنتَ بها ولا تقل إنني غريبُ عبيد بن
فقد يوصلُ النازحُ النائي وقد يُقطعُ ذو السهمةِ القريبُ الأبرص
أعاقر" مثل ذاتِ ولدٍ ؟ أم غانم مثل من يخيبُ «
خاطر° بنفسكَ لا تقعد° بمعجزةٍ فليس حر" على عجز بمعذورِ .محمد بن

٣ ـ الغريب والاغتراب

إن لم تنلْ في مقامٍ ما تطالبُــهُ … فأبلِ عُــذراً بإدلاجٍ وتهجيــرِ — عرفة

لن يبلغَ المرءُ بالإحجامِ همتهُ … حتــى يباشرهــا منه بتغريــرِ — «

حتى يواصــلَ في أنحاءِ مطلبها … سهــلاً بحــزنٍ وإنجــاداً بتغويرِ — «

غبْ عن بلادكَ وارجُ حسن مغبة … إن كنتَ حقاً تشتكي الإقــلالا — ابن رشيق

فــالبدرُ لم يُجحف به إدبارهُ … أن لا يسافرَ يطلبُ الإقبــالا — القيرواني

فألقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عيناً بالإياب المسافرُ — راشد السُّلَمي

الغربُ مستنــدٌ إلــى التدبيرِ … والشرقُ معتمدٌ على التقديرِ — جميل صدقي

الغربُ قد أخذ اللبابَ لنفسِــهِ … والشرقُ لاه أهلُــهُ بقشورِ — الزهاوي

حبكَ الأوطانَ عجزٌ ظــاهــرٌ … فاغتربْ تلقَ عن الأهل بدلْ — ابن الوردي

فبمكــثِ المــاءِ يبقى آسنــاً … وسرى البــدر بــه البدرُ اكتملْ — «

وفي الأرضِ منأى للكريم عن الأذى … وفيها لمن خاف القلى متعــزَّلُ — الشنفرى

لعمركَ ما في الأرضِ ضيقٌ على امرىء … سرى راغباً أو راهبــاً وهو يعقلُ — «

تغربْ عن الأوطان في طلب العــلا … وسافر ففي الأسفار خمس فوائد — الشافعي

تفرجُ همٍ واكتســاب معيشــةٍ … وعلم وآدابٌ وصحبةُ ماجــدِ — «

فإن قيل في الأسفار ذل ومحنةٌ … وقطع الفيافي وارتكاب الشدائدِ — علي ابن

فموت الفتى خير له من قيامــه … بدار هوانٍ بين واشٍ وحــاسدِ — طالب

فلا تحسبي أن الغريبَ الذي نأى … ولكن من تنأينَ عنه غريــبُ — ابن الدمينة

وقد طوَّفْتُ في الآفاق حتــى … رضيتُ من الغنيمــةِ بالإيــابِ — امرؤ

أرانــا موضعين لأمــرِ غيــبٍ … ونسحرُ بالطعامِ وبــالشرابِ — القيس

أرى غربةَ الإنسانِ أختَ وفاتــه … ولــو نالَ فيها منتهى طلباتهِ — علي بن النضر

فــلا يشتري الدنيا ببلدته امرؤٌ … فليس عــزيزاً في سوى عرصاتهِ — الأديب

لقربُ الدار في الإقتارِ خيــرٌ … من العيش الموسَّعِ في اغتــرابِ — ابن عباد

ومن يغتربْ يعرفْ مكان صديقه … ومن يغزُ لا يعدم بلاء من الدهر — شاعر

ولم أر ذا عسرٍ يدوم ولا غنىً ... وليس الغنى إلا قريباً من الفقر ... «
وطولُ مقامِ المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغتربْ تتجددِ ... أبو تمام
فإني رأيت الشمس زيدتْ محبةً ... إلى الناس أن ليست عليهم بسرمدِ ... «
وارحمتا للغريبِ في البلد النا ... زحِ ماذا بنفسهِ صنعا ؟ ... علي بن الجهم
فارقَ أحبابَه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا ... «
كان عزيزاً بقرب دارهم ... حتى إذا ماتباعدوا خشعا ... «
يقولُ في نأيِهِ وغربتهِ ... عدلٌ منَ الله كل ما صنعا ... «
كيف باستقرار حرٍ شاحطٍ ... ببلاد، ليس فيها متسع ... سويد بن أبي كاهل
إن الغريبَ له مخافةُ سارقٍ ... وخضوعُ مديونٍ وذلةُ موثق ... الشافعي
فإذا تذكر أهله وبلاده ... ففؤاده كجناح طيرٍ خافقِ ... «
إن الغريبَ بحيث ما ... حطّتْ ركائبُهُ ذليلُ ... محمد
ويد الغريب قصيرةٌ ... ولسانُهُ أبداً كليلُ ... البصري
والناس ينصرُ بعضهم ... بعضاً ، وناصرُهُ قليلُ ... «
في سعة الخافقين مضطربٌ ... وفي بلادٍ من أختها بدلُ ... المتنبي
فتجرّعْ كأسَ التغرب مراً ... تستسغْ مطعمَ المآربِ حلوا ... الدباغ
وليست فرحةُ الأوبات إلا ... بموقوفٍ على ترحِ الوداع ... أبو تمام
ومن يغتربْ يحسبْ عدواً صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرّم ... زهير
وفي اضطراب الفتى نجحٌ لبغيته ... وللمقادير إسعادٌ وخذلانٌ ... محمد ابن
فاربأ بنفسكَ عن دارٍ تذلُ بها ... ولو أن حصباءها درٌ ومرجانُ ... عثيمين
إنما الغيابُ أفلاذُ الحمى ... سلختْ عنه ، وعادت للحنايا ... جورج
رجعوا كالجند من معركةٍ ... باد فيها جيشُهُمْ ، إلا بقايا ... صيدح
تركوا الجرحى الأسارى خلفهم ... والضحايا ، رحمَ الله الضحايا ... «
ماسماتُ النصر في جبهتهمْ ... غيرُ آثار حرابٍ وشظايا ... «

٣ ـ الغربـة والسـفر

كـل مانالوه من غـاراتهـم ... لا يوازي مـا أضاعوا مـن مزايا ... «
رب كهلٍ عـاد منهـوكَ القوى ... كـان قبل البين طـلاَّع الثنايـا ... «
لـم يجـدْ من عهده في قومـه ... باقياً غيـر المخازي والشكـايـا ... «
أكـل الـدهرُ علـى أترابه ... فإذا عفَّ فمـن بعض النفـايـا ... «
اللذاذاتُ التـي يشتاقهـا ... أصبحتْ في أرذلِ العمـر رزايـا ... «
والغـوانـي إن تـرفقنَ بـه ... قلن :ياشيخ اجتنبْ برد العشايـا ... «
ولقـد ينكـره الأهـلُ إذا ... لم تعـرِّفـه بأهليـه العطـايـا ... «

ربَّ غـريبٍ نـاصحِ الجيبِ ... وابـن أبٍ متهـمِ الغيـب ... ابن الأعرابي
وكـل عيـابٍ لـه منظـرٌ ... مشتمـلُ الثـوب عـلى العيب ... «

وإن نبا منزلٌ بحرٍ ... فمـن مكـان إلى مكان ... ابن أبي
لايثبتُ الحـر في مكـان ... ينسبُ فيـه إلى الهوانِ ... حازم
الحرجـرٌ وإن تعـدتْ ... عليـه يـوماً يـد الـزمـانِ ... «

قوِّضْ خيامكَ عن أرضٍ تهان بها ... وجانب الذلَ إن الذل يجتنـبُ ... شكر
وارحلْ إذا كان في الأوطان منقصة ... فالمنـدل الرطبُ في أوطانه حطبُ ... العلوي

ارحلْ بنفسك عن أرضٍ تضام بها ... ولا تكـن بفراق الأهل في حرق ... الشافعي
من ذلَّ بين أهاليـه ببلدتـه ... فـالاغتراب له مـن أحسن الخلقِ ... «
الكحلُ نوعٌ من الأحجار منطرحاً ... في أرضه كالثرى يبدو على الطـرق ... «
لمـا تغربَ نال العـز أجمعـهُ ... وصار يحمل بين الجفن والحـدَقِ ... «

إذا ماضاقَ صدرُكَ من بـلادٍ ... ترحـلْ طالباً أرضاً سـواها ... أحمد ابن
عجبـتُ لمـن يقيم بـدار ذلٍ ... وأرض الـله متسعٌ فضـاهـا ... فارس
فذاكَ من الرجال قليلُ عقـلٍ ... بليـد ليس يعلـم مـا طحـاها ... «
فنفسكَ فزبها إن خفت ضيمـاً ... وخلِّ الـدارَ تنعى مـن بناهـا ... «
فإنك واجـدٌ أرضاً بـأرضٍ ... ونفسكَ لم تجـد نفساً سواهـا ... «

٣ ـ الغربـة والسـفر

إن الغريبَ ولو يكون ببلـدةٍ	يجبـى إليه خـراجُها لغـريبُ	شاعر
وأقل ما يلقى الغريب من الأذى	أن يستـذلَّ وقـولهُ مكـذوبُ	»
يزيـنُ الغريبَ إذا ما اغتـربْ	ثـلاثٌ فمنهـن حسنُ الأدبْ	ابن سعيد
وثـانيةٌ حسنُ أخـلاقـه	وثـالثة اجتنـابُ الـريبْ	المغربي
سافر تجدْ عوضاً عمن تفارقـه	وانصبْ فإن لذيذ العيش في النصب	البحتري
مافي المقام لذي لبٍ وذي أدبٍ	معزةٌ فاترك الأوطان واغتربِ	أو الشافعي
إني رأيتُ وقوفَ المـاء يفسده	إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطبِ	أو عمارة اليمني
إن الغريبَ إذا ينادي مـوجعاً	عنـد الشدائـد كان غير مجابِ	شاعر
فإذا نظـرتَ إلى الغريبِ فكن به	متـراحماً لتباعـد الأحبابِ	»
غريبُ الدار ليس لـه صديقٌ	جميعُ سؤاله : كيف الطـريقُ ؟	شاعر
تعلـق بالسؤال بكـل شـيءٍ	كمـا يتعلق الـرجلُ الغـريق	»
قالوا أقمتَ ومـا رُزقت وإنما	بالسير يكتسب اللبيبُ ويرزقُ	ابن الهبارية
فأجبتهم مـاكل سيـرٍ نافعـاً	الحظ ينفعُ لا الرحيل المقلـقُ	»
كـم سفرةٍ نفعت وأخرى مثلها	ضرَّت ويكتسب الحريصُ ويخفـقُ	»
كالبدر يكتسبُ الكمالَ بسيره	وبـه إذا حرم السعادة يمحـقُ	»
مامن غريبٍ وإن أبدى تجلـده	إلا تـذكر عند الغربةِ الـوطنا	شاعر
إن كنت تعلمُ أن الأرضَ واسعة	فيهـا لغيرك مـرتادٌ ومـرتحـلُ	كعب
فارحلْ فإن بلاد الله ما خُلقتْ	إلا ليسلك منها السهل والجبـلُ	ابن مالك
إن ضاق بي بلد هياله عـوضاً	وإن نأى منزلٌ بي كان لي بـدلُ	»
وإن تغير لي عـن وده رجـلٌ	أصفى المودة لي من بعـده رجلُ	»
لم يقطعِ اللهُ لي من صاحبٍ أملاً	إلا تجدد لـي من بعده أمـلُ	»
لا تمتهن أبداً خديك مـن طمعٍ	فمـا لوجهك نور حين يبتـذلُ	»
وابغِ المكاسبَ من أزكى مطالبها	مـن حيث تحملُ حتى ينفذ الأجلُ	»

٣ - الغريب

وإن اغترابَ المرءِ من غير فاقةٍ	ولا حاجة يسمو لها لعجيبُ	منصور
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى	ونال ثراءً أن يقال غريبُ	الحلبي
بلادُ الله واسعةٌ فضاها	ورزقُ الله في الدنيا فسيحُ	شداد بن
فقل للقاعدين على هوانٍ	إذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحوا	ابراهيم الجزري
إن ترمكَ الغربةُ في معشرٍ	قد جبل الطبعُ على بغضهمْ	محمد
فدارهم مادمتَ في دارهمْ	وأرضهم مادمتَ في أرضهم	الجذامي
قالوا :اغترب عن بلاد كنت تألفها	إن ضاق رزقٌ تجد في الأرض منتزحا	ابن
قلت :انظروا الريق في الأفواه مختزناً	عذباً فإن بان عنها صار مطّرحا	الدهان
ويحَ الغريب على الأشواك مضجعهُ	وخبزهُ من عجين الهم والنصب	زكي قنصل
يعيشُ عن ربعه بالجسم مغترباً	وقلبُهُ وهواه غيرُ مغتربِ	«
يستقبلُ الليلَ لا تغفو هواجسُهُ	ويوقظُ الفجر في جيشٍ من الكربِ	«
موزعُ الروح إحساساً وعاطفةً	مقسمُ الفكر في بعدٍ وفي قربِ	«
باتتْ تصد عن النوى	وتقول كم تتغربُ	ابن النطرو ني
إن الحياةَ مع القنا	عة للمقامُ الأطيبُ	«
فأحببتها يا هذهِ	غيري بقولك خُلّبُ	«
إن الكريمَ مفارقٌ	أوطانه إذ يُجذبُ	«
والبدرُ حين يشينهُ	نقصانه يتغيّبُ	«
وما غائبٌ من كان يرجى إيابهُ	ولكنه من ضمن اللحد غائبُ	أبو حية النميري
يا غريب الدار عن وطنه	مغرداً يبكي على شجنهْ	العباس بن
كلما جد البكاءُ به	دبّتِ الأسقامُ في بدنهْ	الأحنف
إذا لم تنل همم الأكرمين	وسعيهم وادعاً فاغتربْ	أو علي الأصغر
فكم دعةٍ أتعبتْ أهلها	وكم راحةٍ تنجتْ من تعبْ	أو ابن المنجم
إذا أذنتْ لك الدولُ	تذكّر كيف تنتقلُ	ظافر

٣ ـ الغربة والسفر

فلو سمحتْ بها الأيا ... م لم يسمح بها الأجلُ ... الحداد

اصبرْ على الدهر لاتغضبْ على أحد ... فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط ... علي بن

ولا تقيمن بدارٍ لا انتفاعَ بها ... فالأرض واسعةٌ والرزق مبسوطُ ... أبي طالب

العينُ بعد فراقها الوطنا ... لا ساكناً ألفت ولا سكنا ... خير الدين

ليت الذين أحبهم علموا ... وهم هنالك ما لقيتُ هنا ... الزركلي

إن الغريبَ معذبٌ أبداً ... إن حل لم ينعمْ وإن ظعنا ... «

الزمْ مكانكَ فالتغربُ ذلةٌ ... لو لم تنل غير القرارِ نجاحا ... ابن خاتمة

فإذا أرادَ اللهُ مهلكَ نملةٍ ... هيا لها كيما تطيرُ جناحا ... الأندلسي

إذا طالَ الطريقُ عليك يوماً ... وضقْتَ به ولم تطق المسيرا ... حفني

فشدَّ من الحديثِ له جياداً ... تكاد من الفروهةِ أن تطيرا ... ناصيف

ليسَ ارتحالُك ترتادُ الغنى سفراً ... بل المقامُ على خسفٍ هو السفر ... ابن عباد

فواصلِ الرحلةَ نحو الغنى ... فالسيفُ لا يقطعُ في غمده ... ابن قلاقس

إذا ماطلبتَ الأرضَ ثم تباعدتْ ... عليك فضعْ كورَ المطيةِ وانزلِ ... هبنقة

وإن كنتَ في دارٍ يهينكَ أهلُها ... ولم تكُ مكبولاً بها فتحولِ ... القيسي

وإن كنتَ ذامالٍ قليلٍ فلا تكنْ ... لزوماً لقعر البيتِ مالم تمولِ ... «

سافر إذا ماشئتَ قدراً ... سار الهلالُ فصار بدرا ... الأعز ابن

والماءُ يكسبُ ما جرى ... طيباً ويخبثُ ما استقرا ... قلاقس

إذا ترحلتَ عن قومٍ وقد قدروا ... ألا تفارقهم فالراحلونَ همُ ... المتنبي

مثواكَ عزُّك فاحذرْ أن تفارقه ... فعزةٌ واغترابٌ قلما اتفقا ... ابن خاتمة

أما ترى الشعر فوقَ الرأسِ محترما ... فإن يزلْ عنه أضحى في التراب لقىً ... الأندلسي

ولا تهابنَّ أسفاراً وإن بعدتْ ... إن هابها عاجزٌ في عوده قصفهُ ... عبدالله بن

قد يرجع المرء لا ترجى سلامته ... وقد يصيبُ طويلَ القعدةِ التلفُ ... المخارق

جلْ في بلادِ اللهِ نحو العلا ... ولتجتنبْ أهلاً وأوطانا ... ابن خاتمة

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
فيدقّ الشطرنج من فوره	يعود بالتجوال فرزانا	الأندلسي
لا بدّ للسائح من أن يرى	مالم يكن يخطر في فكره	حفني ناصف
لكم أخطأ المأوى غريب مسافر	لأجل اختصار الدرب تاه عن الدرب	القروي
فدر في هضاب المجد تأمن عثارها	وتبلغ وشيكاً قمة المرتقى الصعب	«
تغرب وابغ في الأسفار رزقاً	لتفتح بالتغرب باب نجح	صفي الدين
فلن تجد الثراء بغير سعي	وهل يوري الزناد بغير قدح ؟	الحلي
وكل مسافر يزداد شوقاً	إذا دنت الديار عن الديار	اسحق الموصلي
تغرّب على اسم الله والتمس الغنى	وسافر ، ففي الأسفار خمس فوائد	ابن
تفرج هم واكتساب معيشة	وعلم وآداب ورفقة ماجد	وكيع
فإن قيل في الأسفار ذل وغربة	وتشتيت شمل وارتكاب شدائد	التنيسي
فللموت خير للفتى من مقامه	بدار هوان بين ضد وحاسد	«
وباكية للبين قلت لها اصبري	فللموت خير من حياة على عسر	شاعر
سأكسب مالاً أو أموت ببلدة	يقل بها فيض الدموع على قبري	«
إن خانك الدهر فكن عائذاً	بالبيد والظلماء والعيس	أبو بكر
ولا تكن عبد المنى فالمنى	رؤوس أموال المفاليس	محمد الخالدي
مثل الفتى عند التغرب والنوى	مثل الشرارة إن تفارق نارها	المعري
إن صادفت أرضاً أرتك خمودها	أو وافقت أكلاً أرتك منارها	«
إن قل نفعك في أرض حللت بها	سافر لتدرك قصداً أو ترى أملا	صفي الدين
فالبيض لو لازمت أغمادها صدئت	والشمس لو لم تسر ماحلت الحملا	الحلي
ماذا رجاؤك غائباً	من لا يسرك شاهدا	عبدالله
وإذا دنوت يزيده	منك الدنو تباعدا	الأنصاري

٤ـ الغنى والثراء

أرى أهل الثراء إذا توفوا	بنوا تلك المراصدَ بالصخورِ	يحيى بن
أبوا إلا مباهاةً وفخراً	على الفقراءِ حتى في القبورِ	هذيل
إذا أكل الثرى هذا وهذا	فما فضلُ الجليلِ على الحقيرِ	«
رأيتُ الغنى والفقرَ حظين قسّما	فأحرم محتالٌ وذو العيِّ كاسبُ	رجل
فهذا ملحٌ دائبٌ غير رابحٍ	وهذا مريحٌ رابحٌ غيرِ دائبِ	من خزاعة
يسرُ الفتى وطنٌ له	والفقر في الأوطان غربهْ	شاعر
وكم ساعٍ ليثري لم ينلهُ	وآخرُ ماسعى لحقَ الثراءَ	علي بن أبي
وساعٍ يجمعُ الأموال جمعاً	ليورّثها أعاديه شقاءَ	طالب
وماسيانِ ذو خبرٍ بصيرٌ	وآخر جاهلٌ ليسا سواءَ	«
إن الغنيَّ من الرجالِ مكرّمٌ	وتراه يرَجى مالديه ويرهبُ	علي بن أبي
ويبش بالترحيبِ عند قدومه	ويقام عندسلامه ويقرّبُ	طالب
والفقرُ شين للرجال فإنه	يزري به الشهم الأديب الأنسبُ	«
ولا يعد ذو الغنى غنيا	إن لم يكن في قومهِ مرضيّا	الشيخ عبد
أولى جميع الناس بالمعالي	من جاد بالفضل على الموالي	الله السابوري
غنى النفسِ مايكفيكَ من سدِّ خلةٍ	فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا	سالم بن وابصة
بلوت صروفَ الدهرِ ستين حجةً	وجرّبتُ حاليه من العسر واليسرِ	علي
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى	ولم أر بعد الكفر شراً من الفقرِ	بن أبي طالب
ماذاق طعمَ الغنى من لا قنوعَ له	ولن ترى قانعاً ماعاش مفتقرا	ابن المبارك
والعرفُ من يأتهِ يحمد عواقبهُ	ماضاع عرفٌ ولو أوليته حجرا	«
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقي	الشافعي
لكن من رزقَ الحجا حرمَ الغنى	ضدان مفترقان أي تفرقِ	أو علي بن
وأحق خلقِ الله بالهم امرؤٌ	ذو همةٍ يبلى برزقٍ ضيقِ	أبي طالب

٤ ـ الغنى والثراء

ومن الدليلِ على القضاء وحكمه	بؤسُ اللبيب وطيبُ عيش الأحمقِ	«
يجني الغنى للئـامِ لو عقلـوا	ماليس يجني عليهمُ العدمُ	المتنبي
هم لأموالهـم ولسـنَ لهـمْ	والعار يبقـى والجرحُ يلتئـمُ	«
قضى غنيٌ فهالَ القومَ مصرعهُ	واكتظ بالخلْقِ والرائين مأتمُهُ	مسعود
ومات من لم يصبْ حظاً ولا ذهباً	فلم يقل قائل «الله يرحمه»	سماحة
ياأيهـا المتـرف المهنّا	يمـرحُ في ثـوب كبريـاءِ	معروف
مهـلاً أخـا الكبر بعض كبرٍ	ألستَ تفنى بعض الحيـاءِ ؟	الرصافي
إن الغنيَّ هو الراضي بعيشتـهِ	لا مَنْ يظلُّ على الأقدارِ مكتئبا	الهمذاني
فإن الغنى مدني الفتى من صديقهِ	وعدم الفتى بالمقترين نـزوحُ	ابن محلّم
إذا ماالفتى استغنى فلم يعطِ نفسه	تعلي نفسٍ بالغنى ، فالغنى فقرُ	البحتري
واستبدلَتْ غيري وفارقَ أهلَها	إن الغنيَّ على الفقـير عنيفُ	سبيع التيمي
لئن كانتِ الدنيا أنالتكَ ثروةً	وأصبحتَ ذايسرٍ وقد كنت ذا عسرِ	محمد
لقد كشفَ الإثراءُ منك خلائقاً	من اللؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ	بن الحسن
دعينـي للغنـى أسعى فإنـي	رأيت الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ	عروة بن
وأبعدهـمْ وأهونهمْ عليهـمْ	وإن أمسى له حسبٌ وخيرُ	الورد
ويقصيـه النـديُّ وتزدريـهِ	حليلتـهُ وينهـرُه الصغـيرُ	«
ويلفى ذو الغنـى وله جـلالٌ	يكـادُ فـؤاد صاحبـهِ يطـيرُ	«
قليـلٌ ذنبهُ . والذنبُ جـمٌ	ولكـن لـلغنـى ربٌ غفـورُ	«
ومن يـك ذا سـعةٍ في الغنـى	يعظّمْ ومن يفتقرْ يُحتقَرْ	أبو العتاهية
أولى بعطفِ الموسرين وبرِّهمْ	من كان مثلهمو فأصبح معسرا	أحمد
لا يبطرنّكَ من حريرٍ موطئٌ	فلربَ ماشٍ في الحرير تعثرا	شوقي
وإذا الزمانُ تنكرتْ أحـداثهُ	لأخيكَ فاذكرهُ عسى أن تذكرا	«
صروحُ الغنى تنهارُ إن لم تشدها	دعامُ علىً مشدودةٌ بدعامِ	الياس

وإني لأغنى الناسِ مادام لي نهىً   وعرضٌ وعندي كسوتي وطعامي   حبيب
وُربَّ غنيٍ حبُّه المالَ قادَهُ   إلى طرقٍ مكروهةٍ بزمامِ   فرحات
بخيلٍ إذا المحتاجُ مرَّ ببابهِ   رآه بعين المبصرِ المتعامي   «
إذا لم تكن نفسُ الغنيِّ غنيةً   بإحساسها فالمالُ مالٌ حرامِ   «
كن من تشاءُ مهجناً أو خالصاً   وإذا رزقتَ غنىً فأنت السيِّدُ   المعري
واصمتْ فماكثرَ الكلامَ من امرئٍ   إلا وظنَّ بأنه متزيِّدُ   «
ومن المعاشر من يكونُ ثراؤهُ   مهرَ البغيِّ وبسرة الخمارِ   المعري
ولا يجدي الثراءُ على بخيلٍ   إذا ماكان محظور الثراءِ   علي بن
وليس يبيد مالٌ عن نوالٍ   ولا يؤتى سخيٌ من سخاءِ   الجهم
كما أن السؤال يُذل قوماً   كذاكَ يُعزُّ قوماً بالعطاءِ   «
نزدادُ هماً كلّما ازددنا غنى   فالفقر كلُّ الفقرِ في الإكثارِ   علي التهامي
مازادَ فوق الزاد خُلّفَ ضائعاً   في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ   «
بغدادُ دارٌ لأهل المال صالحةٌ   وللمفاليس دار الضنك والضيقِ   عبدالوهاب
غدوتُ أمشي مضاعاًفي شوارعها   كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ   المالكي
إن الغنى لعزيزٌ، حين تطلبُهُ،   والفقرُ، في عنصر التركيبِ، موجودُ   المعري
والشحُّ ليس غريباً عند أنفسنا   بل الغريبُ، وإن لم يُرْحَمِ الجودُ   «
من يغنَ يَخدمه أقوامٌ على طمعٍ   ولا يرون لمن أخطا الغنى خدما   المعري
يصيب أخو العجز الغنى وهووادعٌ   ويخطىء جهدَ القلّبِ المتحيِّلِ   مسلم بن الوليد
دعيني أقفْ عزمي مع العدمِ قانعاً   ووجهي جديدُ الصَّوْنِ لم يتبذَّلِ   صريع
فإن الفتى ما عاشَ رهنُ تقلّبٍ   مدالٌ بصرفَي دهره المتحوِّلِ   الغواني
وأعُدُّ اثرائي وجاري معسرٌ   دنَساً على أكرومتي لا يغسلُ   الشريف
وقنعتُ من خلي بعفوِ ودادِهِ   لا بالذي يجفو عليه ويثقلُ   المرتضى
وإذا بدا منه التوحُّدُ فليكُنْ   في صدرهِ يَغلي عليَّ المرجلُ   «

٤ ـ الغنى والثراء

طلبتُ الغنى حرصاً على بذلي الغنى	فلم أره إلا بكفٍّ بخيلِ	الشريف
وكنت متى أرجو البخيلَ لحاجةٍ	حرمتُ رشادي أو ضللت سبيلي	المرتضى
وقلتُ لمن ذمَّ القليل ضراعةً	قليلٌ يصون الوجه غيرُ قليلِ	«
وكم للذي حاز الغنى بعد فقده	بكاءٌ ومن حزنٍ عليه طويلِ	«
فأين وأحوال الرجالِ شتائتٌ	مقامُ عزيزٍ من مقامِ ذليلِ	«
فسَلْ خالقاً فضلَ العطيّةِ مجزلاً	فإن عطاءَ الخلقِ غيرُ جزيلِ	«
وأشقى الورى من كان أكبر همهِ	هجاءُ ضنينٍ أو مديحُ منيلِ	«
أغنى الأنام تقيٌّ في ذرى جبلٍ	يرضى القليلَ ويأبى الوشيَ والتاجا	المعري
وأفقرُ الناس في دنياهم ملكٌ	يضحي إلى اللجب الجرار محتاجا	«
وقد علمتَ المنايا غيرَ تاركةٍ	ليثاً بخفان أو ظبياً بفرتاجا	«
رب قليلٍ غدا كثيراً	كم مطرٍ بدؤه مطير	أبو تمام الطائي
وإذا رزقتَ من النوافل ثروةً	فامنح عشيرتَك الأداني فضلَها	المقنع
واستبقها لدفاعِ كلِ ملمة	وارفقْ بناشئها وطاوعْ كهلها	الكندي
واحلم إذا جهلت عليك غواتها	حتى تردَّ بفضل حلمِكَ جهلَها	«
واعلمْ بأنك لاتكون فتاهُم	حتى ترى دمث الخلائق سهلها	«
فمن ورثَ الغنى فليصطنعْهُ	صنيعته ويجهد كل جهدِ	أبو قيس بن
ولا يمنَعْهُ من حمدٍ وشكرٍ	ولا يبخلْ به عن فعلِ رشدِ	الأسلَتْ
إذا أنتَ أعطيتَ الغنى ثم لم تجدْ	بفضل الغنى ألفيتَ مالكَ حامدُ	حاتم
إذا أنتَ لم تزلْ بجنبكَ بعض ما	يريبُ من الأدنى رماكَ الأباعدُ	الطائي
إذا الحلم لم يغلبْ لك الجهلَ لم تزلْ	عليك بروقٌ جمةٌ ورواعدُ	«
إذا العزمُ لم يفرجْ لك الشكَّ لم تزلْ	جنيباً كما استتلى الجنيبةَ قائدُ	«
وقلَّ غناءً عنكَ مالٌ جمعتَهُ	إذا صار ميراثاً وواراكَ لاحدُ	«
إذا أنتَ لم تتركْ طعاماً تحبُّه	ولا مقعداً تدعى إليه الولائدُ	«

البيت الأول	البيت الثاني	الشاعر
تجللْتَ عاراً لايزالُ يشبُّهُ	سبابُ الرجالِ نثرُهم والقصائد	«
يقيمُ الرجالُ الأغنياءُ بأرضِهم	وترمي النوى بالمقترين المراميا	إياس بن
فأكرمْ أخاكَ الدهرَ مادمتمامعا	كفى بالمنايا فرقةً وتنائيا	القائف
إذا زرْتُ أرضاً بعد طول اجتنابِها	فقدْتُ صديقي ، والبلاد كما هيا	«
أنبئتُ والأيامُ ذاتُ تجاربٍ	وتبدي لكَ الأيامُ مالسْتَ تعلمُ	مالك
بأن ثراءَ المالِ ينفعُ ربَّه	ويثني عليه الحمدَ وهو مذمَّمُ	بن حريم
وأن قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ	يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ	الهمذاني
يرى درجاتِ المجدِ لايستطيعُها	ويقعد وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ	«
غنى زيدٍ يكون لفقر عمروٍ	وإحكامُ الحوادثِ لا يقسنَهْ	المعري
وحجر في الحقيقةِ مثل حجر	ولكن الحروف به عكسنَهْ	«
ما بالثراءِ يسود كلُّ مسوَّدٍ	مثرٍ ولكن بالفعال يسودُ	عروة بن الورد
تبغي الثراءَ ، فتعطاه وتحرمُهُ	وكل قلبٍ على حب الغنى جُبلا	المعري
إن الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسِه	ولو أنه عاري المناكبِ حافِ	أبو فراس
ماكل مافوق البسيطةِ كافياً	فإذا قنعْتَ فكلشيءٍ كافِ	الحمداني
دعيني أطوِّفْ في البلادِ لعلَّني	أفيدُ غنىً فيه لذي الحقِّ محملَ	عروه
أليس عظيماً أن تلمَّ ملمةٌ	وليس علينا في الحقوقِ معوَّلُ	بن الورد
من الناس أقوامٌ إذاصادفواالغنى	تعالَوا على إخوانهم وتعظموا	الشمردل بن
وإن نالهمْ فقرٌ غدوا وكأنهم	من الذلِّ قنٌ في الأنام يقسَّم	شريك اليربوعي
وتقول عاذلتي ، وليس لها	بغدٍ ، ولا مابعده ، علمُ	المخبل
إن الثراءَ هو الخلودُ ، وإ	نَّ المرءَ يكربُ يومَهُ العُدْمُ	السعدي
غنى اللئيم الذي يشقى به عَنَتٌ	وفاقةُ الحر منجاةٌ من السقمِ	ابن أبي
يزدادُ ذو المالِ هماً بالغنى وأذىً	كالنبتِ زادتْ أذاهُ كثرةُ الرِّهمِ	حصينة
كم من أخي ثروةٍ ، رأيتُهُ	حلَّ على مالِهِ دهرٌ ، غشومْ	المرقش

ومن عزيز الحمى ، ذي منعةٍ	أضحى ، وقد أثّرتْ فيه الكلومْ	الأصغر
بينا أخو نعمةٍ إذ ذهبت	وتحوّلتْ شقوةٌ إلى نعيمْ	«
وبينما ظاعنٌ ، ذو شقةٍ	إذ حلّ رحلاً ، وإذ خفّ المقيمْ	«
غنى النفسِ لمن يعقلُ	خيرٌ من غنى المالِ	أبو فراس
وفضلُ الناس في الأنفسِ	ليسَ الفضلُ في المالِ	الحمداني
متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارُهُ	فقيرٌ يقولوا : عاجزٌ وجليدُ	حسان بن ثابت
وليس الغنى والفقرُ من حيلة الفتى	ولكن أحاظٍ قسّمتْ وجدودُ	أو ابنه عبد الرحمن
وكائن رأينا من غنيٍ مذممٍ	وصعلوك قومٍ مات وهو حميدُ	«
وإن امرأً يمسي ويصبح سالماً	من الناس إلا ماجنى لسعيدُ	أو معلوط
وإن امرأً نال الغنى ثم لم ينلْ	قريباً ولاذا حاجةٍ لزهيدُ	بن بدل القريعي
وإن امرأً عادى الرجال على الغنى	ولم يسأل الله الغنى لحسودُ	وهو الأحسن
أرى كل من أثرى يُرى ذا مهابةٍ	وإن كان مذموماً لئيماً نقائبهْ	أبو بكر بن
ومن يفتقرْ يُدعى الفقيرَ ويمتهنْ	غريباً ويُبغض أن تراه أقارُبهْ	دريد
ويرمى كما ذو العرِّ يرمى ويُتقى	ويجني ذنوباً كلها هو عائبُهْ	«
ليس الغنى مالاً يفادُ ويقتنى	إن الغنى خلقٌ يعز ويسمقُ	عزيز أباظة
زوجٌ يُراحُ بزوجهِ ويحوطها	يهوى وعاطفةٍ تضيء وتشرقُ	«
ومن رام الرخاءَ وطول عمرٍ	وشملاً ، رام أمراً مستحيلا	عزيز أباظة
وإذا فاتك الغنى نكص العز	مُ وكلَّ اللسانُ عند الكلامِ	صفي الدين
مالسانُ الفقير إلا قصيرٌ	عجباً إن أطاقَ رد السلامِ	الحلي
تجمّل إذا ما الدهر أولاك غلظة	فإن الغنى في النفس لا في التمولِ	هلال بن العلاء
يزينُ لئيمَ القومِ كثرةُ ماله	وما زيّنَ الأقوامَ مثلُ التجملِ	الباهلي
أجلّتكَ قومٌ حين صرت إلى الغنى	وكلُّ غنيٍ في القلوب جليلُ	شاعر
ولو كنتَ ذا عقلٍ ولم تؤتَ ثروةً	ذللتَ لديهم والفقير ذليلُ	«

إذا مالتِ الدنيا على المرءِ رغبَتْ	إليه ومال الناسُ حيث يميلُ	«
وليس الغنى إلا غنىً زيَّنَ الفتى	عشيَّةَ يقري أو غداةَ ينيلُ	«
غنى الغنيِّ إلى الطغيان مدرجةٌ	يزداد للمرء إن يستغنِ طغيانُ	رجاء بن شرف
والمرءُ ينقصُ إذ تزداد ثروتُــهُ	وللثراء جناحٌ زاد نقصانُ	الاصفهاني
يقولون مالك لا تغتنــي؟	من المال ذخـراً يفيد الغنى	أبو الفتح
فقلت وأفحمتهم في الجوابِ	لئـلا أخاف ولا أحزنـا	البستـي
إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكنْ	على حالةٍ إلا رضيت بدونها	ابن حزم الظاهري
رأيتُ الناسَ مذ خلقوا وكانوا	يحبون الغنيَّ من الرجالِ	سلم بن يزيد الفهمي
وإن كان الغنيُّ أقل خيراً	بخيـلاً بالقليل من النـوالِ	«

٥ـ الغنـاء والفـن

حكمُ الغناءِ تسمُّعٌ ومـدامُ	مـا للغناءِ مع الحديث نظامُ	أحمد
لو أنني قاضٍ قضيْت قضيـةً	إن الحديث مع الغناءِ حرامُ	الاصبهاني
وجدتُ ألـذ عاريةِ الليالــي	قران النغم بالوتــر الصحيحِ	أبو نواس
تمتعْ من شـبابٍ ليس يبقــى	وصل بعرى الغَبوق عُرى الصبوحِ	«
وخذها من مشعشعةٍ كميـتٍ	تنزِّلُ دِرَّةَ الرجلِ الشحيح	«
اغتنمْ فرصةً من الدهر واطربْ	ليس شيءٌ من الجديدين باقِ	البحتري
وزمانُ السرور يمضــي سريعاً	مثلَ طيـبِ العناقِ عند الفراقِ	«

إنما الفن موردُ الحبِّ والنورِ، شهي الأمواهِ ، عذب الورودِ — فؤاد كامل

إنما الفن أيكةٌ عاش فيها بلبـل القلب بين نايٍ ،وعـودِ — «

إنما الفن دوحةٌ في ذراها كلُ ما شـئت مـن جنـىً وورود — «

وأطيبُ الأنغام صوتٌ صافيْ	والوترُ المطلق في ائتلافِ	محمد الوحيدي
والعودُ دسـتورٌ بـلا خلافِ	والكـل للـغرس عن الأسـلافِ	«

مسـلمٌ بـآيـةٍ لم تكفرِ — «

والسمعُ تلهيهِ الطيورُ الساجعة	ونغمةُ المحبوب جاءتْ طائعةْ	«
وصوتُ خل نجدةٍ في واقعةْ	وصرخة على عدوٍ فاجعةْ	«
ومثل هذا نغمة المبشِّرِ		«
إنما العيش سماعٌ	ومدامٌ ونـدامْ	أبو نواس.
فإذا فاتك هذا	فعلى العيش السلامْ	«
ومن سمعَ الغناءَ بغير قلب	ولم يطربْ فلا يلم المغني	بهاءالدين زهير.

٦ـ الغيظ

متى تردِ الشفاءَ لكلّ غيظٍ	تكنْ مما يغيظكَ في ازديادِ	دعبل الخزاعي.
إذا ما المرءُ لم يولد لبيباً	فليسَ اللب عن قِدمِ الولادِ	«
إذا لم تتسعْ أخلاقُ قومٍ	تضيقُ بهم فسيحاتُ البلادِ	«
إذا المرءُ لم يغلبْ منالغيظ سورةً	فليس وإن فضَّ الصفا بشديدِ	المعري
احذر مغايظ أقوامٍ ذوي أنفٍ	إن المغيظ جهولٌ السيف مجنونُ	شاعر

الباب العشرون

باب الفاء

١ ـ الفتى

إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا	رغبته في صنيعةٍ رغبا	الحكم بن عبدل
ولم أجدْ عروةَ الخلائق إلا	الدين لما اعتبرْتُ والحسبا	«
وما عيشُ الفتى في الناس إلا	كما أشعلتَ في ريحٍ شهابا	عمرو بن القميئة
فيسطعُ تارةً حسناً سناهُ	ذكيٌّ اللونِ ثم يصيرُ هابا	«
أحب الفتى والغل يثقلُ عنقهُ	وسيفُ الأعادي بين عينيه مشهرُ	أمجد
يصيحُ بأعلى صوتهِ ينكرُ الأذى	ويضحكُ من بطش الطغاةِ ويسخرُ	الطرابلسي
ويشمخُ بالأغلالِ رأساً وإن غدتْ	تحز ومن أنيابها الدم يقطرُ	«
يريدُ الفتى ما الله يبغي خلافه	ويكدحُ والمأمول غيبٌ محجبُ	محمد الفراتي
يود الفتى منهلاً خالياً	وسعد المنيةِ في كل واد	ابن شهيد الاندلسي
لأرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ	ولقد باتَ آمناً مسرورا	عدي بن زيد العبادي
قد ينام الفتى صحيحاً فيردى	نقضَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا	«
وحسبُ الفتى من دهره طيبُ محتدٍ	وإحرازُ آدابٍ وخلٌّ مجانسُ	ابن النقيب
والمرءُ مهما يكن في السرِّ مرتقباً	يكنْ من الله في حرزٍ من الناسِ	«
وجدتُ الفتى يرمي سواه بدائه	ويشكو إليكَ الظلمَ وهو ظلومُ	المعري
فإن كان شيطانٌ له يستفزهُ	فأيهما عند القياس تلومُ؟	«
هبِ الفتى نال أقصى ما يؤمله	أليس راعي المنايا خلفه حطمُ	المعري
إذا ألفَ الشيءَ استهان به الفتى	فلم يره بؤسى يعد ولا نعمى	المعري

وليس فتى الفتيان من جلُّ همه	صبوحٌ وإن أمسى ففضل غبوقِ	شاعر
ولكن فتى الفتيانِ من راحَ أوغدا	لضرٍّ عدوٍ أو لنفع صديقِ	«

الصبوح : شرب الخمر صباحاً ، الغبوق : شرب الخمر مساءً .

بينا الفتى معجبٌ بالعيش مغتبطٌ	إذا الفتى للمنايا مسلمٌ غلقُ	كعب بن زهير
والمرءُ والمالُ ينمي ثم يذهبُه	مر الدهور ويفنيه فينسحقُ	«
كذلك المرءُ إن ينسأ له أجلٌ	يركبْ به طبقٌ من بعده طبقُ	«
هل للفتى من بنات الدهر من واقي	أم هل له من حمامِ الموت من راقي	يزيد بن خداق
وإخلاصُ الفتى أقوى دليلٍ	على ما فيه من خلقٍ حميدِ	الياس فرحات
وللموت خيرٌ للفتى من حياته	إذا لم يثب للأمر إلا بقائدِ	عنترة العبسي
فعالجْ جسيماتِ الأمور ولا تكن	هبيت الفؤاد همةً للسوائد	«

هبيت الفؤاد :جبان القلب ، همة للسوائد : غرضاً للمسادة

ليس الفتى بفتىً لا يستضاءُ به	ولا يكون له في الأرض آثارُ	شاعر
يصيبُ الفتى ما لم يكن في حسابه	ويحذر من شيءٍ وليسَ بواقعِ	ابن حيوس
إذا ما الفتى لم يبغِ إلا لباسهُ	ومطعمهُ فالخير منه بعيدُ	أعرابي
رأيتُ الغنى قد صار في الناس سؤدداً	وكان الفتى بالمكرماتِ يسودُ	«
فذرني أجوِّلْ في البلاد لعله	يسر صديقٌ أو يساءُ حسودُ	«
ألا ربما كان الشفيقُ مضرةً	عليك من الإشفاق وهو ودودُ	«
يسعى الفتى وحمام الموت يدركهُ	وكل يوم يدنيٌّ الفتى أجلا	حاتم الطائي
وما للفتى في الوفرِ إن صين مفخرٌ	إذا عاد ماءُ الوجه وهو مذالُ	عبدالله بن جابر
أثرها ولا تنظرْ عواقبَ مشفقٍ	وفي كل أرض مسرحٌ ومجالُ	«
ولا تخشَ أن تظما إذا عنَّ موردٌ	فما كل ماءٍ بالبسيطة آلُ	«
وحلَّ حبا العزم المصمم في العلا	فسعيكَ في طرق الخمول ضلالُ	«
وخضْ غمراتِ البيد فالركب أسهمٌ	نضتها الحنايا والذميل نضالُ	«

ولا تبغِ أو شال القناعة إنها ... لباغي المعالي غصةٌ وعقالُ ... »

ومن خير ما عمل الناشىء الـ ... المعممُ خيرٌ وزندٌ وري ... أبو ذؤيب الهذلي

وصبرٌ على حدثِ النائباتِ ... وحلمٌ رزينٌ وقلبٌ ذكي ... »

هل للفتى في العيش من مندوحةٍ ... إلا اصطفاءُ مودة الإخوانِ ... ابن هانيء

وإذا نجا من فتنة الدنيا امرؤٌ ... فكأنما ينجو من الطوفانِ ... الأندلسي

وأقصرُ أيام الفتى يومُ لذةٍ ... صبا ما صبا بالعيش فيه فطابا ... ابن حمديس

ليالي لا ترمي الرميَّ وإن تصب ... بسهمك خوداً فالشبابُ أصابا ... »

فخرُ الفتى كثرةُ الأرزاءِ تطرقه ... والسيفُ يفخرُ في حديه بالثلمِ ... ابن أبي حصينة

كأن الفتى يرقى من العمر سلماً ... إلى أن يحوزَ الأربعين فينحط ... »

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا ... المتنبي

لو أن صدورَ الأمر يبدون للفتى ... كأعقابه لم تلفه يتندمُ ... ابن السليماني

وليس اعتبارُ الفتى باللباس ... ولكن بأخلاقهِ يعتبرْ ... الصاحب شرف

وما ضرَّتِ الدرَّ أصدافه ... ولا نفع السلك لبس الدرَرْ ... الدين الانصاري

إذا اللهُ لم يدن الفتى من مرادهِ ... فما زاده الإقدامُ إلا تبعدا ... الشريف المرتضى

يزين الفتى أخلاقه ويشينه ... وتذكرُ أخلاق الفتى حيث لا يدري ... أبو الغول

وينشأ ناشىء الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوهُ ... المعري

وما دان الفتى بحجىً، ولكن ... يعلمهُ التدين أقربوهُ ... »

وأحزمُ خلقِ الله رأياً فتى إذا ... نبا منزلٌ يوماً به يتحوَّلْ ... فتيان الشاغوري

لا تزجر الفتيانَ عن سوء الرِّعه ... يارب هيجا هي خيرٌ من دَعَه ... »

للفتى عقلٌ يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه ... طرفة بن العبد

إذا نزل المخنثُ في رباعٍ ... تحرَّك كل ذي خبَثٍ إليه ... سهل بن هارون

وصارتْ دورهمْ مأوى الخبايا ... وصار الربعُ مدلولاً عليهِ ... »

أليس عجيباً بأن الفتى ... يصابُ ببعض الذي في يديهِ ... محمود الوراق

البيت (الصدر)	البيت (العجز)	الشاعر
فمن بين باكٍ له موجعٍ	وبين مُعزٍ مغذٍ إليه	»
ويسلبُه الشيبُ شرخَ الشبا	ب فليس يعزيه خَلقٌ عليه	»
لم أر كالفتيان في غَبَنِ الـ	أيام ينسون ما عواقبُها	عدي العبادي
حسرتا للفتى إذا قارب الشو	ط طوته المنونُ غدراً وغبنا	علي الجارم
كلما مد للكمال يديه	صدّ عنه الكمال كبراً وضنّا	»
إن قوينا عقلاً ضعفنا جسوما	ورأينا في الموت برءاً وأمنا	»
وشؤون الحياة شتى ولكن	جبننا للحياة أعظمُ شأنا	»
وقام إليّ العاذلاتُ يلمنني	يقلْنَ ألا تنفك ترحل مرحلا	جابر بن الثعلب
فإن الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه	جواشن هذا الليل كي يتمولا	الطائي
ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى	وإن كان فيهم واسط العم مخولا	»
ويزري بعقل المرء قلةُ ماله	وإن كان أسرى من رجال وأحولا	أو ابن يحيى
كأن الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى	ولم يكُ صعلوكاً إذا ما تموّلا	»
ولم يك في بؤسٍ إذا بات ليلةً	يناغي غزالاً فاتر الطرف أكحلا	»
إذا جانبٌ أعياك فاعمد لجانبٍ	فإنك لاقٍ في بلادٍ معولا	»

جواشن: الليل صدوره واسط العم كريم الخال أحول كثير الحيلة معوّل معتمد

٢ ـ الفحش والعضيهة والقذى

البيت (الصدر)	البيت (العجز)	الشاعر
أحب الفتى ينفي الفواحشَ سمعه	كأن به عن كل فاحشة وقرا	سالم بن وابصة
سليمَ دواعي الصدر لا باسطاً أذى	ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجرا	الأسدي
لا تقربنّ عضيهةً	إن العضائهَ مخزياتُ	الشريف
واجعل صلاحك سرمداً	فالصالحاتُ الباقياتُ	المرتضى
والذل موتٌ للفتى	والعز في الدنيا الحياة	»
والذخرُ في الدارين إما	طاعةٌ أو مأثراتُ	»

ستدركُ من ذي الفحش حقكَ كله   بحلمكَ في رفقٍ ولما تشددِ   عدي العبادي
والستــرُ دون الفاحشات ومــا   يلقاكَ دون الخير من ستر   زهير
وإذا الفــاحشُ لاقــى فاحشــاً   فهناكم وافــق الشنّ الطبــقْ   مسكــين
إنمــا الفحشُ ومــن يعتــادُهُ   كغراب السوءِ ، مــاشاء نعقْ   الدارمي
أو حمــار السوءِ ، إن أشبعتهُ   رمح الناسَ وإن جاع نهقْ   «
أو غــلام السّوء إن جوّعتــه   سرقَ الجار وإن يشبعْ فسقْ   «
أو كغيرى رفعــت مــن ذيلهــا   ثم أرخته ضراراً فــامّــزق   «
أيها السائــل عن من قد مضــى   هل جديدٌ مثلُ ملبوسٍ خَلَقْ   «
من لم يغمضْ عن قذىً عينيــه   لم يرضَ في الدهر بما لديه   الشيخ السابوري
كن كيف شئت ولم تدنس بفاحشة   تلقي على الذم أو تدني من العار   الشريف المرتضى
إن مــن يركــب الفواحش سراً   حين يخلو بسرّه غيرُ خالي   نابغة بن شيبان
كيــف يخلو وعنــده كــاتباهُ   شاهداهُ وربه ذو الجــلال   «
رم النجاة عن الفحشاء والهوْنِ   ولا تعج بصديقٍ غير مأمونِ   الشريف
ولا تقــم بين أقوامٍ خلائقهــم   خشنٌ وإن كنت في خفضٍ وفي لينِ   المرتضى
تــوق من الناس فحشَ الكلام   فكلٌ ينال جنى غرسهِ   صفي الدين الحلي
فمن جــرب الذم في عــرضــهِ   كمن جرب السمَّ في نفسهِ   «

٣ ـ الفخــر

أضاعــوني وأي فتــى أضاعوا   ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ   العرجــي
لا تفخــرنّ إلا بنفســ   ك يوم فخرٍ إن فخرتا   الشريف المرتضى
ودعِ الأصولَ فــإنمــا   هي فضلــةٌ لــك إن نسبتــا   «
مــاذا يضرّك أو يعــرّ   ك إن خبثنَ لهم وطبتــا   «
كــلا وليس بنــافــعٍ   إن هــنّ طبــنَ إذا خبثتــا   «
لئــن فخرْتَ بآباءٍ لهم شرفٌ   لقد صدقتَ ولكن بئس ماولدوا   شاعـ

وإذا افتخرتَ بأعظمٍ مقبورةٍ … فالناسُ بين مكذِّبٍ ومصدِّقِ — أبو الفتح

فأقمْ لنفسك في اكتسابك شاهدا … بحديثِ مجدٍ للقديم محقَّقِ — كشاجم

والفخرُ فيمن عدَّد الحسناتِ لا … من عدَّد الأعمامَ والأخوالا — ابن حيوس

لا افتخارٌ إلا لمن لا يضامُ … مدركٍ أو محاربٍ لاينامُ — المتنبي

فخرُ الفتى بالنفسِ والأفعالِ … من قبله بالعمِّ والأخوالِ — المتنبي

لا يفخرُ الرجلُ الذي نظر الوغا … بل يفخر البطلُ الذي يتقحمُ — ابن أبي حصينة

إذا فخرتْ خزاعةُ من قديمٍ … وجدنا فخرها شرب الخمورِ — شاعر

وبيعا كعبةِ الرحمن حمقاً … بزقٍ بئس مفتخرُ الفخورِ — «

٤ـ الفساد

عمَّ الفسادُ وأصبحت طرق الغنى … وقفاً على من يرتشي أو يعتدي — محمد

وعلى الذين يتاجرون بعرضهمْ … مابين شارٍ رائحٍ أو مغتدي — الأسمر

أما الشريفُ أخو الإباء فإنه … يمسي ويصبحُ كالذليل المجتدي — المصري

إن الأساسَ لكل بانٍ مصلحٍ … هدمُ الفسادِ ودق رأسِ المفسدِ — «

إذا كثر الناسُ شاعَ الفسادُ … كما فسدَ القولُ لما كثر — المعري

فسد الناسُ وصاروا إن رأوا … صالحاً في الدين قالوا مبتدعُ — أبو العتاهية

تجنبْ مجالس أهل الفساد … وقايض أنوكَ منهم ببعد — أبو الفتح

فقد يفسد المرءُ بعد الصلاح … فسادَ الأماكنِ والشر يعدي — البستي

كما السعدُ يقبلُ طبعَ النحوس … إذا كان في موضعٍ غير سعد — «

وللمرءِ أضدادٌ يرومون قسره … وليس له منهم على حالة بد — «

فإن كان ذا خيرٍ جفاهُ شرارهم … وإن كان شراً فالخيار له ضد — «

إن الجديدين في طول اختلافهما … لايفسدان ولكن يفسدُ الناسُ — الخنساء

٥ـ الفضل والفضيلة

ولم أر فضلاً تمَّ إلا بشيمةٍ	ولم أر عقلاً صحَّ إلا على الأدبْ	الكريزي
ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم	عدواً لعقل المرء أعدى من الغضبْ	«
الفضلُ من كرم الطبيعة	والمنُّ مفسدةُ الصنيعة	علي بن أبي
والخيرُ أمنع جانباً	من قمةِ الجبلِ المنيعةْ	طالب
والشر أسرعُ جريةً	من جرية الماء السريعةْ	«
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه	ويعرف عند الصبر فيما يصيبُهُ	ابن ظفر
ومن قلَّ فيما يتقيه اصطبارهُ	فقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبهُ	الصقلي المكي
مررتُ على الفضيلة وهي تبكي	فقلت علام تنتحب الفتاة ؟	شاعر
فقالتْ كيف لا أبكي وأهلي	جميعاً دون خلق الله ماتوا	«
أفٍ لدهر فعله مذموم	يعلي عديم الفضل وهو زنيمُ	أبو الأسود
وترى اللبيبَ محقراً لم يجترم	شتمَ الرجال وعرضهُ مشتومُ	الدؤلي
فما ترجمَ الإنسانُ عن سر فضله	بأفضل من تقريبه لأولي الفضل	القاضي الفاضل
إذا لم يكن مر السنين مترجماً	عن الفضلِ في الإنسان سميتهُ طفلا	شاعر
وما تنفعُ الأيام حين يعدها	لم يستفد فيهن علماً ولا فضلا	«
تعس الزمان فإن في إحسانه	بغضاً لكل مقدمٍ ومفضلِ	أبو الفتح
وتراهُ يعشقُ كل نذلٍ ساقطٍ	عشقَ النتيجة للأخس الأرذلِ	البستي
من يكنْ فاضلاً يعش بين ذا النا	س بقلبٍ جوٍ وبال كسيفِ	الشريف
وضيوفُ الهموم مذكنَّ لا ينز	لنَ إلا على العظيم الشريفِ	المرتضى
إذا حلَّ ذو نقصٍ محلةَ فاضلٍ	وأصبحَ ربَّ الجاهِ غير وجيهِ	ابن القم
فإن حياة المرءِ غير شهيةٍ	إليه وطعمُ الموتِ غيرُ كريهِ	«
هيهات ما الفضلُ إلا ما حبتك به	أم الفضائل من عقلٍ ومن دينِ	الشريف المرتضى
كم تقصدُ الماجدين الفاضلين ،وكم	تعلمُ الكرماءَ البخلَ يازمنُ	أسامة بن
إذا توالت عليهم نائباتك واجتا	حتْ فواضل مايولونه المحنُ	منقذ

٥ ـ الفضل والفضيلة

شغلُ الزمان بأهل النقص يرفعهم   حتى يثمرُ للورّاث ماخزنوا   «

ألهاه عن كرماء الناس ، فهو على   ذوي المكارم والأفضال مضطغنُ   «

ليس يرعى الفضل إلا أهلُه   لايصون الدرَّ إلا من خبرْ   محمد يوسف مقلد

إن قل ذو الفضل في الدنيا فلا عجب   فليس كل تراب الأرض من ذهبِ   القروي

وقد يُذمّ الفتى يوماً لمنقصةٍ   مهما تفردَ في فضلٍ وفي أدبِ   «

ذو الفضل لا يسلمُ من قدحٍ   وإن غدا أقومَ من قدْحِ   أبو الفضل الميكالي

أولو الفضل في أوطانهم غرباءُ   تشذُّ وتنأى عنهمُ القرباءُ   المعري

وحسب الفتى من ذلة العيش أنه   يروحُ بأدنى القوتِ وهو حباءُ   «

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ   طويتْ أتاحَ لها لسان حسودِ   أبو تمام

لولا اشتعالُ النار فيما جاورتْ   ماكان يعرفُ طيبُ عرف العودِ   «

لولا التخوفُ للعواقب لم تزل   للحاسد النعمى على المحسودِ   «

إذا المرءُ لم يفضلْ ولم يلق نجدة   مع القومِ فليقعدْ بضعفٍ ويبعدِ   بن الخطيم

لقد جاء قومٌ يدعونَ فضيلةً   وكلهم يبغي لمهجته نفعاً   المعري

ماأرى الفضلَ والتكرم إلا   كفَّكَ النفسَ عن طلاب الفضولِ   منقذ الهلالي

فوا عجباً كم يدّعي الفضل ناقصٌ   ووا أسفا كم يظهرُ النقصَ فاضلُ   المعري

إذا كان فضلي لا أسوّغُ نفعَهُ   فأفضلُ منه أن أرى غيرَ فاضلِ   أبو فراس

ومن أضيعِ الأشياءِ مهجةُ عاقلٍ   يجوزُ على حوبائها حكمَ جاهلِ   الحمداني

ومن نسي الفضلَ للسا   بقين فما عرفَ الفضلَ فيما عرفْ   أحمد

أليس إليهم صلاحُ البنا   ءِ إذا ما الأساسُ سما بالغرف   شوقي

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضله   على قومه يستغنَ عنه ويذممِ   بن أبي سلمى

بنيَّ متى هلكتُ وأنتَ حيٌّ   فلا تحرمْ فواضلَكَ العديما   أبو قيس

ومالك فاصطنعهُ وأصلحنهُ   تجدْ فيه الفواضلَ والنعيما   بن الأسلت

وليس بالفاضل في نفسهِ   من ينكر الفضلَ على ربهِ   أحمد شوقي

إذا المرءُ أولى الفضلَ من فضل غيره فموليه أولى بالثناءِ الذي يثني ابن أبي حصينة
أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطنِ المتنبي
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ على هبةٍ، فالفضلُ فيمن له الشكر المتنبي
فضولُ الناسِ أقتلُ ما نعاني يعالجُ كلُّ معتقدٍ وزيٌّ رفيق
يطل برأسه من كل بابٍ ويُدخِلُ أنفَهُ في كل شيٍّ فاخوري
وهذا ليس بالمقبول عقلاً وهذا ليس بالخُلُقِ السويِّ «

٦ ـ الفقر

وما يدري الفقيرُ متى غناه وما يدري الغنيُّ متى يموتُ امرؤ القيس
وما تدري إذا يممت أرضاً بأيِّ الأرضِ يدركك المبيتُ «
ألم تر بيت الفقر يهجر أهلُهُ وبيت الغنى يهدى له ويزارُ شاعر
زد رفعةً إن قيل أتـ ربَ وانخفض إن قيل أثرى الأعزبن
فالغصن يدنو ما اكتسى ثمراً ويسمو ما تعرى قلاقس
إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة فأتى رسولهمُ إليَّ خصيصا أبو حامد
قالوا : انتخب شيئاً نجدْ لك طبخه قلتُ : اطبخوا لي جبةً وقميصا الإنطاكي
لا الفقرُ بالعبرات خصٌّ ولا الغنى غيرُ الحياةِ لهن حكمٌ مشاعِ أحمد
مازال في الكوخ الوضيع بواعثٌ منها وفي القصر الرفيع دواعي شوقي
ولرب بؤسٍ في الحياةِ مقنَّعٍ أربى على بؤسٍ بغير قناعِ «
ومن كان يغزو بالتعلات فقرهْ فإني وجدتُ الكدَّ أقتلَ للفقرِ أحمد شوقي
كنت الفقير فخطئت لك صُيَّبٌ ورزقت إثراءً فقيل مقرطسُ المعري

المقرطس : المصيب فيما يفعل

وما الفقرُ إلا للمذلةِ صاحبٌ وما الناسُ إلا للغنيِّ صديقُ ابن نباتة

البيت		الشاعر
وأصغرُ عيبٍ في زمانك أنّــهُ	به العلمُ جهلٌ والعفافِ فسوقُ	السعدي
وكيف يسر الحـرفيه بمطلـبٍ	وما فيه شــيءٌ بالسرور حقيقُ	«
إذا طـرق المسكين دارك فاحبه	قليلاً ولو مقدار حبــة خردلِ	المعري
ولا تحتقــرْ شيئاً تساعفهُ بــه	فكم من حصاةٍ أيدتْ ظهر مجدلِ	المعري
والفقــرُ في زمــن اللئــا	مِ لكــل ذي كــرمٍ عــلامةْ	بديع الزمان
ويزري بالفتى الإعــدامُ حتــى	متى يصبِ المقالَ يقلْ أساءَ	علي بن أبي طالب
ولو في الحشرِ باحت كل نفسٍ	بمــا فعلَتْ لربِّ الأنبيــاءِ	مسعود
ومــا فيها بعــدلٍ لا بحــلمٍ	لما طمعَ ابن أنثى في الســماءِ	سماحة
إذا سرق الفقيــرُ رغيفَ خبزٍ	ليأكلــه ســقوه السمَّ ماءَ	مسعود
ويسرقُ ذو الغنى أرزاق شعبٍ	بــرمتــهِ ولا يلقــى جــزاءَ	سماحــة
كأن مقلاً حين يغــدو لحاجــةٍ	إلى كل من يلقى من الناس مذنبُ	محمد بن
وكان بنو عمي يقولون :مرحبــاً	فلما رأوني معدِماً مات مرحبُ	خلف التيمي
فإذا همُ نظروا الرغيفَ تطرّبوا	طربَ الصيام إلى أذانِ المغربِ	أبو نواس
يمشي الفقير وكــل شيءٍ ضدهُ	والناسُ تغلقُ دونَهُ أبوابَها	العباس
وتراه مبغوضاً وليس بمــذنبٍ	ويرى العــداوةَ لايرى أســبابَها	بن
حتى الكلابَ إذا رأتْ ذا ثروةٍ	خضعَتْ لديهِ وحركتْ أذنابها	الأحنف
وإذا رأتْ يوماً فقيــراً عابــراً	نبَحتْ عليه وكشّرَتْ أنيابهــا	«
ياعائبَ الفقــرِ ألا تــزد جــرْ	عيبُ الغنى أكبرُ لو تعتبــرْ	المتلمس
من شرفِ الفقــر ومــن فضلــه	على الغِـنى إن صح منك النظرْ	الضبعي
أنــك تعصي كــي تنال الغنــى	وليسَ تعصِي اللهَ كــي تفتـقرْ	«
من كــان أضحى منكم معدمــاً	فرحبــةُ المســجد ميعادهُ	أبو الحسن
ينصرفُ النــاسُ لحاجــاتهــم	ونحنُ في المسجدِ أوتــادهُ	القنّاد
لا عــار أن أعــرى وغيــ	ري في ثياب الوشيِ رافــلْ	أبو البدر

٦ ـ الفقر والعدم

إنَّ الحمائمَ ذاتُ أطـ	ـواقٍ وجيدُ البازِ عاطلْ	المظفر
فما يدري الفقيرُ متى غناهُ	ولا يدري الغنيُّ متى يعيلُ	أحيحة بن
ولا تدري وإن أزمعتَ أمراً	بأي الأرضِ يدركُكَ المقيلُ	الجلاح
ولربما افتقرَ الفتى فرأيته	دنسَ الثيابِ وعرضهُ مغسولُ	عبدالقدوس
رمى الفقرُ بالفتيانِ حتى كأنهم	بأقطارِ آفاقِ البلادِ ، نجومُ	شاعر
فلو طالعتَ أحداثَ الليالي	وجدتَ الفقرَ أقربها انتيابا	أحمد
وأن البرَّ خيرٌ في حياة	وأبقى بعد صاحبه ثوابا	شوقي
وأن الشرَّ يصدعُ فاعليه	ولم أرَ خيراً بالشرِ آبا	«
لا تهينَ الفقيرَ علكَ أن	تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعه	الأضبط بن قريع
غالبْتُ كلَ شديدةٍ فغلبتها	والفقرُ غالبني فأصبحَ غالبي	علي بن
إن أبده يفضحْ وإن لم أبدهِ	يقتلْ فقبِّحَ وجهُهُ من صاحبِ	أبي
دليلكَ أن الفقرَ خيرٌ من الغنى	وأن القليل المالِ خيرٌ من المثري	طالب
لقاؤكَ مخلوقاً عصى الله للغنى	ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقرِ	«
ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى	وأن الغنيَّ يخشى عليه من الفقرِ	«
ويح الفقير ، مما تراه يلاقي	سُدَّتْ عليه منافذُ الأرزاقِ	الأخطل
عصفتْ به وبسربهِ ريحُ الشقا	فتساقطوا ... كتساقطِ الأوراقِ	الصغير
الفقرُ يزري بأقوامٍ ذوي حسبٍ	وقد يسوِّدُ غيرَ السيدِ المالْ	شاعر
صبرُ الفتى لفقره يجلهَ	وبذله لوجهه يذلهُ	علي بن
يكفي الفتى من عيشه أقله	الخبزُ للجائع أدمٌ كلهُ	أبي طالب
النفسَ تجزعُ أن تكون فقيرةً	والفقرُ خيرٌ من غنىً يطغيها	علي بن أبي
وغنى النفوسِ هو الكفافُ وإن أبت	فجميعُ أهل الأرض لا يكفيها	طالب
ما الفقرُ عارٌ ولا الغنى شرفٌ	ولا سخاءٌ في طاعةٍ سَرَفُ	محمد بن
مالك إلا شيءٌ تقدمه	وكل شيءٍ أخرتَهُ تلفُ	حازم

تركك مالاً لوارث يتهنا	ه وتصلى بحره أسف	«
أشد من فاقة وجوع	إغضاء حر على هوان	أبو العباس
فإن نبا منزل بقوم	فمن مكان إلى مكان	المبرد
الفقر في أوطاننا غربة	والمال في الغربة أوطان	أبو بكر
والأرض شيء كلها واحد	والناس إخوان وجيران	الإشبيلي
أما الحياة ففقر لا غنى معه	والموت يفنى فسبحان الذي قدرا	المعري
لو أنصف العيش لم تذمم صحابته	وما غدرنا ولكن عيشنا غدرا	«
شرف بالفتى إذا هو أفنى	ماله أن يرى على الفقر جلدا	أبو القاسم
عش عزيزاً أو مت وأنت فقير	لا تضع للسؤال بالذل خدا	بن أبي
كم كريم أضاعه الدهر حتى	أكل الدهر منه لحماً وجلدا	البشر
كلما زاده الزمان اتضاعاً	زاد في نفسه علواً ومجدا	«
يعيش الفتى بالفقر يوماً وبالغنى	وكل كأن لم يلقه حين يذهب	أبو العجاج
لا تسترن عن فقير	وجه النوال اليسير	الشريف
إذا عدمت كثيراً	منه فجد بالصغير	العقيلي
فرب رفد قليل	أتى بحمد كثير	«
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه	نقاب به تخفى وجوه المناقب	الأبيوردي
إن الفقير، وإن نمتـ	ـه مكارم وفضائل	صفي
لا يستعان به، ولا	يعبا بما هو قائل	الدين
لو كان سحبان البلا	غة أنكرته وائل	الحلي
أو كان قساً في الفصا	حة قيل هذا باقل	«
وإذا افتقرت فلا تكن	متخشعاً وتجمل	شاعر
وإذا نبا بك منزل	أو دمنة فتحول	«

٧ـ التفقـه

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً   فإني وحق الله إياكَ أنصحُ   الشافعي

فذلك قاسٍ لم يذقْ قلبهُ تقىً   وهذا جهولٌ، كيف ذو الجهل يصلحُ   «

إن الفقيهَ هو الفقيهُ بفعلهِ   ليس الفقيهُ بنطقه ومقالهِ   الشافعي

وكذا الرئيسُ هو الرئيس بخلقه   ليس الرئيسُ بقومهِ ورجالهِ   «

وكذا الغني هو الغني بحاله   ليس الغني بملكهِ وبمالهِ   «

تفقهْ ، واعتزلْ ، ودعِ البرايا   يُهارسُ بعضُهمْ في السحتِ بعضاً   الصاحب

وإن قبضتكَ ضائقةٌ ، تذكر   مهالكَ من سطا بسطاً وقبضا   شرف

ومصرعَ كلِّ أشوس ليس يغضي   غدا في التربِ منجدلاً، فأغضى   الدين

ألم تعلم بأنك سوف تفضي   إلى حالٍ، إليها الخلقُ أفضى   الأنصاري

فكيف نهضتَ مضطلعاً بذنب   ستضعفُ عنه يوم العرْضِ نهضا   «

إن الفقيهَ إذا غوى وأطاعهُ   قومٌ غووا معه فضاع وضيَّعا   شاعر

مثل السفينة إن هوتْ في لجةٍ   تغرقْ ويغرقْ كل ما فيها معا   «

فسلِ الفقيه تكنْ فقيهاً مثلهُ   لا خيرَ في علمٍ بغير تدبرِ   أبو سليمان

وإذا تعسرتِ الأمورُ فأرجها   وعليكَ بالأمر الذي لم يعسرِ   الغنوي

٨ـ الفـلاح

أنتَ يافلاحُ عانيتَ البلاءْ   واجتنى غيرُك أثمارَ التعبْ   محمد صالح

تسهرُ الليل لجعل الأغنياءْ   بارتياحٍ وهناءٍ وطربْ   بحر العلوم

رفقاً بنفسكَ أيها الفلاحُ   تسعى وسعيكَ ليس فيه فلاحُ   أحمد

هذي الجراحُ براحتيك عميقةٌ   ونظيرها لك في الفؤادِ جراحُ   الصافي

عرقُ الجبين يسيل منك لآلئاً   فيزانُ منها للغنيِّ وشاحُ   النجفي

ياغارسَ الشجر المؤمل نفعهُ   دعهُ فإن ثمارَه الأتراحُ   «

اقلعـه فالثمرُ اللذيذُ محرّمٌ	للغـارسـين والقـوي مبـاحُ	»
ياريفُ إن كتابَ بؤسكَ مشكلٌ	يعيا بجمـل رمـوزه لشـراحُ	»
ياريفُ مالك شربُ أهلك آجن	رنـق وشربُ ولاةِ أمرك راح	»
ماأكرمَ الفـلاحَ بيـن كرومه	مَجلَت يداه بمثمر الأعمالِ	القروي
فاعمل ولو في حقل دارك سخرةً	وأهزأ بقـوة رافع الأثقـالِ	»
أسفي لشلالِ العـزائمِ والقوى	بين المجون يضيـعُ والإهمالِ	»
في الجد ملهى للعظيم وملعـب	حربُ الزمان رياضةُ الأبطالِ	»

٩ـ الفنـادق

فنادق تشبـه الدنيـا لقـاءً	وتفرقةً ، وإن قصر المقام	عباس محمود العقاد
تقولُ لكـل من وقـدوا عليها	بأن العيشَ نهبٌ واغتنامُ	»
فمن تلقـاهُ في يـوم صباحـاً	تفارقهُ إذا جـن الظـلامُ	»
ورب عصيـةٍ في الحـب باتت	وأقربُ من بدايتها الختامُ	»
تقـولُ لقلبها مـا الحـب إلا	أمانٌ حيث يزدحم الزحام	»
فـلا سرٌ هنـالك مستبـاحٌ	ولا شوقٌ هنالك أو غرامُ	»
منـازلُ كـل ما فيهـا انسجام	منازلُ كل مـا فيها انقسام	»
بنـوها أسرة مـا شـذ فيهـا	مقـامٌ أو منـامٌ أو طعـامُ	»
وما افترقت شعوبُ الأرض يوماً	كما افترقوا،إذا انصرفوا وهاموا	»
ففيهم يـافثٌ حينـاً وشيـثٌ	وفيهم تـارةً حـامٌ وسـامُ	»
حسبُ الفنـادق أن تـذكرنـا	مرَّ الفناءِ بكل من يحيا	عباس محمود العقاد
تبدو الـوجوه لعيـن عـابرها	وتغيبُ عنه كأنها رؤيـا	»
في كـل تـوديعٍ وتفـرقـةٍ	شيٌ من التوديع للدنيـا	»

الباب الحادي والعشرون

باب القاف

١ ـ القاضي والقضاة

إذا خانَ الأميرُ وكاتباهُ — وقاضي الأرضِ داهنَ بالقضاءِ — شاعر
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل — لقاضي الأرضِ من قاضي السماءِ — «
قاضٍ يرى الحدَّ في الزناءِ ،ولا — يرى على من يلوطُ من باسِ — دعبل الخزاعي
قاضٍ يجورُ على الضعيفِ وربما — لقي القويَّ بمثل حلمِ الأحنفِ — ابن الزقاق
لعبتْ بطلعته الرشا لعب الرَّشا — بفؤادِ خفاقِ الجوانحِ مدنفِ — البلنسي
العيشُ ثقلٌ،وقاضي الأرضِ ممتحن — يضحي ونصف خصومِ المصرِ يشكونه — المعري
زكوهُ دهراً ،فلما صار قاضيهمْ — واستعمل الحقَّ ، عادوا لايزكونهَ — «
والخصمُ لا يرتجى النجاةُ له — يوماً إذا كان خصمُهُ القاضي — شاعر
لا تهاد القضاةَ كي تظلمَ الخـ — ـصمَ ، ولاتذكرنَّ ما تهديهِ — المعري
إن من أقبحِ المعايب عاراً — أن يَمُنَّ الفتى بما يسديهِ — «

٢ ـ القبح

تحرَّ من الطرقِ أوساطها — وعدِّ عن الموضع المشتبهْ — أبو الحسن بن الحارث
وسمعك صنْ عن سماع القبيح — كصون اللسانِ عن النطق بهْ — الهاشمي
فإنك عند سماع القبيح — شريكٌ لقائلهِ فانتبهْ — أو الشبراوي
تمت مقابحُ وجههِ فكأنه — طللٌ تحملَ ساكنوه فأوحشا — دعبل الخزاعي
لو كان لاستكَ ضيقُ صدركَ أو لصد — ركَ رحبُ دبركَ كنت أكملَ من مشى — «

وإذا أشار محدثاً فكأنه	قرد يقهقه أو عجوز تلطم	المتنبي
إنا لفي زمنٍ تركُ القبيح به	من أكثر الناسِ إحسانٌ وإجمالُ	المتنبي

٣ـ القبر

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه	فطيب ترابِ القبردلعلىالقبرِ	مسلمبنالوليد
كم قبورٍ زينت جيد الثرى	تحتها أنجسُ من ميتِ المجوسِ	شوقي
كان من فيها وإن حازوا الثرى	قبل موت الجسم أمواتَ النفوسِ	«
وعظام تتزكى عنبراً	من ثناءٍ صرْنَ أغفال الرموسِ	«
صِلوا لحدَ قبري بالطريق وودعوا	فليسلمن وارى الترابُ حبيبُ	أبوعليالقالي
ولا تدفنوني بالعراء فربما	يبكى إن رأى قبرَ الغريبِ غريبُ	«
انظرْ إلى الأجداث فهي صحائف	خُطتْ بأقلامِ المواعظِ والعبرْ	مصطفى
أفما رأيت سطورها تتلو على ؟	زوّارها حِكماً تحار بها الفكرْ	الغلاييني
إني سألتُ القبرَ : مافعلَتْ	بعدي وجوهٌ فيك منعفره	أبوالعتاهية
فأجابني : صيَّرتُ ريحهم	تؤذيكَ بعد روائحِ عطره	«
وأكلتُ أجساداً منعَّمة	كان النعيمُ يهزها نضرَه	«
لم أبقِ غير جماجمٍ عريَتْ	بيضٍ تلوحُ وأعظم نخرَهْ	«
ياساكنَ الحجرات ما	لكَ غير قبرك مسكنُ	أبوالعتاهية
فكأن شخصكَ لم يكن	في الناس ، ساعة تُدفنُ	«
وكأن أهلكَ قد بكوا	جزعاً عليك ورنّنوا	«
فإذا مضتْ لك جمعةٌ	فكأنهم لم يحزنوا	«
الناسُ في غفلاتهم	ورحى المنيةِ تطحنُ	«
وعظتكَ أجداثٌ صمت	ونعتكَ أزمنةٌ خفتْ	أبوالعتاهية
وتكلمتْ عن أوجهٍ	تبلى وعن صور شتتْ	«

وأرتك قبرك في القبو	ر وأنت حي لم تمت	»
ما للمقابر لا تجيـ	ـب إذا دعاهن الكئيب	أبو العتاهية
فيهن ولدان وأطـ	ـفال وشبان وشيب	»
كم من حبيب لم تكن	نفسي بفرقته تطيب	»
غادرته في بعضهـ	ـن مجندلا وهو الحبيب	»
وسلوت عنه وإنما	عهدي برؤيته قريب	»
القبر أفضل للفتى من مضجع	فيه يقلب موجعاً تقليبا	خليل مطران
وجلامد الأرماس أهون محملاً	من أن يحمّل مثلهن كروبا	»
أتيت القبور فناديتهن	أين المعظم والمحتقر	مالك بن دينار
وأين المدل بسلطانه	وأين المزكى إذا ما افتخر ؟	»

قال فنوديت من بينها ولا أرى أحداً

تفانوا جميعاً فما مخبر	وماتوا جميعاً ومات الخبر	مالك بن دينار
تروح وتغدو بنات الثرى	وتمحى محاسن تلك الصور	»
فيا سائلي عن أناس مضوا	أمالك فيما ترى معتبر؟	»
انظر لنفسك يا مسكين في مهل	ما دام ينفعك التفكير والنظر	عمر بن عبد العزيز
قف بالمقابر وانظر إن وقفت بها	لله درك ماذا تستر الحفر	
ففيهم لك يامغرور موعظة	وفيهم لك يا مغتر معتبر	»
والله لو عاش الفتى في دهره	ألفاً من الأعوام مالك أمره	الشافعي
متلذذاً فيها بكل عجيبة	متمتعاً فيها لغاية عمره	»
لم يعرف الأسقام فيها مرة	أيضاً ولا خطر الهموم بفكره	»
ما كان هذا كله بجميعه	بمبيت أول ليلة في قبره	»
لكل أناس مقبر بفنائهم	فهم ينقصون والقبور تزيد	عبدالله بن ثعلبة الحنفي
وما إن يزال رسم دار قد أخلقت	وبيت لميت بالفناء جديد	

هم جيرة الأحياءِ أما جوارهم فدانٍ وأما الملتقى فبعيدُ »

أيها الجازع منا في ظلامِ الرمسِ يلقى القروي

أنتَ لا بالموت بل بالعيش يا مغرورُ تشقى »

اطرح الخوفَ من الموت فماذا منه يبقى؟ »

إني أبثك من حديـ ـثي والحديثُ له شجونُ الحسين بن علي

فارقت موضع مرقدي ليلاً ففارقني السكونُ المغربي

قل لي فأول ليلةٍ في القبر كيف ترى أكون؟ »

٤ــ القدر والقضاء

إذا عقد القضاءُ عليك أمراً فليس يحله إلا القضاءُ علي بن أبي طالب

فمالك قد أقمت بدار ذلٍ وأرضُ الله واسعةٌ فضاءُ »

تبلغْ باليسير فكل شيءٍ من الدنيا يكون له انتهاءُ »

رأيت قضاء اللهأوجبَ خلقَه وعاد عليهمْ في تصرفه سلبا المعري

وقد غلبَ الأحياءَ في كلِ وجهةٍ هواهُمْ وإن كانوا غطارفةً غلبا »

كلابٌ تغاوت أو تعاوت لجيفةٍ وأحسبني أصبحتُ ألأمها كلبا »

أبينا سوى غشِّ الصدور وإنما ينالُ ثوابَ الله أسلَمُنا قلبا »

تجري الأمورُ على وفق القضاء وفي طي الحوادث محبوبٌ ومكروهُ أميه بن أبي

فربما سرني ما بتْ أحذرهْ وربما ساءني ما بت أرجوهُ الصلت

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا قسراً إلى الإقرار بالأقدارِ أسامة بن منقذ

ومن يبتْ لقضاءِ الله والقدر مستسلماً تأته الأرزاءُ بالقدرِ محمد سليم

الله أكبرُ ما أشقى الحياةَ إذا لم تلفَ محفوفةً بالعز والخطرِ الجندي

ليس للإنسان إلا ما قضى الله وقدّرْ أبو نواس

ليس للمخلوق تدبيرٌ بل اللهُ المدبِّرْ »

إذا كنت لاتسطيع دفع صغيرةٍ	ألمَّتْ ولا تسطيعُ دفع كبيرِ	المعري
فسلِّم إلى الله المقادير راضياً	ولا تسألن بالأمر غيرَ خبيرِ	»
وليس بغالٍ ناصحٌ تستفيدهُ	ولو كان من تبرٍ بمثل ثبيرِ	»
قدرُ الله واقعٌ	حيث يُقضى ورودُه	الشافعي
قد مضى فيك حكمهُ	وانقضى ما يريدهُ	»
وأخو الحرص حرصُه	ليس مما يريدهُ	»
فأردْ ما يكون إذا	لم يكن ما تريدُهُ	»
لعمرُكَ ليس فوق الأرضِ باقٍ	ولا مما قضاهُ الله واقِ	ناصيف اليازجي
وما للمرءِ حظٌ غير قوتٍ	وثوبٍ فوقه عقد النطاقِ	»
وما للميت إلا قيدُ باعٍ	ولو كانت له أرضُ العراقِ	»
مالا يكونُ فلا يكون بحيلةٍ	أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ	علي بن أبي طالب
سيكونُ ماهو كائنٌ في وقته	وأخو الجهالةِ متعبٌ محزونُ	»
يسعى القوي فلا ينالُ بسعيهِ	حظاً ويحظى عاجزٌ ومهينُ	»
فلا يمنعكَ من طريقٍ مخافةٌ	ولا حصرٌ وأنفذْ فهن المقادرُ	أسامة بن منقذ
ولا تدعِ الأسفار من خشية الردى	فكم قد رأينا من ردٍ لايسافرُ	»
ولو كان يبدو شاهدُ الأمر للفتى	كأعجازهِ ألفيته لا يؤامرُ	»
إذا كان أمر اللهِ أمراً يقدَّرُ	فكيف يفر المرءُ منه ويحذرُ؟	عنترة العبسي
ومن ذا يردُّ الموت أو يدفع القضا	وضربتُهُ محتومةٌ ليس تعثُرُ	»
سلِّمِ الأمرَ منك لله واعلمْ	أن ماقد قضى به سيكونُ	ابن حمديس
وإذا صحَّ ذاكَ عندكَ فافهمْ	أنَّ شغلَ الضميرِ منك جنونُ	»
هل نقيضُ السكونِ إلا حراكٌ ؟	ونقيضُ الحراك إلا السكونُ	»
هكذا ينقضي الزمانُ إلى أن	تشملَ العالمين فيه المنونُ	»
وتقومَ الموتى النيامُ إلى ما	كحلتْ بالحياةِ منه العيونُ	»

بجنانٍ يقيمُ فيها مقيمٌ — أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينُ »

أعلمُ أني متى ما يأتني قَدَري — فليس يحبسه شحٌ ولاشفقُ كعب بن زهير

لم يسقكم ربُّكم عن حسنٍ فعلكم — ولا حماكم غماماً سوءُ أعمالِ المعري

وإنما هي أقدارٌ مرتبةٌ — ما عُلقتْ بإساءاتٍ وإجمالِ »

دليل ذلك أن الحرَّ أعوزه — قوتٌ ، وأنَّ سواه فاز بالمالِ »

كنْ من مدبِّركَ الحكـ — ـيمِ علا وجلَّ ، على وجلْ ابن المظفر الصقلي

وارضَ القضاءَ فإنه — حتمٌ آجلْ وله أجلْ المكي

ماباختياريَ ميلادي ولا هرمي — ولا حياتي فهل لي بعد تخيير؟ المعري

ولا إقامةَ إلا عن يدي قدرٍ — ولا مسيرَ إذالم يُقضَ تيسيرُ »

إن المقاديرَ إذا ساعدتْ — ألحقتِ العاجزَ بالحازمِ قابوس بن وشمكير

إذا أنا لم أدفعْ قضاءً كرهتُهُ — بشيءٍ سوى سخطي له وتبرمي ابن ظفر

فصبري له من حُسْنِ معرفتي به — كما أن رضواني له من تكرمي الصقلي المكي

إذا ماأردتَ الأمرَ فامضِ لوجههِ — وخل الهوينا جانباً متنائيا طرفة

ولا يمنعنكَ الطيرُ مما أردْتَهُ — فقد خُطَّ في الألواحِ ماكنت لاقيا »

جرى قلمُ القضاء بما يكون — فسيانِ التحركُ والسكونْ ابن الرومي

جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ — ويرزقُ في غشاوته الجنينُ »

خطوبٌ للقلوبِ بها وجيبُ — تكاد لها مفارقنا تشيبُ محمد الأبيوردي

نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ — يريبُ ذوي العقول بما يريبُ »

فتنجحُ في مطالبها كلابٌ — وأسدُ الغاب ضاريةً تخيبُ »

وتقسمُ هذه الأرزاق فينا — فما ندري أتخطي أم تصيبُ ؟ »

ونخضع راغمين لها اضطراراً — وكيف يلاطمُ الإشفى لبيبُ ؟ »

الإشفى : المثقب يخرز به

دع الأيام تفعل ما تشاءُ — وطب نفساً بما حكم القضاءُ الشافعي

٤ ـ القدر والقضاء

ولا تجزعْ لحادثة الليالي　　فما لحوادث الدنيا بقاءُ　　»
وكن رجلاً على الأهوال جلداً　　وشيمتك المروءةُ والوفاءُ　　»
وإن كثرتْ عيوبكَ في البرايا　　وسرّكَ أن يكون لها غطاءُ　　»
تسترْ بالسخاء فكل عيبٍ　　يغطيه كماقيل السخاءُ　　»
ولا ترَ للأعادي قط ذلاً　　فإن شماتة الأعداء بلاءُ　　»
ما أقربَ الأشياءَ حين يسوقها　　قدرٌ وأبعدها إذا لم تقدر　　ابن
فسلِ الفقيهَ تكن فقيهاً مثلهُ　　من يسعَ في علمٍ بفقه يمهَرِ　　الأعرابي
وتدبرِ الأمرَ الذي تُعنى به　　لاخيرَ في علمٍ بغير تدبر　　»
فلقد يجدُّ المرءُ وهو مقصرٌ　　ويخيبُ جد المرءِ غير مقصرِ　　»
من عارضَ اللهَ في مشيئته　　فما لديه من بطشه خبر　　محمدبن علي
لا يقدر الخلق باجتهادهم　　إلا على ما جرى به القدر　　الواسطي
ولا ترجُ السماحة من بخيلٍ　　فما في النار للظمآن ماءُ　　الشافعي
إذا كنت ذا قلب قنوعٍ　　فأنت ومالك الدنيا سواءُ　　»
وأرضُ الله واسعة ولكن　　إذ نزل القضا ضاق الفضاءُ　　»
دع الأيام تغدر كل حينٍ　　فما يغني عن الموت الدواءُ　　»
هبتِ الريحُ فملاحٌ شكا　　عند مجراها وملاحٌ شكرْ　　القروي
ليس في الريحِ ولا في البحر بل　　في هوى الأنفس ما ساءَ وسرْ　　»
سفنُ الأعمار إذ تجري بنا　　ليس في قاموسها خيرٌ وشرْ　　»
تلفظُ الحكمَ أنانيتنا　　ثم تعزوه إلى حكم القدرْ　　»
خُلقتُ على مافيَّ غير مخيرٍ　　هوايَ ولو خُيرتُ كنتُ المهذبا　　بشار
أريدُ فلا أعطى وأعطى ولم أردْ　　ويقصر علمي أن أنال المغيبا　　بن برد
وأصرفُ عن قصدي وعلمي ثاقبٌ　　فأرجع ما أعقبتُ إلا التجنبا　　»
لعمري لقد غالبتُ نفسي على الهوى　　لتسلى فكانت شهوةُ النفس أغلبا　　»

ومن عجبِ الأيام أن اجتنابهـا رشاد" وأنـيلا أطيـق التجنبـا «
آيامن يعوّلُ في المشـكـلاتِ علـى مـا رآه ومـا دبـره ْ ابن ظفر
إذا أشكـل الأمـر فابـرأ بـه إلى مـن يرى منه مـالم تـره ْ الصقلي
تكنْ بين عطفٍ يقيكَ الخطوبَ ولطـفٍ يهوّنُ مـا قـدرَه ْ المكي
إذا كنتَ تجهلُ عقبى الأمـورِ ومـالك حَـوْل ولا مقـدره ْ «
فلمْ ذا العنا وعـلامَ الأسـى ومـم الحـذارُ وفيمَ الشـره ؟ «
إذا كنتَ تعلمْ أن الأمـورَ بحكـم الإلـه كمـا قد مضى ابن خاتمة
ففيـم التفكر والحكمُ مـاضٍ ولا ردّ للحكـم مهمـا مضـى الأندلسي
فخلّ الـوجـودَ كما شـاءه مـدبره وابـغ منه الـرضـى «

٥ـ القدر والمكانة

وما شرفُ الإنسانِ إلا بنفسهِ وإن خصه جـد" شريـف ووالدُ شاعر
إذا كان كل الخلـق أبنـاء آدم فأفضلهـم مـن فضلته المحـامدُ «
إذا أحببْتَ أن تحيـا مصونَ الجـاهِ والقـدْرِ أبو
وأن تسلمَ بيـن الناسِ مـن غـدرٍ ومـن مكـرِ الفتـح
فلا تحرصْ على وفرٍ ولا تطمـعْ إلـى صدرِ البستي
وأكثرْ قولَ لاأدري وإن كنـتَ امـرأً تـدري «
سـواء" علي إذا مـا هلكـتُ مـن شاد مكرمتـي أوزرى المعـري
ومن جهلتْ نفسهُ قـدْره يـرى غيـرُه منه مالا يـرى المتنبي
لو أنّ شـامخ قدْرٍ دافع قدراً لم يُخترمْ من لإعزاز الهدى ظهرا ابن حيوس
مـن لم يقف عنـد انتهاء قدرهِ تقـاصرتْ عنه فسيحـاتُ الخطا ابن دريد
لو عرفَ الإنسانُ مقـدارهُ لـم يفخر المولـى على عبـده المعري
ومجدهُ أفعالـهُ لا الـذي مـن قبله كـان ولا بعـدهُ المعري

أمسِ الذي مرَّ على قربِهِ ... يعجزُ أهلُ الأرضِ عن ردِّه ... »

إلى حتفي سعى قدمي ... أرى قَدَمي أراق دمي ... أبوالفتح

فما أنفكَّ من ندمي ... وليس بنافعي ندمي ... البستي

ما حكَّ جلدَكَ مثل ظفرِك ... فتولَّ أنت جميع أمرِك ... الشافعي

وإذا قصدت لحاجةٍ ... فاقصدْ لمعترفٍ بقدرِك ... »

خاطبْ بقدرِكَ دائماً وبقدر من ... خاطبته بالرفق والتفهيمِ ... أحمد

وإلى الحقائق يافتى كن طامحاً ... أخذاً من المنطوق والمفهوم ... الكيواني

زن من وزنكْ بما وز ... نكْ وما وزنك به فزنهُ ... الشافعي

من جاء إليك فرحْ إليـ ... ـه من جفاكَ فصدَّ عنهُ ... »

من ظن أنكَ دونه ... فاتركْ هواهُ إذن وهِنْهُ ... »

وارجعْ إلى رب العبا ... دِ فكل ما يأتيكَ منهُ ... »

٦ـ القرابة والاقرباء

وكنْ إذا عقكَ القرباءُ ممن ... يميلُ على الأخوة للإخاءِ ... الشريف

فرب أخٍ خليقٍ بالتقالي ... ومغتربٍ جديرٍ بالصفاء ... الرضي

ولقد عرفتُ القائلين وقولهم ... وفهمت ماذكروا من الأسبابِ ... يحيى بن

فإذا القرابةُ لاتقرِّبُ قاطعاً ... وإذا المودةُ أقربُ الأنسابِ ... زياد

إذا لم يسالمكَ الزمانُ فحاربِ ... وباعدْ إذا لم تنتفعْ بالأقاربِ ... عمارة

ولا تحتقرْ كيداً ضعيفاً فربَّما ... تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ ... اليمني

إذا كان رأسُ المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجبِ ... »

فبينَ اختلافِ الليل والصبح معركٌ ... يكر علينا جيشُهُ بالعجائبِ ... »

وما راعني غدرُ الشباب لأنني ... أنستُ بهذا الخلقِ من كل صاحب ... »

من الناس من يصلُ الأبعدين ... ويشقى به الأقربُ الأقربُ ... عبدالقدوس

يخونك ذو القربى مراراً وربما | وفى لك عند العهد من لا تناسبه | البحتري
ولا خيرَ في قربى لغيركَ نفعها | ولا في صديقٍ لاتزالُ تعاتبهْ | «
وحسبُ الفتى من نصحه ووفائه | تمنيه أن يؤذى ويسلمَ صاحبهْ | «
لاخيرَ في قربى بغير مودةٍ | ولربَّ منتفعٍ بود أباعدِ | أبو تمام
وإذا القرابةُ أقبلتْ بمودةٍ | فاشددْ لها كفَّ القبول بساعدِ | «
فصلْ حبال البعيد إن وصل الـ | حبلَ واقص القريبَ إن قطعهْ | الأضبط السعدي
وإن امرأً لايتقي سخط قومه | ولايحفظُ القربى لغيرموفقِ | ابو زبيد الطائي
بعضُ الأقاربِ مكروهٌ تجاورهمْ | وإن أتوكَ ذوي قربى وأرحامِ | المعري
ولم أرَ أعدى لامرىءٍ من قرابةٍ | ولا سيما إن كان جاراً أوابنما | علي بن الجهم
ومن شكرَ العرفَ استحق زيادةً | كما يستحق الشكر من كان منعما | «
واخفضْ جناحكَ للأقاربِ كلهم | بتذللٍ واسمحْ لهم إن أذنبوا | علي بن أبي طالب
وما خيرُ من لاينفعُ الأهلَ مالهُ | فإن مات لم تحزن عليه أقاربهْ | يزيد بن الحكم
كهامٌ عن الأقصى كليلٌ لسانهُ | وفي البشر الأدنى حديدٌ مخالبه | الثقفي
لايعدمُ المرءُ شيئاً يستعينُ به | ومنعه بين أهليه وأصحابهْ | أبو الفتح البستي
ومن نأى عنهم قلتْ مهابتهُ | كالليث يحقر لما غاب عن غابهْ | «
يشينك من ناسبت بالود قلبهُ | وجارُك من صافيتهُ لاالمصاقبُ | أبو فراس
وأعظمُ أعداء الرجال ثقاتُها | وأهونُ من عاديتهُ من تحاربُ | الحمداني
وما الذنبُ إلا العجزُ يركبُهُ الفتى | وما ذنبُهُ إن حاربتهُ المطالبُ؟ | «
ومن كانغيرُ السيفِ كافِلَ رزقهِ | فللذل منه لامحالةَ جانبُ | «
إذا أنت لم تنفعْ بودِّك قربةً | ولم تنكِ بالبؤسى عدوكَ فابعدِ | طرفة بن العبد
ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونهُ | ولا قائلٍ يأتيك بعد التلددِ | «
إذا القريبُ لم يكن ولياً | في ما ينوبُ كان أجنبيا | الشيخ عبدالله
واعلم بأن أقربَ الأقاربِ | إذا جفاكَ أخبثُ العقاربِ | السابوري

ماالقربُ إلا لمن صحتْ مودتهُ	ولم يخنكَ وليس القربُ للنسبِ	المبرد
كم من قريبٍ دوي الصدر مضطغنٍ	ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقتربِ	«
تعدو الذئابُ على من لاكلاب له	وتتقي صولة المستأسدِ الضاري	جرير أو النابغة
وكم من قريبٍ قلبُهُ عنكَ نازحٌ	وكم من بعيدٍ قلبُهُ بك مغرمُ	شاعر
وأعرضُ عما ساءَ قومي ثناؤه	وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالما	معقل بن قيس
وأصفحُ عن ذنبِ ابن عمي تكرماً	وأبدي له بشري إذا كان واجما	«
ومن الخساسةِ أن تكون على العدا	غيثاً وفي الأدنين ليثاً ألبدا	علي بن مقرب
فاستبقِ قومكَ للخطوبِ ولاتكنْ	سيفاً عليهم بالهلاكِ مجردا	«
ومن لم يدبرْ أمرهُ ذو بصيرةٍ	شفيقٍ بكته عن قريب ثواكله	علي بن مقرب
وكم همامٍ ضيع الحزمَ فالتقت	عليه عداه بالردا ودخائله	«
رأيتُ صلاحَ المرء يصلحُ أهلهُ	ويعديهم عند الفساد إذا فسدْ	شاعر
يعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحه	ويحفظُ بعد الموت في الأهل والولدْ	«
إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسحةٌ	فما البينُ إلا حادثٌ متوقعُ	أحمد شوقي
وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلىءُ	تفرقها الأيام والسمط يجمعُ	«
وأعلمُ أن الغدرَ في الناس شائعٌ	وأن خليلَ الغانياتِ مضيَّعُ	«
هل تبهجُ المرءَ نعمةٌ حصلتْ	مالم يكن مبهجاً بها أهلا ؟	خليل مطران

٧ ـ القرين

عن المرءِ لاتسألْ وسلْ عن قرينهِ	فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي	طرفة بن العبد
فإن كانَ ذا شرٍ فجانبه سرعةً	وإن كان ذا خيرٍ فقارنه تهتدي	«
مايقربُ المرءُ من قرنٍ يلذ به	حتى يكونَ بعيداً من تعصبهِ	الشريف العقيلي
فتركهُ للتجني فيه فائدةٌ	لأنه ليس يجدي ما يسربهِ	«
انظرْ إلى قرناءِ المرءِ تعرفهُ	بهم وإن أنتَ لم تكشفهُ عن خبرِ	ابن معاوية

فإذا دفعتَ إلى قرينٍ فابلُهُ	قبل التقارضِ والتشابكِ واخبرِ	عبدالملك
لا يستفزكَ منظرٌ حَسَنٌ بدا	حتى تقابلهُ بحسن المخبرِ	الجزيري
كم من أخٍ يلقاكَ منه ظاهرٌ	بادٍ سلامتُهُ وباطنُهُ وري	«
واشرحْ لكل ملمةٍ صدراً وخذْ	بالحزمِ في كل الأمورِ وشمرِ	«
لا يلبثُ القرناءَ أن يتفرقوا	ليلٌ يكر عليهم ونهارُ	جرير
اجعلْ قرينكَ من رضيتَ فعالهُ	واحذرْ مقارنةَ القرينِ الشائنِ	المنتصر بن بلال
كم من قرينٍ شائنٍ لقرينهِ	ومهجنٍ منه لكل محاسنِ	الانصاري

٨ــ القلب

ويح الرجال من القلو	بِ إذا تنافرتِ القلوبُ	خير الدين الزركلي
لا الرأيُ يرأبُ صدعها	يوماً ولا النطسُ الطبيبُ	«
فلربما ائتلفَ البغيضُ	وربما هجر الحبيبُ	«
إن التباعدَ لا يضر	إذا تقاربتِ القلوبُ	منصور التميمي
واحرصْ على حفظ القلوبِ من الأذى	فرجوعها بعد التنافر يصعبُ	علي بن أبي طالب
إن القلوبَ إذا تنافرَ ودها	شبه الزجاجةِ كسرها لا يشعبُ	«
فكرْ بقلبكَ فيما أنت تبصرهُ	فالأرض مملوءة الأقطار بالعبرِ	الشريف
ولا تبتْ جذلاً بالشيء تتركُهُ	عليك خطبٌ جفا عمداً ولم يذرِ	المرتضى
ولا تقلْ فاتت الأخطار إن غَرَبَتْ	فلم يفتْ خطرٌ إلا إلى خطرِ	«
إذا قسا القلبُ لم تنفعْهُ موعظةٌ	كالأرض إن سبخت لم ينفع المطرُ	شاعر
إن القلوبَ لأجنادٌ مجندةٌ	لله في الأرض بالأهواء تختلفُ	أبو نواس
فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ	وما تناكر منها فهو مختلفُ	«
وللقلبِ على القلبِ	دليلٌ حين يلقاهُ	أبو العتاهية
وللناسِ من الناسِ	مقاييسٌ وأشباهُ	«

يقاسُ المرءُ بالمرء إذا ما هو ما شاهُ «
وفي العين غنىً للعين أن تنطقَ أفواهُ «
عمى القلب يمشي في عمى العين إنهُ إذا نام قلبُ المرء فالعينُ نائم أبو عامر النسوي
وإذا القلوبُ استرسلتْ في غيها كانت بليتُها على الأجسامِ أحمد شوقي
قبيحٌ إذا أغلقتَ قلبكَ قادراً وأقبح منه أن تخيبَ آملا مسعود سماحه
وأقبحُ من هذا ومن ذاك نظرةٌ ترد بها من أمَّ بابك سائلا «

٩ ـ القلم

لعمرُك ما السيفُ سيف الكمي بأخوف من قلمِ الكاتبِ ابن الرومي
إن يخدم القلم السيفَ الذي خضعت له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ علي بن العباس
فالموتُ والموتُ لاشيءٌ يغالبه مازال يتبعُ مايجري به القلمُ النوبختي
بذا قضى اللهُ للأقلامِ مذ بُريت أن انسيوف لها مذ أرهفتْ خَدَمُ «
إذا أقسمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسبُ المجدَ والكرمْ أبو الفتح
كفى قلمُ الكتاب مجداً ورفعةً مدى الدهرِ أن اللهَ أقسمَ بالقلمْ البستي
ليس السيوفُ عن الأقلام غانيةً الفري للسيفِ والتقدير للقلم الشريف الرضي
أهيفُ ممشوقٌ بتحريكهِ يحل عقدَ السرِّ إعلانُ أحمد بن جرار
ترى بسيطَ الفكر في نظمهِ شخصاً له حدٌ وجثمانُ «
لولاه ما قامَ منارُ الهدى ولا سما للملكِ ديوانُ «

١٠ ـ القناعة والرضى

فلا تقنعْ من الدنيا بحظٍ إذا لم تحوه يدك اغتصابا ابن حمديس
فشر ليوثِ الأرضِ ليثٌ يشارك في فريسته الذئابا «

إذا ما كساكَ اللهُ سربالَ صحةٍ	ولم تخلُ من قوتٍ يحل ويعربُ	ابن الرومي
فلا تغبطنَّ المترفين فإنهم	على حسب مايكسوهم الدهرُ يسلب	»
إن لم يكن لك لحمٌ	كفاكَ خلٌ وزيتٌ	الخليل بن أحمد
إن لا يكن ذا وهذا	فكسرةٌ وبُيَيتُ	»
تظل فيه وتأوي	حتى يجيئكَ موتُ	»
هذا لعمري كفافٌ	فلا يغركَ ليتُ	»
رأيتُ القعودَ على الاقتصادِ	قنوعاً به ذلةً في العبادِ	البحتري
إذا ما الأديبُ ارتضى بالخمو	ل فما الحظُّ في الأدب المستفادِ ؟	»
فما ينفك ذا مالٍ عتيدٍ	فتىً جعل القنوعَ له عتادا	المعري
أفديكَ لاتضني الفؤاد تحسرا	بعلامَ كان ولم يكن ولماذا؟	عائشة التيمورية
وانظر ترى ملاك أرضك قد غدوا	بعد العلا تحت الصخور جُذاذا	»
فاقنعْ بما يرضى المدبرُ واتخذْ	مرضاة صبركَ والهدى أستاذا	»
اقنعْ بأيسر شيءٍ فالزمان له	محيلةٌ لاتقضَّى عندها الحوجُ	المعري
وما يكف أذاةً عنك حلفُ ضنى	وقد يشجكَ عودٌ مسه عوجُ	»
اقنعْ بما رضي التقي لنفسهِ	وأباحهُ لك في الحياةِ مبيحُ	المعري
أسنى فعالكَ ماأردتَ بفعلهِ	رشداً وخيرُ كلامكَ التسبيحُ	»
قناعةَ المرءِ بما عندهُ	مملكةٌ ما مثلها مملكةْ	صفي الدين الحلي
فارضوا بما قد جاءَ عفواً ولا	تلقوا بأيديكم إلى التهلكةْ	»
العيشُ لا عيشَ إلاما قنعت به	قد يكثر المالَ والإنسانُ مفتقرُ	الجرهمي
تقنعْ من الدنيا بلمحٍ فإنها	لدى كل زوجٍ حائضٌ مالها طهرُ	المعري
متى ماتطلقْ تعطِ مهراً وإن تزد	فنفسكَ بعد الدَّين والراحة المهرُ	»
ولم ترَبطنَ الأرض يلقي لظهرها	رجالاً كما يلقي إلى بطنها الظهرُ	»
ولربٌ حتفٍ فوقهُ	ذهبٌ وياقوتٌ ودرْ	أبو العتاهية

فاقنع بعيشك يا فتى	واملكْ هواكَ وأنتَ حرْ	«
ما يشبع النفسَ إن لم تمسِ قانعةً	شيءٌ ولو كثرت في ملكها البدرُ	«
والنفسُ تشبعُ أحياناً فيرجعها	نحو المجاعةِ حب العيشِ والبطرُ	«
واستشعرِ اليأسَ وكن قنوعا	ولا تكنْ ذا جزعٍ هلوعا	الشيخ عبدالله
إن الغنى والعز في القناعةْ	والذلُّ في الحرص وفي الضراعةْ	السابوري
لستَ ترى ذا شرهٍ غنيا	ولو تبوّا منزلاً عليا	«
والحرص سواقٌ إلى الحريص	جهدَ البلاءِ الحاضر الرخيصِ	«
قالوا : القناعة عزٌ والكفاف غنىً	والذل والعار حرصُ المرء والطمعُ	الحسين بن
صدقتمْ : من رضاه سدُّ جوعته	إن لم يصبه فماذا عنه يقتنع؟	عبدالله البغدادي
والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتها	وإذا ترد إلى قليلٍ تقنعُ	أبو ذؤيب الهذلي
كم من جميعِ الشمل ملتئم القوى	كانوا بعيشٍ قبلنا فتصدعوا	«
وفي الناس من يرضى بميسورِ عيشهِ	ومركوبه رجلاهُ والثوبُ جلده	المتنبي
إذا حصل القوتُ فاقنعْ به	فإن القناعةَ للمرء كنزٌ	هبةالله بن عرام
وصن ماء وجهك عن بذله	فإن الصيانةَ للوجه عز	«
لاتطلبِ الغرضَ البعيدَ وتسهرِ	ما يقض يأتِ، وطالبٌ لم يُبهرِ	المعري
والمرءُ يغشاه الأذى من حيث لا	يخشاه،فاعجب من صروف الأدهرِ	«
يضيعُ المرءُ ما كسبت يداهُ	بمطمعهِ ويملكه قنوعا	خليل مطران
رأيتُ القناعةَ رأسَ الغنى	فصرتُ بأذيالها متمسكْ	الشافعي
فلا ذا يراني على بابهِ	ولا ذا يراني به منهمكْ	«
فصرتُ غنياً بلا درهمٍ	أمر على الناس شبه الملكْ	«
إن القناعةَ لم تخلعْ ملابسها	إلا على رجلٍ تاهيك من رجلِ	فتيان
صن ماءَ وجهك عن ذل السؤال ولو	أتاكَ إهراقهُ بالمال والخولِ	الشاغوري
قناعةُ المرء الرضى	وحرصهُ أقصى العدمْ	ابن رشيق القيرواني

١٠ ـ القناعة والرضى

ومـالـه مـن مـالـهِ	إذا انقضى غـيرُ النـدمْ	«
إن القناعةَ والعفافَ	لا يغنيـانِ عن الغنـى	البحتري
فـإذا صبـرت عـن المنـى	فاشكرْ فقد نلتَ المنـى	«
لاأشرئب إلى مـا لم يفت طمعاً	ولا أبيتُ على مافاتَ حسرانا	المتنبي
إذا المـرءُ لـم يرض ما أمكنهْ	ولم يأتِ من أمرهِ أحسنهْ	علي بن أبي طالب
وأعجـبَ بـالعجب فـاقتادهُ	وتـاه بـه التيه فاستحسنهْ	«
فـدعهُ فقـد سـاءَ تدبـيرهُ	سيضحكُ يوماً ويبكـي سنـهْ	«
أفـادتنـي القناعـة كل عـزٍ	وهل عزٌ أعز من القناعة؟	علي بن أبي طالب
فصيّرهـا لنفسكَ رأس مـالٍ	وصيرٌ بعدها التقوى بضاعـةْ	«
تحـز ربحـاً وتغنى عـن بخيلٍ	وتنعمُ في الجنانِ بصبر ساعةْ	«
فاقنعْ ففي بعض القناعة راحـةٌ	واليأسُ مما فات فهو المطلبُ	علي بن ابي طالب
تقنّـعْ بالكفـايـة فهي أولى	بوجه الحرّ من ذُلّ القنوعِ	أبو الفتح
وضنّ بمـاءِ وجهكَ لاترقهُ	ولا تبذلهُ للنذلِ المنوعِ	البستي
فأهـونُ من سؤال الحرّ بذلاً	مماتُ الحرّ من جوعٍ ونوعِ	«
لا تقنعنّ ومطلبٌ لـكَ ممكنٌ	فإذا تضايقتِ المطالبُ فاقنعِ	مسلم بن الوليد
وإذا حرصتَ فألقِ ستر قناعةٍ	من دون حرصك لا تلجّ فتطبعِ	«
ومن المروءةِ قـانعٌ ذو همـةٍ	يسعى لهافإذا نبتْ لم يقلعِ	«
مـا كنتُ إمعةً ولكـن همةٌ	تأبى الهوانَ وفسحةٌ في المنجعِ	«
لا هطـلَ الغيثُ بـدار الألى	ليس بهمْ راضٍ ولا قانعُ	الشريف المرتضى
الشـر في أبيـاتهـمْ لابـثٌ	والخيرُ فيمـا بينهم ضائـعُ	«
من يشتري مني جواري لهـمْ	فإنني اليـوم لـه بائـعُ	«
أنـا بالقناعـة سيـدٌ لسعادتي	فإذا جشعتُ فإنني العبد الشقي	محمد حسن
شبـابٌ قنّـعٌ لاخـيرَ فيهم	وبوركَ بالشباب الطامحينا	أحمد شوقي

١٠ ـ القناعة

ملكُ القناعةِ عزٌ يذهب الذِّلةْ فمن حوى كنزهُ لم يُؤتَ من قلةْ الصاحب

تباً لذي طمعٍ مستعبدٍ ومتىً لا تستقر على ريٍ ولا غُلّهْ الأنصاري

فاقنعْ بما قسمَ المليك فإنما قسم الخلائقَ بيننا علامها لبيد بن ربيعة

تقنعْ بالكفاف تعشْ رخياً ولا تبغِ الفضول من الكفافِ محمد بن حميد

ففي خبزِ القفار بغير أدمٍ وفي ماء الفرات غنى وكافِ الأكاف

وفي الثوبِ المرقع ما يغطى به من كل عريٍ وانكشاف »

وكل تزينٍ بالمرء زينٌ وأزينه التزين بالعفافِ »

اقنعْ إذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهنا جميل صدقي الزهاوي

إن القناعةَ كنزٌ لأهله ليس يفنى »

إذا قنعَ الفتى بذميم عيشٍ وكان وراءَ سجفٍ كالبناتِ عنترة العبسي

ولم يهجمْ على أسدِ المنايا ولم يطعنْ صدور الصافناتِ »

ولم يقرِ الضيوفَ إذا أتوهُ ولم يروِ السيوفَ من الكماةِ »

ولم يبلغْ بضرب الهام مجداً ولم يكْ صابراً في النائباتِ »

فقلْ للناعياتِ إذا نعتهُ ألا فاقصرنَ ندبَ النادباتِ »

ولا تندبنَ إلا ليث غابٍ شجاعاً في الحروبِ الثائراتِ »

دعوني في الحياةِ أمتْ عزيزاً فموتُ العز خيرٌ من حياةِ »

العبد حرٌ ما قنعْ والحر عبدٌ ما طمعْ شاعر

فاقنعْ ولا تطمعْ فما شيءٌ يشينُ سوى الطمعْ »

إذا شئتَ أن تلقى منى العيش كلهِ فكن بالذي يقضي به الله راضيا »

وهل نحن في الأيام إلا معاشرٌ نقضي ديوناً أو نرد عواريا الشريف

وداءُ الردى في الناس أعيا دواؤه فلا تشكُ داءً أوتصيبَ مداويا المرتضى

١١ـ القوة والاقـوياء

تسلحـوا واستعـدوا	للدهـر سلماً وحربـا	القروي
فـالليثُ ظفر وناب"	لـولا همـا كـان كلبـا	«
ومن تكن الأسدُ الضواري جدوده	يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا	المتنبي
إنمـا الناسُ ياقـوي سواء"	كل خلق من طينها والمـاءِ	مصطفى الغلاييني
لا تـدعْ شوكـة التكبر تنمو	فجميع الأنـام من حـواءِ	«
خفف الـوطء فالبرايا عيالُ الله	فارحـمْ يرحمك مـن في السماءِ	«
إذا كنتَ ياهذا قوياً فلا تكـن	غريراً فكم خيلٍ بفرسانها تكبو	بدر الدين
وكم من قويٌ دالت وكم دولةٍ هوت	وكل اقتدارٍ في الزمان له غب	الحامد
فلو كنـتُ الحديدَ لكسَّروني	ولكنني أشـد من الحديـدِ	شاعـر
وكـل بـازٍ يمسهُ هـرم"	تخرى على رأسهِ العصافيرُ	شاعر
قالوا : تسابقت الحميـرُ	فقلتُ من عدم السوابـقْ	محمد الجذامـي
قد تضمنُ الدولةُ الكبرى لجارتها ال	صغرى من الحق مـاينجي من الغرقِ	محمد
وما صكوكُ ضمانِ الأقوياء لدى ال	مستضعفين سوى حبرٍ على ورقِ	الفراتـي
الأقوياءُ بكـل أرضٍ قدقضوا	أن لا تراعى للضعيفِ حقوقُ	جميل الزهاوي

الباب الثاني والعشرون

باب الكاف

١ ـ الكبر والعجب

لو كان عجبُكَ مثلَ لبكَ لم يكن ... لك وزن خردلةٍ من الإعجابِ ... علي بن

أو كان لبك مثل عجبك لم يكن ... أحد" يفوقكَ من ذوي الألبابِ ... الجهم

الكِبر تبغضُهُ الكرامُ وكل من ... يبدي تـواضعَهُ يحب ويحمَدُ ... فتيان

خيرُ الدقيق مـن المناخل نازل" ... وأخسهُ وهي النخالةُ تصعـدُ ... الشاغوري

وإني رأيت الضرَّ أحسن منظراً ... وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كبرُ ... المتنبي

الحمـد لـله علـى مانـرى ... كـل من احتيـج إليه زها ... أبو العتاهية

التيـهُ مفسدة لـلدين ،منقصة ... للعقل ، مهتكة" للعرض ،فانتبهِ ... شاعـر

لا تشرهَنَّ ،فإن الذل في الشرهِ ... والعزَّ في الحلمِ لا في البطش والسفه ... «

ودعِ التيهَ والعبـوسَ على النا ... سِ فإن العبوسَ رأسُ الحماقة ... محمد

كلما شئـت أن تعادي عاديـت ... صديقاً وقـد تعز الصـداقة ... الخلادي

والكِبْرُ والحمدُ ضدان اتفاقهما ... مثلُ اتفاقِ فتاءِ السنِّ والكبرِ ... أبو العلاء

يجني تزايدُ هذا مـن تناقص ذا ... والليلُ إن طالَ غالَ اليوم بالقصرِ ... المعري

يامظهرَ الكِبر إعجاباً بصورتـه ... انظر خلاءكَ إن النتـنَ تثريبُ ... شاعـر

لو فكر الناسُ فيما في بطونهـم ... ما استشعر الكبرَ شبان" ولا شيبُ ... «

هل في ابن آدم غير الرأس مكرمة" ... وهو بخمسٍ من الأقذار مضروبُ ... «

أنف يسيلُ وأذن ريحها سهـك ... والعين مرمصة" والثغـر ملعوبُ ... «

يابن التراب ِ ومأكول التراب غداً أقصر ْ فإنكَ مأكـول ٌ ومشروب ُ «
والعجب ُ داء ٌ قاتـل ٌ أهلَـه يمـانع الأستـار أن تُسدَلا المعري

٢ـ الكتـب

ماسودَ الأيـامَ وهي بهيجـة ٌ ببياضها كالعيش ِ بـين محابـر خليـل
جهد ُ العناء ِ عناء ُ حر ٍ مبتلـى بمباكر ٍ مـن همـه ِ ومساهـر مطـران
أنا ياكتب ُ كافر بك ِ ، وبالتاريـخ ِ طـراً ، وبالأسانيد ساخـر ْ وصفي
كلما ترجمَ الزمان عظيماً مثـّـل الشبه ُ لـي عظيماً معـاصر ْ قرنفلي
فتضاغى وبرعمَ الشك ، ثم التف وانحـل ، واضح الريب سافـر ْ «
الكتاب ُ الحي ، الصحيح ، وجوه الناس فاقرأ هـذا الكتاب الداهر ْ «
واسأل الحاضرَ الذي أنت فيـه ، تبصر الأمسَ ، وانسرب ْ في الضمائر «
ما تطعّمت لـذةَ العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا بن عبد العزيز
إنما الذل ّ في مـداخلة النـا س فدعها وكن كريماً رئيساً أو الجرجاني
ليسَ عندي شيء ٌ أجل ّ من العلـ ـم فـلا أبتغـي سواه أنيسـا «
ولا تكتب بكفـك غير شـيء ٍ يسرك في القيامـة أن تـراه علي القفطي
أرى كتباً قد طال في جمعها جهدي وزادَ إليها قبلَ تحصيلها وجدي يوسف
تمنيت فيهـا نظرة ً فحرمتهـا وجاءت عقيب المنع عفواً بلا كد ّ ابن سلمان
فأصبحت ُ فيها ناظراً متحكمـاً جواداً بما فيها على الصادق الود ّ القرشي
أقلّبهـا من بعد غيري محكـّما فياليتَ شعري مـن يقلبها بعدي ؟ «
أقلب كتبـاً طالما قد جمعتهـا وأفنيت ُ فيها العينَ والعين واليدا نصر
وأصبحت ُ ذا ضن ٍ بها وتمسك ٍ لعلمي بما قد صغت ُ فيها منضّدا بن عبد
وأحذر َجهدي أن ْ تنالَ بنائل ٍ مبير وأن يغتالها غائل ُ الـردى الرحمن
وأعلم حقاً أنني لست ُ باقيـاً فياليتَ شعري من يقلبها غـدا ؟ الفزاري

من جانب القبرِ لسانٌ بدا	يكذبُ ما شاءَ ولا يستحي	عباس محمود
هذا هو التاريخُ لو أنني	صورتهُ يوماً على المسرحِ	العقاد
أعيذكَ بالرحمن من شرِّ كاتبٍ	له قلمٌ زانٍ وآخر كاتبُ	أبو نواس
يا معشرَ الكتابِ لا تتعرضوا	لرياسة وتصاغروا وتخادموا	البستي
إذا لم تكنْ حافظاً واعياً	فجمعكَ للكتبِ لا ينفعُ	محمد
أتنطقُ بالجهلِ في مجلسٍ	وعلمكَ في البيتِ مستودعُ ؟	البغدادي
أضلُّ الناسِ في الدنيا سبيلاً	محبٌ باتَ منها في وثاقٍ	ناصيف
وأفضلُ ما اشتغلتَ به كتابٌ	جليلٌ نفعهُ حلو المذاق	اليازجي
وعشرةُ حاذقٍ فطنٍ لبيبٍ	يفيدكَ من معانيه الدقاقِ	«
وأخسرُ ما يضيعُ العمرُ فيه	فضولُ المال تجمع للرفاقِ	«
يا أيها الطالبُ الآدابَ مبتدرا	لا تسهُ عن حملكَ الأوراقَ للأدبِ	شاعر
فحملها أدبٌ تحوي به أدباً	وسوف تنقلُ ما فيها إلى الكتبِ	«
وليس في كل وقتٍ ممكناً قلمٌ	ودفترٌ يا عديم المثل في الحسبِ	«
أنا من بدلَ بالكتب الصحابا	لم أجد لي وافياً إلا الكتابا	أحمد شوقي
صاحبٌ إن عبتهُ أو لم تعب	ليس بالواجدِ للصاحبِ عابا	«
كلما أخلقتهُ جددني	وكساني من حلى الفضلِ ثيابا	«
صحبةٌ لم أشكُ منها ريبةً	ووداد لم يكلفني عتابا	«
ربَ ليلٍ لم تقصرْ فيه عن	سمر طالَ على الصمتِ وطابا	«
إن يجدني يتحدثْ أو يجدْ	مللاً يطوي الأحاديثَ اقتضابا	«
تجد الكتب على النقد كما	تجدُ الإخوانَ صدقاً وكذابا	«
فتخيرْها كما تختارُهُ	وادخرْ في الصحبِ يبغيكَ الصوابا	«
صالحُ الإخوان يبغيكَ التقى	ورشيدُ الكتبِ يبغيكَ الصوابا	«
خيرُ المحادث والجليسِ كتابُ	تخلو به إن ملكَ الأصحابُ	المتنبي

لا مفشياً سراً إذا استودعته — وتنالُ منه حكمةً وصوابُ «

أفٍ لرزقِ الكتبه — أف له ما أصعبه المتنبي

يُرتشفُ الرزقُ به — من شق تلك القصبة «

إذا ما خلوت من المؤنسين — جعلتُ المحدثَ لي دفتري علي بن

فلم أخلُ من شاعرٍ محسنٍ — ومن مضحكٍ طيبٍ مندرٍ هارون

ومن حكمٍ بين أثنائها — فوائدُ للناظرِ المفكرِ بن يحيى

وإن ضاق صدري بأسرارهِ — وأودعتُهُ السر لم يُظهرِ «

فلست أرى مؤثراً ماحييت — عليه نديماً إلى المحشرِ «

وإن تمنيت عيش الدهر أجمعه — وأن تعاين ماولى من الحقبِ أحمد بن

فانظر إلى سير القوم الذين مضوا — والحظ كتابتهم من باطن الكتبِ مسكويه

تجدْ تفاوتهم في الفضل مختلفاً — وإن تقاربت الأحوالُ في النسبِ «

هذا كتاجٍ على رأس يعظمه — وذاك كالبعرِ الجافي على الذنبِ «

تأمل إذا ما كتبتَ الكتابَ — سطورك من بعد إحكامها صفي

وهذبْ عبارةَ طرزِ الكلام — واستوفِ سائر أقسامها الدين

فقد قيل إن عقولَ الرجال — تحت ألسنةِ أقلامها الحلي

٣ـ الكذب

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهانته — أو عادة السوءِ أو من قلة الأدبِ شاعر

لعض جيفةِ كلبٍ خير رائحةٍ — من كذبةِ المرء في جدٍ وفي لعبِ «

من يكذب التاريخَ يكذب ربهُ — ويسيء للأمواتِ والأحياءِ أحمد شوقي

لا عذرَ للسيدِ حين يكذبُ — إذ ليس يرجو أحداً أو يرهبُ محمد

وليس معذوراً إذا ما يغضبُ — إذ العقاب عنده لا يصعبُ الوحيدي

فما له يصلى بنار الضجرِ ؟

٣ ـ الكذب

ودعِ الكذوبَ فلا يكن لك صاحباً ⁂ إن الكذوب لبئس خلاً يصحبُ ⁂ علي

كم من حسيبٍ كريمٍ كان ذا شرفٍ ⁂ قد شانهُ الكذبُ وسطَ الحي إن عمدا ⁂ عبيد

وآخرُ كان صعلوكاً فشرّفهُ ⁂ صدقُ الحديث وقول جانبُ الفندا ⁂ العزيز

فصار هذا شريفاً فوق صاحبه ⁂ وصار هذا وضيعاً تحته أبدا ⁂ الأبرش

الكذبُ عارٌ وخير القول أصدقهُ ⁂ والحق ما مسّه من باطل زهقا ⁂ شاعر

إن الكريم إذا ما كان ذا كذبٍ ⁂ شان التكرمَ منه ذلك الكذبُ ⁂ شاعر

الصدقُ أفضل شيءٍ أنت فاعلهُ ⁂ لا شيء كالصدقِ لا فخرٌ ولا حسبُ ⁂ «

كذبتَ ومن يكذبْ فإن جزاءه ⁂ إذا ما أتى بالصدقِ أن لا يصدقا ⁂ شاعر

تورعوا، يابني حواءَ، عن كذبٍ ⁂ فما لكم عند ربٍ صاغكم خطرُ ⁂ المعري

إذا عرف الكذابُ بالكذب لم يزلْ ⁂ لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً ⁂ الكريزي

ومن آفة الكذابِ نسيانُ كذبه ⁂ وتلقاهُ ذا حفظٍ إذا كان صادقاً ⁂ «

وإن أتاك امرؤ يسعى بكذبته ⁂ فانظرْ فإن اطلاعاً قبل إيناس ⁂ ابن الأعرابي

حسبُ الكذوبِ من المها ⁂ نةِ بعضُ ما يحكى عليه ⁂ شاعر

ما إن سمعت بكذبةٍ ⁂ من غيره نسبتْ إليه ⁂ «

فلا خيرَ فيما يكذبُ المرءُ نفسه ⁂ وتقوا لهُ للشيء : ياليت ذا ليا ⁂ أفنون

فطأ، معرضاً، إن الحتوف كثيرة ⁂ وإنك لاتبقي، بمالك، باقيا ⁂ التغلبي

وإن أعجبتكَ الدهرَ حالٌ من امرىءٍ ⁂ فدعهُ وواكلْ حالَهُ، والليالي ⁂ «

لعمركَ، ما يدري امرؤ كيف يتقي ⁂ إذا هو لم يجعل له، اللهُ واقيا ⁂ «

الكذبُ راقكَ أنه متجملٌ ⁂ والصدقُ ساءكَ أنه عريانُ ⁂ جميل صدقي

من ساءَ من مرضٍ عضالٍ طبعهُ ⁂ يستقبح الأيامَ وهي حسانُ ⁂ الزهاوي

٤ ـ الكريم والكرام

أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوأة اللقبا — بعض

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا — الفزاريين

أما ترى الماجد المفضال ترفعه ... أيامه ، وهو بالإحسان مقترب — أسامة بن

طوع القياد كغصن البان يجذبه ... مر النسيم على ضعف ، فينجذب — منقذ

والكريم النامي لأصل كريم ... حسن في العيون يزداد حسنا — البحتري

كم ناقص دل على فاضل ... دل على بيت كريم نباح — علي التهامي

أرى المكرمات استهلكت في معاشر ... وبادت كما بادت جديس وجرهم — البحتري

قل الكرام فصار يكثر فذهم ... ولقد يقل الشيء حتى يكثرا — البحتري

إن الصنائع في الكرام ودائع ... تبقى ولو فني الزمان بأسره — الصليحي

انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر للـ ... ـرائين نوراً وفيه النار تستعر — أسامة بن

كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا ... وقلبه بدخيل الهم منفطر — منقذ

ذهب التكرم والوفاء من الورى ... وتصرما ، إلا من الأشعار — علي

وفشت خيانات الثقات وغيرهم ... حتى اتهمنا رؤية الأبصار — التهامي

ولربما اعتضد الحليم بجاهل ... لا خير في يمنى بغير يسار — «

أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم — ابن أبي حصينة

لا تنكري عطل الكريم من الغنى ... فالسيل حرب للمكان العالي — أبو تمام

تكرم لتعتاد الجميل ولن ترى ... أخا كرم إلا بأن يتكرما — المتلمس

إن الكريم إذا حركت نسبته ... سمت به ساميات المجد والهمم — دعبل

وإني لأرثي للكريم إذا غدا ... على مطمع عند اللئيم يطالبه — الخزاعي

وأرثي له في موقف السوء عنده ... كما قد رثوا للطرف والعلج راكبه — «

أرى الكريم بوجدان وعاطفة ... ولا أرى لبخيل القوم وجدانا — شوقي

ومتى رأيت يد امرىء ممدودة ... تبغي مواساة الكريم فواسها — ابن أبي

خير الأكف السابقات بجودها ... كف تجود عليك في إفلاسها — حصينة

هم الكريم كريم الفعل يفعله ... وهم سعد بما يلقي إلى المعدة — شاعر

٤ ــ الكريـم

إن الكريمةَ ينصر الكرمَ ابنُها ... وابن اللئيمة للئـام نصـورُ — جـرير

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكته ... وإن أنتَ أكرمتَ اللئيـمَ تمردا — المتنبي

ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيفِ في موضع الندى — «

الكريمُ الكريمُ من ضـمَّ في ... التاريـخ آمجـاده إلـى أحسابه — الياس

وإذا الكريم مدحتهُ بقصيـدةٍ ... قـرأ اللئيم الذمَّ في أبياتهـا — حبيـب

فامدحْ كرامَ الناس مغتبطاً ودع ... زمرَ اللئام تموتُ في حسراتهـا — فرحات

أتجزعُ مما أحدث الدهر بالفتى ... وأي كريـمٍ لم تصبه القوارعُ ؟ — لبيـد

قد يكرمُ الفردُ إعجاباً بخسته ... وقد يهانُ لفرط النخوةِ السبع — الغساني

وإني لتنهـاني خلائقُ أربـعٌ ... عن الفحشِ فيها للكريـم روادعُ — البحتري

حياءٌ وإسـلام وشيبٌ وعفةٌ ... وما المرءُ إلا ماحبتـه الطبائعُ — ابن أبي صفرة

إن المكارم ليس يدركها امـرؤٌ ... ورث المكارمَ عن أبٍ فأضاعها — الحضين بن

أمرتهُ نفس بالدناءةِ والخنـا ... ونهته عن طلب العلا فأطاعها — المنذر الرقاشي

لا تحرمنَّ كريماً مـا استطعت ولا ... تقر النجـاحَ لئيماً طبعُهُ طبَعُ — أبو الفتح

إن الكرامَ إذامـا مسهم سغبٌ ... صالوا صيالَ لئام الناس إن شبعوا — البستي

ليس الكريمُ بمن يخلّف أمـه ... وفتاته بالمنزل الجعجاعِ — ابن مفرغ الحميري

وإذا وكلتَ إلى كريـمٍ رأيـه ... في الجود بان مذيقهُ من محضه — المتنبي

آخِ الكـرامَ إذا وجـد ... تَ إلى إخـائهم سبيلا — شريح بن عمران

واشـرب بكـأسهـم وإن ... شربـوا بهـا السمَّ الثميـلا — اليهودي

إن الكريـمَ وأبيـك يعتمـل ... إن لم يجد يوماً على من يتكـل — شاعـر

مـا أبعد المكرمات عن رجـلٍ ... علـى سؤال الـرجال يتكـلُ — البحتري

ليس الثَّرى والثريَّ والعزة الـ ... ـقعساءَ إلا السيوفُ والأسـلُ — «

فكن على الدهر فارساً بطـلاً ... فإنما الـدهر فـارسٌ بطـلُ — «

وأحسـنُ مـأثـرةٍ للكـرام ... إحسانهـا بعـد إحسانهـا — «

وما تخفى المكارم حيث كانت … ولا أهل المكارم حيث كانوا … البحتري
متى أحوجتَ ذا كرمٍ تخطى … إليك ببعض أخلاق اللئيم … »
واجعل بطانتكَ الكرام فإنهم … أدرى بوجه الصالحات وأخبرُ … محمد
إن الكريم له الكرام بطانةٌ … طابت شمائلهم وطاب العنصرُ … الأسمر
إن لاح خيرٌ قربوه ويسروا … أو لاحَ شرٌ باعدوه وعسروا … »
أما اللئيمُ فحوله أمثالُه … قرناءُ سوءٍ ليس فيهم خيرُ … »
إن لاح خيرٌ باعدوهُ وعسروا … أو لاحَ شرٌ قربوه ويسروا … »
ولكل كونٍ كائناتٌ مثلُه … فقبيلُه من جنسه والمعشرُ … »
ليس الكريمُ بمن يدنس عرضه … ويرى مروءته تكون بمن مضى … الحسين بن
حتى يشيدَ بناءهُ ببنانه … ويزينَ صالح ماأتوه بما أتى … أحمد البغدادي
وإذا الكريم رأى الخمولَ نزيله … في منزل فالحزمُ أن يترحلا … عين الزمان
لا تحسبنَّ ذهاب نفسك ميتةً … ما الموتُ إلا أن تعيش مذللا … »
إنما يقدرُ الكرامَ كريمٌ … ويقيمُ الرجالَ وزنَ الرجالِ … شوقي
كم من كريم الأصل بادٍ كرمُه … أقعده عن المعالي عدمُه … الشيخ عبد الله
والفقرُ فاعلم مجمع البلاءِ … وسالبٌ للحلمِ والحياءِ … السابوري
إن الكريمَ الذي تبقى مودتُه … ويحفظ السرَّ إن صافى وإن صرما … ابن الحاج
ليس الكريمُ الذي إن غاب صاحبُه … بث الذي كان من أسراره علما … الدلفيقي
أدنى الفوارس من يغيرُ لمغنمٍ … فاجعل مغاركَ للمكارم تكرمِ … المعري
وتوق أمر الغانياتِ فإنه … أمرٌ إذا خالفته لم تندمِ … »
أتدعو كريماً من يجودُ بماله … ومن جاد بالنفس النفيسة أكرمُ … أبو فراس
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى … على حالةٍ فالصبرُ أرجى وأحزمُ … الحمداني
ليس الكريمُ الذي يعطي عطيته … على الثناءِ وإن أغلى به الثمنا … ابن الرومي
بل الكريمُ الذي يعطي عطيتَه … لغير شيء سوى استحسانه الحسنا … »

٤– الكريم والمكارم

إن المكارم أخلاقٌ مطهرةٌ … فالدين أولها والعقل ثانيها … علي بن

والعلمُ ثالثها والحلمُ رابعها … والجودُ خامسها والصدق سادسها … أبي

والبر سابعها والصبرُ ثامنها … والشكر تاسعها واللين باقيها … طالب

والنفسُ تعلم أني لا أصادقها … ولستُ أرشد إلا حين أعصيها … «

إذا نبا بكريمٍ موطنٌ فله … وراءهُ في بسيط الأرض أوطانُ … البستي

إن الكريمَ إذا نالته مخمصةٌ … أبدى إلى الناس شبعاً وهو طيان … ابن شهيد

يحني الضلوعَ على مثل اللظى حرقاً … والوجه غمرٌ بماء البشر ملآن … الأندلسي

عي الشريف يشينُ منصبه … وترى الوضيعَ يزينه أدبه … أبو معاذ

والصدقُ أفضل ما حضرتَ به … ولربما ضرَّ الفتى كذبه … بشار بن برد

من يطلبِ الدهرُ تدركه مخالبه … والدهرُ بالوتر ناجٍ غير مطلوبِ … النابغة

ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ … إلا يشد عليهم شدة الذيبِ … الذبياني

حتى يبيد على عمدٍ سراتهم … بالنافذاتِ من النبل المصاييبِ … «

قد يدركُ الشرفَ الفتى ورداؤه … خلقٌ وجيبُ قميصه مرقوعُ … ابن هرمة

إذا هُزَّ الكريمُ يزيدُ خيراً … وإن هزَّ اللئيم فلا يزيدُ … أعرابي

ومن شيمِ الزمان بلا مراءٍ … عداوة كل ذي شرفٍ وفضلِ … بن الدباغ

ومن كرمتْ طبائعهُ تحلى … بآدابٍ مفضلةٍ حسانِ … علي بن

ومن قلتْ مطامعه تغطى … من الدنيا بأثوابِ الأمانِ … أبي طالب

فإن غدرت بك الأيامُ فاصبرْ … وكن بالله محمودَ المعاني … «

ولا تكُ ساكناً في دارِ ذلٍ … فإن الذلَّ يقرن بالهوانِ … «

وإن أولاكَ ذو كرمٍ جميلاً … فكن بالشكر منطلقَ اللسانِ … «

٥ ـ الكره والمكروه

وتجشمُ المكروهِ ليس بضائرٍ	ما خلته سبباً إلى المحمودِ	القاضي الفاضل
إذا وقع المكروهُ فاحتلْ لدفعهِ	إذا ما تجدْه بالتحيّلِ يدفعُ	مصطفى
فإن لم تغن ذا الحيلةِ الشهمَ حيلةٌ	تسلَّى ، فليس الغم ما طال ينفعُ	الغلاييني
من الحزمِ أن تلهو عن الخطب إن طما	فقركَ ، حتى لاتَ في النجح مطمع	«
فليس بمغنٍ عنك في النازلات الأسى	وشكوى الليالي والبكى والتوجعُ	«
توقعُ الكرهِ ازديادٌ إلى	عذابِ من يرقبه لا الوقوعُ	البحتري
واليأسُ فيه العز مستأنفاً	وفي أكاذيبِ الرجاءِ الخضوعُ	البحتري
لا تجزعنَّ لكرهٍ أنت راكبه	واجسرْ عليه ولا تظهرْ له رعباً	الأخزر
قضى الله في بعضِ المكارهِ للفتى	برشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرْ	ابن الطفيل
كن للمكارهِ بالعزاء مقطعاً	فلعلَّ يوماً لا ترى ما تكرهُ	علي ابن
فلربما استتر الفتى فتنافستْ	فيه العيونُ وإنه لمموهُ	أبي طالب
ولربما اختزن الكريمُ لسانه	حذر الجوابِ وإنه لمفوَّه	«
ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى	وفؤاده من حره يتأوهُ	«
إذا المرءُ لم يغشَ الكريهة أوشكتْ	حبالُ الهوينى بالفتى أن تقطعا	الكلحبة العرني
قد يكره المرءُ ما فيه سلامتُه	وربما عشق الإنسانُ ما قتلا	أبو بشر الجرجاني
ربما تكره النفوسُ من الأمرِ	له فرجةٌ كحلِ العقالِ	أمية بن أبي الصلت

٦ ـ الكلام والتكلم

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكن	ثرثاره في كلِ نادٍ تخطبُ	علي بن
واحفظْ لسانكَ واحترزْ من لفظهِ	فالمرء يسلمُ باللسانِ ويعطب	أبي طالب
والسرُ فاكتمه ولا تنطقْ به	فهو الأسير لديكَ إذ لا ينشبُ	«
وكذاك سرِ المرءِ إن لم يطوه	نشرته ألسنةٌ تزيد وتكذبُ	«

٦ ـ الكلام والحديث والقول

والأصلُ في التكلم التحفظ	من سقطٍ يأتي به التلفظ	محمد
أو من بذى يخرجه التغيظ	قلْ لسان صانه التيقظُ	الوحيدي
وفضلُه بلاغةُ المعبرِ		
حشوُ كلامِ المرء في الخطابِ	من عيه كذاكَ في الجوابِ	الشيخ
يارب سحرٍ من كلام الناسِ	يلينُ القلبَ الغليظَ القاسي	عبد الله
والمرء في لسانه مخبوء	منطقه يحسن أو يسيءُ	السابوري
لا تأمنْ في منطقٍ من يهرفُ	في وصفه بحمدٍ من لا يعرفُ	«
لا خيرَ في هذرٍ يهز لسانه	بكلامه والقلبُ غير شجاعٍ	ابن مفرغ الحميري
تكلمْ وسددْ ما استطعتَ فإنما	كلامك حي والسكوت جمادُ	ابو الفتح
وإن لم تجدْ قولاً سديداً تقوله	فصمتك من غير السدادِ سدادُ	البستي
كلامُ أكثر من تلقى ومنظره	مما يشق على الآذانِ والحدقِ	المتنبي
إلفُ هذا الهواءِ أوقعَ في الأنـ	فسِ أن الحِمام مرُّ المذاقِ	«
والأسى قبلَ فرقة الروح عجزٌ	والأسى لا يكون بعد الفراقِ	«
والغنى في يد اللئيم قبيحٌ	قدرَ قبح الكريمِ في الإملاقِ	«
وزنِ الكلامَ إذا نطقْتَ فإنما	يبدي عقول ذوي العقول المنطقُ	رجاء الأصفهاني
إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقلْ	سمعنا بهذا قبل أن يتممّا	شاعر
ولكن تسمعْ للحديثِ موهمّا	بأنك لم تسمعهُ فيما تقدما	«
خير الكلام قليلٌ	على كثيرٍ دليلُ	أحمد بن
والعيّ معنى قصير	يحويه لفظٌ طويلُ	الخصيب
وفي الكلام عيونٌ	وفيه قالٌ وقيلُ	«
وللبليغ فصولٌ	وللعيي فضولُ	«
قد أرى كثرةَ الكلام قبيحاً	كلُّ قولٍ يشينه الإكثارُ	أبو مسهر
وإذا الكلام مهذباً لم يقترنْ	بالفعلِ كان بضاعةَ الثرثارِ	الياس حبيب

٦ ـ الكلام والقول والحديث

والصدقُ يبرز في المحافل عارياً ... والكذبُ لا يكفيه ألفُ ستارِ ... فرحات

مـن الناس مـن لفظـه لؤلؤٌ ... يبـادره اللقـطُ إذ يلـفظُ ... المعري

وبعضهـم قولـه كالحصـا ... يقـال فيُلغـى ولا يحفـظُ ... «

إن كان قد نطقَ البليغُ ولم يعظْ ... أحداً فقد وعظ الزمانُ وما نطقْ ... المعري

إذا نطقتَ فقـاعُ السجن متكأ ... وإن سكت فإن النفس لم تطبِ ... حافظ إبراهيم

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهـمْ ... بما تحدثُ من ماضٍ ومن آتِ ... أبو الفتح

فلا تعـدْ لحديثٍ إن طبعهـم ... موكـلٌ بمعـاداةِ المعـاداتِ ... البستي

في زخرفِ القول تزيينٌ لباطله ... والحقُ قـد يعتريه سوءُ تعبيرِ ... ابن الحل

تقولُ هذا مجاج النحل تمدحهُ ... وإن ذمتَ فقل قيءُ الزنابيرِ ... البغدادي

مدحاً وذماً وما جاوزتَ وصفهما ... حسنُ البيـان يري الظلماءَ كالنورِ ... «

ولا ترمِ بالأخبار من غير خبرةٍ ... ولا تحمل الأخبار عن كلِ خابرِ ... أبو العتاهية

لا خـير في حشـو الكـلا ... مِ إذا اهتديتَ إلى عيونـهْ ... الشافعي

والصمـتُ أجمـل بالفتـى ... من منطقٍ في غـير حينـهْ ... «

وعـلى الفتـى لطباعـهِ ... سـمةٌ تـلوح عـلى جبينـهْ ... «

وإنكَ لاتستطيعُ ردَّ الذي مضى ... إذا القول عـن زلاته فارق الفـا ... ابن هرمة

فكائن ترى وافرَ العرضِ صامتاً ... وآخر أردى نفسـهُ إن تكلمـا ... «

وقلمـا احلولى كـلامُ امريءٍ ... ولان إلا كـانَ مرَّ الفعـالْ ... علي بن محمد

وربمـا احلولى كـلامُ الفتـى ... وكان محمـوداً علـى كل حالْ ... البسامي

فـكل هـذا أنـت راءٍ إذا ... تصاحب الناسَ وتبلو الرجـالْ ... «

فليس يحظى من انقادَ الكلام لـه ... إلا إذا كان منقاداً لأمر اللهِ ... الصاحب شرف الدين

وقد تنطقُ الأشياءُ وهي صوامتٌ ... مـا كلُّ نطـقِ المخبرينَ كلامُ ... المعري

وإن كلامَ المرءِ في غـير حينه ... لكالنبلِ تهوي ليس فيها نصالها ... هبيرة بن أبي لهب

إن الكلامَ لفي الفـؤادِ وإنما ... جعلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلا ... الأخطل

أقللْ كلامكَ واستعذ من شرِّه	إن البلاءَ ببعضه مقرون	الكريزي
واحفظْ لسانك واحتفظ من غيِّه	حتى يكونَ كأنهُ مسجون	«
وكِّل فؤادكَ باللسان وقل له :	إن الكلامَ عليكما موزون	«
فزناه وليك محكماً ذا قلةٍ	إن البلاغةَ في القليلِ تكونُ	«
إن كان في العيِّ آفاتٌ مقدرةٌ	ففي البلاغةِ آفاتٌ تساويها	شاعر
ولا تحدثْ بحديثٍ يسمعهُ	ذو فطنةٍ ثم ترى فتقطعه	محمد
وقبله تسرد ما يستتبعهْ	بجنسه مغالطاً فتقنعهْ	الوحيدي

فالقطع بابُ الوهم والتحير

وأحسنِ استماعَ من يحدثُ	بحيث لا تغفل أولا تعبثُ	محمد الوحيدي
ولا تعجل بجوابٍ يحدثُ	كقاطع الحديث لا يكترثُ	«

ولا تخاطبهُ بصوتٍ مجهرِ

فإن قلتَ فاعلمْ ما تقول فإنه	إلى سامعٍ ممن تعادي وناصر	عبد الرحمن
وإنك لا تستطيع رد مقالةٍ	سارتْ وزلّتْ في مسامع آخرٍ	بن حسان
كما ليس رامٍ بعد إطلاق سهمهِ	على ردِّه بعد الوقوع بقادرِ	«
إذا لم تجدْ بداً من القولِ فانتصف	بحدِّ لسانٍ كالحسامِ المهندِ	ابن رشيق
فقد يدفعُ الإنسان عن نفسه الأذى	بمقولهِ إن لم يدافعهُ باليدِ	القيرواني
إنما تنجحُ المقالةُ في المر	ء إذا صادفت هوىً في الفؤادِ	المتنبي
يقولون أقوالاً ولا يعلمونها	فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا	أبو الأسود
لا تنطقنْ بمقالةٍ في مجلسٍ	تخشى عواقبها وكن ذا مصدقٍ	صالح
واحفظ لسانكَ أن تقولَ فتبتلى	إن البلاءَ موكلٌ بالمنطقِ	عبد القدوس
لا تنمنَّ عن صديقٍ حديثاً	واستعذْ من تسرر النمامِ	أبان اللاحقي
اخفضِ الصوتَ إن نطقت بليلٍ	والتفتْ بالنهار عند المقالِ	أبان اللاحقي
ليس للقولِ رجعةٌ حين يبدو	بقبيحٍ يكون أو بجمالِ	«

زياد . القول تحكي النقص في العمل	ومنطقُ المرء قد يهديه للزللِ	ابن المقري
إن اللسان صغيرٌ جرمه وله	جرمٌ عظيم كما قد قيل في المثلِ	»
فكم ندمتَ على ما كنت فهت به	وما ندمت على مالم تكن تقلِ	»
القولُ كاللبنِ المحلوبِ ليس له	ردٌّ وكيف يرد الحالبُ اللبنَ	محمد بن
في ضرعهِ وكذاكَ القول ليس له	في الجوف ردقبيحاًكان أوحسنا	منذر الهروي
وإذا جلستَ مع الندي فلا تصلْ	لهم الحديثَ بقصةٍ تعياها	طريح بن إسماعيل
حتى تثقفها وتحكمَ وعيها	فتبينها كحديثِ من أحصاها	الثقفي
لا تطلقن القولَ في غير بصرْ	إن اللسانَ غير مأمون الضررْ	الشيخ عبد
فالقولُ ماأرسلته على عجل	موكلٌ به العثارُ والزللْ	الله السابوري
يارب محقور من المقالِ	يهيج شراً غير مستقالِ	»
ولفظة زائغة سبيلها	قد سلبت نعمة من يقولها	»

الباب الثالث والعشرون

باب اللام

١ ـ اللئيم والدنيء

لؤمُ الحياة مشى في الناس قاطبةً ... كما مشى آدمٌ فيها وحواءُ — أحمد شوقي

وما شيءٌ أسر إلى لئيمٍ ... إذا شتم الكرامَ من الجوابِ — ابن زنجي

متاركةُ اللئيم بلا جوابٍ ... أشد عليه من مر العذاب — البغدادي

إذا لج أهل اللؤم طاشت عقولهم ... كذاك لجاجات اللئام إذا لجوا — أبو العتاهية

خذ الفلسَ من كفّ اللئيم فإنه ... أعز عليه من حشاشةِ نفسهِ — القاضي التنوخي

ليت شعري عن اللئيم إذا ليم ... عن فرط بخلهِ ما اعتذاره ؟ — البحتري

احذرْ وصال اللئيم إن له ... عضهاً إذا حبلُ وصله انقطعا — المتوكل الليثي

لا ترجُ عند اللئام منفعةً ... مالم تهنهم بها ولا تطمعْ — هبة الله بن

فالهونُ بالطبع عندهم أبداً ... يفيد نفعاً وفيهم ينجع — عرا

ومالي وجهٌ في اللئام ولا يدٌ ... ولكن وجهي في الكرام عريضُ — السحيمي

أهش إذا لاقيتهم وكأنني ... إذا أنا لاقيتُ اللئام مريضُ — »

لا يغرنكم علو لئيمٍ ... فعلوٌ لا يستحق سفالُ — أبو هلا

وارتفاع الغريق فيه فضوحٌ ... وعلو المصلوبِ فيه نكالُ — العسكري

ولقد مررتُ على اللئيم يسبني ... فمضيت عنه وقلت لا يعنيني — عميرة بن

غضبان ممتليءٌ عليَّ إهابهُ ... إني وجدك رغمهُ يرضيني — جابر الحنفي

ولا تصاف الدنيءَ تجعلهُ ... أخاً ولا صاحباً وإن ومقا — العرزمي

١ – اللئيم

وجانبنه في غير نائرةٍ ... لا تجعلِ الودّ فاسداً رنقا «

خذ ما أتاك من اللئا ... م إذا نأى أهل الكرم شاعر

فالأسد تفترس الكلا ... ب إذا تعذرت الغنم «

إن اللئيم إذا رأى ... ليناً تزايد في حرانه يحيى بن الطيب

لا تخدعن فصلاح من ... جهل الكرامة في هوانه «

إذا ولدت حليلة باهلي ... غلاماً زيد في عدد اللئامِ شاعر

عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم ... كقبح لا خالطه حسن نعم ابن طباطبا

ولن يستطيع الدهر تغيير خلقهِ ... لئيم ولن يسطيعه متكرم صالح بن عبد القدوس

جزاكم الله خيراً ... يا معشر اللؤماءِ عباس

عودتموني صبراً ... على ضروب المراءِ محمود

وكنت أجفل منها ... إجفال باغي النجاءِ عقاد

وكنت أحسبها من ... عجائب الأشياءِ «

فاليوم أعجب ممن ... يقضي حقوق الوفاءِ «

من يألف السم يعصم ... من لدغة الرقطاءِ «

مالي أرى الناس قد أبرقوا ... بلؤم الفعال وقد أرعدوا أبو العتاهية

إذا جئت أفضلهم للسلا ... م ردّ وأحشاؤه ترعد «

كأنك من خشيةٍ للسؤا ... لِ في عينه الأسد الأسود «

لا تطلبن إلى لئيم حاجة ... واقعد فإنك قائماً كالقاعد. شاعر

عليك بحرمان اللئيم لعله ... إذا ذاق طعم المنع يسخو ويكرم أبو الفتح

ولا تحرم القوم الكرام فإنهم ... متى يحرموا يوماً يصولوا ويغرموا البستي

وخذِ القليل من اللئيم وذمّه. ... إن اللئيم بما أتى معذور شاعر

لعنت مقاربة اللئيم فإنها ... ضيف يجر من الندامةِ ضيفنا المتنبي

٢ ـ اللباس

قلْ لمن يحسبُ الثيابَ على المرْ ... ءِ تعلي المقام أن يتأدبْ — إلياس حبيب
فجوادٌ من غير سرجٍ لخيرٌ ... من حمارٍ عليه سرجٌ مذهَّبْ — فرحات

لا تحقرنَّ فتى لرثٍّ ردائه ... أو تكرمنَّ فتىً بدا في سندسٍ — مصطفى
لا يخفضُ الإنسانَ أو يعلو به ... خَلَقُ الثيابِ ولا جديدُ الملبس — الغلاييني

تحرَّ من الأثوابِ أرفعها تنل ... أعز محلٍ ترتقي لالتماسهِ — ابن خاتمة
ولا تبغِ في أمر اللباس تواضعاً ... فعنوانُ نبلِ المرءِ حسنُ لباسهِ — الأندلسي

وكيف يبالي بالملابسِ ساحبٌ ... ذيولَ المعالي وهو للمجد لابسُ — الأبيوردي

أما الطعامُ فكل لنفسك ماتشا ... واجعل لباسك مااشتهاه الناسُ — شاعر

أحرى ثيابك أن تجملهُ ... ثوب التقى فلباسُهُ شرفُ — ابن خاتمة
ثم اكسُ جسمكَ ثوب مقتصدٍ ... فالدر ليس يشينهُ الصدفُ — الأندلسي

ساترُ العورةِ أغلى ملبسٍ ... ومقيت الروحِ أحلى مايذاقْ — حفني
وأعز الناس في الدنيا امرؤٌ ... للورى ماء المحيا ما أراقْ — ناصف
فدعِ الحرصَ على الرزق فما ... دمت فيها باقياً فالرزقُ باقْ — »
وارضَ بالقسمة واعلم أنه ... لا يقي مما قضاهُ الله واقْ — »

أتشمخُ إن كساكَ الدهر ثوباً ... شرفتَ به ولم تكُ بالشريف — صفي
فكم قد عاينتْ عيناي ستراً ... من الديباج حُط على كنيف — الدين الحلي

البسْ جديدكَ إني لابسٌ خَلَقي ... ولا جديدَ لمن لا يلبسُ الخلقا — عدي العبادي

البسْ لكل حالةٍ لبوسها ... إما نعيمها وإما بوسها — بيهس الفزاري

وإن كان في لبس الفتى شرفٌ له ... فما السيف إلا غمده والحمائلُ — المعري

دعِ التأنقَ في لبس الثياب وكن ... لله لابسَ ثوبِ الخوفِ والندمِ — ابن خاتمة
لو كان للمرء في أثوابه شرفٌ ... ما كان يخلع أسناهنّ في الحرمِ — الأندلسي

لا يعجبن مضيماً حسنُ بزّتهِ ... وهل يروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ ؟ — المتنبي

يـامن تلبس أثواباً يتيـهُ بها	إليه الملوك على بعض المساكـينِ	المبرد
ماغيَّرَ الجلُّ أخلاق الحمير ولا	نقشُ البراذع أخلاقَ البـراذين	«
يصونُ الفتى أثوابه حذرَ البلى	ونفسك أحرى يافتى لو تصونها	ابن عبيدالله
فمن ذا الذي يرعاكَ بالغيبِ أو يرى	لنفسك إكراماً وأنـتَ تهينـهـا	السمسمي

٣ ـ اللـذة والمتعـة

تفنى اللذاذةُ ممن نال صفوتها	من الحرامِ ويبقى الإثمُ والعارُ	علي بن
تبقى عواقبُ سوءٍ في حقيبتها	لاخير في لذةٍ من بعدهـا النار	أبي طالب
إذا لـذةٌ لم يبق إلا ادكارهـا	فحسبي من اللذات ذكري لها حسبي	ابن رشيق
وما اللهو إلا حلمُ يقظانَ صادقٍ	وقد يحلمُ النوامُ بالصدق والكذبِ	القيرواني
ويلُ امِّ لذاتِ الشبابِ معيشةً	مع الكثير يعطاه الفتى المتلف الندي	شاعر
وقد يعقلُ القلُ الفتى دون همّه	وقد كان لولا القلُ طلاعَ أنجدِ	«
وكـم من أكلةٍ منعت أخاهـ	بلـذةِ ساعـةٍ أكلاتِ دهرِ	عبدالعزيز بن
وكـم من طالبٍ يسعى لشيءٍ	وفيه هلاكهُ لو كان يدري	سليمان الأبرش
مـن راقـب الناس مـات غماً	وفـاز باللـذةِ الجسـورُ	بشار بن برد
طالبُ اللـذةِ أضناه السهـرْ	وشكا من ليله الضافي القصرْ	قيصر سليم
لا تكنْ للدهرِ معوانـاً على	جسدٍ يخلـجُ في كف القـدرْ	الخوري
وإذا النفوسُ تطوّحتْ في لذةٍ	كـانت جنايتها على الأجسادِ	أحمد شوقي
جاءتكَ لذةُ ساعةٍ فأخذتهـا	بالعارِ ، لم تحفل سوادَ العار	المعري
وابتعتَ مايفنى بأغلى سعـره،	هلا الخلـودَ ، بأرخص الأسعـار	«
وعريتَ بالكأس الكميت عن التقى	فاعجب لجسمك ، وهو كاسٍ عـارِ	«
أزعمتَ أنكَ آخذٌ ، من لذةٍ	حظاً . وأنك لا تؤملُ مـرجعا	المعري
حتى م تصبحُ ، للضعيف، مقويا	فعـل السفيـه ، وللجبانِ مشجعاً	«

وإذا هممتَ بمطلبٍ لتنالَـهُ ... لاقيتَ من نوبِ الزمانِ ، مفجعا ... «

والشخصُ لاينفك من تعبٍ أتى ... من نفسه ، حتى يصادفَ مضجعا ... «

ما لذةٌ أكملُ في طيبها ... من قبلة في إثرها عضة ... أبو الفتح

كأنما تأثيرها لمعةٌ ... من ذهبٍ أجريَ في فضةٍ ... كشاجم

ومن صارمَ اللذات إنخان بعضها ... ليرغمَ دهراً ساءه فهو أرغمُ ... ابن الرومي

أدرْ كؤوسَ الرضا ناراً على عَلَمٍ ... لا خير في لذةٍ بتاً لمكتتمٍ ... ابن خاتمة الأندلسي

وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ ... إذا لم أبجّلْ عنده وأكرمِ ... المتنبي

يا منْ يُسر بلذةِ الدنيا ... ويظنُّها خُلقَتْ لما يهوى ... الوزير

لا تكذبن فإنها خلقتْ ... لينالَ زاهدها بها الأخرى ... المهلبي

قبحَ اللهُ لذةً لشقانا ... نالها الأمهاتُ والآباء ... ابن شبل البغدادي

لا تكملُ اللذاتُ إلا ... بالقيان وبالخمورِ ... «

هتكُ الستورِ وإنما الـ ... ـلذاتُ في هتك الستورِ ... «

فاخلعْ عذارك في الهوى ... وادفع مهماتِ الدهورِ ... «

واعلمْ بأنكَ راجعٌ ... يوماً إلى ربٍ غفورِ ... «

إن التوقرَ للحياة مكدرٌ ... والعيشُ فهو تهتك الأستارِ ... ابن وكيع

من تابعتْ أمر المروءة نفسُهُ ... فنيتْ من الحسراتِ والأفكارِ ... التنيسي

انعم ولذ فللأمورِ أواخرٌ ... أبداً كما كانت لهن أوائلُ ... المتنبي

للهو آونةٌ تمر كأنها ... قبلٌ يزودها حبيبٌ راحلُ ... «

لكل جديدٍ لذةٌ غير أنني ... وجدْتُ جديدَ الموت غير لذيذ ... ابن الحارث

تمتعْ بأزهارِ هذي الحياةْ ... فإن حياتكَ بعضُ الزمنْ ... مسعود سماحة

وخل النضارَ وجمع النضارْ ... فما زادُ نفسِكَ غير الكفنْ ... «

والتقطِ اللذةَ حيث أمكنت ... فإنما اللذاتُ في الدهر لقط ... صفي الدين

إن الشبابَ زائرٌ مودعٌ ... لا يستطاع رده إذا فرطْ ... الحلي

إن يرسلِ النفس في اللذات صاحبها فمـا يخلدن صعلوكاً ولا ملكا المعري
ومن يطهرْ بخوف الله مهجتَهُ فذاكَ إنسانُ قومٍ يشبه الملكا «
أطيبُ الطيبـاتِ أمرٌ ونهيٌ لا يـردان في الأمـور الجسـامِ الخليع
وامتطاءُ الخيولِ في كنف الأمـ ـنِ بغيـر الإقـدام والإجحـامِ «
وسماعُ الصهيـلِ في لجب المو كـبِ تحت الـلواءِ والأعـلامِ «
أطيبُ الطيباتِ طيبُ الزمـان ونِدامُ المنعَّمـات الغـواني الموصلي
واحتساء العقارِ في غرة الصـ ـبحِ على شدو مـاهراتِ القيـانِ «
وأمـانٍ من الهـموم ومالٌ ليس تفنيه نائبـاتُ الـزمانِ «
فالأصلُ في اللذاتِ قالوا أربعةْ حب وتمكيـنٌ وأمـنٌ ودعـة محمـد
وبعد ذاكَ مدهشاتٌ ممتعـةْ والطيـب والأنغام طابت مسمعه الوحيدي
والذوقُ واللمسُ وحفظ النظرِ
والأصلُ عندي في التذاذِ الحس خمسٌ ومـن لي باجتماع الخمسِ «
العلمُ والجودُ وقهرُ النفسِ وصاحبٌ مناسب ذو أنسِ «
وقـدرة حفـتْ بعـدلِ منصـر
فالعلم يغذو العقلَ وهو الهادي والجـودُ بـابُ العز والسدادِ محمد
والنفسُ أدهى صاحبٍ معادي وصدق مـن صادقتَ خير زادِ الوحيدي
وختمها عدالةُ المقتدرِ

٤ ـ اللســان والالســنة

يـا ربَّ ألسنةٍ كالسيـوفِ تقطـعُ أعناقَ أصحابهـا ابن المعتز
وكـم دُهي المرءُ من نفسِـهِ فـلا تـؤ كلـنَّ بأنيابهـا «
رأيتُ اللسـانَ على أهلِـهِ إذا ساسه الجهـل ليثاً مغيـرا شاعـر
وممـا كانت الحكمـاءُ قالتْ لسانُ المرء من خدم الفـؤادِ أبو تمام
لسانُ المرءِ ينبيءُ عن حجاهُ وعي المرءِ يستره السكوتُ القاضي الفاضل

لسانك كالسيف في شكله	وأعدى من السيف في سطوته	ابن خاتمة
وإذا بسطت لسان من لم ينهه	دين فأين العقل والعرفان	ابن الدهان
لا ترض أن تبقى على أغلوطة	يغشاك فيها السخط والشنآن	الموصلي
حفظ اللسان عن القبيح أمان	يزكو به الإسلام والإيمان	ابن الدهان
وإذا جنايات الجوارح عددت	فأشدها يجني عليك لسان	الموصلي
من كف كف الناس عنه ومن أبى	إلا الخنا فكما يدين يدان	«
وما المرء إلا الأصغران لسانه	ومعقوله ، والجسم خلق مصور	دعبل
وإن طرة راقتك فانظر فربما	أمر مذاق العود والعود أخضر	الخزاعي
وما أحد من ألسن الناس سالماً	ولو أنه ذاك النبي المطهر	ابن دريد
فإن كان مقداماً يقولون أهوج	وإن كان مفضالاً يقولون مُنزز	الأزدي
وإن كان سكيتاً يقولون أبكم	وإن كان منطيقاً يقولون مهذر	«
وإن كان صواماً وبالليل قائماً	يقولون كذاب يرائي ويمكر	«
فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا	ولا تخش غير الله فالله أكبر	«
لسان الفتى عبد له في سكوته	ومولى عليه جائر إن تكلما	ابن حمديس
فلا تطلقنه واجعل الصمت قيده	وصير إذا قيدته سجنه الفما	«
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه	فليس على شيء سواه بخزان	امرؤ القيس
لسان الفتى عن عقله ترجمانه	متى زل عقل المرء زل لسانه	أبو عامر
وما الشعر إلا شعبة من دعابة	دعوناه كرهاً إذ دعانا أوانه	النسوي
وكنا نصون العرض عن أن نهينه	فرب أوان صون عرض هوانه	«
لسانك اسجن ولتطل حبسه	إن شئت إكراماً وتصوينا	ابن خاتمة
لو لم يكن للسجن أهلاً لما	غدا بقعر الفم مسجونا	الأندلسي
جراحات السنان لها التئام	ولا يلتام ما جرح اللسان	شاعر
كادت سني إذا نطقت تقيم لي	شخصاً يعارض بالعظات مبكتا	المعري
وتقول : من بعث اللسان بغير ما	أرضى ، فحق أن يهان ويسكتا	«

احفظْ لسانكَ إن لقيتَ مشاتماً … لا تجرين مع اللئيم إذا جرى … عبدالعزيز
من يشتري عرض اللئيم بعرضه … يحوي الندامة حين يقبضُ ما اشترى … الأبرش
عودْ لسانكَ قولَ الخير تحظ به … إن اللسانَ لما عودتَ معتادُ … شاعر
موكلٌ بتقاضي ما سننتَ له … فاختر لنفسك وانظرْ كيف ترتاد … «
احفظْ لسانكَ ما استطعتَ ولا تجل … في كل ناحية تراها تزلقْ … مصطفى
ودعِ الكثير من الكلام تجاهلاً … إن البلاء موكل بالمنطق … الغلاييني
لِسانُ الفتى يدعى سناناً وتارةً … حساماً وكم لفظةٍ ضربت عنقا … المعري
احفظْ لسانك من ذم الأنام ودعْ … أمر الجميع لمن أمضاهُ في القدمِ … عائشة
معايبَ الناس لا يكبرن عن غلطي … إذا نسمت بها في محفل الهممِ … التيمورية
وإن لسان المرء مفتاحُ قلبهِ … إذا هو أبدى ما يجن من الفم … صالح عبدالقدوس
لا شيء من جوارح الإنسانِ … أحق بالسجن من اللسانِ … السابوري
اغمدْ لسانك لا ينسل عن فمه … فإنه في عيوب الخلق طعانْ … رجاء الأصفهاني
حفظُ اللسانِ راحةُ الإنسانِ … فاحفظه حفظَ الشكر للإحسانِ … ابن عباد
رأيتُ لسان المرءِ رائد علمه … وعنوانَهُ فانظر بماذا تعنونْ … علي ابن
ولا تعدُ إصلاح اللسان فإنه … يخبر عما عنده ويبيِّنُ … بسام
لا تفتحنَّ عليك ألسنة الورى … واحفظْ مقامك بينهم ما دمت حيّ … عبدالله
لا يستطيع المرءُ ردَّ مقالةٍ … قيلت به والعذرُ عنها شرشي … آل نوري
احفظْ لسانكَ لا تبحْ بثلاثةٍ … سرٍ ومالٍ ما استطعتَ ومذهبِ … الحسين
فعلى الثلاثة تُبتلى بثلاثةٍ … بمعكرٍ وبحاسدٍ ومكذّبِ … البغدادي
عوّدْ لسانك قلةَ اللفظِ … واحفظْ لسانَكَ أيما حفظِ … شاعر
إياكَ أن تعظ الرجالَ وقد … أصبحتَ محتاجاً إلى الوعظِ … «
سجنُ اللسانِ هو السلامةُ للفتى … من كل نازلةٍ لها استئصالُ … أبو بكر بن
إن اللسانَ إذا حللتَ عقالهُ … ألقاكَ في شنعاءَ ليس تُقالُ … سعدون
نزهْ لسانكَ عن قولٍ تعابُ به … وارغب بسمعك عن قيلٍ وعن قال … أبو عثمان

لا تبغ غير الذي يعنيكَ واطرَ	حِ الفضولَ تحيى قريرَ العين والبالِ	التجيبي
يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانهِ	وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرجلِ	جعفر بن
فعثرتهُ من فيه ترمي برأسهِ	وعثرتهُ بالرجلِ تبرا على مهلِ	أبي طالب
احفظْ لسانكَ أيها الإنسانُ	لا يقتلنكَ إنه ثعبانُ	الشافعي
كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ	كانت تخافُ لقاءه الأقرانُ	«
أوجعُ من وخزةِ السنانِ	لذي الحجا وخزة اللسانِ	ابن أبي
فاسترزقِ اللهَ واستعنهُ	فإنهُ خير مستعانِ	حازم
إذا ما لسانُ المرء أكثر هذرهُ	فذاكَ لسانٌ بالبلاءِ موكل	نصر الخبز
إذا شئتَ أن تحيا عزيزاً مسلماً	فدبرْ وميزْ ماتقولُ وتفعل	أرزي
عوّد لسانكَ قول الخيرِ تنجُ به	من زلة اللفظ بل من زلةِ القدمِ	صفي الدين
واحرزْ كلامكَ من خلرٍ تنادمهُ	إن النديمَ لمشتقٌ من الندمِ	الحلي

٥ ـ اللهو والملاهي

كلُّ شيءٍ يسلوهُ ذو اللب إلا	ماضي اللهوِ في زمانِ الشبابِ	محمود
ليس يرعى حقَّ الوداد ولا يذ	كرُ عهداً إلا كريم النصابِ	سامي
إنما المرءُ صورةٌ سوف تبلى	وانتهاء العمران بدءُ الخرابِ	البارودي
رأيتُ خراب الدارِ يحكيه لهوُها	إذا اجتمع المزمار والعودُ والصنجُ	أبو
ولا تحسبِ الحالاتِ تبقى لأهلها	فقد تستقيمُ الحالُ طوراً وتعوجُ	العتاهية
هلا ترفع عن لهوٍ وعن لعبٍ	إن الصغائرَ تغري النفس بالصغرِ	أحمد شوقي
عللْ فؤادكَ والدنيا أعاليلُ	لا يشغلنكَ عن اللهوِ الأباطيلُ	ابن وكيع
ولا يصدّنكَ عن أمرٍ هممتَ به	من العواذلِ لا قالٌ ولا قيلُ	التنيسي
فخيرُ يوميكَ يومٌ أنت فيه إذا	ميزْتَ في الناسِ محسودٌ ومعذولُ	«
وإن أتوكَ فقالوا : كن خليفتنا	فقل لهمْ : إنني عن ذاك مشغولُ	«
فإن ذلك أمرٌ مع نفاستهِ	ونيلهِ بفناءِ العمرِ موصولُ	«
وارض الخمولَ فلا يحظى بلذتهِ	إلا امرؤٌ خاملٌ في الناسِ مجهولُ	«

الباب الرابع والعشرون

باب الميم

١ ـ المراء

فدعْ عنكَ المراءَ ولا تردْهُ	لقلةِ خيرِ أسبابِ المراءِ	إسماعيل بن
وأيقنْ أنّ من مارى أخاهُ	تعرّضَ من أخيه للّحاءِ	يسّار
ولا تبغِ الخلافَ فإن فيه	تفرّقَ بين ذاتِ الأصفياءِ	«
وإن أيقنتَ أن البغيّ فيما	دعاكَ إليهِ إخوانِ الصفاءِ	«
فجا ملهمْ بحسنِ القولِ فيما	أردتَ وقد عزمْتَ على الإباءِ	«
نصحتُكَ فيما قلتُه وذكرتهُ	وذلك حقٌّ في المودةِ واجبُ	العرزمي أو
لا تركننّ إلى المراءِ فإنهُ	إلى الشرِّ دعّاءٌ وللغي جالبُ	يزيد بن عمرو
فإياكَ إياكَ المراء فإنه	سببٌ لكل تنافرٍ وتشامسٍ	أبو محمد بن
وافعل جميلاً لا يضيع صنيعهُ	واسمحْ بقوتك للضعيف البائسِ	سنان
لا تفخرنّ وإن فضلتَ فبالتقى	ناضل وفي بذل المكارم نافسِ	الخفاجي
أبنيّ لا تكُ ما حييتَ ممارياً	ودعِ السفاهةَ إنها لا تنفعُ	أبو الأخفش
لا تحملنّ ضغينةً لقرابةٍ	إن الضغينة للقرابة تقطعُ	الكناني
لا تحسبنّ الحلم منك مذلةً	إن الحليمَ هو الأعز الأمنعُ	«
يلبسُ اللهُ في العلانيةِ العبـ	ـدَ الذي كان يختفي في السريرهْ	عبد العزيز
حسناً كان أو قبيحاً سيبْدى	كل ما كان ثمّ من كل سيرهْ	الابرش
فاستحِ اللهَ أن ترائي للنا	سِ فإن الرياءَ بئس الذخيرهْ	«

٢ ــ المروءة والنبل

دعِ النبلَ للعاجزِ القعْددِ	وما اسطعتَ من مغنمٍ فازددِ	محمد
ولا تخدعنَّ بقولِ الضعافِ	من الناس أنكَ عف اليدِ	مهدي الجواهري
ولا تبقَ وحدكَ في حطةٍ	ومهما يكن سلم" فاصعد	«
فإنكَ لو كنتَ محض الإباءِ	ومحضَ الشهامةِ والسؤدد	«
وأعطيتَ في الخلقِ طهر الغمام	وفي الفضل منزلة الفرقد	«
لما زادَ حظكَ من عيشةٍ	على حظ ذي العاهةِ المقعد	«
إذا المرءُ أعيته المروءة ناشئاً	فمطلبها كهلاً عليه شديدُ	معلوط القريعي
إن المروءة ليسَ يدركها امرؤ"	ورث المروءةَ عن أبٍ فأضاعها	منصور بن
أمرته نفس" بالدناءةِ والخنا	ونهته عن طلبِ العلا فأطاعها	محمد الكريزي
تلذ له المروءةُ وهي تؤذي	ومن يعشق يلذ له الغرامُ	المتنبي
أدمِ المروءةَ والوفاءَ ولا يكن	حبل الديانة منك غيرَ متينِ	ابن حمديس
والعز أبقى ما تراه لمكرمٍ	إكرامهُ لمروءةٍ أو دينِ	«

٣ ــ المرض والداء

فلا تكونن كمن القته بطنتهُ	في غمرة البحر لاينجو وإن سبحا	عبدالله بن الزبير
وداوِ الداءَ قبل تقول فيه	طبيبُ الداء أعيا فاستطارا	الشريف المرتضى
فإن الحربَ منشؤها حديث"	وكان الشر مبدؤهُ ضمارا	«
وربَّ ضغائنٍ حقرتْ لقومٍ	رأينا من نتائجها الكبارا	«
دواؤكَ فيك وما تشعرُ	وداؤكَ منك وما تبصرُ	علي بن أبي طالب
وتحسبُ أنك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الأكبرُ	«
لقد هاج الفراغُ عليك شغلاً	وأسباب البلاءِ من الفراغ	شاعر
عجبتُ لشارحٍ سببَ المنايا	يسمي الداءَ والعللَ الوجاعا	أحمد شوقي

٣ ـ المرض والمريض

ولم تكن الحتوف محلَّ شكٍ ... ولا الآجانُ تحتملُ النزاعا »
ولكن صيَّدٌ ولها بزاةٌ ... ترى السرطانَ منها والصداعا »
وأرى التولعَ بالدخانِ وشربهِ ... عوناً لكامن لوعة الأحشاءِ فتح الله النحاس
صحةُ المرءِ للسقام طريقٌ ... وطريقُ الفناء هذا البقاءُ الحسين بن عبد الله
بالذي نغتذي نموتُ ونحيا ... أقتلُ الداءِ للنفوس الدواءُ البغدادي
قبحَ اللهُ لذة لشقانا ... نالها الأمهات والآباءُ »
نحن لولا الوجودُ لم نألم الفقر ... فإيجادنا علينا بلاءُ »
حيلةُ البرءِ صنفت لعليلٍ ... يترجى الحياةَ أو لعليلة أبو بكر بن زهر
فإذا جاءتِ المنيةُ قالت ... حيلةُ البرء ليس في البرء حيلة »
إذا ما الداء أقعدَ جسم حيٍ ... أتنشطُ روحه وبها عقالٌ؟ خليل مطران
لكلِ داءٍ دواءٌ ممكنٌ أبداً ... إلا إذا امتزج الإقتار بالكسل »
ومن عجائبِ أمري أنني أبداً ... أريد من صحتي ما ليس يبقى لي الشريف
هل صحةٌ من سقامٍ لادواء له ؟ ... وكيف أبقى ولمايبقَ أمثالي المرتضى
وما أريدُ سوى عينِ المحال فلا ... سبيل يوماً إلى تبليغِ آمالي »
نحنُ عبيد البطونِ نأكل ما ... ندعى إليه ولو إلى عدَنِ شاعر
نأكلُ ما جاءنا ولا سيما ... إذا ظفرنا به بلا ثمنِ »
في كل بلوى تصيبُ المرء عافيةٌ ... إلا البلاءَ الذي يدني من النارِ عبد الله بن شبيب
نعللُ بالدواءِ إذا مرضنا ... وهل يشفي من الموتِ الدواءُ ؟ ابن نباته
ونختار الطبيبَ ، وهل طبيبٌ ... يؤخرُ ما يقدمهُ القضاءُ السعدي
وما أنفاسنا إلا حسابٌ ... وما حركاتنا إلا فناءُ »
وكم من مريضٍ نعاه الطبيب ... إلى نفسه وتولى كئيباً محمود الوراق
فمات الطبيب وعاش المريضُ ... فأضحى إلى الناس ينعى الطبيبا »
لكل داء دواءٌ يستطب به ... إلا الحماقة أعيتْ من يداويها شاعر

لا تأسينَّ على ما كان من مرض فربَّ جسمٍ بداءٍ قد غدا صلحا — حفني ناصف
أما ترى البدر يعرو جسمه سقم وينثني بوشاح الحسن متشحا — «
ظننتُ وظن الألمعي مصدقٌ بأن سقام المرء سجن حمامه — أسامة بن منقذ
فإن لم يكن موتٌ صريح فإنه عذابٌ تمل النفسُ طول مقامه — «
وكم يلبثُ المسجون في قبضة الأذى يجربُ فيه الموتُ غربَ حسامه — «
وصحيح أضحى يعودُ مريضاً وهو أدنى للموتِ ممن يعودُ — عدي بن زيد
كم من عليلٍ قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعوَّدُ — العبادي
قد يصح المريضُ بعد إياسٍ كان منه ويهلك العوادُ — علي البسامي
لا تُضجرنَّ مريضاً جئت عائده إن العيادةَ يومٌ إثرَ يومين — علي بن الجهم
بل سله عن حاله وادعُ الإله له واقعدْ بقدر فواقٍ بين حلبين — «
من زار غباً أخاً دامت مودته وكان ذاك صلاحاً للخليلين — «

الفواق: ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع، الغب: زار يوماً بعد أيام.

إذا عدتَ في مرضٍ مكثراً فخففْ وخفْ أن تُملَّ العليلا — المعري
وإن كان ذافاقةٍ مقتراً فأسعف، وإن كان نيلاً قليلاً — «
كم مريضٍ قد عاشَ من بعد يأس بعد موت الطبيب والعوادِ — محمد بن
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويحل القضاءُ بالصيادِ — اسحق الصيمري

٤ ـ المزاح والهزل

أقللِ المزحَ في الكلام احترازاً فبإفراطه الدماءُ تراقُ — صفي الدين الحلي
قلةُ السم لا تضر وقد يقـ تلُ مع فرطِ أكله الدرياقُ — «
فأقللِ المزحَ ما استطعتَ ولا تأ تِ بنزرٍ الاوفيه احتياطُ — «
وتوقَ الإفراط فيه فقد يفـ رطُ في وضع قدرك الإفراطُ — «

٤ ـ المزاح والهزل

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر
إن المـزاحَ بـدؤه حـلاوهْ	لكنما آخرهُ عداوة	الشيخ عبدالله السابوري
تـذهبُ هيبةَ الفتى المهيـبِ	بكثرة المزح من القلوبِ	«
يحقـد منه الرجـلُ الشريفُ	ويجتري بسخفـه السخيـفُ	«
أما المزاحَ فدعهُ ما استطعتَ ولا	تكنْ عبوساً ودارالناس عن كملٍ	الشيخ
واصمتْ فللصمت أسرارٌ تضمنها	مـا نالها قط إلاسيدُ الرسلِ	صلاح الدين
واستشعر الحلمَ في كل الأمور ولا	تبدر ببادرةٍ إلاإلى رجـلِ	الصفدي
وإن بُليتَ بشخصٍ لاخلاقَ له	فكن كأنك لم تسمـع ولم يقـلِ	«
ولا تمـار سفيهـاً في محـاورةٍ	ولا حليماً لكي تنجو من الزلـلِ	«
ولا يغركَ من تبدو بشاشتـهُ	إليك مكراً فإن السـم في العسلِ	«
وإياكَ من حلو المزاحِ ومرّهِ	ومـن أن يراكَ الناسُ فيـه ممارياً	شاعر
وإن مراءَ المرءِ يخلقُ وجههُ	وإن مزاحَ المرءِ يبدي التشانيا	«
دعاه مزاحٌ أو مـراءٌ إلى التي	بهـا سار مقليَّ الإخـاءِ وقاليـا	«
لاتجعلِ الهزلَ دأباً فهو منقصةٌ	والجد تعلو به بين الورى القيمُ	ناصح الدين
ولا يغرنكَ مـن ملكٍ تبسمهُ	ماسحتِ السحبُ إلاحين تبتسم	ابن الدهان
مـن أكثر المزاح يستخف بـهْ	شـينٌ مزاح ذي الحجى بأدبـهْ	الشيخ
من أكثر الضحك فـلا بهاء لـه	من مـلَّ من ودٍ فلا وفاءَ لهْ	عبد الله
لاتكُ مشـاءً إلـى غـير أرب	ولا كثيرَ الضحكِ من غيرِ عجبْ	السابوري
خـلِّ عنك المـزحَ مجتنبـاً	إنـه يدني لكَ العطبـا	عبدالله بن معاوية
رُبَّ مـن كانـت منيَّتُـهُ	في مـزاحٍ هاجـه لعبـا	الجعفـري
لاتمزحنَّ فإن مزحتَ فلا يكن	مزحاً تضلفُ به إلى سوءِ الأدب	هبة الله
واحذر ممازحةً تعـود عـداوة	إن المزاحَ على مقدمةِ الغضبْ	البغدادي
إذا أنت مازحتَ الرجال فلاتلعْ	وقل مثل ما قـالوا ولا تتزيَّدِ	عدي بن
وإياكَ من فرط المزاحِ فإنّـه	جديرٌ بتسفيه الحليمِ المسددِ	زيد التميمي

أفدْ طبعكَ المكدود بالجد راحةً	بجمٍ وعللْـهُ بشيءٍ من المزحِ	أبو الفتح
ولكن إذا أعطيته المزحَ فليكـن	بمقدار ما تعطي الطعـام من الملحِ	البستي
أكدامُ إني قد محضتُ نصيحتي	فاسمعْ لقول أبٍ عليكَ شفيقِ	مسعر بن
أمـا المزاحةَ والمراءَ فدعهمـا	خـلقانِ لا أرضاهمـا لصديقِ	كدام
إني بلوتهمـا فلمْ أحمدهمـا	لمجـاورٍ جـارٍ ولا لرفيـقِ	«
وربَّ كلامٍ قد جرى من ممازحٍ	فساقَ إليه سهمَ حتفٍ معجّلا	هدْبةُ بن
فدعْ عنك قربَ المزح لاتقربنهُ	كفى بامريءٍ وعظـاً إذا ما تكهلا	خشرم
إيـاكَ إيـاكَ المـزاحَ فـإنه	يجرّي عليك الدّونَ والساقطَ الرذلا	شاعر
ويخلقُ ماءَ الوجهِ من بعد جدةٍ	ويكسبُ بعد العهد صاحبَهُ ذلا	«
تلقى الفتى يلقى أخاه وخدنـه	في لحن منطقهِ بما لا يغفرُ	محمود الوراق
ويقول : كنت ممازحاً وملاعبـاً	هيهاتَ نارُكَ في الحشى تتسعَّر	«
أوما علمت وكان جهلك غالبـاً	أن المزاحَ هو السبابُ الأصغـرُ	«
أكرمْ جليسكَ لاتمازحْ بالأذى	إن المزاحَ ترى بـه الأضغـانُ	محمد بن
كم من مزاحٍ جذَّ حبلَ قرينِـهِ	فتجذّمَتْ مـن أجلـه الأقران	عبدالله

٥ ـ المصيبة والمحنة

ليس البليةُ في أيامنـا عجبـاً	بل السلامة فيها أعجبُ العجبِ	علي بن أبي طالب
ومن لم يسلمْ للنوائبِ أصبحتْ	خلائقهُ طراً عليه نوائبا	الحسن العسقلاني
ومـا الدهر والأيام إلا كما ترى	رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ	علي بن أبي طالب
هو الدهرُ لايبقي على لائذٍ به	فمن شاء عيشاً يصطبرْ لنوائبه	ابن خاتمة
فمن لم يصبْ في نفسه فمصابهُ	بفوتِ أمانيه وفقد حبائبـه	الأنصاري
قلْ للذي بصروف الدهر عيرنا	هل حارب الدهرُ إلا من له خطرُ ؟	قابوس

٥ ـ المصيبة والمحنة والبلية والكرب

أماترى البحر تعلو فوقه جيفٌ	وتستقر بأقصى قعره الدررُ	بن وشسكير
محنُ الفتى يخبرنَ عن فضل الفتى	كالنارِ مخبرةٌ بفضل العنبرِ	الصنوبري
محنُ الزمان كثيرة لاتنقضي	وسرورهُ يأتيك كالأعيادِ	الشافعي
ملكَ الأكابر فاسترق رقابهم	وتراه رقاً في يد الأوغادِ	»
يانفسُ لاتجزعي من شدة عظمتْ	وأيقني من إله الخلق بالفرجِ	القلانسي
كم شدةٍ عرضتْ ثم انجلت ومضتْ	من بعد تأثيرها في المالِ والمهجِ	»
لا تأملن إذا دهتكَ ملمةٌ	عوناً عليها غيرَ صبر الصابر	قيصر الخوري
وجدتُ الثراءَ والمصائب كلها	تجيءُ بها بعد الإله المقادرُ	عبدالله بن المخارق
فإن عسرةٌ يوماً أضرتْ بأهلها	يكنْ بعدها من غيرِ شكٍ مياسرُ	الشيباني
والمصيباتُ لا يصبنَ سوى الأخيـ	ـار منا إذا ولجن الربوعا	الشريف
وإذا لم يكن سوى الموت فالمـا	ضي بطيئاً كمن يموتُ سريعا	المرتضى
ما إن ترى شيئاً لشيءٍ محيياً	حتى تلاقيه لآخر قاتلا	أبو تمام
ولو رفعَ اللهُ عنا البلا	ءَ لم ندرما خطر العافية	المبرد
إذاما الدهرُ نابكَ منه خطبٌ	وشد عليك من حنقٍ عقالهْ	ابن خاتمة
فكل لله أمركَ لاتفكرْ	ففكركَ فيه خبط في حبالهْ	الأندلسي
ذممتَ دهركَ إذنابتك نائبةٌ	بمثل ما تشتكيه يعرف الزمنُ	أبو محمد
خفضْ عليكَ فإن العمر مخترمٌ	والموت منتظر والحر ممتحنُ	الخفاجي
ومن يتأملِ الأيام تسهل	عليه النائباتُ ، وإن بخسنه	المعري
وكل شديدةٍ نزلت بحيٍ	سيأتي بعد شدتها رخاءُ	قيس بن الخطيم
كذاكَ الدهرُ يصرف حالتيه	ويعقبُ طلعةَ الصبحِ المساءُ	»
كل المصائب قد تمر على الفتى	فتهون غيرَ شماتةِ الحسادِ	ابن قنبر
وكل مصيبات الزمانِ وجدتُها	سوى فرقةِ الأحباب هينةَ الخطبِ	شاعر
ولربَ نازلةٍ يضيق لها الفتى	ذرعاً وعند اللهِ منها المخرجُ	الشافعي

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكنت أظنها لا تفرج — »

تعزي المصيبات الفتى وهو عاجز ... ويلعب صرف الدهر بالحازم الجلد — توبة

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد — المتنبي

مصيبة الإنسان في دينه ... أعظم من جائحة الدهر — علي بن الجهم

ومن ظن ممن يلاقي الحروب ... بأن لا يصاب فقد ظن عجزا — امرأة عربية

وكل كرب وإن طالت بليته ... يوماً تفرج غماه وتنكشف — إسماعيل بن بشار

وما المرء إلا عرضة لمصيبة ... فطوراً بنوه ثم طوراً شقيقه — الشريف المرتضى

ولكل حال معقب ولربما ... أجلى لك المكروه عما يحمد — علي بن الجهم

لا يؤيسنك من تفرج كربة ... خطب رماك به الزمان الأنكد — »

إن القديم وإن جلت رزيئته ... ينضو فينسى ويبقى الحادث الأنف — الأحوص

إن المصائب ما تعدت دينه ... نعم وإن صعبت عليه قليلا — علي بن

هل تملكون لدينه ويقينه ... وجنانه وبيانه تبديلا — الجهم

المرء نصب مصائب لا تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه — أبو فراس

فمؤجل يلقى الردى في أهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه — الحمداني

فما ورق الدنيا بباق لأهله ... ولا شدة البلوى بضربة لازم — كثير

فلا تجزعن من شدة إن بعدها ... فوارج تلوي بالخطوب العظائم — عزة

فكن في كل نائبة جريئاً ... تصب في الرأي إن خطىء الجبان — المعري

ليست النكبة عاراً إن تكن ... حافزاً للنصر سعياً وعمل — زكي

رب وان سادر في لهوه ... أيقظته صيحة الثأر بطل . — قنصل

أخيب الناس تقي خامل ... يذكر الله ويرضى بالكسل — »

خليلي والله ما من ملمة ... تدوم على حي وإن هي جلت — علي بن

فإن نزلت يوماً فلا تخضعن لها ... ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلت — أبي طالب

فكم من كريم يبتلى بنوائب ... فصابرها حتى مضت واضمحلت — »

إن المصيبةَ في الأحبةِ للفتى   لو كان يعلمُ نعمةٌ لاتشكر   الشريف المرتضى

إذا النائبات بلغنَ المدى   وكادتْ تذوبُ لهن المهج   علي بن أبي
وحلَّ البلاءُ وبان العزاءُ   فعند التناهي يكون الفرجْ   طالب

لا تجزعنَّ إذا نابتك نائبةٌ   واصبر ففي الصبرِ عند الضيق متسعُ   «
إن الكريمَ إذا نابته نائبةٌ   لم يبدُ منه على علاته الهلعُ   علي بن

لا تكره المكروهَ عند نزولهِ   إن المكاره لم تزل متباينه   أبي طالب
كم نعمةٍ لم تستقل بشكرها   لله في طيِّ المكاره كامنه   «

عجبتُ لجازعٍ باكٍ مصاب   بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتئابِ   علي ابن
يشق الجيبَ يدعو الويلَ جهلاً   كأن الموتَ بالشيء العجابِ   أبي طالب
وساوى الله فيه الخلق حتى   نبي الله منه لم يحابِ   «
له ملكٌ ينادي كل يومٍ   لدوا للموتِ وابنوا للخرابِ   «

رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتى   فؤادي في غشاءٍ من نبالِ   المتنبي
فصرتُ إذا أصابتني سهامٌ   تكسرتِ النصالُ على النصالِ   «

ومن البلاء وللبلاءِ علامةٌ   أن لا يرى لك عن هواكَ نزوعُ   علي بن
العبدُ عبدُ النفس في شهواتها   والحر يشبعُ تارةً ويجوعُ   أبي طالب
وكفاكَ من غير الحوادث أنه   يبلى الجديدُ ويحصد المزروعُ   «

أتصبرُ للبلوى عزاءً وحسبةً   فتؤجرَ أم تسلو سلو البهائمِ   علي بن
خلقنا رجالاً للتجلد والأسى   وتلك الغواني للبكا والمآتمِ   أبي طالب

وربَّ رزءٍ بآثارٍ أشد أسىً   منه ملماً بأشخاصٍ وأعيانِ   خليل مطران
والتاج أشجى إذا ما انقض عن صنمٍ   منه إذا ماهوى عن رأسِ إنسانِ   «

إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ   فإذا تضاعفَ صار غير مطاقِ   ابن الرومي

مصائبُ هذه الدنيا كثيرٌ   وأيسرها على الفطن الحِمامُ   المعري

ألم تر أن ريب الدهر يعلو؟   أخا النجدات والحصن الحصينا   عدي بن

ولم تلقَ الفتى يبقى لشيءٍ   ولو أثرى ولو ولد البنينا   زيد العبادي

وإن أغفلن ذا جدٍ عظيمٍ   علقنَ به وإن أمهلن حينا   »

كنْ واثقاً بالله سبحانه   فهو الذي يصرف عنك الخطوبْ   ابن

اصرفْ إليه الوجهَ عن معشرٍ   قد صرفوا عنك وجوهَ القلوبْ   حمديس

يجل الخطب في رجلٍ جليلٍ   وتكبرُ في الكبير النائباتُ   أحمد

وليس الميتُ تبكيه بلادٌ   كمن تبكي عليه النائحاتُ   شوقي

إن من يحمل الخطوبَ كباراً   لا يبالي بحملهنَّ صغارا   أحمد شوقي

القَ الخطوبَ إذا طرقـ   ـنَ بقلبِ محتسبٍ صبورِ   أسامة

فسينقضي زمن الهمو   مِ كما انقضى زمن السرورِ   ابن منقذ

فمن المحال دوامُ حا   لٍ في مدى العمر القصيرِ   »

ما جلَّ خطبٌ ثم قيس بغيرهِ   إلا وهونهُ القياس وصغرا   أحمد

أجدُ الحياةَ حياةَ دهرٍ ساعةً   وأرى النعيمَ نعيمَ عمرٍ مقصرا   شوقي

وأعد من حزم الأمور وعزمها   للنفسِ أن ترضى وألا تضجرا   »

وما هزةُ المذبوح تجدي وإنما   حلاوةُ روح الشخص تلجيه للدفع   حفني

كم شدةٍ ضاق عنها الذرع فانفرجت   وموقف بعد فرط الضيق يتسعُ   ناصف

لا تيأسنَّ لعسرةٍ فورا ءها   يسران وعداً ليس فيه خلافُ   أبو الفتح

كم عسرةٍ قلق الفتى لنزولها   لله في إعسارها ألطافُ   البستي

لستُ أرتاعُ لخطبٍ نازلٍ   إنما الخوفُ لقلبٍ مطمئنْ   محمد الخفاجي

لا تجزعن لخطبٍ   فكل دهركَ خطبُ   أسامة بن منقذ

وحادثاتُ الليالي   مملةٌ ، ما تغب   »

تروحُ سلماً ، وتغدو   على الفتى، وهي حربُ   »

ولا تضقْ باصطبارٍ   ذرعاً ، إذا اشتد كربُ   »

فصبرُ يومكَ مرٌ   وفي غدٍ هو عذبُ   »

٥ ـ المصائب والشدائد والعسر

كم صابر الدهرَ قوم … فأدركوا ما أحبوا — »
كلما قلنا استرحنا … جاءنا شغلٌ جديدُ — بهاء الدين زهير
وخطوبٌ ينقص الصبـ … ـرُ عليها وتزيدُ — »
تعبٌ لا حمدَ فيه … لا ولا عيشٌ حميدُ — »
وأرى الشكوى لغير الـ … ـلـهِ شيءٌ لا يفيدُ — »
فما شدة يوماً وإن جلَّ خطبُها … بنازلة إلا سيتبعها يسرُ — المنتصر بن بلال
وإن عسرت يوماً على المرءِ حاجة … وضاقت عليه كان مفتاحها الصبرُ — الانصاري
بعضُ الرجالِ حديدٌ حين يقرعه … خطبٌ وبعضهمُ أوهى من الخزفِ — محمد
فلا ترُعكَ الغواشي وهي مقبلةٌ … فعل الجبانِ الذي يخشى من التلف — الاسمر
انهضْ بصدرك فيها غير مكترث … وصعر الخدَّ وانظر نظرة الصلفِ — المصري
وحكِّم العقلَ فيما أنت طالبُه … تستغنِ عن أخذكَ الأشياءَ بالكتفِ — »
ألا ربَّ عسرٍ قد أتى اليسر بعده … وغمرة كربٍ فرجتْ لكظيمِ — محمد بن زنجي
هو الدهرُ يوم ،يوم بؤس وشدة … ويوم سرورٍ للفتى ونعيمِ — البغدادي
إن الشدائد تستصفي النفوسُ بها … مثل الحظوظ على أصحابها قسم — الجواهري
لا تشك خطباً إذا حاولتَ مكرمة … تنوءُ بالجبلِ الراسي ولا تهنِ — مصطفى
إن المكارم لا تعطي مقادتها … نذلاً جباناً عليها غير مؤتمنِ — الغلاييني
من يصطبر للخطوبِ الدهمِ تقرعه … يمجدْ ومن هابَ أسبابَ العلا يهنِ — »
إذا ماعرا خطبٌ من الدهر فاصطبر … فإن الليالي بالخطوب حواملُ — علي بن أبي
وكل الذي يأتي به الدهرُ زائلٌ … سريعاً فلا تجزع لما هو زائلُ — طالب
تخطي النفوسُ على العيانِ … وقد تصيبُ على المظنةْ — محمد بن مخلد بن
كم من مضيقٍ بالفضاءِ … ومخرجٍ بين الأسنة — قيراط
ومن لم يسلمْ للنوائب أصبحت … خلائقه طراً عليه نوائبا — أبو تمام
على قدر فضل المرء تأتي خطوبهُ … ويعرف عند الصبر فيما يصيبهُ — العماد

ومن قل فيما يتقيه اصطباره	فقد قل فيما يرتجيه نصيبه	الأصبهاني
وإذا تصبكَ من الحوادث نكبةٌ	فاصبرْ فكل بليةٍ تتكشفُ	شاعر
الحكمُ لله ما للعبد منقلبٌ	إلا إليه ولا عن حكمه هربُ	علي الفنجكردي
والمرءُ ماعاش في الدنيا أخو محن	تصيبه الحادثاتُ السودُ والنوبُ	«
فإن يساعده في اثنائها فرجٌ	تسارعتْ نحوه في إثره كربُ	«
حتى إذا ملَّ من دنياه فاجأه	في أرضه كان أوفي غيرها العطبُ	«
إذا أصبحتَ في عسرٍ	فلا تحزن له وافرحْ	بهاء الدين زهير
فبعد العسر يسر عا	جلٌ واقرأْ ألم نشرحْ	«
لقد كان الزمان علي أنحى	بأحداثٍ غصصتُ لها بريقي	محمد بن بشران
فقد أسدى إلي يداً بأني	عرفتُ بها عدوي من صديقي	«
لا تجزعنَّ لخطبٍ مابه حيل	تغني وإلا فلا تعجزْ عن الحيلِ	ابن المقري
لا شيءَ أولى بصبر المرء من قدر	لابد منه وخطبٍ غير منتقلِ	«
وإن أخوفَ نهجٍ ما خشيتَ به	ذهابَ حريةٍ أو مرتضى عملِ	«
وإن نابتكَ نائبةٌ فشاور	فكم حمدَ المشاورُ غبَّ أمرِ	الشربيشي
ألا فاصبرْ على الحدَثِ الجليل	وداوِ جواكَ بالصبر الجميلِ	علي بن أبي طالب
ولا تيأس فإن اليأسَ كفرٌ	لعل الله يغني من قليلِ	
وإن العسرَ يتبعه يسارٌ	وقولُ الله أصدق كل قيلِ	«
فلو أن العقولَ تجر رزقاً	لكان الرزقُ عند ذوي العقولِ	«
فما نوبُ الحوادث باقيات	ولا البؤسى تدومُ ولا النعيمُ	«
كما يمضي سرور وهو جم	كذلك ما يسوؤكَ لايدومُ	«
فلا تهلكْ على ما فاتَ وجداً	ولا تفردكَ بالأسفِ الهمومُ	«
إذا نالك الدهرُ بالحادثاتِ	فكن رابطَ الجأش صعبَ الشكيمة	طلحة
ولا تهنِ النفس عند الخطوبِ	إذا كان عندك للنفس قيمةٌ	بن محمد

فوالله مالقي الشامتون	بأحسنَ من صبرِ نفسٍ كريمةْ	«
كل يوم غريبةٌ للخطوب	وعجيبٌ ينسيك كل عجيبِ	الشريف
حيرةٌ كالضلال في غسق الليل	بلا صاحبٍ ولا مصحوبِ	المرتضى
وازورارٌ عن الهدى فحليمٌ	كسفيهٍ ومخطئٌ كمصيبِ	«

٦ ـ المعروف والصنيعة

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة	عليك إذا ما جاء للعرف طالبُ	أبو الأسود
وإن امرأ لا يُرتجى الخير عنده	يكن هيناً ثقلاً على من يصاحبُ	الدؤلي
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً	فإنك لاتدري متى أنت راغبُ	«
رأيت التوا هذا الزمانَ بأهلهِ	وبينهم فيه تكون النوائبُ	«
يؤمل كلٌ أن يعيشَ وإنما	تمارسُ أهوال الزمان إذا شئتا	المعري
فرش معدماً إن كان يسكن ريشه	ولا تفخرن بين الأنام بمارشتا	«
وإن فضتَ للأقوام بالمال والغنى	فيا بحر أيقنْ بالمنضوبِ وإن جشتا	«
أكرم ضعيفكَ والآفاق مجدبةٌ	ولا تهنهُ ولو أعطيته القوتا	المعري
وجانبِ الناسَ تأمن سوءَ فعلهم	وأن تكون لدى الجلاسِ ممقوتا	«
لابد من أن يذموا كل من صحبوا	ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتا	«
بادرْ بعرفكَ إما كنت مقتدرا	فليس في كل وقتٍ أنت مقتدرُ	البحتري
آقيلوا أخاكم إذا ما عثرْ	فإن الجميلَ جميلُ الأثرْ	خليل مطران
وأولوه نصراً على طارئٍ	يبيدُ الشبابَ إذا ما انتصر	«
هنيئاً لمن يدرأُ النازلا	تِ ببعضِ الصلات إذا ما قدرْ	«
أيهلكُ من يرتجى بروءه	وفيكم شعورٌ وفيكم نظرْ ؟	«
وإذا الصنيعة وافقت أهلاً لها	دلت على توفيقِ مصطنع اليدِ	محمد الصوفي

٦ ـ المعروف

إن الذين الداءُ في صدورهم	والموتُ يلقاهم بوجهٍ أغبرِ	خليل مطران
يرجونَ من إخوانهم إسعافهم	والأجرُ عند الله للمبتدرِ	»
خيرُ الورى مقتدرٌ برٌّ بهم	وشرهم مقتدرٌ لم يبررِ	»
فسدَ التوسلُ في البلدْ	هيهاتَ يصدقُ من وعدْ	خليل مطران
ترجو وتلحفُ سائلاً	أما المجيبُ فلا أحدْ	»
سارع إلى فعل الجميل وقلد الأعنا	قَ حسنى فالزمانُ عواري	عمر بن الوردي
وتوخَّ فعلَ المكرمات تبرعاً	فالمكرماتُ حميدةُ الآثارِ	»
يدُ المعروف غنم حيثُ كانت	تحمّلها شكورٌ أو كفورُ	الكريزي
فعندَ الشاكرين لها جزاءٌ	وعند الله ما كفر الكفورُ	»
زاد معروفك عندي عظماً	أنه عندك مستورٌ صغير	الخريمي
تتناساه كأن لم تأته	وهو عند الناسِ مشهورٌ كبيرْ	»
متى تطلبِ المعروفَ في غير أهله	تجدْ مطلبَ المعروفِ غيرَ يسيرِ	عمرو الباهلي
لا تضعِ المعروفَ في ساقطٍ	فذاكَ صنعُ ساقطٍ ضائع	علي بن أبي طالب
وضعهُ في حرٍ كريمٍ يكن	عرفك مسكاً عرفه ضائعْ	»
وإذا اصطنعتَ إلى أخيـ	ـك صنيعةً فانس الصنيعة	ابن زنجي البغدادي
والشكرُ من كرمِ الفتى	والكفرُ من لؤمِ الطبيعةْ	»
والصبرُ أكرمُ صاحبٍ	فاصحبهُ إن نزلت فجيعة	»
لا تصنعِ المعروفَ إلا لمن	رأيته أهلاً لشكرِ الصنيعْ	أبو الربيع سليمان
كم من شريفِ القولِ قد غرني	بقوله والفعلُ منه وضيعْ	ابن عبد المؤمن
ومن يسدِ معروفاً إليك فكن له	شكوراً يكن معروفهُ غير ضائع	المنتصر بن
ولا تبخلنْ بالشكرِ والقرضَ فاجزه	تكنْ خيرَ مصنوعٍ إليه وصانعِ	بلال
إذا كنتَ لا ترجى لدفع ملمةٍ	ولم يك للمعروف عندك موضعُ	صالح عبد
ولا أنت ذو جاهٍ يعاشُ بجاهه	ولا أنت يومَ البعثِ للناس تشفعُ	القدوس

٦ـ المعروف والصنيعة

فعيشكَ في الدنيا وموتكَ واحدٌ ... وعودُ خلالٍ من حياتكَ أنفع ... «

وأصوبُ رأيٍ في الصنيعة ردُّها ... إلى رجلٍ يغني غنــاءَ رجــالِ ... البحتري

وليس لساني للئيمِ ولا يــدي ... ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي ... «

ومرامُ المعروف صعبٌ إذا لم ... تلتمسه لدى الشريفِ الأرومِ ... البحتري

تمــامُ ما تولي من المعروفِ ... تعجيله عفواً بلا تسويفِ ... عبدالله السابوري

غايةُ النبلِ في الفعــال صغاراً ... وكباراً ألا يكــون قصــورُ ... خليل مطران

غــوثُ اللهيفِ أبر في ميقاتــه ... من وعده بغنىً بعيد منــالِ ... «

وأشد خطــبٍ أن يُمنى عــاثرٌ ... بإقالةٍ ويظل غير مُقــالِ ... «

إن الصنائعَ أطواقٌ إذا شكرت ... وإن كفرنَ فأغلالٌ لمنتحلِ ... ابن المقري

لا تحقــرِ الدرهم مــن مسعدٍ ... سلْ أممَ الغرب بــه تعلــم ... خليل مطران

بنــى بــهِ إحسانهم ْ مــا بنى ... من معهــدٍ للبــر أو مُعلــمِ ... «

يــقولُ مــن فــكر في أمرهِ ... أكــل هذا الخـير من درهــم؟ ... «

ارفع ضعيفكَ لايحريك ضعفهُ ... يوماً فتدركه العواقب قدنما ... اليهودي

يجزيكَ أو يثني عليكَ وإنَّ من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى ... «

ومن يجعلِ المعروف من دون عرضه ... يفرهُ ومن لايتق الشتمَ يشتم ... زهير بن أبي سلمى

أحقُّ الناسِ منك بحسنِ عونٍ ... لمــن سلفت لكم نعــمٌ عليــه ... الكريــزي

وأشــكرهم ْ أحقهــم جميعــاً ... بحســن صنيعــةٍ منكــم إليــه ... «

لئن كنتَ لاتولي يداًدونَ إمرةٍ ... فلستَ بمولٍ نائلاً آخر الدهرِ ... دعبل

فأي إناءٍ لــم يفضْ عند ملئهِ ؟ ... وأي بخيلٍ لم ينل ساعةَ الوفرِ ... الخزاعي

وليسَ الفتى المعطي على اليسرِ وحدهُ ... ولكنــه المعطي على العسر واليســر ... «

إن خــيرَ المعروفِ ماجاء لا سيـ ... ـنُ سؤال فيه ولا واو وعــد ... ابن الخياط

ومــا هذه الأيامُ إلا معــارةٌ ... فما اسطعتَ من معروفها فتزودِ ... طرفة بن

فإنــكَ لا تدري بأيــة بلــدةٍ ... تموتُ ولا مايحدثُ الله في غــدِ ... العبد

يقولون لا تبعد ومن يكُ بعدهُ	ذراعين من قرب الأحبة يبعدِ	«
إن للمعروف أهلاً	وقليلٌ فاعلوهُ	أبو العتاهية
أهنأُ المعروفِ مالم	تبتذلْ فيه الوجوهُ	«
ومن يصنعِ المعروفَ في غيرِ أهله	يلاقي الذي لاقى مجيرُ أمِّ عامرِ	شاعر
أعد لها لما استجارتْ بقربهِ	مع الأمن ألبانَ اللقاح الدرائرِ	«
فأشبعها حتى إذا ما تمكنتْ	فرتهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ	«
فقل لذوي المعروفِ هذا جزاءُ من	يوجّه معروفاً إلى غيرِ شاكرِ	«
لا تبخلنَّ بشيءٍ لا تعابُ بهِ	من الجميل ولو غيمٌ بلا مطر	محمد الأبيوردي
إذا كنت في القوم الطوالِ فضلتهم	بعارفةٍ حتى يقالَ طويلُ	هذيل بن ميسر
ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ وطولها	إذا لم يزنْ حسنَ الجسومِ عقول	الفزاري
وكائن رأينا من فروعٍ طويلةٍ	تموتُ إذا لم يحيهنَّ أصولُ	«
فإن لا يكنْ جسمي طويلاً فإنني	له بالفعالِ الصالحاتِ وصولُ	«
ولم أر كالمعروفِ أما مذاقهُ	فحلوٌ وأما وجهه فجميلُ	«
إن الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً	حتى يصابَ بها طريق المصنعِ	حسان بن ثابت
فإذا صنعتَ صنيعةً فاعملْ بها	لله أو لذوي القرابةِ أو دعِ	«

٧ ـ الملك والسلطان

وأرى ملوكاً لاتحوط رعيةً	فعلام تؤخذ جزيةٌ ومكوسُ ؟	المعري
الحمد لله لا صبرٌ ولا جلدٌ	ولا عزاءٌ إذا أهل البلا رقدوا	دعبل الخزاعي
خليفةٌ مات لم يحزن له أحدٌ	وآخرُ قام لم يفرح به أحدُ	«
فمرَّ هذا ومر الشؤمُ يتبعه	وقام هذا فقام الشؤم والنكدُ	«
إياكَ والسلطانَ لا يدنيك من	أبوابه متكسبٌ ومعاشُ	أسامة بن منقذ

٧ ـ الملك والسلطان

واعلم أنهمُ على ما كانَ من	أحوالهم نارٌ ونحن فراشُ	«
وما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ	ولا في ذلةِ العبدانِ عارُ	المتنبي
وإنْ أصفاكَ سلطانٌ بقربٍ	فلا تغفل ترقبك البعادا	أبو الفتح البستي
فقد تدني الملوكُ لدى رضاها	وتبعدُ حين تحتقدُ احتقادا	«
مما يزهدني في أرضِ أندلسٍ	سماعُ مقتدرٍ فيها ومعتضدِ	ابن رشيق
ألقابُ مملكةٍ في غيرِ موضعها	كالهر يحكي انتفاخاً صولةَ الأسدِ	القيرواني
تعالى اللهُ ! كم ملكٍ مهيبٍ	تبدَّل ، بعد قصرٍ ، ضيق لحدِ	المعري
لا تقرَبنْ باب سلطانٍ وإن ملأت	هباتُه غيرَ ممنونٍ بها الطرقا	أسامة بن منقذ
فإن أبوابهم كالبحر ، راكبه	مروعُ القلب، يخشى دهرَه الغرقا	«
مضى ذكرُ الملوكِ بكلِ عصرٍ	وذكر السوقةِ العلماءِ باقِ	ناصيف يازجي
وكم علمٍ جنى مالاً وجاهاً	وكم مالٍ جنى حربَ السباقِ	«
وما نفعُ الدراهمِ مع جهولٍ	يباعُ بدرهمٍ وقتَ النفاقِ	«
إذا حملَ النضارُ على نياقٍ	فأي الفخر يحسب للنياقِ ؟	«
تسمت رجالٌ بالملوك سفاهة	ولا ملكَ إلا للذي خلقَ الملكا	المعري
لكن خفضَ الأكثرينَ جناحهم	رفع الملوك وسوَّد الأبطالا	خليل مطران
وإذا رأيت الموجَ يسفلُ بعضُه	ألفيتَ تاليه طغى وتعالى	«
أبقى الممالك ما المعارفُ أسُّهُ	والعدلُ فيه حائطٌ ودعامُ	أحمد شوقي
الملكُ والدولاتُ ما يبني القنا	والعلمُ لا ما ترفع الأحلامُ	«
فإذا جرى رشداً وغياً أمركم	فامشوا بنور العلم فهو زمامُ	«
ودعوا التفاخرَ بالتراثِ وإن غلا	فالمجدُ كسبٌ والزمانُ عصامُ	«
أعلى الممالك ما يبنى على الأسلِ	والطعنُ عند محبيهن كالقبلِ	المتنبي
وما تقر سيوفٌ في ممالكها	حتى تقلقلَ دهراً قبلُ في القللِ	المتنبي
إذا غدا ملك باللهو مشتغلا	فاحكمْ على ملكه بالويلِ والحربِ	أبو الفتح

٧ – الملك والسلطان

إذا ملكٌ لم يكن ذا هبهْ … فدعه فدولتُه ذاهبهْ — البستي

فكم مُلكٍ ينالُ بخوض هلكٍ … فلا يبهم عليك الخوفُ بابا — ابن حمديس

خفِ السلاطينَ واحذر أن تلابسَهم … مادامَ أمرهمُ في الملك مضطربا — ابن خاتمة

إن الملوكَ بحارٌ في خلائقهم … ومن سما البحرَ في أهواله عطبا — الاندلسي

ما أقبحَ التيجانَ إن عقدتْ … على هام العبيدِ — حامد حسن

إذا خدمتَ الملوكَ فالبس … من التوقيِّ أعزَّ ملبسْ — أبو الفتح البستي

وادخلْ عليهم وأنتَ أعمى … واخرج إذا ما خرجتَ أخرسْ — «

كلَّ يومٍ يسعى إلى الملكِ قومٌ … في ازديادٍ وعمرهمْ في انتقاصِ — الملك المظفر

شركٌ هذه الأماني فيا لله … ـهِ كم واقعٍ بغيرِ خلاصِ — تقي الدين عمرو

إذا أدناك سلطانٌ فزده … من التعظيمِ واصحبهُ وراقبْ — الصاحب بن عباد

فما السلطانُ إلا البحرِ عظماً … وقربُ البحر محذورُ العواقبِ — «

وبينا ترى السلطانَ بين مواكبٍ … بدا لك يوماً شخصهُ وهو مفردُ — يحيى بن زياد

سحابةُ صيفٍ كان فيها فأقشعت … فمقتضبٌ منهم وآخر يحمدُ — «

إذا تضايقَ عن رحلي فنا ملكٍ … وسعتني أبداً من دونه الهممُ — ابن القم

كل البلادِ إذا لم تنبُ بي وطنٌ … وكل أرضٍ إذا يممتها أمَمُ — «

أعطيتُ ملكاً فلم أُحسن سياسته … وكل من لا يسوسُ الملكَ يخلعهُ — ابن زريق

وإنما الناسُ بالملوكِ وما … تفلح عربٌ ملوكها عجمُ — المتنبي

لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ … ولا عهودٌ لهمْ ولا ذممُ — «

في كلِ أرضٍ وطئتها أمم … ترعى بعبدٍ كأنهمْ غنمُ — «

يستحسن الخزَّ حينَ يلبسهُ … وكان يُبرى بظفره القلمُ — «

ما كل من ولي الممالكَ ساسها … كلا ولا كل الرجال كبيرُ — الكاظمي

الملكُ ليس يسوسهُ إلا فتى … لا الرأيُ يعوزه ولا التدبيرُ — «

أولى الأنام بحمدٍ خادم بلداً … يُعليهِ ما استطاع قدراً بين بلدان — خليل مطران

٧ ـ المــلك والســلطان

في كلِ يومٍ لنا عرشٌ تشيــدهُ ... على المطامع أيــدٍ أجنبياتُ ... أديب التقي
ماذا تفيدُ ملوكٌ تحتهــا عرشٌ ... جميعها بين أيدي القــوم آلاتُ؟ ... «
إني سئمتُ صدى الألقابِ في بلدٍ ... يكاد يعوزها مــاءٌ وأقــواتُ ... «
قل للذي غرتهُ عزة ملكه ... حتى أخــلَّ بطاعــة النصحــاءِ ... أبو الفتح
شرفُ الملوك بعلمهم وبرأيهــمْ ... وكذاك أوجُ الشمس في الجوزاء ... البستي
إن الشريف إذا أمــور عبيــدهِ ... جازتْ عليه فأمرهُ مرتــابُ ... البحتري
إذا خدمَ السلطان قومٌ ليشرفوا ... به وينالـــوا كــل ما يتشوَّفوا ... أبو الفتح
خدمتُ إلهي واعتصمتُ بحبلهِ ... ليعصمني من شر ما أتخــوَّفُ ... البستي
ويُكرمني بالعلم والحلم والتقى ... ويــؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ ... «
فخدمةُ من يعطي السلاطينَ ملكهمْ ... وينزعُهُ عنهــم أجلُّ وأشــرفُ ... «
وكائن رأينا من ملوكٍ وسوقــةٍ ... وعيشٍ يلذ العين جدٍّ أنيقِ ... ابن غزالة السكوتي
مضى فكأن لم يغنِ بالأمس أهلهُ ... وكــل جديــدٍ صائرٌ لخلــوقِ ... «
صاحبُ السلطانِ لا بدَّ لــه ... من همــومٍ تعتريــه وغُمم ... أبو الفتح
والــذي يــركبُ بحــراً سيرى ... قحمَ الأهــوالِ من بعــد قُحمْ ... البستي
بالعلم يبنى الملكُ حــقَّ بنائــهِ ... وبــه تنالُ جلائــلُ الأخطــارِ ... أحمد
ولقد يشاد عليه من شمٍّ العــلا ... مالا يشادُ على القنا الخطارِ ... أحمد
كم رأينا مــن ملوكِ سوقةٍ ... ورأينــا سوقــةً قــد ملكــوا ... صريع
قلبَ الــدهرُ عليهــم فلكــاً ... فاستداروا حيثُ دار الفلــكُ ... الغواني
ما ضرَّ من رهبَ الملوكَ لو أنه ... رهبَ الذي جعل الملوكَ ملوكــا ... الشريف
وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نقمـــة ... فارجو المليكَ وحاذر المملوكــا ... المرتضى
وإذا دعوتَ سوى الإله فإنمــا ... صيرتَ للرحمان فيك شريكــا ... «
واخشىَ الملوكَ وياسرها بطاعتها ... فالملكُ للأرض مثل الماطر الساني ... المعري
إن يظلموا ، فلهم نفعٌ يُعاشُ به ... وكــم حمــوك برجلٍ أو بفــرسانِ ... «

٧ ـ الملك والسلطان

وهل خلتْ قبلُ من جوْرٍ ومظلمة   أربابُ فارسَ أو أربابُ غسان ؟   المعري
فقلدوا أمركمْ لله دركمُ   رحبَ الذراعِ بأمرِ الحرب مضطلعا   لقيط
لا مترفاً إن رخاءُ العيش ساعده   ولا إذا عض مكروهٌ به خشعا   بن يعمر
مازال يحلبُ درَّ الدهر أشطره   يكون متبعاً يوماً ومتَّبعا   «
حتى استمرتْ على شزر مريرتهُ   مستحكم السنِّ لا قحماً ولا ضرعا   «

الشزر الصعوبة المريرة العزيمة القحم :الكبير السن : الضرع الصغير السن

شاد الملوكُ قصورهم وتحصنوا   عن كل طالبِ حاجة ، أو راغبِ   محمود
غالوا بأبواب الحديد لعزها   وتنوقوا في قبح وجه الحاجبِ   الوراق
وإذا تلطفَ للدخول إليهم   راجٍ تلقوه بوعدٍ كاذبِ   «
فارغبْ إلى ملك الملوكِ ولا تكن   ياذا الضراعةِ طالباً من طالبِ   «
تعفو الملوكُ عن العظيـ   ـمِ من الذنوبِ لفضلها   رجل من بني
ولقد تعاقبُ في اليسـ   ـيرِ وليسَ ذاكَ لجهلها   يشكر
إلا ليعرفَ فضلها   ويخافُ شدةُ نكلها   «
إذا لم يكن للمرء في دولة امرىءٍ   نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها   شاعر
وماذاكَ عن بغضٍ ولا عن محبة   ولكن يرجي نفعه بانتقالها   «
من يستطلْ على الولاةِ يندم   من لم يذد عن حوضه يهدم   الشيخ السابوري
لا يصلح السلطان إلا شدةٌ   تغشى البرىء بفضل ذنب المجرمِ   أشجع السلمي
اعلمنْ إن كنت تعلمهُ   أن عِرضَ الملك حاجبُهُ   شاعر
فيه تبدو محاسنهُ   وبه تبدو معايبهُ   «
يا ملوكَ الأنامِ هلا اعتبرتم   بملوكٍ تجورُ في الأفعالِ ؟   معروف
ليس عبد الحميد فرداً ولكن   كم لعبد الحميد من أمثالِ   الرصافي
فاتركوا الناسَ مطلقين وإلا   عشتم موثقين بالأوجالِ   «
هل جنيتم من التجبر إلا   كل إثمٍ عليكم ووبالِ ؟   «

٧ – الملوك والوزراء

للملكِ أهلٌ وللتيجانِ أهلونا   لا يهدم الدهرُ ما هم فيه بانونا   خيرالدين
وللبطولةِ ذكراها يقدسها   عبادها ولها عنها محامونا   الزركلي
في الغابرين لمن يتلوهم عبرٌ   وربما سبق الخالين تالونا   «
يامن ترفعَ بالدنيا وزينتها   ليس الترفعُ رفعَ الطين بالطين   أبوالعتاهية
إذا أردت شريفَ القوم كلهمِ   فانظر إلى ملكٍ في زي مسكين   «
ذاكَ الذي عظمت في الناس همتهُ   وذاكَ يصلحُ للدنيا وللدينِ   «
إن تصحبِ السلطان كن محترساً   متقنَ آدابِ الصباحِ والمسا   صفي الدين الحلي
وكنْ لما يؤثره مقتبساً   واخضع إذا لان ولن إذا قسا   «
ولا تكن طلقاً إذا ما عبسا   ولا تكنْ مستوحشاً إن أنسا   «
ولا تزرْ حضرته مختلساً   ولا تشمتْه إذا ما عطسا   «
وأوضحْ له الأمر إذا ما التبسا   من غير جعل ، رأيهِ منعكسا   «
ولا تشعْ سراً له محتبسا   ولا تبتْ في عيشهِ منغمسا   «
ولا تشاركهُ بأحوالِ النسا   لم تدرِ ما في نفسه قد هجسا   «
فإنه كالليثِ يخفي الشرسا   حتى إذا ريع حماه افترسا   «
لا تغبطنَّ وزيراً للملوكِ وإن   أنا له الدهرُ منهم فوقَ همتهِ   يحي بن
واعلمْ بأن له يوماً تمور به الـ   أرضُ الوقورُ كما مالت لهيبتهِ   زيادة
إذا ما لم تكن ملكاً مطاعا   فكن عبداً لمالكه مطيعا   الطغرائي
وإن لم تملك الدنيا جميعاً   كما تهواه فاتركها جميعا   «
هما سببانِ من ملكٍ ونسكٍ   ينيلان الفتى الشرفَ الرَفيعا   «
فمن يقنعْ من الدنيا بشيءٍ   سوى هذين عاشَ بها وضيعا   «
إن الملوكَ لتعفو عند قدرتها   لكنها عن ثلاثٍ عفوها قبحا   صفي الدين
ذكرُ الحريم وكشفُ السر من ثقةٍ   والقدحُ في الملكِ ممن جدَّ أو مزحا   الحلي
إن الملوكَ لا يخاطبونا   ولا إذا ملّوا يعاتبونا   يحي البرمكي

وفي المقال لا ينـاز عـونـا … وفي العطاسِ لا يشمتونـا … «

وفي الخطـابِ لا يكيفـونـا … يثنـى عليهـم ويبجـلونا … «

وافهـمْ وصاتي لا تكـنْ مجنـونـا

إن الملوكَ بلاءٌ حيثما حلـوا … فلا يكن لك في أبوابهم ظلٌّ … الشافعـي

ماذا تؤمـل من قومٍ إذا غضبوا … جاروا عليك وإن أرضيتهمْ ملـوا ؟ … «

فاستغن بالله عـن أبوابهمْ كرماً … إن الوقوفَ على أبوابهم ذلٌّ … «

إذا زرتَ الملوكَ فكـن رئيساً … بصيراً بالأمورِ رحيب صدرِ … صفي الـدين

وقابلْ منهمْ بجزيـل شكـرٍ … لديكَ ومنعهمْ بجميـل عـذرِ … الحلي

فإن أقصوكَ قل هـذا مقـامي … وإن أدنوكَ قـل ذا فوق قدري … «

وأخسرُ الناس سعياً ربُّ مملكةٍ … أطاع في أمره النسوانَ والخدما … على بن مقرّب

مُلَّ المقامُ فكـم أعاشرُ أمـةً … أمرَتْ بغير صلاحها أمراؤها … المعري

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها … فعدوا مصالحها وهمُ أجراؤهـا … «

إذا نسي الأميرُ قضـاءَ حـقٍ … فإن الذنبَ فيه للوزيرِ … علي بـن محمـد

لأن عـلى الـوزير إذا تـولىَّ … أمورَ الناس تذكير الأميرِ … البسامي

إذا كان الأميرُ عليـك خصمـاً … فلا تكثرْ فقد غلبَ الأميرُ … شاعر

إذا نلتَ الإمارةَ فاسمُ فيهـا … إلى العلياءِ بالحسبِ الوثيقِ … أبـو زبيـد

فكـل إمـارةٍ إلا قليـلاً … مغيرةُ الصديقِ على الصديقِ … الطائي

ولا تكُ عنـدها حلـواً فتحسى … ولا مراً فتنشبَ في الحلوقِ … «

إن الأمير هـو الـذي … يضحي أميراً يوم عزلهْ … عبيد الله بن طاهـر

إن زال سلطـان الـولا … ية لم يزل سلطانُ فضلـهْ … «

إن جارت الأمراءُ جاء مؤمرٌ … أعتى وأجورُ ، يستضيمُ ويكلمُ … المعري

ساسَ الأنامَ شياطـين مسلطةٌ … في كل مصرٍ من الوالين شيطانُ … المعري

حتى يقوم إمامٌ يستقيـد لنـا ؟ … فتعرفَ العـدلَ أجيالٌ وغيطانُ … «

٨ ـ الملل والسأم

ومن لا يزل عبئاً يُملّ مكانُه	وإن كان ذا رحمٍ قريب المناسبِ	سُليم الكلبي
من استطرفَ الشيء استلذّ اطرافه	ومن ملّ شيئاً كان فيه له مجّ	أبو العتاهية
إني كثرتُ عليه في زيارته	فملّ والشيءُ مملولٌ إذا كثرا	مسلم بن الوليد
قد رابني منه أني لا أزال أرى	في عينه قصراً عني إذا نظرا	
دار من الناس ملالا تهم	من لم يدار الناسَ ملّوه	علي بن محمد البسامي
ومكرمُ الناسِ حبيبٌ لهم	من أكرم الناسَ أحبوه	
ويسأمكَ الأدنى وإن كان مكثرا	إذا لم تزلْ عبئاً عليه ثقيلاً	سُليم الكلبي
من ملّ فاهجرْه، فقد	أبدى لك اليأسَ المبينا	أسامة بن منقذ
أعيا شماسُ أخي التلوّ	نِ والملالِ الرائضينا	»
لن يرجعَ الفخارُ بعد	دَ تلافيهِ بالكسرِ طينا	»

٩ ـ المن والمنة

لنقل الصخر من قلل الجبال	أحب إليّ من مننِ الرجال	علي بن أبي طالب
يقول الناس لي في الكسب عارٌ	فقلتُ العار في ذل السؤالِ	»
بلوتُ الناس قرناً بعد قرنٍ	ولم أر مثل مختالٍ بمالِ	»
وذقت مرارة الأشياء طراً	فما طعمٌ أمر من السؤال	»
ولم أرَ في الخطوب أشد هولاً	وأصعب من مقالات الرجال	»

لأن أزجي عند العري بالخَلَقِ	وأجتزي من كثير الزاد بالعُلَقِ	محمد
خيرٌ وأكرمُ لي من أن أرى مِنناً	معقودةً للئامِ الناس في عنقي	بن بشير
إني وإن قصُرتْ عن همتي جدتي	وكان مالي لا يقوى على خلقي	«
لتاركٌ كل أمر كان يلزمني	عاراً ويشرعني في المنهل الرَّنْق	«
صحبت الدهر في سهلٍ وحزنٍ	وجرَّبتُ الأمور وجربتني	أبو الفرج
فلم أر مذ عرفتُ محلَّ نفسي	بلوغَ غنىً يساوي حملَ منٍّ	الببغاء
أفسدت بالمن ما أسديت من حسنٍ	ليس الكريمُ إذا أعطى بمنّانِ	شاعر
للبسُ ثوبين باليين	وطيُّ يومٍ وليلتين	علي بن الجهم
أيسرُ من منةٍ لقومٍ	أغضُّ منها جفونَ عيني	«
يا مبطلاً فعلَ الجميلِ بمنةٍ	أسخطتني من بعد ما أرضيتني	أبو بشر
ياليت كفك لم تسامحني به	أو ليتني جانيتُ ما أو ليتني	الخوارزمي
لا تحملنَّ لمن يمنّ	من الأنام عليك منه	الشافعي
واختر لنفسك حظها	واصبر فإن الصبرَ جُنَّه	«
منن الرجال على القلو	ب أشد من وقع الأسنه	«
إذا احتاجَ النوالُ إلى شفيعٍ	فلا تقبله تضحِ قريرَ عينِ	مكي الماكسيني
إذا عيف النوالُ لفردِ منٍّ	فأولى أن يعاف لمنتين	«
ومن سامح الأيامَ يرض حياته	ومن منّ بالمعروفِ عادَ مذمما	علي بن
ومن نافس الإخوان قلَّ صديقهُ	ومن لام صباً في الهوى كان ألوما	الجهم
نزه جميلك عن قبيح المنِّ إن	حاولت في رتبِ الكرامِ سموا	القروي
كم حوَّل المنُّ الجميل إهانةً	والحمدَ ذماً والصديق عدوا	«

١٠ ــ المنى والشهوات

البيت		الشاعر
وإن أردتَ نجـاحاً أو بلوغ منى	فاكتم أموركَ عن حافٍ ومنتعلِ	الشيخ صلاح
وجانبِ الحرص والأطماعَ تحظ بما	ترجو من العزِّ والتأييدِ في عجلِ	الدين الصفدي
إذا تمنيت بتُّ الليـل مغتبطـاً	إن المنى رأسُ أموالِ المفاليس	شاعـر
توخَّ عظيمات المنى وانح نحوها	برأي يضيء الدهرَ وري زناده	خليل مطران
وثابر تصب فوزاً فما الفوز للفتى	بإسرافه في الجهد بل باقتصاده	»
يقال الرضى بعض الغنى قلت:كله	ولكن لجسمِ المرء لا لفؤادهِ	»
يريـد المـرء أن يعطـى منـاه	ويأبى الله إلا ما أرادا	أبو الدرداء الأنصاري
يقـول المـرء فائـدتي ومـالي	وتقوى الله أفضل ما استفادا	الخزرجي
فـلا تكُ يا ابن آدمَ في غرورٍ	فقد قام المنادي صاح نادى	»
بـأنَ المـوتَ طـالبكم فهبوا	لهذا الموتِ راحلهً وزادا	»
ألا ربَّ ذي أجـلٍ قد حضر	طويل التمني قليل الفكرْ	شـاعر
إذا هزَّ في المشيِ أعطـافـهُ	تبينتَ في منكبيـه البطرْ	»
ولم أرَ في دهري كدائرةِ المنى	توسعها الآجال والعمر ضيقُ	محمد الأصبهاني
ينـدم المرء عـلى مـا فاتـه	من لبانات إذا لم يقضها	عمران بن حطان
وتـراهُ فرحـاً مستبشـراً	بالتي أمضى كـأن لـم يمضها	»
إنها عنـدي وأحـلام الكـرى	لقريبٌ بعضها من بعضهـا	»
لا تعجبن لطـالب بلـغ المنى	كهلاً وأنفقَ في الزمانِ الأولِ	ابن الساعاتي
فالخمرُ تحكمُ في العقولِ مسنةً	وتداسُ أولَ عصرها بالأرجلِ	علي بن رستم
ما كل ما يتمنى المـرء يـدركه	تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ	المتنبي
أسـنـى الأمـاني كلهـا	وأجلُ منهـا ما ينـالُ	ابن وكيع التنيسي
كـأسٌ ومسمعةٌ وإخـوا	نٌ تحادثهم ومـالُ	»
إن المنى عجب لله صاحبهـا	لعل حتف امرىءٍ فيمـا تمناه	ابـن زنجي
فإن ترى عبـراً فيهـنَ معتبرٌ	يجري بها قدرٌ فالله أجراهُ	البغدادي

من يستقم يحرم مناه ومن يزغْ	يختص بالإسعاف والتمكينِ	ابن الخازن الكاتب
وأمر تشتهيه النفسُ حلوٍ	تركت مخافةً سوءَ السماع	الشماخ الذبياني
صاحب الشهوة عبدٌ فإذا	غلبَ الشهوةَ صار الملكا	الشبراوي
تنازعني إلى الشهوات نفسي	فلا أنا منجحٌ أبداً ولا هي	المعري
إذا المرءُ أعطى نفسهُ كل ما اشتهت	ولم ينهها تاقت إلى كل باطل	محمد
وساقت إليه الإثم والعار بالذي	دعته إليه من حلاوة عاجلِ	الأخسيكائي
إن للمرءِ في الحياةِ منىً	إن سمت عزّ، أو تهنْ يهنِ	خليل مطران
سوف يبلى ما يبتنى لبلى	وسيبقى ما للبقاء بني	»

١١ ـ الموت والردى

موتٌ يسيرٌ معه رحمةٌ	خيرٌ من اليسرِ وطول البقاءِ	المعري
وقد بلونا العيش أطواره	فما وجدنا فيه غيرَ الشقاءِ	»
لعمرك ما رأيت المرء تبقى	طريقتهُ وإن طال البقاءُ	الحطيئة
على ريب المنون تداولته	فأفنتهُ وليس لها فناءُ	»
يصب إلى الحياة ويشتهيها	وفي طول الحياة له عناءُ	»
أرى الناس يهوون الخلاص من الردى	وتكملةُ المخلوقِ طولُ عناءِ	الشريف الرضي
ويستقبحون القتلَ والقتلُ راحةٌ	وأتعبُ ميتٍ من يموتُ بداءِ	»
ليس من مات فاستراح بميتٍ	إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ	عدي بن الرعلاء
إنما الميتُ من يعيش كئيباً	كاسفاً باله قليلَ الرجاء	الغساني
تود البقاء النفس من خيفة الردى	وطولُ بقاء المرء سمٌ مجربُ	المعري
وما الأرضُ إلا مثلنا الرزقَ تبتغي	فتأكل من هذا الأنام وتشربُ	»
نراعُ لذكر الموت ساعةَ ذكرهِ	وتعترض الدنيا فنلهو ونلعبُ	محمد الحميري
نراعُ إذا الجنائزُ واجهتنا	ونلهو حين تغدو رائحاتٍ	زين العابدين

١١ ـ الموت والردى

كروعةِ ثلةٍ لمغار ذئبٍ … فلما غابَ عادتْ راتعاتِ — »

كن كيف شئت فقصركَ الموت … لا مرحلٌ عنه ولا فوتُ — الخليل بن أحمد

بينا غنى بيتٍ وبهجتُه … زالَ الغنى وتقوضَ البيتُ — »

انظر فعن يمناكَ ويحكَ عالمٌ … يحصي عليك وعن يسارك كاتبُ — علي بن الجهم

وأرى البصيرَ بقلبه وبفهمه … يعمى إذا حُمَّ القضاءُ الغالبُ — »

ومعتصم بالحي من خشية الردى … سيردى وغازٍ مشفقٍ سيؤوبُ — سليم القشيري

اعمل لنفسكَ مااستطعت وعدَّها … ما عشت ميتةً مع الأمواتِ

والموتُ فاعلمْ غائب لا بد أن … يأتي وإتيتهُ إلى ميقاتِ — كرز بن عميرة الطائي

في ساعةٍ ما بعدها متربصٌ … يرجى ولا متقدَمٌ لوفاةِ — »

يطفىءُ الموتُ ما تضيء الحياة … ووراءَ انطفائه ظلماتُ — جميل صدقي

إن للنازلين في القبر نوماً … تنتهي في سكونه الحركاتُ — الزهاوي

لايرهبُ الموتَ من كان امرأفطناً … فإن في العيش أرزاءً وأحداثا — المعري

وليس يأمنُ قومٌ شرَّ دهرهمَ … حتى يحلوا ببطن الأرض أجداثا — »

لا تعجبنْ من هالك كيف ثوى … بل فاعجبنْ من سالمٍ كيف نجا — ابن دريد

إذا مات ابنها صرختْ بجهلٍ … وماذا تستفيدُ من الصراخ ؟ — المعري

ستتبعهُ كعطف الفاء ليستْ … بمهلٍ أو كثم على التراخي — »

فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ … كطعم الموتِ في أمرٍ عظيمِ — المتنبي

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي … نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادي — المعري

وشبيه صوتُ النعي إذا قيـ … ـسَ بصوت البشير في كل نادي — »

أبكت تلكمُ الحمامةُ أم غنـ … ـتْ على فرع غصنها المياد ؟ — »

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ … ـبَ فأين القبورُ من عهد عادِ ؟ — »

خفف الوطء ما أظن أديم الـ … أرضِ إلا من هذه الأجسادِ — »

وقبيح بنا وإن قدُمَ العهـ … ـدُ هوانُ الآباء والأجدادِ — »

١١ ـ الموت والفناء والبلى

سرْ إن اسطعتَ في الهواء رويداً	لا اختيالاً على رفات العباد	«
رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكٍ من تزاحمِ الأضدادِ	«
ودفينٍ على بقايا دفينٍ	في طويل الأزمانِ والآبادِ	«
إن حزناً في ساعة الموت أضعا	فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ	«
ضجعةُ الموتِ رقدة يستريحُ الـ	جسمُ فيها والعيشُ مثل السهادِ	«
كلُ بيتٍ للهدمِ ما تبتني الور	قاءُ والسيد الرفيعُ العمادِ	«
واللبيبُ اللبيبُ من ليسَ يغـ	ـترُّ بكونٍ مصيرُه لفسادِ	«
لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفس	ولو تمتعتَ بالحجابِ والحرسِ	علي بن
واعلمْ بأن سهامَ الموتِ نافذةٌ	في كل مدّرعٍ منا ومترسِ	أبي طالب
ما بالُ دنياكَ ترضى أن تدنسهُ	وثوبك الدهرَ مغسولٌ من الدنسِ ؟	«
ترجو النجاة ولم تسلكْ مسالكها	إن السفينة لا تجري على اليبسِ	«
يبلى على الأيام كل جديدِ	ويدُ البلى تلوي بكل مشيدِ	عدنان مردم بك
تتقادمُ الدنيا على طولِ المدى	من كر بيض للزمان وسودِ	«
كم ذا فقدنا كراماً لا إياب لهم	حطوا من المنزل الأعلى ونفتقدُ	الشريف المرتضى
لمَ لا تشابهَ بين أيا	مٍ تمر على اطرادِ ؟	خليل مطران
في كل طرفةِ مقلةٍ	شيءٌ يصير إلى فساد	«
بينا الفتى راتع في الأمن إذ برزت	أهلة بالمنايا ذاتُ أظفارِ	ابن نباتة
كأن كل هلالٍ في مطالعه	قوس يطالب أرواحاً بأوتار	المصري
المرءُ يخلقُ يوم يخلق وحده	ويموت يوم يموت وحدهْ	السكري
وبينما المرءُ في الأحياءِ مغتبط	إذا هو الرمس تعفوه الأعاصيرُ	الشريف
يبكي الغريبُ عليه ليس يعرفه	وذو قرابته في الحي مسرورُ	الرضي
لا يبعدُ اللهُ أقواماً لنا ذهبوا	أفناهم حدثان الدهر والأبدُ	علي بن
نمدهمْ كل يومٍ من بقيتنا	ولا يؤوبُ إلينا منهمُ أحدُ	الجهم

١١ ـ الموت والمنية

يحب الفتى طول البقاء كأنه ... على ثقةٍ أنّ البقاء بقاءُ — محمود الوراق

إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه ... ويطويه إن جَنّ المساءُ مساءُ — »

زيادته في الجسم نقصُ حياته ... وأنى على نقص الحياة نماءُ — »

جديدان لا يبقى الجميعُ عليهما ... ولا لهما بعد الجميع بقاءُ — »

خلقنا للحياةِ وللمماتِ ... ومن هذين كل الحادثاتِ — أحمد

ومن يولدْ يعش ويمت كأن لم ... يمر خيالُه بالكائناتِ — شوقي

ومهدُ المرء في أيدي الرواقي ... كنعش المرء بين النائحاتِ — »

وما سلمَ الوليدُ من اشتكاءٍ ... فهل يخلو المعمرُ من أذاةِ — »

ولو أن الجهاتِ خُلقن سبعاً ... لكان الموتُ سابعة الجهاتِ — »

يعمرُ بيت بخراب بيتٍ ... بعيش حيٍّ بتراثِ ميتِ — أبو العتاهية

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى ... لكا الطول المرخى وثنياه في اليدِ — طرفة بن

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى ... بعيداً غداً ما أقربَ اليوم من غدِ — العبد

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ ... وما تنقصُ الأيامُ والدهرُ ينفدِ — »

أرى الموتَ يعتامُ الكريمَ ويصطفي ... عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشددِ — »

أرى قبرَ نحامٍ بخيلٍ بماله ... كقبر غويٍ في البطالةِ مفسدِ — »

اغتنمْ غفلةَ المنيةِ واعلمْ ... أنما الشيبُ للمنيةِ جسرُ — محمود

كم كبيرٍ يوم القيامةِ يُقصى ... وصغيرٍ له هنالك قدْرُ — الوراق

إذا لم يكنْ للمرء بدٌّ من الردى ... فأسهلُه ما جاء والعيشُ أنكدُ — أبو إسحق

وأصعبُه ما جاءه وهو راتع ... تطيفُ به اللذات والحظ مسعدُ — الصابي

الموتُ بابٌ وكل الناس داخلُه ... فليت شعري بعد الباب ما الدارُ ؟ — أبو

الدارُ جنةُ خلدٍ إن عملتَ بما ... يرضي الإله وإن قصرتَ فالنارُ — العتاهية

ولا يرد المنايا عن مواقعها ... سد الحجابِ ولا عزٌّ وأحراسُ — شبيب

إن الجديدين في طول اختلافهما ... لا ينقصان ولكن ينقصُ الناسُ — بن عقبة

١١ ـ الموت والردى

إنمـا الموتُ منتهى كـل حـي	لم يصب مالكٌ من الملك خلـدا	أحمد
سـنةُ الله في العبـادِ وأمـر	ناطـقٌ عن بقائـهِ لـن يردا	شوقي
وإلى الله تـرجعُ النفس يوماً	صَدَقَ اللـهُ والنبيون وعـدا	«
الموتُ لا والداً يبقي ولا ولـدا	هذا السبيلُ إلى أن لاترى أحدا	علي بن
كـان النبي ولـم يخلدْ لأمتهِ	لو خلدَ اللهُ خلقاً قبله خلـدا	أبي طالب
للموت فينا سهام غـير خاطئـة	من فاته اليومَ سهمٌ لم يفته غـدا	«
ومن لـم يمتْ بالسيف ماتَ بغيره تنوعتِ الأسبابُ والداءُ واحدُ		ابن نباته السعدي
الـردى للأنـامِ بالمـرصادِ	كـل حـيٍ منـه على ميعـادِ	علي بن
كيف يـرجى ثباتُ أمـر زمان	هـو جـار طبعـاً على الأضـدادِ	عرام
فـإذا سر ساءَ حتماً ويقضـي	بـوجودٍ إلى بلـىً ونفـادِ	«
نحـن في هـذه الحياة كسـفر	ربمـا أعجلـوا عـن الإروادِ	«
عـر سوا ساعةً بها ثم نـادى	بالـرحيل المجـد فيهـم منـادِ	«
كـم أبٍ والهٍ بثكـل بنيـهِ	كـم يتيمٍ فينـا مـن الأولادِ	«
نعـلامَ المشاجـراتُ وفيمـا	ولمـاذا تحاسدُ الحسـادِ ؟	«
يـدعي المرء إرثَ أرضٍ ودارٍ	سفهـاً غـيرَ لائقٍ بـالسدادِ	«
وهـو موروثها إذا كـان يبقى	وهي تبقى على مدى الآبـادِ	«
وقصـاراهُ أن يشيـع محمـو	لاً بأكفانهِ على الأعوادِ	«
وإذا الأهـلُ والأقاربُ والأحبـ	ـابُ راحـوا فأنـت في الإثـر غادِ	«
فالقبورُ البيوت مضجعنـا فيها	ومـا إن سوى الثرى من وسادِ	«
أزِفَ الرحيلُ وليسَ لي من زاد	غيرُ الذنوبِ لشقوتي ونكادي	ابن الجهم
يا غفلتي عما جنيتُ وحيرَتي	يوماً ينـادى للحساب منـادِ	الحوقي
َغلبت عـليَّ شقاوتي ومطامعي	حتى فنيتُ ومـا بلغـتُ مرادي	«
ياغافـلاً عما يرادُ بـه غـداً	في موقفٍ صعبٍ علـى الـورادِ	«

اقرأ كتابكَ كلَّ ما قدمتَه	يحصى عليك بصيحة الميعادِ	«
كيف النجاةُ لعبدٍ سوء عاجز	وعلى الجرائمِ قادرٍ معتادِ	«
ياغافلاً من قبل موتك فاتعظ	والبس ليومِ الجمع ثوبَ حداد	«
أؤملُ أن أحيا وفي كل ساعة	تمر بي الموتى تهز نعوشها	شرف بن أبي
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي	بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها ؟	عصرون
ماماتَ من تركَ الحياةَ وذكرهُ	عطرٌ يطيرُ مع الرياح الأربع	الياس فرحات
وما الموتُ إلا سارق دق شخصه	يصول بلا كفٍ ويسعى بلا رجل	المتنبي
يمرُ الحولُ بعدَ الحول عني	وتلك مصارع الأقوام حولي	المعري
كأني بالألى حضروا لجاري	وقد أخذوا المحافر وانتحوا لي	«
حركات إلى السكونِ تؤول	كل حالٍ مع الليالي تحولُ	ابن حمديس
إن من أكبر الكبائر عندي	قتلَ بيضاءَ حرةٍ عطبولِ	عمر بن أبي
كتب القتلُ والقتالُ علينا	وعلى الغانيات جر الذيول	ربيعة
وإذا رأيتَ جنازة محمولة	فاعلم بأنك فوقها محمولُ	ابن سناء الملك
أي خطبٍ عن قوسه الموتُ يرمي؟	وسهامٌ تصيب منه فتصمي	ابن حمديس
يسرعُ الحي في الحياة ببرء	ثم يفضي إلى الممات بسقم	«
والذي أعجزَ الأطباءَ داءٌ	فقد روحٍ به ووجدانُ جسم	«
إن الردى دين عليك قضاؤهُ	فاسمح به في أشرف الأوطان	الشريف
من فاتَ أسبابَ الردى يوم الوغى	لحقته في أمنٍ يد الحدثان	المرتضى
وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها	ألفيتَ كل تميمةٍ لا تنفعُ	أبوذؤيب
لا بد من تلفٍ مقيمٍ فانتظر	أبأرض قومك أم بأخرى المصرع ؟	الهذلي
ولقد أرى أن البكاء سفاهة	ولسوف يولع بالبكا من يفجع	«
وليأتين عليك يوم مرةً	يبكى عليك مقنعاً لا تسمعُ	«
قضى اللهُ أن الآدمي معذبٌ	إلى أن يقول العالمون به قضى	المعري

١١ ـ الموت والمنية

فهيء ولاةَ الميتِ يومَ رحيله	أصابوا تراثاً ، واستراح الذي مضى	«
ومن أمنتهُ خطوبُ المنونِ	تخوف من هرمٍ ، أو خرفْ	المعري
أروني امرأً من قبضةِ الدهر مارقا	ومن ليس يوماً للمنية ذائقاً	الشريف
هو الموتُ ركاض إلى كل مهجة	يشكل مطايانا ويعيي السوابقا	المرتضى
فإن هو ولى هارباً فهو فائت	وإن كان يوماً طالباً كان لاحقا	«
يسعى الفتى وخيول الموت تطلبُه	وإن نوى وقفة فالموتُ مايقفُ	«
ليس شيء على المنون بباقٍ	غيرُ وجه المسبح الخلاقِ	عدي العبادي
وقد علمنا لو أن العلمَ ينفعنا	أن سوف يتبعُ أولانا بأخرانا	أمية بن أبي الصلت
شهي إلى الناسِ النجاءُ من الردى	ولا عنقَ إلا وهو في فتر خانقِ	الشريف
وما جمعي الأموالَ إلا غنيمة	لمن عاشَ بعدي واتهاماً لرازقي	الرضي
كل ابنِ أنثى وإن طالتْ سلامتهُ	يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ	كعب بن زهير
إذا ما تأملتَ الزمان وصرفهُ	تيقنتَ أن الموتَ ضربٌ من القتل	المتنبي
وما الدهرُ أهل أن تؤمل عنده	حياة وأن يشتاق فيه إلى النسلِ	«
نعد المشرفية والعوالي	وتقتلنا المنون بلا قتالِ	المتنبي
ومن لم يعشقِ الدنيا قديماً ؟	ولكن لاسبيل إلى الوصالِ	«
وما أحد يخلدُ في البرايا	بل الدنيا تؤولُ إلى زوالِ	المتنبي
يدفن بعضنا بعضاً وتمشي	أواخرنا على هام الأوالي	«
إن شئتَ أن تكفى الحمامَ فلا تعش	هذي الحياةُ إلى المنية سلمُ	المعري
إذا لم يكن للميتِ أهل فقلما	يزور أناسٌ قبره للتذممِ	«
وإن مستِ الأرزاءُ نفسك لم يكن	لها ناصر إلا بحسن التنعمِ	«
هبني بقيتُ على الأيام والأبد	ونلتُ ماشئتُ من مالٍ ومن ولد	علي بن
من لي برؤية من قد كنت آلفهم	وبالزمانِ الذي ولى فلم يعدِ	ابن أبي
لافارقَ الحزنُ قلبي بعدهم أبداً	حتى يفرق بين الروح والجسدِ	طالب

١١ ـ الموت والمنية

إذا ما ماتَ بعضكَ فابكِ بعضاً	فإن البعض من بعض قريبُ	مسلم بن الوليد
لكل حي وإن طال المدى هلك	لا عز مملكةٍ يبقى ولا ملكُ	ابن رشيق
لابد للإنسانِ من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه	المتنبي
ينسى بها ما كان من عجبه	وما أذاق الموتُ من كربهِ	«
نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لابد من شربهِ	«
تبخلُ أيدينا بأرواحنا	على زمان هي من كسبهِ	«
فهذه الأرواحُ من جوه	وهذه الأجسامُ من تربه	«
لم يرَ قرنُ الشمس في شرقه	فشكت الأنفسُ في غربهِ	«
يموتُ راعي الضأن في جهلهِ	موتَةَ جالينوسَ في طبهِ	«
وربما زاد على عمرهِ	وزاد في الأمن على سربهِ	«
وغايةُ المفرط في سلمهِ	كغايةِ المفرط في حربهِ	«
فلا قضى حاجته طالبٌ	فؤادُهُ يخفقُ من رعبهِ	«
كأنما الأجساد إن فارقت	أرواحها ، صخرٌ ثوى أو خشبْ	المعري
فلو كان حي في الحياة مخلداً	لخلدت لكن ليس حي بخالدِ	عدي العبادي
إذا ما ازددتَ من عمرٍ صعوداً	ينقصُه التزيدُ والصعودُ	محمود الوراق
من لم يمتْ عبطةً يمت هرماً	للموتِ كأسٌ والمرء ذائقها	أمية بن أبي الصلت
وكل أناس سوف تدخل بينهم	دويهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ	لبيد بن أبي ربيعة
يسارُ بنا قصد المنون وإننا	لنشغف أحياناً بطي المراحلِ	البحتري
عجالاً من الدنيا بأسرع سعينا	إلى أجلٍ منها شبيهٍ بعاجلِ	«
لكل نفسٍ من الردى سبب	لا يومها بعدهْ ولا غدها	المعري
لم يشغلِ الموتُ عنا مذ أعد لنا	وكلنا عنه باللذات مشغولُ	أبو العتاهية
وليس من موضع يأتيه ذو نفس	إلا وللموت سيف فيه مسلولُ	«
ومن يمتْ فهو مقطوع ومجتنب	والحي ماعاشَ مغشيٌ وموصولُ	«

١١ ـ الموت والردى

كـل ما بدالك فالآكالُ فانية	وكل ذي أكلٍ لا بد مأكولُ	«
الموتُ خير للفتى	فليهلكنْ وبه بقيةْ	زهير بن جناب
من أن يرى الشيخَ الكبيـ	ـرَ بقادُ يهدى بالعشيهْ	«
ولو أنا إذا متنا تركنا	لكان الموتُ راحة كل حي	علي بن
ولكنا إذا متنا بعثنا	ونسألُ بعد ذا عن كل شيءٍ	أبي طالب
غايةُ الحزن والسرور انقضاءُ	ما لحيٍ بعد ميتٍ بقاءُ	الحسين بن
غيرَ أن الأمواتَ زالوا وأبقوا	غصصاً لا يسيغها الأحياءُ	عبد الله
إنما نحن بين ظفر وناب	من خطوبٍ أسودهن ضراءُ	البغدادي
تتمنى وفي المنى قصرُ العمـ	ـر فنغدو بما نسر نساءُ	«
إذا جل قدرُ المرءِ جل مصابُ	وكل جليل بالجليل يصابُ	عمر بن
يروحُ الفتى في غفلة عن مآلهِ	ويشغله عنه هوىً وشبابُ	عثمان الجنزي
فلم يتفكر أن من عاش ميتٌ	وأن الذي فوق التراب ترابُ	«
وأن ثراءً يقتنيه مشتتٌ	وأن بناءً يبتنيهِ خرابُ	«
فلا يخدعن المرءَ نعمي حلالها	حساب عليه والحرام عقابُ	«
على كل نفس مشرفان لربه	غداً لهما فيما أتته كتابُ	«
نروحُ ونغدو كل يوم وليلة	وعما قليلٍ لا نروحُ ولا نغدو	أبو حيان التوحيدي
ولستُ أبالي حينَ أقتَلُ مسلماً	على أي جنب كان في الله مصرعي	خبيب بن عدي
في الذاهبين الأوليـ	ـن من القرون لنا بصائرْ	قس بن
لما رأيتُ موارداً	للموتِ ليس لها مصادرْ	ساعدة
ورأيتُ قومي نحوها	يمضي الأصاغر والأكابرْ	الإيادي
أيقنتُ أني لامحا	لة حيثُ صار القومُ صائرْ	«
يا نفسُ توبي فإن الموتَ قد حانا	واعصِ الهوى فالهوى مازال فتانا	سفيان
في كل يوم لنا ميت نشيعهُ	ننسى بمصرعهِ آثارَ موتانا	الثوري

١١ ـ المـوت والـردى

يانفسُ مالي وللأموال أكنزها ؟	خلفي وأخرجُ من دنياي عريانـا	«
ما بالنـا تتعامى عن مصارعنا ؟	ننسى بغفلتنا مـن ليس ينسانـا	«
ألا يانفسُ هـل لك في صيـام ؟	عن الدنيـا لعلـك تهتدينـا	أبو جعفر
يكـون الفطرُ وقتَ الموت منها	لعلـكِ عنـده تستبشـرينا	الرؤاسي
أجيبينـي هُديتِ وأسعفينـي	لعلـكِ في الجنـان تخلدينـا	«
وبين الردى والنومِ قربى ونسبة	وشتان برء للنفوس وإعـلالُ	المعري
والفتـى يغـدو ويسري ليلـه	وهو مـن نيـل المنايا بأمـم	إسماعيل
بينمـا يصبحُ يومـاً نـاعمـاً	في غنى فاشٍ وأهـلٍ ونعـم	بن يَسَّار
أمـه مُختَرَمُ المـوتِ ومـن	يـك للمـوتِ بـأمٍ يخترمْ	«
فثوى ليس لـه ممـا حـوى	غيرُ أكفـانٍ ونعشٍ ورجَـمْ	«
ومـن هابَ أسبابَ المنايا ينلنهُ	وإن يرقَ أسبابَ السماء بسلمِ	زهير بن أبي سلمى
لابد مـن حتف يزوركَ آخـراً	والأهـلُ حولك قائلـون لك اسلم	جميل
وقساوةُ الإنسانِ يظهر قبحهـا	في حومةٍ للحربِ تصبغُ بالدمِ	صدقي الزهاوي
كـل إلى أجلٍ والدهرُ ذودولٍ	والحرصُ مخيبةٌ والرزقُ مقسومُ	القيرواني
وخوفُ الردى آوى إلى الكهف أهله	وكلف نوحاً وابنـه عملَ السفنِ	المعري
وما استعذبتهُ روحُ موسى وآدمٍ	وقد وعدا من بعده جنتي عـدنِ	«
والمـوتُ نومٌ طويل ماله أمدٌ	والنومُ موتٌ قصـير فهو منجاب	المعري
ولا بـد للإنسان من سكر ساعةٍ	تهـون عليه غيرها السكـراتُ	المعري
يـا من يطيلُ بناءهُ متـوقيـاً	ريب المنون وصرفـه لا تحرج	بديع الزمان
فالمـوت يفرغُ كل قصرٍ شامخٍ	والموت يفتح كل بـاب مرتـجِ	الهمذاني
لقد أسمعتَ لـو ناديت حيـاً	ولكن لا حيـاة لمـن تنادي	أبو حامد الغزالي
المـوتُ ضيفٌ فاستعدَ لـهُ	قبلَ النزول بأفضل العـددِ	أبو نواس
واعمـلْ لدارٍ أنـت جاعلهـا	دار المقامـة آخـر الأمـدِ	«

يا نفسُ موردكِ الصراط غداً … فتأهبي من قبل أن تردي … «

لا بد من موتٍ ففكرْ واعتبر … وانظرْ لنفسك وانتبه ياناعسُ … أبونواس

ألا يابن الذين فنوا وبادوا … أما والله مابادوا لتبقى … أبو نواس

تزولُ كما زال أجدادنا … ويبقى الزمانُ على ماترى … المعري

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي … أرحنيْ فقد أفنيتَ كل خليلِ … علي بن أبي طالب

أراكَ بصيراً بالذينَ أودهمْ … كأنك تنحو نحوهم بدليلِ … عندموت فاطمة

١٢ – المال والدراهم

لستُ بالمالِ في الحياة سعيداً … بل ببر اليتيمِ أو أترابهِ … محمود

رب مالٍ يضيعهُ الدهرُ تواً … وثناءٍ يبقى مدى أحقابه … الحبوبي

إن أشد الناسِ في الحشر حسرةً … لمورثُ مالٍ غيره وهو كاسبُهْ … الخريمي

كفى سفهاً بالكهلِ أن يتبع الصبا … وأن يأتي الأمر الذي هو عائبُهْ … «

يقولونَ ثمرْ ما استطعتَ وإنما … لوارثهِ ما ثمَّرَ المال كاسبُهْ … أعرابي من

فكلهُ وأطعمهُ وخالسه وارثاً … شحيحاً ودهراً تعتريه نوائبُهْ … بني أسد

وقد يفتري المالُ الفضائل للورى … وليس لهم مما افتراه نصيبُ … معروف

وللفقر بين الناس وجه تبينتْ … به حسناتُ المرء وهي ذنوبُ … الرصافي

لقد أحجمَ المثري فسموه حازماً … وأحجمَ ذو فقرٍ فقيل هيوبُ … «

وإن يتواضع معدمٌ فهو صاغرٌ … وإن يتواضعْ ذو الغنى فنجيبُ … «

وذو العدم ثرثارٌ بكثر كلامهِ … وذو الوجدِ منطيقٌ به ولبيبُ … «

وتعلمُ أن خير المالِ مالٌ … سقاكَ الحمدَ معسولَ المزاجِ … ابن الخياط

يا آمري باقتناء المالِ مجتهداً … كيما أعيشَ بمالي في غدٍ رغدا … أبو الفتح

هبني بجهدي قدأصلحت أمر غدٍ … فمن ضميني بتحصيلِ الحياةِ غدا ؟ … البستي

١٢ ـ المـال والنضـار

المالُ يسترُ كل عيبٍ في الفتـى ... والمال يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقط ... أبو هفان

فعليكَ بالأموالِ فاقصد جمعها ... واضربْ بكتبِ العلمِ بطنَ الحائطِ ... «

خاطرْ بنفسك كي تصيبَ غنيمة ... إن القعود مع العيالِ قبيحُ ... عروة بن الورد

المالُ فيه مهابـةٌ وتجلـةٌ ... والفقرُ فيه مذلةٌ وفضوحُ ... «

لا تفتخر بنضارٍ قد جمعت فقـد ... يأتي ويذهبُ في أيامك الذهبُ ... مسعود

وافخر بعزة نفسٍ حلّتهـا أدبٌ ... فليس يتركها إن حلّتهـا الأدب ... سماحة

إن القليلَ الذي يأتيكَ في دعةٍ ... هو الكثيرُ ، فأعفِ النفس من تعبِ ... دعبل

لا قسمَ أوفرُ من قسمٍ تنال به ... وقايةَ الدين والأعراضِ والحَسَب ... الخزاعي

ذريني أكنْ للمال رباً ولا يكـن ... لي المالُ رباً تحمدي غبّه غدا ... حطائط بن

أريني جواداً مات هزلاً ، لعلني ... أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخلّدا ... يعفر

خيرٌ من المالِ والأيام مقبلـةٌ ... جيبٌ نقيٌ من الآثام والدنسِ ... إسحق الرافقي

أيا جامـع المـال وفرْتـهُ ... لغيرك إذ لم تكن خالدا ... علي بن الجلـم

فإن قلتَ أجمعه للبنـين ... فقد يسبقُ الولد الوالدا ... «

وإن قلتَ أخشى صروفَ الزمان ... فكـن في تصـاريفـه واحـدا ... «

خذ للسرورِ من الزمـان نصيبهُ ... فالعيش يفنى والليالي تنفدُ ... علي بن الجهم

والمالُ عاريةٌ عـلى أصحابـهِ ... عَرَضٌ يُذمُّ المرءُ فيه ويُحمدُ ... «

يدنو وينأى عنكَ في روغـانهِ ... كالظل ليس لـه قرارٌ يوجَـدُ ... «

كم كاسبٍ للمال لم ينعمْ بـه ... نَعِمَ العدوُّ بمالـهِ والأبعـدُ ... «

أعاذلُ لا إهلاكُ مالي ضرَّنـي ... ولا وارثي ـ إن ثمَّرَ المالُ ـ حامدي ... الهذلي

إذا كان بعضُ المالِ رباً لأهلـه ... فإني بحمدِ الله مالي معبّدُ ... حاتم الطائـي

وأعلمُ علمَ حـقٍ غيرَ ظـنٍ ... وتقوى الله مـن خير العتادِ ... المتلمّس

لحفظُ المالِ أيسرُ مـن بُغاهُ ... وضربٍ في البلاد بغيرِ زادِ ... الضبعي

وإصلاح القليل يزيـدُ فيـه ... ولا يبقى الكثيرُ على الفساد ... «

وما المالُ والأخلاقُ إلا معارةٌ … فما اسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ … قيس بن
متى ما تقدْ بالباطل الحقَّ يأبهُ … وإن قدْتَ بالحق الرواسي تنقدِ … الخطيم
إذا ما أتيتَ الأمرَ من غير بابهِ … ضلَلْت وإن تدخلْ من الباب تهتدِ … «
الناسُ لا يكبرونَ منهم … إلا الذي كان ذا يسار … جميل صدقي الزهاوي
فأنت بالمال ذو نفوذٍ … وأنت بالمال ذو اقتدارِ … «
وكم جامعٍ مالاً لآخرَ غيرهِ … ألا ليس لو يدري له ما يثمرُ … عويمر بن سالم
يؤمل أن يحيا ويبقى لمالهِ … ومن دون ما يرجو زمانٌ مغيِّرُ … العبسي
لا تمنعِ الفضلَ من مالٍ حبيتَ به … فالبذلُ ينميه بعد الأجرِ يدَّخَرُ … أبو الفضل
أنفقِ المال ولا تشق به … خيرُ ديناريكَ دينارٌ نفقْ … بشار بن برد
ومن يبق مالا عدةً وصيانة … فلا الدهرُ مبقيه ولا الشح وافرهْ … نصيب بن
ومن يكُ ذا عظمٍ صليب رجا به … ليكسر عود الدهرِ فالدهر كاسرُهْ … رباح
لا ترغبنْ في كثير المالِ تكنزهُ … من الحرامِ فلا ينمى وإن كثرا … جونُ بن عطية
واطلبْ حلالاً وإن قلتْ فواضلهُ … إن الحلالَ زكيٌ حيثما ذكرا … الأسدي
وفي السوقِ حاجاتٌ وفي النقد قلة … وليس بمقضي الحاج غيرُ الدراهمِ … أعرابي
قالتْ طريفةُ ما تبقى دراهمنا … وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ … جؤبة بن
إنا إذا اجتمعتْ يوماً دراهمنا … ظلَّتْ إلى طُرقِ المعروفِ تستبقُ … النضر
ما يألفُ الدرهمُ الصياح صرتنا … لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقْ … «
حتى يصيرَ إلى نذلٍ يخلدهُ … يكادُ من صرِّه إياه ينمزقْ … «
لا عار يلحقني أني بلا نشبٍ … وأي عارٍ على عينٍ بلا حَوَرٍ ؟ … أبو عثمان
فإن بلغتُ الذي أهوى فمن قدرٍ … وإن حرمتُ الذي أهوى فمن عذرِ … سعيد الخالدي
ألا فاسقياني قبل أغبر مظلمٍ … بعيد عن الأحبابِ من هو نازلُهْ … مرةُ بن
رأيت الفتى يبلى ويتلف مالهُ … وتنكحُ أزواجاً سواهُ حلائلُهْ … محكان السعدي
ذريني أنعَّمْ في الحياةِ معيشتي … فآكلُ مالي دون من هو آكلُه … «

١٢ ـ المـال والنشب

لقد بلونا الناسَ في أخـلاقهـم ... فرأيناهم لذي المال تَبَعْ ... أبـو العتاهيـة

وحبيبُ الناسِ من أطمعهـمْ ... إنما الناسُ جميعاً بالطمعْ ... «

رأيتُ حـلالَ المالِ خير مغبةٍ ... وأجدرَ أن يبقى على الحدَثانِ ... عمـار بـن

وإياكَ والمالَ الحـرام فإنـه ... وبالٌ إذا ما قدّم الكفنانِ ... مزاحم الصدائي

وللفتى مـن مالهِ ما قدمتْ ... يداه قبل موته لا ما اقتنى ... ابـن دريـد

وما المالُ والأهلـون إلا وديعة ... ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ ... لبيـد بـن أبي

وما الناسُ إلا عاملان : فعامـلٌ ... يتبرُ ما يبني وآخر رافعُ ... ربيعـة

فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبـه ... ومنهم شقيٌ بالمعيشة قانعُ ... «

وما المرء الا كالشهاب وضوئـه ... يحورُ رماداً بعد إذ هـو ساطعُ ... «

قد يجمعُ المـالَ غيرُ آكلـه ... ويأكل المالَ غيرُ من جمعَهْ ... الأضبط بن قريع

فاقبلْ مـن الدهر ما أتاكَ بـه ... من قرَّ عيناً بعيشهِ نفعَهْ ... السعـدي

لمـالُ المرءِ يصلحـه فيغنـي ... مفاقره أعفُّ من القنـوعِ ... الشماخ بن ضرار

يسـد بـه نوائب تعتـريـه ... من الأيام كالنهل الشروعِ ... الذبيانـي

أنتَ للمـال إذا أمسكتـهُ ... فإذا أنفقتهُ فالمال لكْ ... أبـو نـواس

ياجامع المال كلـه قبـل آكلـه ... فإنما المالُ في الـدنيا لمـن أكـلا ... الشريف

أنتَ المجارى إلى ما بتَّ تجمعهُ ... فاسبقْ إليه صروف الدهر والأجلا ... المرتضى

إن تبق مالك حينـاً لم تبقَ لـه ... إما بطَلت فناءً عنه أو بطـلا ... «

أما الكريمُ فيمضي مالـهُ معهُ ... ويترك المال للأعداءِ من بخـلا ... «

دعْ رجالاً ينازعون عـلى المـا ... ل ولا تحفلنْ بجمع المـالِ ... الشريف

خيرُ ماليك ما سددتَ بـه الحا ... جـةَ أو ما بـذلتـهُ لنـوالِ ... المرتضى

المالُ مالي إذا يـوماً سمحتُ به ... ومـا تركتُ ورائي ليس مـن مالي ... «

فاخلفْ وأتلفْ إنما المالُ عارةٌ ... وكله مع الدهر الذي هو آكلُهْ ... ابن مقبل

فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالـكٍ ... على الحيِّ من لا يبلغُ الحي نائلُهْ ... «

قلْ للمدل بماله وبجاهه … وبما يجلُّ الناسَ من أنسابه — أحمد شوقي

هذا الأديمُ يصدُّ عن حضاره … وينام ملءَ الجفن عن غيابه — «

إلا فتى يمشي عليه مجدداً … ديباجتيه معمراً لخرابه — «

ما ماتَ من حازَ الثرى آثاره … واستولت الدنيا على آدابه — «

وإني رأيت الناسَ إلا أقلهمْ … خفافَ العهود يكثرون التنقلا — أوس بن حجر

بني أم ذي المالِ الكثير يرونه … وإن كان عبداً، سيد الأمر جحفلا — «

وهم لمقل المالِ أولادُ ضرةٍ … وإن كان محضاً في العمومةِ مخولا — «

إذا المالُ لم يوجب عليك عطاؤه … حقيقة تقوى أو صديق ترافقهْ — كثير عزة

منعتَ وبعضُ المنع حزمٌ وقوةٌ … ولم يعتملك المال إلا حقائقهْ — «

والمالُ ما وقاكَ ذماً أو بنى … علياك أو أبقى لقومك سؤددا — علي بن مقرّب

والجودُ ما بلّت به رحم وما … أوليت ذا أملٍ أعدّكَ مقصدا — «

واللؤمُ إكرامُ اللئيم لأنه … كالذئب لم يرعدوةً إلا عدا — «

والنبلُ فتكك بالمعادي غادراً … أو وافياً مستنجداً أو منجدا — «

ما زاد فوق الزاد خلف ضائعاً … في حادثٍ أو وارثٍ أو عارٍ — محمد التهامي

إذا كنتَ ذا مالٍ كثيرٍ فجد به … فإن كريم القوم من هو باذلُ — أبو الأسود الكناني

أرى فضلَ مال المرء داء لعرضهِ … كما أن فضل الزاد داءٌ لجسمهِ — ابن الرومي

فليس لداء العرضِ شيء كبذله … وليس لداءِ الجسم شيءٌ كحسمهِ — «

عجبتُ لمن يكنز المال حتى … يجيء به حتفُه رمسَه — مصطفى الغلاييني

يعيشُ فقيراً وفي كيسه … دنانيرُ يغني بها كيسَهُ — «

وما المالُ إلا الحصى إن نفضلْ … على بذله في الندى حبسَهُ — «

إذا ما أهان الفتى ما له … يبذلٍ أعزَّ به نفسَهُ — «

فلا تحسبِ الغنمَ جمعَ التلا … دِ فإن النجاةَ هي المغنمُ — البحتري

وليت النجاةَ للمنصفين … ترجى فكيف لمن يظلمُ ؟ — «

١٢ ـ المال والدينار والتلاد

حيالك داران ! مهدومة	ومنقوضة" خلفها تهدمُ	»
وفي ذاك معتبر" للبـ	يبِ ومتعظ" لك لـو تعلم	»
بينما الظلُّ ظليل" مونق"	طلع الشمسُ عليه فاضمحلْ	موسى سحيم
وذهابُ المالِ كالظل انطوى	بعدما قد كان فيه مستظلْ	»
كم جامعٍ من الحرامِ ما لا	ينعمُ فيه غيرهُ حلالا	الشيخ عبد الله
من بعد ما قد كان يشقى فيه	كسباً وجمعاً للذي يحويهِ	السابوري
أهنْ في الذي تهوى التلاد فإنه	يكونُ إذا ما متَّ نهباً مقسما	حاتم الطائي
ولا تشقين فيهِ فيسعدَ وارث"	به حين تخشى أغبرَ الجوفِ مظلما	»
يراهُ له مالاً إلى لبِّ مالـه	وقد صرْتَ في خطٍ من الأرضِ أعظما	»
قليلاً بـه ما يحمدنَّكَ وارث"	إذا ساقَ مما كنْتَ تجمعُ مغنما	»
إذاما قلَّ مالك كنت فرداً	وأي الناس زوار المقلِّ ؟	شاعر
أرى المالَ بالإثمِ من شرِّما	يقدِّمُه المرءُ قدامَهْ	عبد الله بن جعفر
إنالجواهرَ في قاع البحار حصىً	ملقىً ومذخرجتْ في ذكرها نودي	عبدالله
والمال يكسب عزاً في تنقله	وفي أحافيرهِ ملقى كجلمودِ	آل نوري
العسرُ يتبعه يسر" وعاقبةُ الـ	ضيقِ اتساع" ونعمى بعد تشديدِ	»
والمالُ لا يجذبُ الجمال إلى الـ	إنسانِ ، إلا إذا نضا عقلَه	المعري
إن شئت أن تحظى بمالك، فاحبهُ	ذوي الحاجِ ، أو أنفقهُ تبسمْ لك الجهمُ	»
والمالُ يسكت عن حقٍ وينطقُ في	بطلٍ وتجمعُ إكراماً لـه الشيعُ	المعري
والمالُ تأكلهُ النوائبُ والأ	أحداث حتى ماله ردُّ	الشريف المرتضى
ويبيتُ يحرسهُ ـ وإن دفعت	عنه الكرامُ ـ الطفلُ والعبدُ	»
إذا زادكَ المالُ افتقاراً وحاجةً	إلى جامعيه فالثراءُ هو الفقرُ	المعري
أرى نفسي تتوقُ إلى أمورٍ	يقصر دون مبلغهن مالي	عبد الله بن معاوية
فلا نفسي تطاوعني لبخلٍ	ولا مالي يبلغني فعالي	»

١٢ ـ المال والدينار

إذا لم أنلْ بالمال حاجة معسرٍ	حصورٍ عن الشكوى فمالي مالُ	الشريف المرتضى
لا تبكِ ديناراً أضعتَ ولم تضعْ	شرفاً فقد يسترجعُ الدينارُ	مسعود سماحة
وابكِ الشهامة إن خبا بك نورها	وأحلَّ أنفك بالرغام العارُ	«
إذا أمنتَ علـى مالٍ أخا ثقـةٍ	فاحذر أخاك ، ولا تأمنْ على الحرمِ	المعري
فالطبعُ في كل جيلٍ طبعُ ملأمةٍ	وليس في الطبع ، مجبولٌ على الكرمِ	«
إذا أوتيت مـالاً ، فابـذلنْـه	فما يبقيه توفيرٌ وخزنُ	المعري
عجبتُ للمالكِ القنطارَ من ذهبٍ	يبغي الزيادة ، والقيراطُ كافيهِ	المعري
وكثرةُ المالِ ساقت للفتى أشراً	كالذيل عثرَ ، عند المشي ، ضافيه	«
والمالُ لا تُجنى ثمارُ رؤوسـه	حتى يصيبَ من الرؤوس مدبرا	أحمد شوقي
والملكُ بالأموالِ أمنع جانبـاً	وأعز سلطاناً وأصدق مظهرا	«
إذا كان ما جمعتَ ليس بنافـعٍ	فأنت وأقصى الناس فيه سواءُ	منصور بن
على أن هـذا خارجٌ من أثامـه	وأنت الذي تجزى به وتساءُ	محمد الكريزي
إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ بهـاؤهُ	وضاقتْ عليه أرضهُ وسماؤهُ	يحيى بن
وأصبحَ لا يدري وإن كان حازماً	أقـدامـهُ خير لـه أم وراؤهُ	أكثـم
ولم يمضِ في وجه من الأرض واسع	من النـاس إلا ضاق عنـه فضاؤهُ	«
أموالنا لذوي الميراثِ نجمعهـا	ودورنا لخرابِ الـدهر نبنيها	الكريزي
والنفسُ تكلفُ بالدنيا وقد علمت	أن السلامة فيها تركُ ما فيها	أو علي
فلا الإقامةُ تنجي النفسَ من تلفٍ	ولا الفـرار من الأحـداثِ ينجيها	بن أبي
وكل نفسٍ لها زورٌ يصبحهـا	مـن المنيةِ يـوماً أو يمسيهـا	طالب
وما ينفعُ الدينار والخوف محدقٌ	بروح الفتى والغائلات تحوطهُ	حفني ناصف
لعمرُك إن المالَ قد يجعل الفتى	نسيباً وإن الفقرَ بالمرءِ قد يزري	الكريزي
ولا رفـع النفس الدنيئة كالغنى	ولا وضعَ النفس الكريمة كالفقر	«
ياجامعَ المال في الدنيا لوارثـهِ	هل أنت بالمال قبل الموت منتفعُ ؟	محمد بن عبد

١٢ ـ المال والتبر والورق

قدم لنفسكَ قبل الموتِ في مهلٍ ... فإن حظك بعد الموت منقطعُ — الله البغدادي

كم يسلبُ التبر ألبابَ الرجال وكم ... راق النهى ورق يحويه خزانُ — رجاء الأصفهاني

كم أحرز المالَ المقيمُ بجدّه ... وسعى الحريصُ فعاد غيرَ ممولِ — المعري

وكثرة المالِ شغلٌ زادَ في نصبٍ ... وقلة منه معدول بها التلفُ — المعري

والفقر أحمدُ من مالٍ تبذرهُ ... إن افتقاركَ مأمون به السرفُ — «

اعلم بأنك ـ لا أبالك ـ في الذي ... أصبحتَ تجمعهُ لغيرك خازنُ — البسامي

إن المنيةَ لا تؤامرُ من أتتْ ... في نفسه يوماً ، ولا تستأذنُ — «

أربَّ المال لا ترهقْ فقيراً ... فقد والاكَ عمرك ساعداهُ — مسعود

فقوتكَ قدّه لك من يديه ... وخمرُكَ صبه لك من دماهُ — سماحة

والمالُ إن تسمحْ بدفع الحقِ ... لأهلهِ فيه بحسن خلقٍ — محمد الوحيدي

لم تكُ ذا بخلٍ ولا ذا سبقِ ... وإن بذلتَ العرف بين الخلقِ — «

كنت جواداً عند أهل النظر

لا يعجبنكَ الذي يكرمكْ ... للمال والجاه فهذا يوهمكْ — محمد الوحيدي

وإنْ يكن للدين أو ما يلزمكْ ... كالعقل والعلم فهذا يعظمكْ — «

وهو الذي يبقى بقاء الأعصرِ

تكثرتَ بالأموالِ جهلاً وإنما ... تكثرت باللاتي تروحُ وتغتدي — أبو الفتح

فأنت عليها خائفٌ غصبَ غاصبٍ ... وحيلة محتالٍ خوان ومرصدِ — البستي

إذا نامت الأجفان بتَ مكابداً ... دجى الليل إشفاقاً بطرفٍ مسهدِ — «

فهلا اقتنيت الباقيات التي لها ... دوام على طول الزمان المؤبدِ — «

فضائلُ نفسانيةٌ ليس يهتدي ... إلى سلبها من أهلها كيدُ معتدي — «

هي العلمُ والتقوى هي البأس والحجى ... هي الجودُ بالموجودِ والفكر في الغدِ — «

ولم أرَ مثل جمعِ المال داءً ... ولا مثل البخيل به مصابا — أحمد

فلا تقتلكَ شهوتهُ وزنها ... كما تزن الطعام أو الشرابا — شوقي

وخذْ لبنيك والأيام ذخراً   وأعطِ الله حصته احتسابا   «

عن مالِ من عاشرتَ كن عفيفاً   تكن على فؤاده خفيفا   الشيخ عبدالله

وكن إذا كنتَ قليلَ المالِ   في ظاهر الأمر جميلَ الحالِ   السابوري

والمال صنهُ وورثه العدو ولا   تحتاجُ حياً إلى الإخوان في الأكل   ابن المقري

فخيرُ مالِ الفتى مالٌ يصون به   عرضاً وينفقهُ في صالح العملِ   «

وأفضلُ البرِ ما لا منَّ يتبعهُ   ولا تقدمَهُ شيء من المطلِ   «

وكنْ إذا مالم تسعكَ المقدرة   مقتصداً بالمال أن تبذرهْ   الشيخ عبدالله

فالقصدُ عندَ قلة الأموالِ   يحميك من غضاضةِ السؤالِ   السابوري

لا تلحقنكَ وصمةُ التقتيرِ   ولا تطعْ دواعي التبذيرِ   «

فلا غنى يبقى مع الإفسادِ   ولا افتقار مع الاقتصادِ   «

وكثرة المالِ بلا تقديرِ   بالمال لا تبقى مع التبذيرِ   «

وحسنُ تقديرٍ مع الكفافِ   خير من الغنى مع الإسرافِ   «

وأصلحِ المالَ فإن فيهِ   بلوغَ ما تهوى وتشتهيهِ   «

كم واهنِ الرأي أفادَ مالاً   فصوبَ الناسُ له المقالا   «

والناسُ مع من كثرتْ أمواله   يعظم فيها خطبهُ وحالهُ   «

حتى إذا ما المالُ عنه وليَّ   مالوا عليه عملاً وقولا   «

يصدقُ المكثرُ وهو كاذبُ   والمالُ عند المرء نعم الصاحبُ   «

عفاءٌ على الأموالِ تمنعُ ربَّها   لذاذةَ عيشٍ أو ثوابَ تصدقِ   جورج

إذا جادتِ الدنيا على غيرِ منفقٍ   ففي جودها بخلٌ كحرمان منفقِ   صيدح

بني عمنا ردوا الدراهمَ إنما   يفرق بين الناس حب الدراهمِ   الفضل بن العباس

استغنِ أو متْ ولا يغررك ذو نشبٍ   من ابن عمٍ ولا عمٍ ولا خالِ   أحيحةُ

يلوون ماعندهم من حقِ أقربهم   وعن صديقهم والمالُ بالوالي   بن الجلاح

كل النداءِ إذا ناديت يخذلني   إلا ندائي إذا ناديتُ يامالي   «

من يجمعِ المالَ ولا يثبْ بهْ	ويتركُ العامَ لعامِ جدْبهْ	شاعر
	يهنْ على الناس هوان كلبهْ	
إذا المرءُ أثرى ثم قال لقومهِ	أنا السيدُ المقضي إليه المعظمُ	شاعر
ولم يعطهم خيراً أبوا أن يسودهم	وهان عليهم رغمُهُ وهو أظلمُ	»
لا تغضبنّ على امرىءٍ في ماله	وعلى كرائم صلبِ مالك فاغضبِ	النمرين
ومتى تصبكَ خصاصةٌ فارجُ الغنى	وإلى الذي يهب الرغائبَ فارغبِ	تولب
تمتعْ بمالكَ قبلَ الممات	وإلا فلا مال إن أنت متا	محمودالوراق
شقيتَ بهِ ثم خلفتهُ	لغيرك بعداً وسحقاً ومقتا	»
فجادوا عليكَ بوزرِ البكاءِ	وجدت عليهم بما قد جمعتا	»
وأرهنتهم كل ما في يديكَ	وخلوك رهناً بما قد كسبتا	»
المالُ يرفعُ ما لا يرفع الحسبُ	والود يعطفُ مالايعطف النسبُ	حمزةبن علي
والحلمُ آفتهُ الجهل المضر بهِ	والعقلُ آفته الإعجابُ والغضبُ	أبويعلى
والمالُ حلوٌ حسنٌ جيدٌ	على الفتى لكنه عاريةْ	الضحاك بن
وأسعدُ العالمِ بالمالِ من	أعطاه للآخرةِ الباقيةْ	سليمان
ما أحسنَ الدنيا ولكنها	مع حسنها غدارة فانيةْ	»
يحب الفتى المالَ الكثيرَ وإنما	لنفس الفتى مما يحوز نصيبُ	عبدالله
أرى المرءَ يبكيه الذي مات قبلهُ	وموت الذي يبكي عليه قريبُ	بن عروة
وما ضاعَ مالٌ ورثَ الحمد أهله	ولكن أموالَ البخيل تضيعُ	شاعر
تسلّ عن كل شيءٍ في الحياة فقد	يهون بعد بقاء الجوهر العَرَضُ	الحسين عبد
يعوّض اللهُ مالاً أنت متلفهُ	وما عن النفس إن أتلفتها عوضُ	الله البغدادي
المالُ ينفدُ حله وحرامهُ	يوماً ويبقى بعد ذاك أثامهُ	الأوزاعي
ليسَ التقيُّ بمتقٍ لإلههِ	حتى يطيب شرابهُ وطعامهُ	»
ويطيبُ ما يجني ويكسبُ أهلهُ	ويطيب من لفظ الحديث كلامهُ	»

وكان المالُ يأتينا فكنا	نبذرهُ وليس لنا عقولُ	شاعر
فلما أن تولىَّ المالُ عنا	عقلنا حين ليس لنا فضولُ	»
إذا كنتَ جماعاً لمالكَ ممسكاً	فأنت عليه خازن وأمينُ	شاعر
تؤديه مذموماً إلى غيرِ حامدٍ	فيأكله عفواً وأنت دفينُ	»
أبقيتَ مالك ميراثاً لوارثه	فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟	ابن الرومي
القومُ بعدكَ في حالٍ تسرهمُ	فكيف بعدهمُ حالت بك الحالُ	»
ملوا البكاءَ فما يبكيكَ من أحدٍ	واستحكم القولُ في الميراث والقالُ	»
ألهتهمُ عنك دنيا أقبلت لهم	وأدبرت عنك والأيامُ أحوالُ	»
الموتُ خيرٌ للفتى	من أن يعيش بغير مالِ	شاعر
والموتُ خيرٌ للكر	يم من الضراعةِ للرجالِ	»
الدهرُ سهلٌ وصعبُ	والعيشُ مرٌ وعذبُ	الحسين بن علي
فاكسبْ بمالكَ حمداً	فليس كالحمد كسبُ	الوزير المغربي
وما يدومُ سرورٌ	فاغنم وقلبك رطبُ	»
عجبتُ للمرءِ في دنياه تطمعهُ	في العيش والأجل المحتوم يقطعهُ	ابن جبير
يغترُ بالدهرِ مسروراً بصحبتهِ	وقد تيقن أن الدهر يصرعهُ	الكناني
ويجمعُ المال حرصاً لا يفارقهُ	وقد درى أنه للغير يجمعهُ	»
تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمه	وليس يشفق من دين يضيعهُ	»
وأسوأُ الناسِ تدبيراً لعاقبةٍ	من أنفق العمرَ في ماليس ينفعهُ	»
إذا أعمل الفكرَ الفتى جعلَ الغنى	من المال فقراً والسرور بها حزنا	المعري
يكونُ وكيلاً للبريةِ ، باذلاً	وللوارثيه ، إن أرادوا له خزنا	»
نعمَ المعينُ على المروءةِ للفتى	مالٌ يصونُ عن التبذل نفسهُ	يحيى المسيحي
لا شيءَ أنفعُ للفتى من مالهِ	يقضي حوائجه ويجلبُ أنسهُ	»
وإذا رمتهُ يد الزمانِ بسهمهِ	غدتِ الدراهمُ دون ذلك ترسهُ	»

١٢ ـ المال والدراهم

من كانَ يملكُ درهمينِ تعلمتْ	شفتاه أنواعَ الكلام فقالا	محمد بن القاسم
وتقدمَ الفصحاء فاستمعوا له	ورأيته بين الورى مختالا	الهاشمي
لولا دراهمهُ التي في كيسهِ	لرأيته شر البريةِ حالا	»
إن الغني إذا تكلم كاذباً	قالوا : صدقت وما نطقت محالا	»
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا : لم	يصبْ وكذبت ياهذا وقلت ضلالا	»
إن الدراهمَ في المواطنِ كلها	تكسو الرجالَ مهابةً وجلالا	»
فهي اللسانُ لمن أراد فصاحةً	وهي السلاحُ لمن أراد قتالا	»
إن ربَّ المالِ آكلهُ	وهو للبخال أكالُ	المخزومي
أرى نفسي تتوقُ إلى أمورٍ	ويقصرُ دون مبلغهن مالي	عبدالله بن
فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ	ومالي لا يبلغني فعالي	جعفر
لا تخزنوا المالَ لقصد الغنى	وتطلبوا اليسرى بعسراكمْ	صفي
فذاكَ فقرٌ لكم عاجلٌ	أعاذنا اللهُ وإياكمْ	الدين الحلي
ما قالَ ذو العرشِ اخزنوا	بل أنفقوا مما رزقناكم	»
يا من يُعزُّ المالَ ضناً بهِ	إن المعالي ضد ما تزعمُ	صفي الدين
ما عزَّ بينَ الناسِ قدر امرئٍ	إلا وقد ذل به الدرهمُ	الحلي

الباب الخامس والعشرون

باب النون

١ ـ النجم والتنجيم

يا سائلَ الأحياءِ تحقيق الرؤى ... أبشرْ جوابك في فم العنقاءِ ... جورج صيدح

لك من خيالكَ ماتريد فناجِـهِ ... تجـد الحميا في كـؤوس المـاء ... »

إن الذي حجبَ الغيوبَ عن النهى ... أعطى المحـال وسائلَ الإغـراءِ ... »

مـا أقبح الأشياء إن حققتهـا ... الحسنُ في الأوهـام لا الأشيـاءِ ... »

وأشد من كذبِ الأماني فقـدها ... إن التمنـي حيلـةُ البؤسـاء ... »

والشيبُ من محن الحياة وشرها ... شيب النفوس استسلمتْ للـداءِ ... »

بينَ التنسكِ والتهتكِ رتبـةٌ ... أدرى بهـا مـن عاش في الأهـواءِ ... »

إني بأحكـام النجومِ مكذبٌ ... ولمـدعيها لأئـمٌ ومؤنب ... القاسم بن

الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحـدهُ ... وعن الخلائق أجمعين مغيبُ ... محمدالأنباري

اللـهُ يعطي وهو يمنـعُ قادراً ... فمن المنجمُ ويحـه والكوكبُ ؟ ... »

خـبرا عنـي المنجـمَ أني ... كافرٌ بالذي قضتهُ الكواكبُ ... الشافعي

عالمـاً أن ما يكونُ ومـا كان ... قضـاء مـن المهيمـن واجـبُ ... »

وما عاجلاتُ الطير تدري من الفتى ... نجاحـاً ولا عـن ريبهن تجيبُ ... ضابيء

ولا خـيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه ... على نائبات الدهر حين تنـوبُ ... البرجمي

وربَ أمرٍ لا يضـيرك ضيرةً ... وللقلب من مخشاتهن وجيـبُ ... »

وفي الشك تفريطٌ وفي الحزم قوةٌ ... ويخطيء في الحدسِ الفتى ويصيبُ ... »

ولستَ بمستبقٍ صديقاً ولا أخاً	إذا لم تَعُده الشيء وهو قريبُ	«
لعمركَ ما تدري الضواربُ بالحصى	ولا زاجراتُ الطيرِ ماالله صانعُ	لبيد
ينجمون وما يدرون لو سئلوا	عن البعوضة أنى منهم تقفُ	المعري
ولو دريت بمخازيهم بيوتهمُ	هوت عليهم ولم تنظرهم السقفُ	«
وفرقتهم على علاتها مللٌ	وعند كل فريق أنهم ثقفوا	«
سألت منجمها عن الطفلِ الذي	في المهد كم هو عائش من دهرهِ	المعري
فأجابها : مائةً ليأخذ درهماً	وأتى الحمامُ وليدها في شهرهِ	«
لا يعلمُ المرءُ ليلاً ما يصبحهُ	إلا كواذبُ مما يخبر الفالُ	شاعر
والفالُ والزجرُ والكهانُ كلهم	مضللون ودون الغيب أقفالُ	«
لقد بكرتْ في خفها وإزارها	لتسأل بالأمر الضرير المنجما	المعري
وما عندهُ علمٌ فيخبرها به	ولا هو من أهل الحجى فيرجما	«
يقولُ غداً أو بعدهُ وقعُ ديمةٍ	يكون غياثاً أن تجودَ وتسجما	«
ويوهمَ جهال المحلةِ أنه	يظل لأسرار الغيوبِ مترجما	«
ولو سألوه بالذي فوق رأسهِ	لجاء بمينٍ أو أرمَّ وجمجما	«
كأنَّ سحاباً عمهم بضلالةٍ	فليس إلى يوم القيامة منجما	«

٢ ـ النحو والإعراب

النحو يصلحُ من لسانِ الألكنِ	والمرءُ تعظمهُ إذا لم يلحنِ	اسحق بن خلف
فإذا طلبت من العلومِ أجلتها	فأجلها منها مقيم الألسنِ	البهراني
على أن للإعرابِ حداً وربما	سمعت من الإعراب ماليس يحسُنُ	العبرتائي
ولا خيرَ في اللفظِ الكريه استماعهُ	ولا في قبيح اللحن والقصد أزينُ	الكاتب
ويعجبني زِي الفتى وجمالهُ	فيسقط من عينيَّ ساعة يلحنُ	«

٢ ـ النحو والإعراب

النحوُ شؤمٌ كلُه فاعلموا	يذهبُ بالخبز من البيتِ	الفصيحي
خيرٌ من النحوِ وأصحابهِ	ثريدة تعملُ بالزيتِ	«
أحببِ النحوَ من العلمِ فقد	يدركُ المرءُ به أعلى الشرفْ	علي الأصفهاني
إنما النحويُّ في مجلسه	كشهابٍ ثاقبٍ بين السدفْ	المعروف بالجامع
يخرجُ القرآنَ من فيه كما	تخرجُ الدرةُ من جوف الصدفْ	«
اقتبسِ النحوَ فنعم المُقتبسْ	والنحو زين وجمال ملتمسْ	شاعر
صاحبُهُ مكرمٌ حيثُ جلس	من فاته فقد تعسى وانتكسْ	«
كأن ما فيه من العيِّ خرسْ	شتان ما بين الحمار والفرسْ	«
تفكرتُ في النحوِ حتى مللـ	تُ وأتعبتُ نفسي به والبدنْ	أبو عثمان
وأتعبتُ بكراً وأصحابهُ	بطول المسائل في كل فنْ	النحوي
فمن علمه ظاهرٌ بيِّنٌ	ومن علمه غامض قد بطنْ	«
فكنتُ بظاهرهِ عالماً	وكنت بباطنه ذا فطنْ	«
خلا أن باباً عليهِ العفا	ءُ للفاء ياليته لم يكنْ	«
وللواوِ بابٌ إلى جنبهِ	من المقتِ أحسبُهُ قد لُعنْ	«
إذا قلتُ هاتوا لماذا يقا	لُ لستُ بآتيكَ أو تأتينْ	«
أجيبوا لما قيلَ هذا كذا	على النصبِ قالوا : لإضمار أنْ	«
وما إن رأيتُ لها موضعاً	فأعرف ما قيل إلا بظنْ	«
فقد خفتُ يا بكر من طولِ ما	أفكرُ في أمر «أن» أن أجنْ	«
إنما النحوُ قياسٌ يتبع	وبه في كل أمرٍ يُنتفعْ	علي الكسائي
فإذا ما نصرَ النحوُ الفتى	مر في المنطق مراً فاتسعْ	«
فاتقاهُ جل من جالسهُ	من جليسٍ ناطق أو مستمعْ	«
وإذا لم ينصرِ النحوُ الفتى	هاب أن ينطقَ جبناً فانقطعْ	«
فتراه يرفعُ النصبَ وما	كان من خفضٍ ومن نصبٍ رفعْ	«

يقرأُ القرآنَ لا يعرفُ مـا	صرَّفَ الإعرابُ فيـه وصنـعْ	»
والـذي يعرفـهُ يقرؤه	فإذا ما شك في حـرفٍ رجـعْ	»
ناظراً فيـهِ وفي إعرابـهِ	فإذا ما عـرف اللحن صـدعْ	»
كم وضيعٍ رفـعَ النحـوُ وكم	من شريفٍ قـد رأيناه وضـعْ	»
يحسن النحـوُ في الخطابةِ والشـ	ـعرِ وفي لفظ سـورةٍ وكتـابِ	ابن وكيع
فإذا مـا تجاوزَ النحو هـذي	فهو شيءٌ مـن المسامـعِ نابِ	التنيسي

٣ ـ الناس والـورى

الناسُ أشباهٌ وبـين حـلومهمْ	بونٌ كذاكَ تفاضلُ الأشياءِ	عـدي بن الرقاع
كالغيـم منـهُ وابلٌ متتابـعٌ	وجودٌ وآخر ما يجود بماءِ	
رأيتُ الورى كلاً يراقبُ غيرهُ	فكلٌ عليه من سواهُ رقيبُ	معروف الرصافي
ومن أجلِ هذا قد ترى كل فاعلٍ	إلى الناس في كل الفعال ينيبُ	»
ولو باحَ كلٌ بالذي هـو كاتمٌ	لما كان في هذا الأنام أديبُ	»
ارضَ للناسِ مـا رضيتَ من النا	سِ وإلا فقد ظلمت وجرتا	عبدالله الجعفري
والأرضُ ليسَ بمرجو طهارتها	إلا إذا زال عن آفاقها الأنسُ	المعري
شرُ أشجـارٍ علمتُ بهـا	شجراتٌ أثمرتْ ناسـا	المعـري
حمـلتْ بيضـاً وأغربـةً	وأتتْ بالقوم أجناسـا	المعري
كلهـم أخفتْ جـوانحـهُ	ماردأ في الصـدرِ خناسـا	»
من راقب الناس لم يظفر بحاجته	وفاز بالطيبات الفاتكُ اللهجُ	بشار بن برد
لـو كان لي بـدٌ من النـاس	قطعتُ حبل الناس باليأسِ	اسماعيل الفارابي
العز في العزلـةِ لكنـهُ	لا بد للناس من الناس	»
الناسُ مثل الماء تضربـه الصَّبا	فيكون منه تفرقٌ وتألفُ	المعري

٣ ـ الناس وأبناء حـــواء

الناسُ حولك غربانٌ على جيفٍ ... بُلْهٌ عن المجدِ إن طاروا وإن وقعوا ... الشريف

فما لنا فيهم إن أقبلوا طمعٌ ... ولا عليهم إذا ما أدبروا جزعُ ... الرضي

أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرت ... مراعيه حتى ليس فيهنَّ مرتعُ ... الحسين بن

فماءٌ بلا مرعى ومرعىً بغيرِ ما ... وحيث ترى ماءً ومرعىً فمسبعُ ... الوزير المغربي

لأبناءِ حواءَ مني الهزءُ والعطف ... فأقوالهم صنفٌ وأفعالهم صنفٌ ... خالد الفرج

عقولٌ ولكن السخافاتِ جمةٌ ... وأفئدةٌ لكنها ـ غالباً ـ غلفُ ... «

هم اختلفوا في البدءِ واتفقوا معاً ... على أن يدومَ الشر والظلمُ والخلفُ ... «

وهم صوروا ما قد دعوه فضائلاً ... وما هي إلا دون شرهم سجفُ ... «

سكارى كأن الموتَ يأخذ غيرهم ... فداءً لهم كيلا يمر بهم حتفُ ... «

والناسُ كالزرع : باقٍ في منابتهِ ... حتى يهيجَ ، ومرعيٌ وما لحقا ... المعري

علَّ البلى سيفيد الشخص فائدةً ... فالمسكُ يزدادُ من طيب إذا سحقا ... «

ترى الناسَ أسواءً إذا جلسوا معاً ... وفي الناس زيفٌ مثلُ زيفِ الدراهم ... شاعر

الناسُ إخوانٌ وشتى في الشيم ... وكلهم يجمعهم بيت الأدمْ ... الأزهري أبو عبيد

رأيتُ الناس نسبتهم سواءٌ ... إذا ما يذكرُ النسب القديمُ ... نهيك بن أساف

ولكن المعائشَ فضلتهم ... فذو المالِ المقربُ والكريمُ ... «

توقَ الناسَ يابنَ أبي وأمي ... فهم تبعُ المخافة والرجاءِ ... علي بن الجهم

ولا يغررْكَ من وغدٍ إخاءٌ ... لأمرٍ ما غدا حسنَ الإخاء ... «

وقد صارَ هذا الناس إلا أقلهم ... ذئاباً على أجسادهن ثيابُ ... أبو نواس

كيف البقاءُ بدارٍ للفناءِ بها ... على الخلائق كراتٌ وغاراتُ ... أسامة بن منقذ

وأنت ياأيها المغرورُ مالك في الد ... نيا من الناسِ غير البعد منجاةُ

يسركَ البشرُ منهم حينَ تبصرهم ... ولو خبرْتَ لساءتك الطوياتُ ... «

فاقطع حبالك من كل الأنام فهم ... في كل حالات من دانوا حبالات ... «

واحذر من الناسِ إني قد خبرتهم ... ولا يغرنكَ خبٌ فيه إخباتُ ... «

٣ ـ الناس والـورى

لا ترجهم في ملماتِ الزمان ، فما تلمُّ إلا من الناس الملماتُ «
وكلهم ، وهمُ الأحياءُ ، إن بعثوا على الحياءِ ، وفعل الخير أمواتُ «
وقد سمعنا بأن الأرضَ كان بها ناسٌ كرامٌ ، ولكن قيل : قد ماتوا «
لم يبقَ في الناسِ إلا التيه والبذخ وكلهم من فعال الخير منسلخُ هبة الله
إن أبرموا نقضوا أو أقسموا حنثوا أوعاهدوا نكثوا أوعاقدوا فسخوا بن عرام
والناسُ صنفان ، موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أمواتُ أحمد شوقي
عش كيف عشتَ فتاريخُ الورى عبرٌ وكلنا خبرٌ إن ينقضي العمرُ عبد الله آل
وهكذا الناسُ ماضيهم لحاضرهم حديثُ لهو وأسمارٍ إذا سمروا نوري
أرى الناس فوق الأرض إلا أقلهم قد اختلفوا عقلاً ورأياً وإحساساً الزهاوي
ومن قاس هذا الناسَ فيما يرونهُ على نفسه يوماً فقد جهل الناسا «
إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمةً تشدُّ بها في راحتيك الأصابعُ بن هرمة
شربتَ بطرق الماء حيث وجدتهُ على كدرٍ واستعبدتك المطامعُ «
النـاسُ مثـل زمـانهم قدَّ الحذاء على مثالهْ ابن دريد الأزدي
ورجـالُ دهركَ مثـل دهـ ـركَ في تقلبـهِ وحالـهْ «
وكـذا إذا فسدَ الزمـا نُ جرى الفسادُ على رجالهْ «
بلوتُ الناسَ لست أرى بشوشاً بهم حتى أرى ألفي قطوبِ القروي
فراسـتهمْ تدلُّ عـلى افتراسٍ وفي لحظاتهم شررُ الحروبِ «
فلو صورتُ وجهَ الفكرِ فيهـم لما صورتَ إلا وجهَ ذيبِ «
وماالناسُ بالناس الذين عهدتهمْ وما الدهرُ بالدهر الذي كنتَ تعرفُ عبد
وما كل من تهوى يودكَ قلبهُ ولا كل من صاحبته لك منصفُ الله بن شبيب
ما أكثرَ الناسَ لا بل ما أقلهمُ اللهُ يعلمُ أني لم أقلْ فندا دعبل الخزاعي
إني لأفتحُ عيني حينَ أفتحهـا على كثيرٍ ولكن لا أرى أحدا «
كـذاكَ وما رأيتُ الناس إلا إلى ما جر غاويهـمْ سراعا القطامي

٣ ـ الناس

تراهم يغمزون من استركوا	ويجتنبون من صدقَ المصاعا	»
أوصيكَ بالبعدِ عن الناس	فالعزُّ في الوحدةِ والياسِ	ظافر الحداد
وما الناس إلا واحدٌ غيرَ أنهم	تفاوتُ منهمْ في الفعال الطبائعُ	الشريف المرتضى
أنافقُ الناسَ إني قد بليتُ بهم	وكيفَ لي بخلاصٍ منهم دانِ ؟	المعري
الناسُ أعداءٌ إذا جربتهم	لمقلهم ، وأصادقُ المتمولِ	السيد الرئيس
كالريح قد تطفي السراج لضعفه	وتزيدُ في ضوء الحريق المشعلِ	ابو نصر
إن شر الناسِ من يكشر لي	حين يلقاني وإن غبتُ شتم	المثقب العبدي
وكلامٍ سيءٍ قد وقرَت	أذني عنه ، وما بي من صممْ	أو المتلمس
فتعديتُ خشاةً أن يرى	جاهلٌ أني كما كان زعمْ	الضبعي
ولبعضُ الصفحِ والإعراض عن	ذي الخنا أبقى وإن كان ظلمْ	»
والناس مثلُ سوامٍ لا حلومَ لهم	يسوقه للمنايا سائق حطمُ	المعري
والناسُ بالناسِ من حضرٍ وباديةٍ	بعضٌ لبعضٍ ، وإن لم يشعروا خدمُ	»
فاذخر لنفسكَ خيراً كي تسر به	فإن فعلتَ ، وإلا عادك الندمُ	»
ومن شأنِ هذا الخلق غشٌ وظنة	ومن يتقربْ منهم يتظلمُ	المعري
اجتنبِ الناسَ وعش واحداً	لا تظلم القومَ ، ولا تظلمِ	المعري
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً	فبعضُ معرفتي بالناس يكفيني	ابن أبي
ما ضرني ودفاعُ اللهِ يعصمني	من باتَ يهدمني فالله يبنيني	حصينة
وإنا وجدنا الناسَ عودين ، طيباً	وعوداً خبيثاً لا يبضُّ على الكسرِ	أبو الغول الطهوي
لا تخدعنكَ اللحى ولا الصور	تسعةُ أعشارِ من ترى بقرُ	ابن لنكك
تراهمُ كالسحابِ منتشراً	وليس فيه لطالبٍ مطرُ	»
في شجرِ السروِ منهمُ مثلٌ	له رواءٌ وماله ثمر	»
رأيتُ الناس من يحسن إليهم	ويأمنْ مكرهم فهو السعيدُ	أبو الفتح
وذلكَ لأن شرهمْ قريبٌ	وخيرهم إذا اختبروا بعيدُ	البستي

٣ ــ الناس وأبنــاء حــواء

إذا بــدأوا بظــلمٍ تمموهُ — ولم يرضوا به حتى يعيدوا — «
وأما إن مضــوا يومــاً بوعــدٍ — فوعدهم إذا ا متحنوا وعيدُ — «
وإن الناسَ جمعهمُ كثــيرٌ — ولكن من تسرُّ به قليلُ — يزيد بن محمد المهلبي
أرى الناسَ مذ كانوا عبيدَ الغاشم — وخصماً لمغلوبٍ وجنــداً لغالب — علي بــن
وما بلــغَ العلياءَ إلا ابنُ حرةٍ — قليلُ افتكار في أمــورِ العواقبِ — مقرَّب
ارض للنــاسِ جميعــاً — مثــل مــا ترضى لنفســكْ — أحمد الخطابي
إنمــا النــاسُ جميعــاً — كلهــم أبنــاءُ جنســكْ — «
فلهــم نفسٌ كنفســك — ولهــم حســ كحســكْ — «
من عوَّد الناس فضلاً طالبوه به — كأنــهُ الدين يُلــوى بــالمعاذير — عباس
ومن تعقبهمْ شراً فــأمهلهــمْ — يــوماً تقبلَ منهم أجــر مشكورِ — محمود
لا رأي للناسِ في نفعٍ ولا ضرر — ومــا لهم قط منــن حكم وتقديــر — العقاد
أرى الناس من داناهمُ هان عندهمْ — ومــن أكرمته عزةُ النفسِ أكرما — القاضي
وكــم نعمــةٍ كانت على الحر نقمة — وكــم مغنمٍ يعتــدهُ الحر مغرما — الجرجاني
إيــاكَ والنــاسَ أن تحملهــمْ — فــوق الذي الآدمــي يحتمــلُ — البحتري
على ذا مضى الناسُ اجتماع وفرقةٌ — وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ — التنوخي
دع الناس لا ترجُ الرضى عنك منهم — فليس لإرضــاءِ العبادِ سبيــلُ — مسعود
إذا كنتَ مقــداماً يقولون أحمقٌ — وإن لــم تكــن فظاً يقالُ ذليلُ — سماحة
وإن كنتَ جواداً يقولون مسرفٌ — وإن أنت لــم تســرف يقال بخيلُ — «
ولا تتهيبْ شرَّ ما أنتَ حــاذرٌ — ولا تترقبْ خير مــا أنت آمــلُ — «
فخوفــك لا يقصي الذي هو قادمٌ — وشوقــكَ لا يدني الذي هــو راحلُ — «
والناسُ ألفٌ منهمُ كواحــدٍ — وواحد كالألفِ إن أمر عنا — أبوبكر الأنصاري
وللفتى من مالــهِ مــا قدمتْ — يداه قبل موته لا ما اقتنى — «
من عاشر الناس لاقى منهمُ نصباً — لأن سوسهمُ بغي وعــدوانُ — أبو الفتح

٣ ـ الناس والورى

فالناسُ أعوان من والتهُ دولته	وهم عليه إذا عادته أعوانُ	البستي
ياربِّ إن الناس لا ينصفونني	فكيف وإن أنصفتهم ظلموني	أبو العتاهية
فإن كان لي شيءٌ تصدوا لأخذه	وإن جئتُ أبغي شيئهم منعوني	«
وإن نالهم بذلي فلا شكرَ عندهم	وإن أنا لم أبذلْ لهم شتموني	«
وإن طرقتني نكبةٌ فكهوا بها	وإن صحبتني نعمة حسدوني	«
ألا إن أصفى العيشِ ما طاب غبهُ	وما نلتَهُ في لذةٍ وسكونِ	«
أرى الناسَ قد أغروا ببغي وريبةٍ	وغيٍ إذا ما ميز الناس عاقل	ابن دريد
وقد لزموا معنى الخلافِ فكلهم	إلى نحو ماعاب الخليقة مائلُ	الأزدي
إذا مارأوا خيراً رموهُ بظنةٍ	وإن عاينوا شراً فكل مناضلُ	«
وإن عاينوا حبراً أديباً مهذباً	حسيباً يقولوا إنه لمخاتلُ	«
وإن كانَ ذا ذهنٍ رموه ببدعةٍ	وسموه زنديقاً وفيه يجادلُ	«
وإن كانَ ذا دينٍ يسموه نعجةً	وليس له عقل ولا فيه طائلُ	«
وإن كانَ ذاصمتٍ يقولون صورة	ممثلة بالعي بل هو جاهلُ	«
وإن كانَ ذا شرٍ فويلٌ لأمهِ	لماعنه يحكى من تضم المحافلُ	«
وإن كانَ ذا أصلٍ يقولون إنما	يفاخر بالموتى وما هو زائلُ	«
وإن كانَ مجهولاً فذلك عندهم	كبيضِ رمالٍ ليس يُعرفُ عاملُ	«
وإن كانَ ذا مالٍ يقولون مالهُ	من السحتِ قد رابى وبئس المآكل	«
وإن كانَ ذا فقرٍ فقد ذل بينهم	حقيراً مهيلاً تزدريه الأراذلُ	«
وإن قنعَ المسكينُ قالوا لقلةٍ	وشحةِ نفسٍ قد حوتها الأناملُ	«
وإن هو لم يقنعْ يقولون : إنما	يطالبُ من لم يعطهِ ويقاتلُ	«
وإن يكتسبْ مالاً يقولوا : بهيمة	أتاها من المقدور حظ ونائلُ	«
وإن جادَ قالوا : مسرفٌ ومبذر	وإن لم يَجُدْ قالوا : شحيح وباخلُ	«
وإن صاحبَ الغلمان قالوا : لريبةٍ	وإن أجملوا في اللفظ قالوا : مباذلُ	«

وإن هويَ النسوان سموه فاجراً	وإن عف قالوا : ذاك خنثى وباطلُ	«
وإن تاب قالوا : لم يتب، منه عادةٌ	ولكن لإفلاسٍ وما تم حاصلُ	«
وإن حج قالوا : ليس للهِ حجه	وذاك رياء أنتجتهُ المحافلُ	«
وإن كان بالشطرنج والنردِ لاعباً	ولاعبَ ذا الآدابِ قالوا : مداخلُ	«
وإن كانَ في كل المذاهب نابزاً	وكان خفيف الروح قالوا : مثاقلُ	«
وإن كان مغراماً يقولون : أهوجٌ	وإن كان ذا ثبتٍ يقولون : باطلُ	«
وإن يعتلل يوماً يقولوا : عقوبةٌ	لشر الذي يأتي وما هو فاعلُ	«
وإن ماتَ قالوا : لم يمت حتف أنفه	لما هو من شر المآكل آكلُ	«
وما الناسَ إلا جاحدٌ ومعاند	وذو حسدٍ قد بان فيه التخاتلُ	«
فلا تتركنْ حقاً لخيفةِ قائل	فإن الذي تخشى وتحذر حاصلُ	«

٤ ـ النساء وبنات حواء

خلِّ الملام فليسَ يثنيها	حب الخداع طبيعة فيها	عباس محمود
هو سترها ، وطلاءُ زينتها	ورياضةٌ للنفسِ تحييها	العقاد
وسلاحها فيما تكيدُ به	من يصطفيها أو يعاديها	«
وهو انتقامُ الضعف ينقذها	من طول ذلٍ بات يشقيها	«
أنتَ الملومُ إذا أردت لها	مالم يردْه قضاءُ باريها	«
خنها ولا تخلص لها أبداً	تخلصْ إلى أغلى غواليها	«
وفاءُ بنات حواء قيودٌ	تصاغُ لهن من طبع وعُرفٍ	عباس
فما فيهنَ مخلصةٌ لأخرى	وما فيهن مخلصة لإلفٍ	محمود
تطيعُ على اضطرارٍ كل أنثى	ولا تصغي لعهدٍ أو لحلفٍ	العقاد
إن النساء شياطينٌ خلقنَ لنا	نعوذ بالله من شر الشياطين	شلعسر

فهن أصلُ البلياتِ التي ظهرت   بين البرية في الدنيا وفي الدين   «

إن النساء رياحينٌ خلقنَ لنا   وكلنا يشتهي شم الرياحينِ   شاعر

لا تودعِ السر النساءَ فما النسا   أهلاً إلى مستودع الأسرارِ   عمربن

كيدُ النساءِ ومكرهن مروعُ   لا كان كل مكايد مكارِ   الوردي

إن كنّ خلاتِ الشبيبةِ والغنى   صرْنَ العدى في الشيب والإعسارِ   «

أكثرَ الناسُ في النساءِ وقالوا   إن حب النساءِ جهدُ البلاءِ   الشافعي

ليسَ حبُّ النساءِ جهداً ولكن   قرب من لاتحب جهدُ البلاءِ   «

تمتّع بها ما ساعفتك ولا تكن   جزوعاً إذا بانَتْ فسوف تبينُ   شاعر

وإن هي أعطتكَ الليان فإنها   لغيرك من خُلانها ستلينُ   «

وإن حلفتلاينقضُ النأيُ عهدها   فليس لمخضوبِ البنان يمينُ   «

شيئانِ يعجزُ ذو الرياضة عنهما   رأيُ النساءِ وإمرةُ الصبيانِ   بكر بن محمد

أما النساءُ فإنهنَّ عواهرٌ   وأخو الصبا يجري بكل عنانِ   المازني

حبُّ النساء مهلكةٌ للمالِ   والدين والوقار والجلالِ   محمد

لا تعلُ فيهن ولا تغالِ   واقنعْ بما تملكُ من حلالِ   الوحيدي

فهن في الغايات مثل القسورِ

من يتتبعْ كل ما يراهُ   منهن لم يقضِ له مناه   محمد

لأنهُ مهما رأى اشتهاهُ   وقلما أصابَ في مرماه   الوحيدي

لكثرة العيوب عند المخبر

دع ذكرهنَّ فما لهن وفاءُ   ريحُ الصبا وعهودهن سواءُ   علي بن أبي

يكسرنَ قلبكَ ثم لا يجبرنهُ   وقلوبهن مع الوفاءِ خلاءُ   طالب

ولا تأمنوا مكرَ النساءِ وأمسكوا   عرى المال عن أبنائهن الأصاغر   جران

فإنكَ لم ينذركَ أمرٌ تخافهُ   إذا كنت منه خائفاً مثل خابر   العود

إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عشراً   فلا يدخلْ على الحرم الوليدُ   المعري

فإن خالفتني وأضعتَ نصحي   فأنت وإن رزقتَ حجىً بليدُ   «

٤ ــ النســاء وبنــات حــواء

ألا إن النســاءَ حبــالُ غــيٍ ... بهــن يضيعُ الشــرفُ التليدُ ... «

لا تدنونَّ مــن النســا ... ءِ فــإن غبَّ الأري مــر ... المعري

خيرُ النساءِ اللواتي لايلدنَ لكم ... فإن ولدنَ ، فخير النسل ما نفعنا ... المعري

وأكثر النسل يشقى الوالدان به ... فليتــهُ كان عــن آبائــه دفعــا ... «

أضاعَ داريكَ من دنياً وآخرةٍ ... لا الحي أغنى ، ولا في هالــكٍ شفعا ... «

وكم سليلٍ رجاهُ للجمال أبٌ ... فكان خزياً بأعلــى هضبةٍ رفعــا ... «

أرى صاحب النسوانِ يحسب أنها ... ســواء وبــون بينهن بعيــدُ ... شاعــر

فمنهنَّ جنــاتٌ يفيءُ ظلالهــا ... ومنهــن نــيران لهن وقــودُ ... «

بكــل سبيلٍ للنســاءِ قتيــلُ ... وليــس إلى قتلِ النساء سبيلُ ... البحتري

وفي كل دارٍ للمحبــين حاجــةٌ ... ومــاهي إلا عبــرة وعويــلُ ... «

ولولا الهوى ماذلَّ في الأرض عاشق ... ولكنْ عزيز العاشقــين ذليــلُ ... «

لا تأمننَّ عــلى النساءِ ولو أخاً ... مافي الــرجال على النساءِ أمــينُ ... علي بن

إن الأمينَ وإن تعفف جهــدهُ ... لا بد أن بنظــرةٍ سيخــونُ ... أبي طالب

القبرُ أوفى من وثقتَ بعهــدهِ ... ما للنساءِ سوى القبــورِ حصونُ ... «

فإن تســألوني بالنساءِ فإننــي ... بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ ... علقمة بــن

إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله ... فليس لــه في ودهــن نصيبُ ... عبدة الفحل

يردنَ ثراءَ المــالِ حيث وجدنهُ ... وشرخ الشباب عندهن عجيــبُ ... «

إذا لم يكنْ في منزل المرء حرةٌ ... مدبرة ضاعتْ مروءةُ داره ... علي بن أبي طالب

إن النساءَ كأشجارٍ نبتنَ معــاً ... منها المرارُ وبعض النبتِ مأكولُ ... طفيل الغنوي

إن النساءَ متى يُنهينَ عن خُلق ... فإنه واجب لابد مفعولُ ... أو عبدالله بن قيس

لا ينصرفنَ لرشدٍ إن دعين لــه ... وهنَّ بعدُ ملائيــمٌ مخاذيــلُ ... الرقيات

فما وعدنكِ من شرٍ وفينَ لــه ... وما وعــدن من الخيراتِ تضليــلُ ... الرقيات

لعمركَ ما أنجاكَ طرفك في الوغى ... من الموت ، لكن القضاء الذي ينجي ... المعري

فلا تكُ زيراً للنساءِ وإن تمل	لهن فـلا تأذنْ لزير ولا صنـجِ	«
ولا تدنُ للصهباء بنتاً لأبيضٍ	ولا تقرب الحمراء ، من ولد الزنجِ	«

زير النساء :الذي يكثر زيارتهن ، الصنج آلة من آلات الطرب ، الصهباء : الخمر الحمراء المعتصرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتصرة من العنب الأبيض

صاحبهمُ بترفقٍ ما أصحبوا	وتجاف عن تعنيفهم إن أذنبوا	أسامة
ودعِ العتاب إذا بدت لك زلة"	إن الهوى متجرم لا يعتبُ	بن منقذ
واحمل لهم جور الملال وحملهُ	صعب ولكن القطيعة أصعبُ	«
أسكينُ ما ماءُ الفراتِ وطيبهُ	منا على ظمأٍ وحب شرابِ	عمربن أبي
بألذ منكِ وإن نأيت وقلما	ترعى النساءُ أمانةَ الغيابِ	ربيعة
لا يمنعنَّكَ من مخدرةٍ	قول تغلظهُ وإن جرحا	بشاربن برد
عسرُ النساءِ إلى مياسرةٍ	والصعبُ يسكن بعد ما جمحا	«
وإذا النساءُ نشأنَ في أميةٍ	رضع الرجال جهالةً وخمولا	أحمدشوقي
فيارب" لا تجعلْ شبابي وجدتي	لشيخٍ يعنيني ولا لغلامِ	شاعرة
ولكن صملٍ قد علا الشيب رأسه	شديد مناط المضربين حسامِ	«
وما المكرُ إلا للنساء وإنما	عدوك من يشجيك حتى تصالحهْ	علي بن الجهم
إذا شئتَ يوماً وصلةً بقرينةٍ	فخيرُ نساءِ العالمين عقيمها	المعري
توق" النساءَ على عفةٍ	ليجزيك الواحدُ القيِّمُ	المعري
فأبكارهنَّ ابتكارُ البلا	وأيمهن هي الأيمُ	«
ومن صفاتِ النساءِ قدما	أن لسن في الود منصفاتِ	المعري
وما يبينُ الوفاءُ إلا	في زمن الفقدِ والوفاةِ	«
دعاوي الناس في الدنيا فنون"	وعلمُ الناس أكثره ظنونْ	أبوالشرف
وكم من قائلٍ أنا من فلانٍ	وعند فلانة الخبرُ اليقينُ	عماد

توقوا النساء ، فإن النساء   نقصنَ حظوظاً وعقلاً وديناً   صفي الدين
فلا تطمعوهنَّ يوماً فقد   تكونُ الندامة منه سنينا   الحلي
شر النساءِ مشاعاتٌ غدون سدى   كالأرضِ يحملن أولاداً مشاعينا   المعري

٥ ـ النصح والوصية

ألا رب نصحٍ يغلقُ البابُ دونه   وغشٍ لدى جنب الشرير مقربُ   الرقاشي
سمعي موقىً ، سالمٌ   فقلِ الصوابَ ولا تصحْ   المعري
والمرءُ في تركيبهِ   غضب يَهيجُ ، إذا نُصِحْ   «
ألا ربَّ ذي نصحٍ وقد تستغشه   ومن جاهدٍ في الغش يحسبُ ناصحا   ابن همام
إذا نصحتَ لذي عجبٍ لترشده   فلم يطعكَ ، فلا تنصحْ له أبدا   الأبرش
فإن ذا العجبِ لا يعطيكَ طاعته   ولا يجيبُ إلى إرشاده أحدا   «
وما عليكَ وإن غاوٍ غوى حقباً   إن لم يكن لك قربى أو يكن ولدا   «
فما كل ذي نصحٍ بمؤتيكَ نصحه   ولا كل مؤتٍ نصحه بلبيبِ   الأرجاني
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد   فحق له من طاعةٍ بنصيبِ   «
لا تبخلنْ بالنصحِ إن ضؤولةً   بالمرء غش المستشير المجتهد   عبد الله بن
وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً   وعلى أخيك نصيحةٌ لا تردُدِ   معاوية الجعفري
آفةُ النصحِ أن يكون لجاجاً   وأذى النصحِ أن يكون جهارا   أحمد شوقي
إذا لم تكن لمقالِ النصيحِ   سميعاً ولا عاملاً أنت بهْ   أبو الفضل
سينبهكَ الدهرُ من رقدة الـ   ملاهي وإن قلت لا أنتبهْ   الميكالي
لك نصحي وما عليكَ جدالي   آفةُ النصحِ أن يكون جدالا   أحمد شوقي
النصحُ أرخص ماباع الرجال فلا   تردد على ناصحٍ نصحاً ولا تلمِ   الأصمعي
إن النصائح لا تخفى مناهجها   على الرجالِ ذوي الألبابِ والفهمِ   «
ألا رب من تغتشهُ لك ناصحٌ   ومؤتمن بالغيب غيرُ أمينِ   عبد الله بن

٥ ـ النصح والوصية

فلا يجتلبكَ القول لا فعلَ تحته ... فكم من نصيح باللسانِ خؤونِ ... همام
رب من أغتشهُ ينصحني ... وأخي نصحٍ بغيب قد يخونْ ... بن همام

انصحْ صديقك مرتين ... فإن عصاك فغشهُ ... صفي الدين
لو ظن صدقك ما عصى ... وأبى وأظهرَ فحشَه ... الحلي

أبني ، إني قد كبرتُ ، ورابني ... بصري ، وفي لمصلحٍ مستمتعُ ... عبدة بن
فلئن هلكتُ ، لقد بنيتُ مساعياً ... تبقى لكم منها مآثرُ ، أربعُ ... الطبيب
ذكرٌ ، إذا ذكر الكرامُ ، يزينكم ... ووراثةُ الحسَبِ المقدمِ تنفعُ ... يوصي
ومقام أيامٍ ، لهنّ فضيلةٌ ... عند الحفيظةِ ، والمجامعُ تجمعُ ... أولاده
ولهى من الكسبِ الذي يغنيكمُ ... يوماً ، إذا احتضرَ النفوسَ المطمعُ ... «
ونصيحةٌ في الصدر ، باديةٌ لكمْ ... ما دمتُ أبصرُ في الرجالِ وأسمعُ ... «
أوصيكمُ بتقى الإله ، فإنه ... يعطي الرغائب من يشاءُ ، ويمنعُ ... «
وببرِّ والدكم ، وطاعةِ أمره ... إن الأبرَّ ، من البنين ، الأطوعُ ... «
إن الكبيرَ إذا عصاهُ أهلهُ ... ضاقت يداه بأمره ما يصنعُ ... «
ودعوا الضغينة ، لا تكن من شأنكم ... إن الضغينة للقرابة ، توضعُ ... «
واعصوا الذي يزجي النمائمَ بينكم ... متنصحاً ، ذاك السمامُ المنقعُ ... «
يزجي عقاربهُ ، ليبعث بينكم ... حرباً ، كما بعث العروقَ الأخدعُ ... «
لا تأمنوا قوماً ، يشبّ صغيرهمْ ... بين القوابلِ ، بالعداوةِ ينشع ... «
فضلتْ عداوتهم على أحلامهم ... وأبتْ ضبابُ صدورهم ، لا تنزعُ ... «
إن الذين ترونهم نصحاءكم ... يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا ... «

اللُّهى : الطعام القليل

واصبر على مرِّ النصيحة واغتبط ... بوداد من لا قال بالإحفاظ ... الصاحب شرف
إن تنس ما أجرمتَ ، فهو مسطرٌ ... بأكفّ أملاكٍ له حفاظِ ... الدين الأنصاري

احفظْ نصيحة من بدا لك نصحهُ ... وكذاك رأي الحر ـ جهدكَ ـ فاقبلِ ... المتلمس

٥ ـ النصيحة والوصية

متى يولكَ المرء الغريبُ نصيحةً … فلا تقصه ، واحبُ الرفيق ، وإن ذما … المعري

ولا تك ممن قربَ العبدَ شارخاً … وضيعه إذ صار ، مـن كبرٍ ، همـا … «

تنخلتُ آرائي وسقتُ نصيحتي … إلى غير طلقٍ للنصيح ولا هشٍّ … التَّوزي

فلما أبى نصحي سلكتُ سبيلهُ … وأوسعتهُ من قولِ زورٍ ومن غشٍّ … «

لا تقطعِ النـاصحَ الشفيق على … أولِ ذنبٍ ولاتكن غلقا … عبد الله الجعفري

أجبيلُ ، إن أباكَ كاربُ يومهِ … فإذا دعيتَ ، إلى العظائم ، فاعجلِ … عبدُ قيس

أوصيك ،إيصاء امرىءٍ لك ناصحٍ … طبنٍ ، بريب الدهرِ ، غيرِ مغفلِ … بن خُفاف

الله فـاتقـه ، وأوفِ بنـذرهِ … وإذا حلفتَ ، مماريًا ، فتحلـلِ … «

والضيف ، أكرمهُ ، فإن مبيتـهُ … حقٌ . ولا تكُ لعنةً ، للنزَّلِ … «

واعلمْ بأن الضيفَ مخبرُ أهلهِ … بمبيتِ ليلتهِ ، وإن لم يسألِ … «

ودع القوارص ،للصديق ،وغيره … كيلا يروك من اللئام ، العزلِ … «

وصل المواصلِ ، ما صفالك ودّه … واحذرْ حبالَ الخائنِ ، المتبدلِ … «

واتركْ محل السوءِ ، لا تحللْ به … وإذا نبـا بـك منزلٌ فتحـولِ … «

دارُ الهـوانِ لمن رآها دارهُ … أفراحلٌ عنها كمن لم يرحـلِ … «

واستغنِ ، ما أغناكَ ربك بالغنى … وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجملِ … «

وإذا تشاجرَ ، في فؤادك ، مـرةً … أمرانِ ، فاعمـد للأعفِّ الأجملِ … «

واستأنِ حلمك في أموركَ كلها … وإذا عزمتَ على الهوى ، فتوكلِ … «

وإذاهممتَ بأمرِ شرٍ ، فاتئـد … وإذا هممتَ بأمر خيرٍ ، فافعلِ … «

وإذا أتتكَ من العدو قـوارص … فاقرصْ كذاكَ ، ولا تقلْ: لم أفعلِ … «

وإذا افتقرت فـلا تكنْ متخشعاً … ترجو الفواضل ، عند غير المفضل … «

وإذا لقيت القومَ فاضرب ، فيهمُ … حتى يروك طلاء أجرب ، مهمل … «

وإذا لقيتَ الباهشين ، إلى الندى … غبـراً أكفهـم ، بقاع ممحـل … «

فأعنهمُ ، وايسرْ ، بما يسروا به … وإذاهمُ ، نزلوا ، بضنكٍ ، فانزلِ … «

كارب يومه : دنى أجله   البا هشين :: الضاحكين

سأوصي بصيراً إن دنوتُ من البلى   وكلُّ امرىء : يوماً سيصبحُ فانيا   الأعشى

بأن لا تأنَّ الود مــن متباعــدٍ   ولا تنأ إن أمسى بقربكَ راضيا   ميمون

وذا ، الشرِ فاشنأه وذا الود فاجزه   على وده أو زدْ عليه العلانيا   »

وآسِ سراة الحي حيث لقيتهم   ولا تكُ عن حمل الرباعــة وانيا   »

وإن بشراً يوماً أحال بــوجهــه   عليك فحل عنه وإن كنت دانيـــا   »

وإن تقى الرحمن لا شيء مثلــهُ   فصبراً إذا تلقى السحاق الغراثيا   »

وربك لا تشرك به إن شركــهُ   يحط من الخيرات تلك البواقيا   »

بل اللهَ فاعبدْ لا شريكَ لوجهه   يكنْ لك فيما تكدحُ اليوم راعيا   »

وإياك والميتــات لا تقربنهـــا   كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا   »

ولا تعدنَّ الناسَ ما لست منجزاً   ولا تشتمنْ جاراً لطيفاً مصافيا   »

ولا تزهدن في وصل أهل قرابةٍ   ولا تكُ سبعاً في العشيرة عاديـــا   »

وإن امرأ أسدى إليك أمانـــــةً   فأوفِ بها إن متَّ سميتَ وافيا   »

ولا تحسدِ المولى وإن كان ذا غنى   ولا تجفهُ إن كان في المال غانيـــا   »

ولا تخذ لنَّ القوم إن ناب مغرم   فإنك لا تعــدم إلى المجــد داعيا   »

وكنْ من وراءِ الجار حصناً ممنعاً   وأوقدْ شهاباً يسفعُ الناسَ حاميا   »

وجارةِ جنب البيتِ لا تبغ سرها   فإنك لا تخفى من الله خافيـــا   »

الرباعة : غرامة يتحملها سيد القوم عــن ديات القتلى والمغارم ثم يسعى في جمعها من قومه الغراثيا أي الجائع وأوقد شهاباً أي أعلن الحرب من أجل الجار

واستنصــحِ البرَّ التقي وشاورِ   الفطن الذكي تكنْ ربيحَ المتجرِ   عبدالملك

واخزنْ لسانك واحترس من نطقه   واحذرْ بوادر غيه ثم احذرِ   الجزيري

واصفحْ عن العوراء إن قيلت وعد   بالحلم منك على السفيه المعورِ   »

وكــل المسيء إلى إساءتــه ولا   تتعقبِ الباغي ببغي تنصُرِ   »

فكفاكَ من شر سماعك خبرهُ — وكفاكَ من خَبَرٍ قبولُ المخبرِ «
اسمع مقالة ناصحٍ — جمع النصيحة والمقة° أحمد بن فارس
إياك واحذر° أن تبيـ — ـتَ من الثقات على ثقة «
من كان ذا نصيحةٍ نهاكا — ومن يكن ذا بغضةٍ أغراكا عبد الله السابوري
ياإخوتي أوصيكم كلكم° — وصية الوالد والوالدة° هبة الله الأنصاري
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى — من لكم° في قصده فائدة° «
إما لعلم تستفيدونه — أو لنوالٍ أو إلى مائدة° «
فإن عدمتم° هذه كلها — فانقطعوا عن ذاكَ بالواحدة° «

قال : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ينصح ولده الحسن

تردَّ رداءَ الصبر عند النوائبِ — تنل° من جميل الصبرِ حسن العواقبِ
وكن صاحباً للحلمِ في كل مشهدٍ — فما الحلمُ إلا خيرُ خدنٍ وصاحب
وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً — تذق من كمالِ الحفظِ صفو المشاربِ
وكن شاكراً لله في كلِّ نعمةٍ — يثبك على النعمى جزيلَ المواهبِ
وما المرء إلا حيثُ يجعل نفسه — فكن طالباً في الناس أعلى المراتب
وكن طالباً للرزق من باب حلةٍ — يضاعف° عليك الرزقُ من كل جانبِ
وصن° منكَ ماءَ الوجه لاتبذلنه — ولا تسأل الأرذالَ فضلَ الرغائبِ
وكن موجباً حق الصديق إذا أتى — إليكَ ببر صادقٍ منك واجبِ
وكن حافظاً للوالدين وناصراً — لجاركَ ذي التقوى وأهلِ التقاربِ

ينسب إلى علي أنه قال مخاطباً الحسين

أحسينُ إني واعظُ ومؤدبٌ — فافهم° فأنتَ العاقل المتأدبُ
واحفظ° وصيةَ والد متحننٍ — يغذوك بالآدابِ كيلا تعطبُ
أبني إن الرزق مكفولٌ به — فعليكَ بالإجمال فيما تطلبُ
لا تجعلن المال كسبك مفرداً — وتقى إلهكَ فاجعلن ما تكسبُ

٥ ـ النصيحة والوصية

أبني إن الذكر فيه مواعظٌ ... فمن الذي بعظاته يتأدبُ
فاقرأ كتابَ الله جهدكَ واتله ... فيمن يقومُ به هناك وينصبُ
بتفكرٍ وتخشعٍ وتقربٍ ... إن المقربَ عنده المتقربُ
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً ... وانصتْ إلى الأمثال فيما تضرب
وإذا مررت بآيةٍ وعظيةٍ ... تصفُ العذاب فقف ودمعك يسكبُ
وإذا مررت بآيةٍ في ذكرها ... وصفُ الوسيلة والنعيم المعجبُ
فاسأل إلهكَ بالإنابةِ مخلصاً ... دار الخلود سؤالَ من يتقربُ
واجهدْ لعلكَ أن تحلَّ بأرضها ... وتنالَ روح مساكن لا تخربُ
بادرْ هواكَ إذا هممت بصالح ... خوفَ الغوالبِ أن تجيء وتغلبُ
وإذا هممت بسيء فاغمضْ له ... وتجنبِ الأمر الذي يُتجنبُ
واخفض جناحكَ للصديقِ وكن له ... كأبٍ على أولاده يتحدَّبُ
والضيفَ أكرم ما استطعتَ جواره ... حتى يعدَّكَ وارثاً يتنسبُ
واجعلْ صديقك من إذا آخيته ... حفظ الإخاءَ وكان دونكَ يضربُ
واطلبهم طلبَ المريض شفاءَه ... ودعِ الكذوبَ فليس ممن يصحبُ
واحفظ صديقكَ في المواطن كلها ... وعليكَ بالمرء الذي لا يكذبُ
واقلِ الكذوبَ وقربه وجواره ... إن الكذوبَ ملطخٌ من يصحبُ
يعطيكَ ما فوق المنى بلسانه ... ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ
واحذرْ ذوي الخلقِ اللئامَ فإنهم ... في النائبات عليك ممن يخطبُ
يسعون حول المرءِ ما طمعوا به ... وإذا نبا دهرٌ جفوا وتغيبوا
ولقد نصحتكَ إنقبلتَ نصيحتي ... والنصحُ أرخصُ ما يباعُ ويوهبُ
من لم يعظهُ الدهرُ بالتجاربِ ... لم يتعظْ يوماً بقول صاحبِ الشيخ عبد الله
إذا لقيت الناس بالنصيحةْ ... فوطنِ النفسَ على الفضيحةْ السابوري
من صدق الصاحبَ والرفيقا ... لم يدعِ الصدقُ له رفيقا »

إنما المجد ما بنى والذ الصـــد ق وأحيا فعاله المولودُ قيس بن عـاصم
وتمامُ الفضلِ الشجاعــةُ والحلـ مُ إذا زانه عفافٌ وجـودُ المنقري
وثــلاثون يابنيَّ إذا مــا شدَّها للزمان عقدٌ شــديـدُ »
لـم تكسَّرْ وإن تفرقتِ الأســ هم أودى بجمعها التبــديدُ »
وذوو الحلمِ والأكابـر أولـى أن يُرى منكمولهم تسويدُ »
وعليكمْ حفظ الأصــاغـر حتى يبلغَ الحنثَ الأصغرُ المجهودُ »

يا من يحاول أن تكون صفاتـهُ كصفاتِ عبدالله أنصتْ واسمعِ أبوالعميثل
فلأ نصحنكَ في المشورةِ والذي حجَّ الحجيج إليه فاسمع أو دعِ »
اصدقْ وعفَّ وبرَّ واصبر واحتمل واصفحْ وكافِ ودار واحلمْ واشجعِ »
والطفْ ولن وتأنَّ وارفق واتئدْ واحزم وجدَّ وحامِ واحملْ وادفعِ »
فلقد محضتكَ إن قبلتَ نصيحتي وهديت للنهج الأسدَّ المهيـعِ »

لأبي العتاهية يوصي ولده

اسلكْ بنيَّ مناهــجَ السادات وتخلقــنَّ بـأشـرفِ العــاداتِ
لاتلهينَّك عــن معادكَ لــذةٌ تفنى وتورثُ دائم الحسـراتِ
إن السعيدَ غداً زهيدٌ قــانـعٌ عند الإله بأخلصِ النيـاتِ
أقم الصلاة لوقتها بشروطهـــا فمـن الضــلال تفـاوتُ الميقـاتِ
وإذا اتسعتَ برزقِ ربكَ فاتخذ منه الأجـــلَّ لأوجـه الصـــدقـات
في الأقربين وفي الأباعــد تــارة إن الزكاةَ قـرينـةُ الصـلـواتِ
وارعَ الجوارَ لأهلـه متـورعاً بقضاء مـا طلبـوا مـن الحـاجـاتِ
واخفض جناحك إن منحتَ إمارة وارغبْ بنفسكَ عـن ردى اللذاتِ

قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدراً

يابـدرُ والأمثـالُ يضـربــ ـهـا لـذي اللبِّ الحكيـــمْ
دمْ للخليـل بـــودهِ مـا خـيرُ ودٍ لا يـدومْ

واعرفْ لجارك حقه   والحقُّ يعرفهُ الكريمُ
واعلمْ بأنَّ الضيف يو   ماً سوف يحمد أو يلومُ
والناسُ مبتنيانِ محمو   دُ البناية أو ذميمُ
واعلم بنيَّ فإنه   بالعلم ينتفع العليمُ
إن الأمورَ دقيقها   مما يهيجُ له العظيمُ
والثأرُ مثل الدينِ تقضا   هُ وقد يُلوى الغريمُ
والبغيُ يصرعُ أهلهُ   والظلم مرتعهُ وخيمُ
ولقد يكون لك البعيـ   ـدُ أخاً ويقطعك الحميمُ
والمرء يكرمُ للغنى   ويُهان للعدم العديمُ
قد يقترُ الحولُ التقيُّ   ويكثرُ الحمقُ الأثيمُ
يُملى لذاكَ ويبتلى   هذا فأيهما المضيمُ ؟
والمرء يبخلُ في الحقو   قِ وللوراثة ما يسيمُ
وتخربُ الدنيا فلا   بؤسٌ يدوم ولا نعيمُ
كل امرىءٍ ستئيم مـ   ـنه العرس أو منها يئيمُ
ما علمُ ذي ولدٍ أيثـ   ـكلهُ أم الولدُ اليتيمُ
والحربُ صاحبها الصلـ   ـيبُ على تلاتلها العزومُ
من لا يملُّ ضراسها   ولدى الحقيقةِ لا يخيمُ
واعلمْ بأن الحربَ لا   يسطيعها المرحُ السؤومُ
والخيلُ أجودُها المنا   هبُ عند كبتها الأزومُ

اسمعْ أخيَّ نصيحتي   فالنصح من محض الديانهْ
لا تقربن من الشها   دة والوساطة والأمانهْ
تسلمْ من أن تعزى لزو   رٍ أو فضولٍ أو خيانهْ

المارتلي أبو عمران موسى »

٥ ـ النصيحة والوصية

قال يعرب بن قحطان يوصي أبناءه الأقيال وهو أول ناطق بالعربية

أوصيكمُ بما وصى أباكم ... أبوه عن أبيه عن الجدودِ
أزيعوا العلمَ ثم تعلموه ... فما ذو العلمِ كالغرِّ البليدِ
ولا تصغوا إلى حسدٍ فتغووا ... غواية كل مختبلٍ حسودِ
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم ... فليس الشر من خلق الرشيدِ
وكونوا منصفين لكل دانٍ ... لينصفكم من القاصي البعيدِ
وبابَ الكبر عنكم فاتركوه ... فإن الكبرُ من شيم العبيدِ
عليكم بالتواضع لا تزيدوا ... على فضل التواضع من مزيد
وإن الصفحَ أفضلُ ما ابتغيتم ... به شرفاً من الملك العتيدِ
وحق الجار لا تنسوه فيكم ... تنالوا كل مكرمةٍ وجودِ

قال ابن الوردي يعظ ابنه

أي بنيَّ اسمع وصايا جمعتْ ... حكماً خصت بها خير المللْ
اطلبِ العلمَ ولا تكسل فما ... أبعد الخير على أهل الكسلْ
واهجرِ النومَ وحصله فمن ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بذلْ
واترك الدنيا فمن عاداتها ... تخفض العالي وتعلي من سفلْ
كم جهولٍ وهو مثر مكثرٌ ... وحكيمٍ مات منها بالعللْ
كم شجاعٍ لم ينل منها الغنى ... وجبانٍ نال غاياتِ الأملْ
فاتركِ الحيلةَ فيها واتئد ... إنما الحيلةُ في تركِ الحيلْ
لا تقل أصلي وفصلي أبداً ... إنما أصلُ الفتى ما قد حصلْ
قيمة الإنسانِ ما يحسنهُ ... أكثر الإنسانُ منه أو أقلْ
بين تبذيرٍ وبخلٍ رتبةٌ ... وكلا هذين إن زاد قتلْ
ياواعظ الناسِ عما أنت فاعله ... يامن يعد عليه العمرُ بالنفسِ الشافعي
احفظْ لشيبك من عيب يدنسه ... إن البياض قليلُ الحمل للدنسِ «
كحاملٍ لثيابِ الناسِ يغسلها ... وثوبهُ غارقٌ في الرجس والنجس «

وموعظـةُ الشفيق تكـون داءً ... إذا خالفتَ موعظة الشفيقِ ... ابـن هرمة
دعـوا الأمرَ الدقيقَ وزمّلوه ... فتلقيح الجليل مـن الدقيقِ ... »
إذا نكباتُ الدهرِ لم تعظ الفتى ... وأفزع منها لم تعظه عواذله ... يحيى اليزيدي
تعمدْني بنصحكَ في انفـرادي ... وجنبني النصيحـةَ في الجماعةْ ... الشافعي
فإن النصحَ بـين الناس نـوعٌ ... مـن التوبيخ لا أرضى استماعَه ... »
وإن خالفتني وعصيت قـولـي ... فلا تجزعْ إذا لـم تعطَ طاعه ... »
وما كل مـن يبدي المودة ناصحٌ ... كما ليس كل البرق يصدقُ خائلهْ ... على بن
وقـد يظهرُ المقهور أقصى مودةٍ ... وحبالهُ مبثوثةٌ ومناجلـهْ ... مقرَّب

٦ ـ النعمــة نعم لا

كـل ذي نعمـةٍ مخلوسُهـا ... وكـل ذي أملٍ مكذوبُ ... عبيد بن الأبرص
وكـل ذي إبـلٍ موروثهـا ... وكل ذي سلبٍ مسلوبُ ... »
وكـل ذي غيبـةٍ يؤوبُ ... وغائب الموت لا يؤوبُ ... »
إذا ما عقدنا نعمةً عند حـاجةٍ ... ولم نره إلا جموحاً عن الشكرِ ... علي أبو الفرج
رجعنا فعفينا الجميلَ بضـدهِ ... كذاكَ يجازى صاحب الشر بالشر ... الكاتب
نعيمُ البعضِ عندَ البعض بؤسٌ ... وسعدُ البعضِ عند البعضِ نحسُ ... أبـو
سـقانا الدهرُ أرياً بعد شريٍ ... فصرنا من كلا طعميهِ نحسو ... الحسن المرغيناني
ألا لا يغلبنكَ اليـومَ يأسٌ ... لعلَّ الدهرَ ما قـد شجَّ يأسو ... »
أنعـمْ عـلى من تشا ... فأنت حتماً أميرهْ ... ابن خاتمـة الأندلسي
واحتج لمنْ شئتَ يوماً ... فما سواكَ أسيرهْ ... »
واسـتغنِ باللـهِ عمـن ... تشاءُ فأنتَ نظيرهْ ... »
فالمـرءُ عبـدُ هـواهُ ... يضيرُهُ أو يجيرهْ ... »

٦ ـ نعمة ونعم ولا

وأرى النعيمَ وكل ما يلهى بهِ	يوماً يصير إلى بلىً ونفادِ	الأسود الإيادي
ولم أرَ نعمةً شملت كريماً	كنعمةِ عورة سُترت بقبرِ	شاعر
وإذا الفتى ظفرت يداه بنعمةٍ	فدوامها بدوامِ شكر المنعمِ	ابن أبي حصينة
من قالَ « لا » في حاجةٍ	مطلوبةٍ فما ظلم	المنصور الفقيه
وإنما الظالمُ من	يقول « لا » بعد نعمْ	المصري
ما أنعمَ اللهُ على عبدهِ	بنعمةٍ أوفى من العافيةْ	الضحاك بن
وكل من عوفيَ في جسمهِ	فإنه في عيشةٍ راضيةْ	سليمان
لا تتبعنَّ «نعم» «لا» طائعاً أبداً	فإن « لا » أفسدت من بعدها َنعم	ابن
إن قلتَ يوماً «نعم» بدءاً فتمّ بها	فإن إمضاءها صنفٌ من الكرمِ	الأعرابي
لا يغبطنَّ أخو نعمى بنعمتهِ	بئسَ الحياةُ حياة بعدها الشجبُ	المعري
نحنُ البريةُ أمسى كلنا دنفاً	يحبُّ دنياه حباً فوقَ ما يجبُ	«
بينا الفتى في نعيمٍ يطمئنُ بهِ	ردَّ البؤوس عليه الدهرُ فانقلبا	سهل الغنوي
أوفى ببؤسٍ يقاسيه وفي نصبٍ	أمسى وقد زايلَ البأساءَ والنصبا	«
إذا قلت في شيءٍ «نعم» فأتمهُ	فإنَّ «نعم» دينٌ على الحرِ واجبُ	هرم بن
وإلا فقل «لا» واسترح وأرح بها	لكيلا يقولَ الناس إنك كاذب	غنّام السلولي
إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها	فإن المعاصي تزيلُ النعمْ	علي بن
وحافظ عليها بتقوى الإله	فإن الإله سريعُ النقمْ	أبي طالب
وإن كانتِ النعماءُ عندك لامرىءٍ	فمثلاً بها فاجزِ المطالبَ أوزدِ	عدي بن زيد
وكل ذي نعمةٍ يوماً ستخلفهُ	والعسرُ يتبعهُ من بعده اليُسرُ	عثمان بن الوليد
ألا لا تدوم نعمةٌ وسرورها	على المرءِ الإعارةُ يستعيرها	سلمى الخثعمية
ابدأ بقولك «لا» «لا» قبل قول نعم	يا صاحِ بعد نعم ما أقبحَ العللا	ابن مسحل
واعلم بأن نعم إن قالها أحدٌ	عند المواعيدِ لم يترك له جدلا	العقيلي
لا تقولنَّ ، إذا ما لم تردْ	أن تتم الوعدَ في شيءٍ : َنعمْ	المثقب

حسنٌ قولُ «نعم» من بعد «لا»	وقبيحٌ قول «لا» بعد «نعم»	العبدي
إن «لا» بعد «نعم» فاحشـةٌ	فبـ «لا» فابدأ، إذا خفتَ الندَم	«
فإذا قلتَ «نعم» فاصبر لهـا	بنجاحِ الوعـدِ إن الخلفَ ذَمْ	«
واعلـم بأن الذمَ نقصٌ، للفتى	ومتـى لا يتقي الـذمَ يُـذَمْ	«
أكرمُ الجـارَ وأرعى حقـهُ	إن عرفـانَ الفتـى الحقَّ كرَمْ	«
وإذا خصِصتَ بنعمةٍ ورزقتها	من فضلِ ربّـكَ منةً تغشاها	طريح بن
فابغِ الزيادةَ في الذي أعطيتـهُ	وتمامُ ذاكَ بشكرِ من أعطاها	إسماعيل الثقفي
أسرناهم وأنعمنا عليهـم	وأسقينـا دمـاءهمُ الترايـا	الطرماح
فمـا صبروا لبأسٍ عندَ حربٍ	ولا أدّوا لحسـنِ يـدٍ ثوابـا	«

٧ ـ النفاق والمداجاة والرياء

اللـهُ أكرمُ مـن يناجى	والمرءُ إن داجيتَ داجى	أبـو العتاهيـة
كـدرُ الصفـاءِ من الصد	يق فمـا تـرى إلا مزاجـا	«
وإذا الأمـورُ تزاوجت	فالصبرُ أكرمهـا نتـاجـا	«
والصـدقُ يعقـدُ فوقَ رأ	سِ حليفـهِ للبـر تـاجـا	«
يأبى المعـلقُ بالهـوى	إلا رواحـا وادّلاجـا	«
من عاشرَ الناس لم يعدمْ نفاقهمُ	فما يفوهونَ، من حقٍ بتصريحِ	المعري
أنافقُ في الحيـاةِ كفعل غيري	وكـل الناسِ شأنهـمُ النفاقْ	المعـري
لقـاءُ الناسِ ألجأني بـرغمي	إلى حسن التجمّلِ والنفـاقِ	المعري
وقـد يغشى الفتى لججَ المنايا	حـذاراً من أحاديثِ الرفـاقِ	«
ثوبُ الرياءِ يشفُ عمـا تحتهُ	وإذا التحفتَ بهِ فإنكَ عارِ	علي التهامي
كـلُ صعـودٍ إلى هبـوطٍ	كلٌّ نفـاقٍ إلى كسادِ	ابو الفتح

كيف يرجى صلاحُ حالٍ في عالمِ الكون والفساد »
خلِ النفاقَ لأهلهِ وعليكَ فالتمسِ الطريقا إبراهيم
وارغبْ بنفسكَ أن ترى إلا عدواً أو صديقا الصولي
يا أيها المبتغي أخا ثقةٍ عدمتَ ما تبتغي فدعْ طمعكْ شاعر
داجِ المداجينَ ما لقيتهمُ وخادعِ النفسَ لامرىءٍ خدعكْ »
لا تكشفِ المرءَ عن سرائرهِ ودعهُ تحتَ النفاقِ ما ودعكْ »
أظهر لهُ مثل قولِ ذي بلهٍ تريهِ إن ضرَّ أنهُ نفعكْ »
يلقاكَ بالماءِ النمير الفتى وفي ضميرِ النفسِ نارٌ تقدُ المعري
يعطيكَ لفظاً ، ليناً مسهُ ومثلُ حد السيفِ ما يعتقدُ »
من عاشَ غير مداجٍ من يعاشرهُ أساءَ عشرةَ أصحابٍ وأخدانِ المعري
كم صاحبٍ يتمنى لو نعيت له وإن تشكيتُ راعاني وفداني »
طباعُ الورى فيها النفاقُ فأقصهم وحيداً ولا تصحبْ خليلاً تنافقهْ المعري
وما تحسنُ الأيام أن ترزقَ الفتى وإن كان ذا حظ صديقاً يوافقهْ »
يضاحكُ خلٌ خلهُ وضميرهُ عبوسٌ ، وضاع الود لولا مرافقه »
رياءُ بني حواء في الطبعِ ثابتٌ فمنهم مجدٌ في النفاقِ وهازلُ المعري

٨ ـ النفس والنفوس

فالنفسُ إن أعطيتها هواها فاغرةٌ نحوَ هواها فاها شاعر
هوى النفس سكرٌ والسلوُّ إفاقةٌ ولن يستبينَ الرشدَ ذوالرشد أويصحو ابن
فدع نصح من أعماه عن رشده الهوى فإن سواءٌ عنده الغشُّ والنصح بشران
إذا طالبتكَ النفسُ يوماً بحاجةٍ وكان عليها للقبيحِ طريقُ أبوالفتح
فدعها وخالفْ ما هويتَ فإنما هواكَ عدوٌ والخلافُ صديقُ البستي

غايةُ النفسِ أن تكون موقى ... ناعمَ البالِ ضاحكَ الوجه طلقا — قيصر سليم
قـل للذي بسمتْ لـهُ أيامهُ ... فغـدا بخلّب برقهـا متعلقـا — الخوري
كم عابسٍ يطوي بحاجبه النعيم ... وباسمٍ يطوي بمبسمهِ الشقا — «
صنِ النفسَ واحملها على مايزينُها ... تعشْ سالماً والقولُ فيكَ جميـلُ — علي بن
ولا تريـنَّ الناسَ إلا تجمـلاً ... نبا بـكَ دهرٌ أو جفـاكَ خليلُ — طالب
وإنضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ ... عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ — أو الشافعي
لكلِ امرىءٍ منا نفوسٌ ثلاثةٌ ... يعارضُ بعضاً بعضها بالمقاصـدِ — أبو الفتح
فنفسٌ تمنيهِ وأخرى تلومـهُ ... وثالثـةٌ تهديـهِ نحو المراشـدِ — البستي
النفسُ حربُ المـوتِ إلا أنها ... أتتِ الحياةَ وشغلها من بابهِ — أحمد شوقي
كمْ واثقٍ بالنفسِ نهاضٍ بها ... ساد البريةَ فيه وهو عصامُ — أحمد شوقي
أقبلْ على النفسِ فاستكمل فضائلها ... فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ — أبو الفتح
واشددْ يديكَ بحبلِ الله معتصماً ... فإنـهُ الركنُ إن خانتكَ أركانُ — البستي
هي النفسُ مـا حملتها تتحمل ... وللدهرِ أيـامٌ تجـورُ وتعدلُ — علي بن
وعـاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ ... وأفضلُ أخـلاقِ الرجال التفضلُ — الجهم
ولا عار إن زالت عن الحرِ نعمةٌ ... ولكن عـاراً أن يـزولَ التجملُ — «
وما المـالُ إلا حسرة إن تركتهُ ... وغنمٌ إذا قدمتـهُ متعجـلُ — «
وللخيرِ أهلٌ يسعدون بفعلـهِ ... وللناسِ أحـوالٌ بهـم تتنقلُ — «
وللـهِ فينـا علمُ غيبٍ وإنما ... يؤمّنُ منـا من يشاءُ ويخـذلُ — «
وأكذبِ النفسَ إذا حدثتَهـا ... إن صدق النفسِ يزري بالأملْ — لبيد بن ربيعة
والنفسُ تواقـةٌ لكن يطامنها ... إذا اشرأبتْ حجىً أرسى من الجبلِ — فتيان
فالعمرُ ظلٌ على الإنسانِ منتقلٌ ... وليس في الأرضِ ظلٌ غيرُ منتقل — الشاغوري
وخيرُ ما نلتَ من دنياكَ مقتبساً ... علمٌ ولكن إذا مـا زينَ بالعملِ — «
لا تتركنَّ التقى يوماً فتهملـهُ ... نوماً فلستَ بمتروكٍ ولا هَمَلِ — «

٨ ـ النفس والنفوس

وإذا كـانتِ النفوسُ كبـاراً … تعبتْ في مرادهـا الأجسـامُ — المتنبي

والنفس كالطفل إن ترضعه شبّ على … حب الرضاعِ وإن تفطمه ينفطمِ — البوصيري

واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شبع … فرب مخمصـةٍ شر مـن التخمِ — «

وخالفِ النفسَ والشيطان واعصهما … وإن هما محضاكَ النصحَ فاتهمِ — «

قد تنكرُ العينُ ضوءَ الشمس من رمد … وينكرُ الفمُ طعمَ الماء من سقمِ — «

أسرارُ نفسكَ في البلاد ، كأنها … أسرارُ وجهك مـا عليـه لثـامُ — المعري

ومن لا يزلْ يستحملُ الناسَ نفسه … ولم يُغنها يوماً من الدهر يُسْأمِ — زهير سلمى

أيهـا النفسُ الشريفـةْ … إنمـا دنياكِ جيفـهْ — بهاء الدين زهير

فـاقنعـي بالبلغـةِ النز … رةِ منهـا والطفيفـةْ — «

وعقـولُ الناسِ في رغـ … بتهـم فيهـا سخيفـةْ — «

أيهـا الظـالمْ مـا تر … فـقُ بالنفس الضعيفـةْ — «

أيهـا المسرفُ أكثـر … تَ أباريـز الوظيفـةْ — «

أيهـا الغـافـلُ مـا تبـ … صـرُ عنوانَ الصحيفـةْ — «

أيهـا المغـرورْ لا تفـ … رح بتوسيـع القطيفـةْ — «

إذا ما دعتكَ النفسُ يوماً لريبةٍ … فحاذرْ عقابَ الله فهو شـديـدُهُ — ابن

فصبرُ الفتى عما يريدُ أخفُّ من … تصبّرهِ كرهاً لما لا يريدهُ — خاتمة الأندلسي

تخالفَ الناسُ حتى لا اتفاقَ لهم … إلا على شجبٍ والخلفُ في الشجب — المعري

فقيل تخلصُ نفسُ المرء سالمـة … وقيل : تشركُ جسمَ المرءِ في العطبِ — «

ومن تفكرَ في الـدنيا ومهجتـهِ … اقامه الفكرُ بين العجز والتعبِ — «

هـذبِ النفس بالعلـومِ لترقى … وذر الكل فهي للكـل بيتُ — ابـن سينا

إنما النفسُ كالزجاجةِ والعلمُ … سراجٌ وحكمةُ الله زيتُ — «

فـإذا أشرقتْ فإنـكَ حـيٌّ … وإذا أظلمت فإنك ميتُ — «

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسـهِ … حريصاً عليها مستهامـاً بها صبا — المتنبـي

٨ ـ النفس والنفوس

فحب الجبان النفس أورده التقى ... وحب الشجاع النفس أورده الحربا ... «
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا ... «
ومن أخمل النفس أحياها وروحها ... ولم يبت طاوياً منها على ضجر ... ابن خنزابه
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر ... «
النفس بالشيء الممنع مولعه ... والحادثات أصولها متفرعه ... أبو العتاهية
والنفس للشيء البعيد مريدة ... ولكل ما قربت إليه مضيعه ... «
والمرء يغلط في تصرف حاله ... ولربما أختار العناء على الدعه ... «
لايصلح النفس إذ كانت مدبرة ... إلا التنقل من حال إلى حال ... أبو العتاهية
ثلاث مهلكات لا محالة ... هوى نفس يقود إلى البطالة ... أبو عثمان بن
وشح لا يزال يطاع دأباً ... وعجب ظاهر في كل حالة ... لثون التجيبي
هي النفس ما حسنته فمحسن ... لديها ، وما قبحته فمقبح ... دعبل الخزاعي
قاتل النفس ولو كانت له ... أسخط الله ولم يرض البشر ... أحمد شوقي
ساحة العيش إلى الله الذي ... جعل الورد بإذن والصدر ... «
لا تموت النفس إلا باسمه ... قام بالموت عليها وقهر ... «
إنما يسمح بالروح الفتى ... ساعة الروع إذا الجمع اشتجر ... «
فهناك الأجر والفخر معاً ... من يعش يحمد ومن مات أجر ... «

أنا يانفس مؤمن بك مفتون ، فأنت الأولى وأنت الآخر ... وصفي قرنفلي
إيه دنيا الكتاب قولي لغيري ما تشائين ، إنني عنك سادر ... «
(البطولات) ، (الوفاء) أساطير عذاب و (الحق) حلم شاعر ... «
(المروءات) (والعلا) لمح "بله" ، وأم الأمجاد ، يامجد عاقر ... «
والزعامات ؟ در بطرفك تبصر خير أنموذج وأجلى مساطر ... «

والنفس شر من الأعداء كلهم ... وإن خلت بك يوماً فاحترز فرقا ... المعري
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ... يعنف وينكره الذي كان يعرف ... القطامي

هل النفسُ إلا متعةٌ مستعارةٌ	تعارُ فتأتي ربَّها فرط أشهرِ	لبيد بن ربيعة
ترجي النفوس الشيءَ لاتستطيعه	وتخشى من الأشياءِ مالا يضيرها	شبيب بن البرصاء
فمــا النفسُ إلا نطفةٌ بقرارةٍ	إذا لم تكدَّرْ كان صفواً غديرها	أبو بكر الخوارزمي
لولا حجابٌ أمامَ النفس يمنعها	عن الحقيقة عما كان في الأزلِ	هبة الله البغدادي
لأدركتْ كل شيءٍ عز مطلبــهُ	حتى الحقيقة في المعلولِ والعللِ	«
نفسُ عصامٍ سودتْ عصامــا	وعلَّمته الكرَّ والإقداما	النابغة الذبياني
وصيَّرتــه ملكاً هُمامــا	حتى علا وجاوز الأقواما	«
إذا أنت لم تحسبْ لنفسكَ خالياً	أحاط بك المكروهُ من حيث لا تدري	يحيى بن طالب
فنفسكَ ألزمْ عــن أمور كثيرة	فما لكَ نفسٌ بعــدها تستعيرها	الحسين
فلا الجودُ عن فقر الرجال ولا الغنى	ولكنهُ خِيمُ الرجالِ وخِيرهــا	بن مطير
وقد تخدعُ الدنيا فيمسي غنيُّها	فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرهــا	«
وكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالُها	ومن آيسٍ منها أتاه بشــيرهــا	«
اكــذب النفسَ إذا حــدثتهــا	إن صدق النفسِ يزري بالأمــلْ	المتنبي
لقــد زادني حبــاً لنفسي أنني	بغيضٌ إلى كل امرىءٍ غير طائل	الطرماح
وإني شقيٌ باللئــامِ ولا ترى	شقياً بهمْ إلا كريمَ الشمائلِ	بن حكيــم
وما مُنعت دارٌ ولا عز أهلُهــا	مــن الناس إلا بالقنــا والقنابــلِ	«

٩ ــ النفــع والانتفاع

ألا ربَّ من يغشى الأباعدَ نفعهُ	ويشقى به حتى الممات أقاربه	أبو الدبية الطائي
فإن يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالــهُ	وإن يكُ شرٌ فابن عمك صاحبهْ	أو الحارث بن كلدةَ
أما إذا استغنيتــم فعــدوُكــم	وأدعى إذا ما الدهر نابت نوائبه	«
لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعُــــهُ	فالغيثُ لايخلو من العيث	أبو الفتح البستي
لأي زمانٍ يخبأُ المرءُ نفســـه	غداً فغداً والموتُ غادٍ ورائحُ	حسان بن غدير

إذا المرءُ لم ينفعكَ حياً فنفعُهُ	أقلّ إذا رصتْ عليه الصفائحُ	أو ابن هرمة
وللموتِ سوراتٌ بها تنقض القوى	وتسلو عن المال النفوسُ الشحائح	«
والمرءُ ما لم تفدْ نفعاً إقامتُــهُ	غيمٌ حمى الشمسَ لم يمطرْ ولم يسرِ	المعري
إذا ضنَّ من ترجو عليكَ بنفعهِ	فدعهُ فإن الرزقَ في الأرضِ واسعُ	أبو العتاهية
ومن كانت الدنيا هواه وهمَّهُ	سبته المنى واستعبدته المطامــعُ	«
ومن عقلَ استحيا وأكرم نفسهُ	ومن قنعَ استغنى فهل أنت قانعُ؟	«
إذا أنتَ لم تنفعْ فضرَّ فإنمــا	يرجى الفتى كيما يضرَّ وينفعا	عبد الله الجعفري
خيرُ أيامِ الفتى يــومٌ نفــعْ	واصطناع العرفِ أبقى مصطنعْ	الكريزي
مــا ينــالُ الخــيرُ بالشر ولا	يحصــدُ الزارعُ إلا مــا زرعْ	«
ليس كل الدهر يوماً واحــداً	ربمــا انحط الفتى ثـم ارتفـعْ	«
رام نفعاً فضرَّ مــن غير قصــدٍ	ومــن البرِّ ما يكــون عقوقــا	الشافعي
متى ينفع الأقوامَ حيٌ يكن له	أذاةٌ بهم ، والحينُ بالنفسِ لاحق	المعري
فإن بوركَ الخيرُ الذي أنت صانعٌ	فأهلٌ ، وإلا فالخطوبُ مواحق	«
في الناسِ من لا يُرتجي نفعــهُ	إلا إذا مُسَّ بأضرار	ابن رشيق القيرواني
كالعود لا يُطمــعُ في طيبــهِ	إلا إذا أحــرقَ بالنارِ	«
إن الرجالَ إذا تأخرَ نفعهــمْ	في كل معنىً شبهوا بنساءِ	ابن شهيد الأندلسي
أتوهمني بالمكر أنــكَ نافعــي	وما أنتَ إلا في حبالــك جــاذبُ	المعري
وتأكل لحمَ الخل مستعذباً لــه	وتزعمُ لــلأقوامِ أنك عــاذبُ	«
لا تبكينَّ مــن الليالي أنهــا	حرمتكَ نغبةَ شاربٍ من مشربِ	ابن شهيد
فأقل مالكَ عندها سيف الردى	يُستلُّ من شعر القذال الأشيب	الأندلسي
ورحيلُ عُيشك كل رحلة ساعةٍ	وفنــاءُ طيبك في الزمان الأطيبِ	«
فإذا بكيتَ فبك عمرك إنــه	زجل الجناحِ يمر مر الكــو كبِ	«
إذا أنتَ لم تنفع بودكَ أهلــهُ	ولم تَنْكِ بالبؤسى عدوَّكَ فابعد	عدي بن العبادي

لا تطلبِ النفعَ في الدنيا فكم طلبَ الرجال نفعاً من الدنيا فما انتفعوا الشريف المرتضى
وانظرْ إلى الناس قاضٍ لا يطيقُ لما عراه دفعاً وماضٍ ليس يرتجعُ «
كأنهم بعد أن شط الفراقُ بهمْ لم يلبثوا بيننا يوماً ولا اجتمعوا «
يعجبني في الخليل تكريرهُ النفـ ـعَ وخيرُ الخلانِ من نفعكْ البحتري
الجوز تكسرهُ وتأكلُ قلبهُ والعود تحرقهُ فينفعُ طيبهُ القاضي الفاضل
في الناسِ من لا يرتجى نفعٌ له إلا بضرِ من يديك يصيبهُ «

١٠ ـ النميمة والغيبة

ولا تثقنَّ بالنمام فيما حباكَ من النصيحة في الخلاءِ عبد الله بن
وأيقنْ أن ما أفضى إليهِ من الأسرارِ منكشفُ الغطاءِ المخارق الشيباني
إذا قرنَ الظن المصيب من الفتى بتجربةٍ جاءا بعلم غيوبِ المعري
وإنكَ ، إن أهديت لي عيبَ واحدٍ جديرٌ إلى غيري ، بنقل عيوبي «
من جالسَ المغتاب فهو مغتابُ لستُ على كل جنىً بعتاب المعري
لا تقطعِ الحينَ مغتاباً لغافلةٍ من النفوسِ ، ولا تجلسْ إلى السمرِ المعري
لا تقبلنَ نميمة بُلغتها وتحفظنَّ من الذي أنباكها أبو الأسود
إن الذي أهدى إليك نميمةً سينم عنك بمثلها قد حاكها الدؤلي
قلْ للذي لست أدري من تلونه أنا صحٌ أم على غش يداجيني ؟ صالح عبد
تغتابني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكلٌ عنك يأتيني القدوس
هذان أمران شت البون بينهما فاكففْ لسانكَ عن ذمي وتزييني «
لو كنت أعرفُ منك الودَّ هان له عليَّ بعضُ الذي أصبحتَ توليني «
ليس الصديقُ بمن تخشى غوائله ولا العدوُّ على حالٍ بمأمونِ «
أرضى عن المرء ما أصفى مودّتهُ وليس شيءٌ مع البغضاء يرضيني «

لي حيلةٌ فيمن ينـــــ   ـمُّ وليس في الكذابِ حيلــةْ   أبو الحسن
من كان يخلقُ ما يقـــو   لُ فحيلتي فيه قليلــةْ   منصور التميمي
من نمَّ في الناس لم تؤمن عقاربهُ   على الصديق ولم تؤمن أفاعيهِ   الكريزي
كالسيل بالليل لا يدري به أحدٌ   من أين جاء ؟ ولا من أين يأتيـهِ   «
فالويلُ للعهد منه كيف ينقضُهُ   والويلُ للودِّ منه كيف يفنيـهِ   «
وأكبرُ نفسي عن جزاءٍ بغيبـةٍ   وكل اغتيابٍ جهد من لاله جهدُ   المتنبي
إن النمومَ أغطي دونـه خبري   وليس لي حيلةٌ في مفتري الكذب   المبرد
رب مـن يعنيه حـالي   وهـو لا يجـري ببالـي   المبرد
قلبـهُ مـلآن مني   وفـؤادي منـه خـالـي   «

١١ ـ نهـج مناهـج نيـات نـور

لحفظ الأنانياتِ سنتْ مناهجٌ   على الخلقِ صبتْ محنةً ومصائبا   محمد
يجر سياسي عليها خصومـــهُ   ويدركُ ديني بهن المطالبا   مهدي الجواهري
من أخلصَ النياتِ كان لقولـه   وقعٌ وكان لفعله تأثيرُ   الكاظمي
إذا كان سعيُ المرءِ سلَّمَ قصده   فإن بلـوغ القصـد لا يتعـذرُ   «
والنورُ في حكمِ الخواطرِ ، محدثٌ   والأوليُّ هـو الزمانُ المظلـمُ   المعري
والخير بين الناس رسـمٌ دائرٌ   والشر نهجٌ ، والبريّـةُ معلـمُ   «

الباب السادس والعشرون

باب الهاء

١ ـ الهدية

إذا أردتَ قضاء الحاج من أحدٍ ... قدم لنجواكَ ما أحببتَ مِن سببِ ... شاعر

إن الهدايا لها حظٌ إذا وردتْ ... أحظى من الابن عند الوالدِ الحدِبِ ... «

هديةُ المرءِ تنبي عن مروءتهِ ... وعن حقارة مهديها وخستهِ ... سبط بن

وما تحط من المهدى إليه إذا ... كانت محقرةً عن قدر رتبتهِ ... التعاويذي

فاغفرْ جريمةَ من خست هديتهُ ... فتلكَ منهُ على مقدارِ همته ... «

ما من صديقٍ وإن أبدى مودتهُ ... يوماً بأنجحَ في الحاجاتِ من طبق ... شاعر

إذا تقنعَ بالمنديل منطلقاً ... لم يخشَ نبوةَ بوابٍ ولا غلقِ ... «

لا تكثرن فإن الناسَ مذخلقوا ... لرغبةٍ كل ما يعطونَ أو فرقِ ... «

يا زائر الحسناء في عيدها ... إن تهدِ فانظرْ ما الذي تُهدي ... خليل

أخطأكَ الحزمُ وأخطأتهُ ... أيحملُ الوردُ إلى الوردِ ؟ ... مطران

قبولُ الهدايا سنةٌ مستحبةٌ ... إذا هيَ لمْ تسلك طريقَ تحابي ... المعري

إن الهديةَ حلوةٌ ... كالسحرِ تجتذبُ القلوبا ... الكريزي

تدني البغيضَ من الهوى ... حتى تصيرهُ قريبا ... «

وتعيدُ مضطغنَ العدا ... وةِ بعد نفرتهِ حبيبا ... «

تنفي السخيمة من ذوي ... الشحنا وتمتحقُ الذنوبا ... «

لا تنظرنّ إلى زهيدِ هديةٍ ... بل فانظرنّ لقلبِ من أهداها ... القروي

هــدايا الناسِ بعضهمُ لبعضٍ ... تُولدُ في قلوبــهمُ المــوده° ... أبن القم
وتزرعُ في النفوسِ هوى وحباً ... لصرفِ الدهرِ والحدثان ُعده° ... الحسين
وتصطادُ القلوبَ بــلا شراكٍ ... وتسعد حظ صاحبها وجده ... بن علي الزبيدي
لا تُهدِ شيئاً لم يكــن حسنــاً ... أو طرفــةً ُعدت° من النزرِ ... صفي الدين
إن الهــديــةَ في زيــارتهـــا ... تزري بصــاحبهــا ولا يدري ... الحلي
إن الهدايا كرامات" لآخــذهـــا ... إن كنّ لسنَ لإسرافٍ وإطمــاعِ ... المعري
إذا كنت تهدي لي ، وأجزيكَ مثلهُ ... فإنَ الهــدايا بيننا تعبُ الرســلِ ... المعري
فدونَكَ شغلاً ليس هذا ، نعله ... يعودُ بنفعٍ ، لا كشغلكَ بالنسلِ ... «
هــدايا الناس بعضهــم لبعضٍ ... تــولّدُ في قــلوبهمُ الوصــالا ... الأبرش
وتزرع في الضمير هــوى ووداً ... وتكسوكَ المهــابــةَ والجــلالا ... أودعبل
مصايــد للقلــوبِ بغــير لغبٍ ... وتمنحــكَ المحبــةَ والجمــالا ... الخزاعي
أتاني أخ" من غيبةٍ كــان غابها ... وكنتُ إذا ما غابَ أنشده° ركبــا ... خلف
فجاء بمعروفٍ كثيرٍ فدسّــه ... كما دسّ راعي السوءِ في حضنه الوطبا ... الأحمر
فقلت له هــل جئتني بهــديــةٍ ... فقال بنفسي قلتُ أتحف بها الكلبا ... «
هي النفسُ لا أرثي لها من بليةٍ ... ولا أتمنى أن رأيتُ لهــا قربــا ... «

أنشده ركبا أسألُ عنه   الوطب : ســقاء اللبن

٢ ـ الهزل والهزء

لا خيرَ في الهزلِ فاتركهُ لطالبهِ ... واهرب° بعرضكَ منهُ أوشك الهربِ ... يحيى
للجدّ ما خلقَ الإنسان فالتمسن° ... بالجــدّ حظكَ لا باللهوِ واللعب ... بن زياد
لا يلبثُ الهزلُ أن يجني لصاحبهِ ... ذماً ويُذهب عنهُ بهجة الأدبِ ... «
محل امرىءٍ فوق الذي حلّ هازىء" ... ومادحهُ مــدحاً بما ليسَ شاتمُ ... أبو عامر

وباخسٌ حق العلمِ بالعلمِ جاهلٌ	وواضعُ أهلِ الفضلِ للفضلِ ظالمُ	النسوي
اعتزلْ ذكرَ الأغاني والغزلْ	وقلِ الفصلَ وجانبْ من هزلْ	ابن
ودعِ الذكر لأيامِ الصِّبا	فلأيامِ الصبا نجمٌ أفلْ	الوردي
إن أهنا عيشةٍ قضيتها	ذهبتْ لذاتها والإثمُ حلْ	«
كتبَ الموتُ على الخلقِ فكم	فلَّ من جمعٍ وأفنى من دولْ	«

٣ ـ الهم والهمة

الدهرُ حالان همٌّ بعده فرجٌ	وفرجةٌ بعدها همٌّ بتعذيبِ	عبد الله المخارق
من يلقَ بلوى ينلهُ بعدها فرجٌ	والناس من بين ذي روحٍ ومكروب	الشيباني
خفضْ همومك فالحياةُ غرورُ	ورحى المنون على الأنامِ تدورُ	صفي
والمرءُ في دار الفناء مكلفٌ	لا قادرٌ فيها ولا مأمورُ	الدين
والناسُ في الدنيا كظلٍ زائلٍ	كل إلى حكم الفناء يصيرُ	الحلي
لكل امرىءٍ همٌّ يسيرُ وراءه	ويتبعهُ في عمره كخيالهِ	مسعود سماحة
فهذا فقيرٌ همُّهُ سد جوعه	وهذا غني همه حفظُ ماله	«
سهرتْ أعينٌ ونامتْ عيونُ	في أمور تكونُ أو لا تكونُ	الشافعي
فادرأ الهمَّ ما استطعتَ عن النفـ	ـسِ فحملانكَ الهمومَ جنونُ	«
إن رباً كفاكَ بالأمس ما كا	ن سيكفيك في غدٍ ما يكونُ	«
وقائلةٍ لم علتكَ الهمومُ	وأمركَ ممتثلٌ في الأممْ	شاعر
فقلتُ ذريني على حالتي	فإن الهمومَ بقدر الهممْ	«
قاسِ الهمومَ تنلْ به نُجحا	والليل إن وراءه صبحا	بشار بن برد
لحا اللهُ ذي الدنيا مناخاً لراكبٍ	فكل بعيد الهمِّ فيها معذَّبُ	المتنبي
فلم أرَ مثلَ الهمِّ ضاجعه الفتى	ولا كسواد الليل أخفقَ طالبُهْ	أبو النشناش
ما الجودُ عن كثرة الأموال والنشب	ولا البلاغةُ في الإكثار والخطبِ	علي بن الجهم

ولاالشجاعةُ عن جسمٍ ولاجَلَدٍ	ولا الإمارةُ إرثٌ عن أبٍ فأبِ	«
لكنها همٌ أدتْ إلى رفعٍ	وكلٌ ذلك طبعٌ غيرُ مكتسبِ	«
فربَّ ذي حسبٍ أودت صنايعهُ	به وقد شرَّ فتْ وغدأ بلا حَسبِ	«
وربَّ محمودِ فعلٍ ماله حسبٌ	إلا صنايعُ جاءتهُ من الأدَبِ	«
فجَلَّلتهُ بعزٍ بعد مخملةٍ	ورتبتهُ من الإفضالِ في الرتبِ	«
لا تعجبنَّ لصرفِ الدهرِ كيف أتى	فكلهُ عجبٌ يأوي إلى عَجبِ	«
وأتعبُ خلق اللهِ من زاد همهُ	وقصر عما تشتهي النفسُ وجدهُ	المتنبي
استر همومكَ بالتجملِ واصطبر	إن الكريمَ على الحوادثِ يصبرُ	أسامة
كالشمعِ يظهرُ نورهُ متجملاً	خوف الشمات وفيه نارٌ تسعرُ	بن منقذ
خفضْ عليكَ من الهمومِ فإنما	يحظى براحةِ دهره من خفَّضا	البحتري
وارفضْ دنياتِ المطامع إنها	شينٌ يعرُّ وحقها أن ترفضا	«
والحمدُ أنفسُ ما تعوضهُ امرؤٌ	رزىء التلادَ إذا المُرزأُ عوضا	«
كل مستقبلٍ من الهمِّ	يُنسى إذا مضى	اسامة بن منقذ
والذي ساءَ من زما	نك سهلٌ مع الرضا	«
وأخو الحزمِ من إذا	أعضلَ الأمر فوَّضا	«
والهمُ يخترمُ الجسيمَ نحافةً	ويشيب ناصيةَ الصبيِّ ويُهرمُ	المتنبي
وما يغنيكَ من همٍ طوالٍ	إذا قرنتْ بأعمارٍ قصارِ	أبوفراس الحمداني
أقسمتُ لو قدروا لي أن أعيش بلا	همٍ خلياً من الأوصاب والعللِ	مسعود سماحة
لكان همي أن أسعى مباشرةً	للهمِّ فالهمُّ مثل القوتِ للرجلِ	«

٤ ـ الهوى والميل

إذا ما رأيتَ المرء يقتاده الهوى	فقد ثكلته عند ذاكَ ثواكله	شاعر
وقد أشمتَ الأعداءَ جهلاً بنفسه	وقد وجدت فيه مقالاً عواذله	«
ولن يزعَ النفس اللجوج عن الهوى	من الناس إلا فاضل العقل كامله	«
إن كنتَ لست معي فالذكر منك معي	يرعاكَ قلبي وإن غيبتَ عن بصري	الخليل
العينُ تبصر من تهوى وتفقده	وناظر القلب لا يخلو من النظرِ	بن أحمد
إنه الفؤادَ عنِ الصبا	وعن انقيادٍ للهوى	عمر بن عبد العزيز
فلعمرُ ربكَ إن في	شيب المفارقِ والجلَى	«
لكَ واعظاً لو كنت تتـ	عظُ اتعاظَ ذوي النهى	«
حتى متى لا ترعوي	وإلى متى وإلى متى ؟	«
ما بعدَ أن سميتَ كهـ	لاً واستلبتَ اسم الفتى	«
بليَ الشبابُ وأنتَ إن	عمرتَ رهن للبلى	«
وكفى بذلكَ زاجراً	للمرءِ عن غيٍ كفى	«
ليسَ خطبُ الهوى بخطبٍ يسير	لا ينبيك عنه مثلُ خبيرِ	علية بنت المهدي
ليسَ أمرُ الهوى يدبر بالرأ	يِ ولا بالقياس والتفكير	«
إنما الأمر في الهوى خطرات	محدثاتُ الأمورِ بعد الأمورِ	«
لا تطمعنّ بفوزٍ في الهوى أبداً	فالنفسُ أمارة والدهرُ غدارُ	عائشة التيمورية
أشدُ الجهادِ جهادُ الهوى	وما كرَّمَ المرءَ إلا التقى	أبو العتاهية
وأخلاقُ ذي الفضلِ معروفة	ببذلِ الجميلِ وكفّ الأذى	«
وكلُ الفكاهاتِ مملولة	وطولُ التعاشرِ فيه القلى	«
وكلُ طريف، له لذة	وكل تليدٍ سريعُ البلى	«
ولا شيءَ إلا له آفة	ولا شيءَ إلا له منتهى	«
وأمَرّ ما لاقيتُ من ألمِ الهوى	قربُ الحبيب وما إليه وصولُ	طرفة بن العبد
كالعيسِ في البيداء يقتلها الظما	والماءُ فوق ظهورها محمولُ	«

خالفْ هواكَ إذا دعاكَ لريبةٍ ... فلربَّ خيرٍ في مخالفةِ الهوى — أبو العتاهية

وإذا خامرَ الهوى قلبُ صبٍ ... فعليه لكــل عينٍ دليــلُ — المتنبي

عجبتُ لمــنْ أكبَّ عــلى هواهُ ... فلم يهــوَ الهــدى والمكرماتِ — مصطفى

رأى زهــوَ الحياةِ فهام فيه ... وما يبقى له زهــوُ الحياةِ — الغــلاييني

لعمركَ مــا حيــاةُ المــرءِ إلا ... خيالٌ في ستار الكائناتِ — «

إذا جئتها وسط النساءِ منحتها ... صدوداً كأن القلبَ ليس يريــدهــا — ابن

ولي نظرةٌ بعد الصدودِ من الهوى ... كنظرةِ ثكلى قد أصيبَ وحيدها — الدمينة

لسُكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي ... إذا سكر الندمانُ من مسكرِ الخمرِ — ابن

وأحسنُ من رجعِ المثاني وصوتها ... تراجعُ صوت الثغرِ يقرع بالثغر — كيغلــغ

ســبيلُ الهــوى وعــرُ ... وبرْدُ الهــوى حَــرُّ — الــوأواء

وســرُ الهــوى جهــرُ ... وشهر الهوى دَهْرُ — الــدمشقــي

وَبــرُ الهــوى بحــرُ ... ويــومُ الهــوى شــهرُ — «

ومن يكنْ بالذي يهواهُ مجتمعاً ... فما يبالي أقام الحيُ أم شحطوا — ابن خاتمة الأندلسي

إن الهوى دنسُ النفوسِ فليتني ... طهرتُ هذي النفس من أدناسهــا — ابن ابــي

ومطامعُ الدنيا تُذلُّ ولا أرى ... شيئاً أعزَّ لمهجةٍ من ياسهــا — حصينــه

ومن عقَّ لم يذممْ ومن تبعَ الخنا ... لم تخلهِ التبعاتُ من أوكاسهــا — «

وأحسنُ أيام الهوى يومكَ الذي ... تروعُ بالهجران فيــه وبالعتبِ — العباس

إذا لم يكن في الحبِ سخطٌ ولا رضا ... فأين حلاواتُ الرسائل والكتبِ ؟ — بن الأحنف

إذا مــا دعتكَ دواعي الهــوى ... لما عنه سبحانــهُ قد نهى — ابــن خاتمــة

فــأيقنْ بأنَ الردى فــاجىءٌ ... « وأن إلى ربكَ المنتهى » — الأنــدلســي

إذا رأيتَ الهوى في أمة حكماً ... فاحكمْ هنالكَ أن العقلَ قد ذهبا — أحمد شوقي

لا تسألنَّ عن الهوى إلا امرأً ... خبراً بطعمتهِ طويلَ تجاربِ — مسلم بن الوليد

نقاتلُ أبطالَ الوغى فنبيدهــمْ ... ويقتلنا في السلمِ لحظ الكــواعبِ — «

٤ ـ الهـوى والميـل

وليست سيوف الهند تفني نفوسنا	ولكن سهامٌ فوقتْ بالحـواجبِ	«
دخولكَ من باب الهوى إن دخلته	يسيرٌ ولكـنَّ الخـروجَ عسيرُ	شاعـر
ذو العشقِ يعميه الهوى ويصمه	فيصير فيه العبدُ وهو السيدُ	فتيان الشاغوري
خبرتُ الهوى حتى عرفتُ أموره	وجرَّبته في الشرِّ منـه وفي الجهرِ	دعبل
فلا البعدُ يسليني ولا القرب نافعي	وفي الطمع الأدواء، واليأس لا يبري	الخزاعي
خليلي ما أحلى الهوى وأمرَّهُ	وأعلمني بالحلو منه وبالمرّ	علي بن الجهـم
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً	لو أن الهـوى مما ينهنه بالزجرِ	«
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما	أرقّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ؟	«
وأفضح من عينِ المحبّ لسرهِ	ولا سيمـا إن أطلقتْ عبرة تجري	«
فبحْ باسم من تهوى وذرني من الكنى	فلا خيرَ في اللذاتِ من دونها سترُ	أبو نواس
ولي في الهوى علمٌ تجل صفاتهُ	ومن لم يفقههُ الهوى فهو في جهلِ	ابن الفاض
ومن لم يكن في عزةِ الحب تائهاً	بحبٌ الذي يهوى فبشرْه بالذلّ	«
إذا جـاد أقوامٌ بمالٍ رأيتهم	يجو دون بالأرواحِ منهم بلا بخلِ	«
وإن أودعوا سراً رأيت صدورهم	قبوراً لأسرارٍ تنزه عـن نقـلِ	«
وإن هددوا بالهجرِ ماتوا مخافةً	وإن أوعدوا بالقتل حنوا إلى القتلِ	«
لعمري همُ العشاق عندي حقيقةً	على الجدّ والباقون منهم على الهزلِ	«
ذكر الصِّبا بعد شيبِ الرأس تعليل	والحب أكثره غيٌ وتضليلُ	ابن أبي حصينة
هوى النفوسِ هوانٌ لا مراءَ به	وفي العبـارة تحسـينٌ وتجميـلُ	«
خذ من دمى الإنس حذراً إن كل دم	أرقنه من دمـاءِ الإنس مطلول	«
بكل أرضٍ قتيلٌ يستثارُ بـهِ	إلا قتيـلٌ بحبّ الغيـد مقتولُ	«
هنّ البليـةُ والأرزاءُ هينـةٌ	على الفتى والملمّ الصعبُ محمولُ	«
أحلّ لنا الصيدان يوم الهوى مهاً	ويوم تسلّ المرهفات أسودُ	أحمد شوقي
جماعُ الهوى في الرشد أدنى إلى التقى	وترك الهوى في الغي أنجى وأوفقُ	الأعشى

إذا حاجةٌ ولتكَ لا تستطيعُها	فخذْ طرفاً من غيرها حين تسبقُ	ميمون
فذلكَ أدنى أن تنالَ جسيمها	وللقصدُ أبقى في المسيرِ وألحقُ	»
فلو كان لي قلبانِ عشتُ بواحدٍ	وخلفتُ قلباً في هواكِ يعذبُ	عمرو الوراق
ولكنما أحيا بقلبٍ مروعٍ	فلا العيشُ يصفو لي ولا الموتُ يقربُ	»
تعلمتُ أسبابَ الرضى خوف هجرها	وعلّمها حبيٌ لها كيف تغضبُ	»
لا يطيبُ الهوى ولا يحسُنُ الحـ	ـبُ لصبٍ إلا بخمسِ خصالِ	النميري
بسماعِ الأذى وعذل نصيحٍ	وعتابٍ وهجرةٍ وتقالِ	»
صلْ من هويت وإن أبدى معاتبةً	فأطيبُ العيشِ وصلٌ بين إلفينِ	أحمد
واقطعْ حبائلَ خلٍ لا تلائمهُ	فربما ضاقت الدنيا على اثنينِ	بن عبد ربه
وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصل ربهُ	وفي الهجرِ فهو الدهر يرجو ويتقي	المتنبي
وقد يتزيا بالهوى غيرُ أهلهِ	ويصطحبُ الإنسان من لا يلائمهْ	المتنبي
وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي	متأخرٌ عنه ولا متقدم	أبو الشيص الخزاعي
أجدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً	حباً لذكركِ فليلمنِ اللوم	»
أشبهتِ أعدائي فصرتُ أحبهم	إذ كان حظي منكِ حظي منهمُ	»
وأهنتني فأهنتُ نفسي صاغراً	ما من يهونُ عليكِ ممَّن أكرم	»
وربَّ مساتر يهواكِ عزَتْ	سرائرهُ وكل هوىً هوانُ	المعري
نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةٌ	فإذا هويتَ فقد لقيتَ هوانا	أبو تمام
وإذا هويتَ فقد تعبدكَ الهوى	فاخضعْ لإلفكَ كائناً من كانا	»
حاملُ الهوى تعبُ	يستخفهُ الطربُ	أبو نواس
إن بكى يحقُ لهُ	ليس ما به لعبُ	»
إذا ما تحيرتَ في حالةٍ	ولم تدر فيها الخطا والصوابْ	الشبراوي
فخالفْ هواكَ فإن الهوى	يقود النفوس إلى ما يُعابْ	»
صلْ من دنا وتناسَ من بعدا	لا تكرهنَّ على الهوى أحدا	نصر بن

٤ ـ الهـوى والميـل

قد أكثرتْ حواءُ إذ ولـدتْ	فإذا جفا ولدٌ فخذ ولدا	أحمدالخبزأرزي
إذا نادى الهوى والعقلُ يومـاً	فصوتُ العقلِ أولى أن يجابا	القـروي
أمسى بكاكَ على هواكَ دليلا	فازجرْ دموعكَ أن تفيض همولا	العباس
دارِ الجليسَ عن الدموع فإن بدت	فانظر إلى أفق السماء طويـلا	ابن الأحنف
إن الهوى حاكمٌ ألا ترى كبدٌ	دون انصداعٍ وجسمٌ غير منهوك	ابن الزقاق البلنسي
إذا أنت لم تعصِ الهوى قادكَ الهوى	إلى بعضِ مافيه عليك مقالْ	هشام بن عبد الملك
نقل فؤادكَ حيث شئت من الهوى	مـا الحب إلا للحبيب الأول	أبـو تمـام
كم منزلٍ في الأرضِ يألفه الفتى	وحنينـهُ أبـداً لأولِ منـزلِ	«
قلبي رهينٌ بالهوى المقتبـلِ	فالويـل لي في الحب إن لـم أعدلِ	شاعر
أنا مبتلىً ببليتينِ مـن الهوى	شوقٌ إلى الثاني وذكرُ الأولِ	«
قُسِمَ الفؤادُ لحرمـة وللذةٍ	في الحب من ماضٍ ومن مستقبلِ	«
إني لأحفظُ عهـدَ أولِ منزلٍ	أبداً وآلفُ طيبَ آخر منزلِ	«
دعْ حب أول من كلِفت بـه	ما الحب إلا للحبيب الآخـرِ	الأصبهاني
ما قـد تولى لا ارتجاعَ لطيبهِ	هل غائبُ اللذات مثلُ الحاضرِ	«
دنياكَ يومكَ دون أمسكَ فاعتبر	ما السالفُ المفقودُ مـثلُ الغابرِ	«
الحب للمحبوبِ ساعةَ حبـهِ	ما الحبُّ فيـه لآخـرٍ ولأولِ	شاعـر
اعلق بآخر من كلفتَ بحبـهِ	لاخـير في حـب الحبيبِ الأولِ	«
أتشـكُ في أن النبيَّ محمـداً	خـيرُ البرية وهو آخر مرسلِ ؟	«
اشربْ على وجه الحبيبِ المقبلِ	وعـلى الفـم المتبسم المتقبـلِ	ديك الجن
شرباً يـذكرُ كل حبٍ آخـر	غضٍ وينسي كـل حبٍ أولِ	الحمصـي
نقل فؤادكَ حيث شئتَ فلن ترى	كهوىً جديدٍ أو كوصلٍ مقبلِ	«
ما إن أحنُّ إلى خرابٍ مقفر	درستْ معالمه كأن لـم يؤهـلِ	«
مقتي لمنزليَ الذي استحدثتهُ	أما الـذي ولى فليس بمنزلـي	«

الباب السابع والعشرون

بـاب اليـاء

١ ـ اليـأس والقنوط

لعمركَ لليـأسُ غـيرُ المريـ ث خيرٌ من الطمعِ الكاذبِ خويلد بن
ولـلريثُ تحفزهُ بالنجـا حِ خـيرٌ مـن الأمـل الخائب مطحل
يرى الحاضرُ الشـاهد المطمئن مـن الأمر ما لا يرى الغـائبُ «
وما نالَ مثلَ اليأس طالبُ حاجةٍ إذا لم يكن فيها نجاحٌ لطالبِ ابـن هرمة
لا تيأسنَّ مـن انفراج شديدة قد تنجلي الغمراتُ وهي شدائـدُ صالحبن
كـم كربةٍ أقسمتُ ألا تنقضي زالت وفرجهـا الجليلُ الواحـدُ عبدالقدوس
قد يدركُ المرءُ بعد اليأس حاجته وقد يبدلُ بعد القلة العددا أسامةالبجلي
إذا ما أجلتَ الفكرَ في مطلبٍ فلم تجد حيلةً منه فذرهُ بحـالهِ ابنخاتمة
فلليأس عن إدراكِ ماعز نيلـهُ على القلبِ بردٌ مثلُبرد منالهِ الأندلسي
وفي اليأسِ خيرٌ للتقي وراحةٌ من الأمر قد وليَّ فلاالمرءُنائله° أبوالأسود
وفي اليـأسِ للنفس راحـةٌ إذا النفسُ رامتخطةًلاتنالها قيسبنذريح
شرُ العواقبِ يأسٌ قبله أملٌ وأعضلُ الداءِ نكسٌ بعد إبلال البحتري
والمـرءُ طاعـةُ أيام تنقلـه تنقلَ الظل من حالٍ إلى حالِ «
إذا اشتملت° على اليأسِ القلوبُ وضاقَ لمـا به الصدرُ الرحيبُ عليبن
وأوطنتِ المكـارهُ واستقرت° وأرست° في أماكنها الخطوبُ أبي طالب
ولم ترَ لا نكشافِ الضر وجهاً ولا أغنى بحيلتـهِ الأريبُ «

١ ـ اليأس والقنوط

أتاكَ على قنوطٍ منكَ غوثٌ	يمنُّ به اللطيفُ المستجيبُ	»
وكل الحادثاتِ إذا تناهت	فموصولٌ بها فرج قريبُ	»
فلا تشعرنَ النفس يأساً فإنما	يعيشُ بجدٍ حازمٌ وبليدُ	ظالم الدؤلي
ماطالَ عهدُ اليأسِ في قلب امرىءٍ	إلا استبانَ على الجبينِ خطوطُ	جميل
مهما طما بحرٌ به هو سابحٌ	فلهُ على الجنباتِ منه شطوطُ	صدقي
إنا بعصر لا حياةَ بأرضهِ	إلا لمن هو في الحياةِ نشيطُ	الزهاوي
وإذا تقدمتِ الشعوبُ حضارةً	تزدادُ فيها للحياةِ شروطُ	»
وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدى	فأصبحتُ لايخشون نابي ولاظفري	البحتري
وبعضُ رجاءِ المرءِ ما ليس نائلاً	غناءٌ وبعض اليأس أعفى وأروحُ	هدبة بن خشرم
فصبراً جميلاً إن في اليأس راحة	إذا الغيثُ لم يمطرْ بلادك ماطره	نهشل بن حري
إذا أنتَ لم تأخذ من اليأس عصمةً	تشدُّ بها في راحتيكَ الأصابعُ	ابن
شربتَ بطرقِ الماء حيث لقيتهُ	على رَنقٍ واستعبدتكَ المطامع	هرمة
وفي اليأس عن بعض المطامعِ راحةٌ	ويا ربَّ خيرٍ أدركتهُ المطامعُ	»
أرى اليأسَ أدنى للرشاد وإنما	دنا العيُّ للإنسانِ من حيث يطمعُ	القطامي
فدع أكثر الأطماعِ عنك فإنها	تضر وأن اليأسَ لا زالَ ينفعُ	»
لقد أسمعتَ لو ناديتَ حياً	ولكن لا حياةَ لمن تنادي	عمرو بن معد
ولو ناراً نفختَ بها أضاءتْ	ولكن أنتَ تنفخُ في رمادِ	يكرب
وفي اليأس من أن تسأل الناس راحةٌ	تميتُ بها عسراً وتحيي بها يسرا	خلف الأقطع
وغرةٌ مرة من فعل غرٍ	وغرةٌ مرتينِ فعالُ موق	شاعر
فلا تفرحْ بأمرٍ قد تدنى	ولا تيأس من الأمرِ السحيقِ	»
فإن القربَ يبعدُ بعد قربٍ	ويدنو البعدُ بالقدرِ المسوق	»
ومن لم يتقِ الضحضاحَ زلتْ	به قدماهُ في البحرِ العميقِ	»
وما اكتسب المحامدَ طالبوها	بمثلِ البشرِ والوجهِ الطليقِ	»

١ ـ اليـــاس

لاتيأسنْ من روح ربك وارجهُ	في كل حــالٍ فهو أكرمُ من رجي	حازم
وإذا عرتك من الليالي شـــدةٌ	فاعــلم بأنُ مآلهــا لتفرجِ	القرطاجني
فانظر بعين هداك لا عين السّوى	وبنور عقلكَ فاستضىءْ واستسرجِ	«
وإذا لهجتَ من الأمور بمأرب	فيمــا يــؤدي للسلامــة فالهــجِ	«
لم يبق شيءٌ من الدنيا بأيدينا	إلا بقيــةُ دمــعٍ في مآقينــا	حافظ
كنا قلادةَ جيد الدهر فانفرطتْ	وفي يمــينِ العــلا كنا رياحينــا	إبراهيم
كانت منازلنا في العزّ شامخــةً	لا تشرقُ الشمس إلا في مغــانينا	«
فلم نزلْ وصروفُ الدهر ترمقنا	شزراً وتخــدعنا الدنيــا وتلهينا	«
حتى غدونا ولاجاهٌ ولا نشبٌ	ولا صديقٌ ولا خــلٌ يواســينا	«

الباب الثامن والعشرون

باب الواو

١ ـ الوحدة والاتحاد

وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجرٌ	إذا حضرتْ أيدي الرجال بمشهد	عدي بن
ومن لم يكنْ ذا ناصرٍ عند حقه	يغلَّبْ عليه ذو النصيرِ ويضهدِ	زيد العبادي
إذا العبءُ الثقيلُ توزعتهُ	أكفُّ القومِ خفَّ على الرقابِ	السري الرفاء
ألم تر أن جمعَ القوم يخشى	وأن حريمَ واحدهم مباحُ	ناهض الكلابي
وأن القدحَ حين يكون فرداً	فيهصر لا يكون له اقتداحُ	«
أرى وحدة المرء كرباً له	وعشرةُ ذي النقصِ عينُ الخبال	أبو الفتح
فإن لم تعاشرْ سوى كاملٍ	بقيتَ وحيداً لموتِ الكمال	البستي
كونوا جميعاً يابني إذا اعترى	خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا	معن بن زائدة
تأبى الرماحُ إذا اجتمعن تكسراً	وإذا افترقن تكسرتْ أفرادا	«
إذا جمعتنا وحدةٌ وطنيةٌ	فماذا علينا أن تعدد أديانُ ؟	الرصافي
إذا القومُ عمتهم أمورٌ ثلاثةٌ	لسانٌ وأوطانٌ وباللهِ إيمانُ	«
فأي اعتقاد مانعٌ من أخوةٍ	بها قالَ إنجيلٌ كما قالَ قرآنُ	«
إن العروبةَ تدعوكم لوحدتها	فحققوا ما به للحقِ ترجونا	محمد
فوحدةُ العربِ تنشينا وتبعثنا	بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا	الفراتي
إن التفرقَ داءٌ معضلٌ أبداً	في العربِ أعيا على الدهرِ المداوينا	«

٢ ـ الوداد

تعيرت المودة والإخاءُ ... وقلَّ الصدقُ وانقطعَ الرجاءُ ... علي بن
وربَّ أخٍ وفيتُ لـه بحقٍ ... ولكن لا يدومُ لـه وفاءُ ... أبي طالب
أخلاءٌ إذا استغنيتُ عنهمْ ... وأعداءٌ إذا نزل البلاءُ ... «
يديمون المودةَ ما رأوني ... ويبقى الود ما بقيَ اللقاءُ ... «
وإن غيبتُ عن أحد قلاني ... وعاقبني بما فيه اكتفاءُ ... «
سيغنيني الذي أغناه عني ... فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ ... «
وكل مودةٍ لله تصفو ... ولا يصفو مع الفسقِ الإخاءُ ... «
ومن الناس من يحبك حباً ... ظاهرَ الودِّ ليس بالتقصيرِ ... دعبل الخزاعي
وإذا ما خبرتهُ شهدَ الطر ... فُ على حبه بما في الضميرِ ... «
وإذا ما بحثته قلت : هذا ... ثقةٌ لي ، ورأسُ مالٍ كبيرِ ... «
فإذا ماسألته ربع فلس ... ألحقَ الود باللطيفِ الخبيرِ ... «
لا خير في الود ممن لا تزال له ... مستشعراً أبداً من خيفةٍ وجلا ... عبدالرحمن بن حسان
أشكو الذين أذا قوني مودتهم ... حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا ... العباس
واستنهضوني فلما قمت منتهضاً ... بثقل ماحملوني في الهوى قعدوا ... بن الأحنف
انظرْ بعينك هل ترى ... أحداً يدومُ على المودةْ ... أسامة بن منقذ
فترى أخلاءَ الصفا ... ءِ عدىً إذا نابتكَ شدهْ ... «
إذا رأيتَ امرأً في حال عسرتهِ ... مواصلاً لك مافي وده خللُ ... منصور التميمي
فلا تمنَّ لـه أن يستفيدَ غنىً ... فإنه بانتقال الحالِ ينتقلُ ... «
ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلونٍ ... إذا الريحُ مالت مال حيث تميلُ ... علي بن
جوادٍ إذا استغنيتَ عن أخذ ماله ... وعند احتمال الفقر عنك بخيلُ ... أبي طالب
فما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليلُ ... «
إذا ظفرتَ بود امرىءٍ ... قليل الخلاف على صاحبهْ ... علي بن أبي طالب
فلا تغبطن به نعمةً ... وعلقْ يمينكَ ياصاحِ بهْ ... «
ولا يغرنك ودٌّ من أخي أملٍ ... حتى تجربهُ في غيبة الأملِ ... ابن المقري

٢ ـ الــوداد

إذا العدو أحاجته الإخا علـلٌ ... عادت عداوتهُ عند انقضا العللِ «

أقلْ ذا الود عثرتـه وقفـه ... على سنن الطريـق المستقيمـة كشاجم

ولا تسرعْ بمعتبـةٍ إليـهِ ... فقد يهفو ونيته سليمـةْ «

ألا إنّ خيرَ الـود ودٌ تطوعت ... به النفس لا ودٌ أتى وهو متعبُ شاعر

ولا تعطِ ودّكَ غيرَ الثقـاتِ ... وصفو المودة إلا لبيبـا دعبل الخزاعي

إذا ما الفتى كـان ذا مسكـةٍ ... فإنه لحاليه منـه طبيبـا «

فبعضُ المودةِ عنـد الإخـاءِ ... وبعضُ العـداوةِ كي تستنيبـا «

فـإن المحبَ يكـون البغيضَ ... وإن البغيضَ يكون الحبيبـا «

لعمركَ ما ود اللسانِ بنافـعٍ ... إذا لم يكن أصلُ المودة في الصدر شاعر

وصاف إذا صافيتَ بالود خالصاً ... تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الود عبدالقدوس

فأظهـر وداً والعـداوةُ سرُّه ... لحاجته كانت إلي فأسرفا الشماخ بن ضرار

فكنتُ لـه بالإحتراس وغـيره ... لدنْ ظهرت منه المودة منصفـا الذبياني

لعلمي به أن سوفَ يرجعُ بالتي ... تكون علينا منه بالعود أخوفـا «

ولا خير في ود امرىءٍ متكارهٍ ... عليك ولا في صاحب لا توافقهْ نصيب بن

إذا المرءُ لم يبذلْ من الود مثلما ... بذلتُ لـه فاعلـم بأني مفارقـهْ رباح

فإن شئتَ فارفضه فلا خيرَ عنده ... وإن شئتَ فاجعله خليلاً تصادقهْ «

ألذ موداتِ الرجال مـذاقـةً ... مودةُ من إن ضيقَ الدهر وسعا الشريف

فلا تلبس الود الذي هو ساذجٌ ... إذا لم يكـنْ بالمكرماتِ مرصعا «

قد يمكثُ الناسُ حيناً ليس بينهم ... ودٌ فيزرعـه التسليـمُ واللطفُ شاعر

يسلي الشقيقين طولُ النأيِ بينهما ... وتلتقي شعبٌ شتى فتأتلفُ «

مافي زمانكَ من تصفي الودادَ له ... من الأخلاء إلا وهو ذو دخلٍ فتيان الشاغوري

إذا لم يكنْ صفو الوداد طبيعةً ... فلا خيرَ في خلٍ يجيء متكلفـا الشافعي

ولا خيرَ في خلٍ يخونُ خليلـه ... ويلقاهُ من بعـد المودةِ بالجفـا «

وينكرُ عيشاً قد تقادمَ عهــدهُ	ويظهر سراً كان بالأمسِ قــد خفا	«
إذا شجرُ المودةِ لم تجــــدهُ	بغير البر أسرع في الجفافِ	ديــك الجــن
اصف المودة من صفا لك وده	واتركْ مضافاةَ القريب الأميل	ربيعة بــن
كم من بعيدٍ قد صفا لك ودُّهُ	وقريب سوءٍ كا لبعيد الأعزلِ	مقــروم
إذا شئتَ أن لايبرحَ الودُّ دائماً	كأفضل مـــا تكون أوائلهْ	عمرو بن مالك
فآخِ فتى حراً كريماً عروقــهُ	حساماً كنصل السيف حلواً شمائلهْ	البجلي
فذاك الذي يمنى لواشيك جده	ويكفيك من لهو الكواعب باطلهُ	«
ويحملُ ما حمّلتهُ مــن ملمةٍ	ويكفيك طلقَ الوجهِ ماأنت سائلهْ	«
أبلــغِ الفتيانَ مألكــةً	أنّ خيرَ الودِّ مـــا نفعـــا	سلم الخاســر
وداد بني الدنيا سرابٌ لظامىءٍ	وما ابتلَّ من وردِ السرابِ غليلُ	الياس
وكل قصيرِ الباعِ في الفضل والندى	له مقولٌ في الادعاء طويلُ	حبيب فرحات
جربتُ دهري وأهليه فما تركتْ	لي التجاربُ في ود امرىءٍ غرضا	المعري
وما الودُّ إلا عند من هو أهلــهُ	ولا الشر إلا عند من هو حاملهْ	ذوادبــن
وفي الدهرِ والتجريبِ للمرء زاجرٌ	وفي الموتِ شغلٌ للفتى هو شاغلهُ	الرقراق
وإذا أرادكَ بالوصالِ مباعــدٌ	يوماً فصلْ من حبلهِ مايوصلُ	يحيى بن زياد
ذو الودِّ مني وذو القربى بمنزلةٍ	وإخوتي أسوةٌ عندي وإخواني	أبو تمام
عصابــة جاورتْ آدابهمْ أدبي	فهم وإن فرّقوا في الأرضِ جيراني	«
أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وغدتْ	أبــداننا في شــآمٍ أو خراسانِ	«
وربَّ نائي المغاني روحــهُ أبداً	لصيقُ روحي ودانٍ ليس بالداني	«
الــود لا يخفى وإن أخفيتــــه	والبغضُ تبديه لك العينانِ	زهير بن أبي سلمى
لحا الله من لا ينفعُ الــود عنده	ومن حبلهُ إن مدَّ غير متينِ	عبد العزيز الأبرش
ومن هو ذو لونينِ ليس بــدائم	على الوصل خوانٌ لكل أمينِ	أبو جميل بن معمر
ومن هــو ذو قلبين أما لقــاؤهُ	فحلوٌ وأما غيبهُ فظنينُ	أو ابن الأعرابــي
ومن هو إن تحدثْ له العين نظرةً	يقطعْ بها أسبابَ كــل قريــنِ	«

٢ ـ الوداد

أعز من الهوى ودٌّ صحيحٌ ... وأبقى منه في الزمنِ الشديد — خليل مطران

وذاكَ الودُّ فينا خيرُ إرثٍ ... من العهدِ القديم إلى الجديد — «

إن أوهى الحبال حبلُ ودادٍ ... أوشكتْ صرمه مهاةُ الصريمِ — البحتري

كم قاطعٍ للوصلِ يؤمنُ ودُّهُ ... ومواصلٍ بودادهِ يرتابُ — ابن التنيسي

حزتَ المودةَ فاستوى ... عندي حضوركَ والمغيبُ — الوأواء الدمشقي

كن كيف شئتَ من البعادِ ... فأنتَ من قلبي قريبُ — «

ماودَّني أحدٌ إلا بذلتُ له ... صفو المودةِ مني آخرَ الأبدِ — محمد

ولا جفاني وإن كنتُ المحبَّ له ... إلا دعوتُ له الرحمنَ بالرشدِ — الأبيوردي

ولا ائتمنتُ على سرٍ فبحتُ به ... ولا مددتُ إلى غيرِ الجميل يدي — «

ولا أخونُ خليلي في خليلته ... حتى أغيبَ في الأكفانِ واللحدِ — «

فلا تصفينَّ الود من ليس أهله ... ولا تبعدنَّ الودَّ ممن توددا — ابن حمّام

إذا ما الناسُ جربهمْ لبيبٌ ... فإني قد أكلتهمُ وذاقا — المتنبي

فلم أر ودَّهمْ إلا خداعاً ... ولم أر دينهم إلا نفاقا — «

إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائد ... على «مرحباً» أو «كيف أنت» و«حالكا» — صالح

أو القول «إني وامق لك حافظ» ... وأفعالهُ تبدي لنا غير ذلكا — عبد

ولم يكُ إلا كاشراً أو محدِّثاً ... فأف «لود» ليس إلا كذلكا — القدوس

ولكن إخاءُ المرء من كان دائماً ... لذي الود منه حيثما كان سالكا — «

ولما صار ودُّ الناس خباً ... جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ — المتنبي

وصرتُ أشك فيمن أصطفيهِ ... لعلمي أنه بعضُ الأنامِ — «

احذر مودةَ ماذقٍ ... خلطَ المرارةَ بالحلاوةْ — محمد بن محمد

يحصي الذنوبَ عليك أيا ... مَ الصداقةِ للعداوةْ — البكري

المماذق: الذي لايخلصُ الود بل يمزجهُ بغاياتٍ ومقاصدَ شخصية

ودادُ بني الدنيا سرابٌ لظامىءٍ ... وما ابتلَّ من ورد السرابِ غليلُ — الياس

إذا أنت لم تحتجْ إليهم فكلهم	صديقٌ سخيٌّ الراحتين نبيلُ	فرحات
وكل قصيرالباعِ في الفضل والندى	لـه مقولٌ في الادعاءِ طويلُ	«

٣ ـ الوسخ والوشاية

من وسخٍ صاغ الفتى ربّه	فلا يقولنَّ : توسختُ	المعري
ومن يطعِ الواشينَ لا يتركوا له	صديقاًوإن كان الحبيب المقرَّبا	الأعشى ميمون
ألم ترَ أن وشاةَ الرجا	لِ لايتركون أديماً صحيحا	علي بن أبي
فلا تفشِ سرَّكَ إلا إليكَ	فإن لكلٍّ فصيحٍ نصيحا	طالب
إذا الواشي نعى يوماً صديقاً	فلا تدعِ الصديقَ لقولِ واشي	شاعر
ومن لا يفتأ الواشينَ عنه	صباحَ مساءَ يبغوه الخبالا	كعب بن زهير

٤ ـ الوطن

وياوطني لقيتكَ بعد يأسٍ	كأني قد لقيتُ بك الشبابا	شوقي
وكل مسافرٍ سيؤوبُ يوماً	إذا رزقَ السلامة والإيابا	«
وكل بساط عيشٍ سوف يطوى	وإن طال الزمانُ به وطابا	«
كأن القلبَ بعدهمُ غريبٌ	إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابا	«
ولا ينبيكَ عن خلقِ الليالي	كمن فقد الأحبة والصحابا	«
وطنٌ ولكنْ للغريبِ وأمةٌ	ملهى الطغاةِ وملعبُ الأضدادِ	القروي
ياأمةً أعيتْ لطول جهادها	أسكونُ موتٍ أم سكونُ رقادِ ؟	«
ياموطناً عاثَ الذئابُ بأرضهِ	عهدي بأنكَ مربض الآسادِ	«
ماذا التمهلُ في المسير كأننا	نمشي على حسكٍ وشوكِ قتادِ ؟	«
هل نرتقي يوماً وملءُ نفوسنا	وجلُ المسوقِ وذلةُ المنقادِ ؟	«
هل نرتقي يوماً وحشوُ رجالنا	ضعفُ الشيوخ وخفةُ الأولادِ ؟	«
واهاً لأصفادِ الحديد فإننا	من آفةِ التفريقِ في أصفادِ	«
لا تنصفُ الأوطان إلا نهضةٌ	للعلم تتركُ ظله ممدودا	عامر محمد بحيري

٤ ـ الوطن والديار

وإذا تمادى الشعبُ في وثباتهِ ... للمجد ، حطمَ باليمينِ سدودا ... «

أحِنُّ حنينَ النيب للموطنِ الذي ... مغاني غوانيهِ إليه جواذبي ... ابن حمديس

ومن سارَ عن أرضٍ ثوى قلبهُ بها ... تمنى لـه بالجسمِ أوبـةَ آيبِ ... «

وجدنا خدمةَ الأوطانِ فخـاً ... يصيدُ به مطامعه الأريبُ ... محمد سليم

وكم مُلئت جيوبٌ من نضارٍ ... بذاك كأنما الوطنُ الجيوبُ ... الجندي

عزيزٌ على الأوطانِ أن شجاعةً ... تمزقها الشحناءُ في غير طائلِ ... علي الجارم

حب الديارِ شريعةٌ لأبوةٍ ... في سالفٍ وفريضةٌ لجدودِ ... عدنان مردم بك

ومن لم تكن أوطانهُ مفخراً لـهُ ... فليس له في موطن المجدِ مفخر ... الكاظمي

ومن لم يبنْ في قومهِ ناصحاً لهم ... فما هو إلا خائنٌ يتسترُ ... «

ومن كانَ في أوطانهِ حامياً لها ... فذكراهُ مسكٌ في الأنامِ وعنبرُ ... «

ومن لم يكن من دونِ أوطانهِ حمى ... فذاك جبانٌ بل أخسُّ وأحقرُ ... «

فيم الإقامة بالزوراءِ لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ؟ ... الطغرائي

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعهُ ... وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا ... ابن الرومي

عهدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً ... كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظلالكا ... «

وحبّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ ... مآربُ قضاها الشبابُ هنالكا ... «

إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ ... عهودَ الصِّبا فيها فحنوا لـذلكا ... «

فقد ألِفتهُ النفسُ حتى كأنهُ ... لها جسدٌ إن بان غودر هالكا ... «

موطنُ الإنسانِ أمٌ فإذا ... عقّهُ الإنسانُ يوماً عقّ أمّه ... الياس حبيب فرحات

إذا وطنٌ رابني ... فكل بلادٍ وطنْ ... عبد الصمد بن المعذل

ليست بأوطانكَ اللاتي نشأتَ بها ... لكن ديارُ الذي تهواه أوطانُ ... إبراهيم الغزي

خيرُ المواطنِ ما للنفس فيهِ هوى ... سمُّ الخياط مع الأحباب ميدانُ ... «

كل الديارِ إذا فكرتَ واحدةٌ ... مع الحبيبِ وكل الناس إخوانُ ... «

وأحبُ آفاقِ البلادِ إلى الفتى ... أرضٌ ينالُ بها كريمَ المطلبِ ... البحتري

بلادي وإن جارتْ عليَّ عزيزةٌ ... وأهلي وإن ضنوا علي كرامُ ... شاعر

٤ ـ الـوطـن والبلـد

إذا عظَّمَ البـلاد بنوهـا … أنزلتهمْ منازل الإجلالِ … أحمـد شوقي
توَّجتْ هـامهـمْ كما توجوها … بكريـمٍ مـن الثنـاء وغـالِ … «
بلادي هواها في لساني وفي فمي … يسجدها قلبي ويدعو لها فمي … شـاعـر
ولا خـيرَ فيمن لا يحبُ بلادهُ … ولا في حليفِ الحب إن لم يتيَّم … «
إذا أنا لا أشتاقُ أرضَ عشيرتي … فليس مكاني في النهى بمكينِ … أبو هلال
من العقلِ أن أشتاقَ أول منزلٍ … غنيتُ بخفضٍ في ذراه ولـينِ … العسكري
وإذا تنكرتِ البـلا … دُ فأولها كنفَ البعادِ … ابن دريد الأزدي
واجعل مُقامـكَ أو مقرْ … كَ جانبي بركِ الغماد … «
لستَ ابن أمِّ القـاطنيـ … نَ ولا ابن عمٍ للبلادِ … «
وانظـرْ إلى الشمسِ التي … طلعتْ على إرمٍ وعـادِ … «
هـل تؤنـسَنْ بقيـةً … مـن حـاضـرٍ منهـمْ وبـادِ … «
كـل الـذخائرِ غـيرَ تقو … ى ذي الجـلالِ إلى نفادِ … «
بلدٌ صحبت به الشبيبةَ والصِّبا … ولبستُ ثوبَ العيشِ وهـو جديدُ … ابن
فإذا تمثـلَ في الضميرِ رأيتَهُ … وعليه أغصانُ الشبابِ تميدُ … الـرومـي
ومن أخـذ البلاد بدونِ حربٍ … يهونُ عليه تسليـمُ البـلادِ … شـاعـر
ليسَ هـذا الترابُ شيئاً زرياً … أو حقيراً حتى يداس برجلِ … عدنان مردم بك
إن هـذا التراب مجملُ فصلٍ … عن عصورٍ وموجزٌ عـن كـلِّ … «
وما بلدُ الإنسانِ غيرُ الموافقِ … ولا أهلهُ الأدنون غيرُ الأصادقِ … المتنبي
ذكرتُ بلادي فاستهلتْ مدامعي … بشوقي إلى عهد الصِّبا المتقادمِ … أعرابي
حننتُ إلى أرضٍ بها اخضرَّ شاربي … وقطّع عني قبل عقـد التمائـم … «
وإذا تأمـلتَ البلادَ رأيتهـا … تثري كما تثري الرجالُ وتعدمُ … أبو تمام
بـلادي لا يزالُ هواكِ منـي … كما كان الهوى قبلَ الفطامِ … خليل مطران
أقبلُ منـكِ حيث رمى الأعادي … رُغامـاً طـاهراً دونَ الرَّغـامِ … «

وأفدي كــلُّ جلمودٍ فتيتٍ	وهي بقنابلِ القــومِ اللئامِ	«
لحى اللهُ المطامعَ حيثُ حلتْ	فتلكَ أشــد آفــات الســلامِ	«
بلادي التي ريشتْ قويدمتي بها	فريخاًوآوتني قرارتها وكرا	الرصافيالبلنسي
مبادىء لينالعيشِ في ريقِ الصبا	أبى الله أن أنسى لها أبــداً ذكرا	«
أكلُ مكانٍ راح في الأرض مسقطاً	لرأس الفتى يهواه ماعاش مضطرا؟	«
وجبِ البــلادَ فأيهــا	أرضاك فاختره	وطــن الحــريري

٥ ــ الوعــد والعهــد

تجنبِ الوعد يوماً أن تفوهَ به	فإن وعدتَ فلا يذممكَ إنجازُ	المعــري
واصمتْ فإن كلامَ المرءِ يهلكهُ	وإن نطقت فإفصــاحٌ وإيجــازُ	«
وإن عجزتَ عن الخيراتِ تفعلها	فلا يكنْ دون ترك الشر إعجازُ	«
لشتانَ من يدعو فيوفي بعهــدهِ	ومن هو للعهدِ المؤكدِ خالعُ	كعببنزهير
توقَ الخلاف إن سمحتَ بموعدٍ	لتسلمَ منهجوالورىوتعافى	أبوالفتحالبستي
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً	ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فعلُ	عــلي
آفةُ أهل الفضلِ خلفُ الموعدِ	ماذا على المخلف لو لم يعد	الشيخ عبدالله
إن الكريــمَ يمنــعُ المطــالا	في وعــده وينجز النوالا	السابوري
وبعضُ مواعدِ الأقوامِ كادتْ	تكون أحقَّ من دين الغريم	داؤودبن حمل
فوعدكَ لا يشنهُ المطــلُ إني	رأيت المطلَ يزري بالكريم	الهمــــداني
من حاولَ الغدرَ وخلف الوعدِ	عدا عليه الذم بعدالحمد	الشيخالسابوري
إن الكريمَ إذا حباكَ بموعــدٍ	أعطاكهُ سلساً بغير مطال	علي بن أبي طالب
فلا يكونَنَّ موعوداً وأيتَ بــه	ديناً يعود إلى مطلٍ وليانِ	عبيد الراعي
واعلم بأنَ نجاحَ الوعدِ منزلةٌ	جليلة القدرِ عند الإنس والجانِ	النميري

ألا إنما الإنسان غمدٌ لقلبـهِ فلا خير في غمـدٍ إذا لم يكن نصلُ دعبل
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قول إذا لم يكن فعلُ الخزاعي
فإن تجمعِ الآفات فالبخلُ شرها وشر من البخل المواعيد والمطـلُ «
وإذا وعدت فعدْ بما تقوى على إنجازه وإذاصنعتَ فتممِ عمروأبوالغارات

٦ ـ الـوفـاء

حلبنـا الدهرَ أشطره ومرتْ بنا عقبُ الشدائدِ والرخاءِ علي بن الجهم
فـلم آسف عـلى دنيا تولتْ ولـم نسبـقْ إلى حسن العزاءِ «
ولـم ندعِ الحياءَ لمسِ ضرٍ وبعض الضرّ يـذهب بالحيـاء «
وجربنـا وجربَ أولـونـا فلا شيءٌ أعز مـن الوفاءِ «
ذهبَ الوفاء ذهاب أمس الذاهبِ فالناسَ بينمخاتلٍ ومواربِ عليبنأبيطالب
يغشون بينهمُ المودةَ والصفـا وقلوبهـم محشوةٌ بعقاربِ «
عشْ ألف عامٍ للوفاءِ وقلمـا سادَ امرؤٌ إلا بحفظِ وفائـهِ أبو النجح
لصلاحِ فاسده وشعبِ صدوعه وبيان مشكله وكشف غطائه الخـوارزمي
ماتَ الوفاءُ فلا رفدٌ ولا طمع في الناس لم يبق إلا اليأسُ والجزعُ علي
فاصبر على ثقةٍ باللهِ وارضَ به فالله أكرم من يُرجى ويتبعُ بـن أبي طالب
لا تركننَ إلى من لا وفاءَ لـه الذئب من طبعه إن يقتدر يثب علي بـن
ولا تكنْ لذوي الألبابِ محتقراً ذو اللب يكسرُ فرعَ النبح بالغربِ مقرّب

النبح : شجر صلب العيدان الغرب : شجر لا صلابة فيه

ما أهونَ الإنسانَ ، إن وفاءهُ إما اتقاءُ أذى ، وإمـا مغنمُ عزيز أباظـة
عظمت على أخـلاقه أكلافـهُ وهو المصيّر في الحياة المرغـمُ «
نقص التراب الضعفَ في أعراقهِ وابـن التراب الصاغرُ المستسلمُ «

٦ ـ الوفاء

إن الوفاءَ على الكريمِ فريضةٌ	واللؤم مقرون بذي الإخلاف	شاعر
وترى الكريمَ لمن يعاشرُ منصفاً	وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصاف	«
قلَّ الوفاءُ فلستَ تبلو باطناً	إلا وتلفيه خلاف الظاهر	ابن الدهان الموصلي
غاضَ الوفاء فما تلقاهُ في عدةٍ	وأعوز الصدق في الأخبار والقسمِ	المتنبي
عز الوفاء فلا وفاءَ وإنهُ	لأعز وجداناً من الكبريتِ	شاعر
وما كل من قالَ قولاً وفى	وما كل من سيم خسفاً أبى	المتنبي

تم طبع هذا الكتاب والانتهاء منه على مطابع دار العروبة بدمشق في الشهر الأول من عام ١٩٧٩ ميلادية والموافق للشهر الأول من عام ١٣٩٩ هجرية . ولم نقع فيه على خطأ اثناء الطباعة يستحق الذكر ، ولم نجد ضرورة لوضع جدول للخطأ والصواب ، ولذلك جرى التنويه .



مسرد الموضوعات